UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232298
UNIVERSAL
LIBRARY

تلك آيات الكتب قرآن مبين

نهران باطنان من دقائق القرآن عينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
ونجمان يهتدى بهما الى عوارف معارف الامن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابى محمد روزبهان بن ابى النصر البقلى الشيرازى

المتوفى سنة

والآخر

لشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائى الاندلسى المالكى

محيى الدين المعروف بابن العربى قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨ ه

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا خفى فطنه بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا بالمطبع العامرة الى ان ولى الكشوف

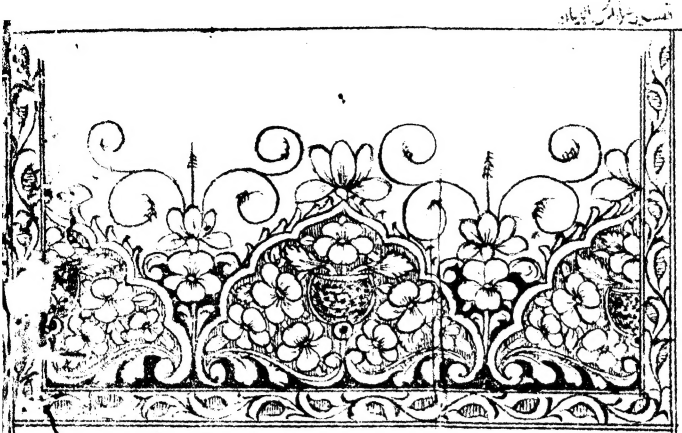

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي كان في ازل الازال موجودا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده وتقدس ذاته بذاته عن اضداد وقرناء صفاته بصفاته عن الاندادة متعال عن الكون والفساد وآزاله سرمد الى ابد الآباد تفرد بوحدته عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن شبائهة بالحدثان علم في القدم ما يبين باراداته من العدم واجرى بمقاديره القلم وسطر على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلي الكريم فاجرج جوهر البسيط بقوته القدسية وكلمته الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج مراديات القدر للمقدورات بصنع الالوهية مبايل لمعبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الازلية فطرة آدم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجهه من جميع البرية اصطفاها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء الرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلي وكلامه الابدي ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه بافشر كلامه واكرم فرقانه وقرآنه الذي فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب آياته الازلية وارسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا في احكامها وحدودها وسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون آياته وتجلى من كلامه بنعت المكاشفة العيان والبيان لقلوبهم واذواقهم وعقولهم واسرارهم فاطلعهم على علوم حقائقه ونوادر دقائقه وصفح دُرُوج عقولهم يكشفوا نوار جماله وقدس قدومهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفي رموز خطابه ما اودع كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الآيات وعرفهم معاني ما اخفاه

لبسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي جعل مفاتح كلامه مغالق حسن صفاته وطوى علوم صفاته مطالع نور ذاته صفح مشارع مسامع قلوبهم اصفيائه لتحقق التسامع وروى مواده مشارع قلوبهم اوليائه لتنفس الاطلاع لطف اسرارهم باشراق شمس المحبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى مشهود جمال وحدانيتها تواتر القى اليهم الكلام فاستوحوا اليه بكرائم عشيا نظائره وتوسم بهم بدائع منه حتى خاطبوا اليه بكرائم فلوبهم فاذا هو هو فاذا هو ما يفتح ويرقى بها فتوى العقول لتخوض بحوار لجج قلما ارادوا لتحاط علما عليم

فتحوا اقوى بديهة الفهوم كما لا كلال ولا بديهة بقدرها وجبارا ولا عقول سالت من فيضه بنعتها فابرزت الوانا على التحاول فاغرقت بحر ذكره بنعتها فابرزت الوانا على الشاطئ جواهر لآلئ بحر ذكره بنعتها فابرزت الوانا على الشاطئ وافقة على معناها تلاء الفكر والانوار شاكرة بصحبها وطفقت النفوس في اجتناء الثمار وقد اتضح مسعاها قاصية بها الاوطار واما الاسلوب فقد طلعت منها على علائم الصفات قوارع الآيات تطلعت فاطلعت وهدمت عند تجليها انها والاشت حتى اذا بلغ الاوج منها الحراق طلع من وراء ضيائها

تمان بنفسه حتى عرفوا بتعريفه اياهم وكلمهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرايس محكم المعارف
والمعانى ومعانى فهم الفهوم ومترائر السر الذى ظاهره فى القرآن محكم وفى باطنه اشارة وكشف الذى استأثره الحق
فى نهايته كالبواء ولما كانوا وغرباء احبائه من الصديقين والمقربين مترهذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء
الظاهر واهل الرسوم الذين هم فى حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم ومعرفة الحلال والحرام
والحدود والاحكام وتلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائف دقائق كتابه ومكنهم على اسرار غرائبه
بحسب قضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدى جبروته وقد رسير انهم فى ميادين ملكوته
بجولان شانية وعبادات كائنة من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم فى ادراك
معارف القرآن بالتفاوت كتفاوتهم فى درجات المعاينات والمكاشفات الحالات والمدناة وروية المتيقنات
بالارواح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيها نطقوا واخبروا انهم بحار القرآن لانه صفات الرحمن
لا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على نبى سفر الاصلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع
الورى الذى ساق بيداء الازال والابادود ناس القدم حتى لم يسبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
وعليه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى اله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **اما بعد**
فان اطيار اسراره لما فرغت من الطيران فى المقامات والحالات وارتفعت من مهاد بين المجاهدات
والمراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المدناة وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت فى انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من فلق الغيب شقائق دقايق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان فى احسن البيان بلسان اللسان فى رموز الحق التى اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد خاطرى بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام فى تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلى لا نهاية له فى ظاهره وباطنه ولم يبلغ احد من خلق الله الى كمال درجة معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار وتحرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية تلذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن ابى جحيفة قال سالت
عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحى سوى القرآن
قال لا الا فهما يعطى الله عبدا فهما فى كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

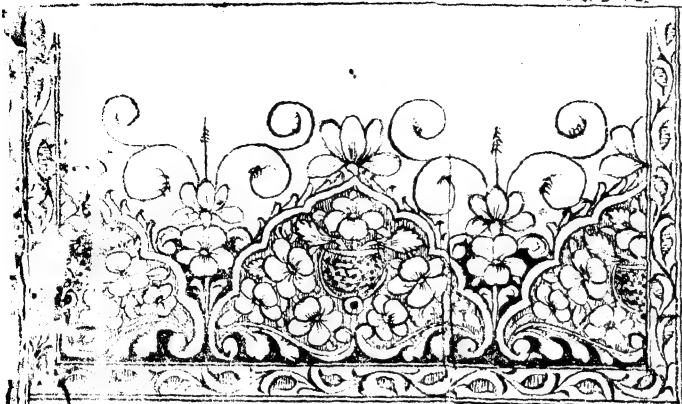

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان في ازل الازال بوجود ابوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده وتقدس عن اضداده وتنزه في صفاته بصفاته عن الاندادة مه متعال عن الكون والفساد وآزاله مسرمد الى ابد الآباد تفرد بوحدانيته عن الامكان والاكوان وتوحد بجلاله عن شبائهة بالحدثان علم في القدم ما يكون باراداته من العالم واجرى بمقاديره القلم وسطره على اللوح المحفوظ ما قضى وقسمه لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلي الكريم فاوجد جوهرا البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج من ذلك القدر المقدورات بصنع الالوهية ماثل العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة آدم على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها ووجه من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء لرسالته الولاية وخاطبهم بخطاب الازلي وكلامه الابدي ليدعوا به عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله بافضل الدرجات واكرم المناجاة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه بما شرف كلامه واكرم فرقانه وقرآنه الذي فيه بيان مكنون اسراره وانوار صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب آياته الازلية وارسله الكافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا في احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون آياته تجلى من كلامه بنعت المكاشفة والعيان والبين لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم علوم حقائقه وفوايد دقائقه ودرج عقولهم يكشفون انوار جماله وقدس قلوبهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفي رموز خطابه ما اودع كتابه من نحو امض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الآيات وعرفهم معاني ما اخفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل معاظم كلامه مخاض
من ضفاته وطول العصافه مطالع نور ذاته
ضمن مشارع مسامع قلوبها اصفيائه لتحقق الشكاة
ورون مواده مشارع فهمها اوليائه ليتمتع الاطلاع
والفاظ سواد هوامشراق اشعة الحجة في ادمغتها
وشوق ارواحها الى مشهود جمال وجهه فتحها
تحوالقى اليهم الكلام فاسترحوا اليه كرة وعشيا
وقربهم بذلك منه حتى خاطبوا الديه نجيا فترى
بظاهره نفوسهم فاذا هوما يفتح حرف ما يغلقه
فلوكشف فاذا هوما يخرج حرف ما يلجه
الغموض ليخبرهما اودع سراره
فيها لكن اراد بتقديره الغموض
سبالمن قضى عليه بقدرها جهلا والعقول
فاقفها عن تعرى شهد بها ما برزت الاوائل على الشعاع
جواهر فاتحة وبحرا نابغت الغاوب عند معيض قدما
زواهر منقطعة دون اجتناء الثاقب اجتنى عوصها
واقفة على متعالي الاسرار فاذا فتح سمعا
وطلعت النفوس في اجتناء الثمار وافواها كما تزوجها
فاضية بها الا وطارا ما الاسرار فاذا فتح سمعا
فوارح الايات تطلعت فاطلعت وبدهشت
عند تجليها ادراكها وطاشت حتى افاض الروح
فيها الحق فاطلع منها على اسرار
جمال ظلمة

ثمرات بنفسه حتى تكون قراءته اياها وتحملها بنور قريه ووصاله واطلاعهم على غرائبها لحكم والمعارف
والواقه ومعاني فهوالله سبحانه وتعالى الذي ظاهر شواهد القرآن محكم في باطنها اشارة وكشفه الذي استأثره الحق
بنيا بحكايته او ليأتي بأتي احتياجه من القصد يقين والمقربين سترهذه الاسرار والحجاب على غيرهم من سلطان
اهل الرسوم الذين هم في حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم من الحلال والحرام
والحدود والاحكام وهم الملك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم مرسل لطائف ما فوكما يفهم ما كتوب على اسرار غير هم
يتلي فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدي جبروته دون سرائرهم في ميادين ملكوت
ناداتهم شاهية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقربة وهم في اشارات
القرآن بالتفاريت كتاباتهم في درجات المعاينات والمكاشفات في الحاضرات والمداناة وربة الغيبة
بروح الاسرار وهم في انوار الاربيات والآيات عاملوا فيما نطقوا واخبروا انهم بحار القرآن لا يعرف الرحمن
الذي رفع سمع حقائقه اهل الحق نان وصلى الله على نبي سفر الاعلى وسيد اهل الآخرة والاولى وشفيع
يوم الذي سافر بلواء الاذال والآباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
به التحية الاسنى والبركات الاتمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح للدجى **امّا بعد**
فان الطيار اسلدى لما فرغت من الطيران في المقامات والحالات وارتفعت من ميادين الحاضرات في
المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات الشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب
الوصال وسكرت بروية الجمال وذقت في انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من فلق الغيب شقائق دقايق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالعان
الجنان في احسن البيان بحلل اللسان في رموز الحق التي اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد تخاطري بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام في تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلي لا نهاية له في الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله غاية ولا نهاية
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار وغرا من انهار الانوار لانه وصف القديم وكما لا نهاية
لانهاية لصفاته قال الله تعالى لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وعن ابي جحيفة قال سالت
عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحي سوى القرآن
قال لا فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

قوله تعالى
محكمات هن ام الكتاب
اخر متشابهات
وقوله تعالى
الله نور السموات والارض
وقوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقوله تعالى
ولا تقربوا الزنا
وقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
وقوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة حتى يطهرن
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة حين تقوموا الى الصلوة
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وقوله تعالى
ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

جعفر بن محمد کتاب اللہ علی اربعۃ اشیاء العبارۃ والاشارۃ واللطائف والحقائق فالعبادۃ للعوام والاشارۃ للخواص واللطائف للاولیاء والحقائق للانبیاء وقال امیر المومنین علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ ما من آیۃ الا ولہا اربعۃ معانی ظاہر وباطن وحد ومطلع فالظاہر التلاوۃ والباطن الفہم والحد احکام الحلال والحرام والمطلع ہو مراد اللہ من العبد بہا قبل القراءۃ عبادۃ واشارۃ ولطائف وحقائق فالعبادۃ للسمع والاشارۃ للعقل واللطائف للشاہدۃ والحقائق للاستسلام وقال المجید کلام اللہ علی اربعۃ معانی ظاہر وباطن وحد وحقیقۃ وقال جعفر الصادق یقرأ القرآن علی تسعۃ اوجہ الحق والحقیقۃ والتحقق والحقائق والعقود والعہود والحدود وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجریری کلام اللہ منصل بعبدہ والعبد متوقع المزید من ربہ فی کل حال وقال بعضہم انزل القرآن علی سبعۃ انواع علی التعریف والتکلیف والتعطیف والتشریف والتالیف والتخویف والتکنیف ثم نزل امر ونہی وحل وعید ورخص وتحریض ثم نزل داعیا وراعیا وشاہدا ومحافظا وشافیا ودافعا وناصحا فعرفت ان اعرف من ہذہ البحور الالہیۃ غرفات من حکم الاذلیات والاشارات الابدیات التی تقصر عنہا افہام العلماء وعقول الحکماء اقتداء بالاولیاء واسوۃ بالخلفاء وسنۃ للاصفیاء وصنفت فی حقائق القرآن کتابا موجزا مخففا لا اطالۃ فیہ ولا اخلال وذکرت ما سنح لی من حقیقۃ القرآن ولطائف البیان واشارۃ الرحمن فی القرآن بالفاظ لطیفۃ وعبارۃ شریفۃ وترجمتہا ذکرت تفسیرا یقرب تفہیمہا المشائخ ثم زدت بعد قول قال مشائخی وسمیتہا عبارتہا الطف واشارتہا اظرف بترکہا تسمو وترکت کثیرا منہا لیکون کتابی اخف حملا واحسن فصلا واستوجب اللہ تعالی فی ذلک واستعنت بہ لیکون موافقا لمرادہ ومواظبا لسنۃ رسولہ واصحابہ واولیاء امتہ وموجبا وسببا لکل تنعیم وسمیتہا **بعرائس البیان فی حقائق القرآن** وما اصبت فی ذلک فہو بتائید اللہ ونصرتہ وما اخطأت فیہ فہو لاجل ان ارادتہ استغفر اللہ تعالی من ذلک انہ غفور رحیم وہو حسبی ونعم الوکیل ونعم النصیر

سورۃ فاتحۃ الکتاب

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سمی الفاتحۃ فاتحۃ لانہا مفتاح ابواب خزائن اسرار الکتاب ولانہا مفتاح کنوز لطائف الخطاب بانجلائہا ینکشف جمیع القرآن لاہل البیان لان من عرف معانیہا یفوز بہا اقتحال التشابہات ویقتبس بسناہا انوار الآیات

بسم الباء کشف البقاء لاہل الفناء والسین کشف سناء القدس لاہل الانس والمیم کشف الملکوت لاہل النعوت والباء برۃ للعموم والسین سرہ للخصوص والمیم محمد بخصوص الخصوص والباء عبد والعبودیۃ والسین سر الربوبیۃ والمیم منۃ فی ازلیتہ علی اہل الصفوۃ والباء من بسم اللہ یہدی بہا کل بقاء ارواح العارفین فی بحار الغطمۃ

والسین من بسم ای بسناء سمت اسرار السابقین فی هواء الهویة والمیم من بسم ای بمجدی وَرَدَت المواجید قلوب الواجدین من انوار المشاهدة وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم ان الباء بهاؤه والسین سناؤه والمیم وقیل الباء بسم الله باللهِ ظهرت الاشیاء وبه فنیت وتحلیه حُسنتِ الحاسنُ وباستناره فتحت المفاتح وحکی عن الجنید انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم کل شیء سوی الله فقال لهم قولوا بسم الله ثم ابی فتشهدوا وقد عوا نسبکم الی الله وقیل ان بسم بیقی به کُلُّ الخلق فلو افتح کتابه باسمه لذاب تحته حقیقةُ الخلائق الا مرکان محفوظًا من نبی اوولی وروی علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقائه والسین سناؤه والمیم ملکه فایمان المومن ذکره ببقائه وخدمة المرید ذکره باسمائه والعارف فناؤه عن المملکة بالمالک لها واما اللهِ فانه اسم جامع لا ینکشف الا لاهل الجمع وکلُّ اسم یتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه یتعلق بذاته وجمیع صفاته لاجل ذلک هو اسم الجمع اشار الحق عن نفسه باسمه الله فما یعرفه الا هو ولا یسمعه الا هو ولا یتکلم به الا هو لان الالف اشارة الی الانانیة والوحدانیة ولا سبیل للخلق الی معرفتها الا الحق تعالی فی اسمه الله لامان الاول اشارة الی الجمال والثانی اشارة الی الجلال والصفتان لا یعرفهما الا اصاحب الصفات والهاء اشارة الی هویته وهویته لا یعرفها الا هو والخلق صم بکم عمی عن حقایقه فهم محجوبون بحروفه عن معرفته بالاعن تجلی الحق من ازلیته لقلوب الموحدین فتوحد بالام الاول تجلی الحق من ازلیته لاهل العارفین فانفردوا بانفرادهم وبالام الثانی تجلی الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبین فغابوا فی بحار حبه وبالهاء تجلی الحق من هویته لفواد المقربین فتاهوا فی بیداء التحیر من سطوات عظمته قال الشبلی ما قال الله اسمٌ سوی الله فان کان من تمام لحظ وانی یدرک الحقائق بالحظ وقال الشبلی الله فقیل له لم لا تقول لا الٰه الا الله فقال لا ابقی به ضدا وقیل فی قوله الله هو المانع الذی یمنع الوصول الیه کما امتنع هذا الاسم عن الوصول الیه حقیقة کان الذات اشد امتناعًا عجزهم فی اظهار اسمه لهم لیعلموا بذلک عجزهم عن درک ذاته وقیل فی قوله ان الالف اشارة الی الواحدانیة واللام الاولی اشارة الی محو الاشارات واللام الثانی اشارة الی محو المحو فی کشف الهاء وقیل الاشارة فی الالف هو قیام الحق بنفسه وانفصاله عن جمیع خلقه فلا اتصال له بشیء من خلقه کما امتناع الالف ان یتصل بشیء من الحروف ابتداءً بل یتصل الحروف به علی حد الاحتیاج الیه واستغناءه عنهم وقیل لیس من اسماء الله اسمٌ یبقی علی اسقاط کل حرفٍ منه الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف یکون لله فاذا اسقطت احد لامیه یکون له فاذا اسقطت اللامین بقی الهاء وهو عایة الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسین سین الرسالة والمیم ملک الولایة وقال بعضهم یا الله طوب اولیاء الله من عذاب الله وبنقطته قطرة تاسرار اصفیاء الله الی حضرته وبرحمته تعزیة اقتدة خواص عباده معه وقال بعضهم یا الله تحیرت قلوب العارفین فی علو ذات الله وبشفقته توصلت علوم العالمین الی صفات الله وبرحمته ادرکت

قول المؤمنين شواهد ما اشهد هو الله من بيان الله وقيل بالهيبة تفرد قلوب عباد الله وتنظف
رواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل ببسم الله تريا ما اعطى المؤمنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا
وضرها وقال جعفر الصادق بسم الله للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي
حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكتوم غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سره
حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الظاهر من الاذن سر الاخذ من الحلال قواما نور الايمان وقيل من قال
بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه
لا سبيل الى توحيده من حيث الاحوال ولا قال وحكى ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم يأكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول في دلهة ودهشة الله الله وهو قائم يردد ويدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه
او قائمة فقيل انه يسهل الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اذا ان
نستفيده منه او نفيده فدخل عليه وهو في دلهه فقال يا ابا الحسن ما الذي لهاك قال اقول الله زيد واعلى فقال له الجنيد
انظر هل تولك الله الذي امرت بولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل الله وان كنت تتولاه بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى قوله قال نعم المؤب كنت وسكن من دلهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسم الرحمن
بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال الصديقين
وبه تمنيات اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن
مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية
اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال
بعضهم اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عونه ونصرته
وقوله **الرَّحِيمِ** ۝ موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العزات ومسرة لاهل القربات والرحمن
مطية الساكنين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حمل المنى للمجد وبين تجذبهم به الى حجال الوصلة باسم الرحمن
امنهم من العقاب باسم الرحيم آتاهم من نفايس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والاخر مرقاة المشاهدة باسم الرحمن
فتح لهم الغيوب باسم الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسم الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله
الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على الموجدين والموادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقايق والرحيم
للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ شكر نفسه
للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقدمة محمده امتنانه عليهم حتى حمدهم نفسه ولسان الحمد
ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكر بالتحدث بانعام الله

وأكرامه مع تصديق القلب باداء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر المنعم جل جلاله بعبارات لطائف المعارف وغرايب الكواشف بنعت المشاهدة والغيبة فى قربه واجتناء ثمرة الانس فى خوض السروح فى بحار القدس وذوق الاسرار مع مباينة الاغيار والحامدون فى حمدهم لله بالتفاوت لسانهم فى مقاماتهم صفاتهم واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونا بنور القرب واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بنور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوبا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس بما اودع الله اسرارهم من علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من غصص الابهار فى تعرض الحدثان عند حقايقها وما حتمها بكشف الكشف فحمدهم بالبسط والرجاء والانبساط شطح وحمده فى الاصطلام والمحو خرس كما قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك فى قبضه عن تحصيل شكر بدوية القدم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى رتبة المحو بصفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر بادراج على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واوعلى ما اختار واوقال ابو الوزير الركبى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدى لما شكرت غيرى وقال ابو بكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والهمه الحمد فهو جعل فاتحة كتابه وفرض على بعض فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى لاحامد الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده فقد اثبت له صفة كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتممها كما قال الله قل الحمد لله رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العالمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فربانهم بها على قدر مددهم فهم فرقى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اشراقه وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه ودوام انسه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية والانانية فى عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اى ضبطهم بحوله وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المومنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاح ذكره ... ينفصل كل ما سواه متصل اشارة اليها
وجعل الحمد مقرونا بالنعمة مقتضى اشارة اليها ... جزيل بره والنعمة مقتضى اشارة اليها
وجعل الانسان قائما بالحمد ان كان ما خالق ما يملك الجنان ... على الاوانه باعتبار مشرفه وباسمه له من هان
الا ترى انه شان ومخلص برأسه له من هان ... كما ترى ان بين الكاف والنون الشيئية التى هى نعمة
وجعل بين الكاف والنون الشيئية التى هى نعمة ... وجعل بين الكاف والنون الشيئية التى هى نعمة
الاولين والآخرين بعد الانفصال الشيئية ... الاولين والآخرين بعد الانفصال الشيئية
الحمد لله الذى الحق باعتبار الذات والافعال ... الحمد لله الذى الحق باعتبار الذات والافعال
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن والعليم ... والثلاثة المكتوبة اشارة الى الطور
وهو بكل شىء عليم الرحمن الرحيم ... الباء مجاب
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ... الانسان
مالك يوم الدين ... وله مجاب
بسم الله الرحمن الرحيم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
يطول بابا بسم الله تعوضا عن الفها اشارة الى
اجتنابا لوصية الا بتداء باسم الله ... الشيطان وامس
فظهور هاتين الصورتين الا بتداء باسم الله ... الرحمة الانثارة
اعلاها وادناها اذ كانت فى ارض وقد ... رحم فى الحديث
ان الله تعالى خلق ادم على صورته ... والصفات
تجلت عليه الافعال والافعال باسمائه ... من تجلت عليها الصفات بارتفاع حجب الاكوان وكل
رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات ... بانكشاف حجب
الصفات

وقال محمد بن علي الترمذي علم الله تواتر نعمه على عباده غفلتهم عن القيام بشكره فأوجب عليهم في العبادة التي تكرر عليهم في اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما لشكره وان يغفلوا عنه فأبوا ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبي ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للعبد مئين تقدير الحمد له في اول كل كتاب وكل خطبة وكل قول حسن وكل امر ما ابتدأ به المبتدي وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم على الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاذ مربي الاشباح بوجود النعم ومربي الارواح بشهود الكرم وقوله تعالى الرحمن الرحيم الرحمن سبقت رحمته غضبه بالرحيم حجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنغمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتدلي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطي الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال ابراهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة الفعلية في حياته وسماته والعطف بالرحمة الزلفية في الدنيا بالعوافي والارزاق وفي الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر هما دق الرحمن العاطف على خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم والرحيم المتعطف لهم في امر المعايش العوافي وقال الجنيد في قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الى لطفه واشارة باسمه الرحيم الى عطفه وقال الاستاذ الرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم عام الاسم خاص المعنى فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح للعباد والتلويح بالانوار والرحمن يكشف تجليه والرحيم يلطف تولية الرحمن بالاولى من الايمان والرحيم بما اسرى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران والرحيم بما من به من الرضوان بل الرحمن بما اكرم به من الرضوان والرحيم بما اكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجمع العناية والدفع بحبس الرعاية الى هنا كلام الاستاد اما من اختار ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية تهدى اهل العرفان الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق آيهم انهم ابدا الوجه بقاء الديمومية فبالرحمن تأييدهم وبالرحيم ترقيتهم تحفظهم في الاول للعناية والاخر للكفاية تفيدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يصيروا بالرحمن شاهدين

فتسبيح علامه شيخ الدين بن عربي قدس سره العزيز في الواحة فما عمل وذكر فما ساق لسوء الله الخير الجليل فتوحيد الافعال مقدم حال توحيد الصفات وهي على توحيد الذات والثلاثة اشارة صلوات الله عليه الى مقام المحبوبية بمحبوبه بقوله اعوذ بغفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك والعوذ بك منك واجب على كل واحد من امته ليتحقق بمقام العبودية ثم الى الحمد لله رب العالمين اذ لا حامد ولا مشكور الا هو ظهور الكمالات وحصول التجليات في الشؤن والاطوار الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

بالرحیم والمبین وقال یحمید هل یکون من الرحمن لاهل الایمان الا الامن والامان والرویة والعیان وقال سهل الرحمن علی عباده بالمغفرة والرضوان والرحیم علیهم بالعوافی والازدیاد قوله تعالی **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** ۝ ای سید الملائک رجاء المقبلین وتخویف المهلکین یجازی مقاساة آلام فراق العاشقین بمشاهدته ونفایس کرامته ویجازی هموم المحبین بکشف جماله وجلاله ویجازی المعاملة الصادقین بادخالهم فجنانه واسکانهم فی جواره وقال ابن عطا یجازی یوم الحساب کل صنف بمقصوده وهمتهم یجازی العارفین بالقرب منه والنظر الی وجهه الکریم ویجازی ارباب المعاملات بالحسنات وقیل مالک یوم الکشف والاشهاد یجازی کل نفس بما تسعی وقال الاستاد مالک النفوس لعابدین فصرفها فی خدمته ومالک قلوب العارفین فشرفها ومالک نفوس القاصدین قیمتها ومالک قلوب الواجدین فهیمها ومالک اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالک ارواح من احبه فکاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالک زمام ارباب التوحید فصرفهم حیث شاء کما شاء ووفقهم حیث شاء کما شاء علی ما یشاء کما شاء لا یحکم علیهم لحظة ولا یملکهم من امرهم بسیئة ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالی **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** ۝ ای بمعونتک نعبدک لا بحولنا وقوتنا وایاک نستعین بتمام سبوحیتک ودوام سترک علینا حتی نرتقی فضلک لا بانظر الاعمالنا ایاک نعبد ای ایاک نعبد لا برویة المعاملات وطلب المکافات وایاک نستعین ای نستعینک بمزید العنایت بنعت العصمة عن القطیعة وایضا ایاک نعبد بالمراقبة وایاک نستعین بکشف المشاهدة وایضا ایاک نعبد بعلم الیقین وایاک نستعین بحق الیقین وایضا ایاک نعبد لبقیة وایاک نستعین بالرویة وقیل ایاک نعبد بقطع العلایق والاغراض وایاک نستعین علی ثبات هذا الحال بک لا بنا وقیل ایاک نعبد بالعلم وایاک نستعین بالمعرفة وقیل ایاک نعبد بامرک وایاک نستعین علینا بفضلک قال سهل ایاک نعبد بحمایتک وایاک نستعین بکلایتک علی عبادتک قال الانطاکی انما یعبدالله علی الرجاء علی الرغبة والرهبة والحیاء والمحبة فافضلها المحبة ثم الرهبة ثم الحیاء ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدین ومستروح المریدین ومرتع الانس للمحبین ومرتع البهجة للعارفین بها قوة اعینهم وفیها مستراح قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالی **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** ۝ ای اهدنا مرادک منا کان الطریق المستقیم وما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فی عبودیته وایضا ارشدنا الی ما انت علیه وایضا اهدنا لانابتک حتی نتصف بصفاتک وایضا اهدنا الی معرفتک حتی نستریح من معاملتنا بنسیم انسک وحقایق حسنک وقیل معنی اهدنا ای میل بقلوبنا الیک وقربها بین یدیک وکن دلیلنا منک الیک حتی لا نقطع عالمک بک وقیل ای ارشدنا طریق المعرفة حتی نستقیم معک بخدمتک وقیل ای ادنا طریق الشکر فنفرح ونطرب بقربک وقیل اهدنا بفنائ

فی الحقیقة الی المعبود الذی ینبغی الاقبال الیه والمسئول الذی یرجی اجابته ایاک یا ناظرا الیه بالنعمة الباقیة عن الزوال عند انسلاخ الاحوال ونقائه وتنزیهه عن الاوصاف الرذیلة والاخلاق الدنیة ایاک یا مطلعا علی ضمایر المتوسلین بالازهد وتجلیات الانوار الی مقام الاسرار ایاک یا منزها ذاته عن الحدوث والامکان وصفاته عن التغیر والنقصان ایاک یا مقدسا وجوده عن العدم والفناء ومتعالیا بکبریائه وسلطانه عن الزوال والبقاء ایاک یا من تعرف الی عبده بصفاته فاراه ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر ایاک یا من تجلی لعباده بآیاته فاراهم ما لا یدرکه الابصار ولا یحیط به الافکار ایاک یا من تعرف الی اولیائه بذاته فاراهم ما لا یتناهی بالنهایة ولا یتصور بالکیفیة ایاک یا من تعرف الی اصفیائه بنعوت جلاله فاراهم ما لا یتغیر بالزمان ولا یتبدل بالاحوال ایاک یا من تعرف الی اهل محبته بانواع الطافه فاراهم ما لا یتصور بالعقول ولا یتخیل بالاوهام ایاک یا من تعرف الی اهل قربه بانعامه واکرامه فاراهم ما لا یتناهی بالعدد ولا یتقید بالامد ایاک یا من تعرف الی اهل مشاهدته بجماله وکمال قدسه فاراهم ما لا یتغیر بالدهور والکور ایاک یا من تعرف الی اهل مکاشفته بعظمته وجلاله فاراهم ما لا یتضمحل بمرور الاعصار والازمان ایاک یا من تعرف الی اهل مناجاته بلطایف صفاته وخفایا کرامته فاراهم ما لا یتصور بالاشارة ولا یتعبر بالعبارة ایاک یا من تعرف الی اهل مودته بشواهد قدرته فاراهم ما لا یتغیر بالاعصار ولا یتبدل بالدهور ایاک یا من تعرف الی اهل طاعته بانوار بهجته فاراهم ما لا یتناهی بالغایة ولا یتقید بالنهایة ایاک یا من تعرف الی اهل ولایته بانوار جماله فاراهم ما لا یتصور بالعقول ولا یتخیل بالاوهام ایاک یا من تعرف الی اهل محبته بانواع الطافه فاراهم ما لا یتصور بالعقول ولا یتخیل بالاوهام ایاک یا من تعرف الی اهل قربه بانعامه واکرامه فاراهم ما لا یتناهی بالعدد ولا یتقید بالامد ایاک یا من تعرف الی اهل مشاهدته بجماله وکمال قدسه فاراهم ما لا یتغیر بالدهور والکور ایاک یا من تعرف الی اهل مکاشفته بعظمته وجلاله فاراهم ما لا یتضمحل بمرور الاعصار والازمان ایاک یا من تعرف الی اهل مناجاته بلطایف صفاته وخفایا کرامته فاراهم ما لا یتصور بالاشارة ولا یتعبر بالعبارة ایاک یا من تعرف الی اهل مودته بشواهد قدرته فاراهم ما لا یتغیر بالاعصار ولا یتبدل بالدهور ایاک یا من تعرف الی اهل طاعته بانوار بهجته فاراهم ما لا یتناهی بالغایة ولا یتقید بالنهایة ایاک یا من تعرف الی اهل ولایته بانوار جماله فاراهم ما لا یتصور بالعقول ولا یتخیل بالاوهام

اوصافنا الطریق الی اوصافك التی لاتزال ولایزال وقیل اهدنا هدی العیان بعد البیان لنستقیم لك علی حسب ارادتك وقیل اهدنا هدی من یکون منك مبتداه حتی یکون الیك منتهاه وقیل اهدنا الصراط المستقیم بامنیة عن الصراط لئلا یکون مربوطا بالصراط قال المجنیدی لما سألوا الهدایة عن الحیرة التی دهشت علیهم عن اشهاد صفاته الازلیة فسألوا الهدایة الی اوصاف العبودیة کیلا نستغرق فی رویة صفات الازلیة قال بعضهم الهی لك قصدنا فقومنا وقیل اهدنا بالقوة والتمکین وقال الحسین ای اهدنا طریق المحبة لك والسعی الیك قال الشبلی اهدنا صراط الاولیاء والاصفیاء وقال بعضهم ارشدنا الذی لا اعوجاج فیه وهو الاسلام وقیل ارشدنا فی الدنیا الی الطاعات وبلغنا فی الاخرة الدرجات وقال الاستاذ ای انزل عنا ظلمات اهوائنا لنستضیء بانوار قدسك عن التفیؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم وجودك فنجدك بك قال الحسین اهدنا الی طاعتك کما ارشدنا الی علم توحیدك قال علی بن ابی طالب کرم الله وجهه اهدنا ای ثبتنا علی الطریق المستقیم والنهج القویم قوله تعالی صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ای منازل الذین انعمت علیهم بالمعرفة وحسن الادب فی الخدمة وایضا انعمت علیهم بالیقین التام والتصدق علی الدوام واطلاعهم علی مکائد النفس والشیطان وکشف غرایب الصفات وعجائب نوادر الذات والاستقامة فی جمیع الاحوال بسعادة الهدایة الی القربة بعنایة الازلیة وهم الانبیاء والاولیاء والصدیقون والمقربون والعارفون والاصفیاء وقال ابوعثمان انعمت علیهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومکاید الشیطان وجنایة النفس وقال بعضهم انعمت علیهم فی سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت علیهم بالعلم بك والفهم منك وقیل انعمت علیهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقال بعضهم انعمت علیهم بالرضا بقضائك وقدرك وقیل انعمت علیهم بمخالفة النفس والهوی والاقبال علیك بالکلیة وقال حمید فیما قضیته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت علیهم بالاقبال علیك والفهم عنك ویقال طریق من انعمت علیهم عن آفاتهم عن طاعتهم بك حتی لم یقنطوا فی الطریق ولم یسدهم عنك خفایا المکر وقیل صراط من انعمت علیهم حتی یحرسوا من مکائد الشیطان ومغالیط النفوس ومخایل الظنون ویقال من طهرتهم من آثارهم حتی وصلوا الیك بك ویقال صراط من انعمت علیهم بالنظر الیك والاستعانة بك والتبری من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة فی سابق الاختیار والعلم بتوحدك فیما قضیته من المسار والمضار ویقال انعمت علیهم بحفظ الادب فی اوقات الخدمة واستشعار نعت الهیبة وقیل صراط من انعمت علیهم من تادبوا بالخلوة عند غلیات بوادی الحقائق حتی لم یخرجوا عن حد العلم ولم یخلوا بشیء من اداب الهیبة ولم یصنعوا من احکام العبودیة عند ظهور سلطان الحقیقة وقیل صراط من انعمت علیهم هو بل حفظت علیهم اداب الشریعة واحکامها الشرع وقیل صراط من انعمت علیهم حتی لم یطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم یضیعوا من احکام العبودیة عند ظهور سلطان

والمحبوا بالنعمة
الرحمانیة والفیوض الجسمانیة
والذوق والمشی من اخلاق الروحانیة
والتعلیم القلبی والذوق العقلی کما یعطی
وجعلوا المظاهر الجسمانی والصور الفصوص فخضب
علیهم لان الغضب یستلزم الطرد والبعد فوقعت
مع الظواهر التی هی محجب الظلمانیة عامة البعد
الذین وقعوا فی المحجب الظلمانیة
الرحمانیة وحظوا من الفیوض الجسمانیة
السبیل فهم اشهدوا بجمال الحجب الظلمانیة
اذ کانت دعوتهم حول الحجب کالکل کالنهاری
القدوس ردوه الحجب الی الکل
للحجبین الی الکل
جمال الذات وحسن الصفات
کما ورد مسکر هو الا مغفرة من ربه ویجعل کفوله
الله ولما سبوا بسوء بوکم کقولهم من ربه ویجعل ایاها
تمشون به آعدوا الله فلا تذکروا به شیئا ویجاوز عن ایاها
الثلاث کما جاء فی حقهم یوجون رحمته ویخافون عذابه
یقولون ربنا آمنا فاغفر لنا والربانیون الذین استغنوا بربهم
فاتبعوا بالجمع علی ما اخبر الله تعالی عن اشارتهم عند ظهور
جنات عدن یدخلونها من تحتها الانهار خالدین فیها
سورة البقرة
مدنیة
سورة ذلك الکتاب

الحقيقة قوله تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ يعنى المطرودين عن باب المعبودية وقال ابو حفص الذين غضب عليهم وخذلهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تعوّدوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدّتهم هواجس النفوس ادركتهم مصايب بحرهان قال ابو العباس المرسى نوّر ربّي وكلتهم الى حولهم وقوّتهم وعزّتهم من حولك وقوّتك وقيل هم الذين تحجّرهم ذلّ الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكرٌ وهم يحسبون انهم على شيء والحقّ فى شقاوتهم سرّ الضّالّين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار وَلَا الضَّالِّينَ ۝ يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضًا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالّين من انوار السبيل والمنهاج وايضًا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضّالّين عن مدوّة المآب وايضًا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضّالّين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين وايضا غير الذين ضلّوا عن الطريق الحقّ وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضّالّين عن طريق المدّ لاتباع الهوى وآمّا فى قوله آمين اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمواجب المنوعيّة والربّية وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين وقال جعفر آمين قاصدين نحوك وانت اعزّ من ان تخيّب فاصدًا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانيّة الذات واللام اشارة الى ازليّة الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمديّة الصفات وبالميم اخبر عن سلطانيّته فى اظهار الايات والالف سرّ الذات واللام سرّ الصفات والميم سرّ القدم فى ظهور الايات اما سرّ الذات فلا ينكشف لا بوحدانيّة الذات وسرّ الصفات لا ينكشف الّا لمن اتخذ صفاته بالصفات سرّ القدم لا ينكشف الّا لمن خرج من الايات تجلّى بالالف لارواح الانبياء من سرّ ذاته فاقامها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصّهم بذلك اظهار المجرات وتجلّى باللام لقلوب العارفين عن سرّ صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكملهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سرّ قدمه فافناها عن الشهوات وانوارها باصفاء القدرة بوسائط الايات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال الصادق الٓمٓ رمزٌ واشارةٌ بينه وبين حبيبه عليه السّلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواها اخرجه بحرمن بعيدة عن درك الاغيار وفهم السر بينهما لا غير وقال بعضهم ان الله خصّ حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

من حيث ان الاشارة تدل على ذات الفاعل الموجود ملازم له وكل ما يستفيض من الفاعل الوجود ملازم للفاعل والوجود الذى هو آخر الوجود تنزيه واتمه وتصل به الى الفاعل الاول الذى هو اول الوجود ملازم له وهو الاسم الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب وهو الذى اذا سئل به اعطى وهو الذى اذا استرحم به رحم وهو الذى اذا استكشف به كشف وهو الذى اذا استفرج به فرج وهو الذى اذا استغيث به اغاث وهو الذى اذا استعين به اعان وهو الذى اذا استجير به اجار وهو الذى اذا استنصر به نصر وهو الذى اذا استرزق به رزق وهو الذى اذا استشفى به شفى وهو الذى اذا استغفر به غفر وهو الذى اذا استهدى به هدى وهو الذى اذا استعصم به عصم وهو الذى اذا استكفى به كفى وهو الذى اذا استعز به عز وهو الذى اذا استغنى به اغنى وهو الذى اذا استقرض به اقرض وهو الذى اذا استعلى به علا وهو الذى اذا استوهب به وهب وهو الذى اذا استعلم به علم وهو الذى اذا استحفظ به حفظ وهو الذى اذا استكتم به كتم وهو الذى اذا استودع به حفظ وهو الذى اذا استعظم به عظم وهو الذى اذا استكثر به كثر وهو الذى اذا استقل به قل وهو الذى اذا استحيى به استحيى وهو الذى اذا استعيذ به اعاذ وهو الذى اذا استجير به اجار وهو الذى اذا استنصر به نصر وهو الذى اذا استرزق به رزق وهو الذى اذا استشفى به شفى وهو الذى اذا استغفر به غفر وهو الذى اذا استهدى به هدى وهو الذى اذا استعصم به عصم وهو الذى اذا استكفى به كفى وهو الذى اذا استعز به عز وهو الذى اذا استغنى به اغنى وهو الذى اذا استقرض به اقرض وهو الذى اذا استعلى به علا وهو الذى اذا استوهب به وهب وهو الذى اذا استعلم به علم وهو الذى اذا استحفظ به حفظ وهو الذى اذا استكتم به كتم وهو الذى اذا استودع به حفظ وهو الذى اذا استعظم به عظم وهو الذى اذا استكثر به كثر وهو الذى اذا استقل به قل وهو الذى اذا استحيى به استحيى وهو الذى اذا استعيذ به اعاذ

ع

ب

ل

ر

ه

ا

ل

ر

ه

ا

ل

ر

ه

ا

اوایل السّور مخاطبہ بھا مخاطبۃ الحبیب الی الحبیب بأسرارٍ تقصر الافہام والاوہام عنہ مرۃ من اطلاع الغیر علیہا وقال ابن مسعود رضی اللہ عنہ المٓ مفتاح اسم اللہ الاعظم علی الرحمن عزّ وجلّ وھی تسعۃ وعشرون حرفًا تتواضع الالف من بین الحروف لہ لتواضعہ فجعلہ قایما وجعلہ مفتاح کل اسم من اسمائہ وقیل انّ الالف الفُ الوحدانیۃ واللام لام اللطف والمیم میم الملک معناہ من وجد فی حلل الحقیقۃ باسقاط العلایق والاعراض تلطّفت لہ فی معناہ فاخرجتہ من المعبودیۃ الی مُلک الاعلی وھو الانفصال بمالک الملک دون الاشتغال بشیءٍ من الملک وقیل السّرّ سرّ الحق الی حبیبہ صلوات اللہ وسلامہ علیہ ولا یعلم سرّ الحبیب غیر الاتراء بقولہ او تعلمون ما اعلم ای من حقایق سرّ الحق وھو الحرف المفردۃ فی الکتاب وقال بعض العراقیین ھیّج عقول الخلق فی ابتداء خطابہ وھو محلّ الفہم لیعلموا ان لا سبیل الی معرفۃ حقایق خطابہ الا بعلم حیرۃ العجز عن معرفتہ خطابہ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ای ذلک سرّ الذی کتبتُ فی الحرف المفردۃ للربانیین والروحانیین لاشک فیہ وایضًا ذلک الکتاب الذی کتبتُ فی صحائف القدس مزبور المانع حتی تقرأ منہا الواح القدس یقین فی حقایق القرآن لا ریب فیہ ای لا معارضۃ فیہا فہم اسرار العارفین من نفائس الغیب ایضًا ذلک الکتاب ای الذی علمتُ ما کان وما یکون وما یفعلُ الخلقُ بعد کونہم لاشک فیہ وقیل ذلک الکتاب الذی تجری فی سابق علمی ان انزلہ الیک وقال ابو عثمن ذلک الکتاب الذی خاطبتُ بہ خواصّ ولیائی واحبائی امرتُہم فیہ ونہیتُہم فیہ فمنہم من تقرب الی بقراءتہ ومنہم من تقرب الیّ بفہمہ ومنہم من تقرب الیّ بالاوامر فیہ فلکل احد من عبادی فیہ حظٌّ عامٌّ وخاصٌّ وقیل ذلک الکتاب الذی جری فی سابق علمی کتبتُ فی قلوب ولیائی من محبّتی ومعرفتی ورضائی وقیل ذلک الکتاب الذی کتبتُ علی نفسی فی الازل ان رحمتی سبقت غضبی والکتاب سرّ الحبیب الی الحبیب فکل واحدٍ مُشرّف علی ما خوطب بہ بقدر رتبتہ وحسب کشف لطائف الخطاب وقیل ذلک الکتاب اشارۃٌ الی ما تقدّم من الکتاب وقیل خطاب الاحباب عزیزٌ علی الاحباب لاسیّما عند نقد اللقاء وبکتاب الاحباب سلوتہم وقرّتہم وفیہ شفاءٌ ھم وسرورہم وان اللہ تعالی انزل کتابہ علی خواصّ الانبیاء لیستقیموا فی طلب الرغائب بسرعۃ فی نزول النوائب ویطایبوا بانخطاب تسلیۃً من فقدان لقائہ لَا رَيْبَ فِيْهِ ای لا تہمۃ فیہا کشف لاحد الانبیاء والاولیاء من لطائف خطابی وغرائب اسراری وایضًا لا معارضۃ للنفس فیہا عاینتُ الرّوح من سرّ الملکوت وقیل لا شک فیہ لمن فتحتُ سرّہ وزینت قلبہ بالفہم عنّی وقیل لا ریب فیہ من خلّصت سرہ بنور الاطلاع علی لطائف معانیہ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ ۝ ای ہادیًا للعارفین الی نفسی وایضًا ای بیانًا عابیتی وبین عبادی من اسرار الربوبیۃ والعبودیۃ وایضًا ای کاشفًا عما وعدت للاتقیاء والاصفیاء والاولیاء وایضًا ای مرشدًا للمریدین الی حسن الاداب وہادیًا للمحبین الی حسن النوائب ومفسّرًا للعارفین حقائق الخطاب وقیل کشفًا لاہل المعرفۃ وزیادۃ ھدًی وبیانٍ قال ابن عطاء ہدًی لمن اراد قربی وقال سہل بیان لمن تبرّأ من حولہ

ذلک الکتاب الآیۃ الی آخرہ
ای موصوف الکل للعموم لیدخل فیہ کل من ہو موصوف بہذہ الصفۃ
الٓمٓ اختلفوا فی اسرار الحروف المقطعۃ فی اوائل السور فقال بعضہم ہی اسماء للسور وقال بعضہم ہی اسماء للقرآن کلہ وقال بعضہم ہی اسماء اللہ تعالی وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الملائکۃ وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الانبیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض القبائل وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاشیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاعداء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاحباء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاولیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاصفیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاتقیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاشقیاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاعمال وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاقوال وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الافعال وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاحوال وقال بعضہم ہی اسماء لبعض المقامات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الکرامات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الآیات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الکلمات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الحروف وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاسماء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض المسمّیات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الصفات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الذات وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاسرار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الانوار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاذکار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الافکار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاعتبار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستبصار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستغفار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستدراج وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستفتاح وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستفہام وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستعلام وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستعلاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستغناء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستقامۃ وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستقبال وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستدبار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستکبار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستحقار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہزاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستخفاف وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہتار وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہجان وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہجاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہجاء وقال بعضہم ہی اسماء لبعض الاستہجاء

وقوته والمتقى الذى وصفه الله تعالى هو الذى عزل عن الاكوان الحدثان متبرما بأعواء الشيطان وتخلقا بخلق الرحمن وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال المحاسبى الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات وقيل المتقى من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان هو الهادى فمن يضل فى ذلك الطريق الامن سلكه على التجاريب لا على العارف فمقصده عن مقصده بشوم تدبيره ويهلكه ولولى الخ القدم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ما غاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفريس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وتعالى والايمان بالغيب شبح القلب الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر ما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بنعت مباشرة حلاوة الكشف نور الحق فى صميم سر السر واتصال بروقه بظلمان القلب تعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان تصديق القلب بوجدان الروح رؤية الرب جل وعلا والمومنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب وترائى الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعد ان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشاف حقائق الاستدلال بشهود الحال رؤية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا اكملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء محاريب الغيب تمكنت تحت ذكرى مرانوا اليقين وسناء قبل الحق بنعت بروزه فى لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر من الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائيد الى مراتب الكشوف وايضاح الفرقان وما ورده صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عبور النفوس استشفا بما انس من عجائب جلال المشهود من سرائره فى عالم الشواهد واذا عاين مكشوفات الغيب بمعارف العرفان دخل فى سجوف ابواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر فى الحدثان وتطلع لهوشموس سرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بغذاء المعانى اشرق له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر فى الغيب فى السر بتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير اهلا للسر لا يحوى نوره عنه ابدا وصاحبه فى كل حال شاهد المشاهدة يرى فى جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلى لما صفت اسرارهم وتحققت بهم بشائر فوا على اسرار الغيب بنظر اسمائهم وقال بعضهم الذين تحققوا بنفوسهم شهود اواحجبهم ادت بهم من خبر مشاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر اشار الحق الى اخلاص عبادة المخلصين بانهم بذلوا المحبوب بهم تبلوبهم بالايمان بالغيب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا له ما ملكهم فلم يتعاوا عليه بشئ من ذلك علما بانها عوارى فى ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله وممّا

اشارة

الاية ادل على ان الايمان بالغيب من اصل الكمال

اما المطلوب دون الذين حق عليهم القول

وهم اهل الظلمة والحجاب الكثيف المحجوبون عن الله تعالى وعن لقائه

الى آخر الاية وفى حديث الرباني هؤلاء خلقهم للنار

وهؤلاء اهل الشقوة وبئس المنقلب فانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة

فما لهؤلاء المحجوبين الذين هم اهل الشقوة

بالذين استثناهم من اكتساب الاسباب السببية ومباشرتها

ومباشرة الاعمال البصيرية والاستعانة بالكائنات

الشيطان لا سبيل له على المتقين

الظلمة فى نفوسهم واركانهم حيث قالوا

فهو اشد عذابا واشد نكالا

واقتنصهم

استدراجهم بالطول والفريقان هم اهل الدنيا وهم اهل الاخرة

الذين امنوا اهل الفضل والثواب الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة

الهالكات الجنة وامنوا النار

عملوا ما حضر على قدر قابلياتهم

عملوا ما هو من اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم

وصفاء قلوبهم اهل الجنة المنورون بدرجات الجنة على حسب

استعدادهم وما قسم من فضل ربهم لاهل الجنة على حسب

ميراث عملهم وهو اتباعهم لاهل حسب كما لا يقوم

وسائر القوة منقادة لهم وهو فى سائر المخلوقين خلق اعمالا

وسخر سبحانه لهم

رزقنٰهم ینفقون وقال الواسطی امنوا بالغیب لما عاینوا الحق فی القیٰمة علم الیقین ما امنوا به بعینٍ ما شاهدوا وقال بعضهم الله غیبٌ وهو مُغیب الغیب والقلبُ غیبٌ فاذا أمن الغیبُ بالغیبِ فتح الحجابُ عن الغیب فوجد فی الغیب الغیب صاحب الغیب ذلک قوله الذین یؤمنون بالغیب وقال بعضهم الذین یؤمنون بالغیب فی الغیب الغیب قال الاستاذ حقیقة الایمان التصدیق ثم التحقیق وموجب الامرین التوفیق فالتصدیق بالعقد والتحقیق ببذل الجهد فی حفظ العهود فرسان اهل الغیب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب الاسرار ومشاربهم متفاوتة فشربُ صفوُ بلا مزاج ومشربُ عذبٌ بلا اجاج ومشربُ ملحٌ ومشربُ رِیٌّ ومشربُ سایغٌ ومشربٌ نجیلٌ فمشربُ النفوس تسنیم المشاهدة ومشرب عین المکاشفة وقائدُ التوفیق یقود طائفة السّعادة الی مناهل القربة وسائقُ الخذلان یسوق طائفة الشقاوة الی موارد الشرور وموارد النفوس التی تَرِدُها هی سُنّة المنی والحسّ الهوی ومناهل الشهوات سواحلُ نهر الغفلات ومشارب الارواح التی تَرِدُها هی سواقی المشاهدات والمکاشفات وعیون القلوب التی تَرِدُها هی صفاء المعاملات وانوارُ المناجات والانهار التی تَرِدُها العقول هی مشاهدة الربوبیّة وادراک نور القربة من مرآة الآیات والینابیع التی تَرِدُها الاسرار هی عجائب کشوف جمال القیوم وشهودها مشربه التوحید وحقائق حق الربوبیّة ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالوارد اصحاب العقول ومَشرَبُهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجود والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاکوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوی والاباطیل والترهات والمزخرفات وقیل الغیب هو الله تعالی وقال بعض العارفین الغیبُ هو مشاهدة الکلّ بعین الحق وقال ابو یزید لا یؤمن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب **وَیُقِیمُونَ الصَّلٰوةَ** یراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ آداب العبودیة فی جناب الربوبیّة بنعت الافتقار والمشاهدة الملک الجبار لان فی الصلوة قرة عیون العارفین ومناجاة المحبین ومشاهدة المحق للمشاقین قال ابو عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السرّ مع الله لا یحجبه سهوٌ ولا غفلة **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ یُنْفِقُونَ** ای یطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وایضا یتقربون الیه بما انالوا منه وایضا یتخلّقون بخلقه فی الاکرام والاعطاء وایضا یتحدثون بما وجدوا من انوار الکواشف وکرامات المعارف عند المتاکین الصادقین وقیل فی الامساک لذة وفی الانفاق لذة وکلٌ ما یلتذ فهو بعیدٌ من عین الحق وقیل ینفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة بقیضون برکاتها ونورها علی من تبعهم **أُولٰٓئِکَ عَلٰی هُدًی مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ای اولئک علی حقیقة یقین متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالی بلا معارضة النفوس ویب الشیطان مفلحون من مکائدها

قلت الکلام فی تفسیر ما اسنوا به بعینٍ ما شاهدوا ما قال بعضهم الله غیبٌ وهو مُغیب الغیب والقلبُ غیبٌ فاذا أمن الغیبُ بالغیبِ فتح الحجابُ عن الغیب فوجد فی الغیب الغیب صاحب الغیب ذلک قوله الذین یؤمنون بالغیب وقال بعضهم الذین یؤمنون بالغیب فی الغیب الغیب قال الاستاذ حقیقة الایمان التصدیق ثم التحقیق وموجب الامرین التوفیق فالتصدیق بالعقد والتحقیق ببذل الجهد فی حفظ العهود فرسان اهل الغیب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب الاسرار ومشاربهم متفاوتة فشربٌ صفوٌ بلا مزاج ومشربٌ عذبٌ بلا اجاج ومشربٌ ملحٌ ومشربٌ رِیٌّ ومشربٌ سایغٌ ومشربٌ نجیلٌ فمشربُ النفوس تسنیم المشاهدة ومشرب عین المکاشفة وقائدُ التوفیق یقود طائفة السّعادة الی مناهل القربة وسائقُ الخذلان یسوق طائفة الشقاوة الی موارد الشرور وموارد النفوس التی تَرِدُها هی سُنّة المنی والحسّ الهوی ومناهل الشهوات سواحلُ نهر الغفلات ومشارب الارواح التی تَرِدُها هی سواقی المشاهدات والمکاشفات وعیون القلوب التی تَرِدُها هی صفاء المعاملات وانوارُ المناجات والانهار التی تَرِدُها العقول هی مشاهدة الربوبیّة وادراک نور القربة من مرآة الآیات والینابیع التی تَرِدُها الاسرار هی عجائب کشوف جمال القیوم وشهودها مشربه التوحید وحقائق حق الربوبیّة ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالوارد اصحاب العقول ومَشرَبُهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجود والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاکوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوی والاباطیل والترهات والمزخرفات وقیل الغیب هو الله تعالی وقال بعض العارفین الغیبُ هو مشاهدة الکلّ بعین الحق وقال ابو یزید لا یؤمن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب **وَیُقِیمُونَ الصَّلٰوةَ** یراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ آداب العبودیة فی جناب الربوبیّة بنعت الافتقار والمشاهدة الملک الجبار لان فی الصلوة قرة عیون العارفین ومناجاة المحبین ومشاهدة المحق للمشاقین قال ابو عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السرّ مع الله لا یحجبه سهوٌ ولا غفلة **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ یُنْفِقُونَ** ای یطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وایضا یتقربون الیه بما انالوا منه وایضا یتخلّقون بخلقه فی الاکرام والاعطاء وایضا یتحدثون بما وجدوا من انوار الکواشف وکرامات المعارف عند المتاکین الصادقین وقیل فی الامساک لذة وفی الانفاق لذة وکلٌ ما یلتذ فهو بعیدٌ من عین الحق وقیل ینفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة بقیضون برکاتها ونورها علی من تبعهم **أُولٰٓئِکَ عَلٰی هُدًی مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ای اولئک علی حقیقة یقین متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالی بلا معارضة النفوس ویب الشیطان مفلحون من مکائدها

ووسوا سهما وايثارا مفلحين من الله وقيل اولئك الذين ارتموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق ظاهرا
فانقطع المحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ**
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اى إِنَّ الَّذِينَ اجتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم
انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون بالله ولقاء و
المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل إن الذين ضلوا عن رؤية منفى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد
الاعواض فخذ متى من شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان التعيينى وانما ايمانهم على الصفة
خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه
وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ**
غِشَاوَةٌ زاى على ابصارهم غطاء القصر فلم يبصروا بها طارقة صنعه الصانع فى الصنع ولم يتفكروا سواء البصيرة
ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ○ عذاب هم بعد
عن قرب مولاهم حتى لو ادركوا ادركوا كرارا ما تروقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم
واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية انعامهم بمعاونة النفوس حتى كفروا سترا وامنوا علانية قال جعفر الصادق
الختم على وجوههم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه
بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك
الختم وقال سهل سبل عليهم سترا شقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَن**
يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ○ لهولاء اهل الدعاوى
الذى يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخبرون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين
افعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان
ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى لسعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما
يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى خادعون
ولياء الله من حيث اقرارا بالايمان بالقلوب واخفاء التدامن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا**
أَنفُسَهُمْ حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عند هم واما خدعهم مع اهل الايمان من حيث
ظواهرهم قولا وفعلا ودسائسهم فى البواطن حقدا وبغضا وايقاعا يخادعون الله بالفرار والذين امنوا بالاقرار
قال بعض العراقيين الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود السعايات والالتفات الى الطاعات كل ذلك فى

مقدمہ
اس میں مندرجہ ذیل مباحث ہیں
اول و بیان ہر سہ مراتب
عقل کی تین قسمیں ہیں
تقلیدی، تحقیقی اور تحقیق العلمی
علم الایمان التقلیدی والتحقیقی وتحقیق العلمی
تقلیدی وہ جو بغیر دلیل کے ہو
تحقیقی وہ جو دلیل سے ہو
تحقیق العلمی وہ جو علم الیقین سے عین الیقین اور حق الیقین تک پہنچے
وکلاهما اما واقف على حد العلوم والفنون او ذائق ومشاهد
والاول هو الايمان المسمى عين اليقين واما حقيقى وهو المشاهدة المسمى بحق اليقين والقسمان الاخيران لا يحصلان الا بالتصفية
الذاتى المسمى بالتخلية والتزكية وهو المراد بقلب سليم
بحسب الايمان بالغيب الذى هو الايمان الحقيقى
والحكمة التى هى التزكية وهو المراد بالقلب
بين ذينك وهو حاصل للبدن فالقلبية هى المعارف والحكم
والكمالات العلمية والعملية والقالبية هى الكمالات الجسمانية والنفسانية
وهو لا سباب كما قال المير الوجيه من عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
فقولهم سعة المال وافضل زينة الحياة الدنيا وهى الخيرة الحسنة
لحصول ازاد الاخرة المطلوبة لا لرصد والعبادة قائمة الصلوة
قرة العينين التى انما جعلت سببا لتوجه الوالى ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر اذ هى تشامل على البدن
والنفس ومشغولة بما هو حقهما
وانفاق المال

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
اى بما غاب
عنهم الايمان التقليدى والتحقيقى وتحقيق العلمى فان الايمان
تقليدى وتحقيقى وعلمى
اما الايمان التقليدى فهو
اما الايمان التحقيقى فهو
اما الايمان التحقيق العلمى فهو
اما الايمان التقليدى فهو
اما الايمان التحقيقى فهو
اما الايمان التحقيق العلمى فهو

بانها اسباب الوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيهما بقبول الخلق وايضا اى غفلة عن وكر العقبى وهة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم من ذكر وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من الصحة والتوفيق والرعاية وقال بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ حبس عن غيره فزادهم الله مرضا بان حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا يبدى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا مرض القلب الذي دونها يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لا تنكروا والوا انما نحن ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بما لركون الى الدنيا ولذاتها **قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** فاوقعهم الله فى شل الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراوا مساوى محاسن فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادقة الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى يزكهم على ساهم عليه ولا يحملهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرمهم عليها الاحوال وقيل يجازيهم جزاء استهزائهم **وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** اى يمهلهم فى الكفر حتى يتمادى طغيانهم فيتحيروا فى ضلالتهم **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** اى استحبوا عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولزموا لواعج همم فى القربة اثر واحظوظهم على ما اتوا من الكرامات الظاهرة حين باعوها بذلة الشهوة وهذه صفة ابليس ولعامة يرى صبيا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطا القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ما ربح من يبدل الى سواى **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك ما لواعني **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** الآية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد نقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى ليس معه حقيقة الغنى فاضاءت ظواهره بالتصديق القول فاغشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدو له الخمس التحريمة ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو العسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يتحقق الحال الا واحدة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى حوال الاكابر فكان يضى عليه احوال ارادية لو تحققها لما لزمه ادابها فلما رجعها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها

تفسير جلالين محي الدين بن عربي

الاسباب الموصلة الى الحق
المانعة من الوصول اليه
المرض
الغفلة عن ذكر العقبى
الاشتغال بالدنيا
الحجب
الطبع
الختم
الرين
الاقفال
الاكنة
الوقر
الصمم
العمى
الضلال
الغواية
الخسران
الخسار
الشقاوة
الخذلان
الطرد
اللعن
الخزي
الذلة
المسكنة
الغضب
السخط
الهوان
العذاب
الهلاك
الموت
الحيرة
الدهشة
الوله
الغشاوة
الحجاب
الستر
الكن
الغطاء
الغشاء
الغلاف
الغلف
الغين
الغيم
الظلمة
الظلم
الظلمات
الظل
الليل
الدجى
الغسق
الحندس
الغسلين
الزمهرير
الحميم
الغساق
الصديد
الزقوم
الضريع
الغمر
الغمرة
الغمرات
الغمار
الغمر
الغمرة
الغمرات
الغمار
الغمر
الغمرة
الغمرات
الغمار

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق العلوم القرانية التى يُمرّ فيها المحق عن صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطبّاء القلوب عجمًا ونفاقًا عُمى عن رُؤية خاصّتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضا عُمّوا عن رؤية انوار جمال المحق فى سماء اوليائه وحسن اضلاله فى اياته وقال بعضهم صُمٌّ لا يسمعون القرآن بكمٌ لا يتكلمون بالايمان عمى لا يبرح لا يل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد عموا عن فهمها وسمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضًا عاجلًا فترعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا ضاء هو مراد هم من الدنيا والدين الفوه واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ۝ اى شرّفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا الشكر والنعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحّدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد المهابة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين سايرخلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ۝ اشار بهذا الى ترك المرتع والمنظر ما دام الايض لغرماء الحق وطاق السماء غطاء وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۝ بين العباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم لا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ان الله تعالى راز قكم فكونوا لله اى لا تكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لا تجعلوا لله اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ ان لاهل المعرفة جنان جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة الملاطفة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة الملكية وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها دوية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الاكلاء ونهرها الرضا عن المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المدانات الاستيناس برؤية الوصال والقرب من الحدائق ونهرها كشف غرائب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانيّ ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها التمكين وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمأنية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفريدة والسكر في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المجازات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاريف الاشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار والفراسات وجنة الحقيقة بعد الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الواحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة

وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة غذاؤهم وازواجهم تعالى وجدوه على صفة التي اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل اى ما نحن كنا فيه من مشاهدته في العاجل يجدها بتلك الصفات في الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان في المكان اوله في الربوبية آخره في الالوهية واخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السري في قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات اخلص سرا وعبادة لان لهم جنات تجري اى نورا في اسرارهم وقلوبهم فهم في الدنيا يتربصون اليه للتوكل والاكتفاء ونورا في الاخرة بدخولهم الجنان ومحاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل وذاقوا اجمال مشاهدة الحق وتمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها قابلوا الاخر بالاول والاول بالاخر بعد وامر فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين تمموا اخطار الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في محل الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحل الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين التبصر ايس مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويتدرج بهمته تحت احكامها بوسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلى كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

وقيل بين العبد وبين الله بحران بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من النقص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتهيم في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غوغاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالاشباه فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم بأوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحير كم عن ادراكه صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي تحيهم بعد اماتة التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شئ فاتما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يتبين بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعي بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه في مرآة الكون للعارفين المحبين قال ابن عطا الكون كله ملك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن اتت له وقال بعضل لبغداديين في قوله هو الذي خلق لكم النعم عليك بها فان الخلق عبدة المنعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اكمل مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيما خلق **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** اى كما ذين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من محجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى ادم يقتبس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى عالم الرضا لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو جهل الله بحقيقة العلم الذي حمله من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان يتبقوا منه بالعبادة وايضا لما رأى في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل ادم لاجل المحبة لانه خلق للملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يرد الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل ادم بهم حتى يروه لانه الله تم خلقه بيديه وصوره

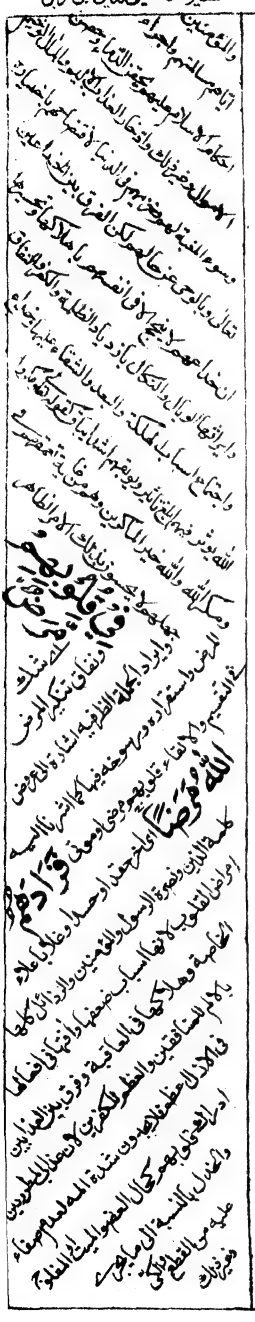

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظر وانيها تجلى لهم الحق تعالى ايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته ايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تعالى باعتراضهم الحق في مذمة آدم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تعالى سمى آدم خليفة في بعير والخطاب الخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تعالى بخلافته وعلمه بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهو تقريره بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تعالى نقاب القدس عن وجه آدم وانوره بجماله العالم فخجلوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال وشان آدم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسنى لآدم وايضا تقرروا بنعت المعبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحجبهم اقتباس علم احوالهم عن آدم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها دعاهم الله تعالى وجوههم عنه الى آدم واسجدهم بالسجود له اعلاما ان العباد لا تزين عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكبر بطاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهر الان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهو اول باب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطاء ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فاعلم التائر فاحرقه نهم في ساعة واحدة ألوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما هويا عالصبر وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء [illegible] وصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شئ ولا وصل الحدث والقدم وقال بعضهم غيرة الم استصغروه [illegible] فتوا خصما يقع الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق قال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى الا ترى ان الملئكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف وكلوا الى الجهل حتى قالوا لا علم لنا

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع الصفات وانشدني بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الجريري علمه اسما من اسمائه الخزونة فعلمه جميع الاسامي وقال ابن عطاء لو لم يكشف لآدم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة قال لاختبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة المخاطب من غير واسطة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ليس للملائكة لباس المعبودية فامجدوا بعبادتهم واليس آدم لباس الربوبية وقهر عليه طالع صفاته وعرضه على الملائكة

فراوه ملتبسا بلباس الحق فحجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فأمرهم الله بسجود آدم تعليما لهم وتعليما ان عبادتهم لا تزيد بالربوبية ولا ينقص عزالالوهية وايضا لما خلقه بخلق وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمال له في المعبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى بليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه ستر الله تعالى وعليه لباس الله مصبوغا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى في سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لما استعظم ما تسبب لهم وتقدير سبهم امر مريدا لسجود لغيره يريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وقال الحسن بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الاملاك في السجود حتى اسجد له ان كنت امرتني فقد نهيتني فقال له فانى أمهلك عذاب الابد فقال اوكنت تراني في عذابك لي قال بلى فقال فرويتك لي تحملني على عمية العذاب افعل بي ما شئت فقال اجعلك رجيما قال ابليس ليس يحامد سوى خيرك افعل بي ما شئت **يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن في جواري من قطيعتي وان تصيبك بخطيئة فان في عصيانك في دار المحنة ضد رعصاة اولادك من اهل التوحيد في دار المحنة واشتياقك الى نعيمي بعد مجاهدتك من جواري وبلوغك بعد فنائك في البقاء الى ايضا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزل قدمه عن مقام التكريم بمقالة العين وايضا اذا دالله ان يعصيا فوكلهما الى انفسهما وعزلهما عن القربة بأدخالهما في الجنة كان آدم وحواء طفلا الزمان كانا يستقران في جبروت الرحمن فلجاهما الى كل ثمار اشجار الجنان لافراد القدير عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القسم السكون في الجنة وحشة من الحق وانه ردة المخلوق الى المخلوق وهو ردة النقصان الى النقص لامتناع الانتقال عن الحوادث وقال بعضهم هو ردهما في السكون الى نفسيهما وكلهما اليهما فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي ردة المخلوق الى الخلق اظهار للعلل وعونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى في الشجر اسرار الربوبية لآدم وحواء ومنعهما عن قربها حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن عينهما بتعيينهما عن قرب الشجرة الطلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة وتمنيا فيها ونسيا ذكر النهي عن قربها قال ابن عطا نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهي عن الاشارة اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لاصل التعمد والمخالفة قال الله تعالى ولم نجد له عزما **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى لئن يهما محبوبان العصمة هي التي تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يعتدي بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع في عاوية الهلاك والمريد

الواشين
فرق بين الفاسقين
بالشعور والملكون تأنيث
فى نفسه
بين السنة
وراء الذين آمنوا
الذى تأكيد
على غفلة
من الكفار
والشيطان
فيما كان
المطرودين
واستزلهما
بحيث ذلك
ليختصون
قدر الخرد
آدم ونسى
فيهم الجهد
ثبتوا

فكل غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة فكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا فرق
لبقية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بتوهم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب
عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**
مُسْتَقَرٌّ اى مشهد آثاركم في ملكوت الارض ومستقر ارواحكم في ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**
إِلَىٰ حِينٍ ○ متاعهم انوار تجلى الحق يتزاد ف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه
فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله للخطيئة وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد
قال آدم يا رب ما اجد عتا لابك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**
عَلَيْكُمْ اى اذكروا معرفتي في طاعتكم وهدايتي قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسراره معرفتي حتى لا تفتروا
بما ملكتم وقال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فنهاهم
الى ذكرها فقال اذكروا نعمتي اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم
الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم
عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع
سر محمد صلى الله عليه وسلم دونه تماسواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**
بِعَهْدِكُمْ ج اى اوفوا بما نفشت في قلوبكم من حقايق الهامي وخطابي في جميع الاحوال بامتثال الامر
اوف بكشف جمالي لكم حين احتجبت عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتي وعمارة موقع
نظري اوف بان اظلكم على خزائن سيري وحقايق علمي في سوائر غيبي قال بعض البغداديين اوفوا بعهدي الذي
عهدت موسى في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا في طلب الشئ الى غيري قيل اوفوا بعهدي احفظوا ودائعكم
لانظم وها الاعند اهلها اوف بعهدكم اربح لكم مفاتيح خزائن بريتي وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن
اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ آداب الظاهر
اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل
الزلفات وسئل ابو حمزة البيكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سره علانيته لان
القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا تقيم له يوم القيمة وزنا **وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ○ لما
اختار الخطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم بامتثال نفسه بخصايص
التعظيم مع لباب اليقين خوفا منه به لا منه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله وايايَ

فتشكل بين الوجوبين فتحيرهم ايجابهم النفسانية وتجليها عند الله
الصحيحة والسقيمة الذي هي الصفات النفسانية وتجليها عند الله
مستدلا فحرموا الهدى مما اسسها الهوى من شبهاتهم
اختيارا واهواءهم فرحا كاذبا فيه تحيرين بين
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ والعمه في القلب
كالعمى في العين ذلك الحجاب الذي كان بينهم
الذي قال الله تعالى وحال بين المرء وقلبه
والوقوف على ذلك الحال وفواته مع تقوى النفس
والوقوف على الحد الاخير هو تلقي المعارف والعلوم
الى ان يكشف جمالي لكم حين احتجبت عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتي وعمارة موقع
نظري اوف بان اظلكم على خزائن سيري وحقايق علمي في سوائر غيبي قال بعض البغداديين اوفوا بعهدي الذي
عهدت موسى في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا في طلب الشئ الى غيري قيل اوفوا بعهدي احفظوا ودائعكم
لانظم وها الاعند اهلها اوف بعهدكم اربح لكم مفاتيح خزائن بريتي وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن
اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ آداب الظاهر
اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل
الزلفات وسئل ابو حمزة البيكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سره علانيته لان
القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا تقيم له يوم القيمة وزنا
وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ
شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

فارهبون موضع اليقين ومعرفته وايای فاتقون موضع العلم السابق وموضع الكبر الاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ای فی ان اتقوا منی فی بدایة التقوی لتتبرّی من الناسوت للاهوت ومن الكون الكون حتی بلغ حقيقة التقوی فاتقنی منه بله فرحا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوی علی اربعة اوجه للعامة تقوی الشرك والخاص ترك المعاصی وللعارفين تقوی التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمی التقوی لنظر ال الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** ای تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحدس والالهام بالوساوس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ** ای استعينوا بالصبر فی طلب المقامات والصلوة فی طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فی تزكية الاشباح بالصلوة فی تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا علی البلوغ الی الدرايك الحقايق وقال ابو عثمن استعينوا بهما علی رعاية او قالكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ** لان فی صوم الرجال امساك عما سوی الله وفی صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فی العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الی جميع العبادة وهی الصوم والصلوة واضاف تساهلها الی اهل الخشوع لانها لكبيرة علی المناشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فی الازل تخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا علی من تحقق ايمانه خشع سره لعظمته واحترق لحشاه خوفا من تطييعه **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلٰقُوا رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين دوام رؤيتهم يقلوبهم فی تحيّره فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحّد الله بافعاله وطاعته كان توحيده علی الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمی لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم ديناً فلما تركوا الی افعالهم كان توحيدهم ظناً وطاعتهم عليهم شيناً قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون زوالها اقام الظن مقام اليقين لان فی الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء علی المذنبين وتوفرا علی العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَإِذْ وٰعَدْنَا مُوسٰى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالی ان تقدس موسی من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فمارسته لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربّيه فی كنفه ربه حتی يعدّ ان يجمع كلامه القديم لان تحمل الخلق

الامثل فالامثل
فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ اذكان رأس كل معصية من عالم الغيب الكبر والحسد والكفر والمعاصی كلها من الكبر والحسد والكفر والكبر والحسد من الجهل بالله وبالعلوم والاعمال وبالكفر والمعاصی كلها من الجهل بالله وبالعلوم والاعمال فجعل الله تعالی الجهل بالله وبالعلوم والاعمال كالكفر والمعاصی كلها فی الحقيقة كما جعل العلم بالله وبالعلوم والاعمال كالايمان والطاعات كلها فی الحقيقة مستفادين من الكتاب والسنة والتظهير والتحقيق والتدقيق والتفتيش والتنقير والتكرير والتحرير والتقرير والتسطير والتصوير والتنوير والتبيين والتعيين والتلخيص والتمحيص والتهذيب والتشذيب والتنقيح والتوضيح والتشريح والتصحيح والتسديد والتأييد والتوفيق والتحقيق والتفهيم والتعليم والتلقين والتفهيم والتعريف والتشريف والتكريم والتعظيم والتفخيم والتبجيل والتوقير والتشهير والتنوير والتسخير والتيسير والتبشير والتحذير والتنذير والتخويف والترهيب والترغيب والتشويق والتحريض والتحريك والتهييج والتحريص والتحريش والتحريف والتصريف والتعريف والتوصيف والتلطيف والتخفيف والتشريف والتكليف والتعطيف والتعنيف والتوبيخ والتقريع والتهديد والتوعيد والتشديد والتنكيل والتقتيل والتعذيب والتخريب والتدمير والتبديد والتفريق والتمزيق والتحريق والتغريق والتطبيق والتضييق والتعويق والتعليق والتشويق والتحقيق والتدقيق والتفتيش والتنقير والتكرير والتحرير والتقرير والتسطير والتصوير والتنوير والتبيين والتعيين والتلخيص والتمحيص والتهذيب والتشذيب والتنقيح والتوضيح والتشريح والتصحيح والتسديد والتأييد والتوفيق والتحقيق والتفهيم والتعليم والتلقين والتفهيم والتعريف والتشريف والتكريم والتعظيم والتفخيم والتبجيل والتوقير والتشهير والتنوير والتسخير والتيسير والتبشير والتحذير والتنذير والتخويف والترهيب والترغيب والتشويق والتحريض والتحريك والتهييج والتحريص والتحريش والتحريف والتصريف والتعريف والتوصيف والتلطيف والتخفيف والتشريف والتكليف والتعطيف والتعنيف والتوبيخ والتقريع والتهديد والتوعيد والتشديد والتنكيل والتقتيل والتعذيب والتخريب والتدمير والتبديد والتفريق والتمزيق والتحريق والتغريق والتطبيق والتضييق والتعويق والتعليق والتشويق

ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ اسناد الاستدراج فی ظلمات صفات النفس ورعونات الهوی **لَا يُبْصِرُونَ** كمن تطفی ناره وهوی به يتخبط فی الظلمات

لا یکون لاحد حتی یستقیم فی الواردات والصادرات من التجلی والتدلی **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** ای اثر شرکم تمثال الشیطان علی مشاهدة الرحمن وایضا جعلتم صنع الخالق من صنع المخلوق وقیل فیه جعل کل انسان نفسه همه من استعظمه وخالف مراده مراد مولاه فقد عبد غیر مولاه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** ای فارجعوا عن رویة مواهبه الی معرفة نفسه واقتلوا انفسکم بسیوف همم مکسورة لا یزاحمکم فی قربة بر تکم وایضا توبوا من رویة توبتکم علیکم واقتلوا انفسکم بعدم رؤیة توبة ربکم علیها حتی توصلکم معرفتها ومخالفتها الی معرفة ربکم التوبة ههنا محو اصول الخیال عند مبادی المکاشفات وقتل النفس عنده وجدان المشاهدات قربانا من البریات لصفات الازلیات وایضا فاقتلوا انفسکم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعین النکرة علیه حقیقة المعرفة حتی توصلکم الی عین الجمع وصون الاتحاد بلا رسومات البشریة وقیل فاقتلوا انفسکم فی طاعته ثم توبوا الیه من انانیکم واقواکم وطاعاتکم قال ابن منصور التوبة محو البشریة باثبات الالهیة وقتل النفس عما دون الله تعالی عن الله حتی تصل الی الاصل القدیم ویبقی الحق کما لم یزل وقیل اذا کان اول قدم فی العبودیة التوبة وهو تلاقی النفس وقتلها بترک الشهوات وقطعها عن المألوفات فکیف لو تصل الی شیء من منازل الصدیقین وفی اول قدم منها تلف المهج وقیل توبوا الی بارئکم ای ارجعوا الیه باسراركم وقلوبکم واقتلوا انفسکم بالتبری منها فانها لا تصلح لباساً الانس وقال ابن منصور ما شرع الی الیه طریقا الا واوائله التلف قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم فما دام یعجبک شیء وعقل فانت فی عین الجهل حتی تفصل عقلک ویذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك عسی وکل وقال الواسطی کان توبة بنی اسرائیل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم المنازل وقال الغزالی التوبة محو البشریة باثبات الالهیة قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم وقیل اقلعوا عن انفسکم کل شیء لا یقربکم الی الله تعالی **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الایة ای طلبکم رؤیتی ومطالعتی تعلیل موسی ولیس لکم تمام المشاهدة فللتزکیة بروز لکم ذرة من انوار ذاتی فتنیلم فیها واحترقتم لانکم فی البدایة ومن بقی فی النهایة وایضا اذ قلتم یا موسی ان کنت تحب ان تراك فاطلب لنا نورا من انوار جمالی وجلالی یقول لشر یعتنا کم من بعد موتکم وقال بعض المبعدین من طالع الذات بغیر الحرمة انحق ومن طالعها بالحرمة اولی علیه صفات الجبروت والعظمة لیستغیث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت الیك **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغیم القدرة وانزل منها مل تلویهم وابل المعرفة واطعمهم الحکمة وایضا لما قرت عین التربیة علیهم باوجدة الکرامة وانزل علیهم مائدة الحضرة بلا کلفة الاکتساب وکذا المعاملات وقال الاستاد لما طلبوا منه التربیة لم یروا الا بان ظللهم وبلبسة الکفایات جللهم ومن تخلف التکسب اغناهم وبجمیل صنعه فیما احتاجوا الیه

قل لمن صد عن نظر وجه الحق الذی یتجلی به ویتراءی به وفی النظر من تلك الوجوه ما یشاء الحق ویتخیل به من تلك الاشکال والصور ما یتسع له الحق ویتلون به من تلك الالوان والنعوت ما یقتضیه الحق ویتنزل به من تلك الاسماء والمراتب ما یستدعیه الحق ویتحکم به من تلك الاحکام والاثار ما یتطلبه الحق ویتقید به من تلك الاحوال والمقامات ما یتقاضاه الحق ویتعین به من تلك الاعیان والحقائق ما یتعلق به الحق ویتکثر به من تلك الاشخاص والصور ما یتکثر به الحق ویتوحد به من تلك الارواح والمعانی ما یتوحد به الحق ویتکمل به من تلك الکمالات والفضائل ما یتکمل به الحق ویتجلی به من تلك المظاهر والمجالی ما یتجلی به الحق ویتستر به من تلك الحجب والاستار ما یتستر به الحق ویتنزه به من تلك الاجسام والاجساد ما یتنزه به الحق ویتقدس به من تلك الاشباح والاظلال ما یتقدس به الحق ویتعالی به من تلك الاوهام والخیالات ما یتعالی به الحق ویتسامی به من تلك الاحکام والاثار ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاحوال والمقامات ما یتعالی به الحق ویتسامی به من تلك الاعیان والحقائق ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاشخاص والصور ما یتعالی به الحق ویتسامی به من تلك الارواح والمعانی ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الکمالات والفضائل ما یتعالی به الحق ویتسامی به من تلك المظاهر والمجالی ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الحجب والاستار ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاجسام والاجساد ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاشباح والاظلال ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاوهام والخیالات ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاحکام والاثار ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاحوال والمقامات ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاعیان والحقائق ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الاشخاص والصور ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الارواح والمعانی ما یتسامی به الحق ویتعالی به من تلك الکمالات والفضائل ما یتسامی به الحق ویتعال

ولا تحزن عليه قد علم كل اناس مشربهم ۱ الارواح الخاص مشاربها المعادن في بحار الذات والصفات يعرف كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها في مقام الحيرة وبعضها في مقام المنة وبعضها في مقام الوصلة وبعضها في مقام الفناء وبعضها في مقام البقاء وبعضها في مقام الجلال والجمال وبعضها في حضرت الجبروت وبعضها في عالم الملكوت وبعضها في مشاهدة القدس وبعضها في رياض الانس على حد مقامها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمكان رائده نفسه فمشربه التمني ومن مكان رائده قلبه فمشربه الاخرة ومن مكان رائده سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه ۲ واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد لو صبروا اعلى اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا بلا كهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة تبدل ذلك الطعام ولو صبروا على فقد اللذة وايضا من لم يشكر الله في نعمائه غيرها عليه حتى لو صبر حل بلائه وقيل الناس في بلاء رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو في الزيادة ابدا واحرى ان تدبيره والاختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ط اى اتستبدلون طعام اهل القرية بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتمارضون حسن اختياري لكم في الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي في هذه الآية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجح الى الفناء والضر عند ذكرهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة ت ضرب الله عليهم خذلة الطغيان قبل وجودا كان وقهرهم بلطفه المسكنة في تعبدا الشيطان وايها البسل الله قلوبهم حب الدنيا فقرا وسخطا ليس سرا يرهم بفعل اخر اخوفا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ۳ البقرة هي النفس الظاهية الامارة بالسوء المطبوعة السيئة المذمومة التي تنبعث الطبائع لى مزاوج الهوى ما مرهم قتلها عن المحبوة الفانية حتى وصلوا الى المحبوة الباقية واذ كرهم ايضا الفتها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اى نفس ليست بذات صبوة في الفتور ولا بذات حرة في الشعور ولكنها ذات شوكة وصولة في سبيل الغفلة والشهوة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ○ اى تخرج بزين للمعبود رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهرها سلامة وباطنة خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين البستكينوة القهر بعث الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

حذر الموت
عن الموت بالاموال لا يعصمهم من الآفات الطبيعية
ولكن لا يعلمون انه لا انقطاع عن الآفات الا بالموت
بعد الموت ولله قادر على ما يشاء هو تذكير
الآفات الخارجة بالموت الطبيعي
بالشر الذي لا يفوته منه فلا ينافي ان الله خير الماكرين
فاذا اظلم عليهم
فاذا اضاء لهم
فاذا اظلم عليهم
ولو شاء الله لذهب بسمعهم
فاذا اضاء لهم
فاذا اظلم عليهم
ان الله على كل شيء قدير
ان الله على كل شيء قدير

بصفة الخاص التى لا تدخل فيها رسوم البوبية من القهريات واللطفيات فابهرت عيون الناظرين حتى
اهل المجمع تلك الصفة فتحيرت اسرارهم وتحيرت انوارهم فبقين الاسرار والانوار قنوا من النظر الى الاغيار
لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بعد التى فى عبوديتى
مُسَلَّمَةٌ ولا عامرة أرض القلب التى هى من زرعة عشق ولا ساقية بذار المحبة فى شريعة العقل وهى محل قرار قربتى
اى فارغة عن العبادات وهى عنها بمعزل أبدة عن الحكومات لا رغبة لها فى مناجرتى ولا رهبة لها عن معاقبتى
لانها خلقت من الضلالة وهى أيسة من الهداية **لَا شِيَةَ فِيهَا** اى لا سيئة عليها لاحد لانها
لا تألف الخوض قال بعضهم لا يصلح لكرامتى واظهار ولا يتى عليه الا من بذل نفسه بالسكون الى شئ
من الاكوان ولم يسع فى طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون
اليه والاعتماد عليه فهو القاهر بى والناظر الى والمعتمد على اظهرت عليه آيات قدرتى وجعلته احد شواهد
عزتى فمن شاهد استغرق فى مشاهدته لانه قد البس سر العزة اشد ما يؤثره ٭ هذه اذا فانظرى الدنيا بعينى
واسمعى باذنى فيها وانطقى بلسانى **قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ** فهم من الاية ان الله تعالى
اعلمهم ان فى قتل النفس احياء القلب وفى حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب
عن كدورات النفس تحيى جميع الاموات بانفاسها وآثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف
بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الآيات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حتى يحيى بتيقنهم اعلمك
بذلك انك لا تحيى قلبك لانوار المعرفة ولا يفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات
فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يبقى عليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما
لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شئ من الرسوميات له **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدنى لاجل الجزاء والعوض وسكن بالطاعة الى النظر
واحاطت به رؤية افعاله واعراضه فاولئك اصحاب البعد لم يزالوا فى البعد ولم يقربوا وصالى وحقيقة جمالى وقيل بلى
من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنة ان افعاله داعية له بنجيه وتقربه فهم المبعدون
بما تقربوا به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله بهم
الارواح فى فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات تهذيبا للاشباح حتى دخلوا مجال الابديات اولئك
اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل آمنوا اى ايقنوا ان النجاة فى سعادة الازل
وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك
هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ** اى ان يأتوكم

الاجمال وفصل بيد فريق لا شيء لنسبة تعالى سبيل
الاول واعرض عنهم اذا الكلام فيهم لا يجدى
فى ذكر الفريق الثانى وهم محمد
حالهم وعدم يقينهم وايمانهم
فتركوا الحق وتحيروا فى الباطل
معهم فتحيروا
الذين يهتدون بهداية الله تعالى
انا قادرون على الاشياء الاصلية من الآثار
صبرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
الناس من اجرا عظيما
يَا أَيُّهَا النَّاسُ
قبل ان يفوت منك كل السعادة والاشتغال بالاعمال
الرسم والعادة
النعمة بصبرك كما قال فحالت الاشواق وتحيرت
اذا العبادة

مساري بالشوق وسكاري بالعشق وحيرتهم وسرابيتهم وأنوارهم وشقاوتهم تفقدوهم بربوبية الصفات وتشاهدوهم
عن رؤية الآيات وايضا ان ياتوكم اسارى تنكرونهم تفقدوهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيوبات
القلوب تفقدوهم برؤية انوار الغيوب قال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى فى بحار الذنوب تدلوهم على طريق
التوبة وقال الواسطي ان غرقهم رؤية افعالهم تفقدوهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم
أسارى فى اسباب الدنيا تفقدوهم الى قطع العلائق والانساب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض
البغداديين وان ياتوكم أسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفقدوهم اى تحلوا عنهم وتاتى صفاتهم بصفات الحق
ونعوته قوله تعالى حاكيا عنهم قالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات
والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السماء قبها
فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة
الحضرة بغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما تاتى موامر الايام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن
ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى
ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضرته امراته الوزاه
فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت يقظة العالم فمن حجبها به حجب عن المبين فمتى يكون
فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا** اى ما نسخت من صفاتك شيئا عن ديوان معناى وهو قليل الا رقمت فيه من صفاتك
وما اريتك شيئا من عجايب على الا اريك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلبك من حالة الا نوصلك الى مقام
اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى
عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مجهوده لله
لا لمن الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بعث قلبه الحق فله مجالسة
البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص وجوه اعماله من الرياء والشرك
الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى عتق وجهه عن عبودية غير وهو محسن اى اداب العبودية فله اجره
عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم
عنه بالجنة قال ابن عطاء من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يقبل وجه الا اليه ولا يكون
الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

الاون عكاله
التمة وخصص لما ذكر بعده
ليتعجبوا لما ذكر بعده
المحاكمة والمكالمات بيان تحمل الاحوال كان الحق
والصفات والذات بيان تحمل الاحوال كان الحق
فى الذات وهو الذى لا يتحمل
فسبحان الذى جعل فى السماء بروجا
من الملك وجعل الشمس سراجا
والاجسام وجعل الشمس ضياء فتبارك الله رب العالمين
وسكانها وارواح الشمس لعلهم يتفكرون
من الشمس وارواح الشمس لعلهم يتفكرون
فصل فى قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
صنف شامل تحته عدة من المتشابهات
كانه قال هو الذى فصل هذه الاحوال فلا احد
الله ولا تتخذن احدا
الفصل له فيحق ان يعمل لغيره
وعلما فصلا فتحصل ان يعبد ويتخذ وكيلا
الصنع اذ كل ما يعبد لا يصلح ان يتخذ وكيلا
قد ما يعبدون الا وهو فيه فلا يصلح ان يتخذ
الا الفاعل المختار لعبده فى نفسه وهو مراد
الوصول الى الجنة التى هى كمال
عالم الافعال
فافهم

مع التنبيه

للکل فی ھذہ الآیۃ تعال مخلص فی عملہ مجانب عن ریبۃ وقال ایضاً مَنْ اخلص قلبہ للہ محبۃ وھو محسن ای کامل فی محبتہ وبالغ فی مودتہ **فَاَیْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ** ای فایما تولوا بعیون الاسرار فثم مکاشفۃ الانوار وایضاً اشار بھذہ الآیۃ الی مشاھدۃ المشھود فی الشواھد کما کشف خلیلہ حیث قال انی وجی اذا فطر فی دایرۃ الکون وفھم ھذہ الآیۃ انہ مَنْ نظر بعین العقل فقبلتہ الآیات ومن نظر بعین الروح فقبلتہ الصفات وقال ابن منصور وجہہ حیث توجہت وقصدہ این فقدت فقال بعضھم القصد الیہ توھمک والطریقۃ الیہ استقامتک منک بفھمک وعنک بعلمک ارتبط کل شیٔ بضدہ وانفرد بنفسہ **بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ای خلق السمٰوٰت والارض والبسھن لباس مَنَاعِرہ حتی یُسکن قلوب احبائہ بالنظر الی مشاھدۃ الصانع فی المصنوعات وقال بعضھم علۃ لکل صنع صنعہ ولا علۃ لصنعہ ولیس لکانہ کان لانہ قبل الکون والمکان وواجد الاکوان بقولہ کن **وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ** لم یسمعوا کلام اللہ من داخل قلوبھم فثقل اسماعھم من وقر الضلال وایضاً ظنوا انھم من اھل المخاطبۃ وجھلوا مقام المشاھدۃ وقد اخطأوا فی ظنوا لانھم لا یطیقون رؤیۃ الوسایط ای جمرات النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولانھم خطابہ فاذا کان الامر کذلک کیف یسمعون صرف الخطاب من حضرۃ الکمال قال الواسطی کلمتھم حیث انزلت علیھم خطابی فلم یفھموا وانی آیۃ اشرف من محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقد اظھرت لھم ذلک قولہ **وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ** الکلمات ما خاطبہ اللہ تعم روحہ فی سرادق الاذن بعث السرور فتھیج بھا سرہ حتی التھب بنار محبتہ فیطلب حبیبہ بعد بلوغہ الی الکون بصرف الصفات فابتلاہ اللہ تعم بقاء الالتباس حیث قال وکذلک نُرِیْ ابراھیم ملکوت السمٰوٰت والارض **فَاَتَمَّهُنَّ** بتجرده عن اللباس برؤیۃ القرب کما قال انی وجھت وجھی للذی وایضاً ابتلاہ بشغل النبوۃ بعد ما اَسْکَرَہ بریحق الخلۃ وقال بعضھم اشد ما ابتلی اللہ بہ ابراھیم ان حملہ اثقال الخلۃ شرطا لبہ بتصحیح شرایطھا وتصحیح شرایط خلۃ التحمل صدقا سراۃ ظاھرا وباطنا **قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا** ای انی جاعلک فی الخلق اماما فی مقام التمکین لانہ صفاہ بالنبوۃ متمکنا بعد ان کان فی الخلۃ متلونا وایضاً انی جاعلک للناس اماما فی المقامات لکی یصاحبھم فی الحالات یقول انی جاعلک سفیرا بینی وبین الخلق لتھدیھم لاستقامۃ الخلۃ الحضرۃ وھذا ھو الامامۃ وقال ابو عثمان الامام موالله یباشر علی الظاھر ولا یوثر ذلک فیما بینہ وبین ربہ اسلک کالنبی صلی اللہ علیہ وسلم قائما مع الخلق علی حد البلاء وقائما مع اللہ علی حد المشاھدۃ قولہ **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ** قطع الانساب فی الاسباب عن مواھبہ للانبیاء والاولیاء لانہ اصطفاھم بالآیات والمعجزات قبل وقوع العلامات وایضاً من اشتغل نفسہ عن نفسہ اخر لبنفسہ عن نفسہ میل قطع الھمۃ الیہ بسببا ونسب الامر منھا الازل بسبب الاثبات

وقال الصادق لا ينال عهدي ظالما قد سبق ومن سكن الى احد سوائي وقال بعضهم لا ينال قربي من بعد بسره عني وقال بعضهم من رسمته بسمة المعرضين مني لا يقدر الرجوع الي **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً** اي مستأنسا للراجعين راحمنا للخائفين لان فيه اثر الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف وتجلى منه للراجعين لطوايف حسن الصدم فاسكنهم من غليان الشوق وقيل اي مسرة حقا للذين دخلوه وامنا اي من دخله من المؤمنين حافظا لحدوده لله فيه امن من نار جهنم وروى عن الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم من امن به وصدق برسالته دخل في ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ** اي ان طهرا قلبكما لانه موضع نظري ومحل زيارتي **لِلطَّآئِفِينَ** اي للمعتمرة الانوار **وَالْعَٰكِفِينَ** اي لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ○ اي لمراسم الغيب لان القلب قبلة الله يراه ويرى به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اي انقيادا قلبا في جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علما لاستسلام وسقوط المسافات والمدة من البعد وليس يجد ذلك في اشارتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي به يتقربون مونة لانه استولى عليهم من قربه واكشافه لهم والتحض عليهم والبر لانه قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس في قوله واجعلنا مسلمين لك ارجنا عن اسباب الطلب باكميل مطالعة الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اي تواضع بحيرتي واخلص قلبك عن ملكوتي **قَالَ أَسْلَمْتُ** اي تعرضت لك مذ اردت مني في جميع الاحوال وقيل اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اي سلمت اليك سري فاخلصه لي فانك اولى بي مني وقيل استأسر فان قلبك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب الى الاستغراق في بلاد العدم فيقول اسلمت ستأسرت ومازلت كنت في اسر حبرتك وقهر عزك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصراباذي يقول سمعت الرودباري يقول سلامة النفس في التسليم والبلاء في التدابير **وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** اوصاهم بقطع العلايق والعوايق والتعرض لنفحات الصفات والعذوبة في المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعاة النفس والمصادقة مع الاخوان فيه والانصاف معهم وترك معارضتهم احدا واحدا والانصاف فيهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى الاستسلام الذي امروا به فصح من ابراهيم التسليم فلما انتسل بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فضحى به من غير نظر الى الولد حتى فدي ولكنه لما رضي ليعقوب من التسليم ما صح للخليل يجمع الحد الجرع حين فقد ابنه بكاء الاسى وهل وسمت لكفي العزيز يعقوب صلوات الله عليه في هذه البلية هو انه يرى في حسن يوسف

فان كنت في ريب مما انزلنا الى قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان تولوا عن هذا البرهان الواضح والحجة الساطعة بعد ما قامت عليهم الحجة وظهر المحجة فاعلموا انما انزل القرآن بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد ما ظهر لكم الحق وانتم ومن حضركم من ابناء جلدتكم وظهر لكم ان لا اله الا هو ومحمد رسول الله

بجمال الحق وقد عشقه ومع ذلك في اوّل العشق وقد بقي في محل الالتباس وما الخليل صلوات الله عليه فلما تجرّد بصحبة الحق في الحق لله نهاية مقام العشق لانه في محل التمكن وابنه يعقوب في محل التلوّن فلما قيل ذلك قال يا اسفى على يوسف قوله صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً صيغة الخاصية التي خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيديّ وقال صدر النشوئية ورئيس التربية صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهذا صنع الظاهر التي البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذي كسا الله تعالى قلب آدم وهذا محمّد الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بهما آدم وارواح ذرّيته من الانبياء والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها في سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العزة واراها جماله وكماله فالهمها خصائص علوم الربوبيّة ونوّرها بانوار الوهيّة وكساها لباس الفردانية وجلّاها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطابت في ملكوته ومشقت بجمال جبروته فاكتسبت بناء المحبّة واستفادت بنور المعرفة وفاضت في بحر الربوبيّة وخرجت منها على سرار الوحدانية وتلونت بجميع الصفات واصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذي ذكرني كتابه ولذلك قال ولتذكر مناسبتي أدم قوله

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ صرّفهم بكمر القدم في رؤية جميل الفعل مقرونة بالارادة عن مشاهدة الاغيار في الامور بانقيادهم بحكم التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علوم القدم وما سبق من علمه في سعادة هو بعثت الكفرة في ميدان الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علّته في اخر الاية وما كانت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه

قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ اى قد نرى تقلب عين سرّك في سماء الهوية لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة وزوال الصفة في الصفة ووقوع خطاب الخاص في سمع الخاص حتى تصير تلك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه بمرأى من الحق ليكون منادياً بآداب الحق وحسن ادبه انّه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا اى نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتولّيها ولا يكون لك بعد ذلك طريق منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادي ومرادي مرادك وبها اذا قبلتك توجهت حتى تكون بلا جهة في الكون في طلب وجودي وقد اتدبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه في جميع مناه وقيل اخبر بعد ان اجابه الى مراده انّ مرادك لم يخالف من مرادنا لانا اردناك تنافيك تقلبك الى الكعبة واثباتك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى فول وجهك نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار المحققين

سمع من الوسواس وخناس الملائكة وفيها القلب هو كعبة الاسرار فى تلك الكعبة آيات بينات مقامى وفى الآيات آثارى وفى الآثار صفاتى وايمانك قول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى ترانى ملبيا بلبيك الآيات غيبتك الظاهر والآيات وعينك الباطن الصفات وقال بعض العارفين رسوم محو رسم الظاهر نحو الكعبة فى استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ** اى لا تقولوا ولا تظنوا من يقتل فى سبيل العشق بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ** لانكم محجوبون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس موهبها من الدنيا فى مذبح التفريد وقطع راس اميلها من ارادة حيوتها ووجودها فى مضرح التجريد وقطع راس رياستها من الخلق فى منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الآخرة فى مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربعة لباس فى اربع مقام البسه لباس ستر نفسه فى مقام المكاشفة والبسه لباس صفاء المحبة فى مقام المشاهدة والبسه لباس سيماء البهجة فى مقام القربة والبسه لباس نور الانانية بنعت البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فارق سكرات الممات صار حيا ببقاء الصفات وقيل لا تحزنوا على من كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اى لا يعلم نظر العقل الجهاد بعين الندبير ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** اى ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات فميز الميزان قبلة الارواح القدسية وصورت الصفات هو قبلة الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزة وعين الابد هو قبلة الارواح البهائية وانوار المشاهدة هى قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات بساتين الغيب هى قبلة الارواح الروحانية هو مولاها اى تلك الروح الرشحانية هى قاصدة اياها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الصمد الاهوتية والصمدية ولكل واحدة منها مطلع ومنبع بعضها للذات بعضها شائقات فى بعضها مشتاقات فى بعضها مونسات فى بعضها فانيات وبعضها باقيات وبعضها صاحيات وبعضها سكارات من هول المقامات وكشف المشاهدات وبروز المعاينات وادراك المكاشفات فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا صرفا الانانية فانها على الدرجات لا تمنع اهل ارواح اهل الوسايط فى حلى الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا اى ارواح خواص اهل المعرفة وارواح السابرة فى ميادين الازلية يأتى بحر الله جميعا بعد محو الارادات واضمحلال الرسوم فى سواد ليل الفناء ويسقى كل روح من الارواح بكاس الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا منا لا شعورا فى عميد العطاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان يلحق ارواح السابقين

فقد اتم الله عليه

والمتهجدين مدارج جعفر الانانية وتيمم ورد الوحدانية في مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**
وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ اى فاذكروني بلسان الاسرار اذكركم بكشف
الانوار واشكروا لي بخالص العبودية ولا تكفروني بادراك المعرفة وايضا فاذكروني بالاعراض عن الكون اذكركم
بارتفاع البون واشكروا لي ببذل الاشباح ولا تكفروني بتعذيب الارواح وايضا فاذكروني في زمان الغفلة اذكركم
بازالة الرجمة واشكروا لي بقصد القربة ولا تكفروني بمساوى البشرية وايضا فاذكروني بروية ذكري لكم في الازل
قبل ذكركم اذكركم نفسي لكم كما ينبغي لي لا نكم لا تطيقون ان تذكروني بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحادث
صفات القديم والا لسنة عن وصف ثنائه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى
كنه عظمته فانية واشكروا لي بتقديم العجز عن اداء الشكر ولا تكفروني برؤية ذكركم لي لان ذكركم لي واجب
حتى كفركم وقال الواسطي حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين في قوله
فاذكروني اذكركم قال سريع الحق يحتمل به المواربة وهو ذكره اياك ولولا اذكره اياك ما اذكرته وقيل اذكركم في جنبكم
وطاعتكم لا قربن اذكركم بذكري فيتحقق ذكركم بذكري يعني ان حقيقة الذكر ان ينسى كل شيء سوى مذكوره لا ستغراقه
فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا والنشد

لا لاني انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجري لسانه وقال بعض العلماء ان
الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما الم يكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل الحقائق كيف يذكر الحق
بعقول مصنوعة او هام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان ولي ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور
وقيل فاذكروني في حال المداومة ليطمئن قلوبكم الا به يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اشرف الذكر ان تشهد ذكر
المذكور لك بدوام ذكره له قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال ابن عطاء اذكروني من حيث انا اذكركم من حيث انا
لا تذكروني من حيث انتم فيقطع دوني ذكركم وقال بعضهم اذكروني بتوحيدي اذكركم بلقائي واذكروني
بطاعتي اذكركم بالدرجات واذكروني بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكروني بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم
اذكروني في افراحكم اذكركم في همومكم وقال بعضهم حملت الذاكرين على اشرف فمن ذكرها الله بالسنة ناطقة وقلوب
عارفة حتى وجد واحلاوة الذكر وقوم ذكروا الله بما تعالى بمخالصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لو هم
الى ما طالعت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالا تهم حتى وقفوا في بحار الحياء لا عدم نظروا الى ذكر المولى اياهم
في الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكر هم مرتين فتركوا من عظمين فخذ ابوا حياء منهما والذكر عندهم مباة

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ الخوف ههنا امل يتبعه اقساط خوف من النفس وخوف من الشيطان
وخوف من الكفار وخوف من التباعد خوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال امر

خوف النفس فهو بحسب الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه فهر الحق تعالى لامتحان العبد في محل العبودية ليظهر صدق محبته من دعوات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلا لكنه في جميع احواله هذه صفة نفسه والنفس مطبوعة المجهل وقلة مرعاتها بصدق مواعيد مولاها الا في اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق وغوره من المجاهدة واضطرابها في تصديق وعد الله في الاخرة واما الذي من الشيطان هو تخويف العدو مريد الحق في ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم مع عدوهم ويظهر صدق نياتهم في مقاماتهم واما خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة في القتل والضرب تعذيبا لكلا الوان لان الانسان يحب حيوته ويبغض موته فيبتلي الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بلطش قهر الحق حتى يمنعها من سوء الآداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفوط الشهوات واقتحامها في كبيرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تعالى وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائر في قلوب العباد ما داموا في الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهد وافي طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه الى الله لا غير يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة في مقام المشاهدة لينظر هل يمتنعون من التاس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحراق حجب النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزهد هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم رضاته في عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة فيجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بلطش شوقه حتى يسرعوا في طلب الوصول الى ابواب اسرار الجبروت ويحترقوا في انوار العظم عن عالم الملكوت واما انقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة في معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة عن مألوفاتها وغفلاتها برؤية منن مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

تبين لهم
ذلك ولكنكفت عليهم الطمع
والبيه وهو الذي
ضر وبأس حين
الزلزلة والنوائب
البدنية والنوائب
وتشهوا لنفوسهم
وتمنوا ما
والبلاوي
ومسكنة الفقر
الذين يحاسبون
والسلام ان الله
سفاسفها
ونور
وقد
موضع
كيف تكفرون بالله
اي تعالى تجحدون منه
اموات
اي لم تكونوا شيئا
الموت

فهی ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بلايات اولياء الله في سير اسرارهم في ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات لينظر صدق ارادتهم في طلب مشاهدة الحق عزّ وجل وينخ بهذه نيران اشواقهم وبرياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في طلب مبتغاهم ببعث الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين في انوار جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ** بحصول مقصودهم منى بعد خروجهم عن امتحان **الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ** من هذه المصيبات فرارا من قهرى الى حجر لطفى وسلموا انفسهم الىّ حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده **قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ** قال الشافعى رضى الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على امانيها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** تخليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعنى رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ** الى مقام الامن بعد غيبوبتهم فى صرف نور القدس وصفاء جمال الانس **اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ** الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلى لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء استعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغى ان يرى فيهما ضياء لياسل لقدرة مستغرقا فى نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة جبلان لمكة ومكة جناب الحرم والحرم جناب البيت هكذا اسرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا لمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا فى طلب معاملة الاخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الاول والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هى القلب قيل ان من صعد الصفا ولم يهمت يسرّ لله لم يتبين عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم ير ائى له حقائق المنيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المضافاة مع الحق من لم يجر له مضافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه فى جملة روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن على بن موسى القمى عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروءة فى القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مرة العادات **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

والثانى بالمحسن كل محسن مطلوب بالمشاهدة **اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** الى ذاته وغيبته عن نفسه بالوجود الموهوب له بتحقيقه التى هى البقاء بعد الفناء والصحة ان كانت الوحدة وحدة الصفات والشهود كانت صحة الذات وحدة الصفات والشهود **وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا** فى ما لكم المنهى عن تحصيلها للتهمة السلبية وموادّ وجوده كرد بقاكم فى ما لكم المنهى عن تحصيلها للتهمة السلبية **ثُمَّ اسْتَوٰٓى** اى قصد قصدا مستويا الى المحل العلوى **فَسَوّٰىهُنَّ** بين المتضادين الابادين **سَبْعَ سَمٰوٰتٍ** الاولى الرقى والكثافى والمتوسط **وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمٌ** بين الزمانيين ليلزم تقدم مخلوق على الاخر **وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ** الذين هم جواهر سبعة سموات بحسب مراتب العالمين **اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً** فعلم الغيب سبحانه وتعالى ان الانسان هو الكامل الذى يتجلى فيه الحق بجميع اسمائه وصفاته **قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ** اذ الانسان من الناسوت هو الكثيف الذى هو مظهر الشهوات والغضب ومن الجنة السفلية هو النار المحرقة للاعضاء والمحترقة ان لم توقد نفسه بالنفسة الالهية بالتزكية والرياضات واعضائه لم تؤد حقوق ربها بالطاعات **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** الذى هو مجموعة العالمين وهو سبع سموات اشارة الى ان الخلق والامر وستراهن سبع سموات هو ملاك الكل بين الخلق والامر وما بينهما وهو الانسان الكامل الذى هو مظهر الاسم الله الجامع لجميع الاسماء والصفات الالهية والقوى النفسانية والقلبية والروحية والسرية والخفائية عالم الملك والشهادة عالم الملكوت عالم الجبروت عالم الاحدية **قَالَ اِنِّىْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ**

وَالْاَرْضِ ای ان فی ابداع السمٰوٰت والارض کشوف نور الصفات فی نور الافعال ظهور نور الافعال فی مسرح الآیات وایضًا السمآء اشارة الی الراس والارض اشارة الی الصورة وایضًا السماء اشارة الی الروح والارض اشارة الی القلب وقوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ای فی نقصانهما وزیادتهما وذهابهما ومجیئهما اعتبارًا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فی مغرب النکرة فی تحت الغیبة عن المشاهدة وظهور ظلمة لیالی الهجر فی ذهاب نور الوصل وذر الهما باشراق انوار تجلی الحق فی قلوب اهل المحبة وایضًا ای اعتبروا بهما فی مواجید الاحوال واستقرارها فیکم وفقدانها فی وقت انقباضکم من رؤیة البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ای العارفین فی جریان القلب فی بحار القدم والابد موج بحر الصفات لطالبی المعرفة من قعر بحر الذات بمنافع المریدین من رؤیة الصفات الجبروتیة فی الآیات الملکوتیة وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وبهم ایضًا فی تفکرهم فی قال الله تعالٰی من سماء القربة من رشاش المشاهدة واحیائه القلب المیت من فقد نیل القربة ورؤیة خصائص المنة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ای وایضًا لهم فی ادراک النفرق وبثات سیارات عالم الملکوت فی قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ای لهم فی رؤیة تصریف الریاح وتسخیر السحاب بین السماء والارض وجدان تصریف سریاح المنة وتسخیر سحاب الشفقة بین نور الروح ونار القلب اذا کانت الریاح تحرک السحاب وتعصره احتی تمطر قطرات میاه الخطاب علی نیران القلب لیسکن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ○ ای لاولی النهٰی علامات صفات القدرة بادراک بصائرهم الحکمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَنْدَادًا الانداد تقع علی کل شیء بمنع العبد عن خدمة سیده من جملتها النفس الهوی کما قال الله تعالٰی افرایت من اتخذ الٰهه هواه ومنها الخلق لاجل الریاسة ومنها الدنیا والشیطان يُحِبُّوْنَهُمْ كَحُبِّ اللّٰهِ لانهم لایذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولایرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلک محبتهم للمخلوق محبة معلولة لانهم لو لم یجدوا منهم ما یؤملهم یفرون منهم فرار الزحف وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ حُبًّا لِّلّٰهِ لان اهل الایمان والتوحید سمعوا خطاب قوله الست بربکم بالسمع الخاص فی سابق التقدیر ورأوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلایا فیبقی فی قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فیجدون مرارة بلایه وغصص امتحانه یقبلون منه ببذل نفوسهم وترک حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فی امر محبوبهم وقال

والارض ای والسابع عالم الخفاء عالم الروح والسابع عالم الاسرار الخفیة والخفی وهو مستقر الروح وهو عالم الاسرار الخفیة والخفی الذی هو مستقر الروح وهو عالم الاسرار الخفیة والخفی هذا اشارة الی ما یلیق من عین علیه التکلام والتحقیق والکل من عالم الاسرار الخفیة والخفی مترتبة بالتمکن والمقامات کالاحوال والتوکل والرضا والاحوال والمقامات کالزهد والتوکل والرضا دامت لها ما داموا من اهل التصوف والذی یسمیها اهل اصطلاح اهل التصوف بالمعانی هو الروح یا اصطلاح اهل التصوف والذی یسمیها اهل اصطلاح المتکلمة هو القوة العاقلة التی للنفس الناطقة عندنا الحکمة هو القلب منور هنا یا معقل علی اصطلاح المتصوفة والذی یسمیها اهل اصطلاح المتکلمة هو النفس الناطقة المتصوفة العقل هو القلب هو النفس الناطقة نور الروح والقلب هو النفس الناطقة والذی یسمیها اهل اصطلاح الفلاسفة هو النفس الناطقة والذی یسمیها اهل اصطلاح الفلاسفة هو العقل الهیولانی بحفظ صلاحیة الاستعداد لقبول الکمالات الاولیة والثانویة والذی یسمیها اهل اصطلاح الفلاسفة هو العقل الهیولانی بحفظ صلاحیة الاستعداد لقبول الکمالات الاولیة والثانویة

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ

اذا اشارة الی السر هو الذی یسمی بالسر الخفی والسر الخفی هو الذی یسمی بالسر الاخفی والسر الاخفی هو الذی یسمی بالسر المکنون والسر المکنون هو الذی یسمی بالسر المصون والسر المصون هو الذی یسمی بالسر المخزون والسر المخزون هو الذی یسمی بالسر المحجوب والسر المحجوب هو الذی یسمی بالسر المستور والسر المستور هو الذی یسمی بالسر المطوی والسر المطوی هو الذی یسمی بالسر المنسی والسر المنسی هو الذی یسمی بالسر المحفوظ والسر المحفوظ هو الذی یسمی بالسر المعلوم والسر المعلوم هو الذی یسمی بالسر المعدوم والسر المعدوم هو الذی یسمی بالسر المفقود والسر المفقود هو الذی یسمی بالسر المجهول والسر المجهول هو الذی یسمی بالسر المتروک والسر المتروک هو الذی یسمی بالسر المهجور والسر المهجور هو الذی یسمی بالسر المنکور والسر المنکور

ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص بمخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواء هم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لا نهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يجزعون من محبتهم لربهم تراد ف المحب عليهم بل يزيدهم ذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى وليس ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفتري على الله ويضع به ما يضع بالمفتري وقال جعفر الصادق في قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال يباهي الله عز وجل خلقه بمحبتك للموحدين وليس ان المحبة اخص بما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله يحبكم الله وحب الله حب باقي فصار حبهم باقيا بابقاء حب الله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ والطيبات ما اقتضاه الاهلية الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذي لا يذم تناولها نفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا الطيبات التي تروح المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك ما لوفات النفوس متابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من التعيب بلا تصنيع ايادي متيقين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لو توكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما وكل بالسنة ولا توكل البدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا اريد شرب بذكر الخالق وهو رؤية المذكور ينبعث طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين المعرفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار بمقدار ما يستبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا يتبعه في الكمال

وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ اي اشكروا الله بعد تقيم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اخراء من الله تعالى وتنبيه للعابدين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغي الا لمن خلق ورزق واماث واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعرف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته

فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ اني من سار في بيداء الحقيقة بنعت سياحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى في سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة في مهمة الوحدانية ان يتناول من حظام الدنيوة لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ساتر تمتة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهداية من يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا اي المؤمنون بعهد الازل بترك المعارضة

في العبودية ولا اعراض عما سوى تحقق في مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر
على المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَأْسِ** اى القهارين
في دفع صولة تهدمات النفوس عند معارضتها كشوف الحقائق وخرقها عند القاء الخطرات في ديوان
المكاشفات بنعت ترغيبها وترهيبها عند نظر وطوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتشدد ها بحبائل عوارض الفترة
والسكون في دفع الخطرات صبر خص به الصادقون في طلب مرضاة الحق عند نزول اجار البليات من منجنيق
الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** اى لكم في قتل النفوس بعد خروجها على القالوا
اقتصاصا حيوة ارواح المقدسة فاذا شرعتم في اخذ ديات جنايات النفوس تفوزون من مهلكات القهر
قال الجنيد للصابرين ثلث علامات تعرف في نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثاني
الدخول في الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف بالكسل والثالث سكون القلب عند نزول الحكم
**يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ
مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة في اقطار سموات
الغيوب اى يا اهل اليقين فرض عليكم الامساك عن الكون اصلا لانكم في طلب المشاهدة تواجب
ان تقصدوا عن مالوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين
من قبلكم لكى تخلصوا عن رجس البشرية وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ**
وهى ايام زمان الدنيا يعنى بهذا الخطاب اولياءه بترك المطايبة والمناكحة والمباشرة والمؤانسة
والملاعبة ولذائذ العيش في اكل الوان الشهوات وشرب مياه البادرات وليس لنا عمرات اى اصبروا
يا اوليائى عن شهوات الدنيا فانها ايام مستنقرض عن قريب حتى تقطروا بلقائى في القديم نعيشوا في جوارى
الكريم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ**
اى من يكون من المنقطعين مريضا من فرقتى او في سفر الوحشة عن وصلتى فعليه تدارك ايام القدرة
بعد ادراكه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** اى على الذين
يطيقونه الامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنيا ايام حيوته ولم يعن عمل اهل الطاعة لقلة توفيقه
وهداية فدية وهو خدمة اولياء الله ببذل النفس والمال من الذين تركوا الدنيا لاهلها وذلك قوله تعالى
طَعَامُ مِسْكِيْنٍ والمسكين الذين صادفوا مقام التلوين ولم يبلغوا مقام التمكين
فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ اى فمن تعدى لعجزه عن حقيقة المعاملة زيادة
على الواجب الذى عليه من الموجود بعد مقاساته في المفقود فهو خير له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

اى ان تمسكوا عما يشتغل به اهل الدنيا **خَيْرٌ لَّكُمْ** من تمتيات حالكم وقوة اداد تكم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة فى الدنيا بالمكاشفة وفرحة فى الآخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قيل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام فى ليالية بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** اى من حضر فيه مقام الطلب فليقطع نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهد فى فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطى من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدنى وشاهد لوى فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** اى اذا سألك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم فوادهم بصفة الخاصة فاجعل بنفسى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى للعموم وان لم يرنى الا اهل الخصوص وفى ضمن الآية اشارة الى تنزيه الحق عن الاينية والاينية لانهما اشارة الى قرب البين وبعد الاين فقال انى قريب من عبادى بلا اين ولا بين **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتى لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى فى قلوبهم الى مائدة مشاهدتى فى زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن خبيث **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى بلا سمع واحد يتلى لعدة **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الى مقام طمانينة وحقائق التمكين يشير الى المعرفة قال الشبلى الرشد وجد المحق للعبد لاذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسة لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصافه ذاته حيوة لا موت فيها وقدرة لا عين ولى لعجز وملكا فى جوار الملك فذلك قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب يجيب وقال ابن عطاء فى هذه الآية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم فانى قريب وقال بعضهم اذا سألك المشتاقون من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنون عبدى بى وقال ذو النون القرب ازالة العلل

وقال ذو النون القرب ازالة العلل

محو سمات نعوت العبودية

التقرب منهم بالمكاشفة نهى عن طلب الكرامة

تفضيل عام لا يختص بعبد دون عبد

تأييد لعلمه بوجوه معنى اضافة صوم رمضان الى الله

اوراد بلا اسناد وجمع القوى الانسانية والملائكة

التى تحصل بها تنتقش صاحبها بالنقش الذى فى خزائن الملكوت

معنى انباء انصرا يا محمد ومعنى قولهم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ○ شهادة بوجود الله

الاشارة والسنة الحال على قدر صفو الاوقات

لان انانية تخالفهم عن شاهد ما يتنزه عنه

الله عن فعل ما فيه مفسدة

الاعمال

وعلمهم

باستماع ترنم الهام انبهم

بكلية العلوم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء

وبيان عظمة تمال الاسماء فوق علم من لم يتجل لهم

المطلق والكبير الذى لا يزال علمه من ضمن الاسماء

يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ولم يزل علمه من ضمن الاسماء

الكلية الوجب التى هى موضوعة لكل من كان

فلا يقبل كل الوجود شيئا الا ما هو من جنس الصفات

لانه لم يكن فى الوجود شيء الا ما هو من جنس الصفات

فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ اى ما من موجود الا وله اسم الهى

علما وحكما ونعتا عند ذلك حال كل قوة

باطنة ومعنى **أَلَمْ أَقُل** فتقرر فى طباع

الانسان

معترض وقال الجنید سُئل عن قرب اللہ من العبد فقال ھو قریب لا بالاجتماع بعید لا بالافتراق وقال القرب یورث الحیاء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترک مجاھدتھا و تعلیمھا اسرار الادب والوقوف علی مرادھا واستماع کلامھا علی شرط التقبل منھا والصبر علی انطلاقھا عن رق العبودیۃ واقتحامھا فی نیران الشھوۃ وقال ابن عطاء خیانۃ النفس الوقوف معھا حیث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِی الْمَسٰجِدِ** ای اذا عکفتم فی مساجد القوۃ لطلب المشاھدۃ فلا تمیلوا الی حظوظ البشریۃ ولھذا من احسن الادب ورد من اللہ تعالی ادب بہ اولیاءہ فی مجالستھم حضرتہ وایضا الاعتکاف وقوف الارواح علی بساط الفرحانیۃ لاشتغالھا عن الحدوثیۃ ببعث فنائھا فی انوار الازلیۃ وقال الواسطی الاعتکاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم ابتغاء کنت انت معتکف وقال بعضھم اھل الصفوۃ معتکفون باسرارھم عند الحق لا یوثر علیھم من جریان الحوادث شیٔ لاستغراقھم فی المشاھدۃ **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** ای فلا تقربوا حدود الحقایق الا بشرط آدابھا ببعث المعرفۃ وحسن حقیقۃ الادب وایضا ثم الحق احکام الربوبیۃ حدودا فی بقاء العبودیۃ لیحجز العباد بھا عن ھتک استار القربۃ لان فی بدایۃ الحدود اسرار العبودیۃ وفی نھایتھا اسرار الربوبیۃ منع الخلق بھا عن الاطلاع علی اسرار الازلیۃ لبقاء الاحکام والشریعۃ **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظھر سر القدم بوصف الجبروت فی النعوت والایات لعل عبادہ یبصرون بسط سطوات عظمتہ ویحذرون من عقوبتہ ویترکون اوصاف البشریۃ فی دیوان الحقیقۃ **يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** ط ای یسالونک طورا طورا یسالون تبیین الغیب عن نقصان ھلال الشاھد عند الفترۃ وزیادتھا عند الکشوف ببعث تجلی الاسرار لانھم اذا غابوا فی اوصاف احکام العبودیۃ استجلوا بھا ھویۃ مشھود الغیب اذا خرجوا من وطنات ازمۃ الابتلاء فی سماء الیقین نوادر انوار اقمار الصفات فتاھوا عند ذھاب عقولھم فی مجلس الخاص تحت حضیض سوانح الکبراء وطاشوا فی لھوب البلیات من تراکم سحاب الوجد عند تدیھا من الشوق فتحیروا بین المنزلتین واستفتوا من اشرف خلق اللہ حسام حکم اللہ رئیس البریۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم من رسوم ھذہ الاوصاف کی تخلصوا عن ارکان الشواھد بعد جمع الجمع فی قلوبھم فامرھم اللہ تعالی نبیہ علیہ السلام وقال **قُلْ هِیَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** ای لھذہ الاحوال المتشتۃ فی کشوف عن السرمدیۃ وذات الابدیۃ حیاتا وغیبا لمواقیت الارواح فی طیرانھا الی اعلی المقامات عطرتیبھا وظھورا وتفاوت المواجید وقصورھا الی عالم الصفات لشق اللہ تعالی کشف القربۃ علی قدر شوق الشایقین حتی حملوا احکام العبودیۃ فی الربوبیۃ والربوبیۃ فی العبودیۃ علی قدر بدو الاحوال الکاشفۃ الصفا

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والآداب فيها ليتمها بها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عزائم الحقيقة بقتال النفس على السرهدية وقطع بنية دواعى البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم من دنس الطبيعة ونعت الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات العدو فى ديوان الاسرار يعنى جهد وا الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدى العزيز الغفار **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** اشار الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى استمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله فى ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح فى مقام الفناء من وجدان غير الحق فى اسرارهم امر هم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول فى مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل حيوانهم لاهل خالصة الحق واخبار ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ○ ومن قلة استحسان احتجب عن المشاهدة وهلك فى قبضة بسط النفس متحيرا فى هاوية هواها مصرعة فى ورطة هوساتها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه على قدماء اهل الحقيقة اتمام مقامهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات فى توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من المحادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لفنايهم بقاءه فى تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوايب البشرية واوساخ الطبيعة فى انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم حرم ان الربوبية ويقوموا اجابة الحق باحائهم ما افترض عليهم من بذل النفوس فى العبودية والارواح فى سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق فى بدو امرهم اذ قالوا بلى فيبتدى الله عنهم اتمام ميثاق الاول ويذكر هم عهدهم الاول من تعريف نفسه اليهم ليتاهبوا فى ام الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى ربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اى مستحقا لله فى

انتما مهما لله حتى تجدوا ما مولكم فى الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** اى ان منعتم ارصادات البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب الشاهدة واجذبوا انفسكم هديا لله ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم خيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قتل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسقمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية نائما بها الله بالاحصار فى اطمئنات الطبيعة **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ** بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتساموا عباده عن خدمته ويقعوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن انتقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خاصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احاديين الصفاء والوفاء والطمانية واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا ينتهى الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصر ابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها بادائه الطاهرة ولم يوقت المعرفة لئلا تخلى العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** اى اجتنبوا عن الالتفات الى غيرى فى ستقبالكم الى فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان تقطعوا قفار الدعوى مية وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نورا لانانية لا وساخ الماشية فى سير النيوب وخافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلبى سهل الانتقال الى محافة فقدان قربى **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمتى يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن وعته فى دار استحالى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معرفة ربه والحب لمحبوبه وانشدوا اذا نحن اطلعنا فانت املنا وكفى بطاعا يانا بلقياك هاديا واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاقبهم لانهم لو فهموا قبلوا على يا اصحاب الفهوم السليمة وا عتصموا عنى دنيا لان بضاعتهم من الخصوص لم تجعل للعموم فيهم طريقا **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** اى ذكروه بنسيان ما سوى ذكره فان نعته تعريف نفسه لكم كما هداكم بكمال معرفته وخصائص ربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد حيرة افكاركم بانوار ذكره اشتغلوا بها يشتغل العوام من رسم العبادات لكى لا تقنوا فى بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته **رَحِيمٌ** عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عرفتم بواطنكم بذكرى استغرغتم الوسع فيه فارجعوا الى ما دعيتم اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغير الله ان الله غفور

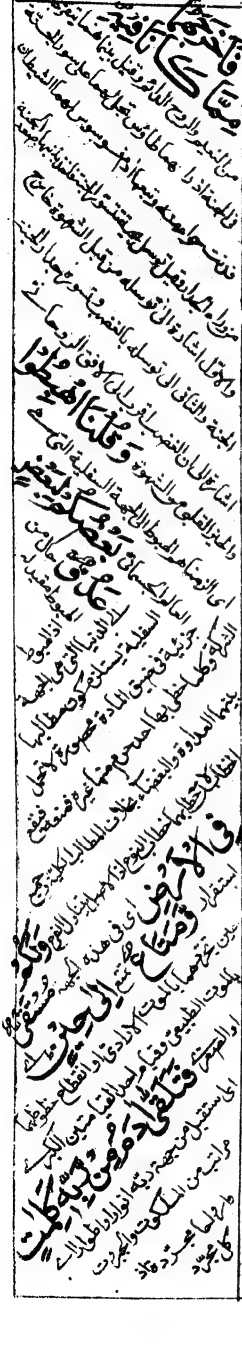

للطيبين تقصيرهم في طاعاتهم وحيوبا لعاصين ان يرحمهم بتوبة بابه وقال الاستاذ ابو القسم القشيري الاشارة فيه ان لا تعد نفسك بما تتذكر عن اشكالك في الظاهر لا بلبسه ولا بخرقه وصبغه بل يكون كواحد من الناس فان اخطر ببالك انك فعلت شيئا او بك اولك او منك شيء فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شراب خفي فاكم قلبك

فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ اى فاذكروني ذكرا كذكركم اباءكم اى اذكروني في جميع الاحيان انه ولد احد لا تذكره لا يسقط عن الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالقه لا اباءه والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه يأوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجأ الا اليه فاذكروا الله بهذه الاية شرائط المعبودية بعثت الذكر وايضا وبخ الله عباده بذكر غيرهم بهم وهذا اللعني بهم على اكثر المفهوم وقيل معناه اذكر تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحسانى اليك اعظم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك وقال ابو مسلم اذكروني بالتعرض لمزيد عليك زوايد الآلاء وقال الواسطي ذكر عارضي ودعاء عادتي كيف يرجى بركاته او نماؤه او زيادته مثل ابو يعقوب المكي كيف نذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضرب بك فانه اذا بك لحبه لك واذا سلبك فاعلم انه اعطاك بقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطاء لو ما لا صحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تفكروا لغيره واذكروه بأسراركم حتى يحيي به واذكروه بادوا حكم حتى تعلق وحكم بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن رياسات الانفس وبالله فاز الاولياء بجواز الرحمن بذكره حمت قلوب العارفين شوقا اليه

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً حسنة الدنيا مرضاة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً** حسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال بما من نعيم الاخرة **وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اى وقنا عن العذاب باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا العمل بحدائه وحسنة الاخرة الشكر عنه وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافي في خاطر صاف على لسان صادق وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقيل ان تحمل الله عنك ما شغلك عنه فضوم وتكلل الواسطي في الدنيا بحسنة الغيبة عن كل متظاهر بالحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رفع الاعمال الى جميع الى المقبول والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة العبادة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار بران القطيعة والفرقة ولا يالون من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكرك وفي الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار تحرمنا ذكرك

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى من المدعين من يعجبك ظاهر كلامه ومزخرفات دعواه بان يخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما يأتونك ويتكلفون في دقايق الكلام

Qalandar Babakhan

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التى كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتلونون فى الاشارات والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقايقها هو كما قراءته الضلالة لسانهم لسان الاجنبى وقلوبهم قلوب الذياب كان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم فى مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم فى اغصان اشجار معادنهم وكواشفهم نصيب لانهم اهل قولهم احتماد ولا على عهدهم اكمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة وانقل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس فى جرابهم من معنى الحقيقة معنى فلهم فى كل محفل من الاباطيل دعوى فالواجب على المسالكين الاعراض عن محاكاتهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى سلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهؤلاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويحجزونهم عن طريق الحق ويتكرون اهل الاثر ويغرون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون فى دعواهم يلذذون فى محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغرى الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصرار اكمامهم وانفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيرى الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم يخذ الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فانوا جب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلّٰى سَعٰى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم شدوا اوساطهم فى جذب الاموال وحب المنافع حتى فاقوا على الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل الغرة والفتنة القوابل والكفر والنفاق لاهواء المختلفة فى قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالفة من بين المتسالكين فى الله **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فيه اى اذا كان لا يحب الفساد لانه لا يهمل اهله ويخذلهم فى كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواههم الضلالة عن سرح قلوب الموحدين **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اى اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبارا وتجبرا واكثارا فسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهو يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امر هم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغترتهم شقوة الضلالة ودفرهم كبرهم فى

وايراده
بالقاهر اذ لو لا المرود
لما امكنه من مجانبة ما تجانب
السعيد والشقى ولحصل استحقاق الثواب والعقاب
ويبطل الرجاء من الجنة والتكليل ما وجبت به كلمة
هو الذى صنعه اساس العالمة فلو يخلق ضد الشر
من العقاب الفناء وتبطل صفة الشر ضرورات الالات
فلو خلق على ما كانا ما وجد احدا ما
لا كمال بصيرة بذات التفاوت ولا ذوق الروحانية
ما وقع بناس من الذات والمكملات القلبية والعلوم
والتنعمات السرمدية والمواهب الفضية والمزايا
الفضلية والمواهب الربانية والمنح الرحمانية
الكريم
الذين
اى الذين
فصلناه
على العالمين
الساجد
والصلاة
لله

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورويتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**
اى حسبهم نيران الفعلات وظلمة الجعليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن محبة اوليائه فهو فى
عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة
البيان الشهوة من ثدى الضلالة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ**
كَافَّةً من اى ادخلوا فى قباب اعتصام الحق بنعت الاستعانة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى
الاقدار راضين فى حقيقتها الاختيار معرضين عن الكاينات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين
بانوار التجريد متقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم
هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخمود تحت
مجارى المقدرة لك وعليك قوله تعالى **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ**
الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى رعونات نفسه فقد اشرك وعقوبته ان يحجبه
الحق عن وصلة ومشاهدته ولم يرو منه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش **هَلْ**
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ اى هل ينظر
اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال
العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى تجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة
واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** اى تقضى ما سبق لهم من العناية الخاصة
والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون
بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف تقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احكام المنزلتين
وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ**
مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وضع الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من
خصايص المقامات والكرامات ورويه حقايق الآيات باداء الصدق والانصهار مع اهل القصة من الانبياء
والاولياء من استيشار هو رياسة الخلق على مرافقة الحق والخمار هو على اولياء وتغيير هو امانة الله تعالى التى
خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها
حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ**
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته
ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها فيكفروا نعمة مرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحمل

ا ربك بيننا حضورك وصل
فحكان بنا الحوة والاخاء
لجعل بيننا فى الصفات الحدوث
النعمة الدينية والعهد والقبول بصفة النعم والدين المتين
على صراط الحق والعروة الاولى التى لا انفصام لها
انما يكون من الغياب والرهبة التى هى خشية الحجب عن الحق
ولا يحجبها الا خشية الرهبة من التجلى والقهر والاستيلاء
الذات قال الله تعالى يخشون ربهم من فوقهم
كذا الصيغة وهو اقرب تعليلة الذات
الصفات
قال العزيز نفس
فوجد الاعمال
اى لا تستبدلوا
وارى ومعناه لكم
لاحجابكم بما
اى لا تستبدلوا
دارين ومعناه لكم
بالجنة المبينة
قال لقد علمتم
وجعلنا
ولا تلبسوا الحق بالباطل
اى لا تخلطوا ايمانكم
كلمة وقد ترجم واراد
الباطل الكاذب

الاشباح بشرط الخشوع فی حق العبودیة **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**
ای زین للذین اغتروا بعاجل الکرامات وقبولهم بین الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات وبروية ما سبق للاولیاء من الرعایات والعنایات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا** ای بهما ونون اهل المواجید الذین سبقوا بنور العصمة وغابوا فی مشاهدة مولاهم عن المکر الخدیعة وقال جعفر زین للذین تجمدوا التوکل زینة الحیوة الدنیا حتی جمعوها وافتخروا بها ویسخرون من الذین اضنوا من الذین توکلوا علی الله فی جمیع امورهم ونبذوا ادبارهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** ای فی میثاق الاول حین خاطبهم الحق سبحانه وتعالی جل سلطانه بتعریف نفسه لهم حیث قال الست بربکم قالوا بلی کانوا امة واحدة فی اقرارهم بروبیة خالقهم والزام عبودیته علی انفسهم لما اراد من عظیم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجایب کلامه وما ادرکوا من انوار قربه وصفاته وذلک الجمعیة قبل ان یبتلیهم الله بالعبودیة فلما اختبرهم ببلایا العبودیة الی الدنیا فتفرقوا جمیعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفیق فبقوا علی المشاهدة والقربة وادراک انوار الصفوة ثابتین فی دفع حطام الدنیا عن مجالس اسرارهم مع سیدهم مستقیمین فی خدمته بلا اطلب لا عوض لان الکرامات مقتضدین فی سلوک المعرفة والمحبة فانزل الله سکینته فی قلوبهم لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم فلا جرم ما زاغوا عن طریق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبیب الی حضرة الدنیا وشهوتها وما باعوا کرامة الحق بالدنیا الدنیة رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا واما اهل الحذلان فاوبقهم الحق فی ظلمة هواء نفوسهم حتی استاثروا الدنیا علی الاخرة ونسوا محمد الله تولوا علی مراد الهوی وترکوا نعیم الرضا وما لوا عن طریق الهدی الی مضلة الضلال وحول الجهال وایضا کانوا بعد کونهم من العدم جملة فی غیبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وکشف قربه لهم فاذا کشف الله عنهم حجب الانانیة واراهم مشاهدة الفرقة فتفرقوا جمیعا فی شعب المعارف والکواشف فبعضهم وصلوا فتواحقایق المقامات فوقفوا بها علی شرط العبودیة وتبعضهم وصلوا فتواطایف الحالات فبقوا فیها متنعمین بمشاهدة الربوبیة وبعضهم نالوا خصایص الکرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادرکوا معرفة المشاهدة من الحق جل کبریاؤه فتاهوا فی وادی العظمة وطاروا فی هواء الهویة وساروا فی قفار الدیمومیة واما اهل الحرمان فصاروا فی اول نحوسهم من زمرة الوحدة مهالک القهریات فغابوا فی شعاب الضلالات فبعضهم تمردوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وبعضهم جحدوا الی یوم القیمة لیس لهم فی الایمان ماخذ کان اکتساب لانه اختیار الله الذی قد سبق لهم فی القدم وختم به القضاء المبرم فمن ههنا تفرقت القلوب وتشتتها حکم السوابقات

موصوفا بصفاتها مقاما بعد مقام وحالا بعد حال
بظهورها بصفاتها وخطابها وادراکها الحق وحقایقها
بالحق وفی الحق وبالحق
وانتم تعلمون ○ من علوم التوحید والتفرید
وانتم تعلمون ان المعصیة لغیره
وانتم تعلمون ان الله لا یغفر ان یشرک به
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الفساد
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المفسدین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المعتدین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الظالمین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الکافرین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الخائنین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المختالین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الفرحین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المستکبرین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب الفخورین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المسرفین
وانتم تعلمون ان الله لا یحب المفس

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** ای حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس نور المکاشفة قبل مماستکم مقاساة المراقبة المحاسبة والمجاهدة وایضا احسبتم یا اولیائی ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة کما بنبای الذین سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة لیس هذه المنزلة لغیر الانبیاء ولهم خاصة کرامة لهم تشریفا وتوقیرا وتفضیلا علی جمیع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر بحیا ندان مقاومة النفس ومخالفتها صعب علی صاحبها لکن فی دوب کل خلق دنی فی نیران المجاهدة انفتاح کنز من کنوز الحقایق من الفراسات والکرامات وللمناجاة والمکاشفات والمشاهدات لان النفس المحجاب الکلی بحجب القلب عن مشاهدة الملکوت ورویة انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن بحجمة المثل وادراک معالک العلیا وفق مدارج المکاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هی موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الکبری ونال منزلة الاعلی لان من زاحم انوار القلب فقد یاشر امر الحق ومن ادرک الحق یوصف بالاتمام یا شیر سر نور الحکمة ومن زار انوار الحکمة فقد باشر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاین حقیقة الکل بالکل وقد استمسک بالعروة الوثقی وهی مشاهدة مولاه فاین هذه المنزلة والمرتبة فی هواجس حظوظ البشریة وحصول النفس عند توتها نفاشر الشهوة بل الامر اعظم فی قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتی تصیر مطمئنة ساکنة تحت قضاء الحق فیفارغ القلب فیارغ سره وسها والصر علی الملکوت بنور البصیرة کما قال علیه السلام لولا ان الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا الی الملکوت **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** ای قتال اهله اقبال الحق علی العباد بنعت بسط لاء مشاهدة التهیبة وازدیاد المعرفة علی اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القدیمة فی اکنان طلاب المشاهدة فی ازالة مرسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلی الجلال والجمال فی تقلیب دهور الحوادث فاشجار ریاسانین الاسحار لاطیار ارواح الاخیار وانوار النهار المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولکل وقت من اوقات انکشاف نور الحضرة حرمة بقدر وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فیها من النفوس لامارة اعظم وهو اجسها اکبر لان الاجرام فی مواطن قربها تحجب حجابا والحرب فی بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** الحساد لا یزالون یمکرون یا اولیاء الله لکی یوقعهم باعین الحسادة وانفس الامارة لانهم لا یطیقون ان یروا نعم الله علی احبائه واولیائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفیائه هو الشیطان الذی کل وقت یترصد اقاتهم فلا اشارة فیه من الله تعالی لاولیائه انه یحذرهم من غرة العدو لانه یحسدهم نفاسة علیهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نکص علی

حقب النفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى
فى حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة
الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشر الغفلة وسكرت بادراك
هواها وحظوظها وسقطت عزيمة باشرة البهودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الاخرة وبقيت فى
حجاب النفس عن الاعمال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى
شهوة النفس فقد قامرها وصارا مقمورا مسلوب الايمان والعرفان قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل ويقوى طرب النفس الامارة فاذا اخمد نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد
النفس مقام الايمان وتخرب به وهو القلب واذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر
والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبدا اوثان لان فى الاشتغال به انقياد نور الايمان
لمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك انها اصنام جميع الخبائث
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ اى مرفقة اذا تهاوسوء عاقبة من يشغل بهما وايضا فى نوالهما منافع للناس وقيل فيهما اشتراكهما
فى تجارتهما منافع للناس فتركهما وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ العفو عند العارفين
ما سوى الحق من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم منى وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم خزانة فى
جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاته وترك لمراده هم لان الحق سبحانه
لا يزيد اولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زائدا موالهم
حصنا لها وحرصا بها كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ
اى لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الانكسار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم
وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر
على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس
لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق دعواهم فى محبته عن دعوات بشريتهم
وقيل لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة اى انهما سادا الاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على
مكر وخديعة لا يرحمان طاردا سائلا قال ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون تعال لو علموا عن من
ما فيها هو ما اشتغلوا به إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
اى يحب التوابين عن وقوفهم فى المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن تخيل الكائنات وايضا

انه تعالى
فاذا فعلوه فانهم
ال فرعون
ما فيهم من تذكير النعمة لتصحيح العبودية بالطاعة
وازدجارهم
بانانيتهم المستحسنة على ما يقولها الى هو الاهم
البدن التى استحسنت مع قولها والقوى
واعمالها والتخلية والتصفية والتحلية
الروحانية التى هى ابناء صنوة الله يقولون التاج
والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة
والقوى النباتية
الكتاب
يكلفونك
الاموال والاعمال الزائدة
الصحة والكلال والاعمال الزائدة
بالجهر والاسرار والترتيب
فى انفاقهما والاهتمام بها وضبطها وتحصيلها
التى هى عذاب لنفسه
اياكم على تناول القوى الروحانية
النظرية والعاقلة العلمية
الحسى والمخيلة والمتفكرة
موضع التقلب الفكر والتذكر
الاولى عن اضدادها الخاصية بالقهر والاستيلاء
وانقاذ الطائفة
الثانية

Marginalia in Urdu/Persian script

التوابين عن ظلمهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمطهرين عن رؤية مقدارهم عند هيمنة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه فى كل خطرة من قلبه وكل حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من اضاليم المتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب قال جعفر يحب التوابين من سوء الاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهارتهم وقال ابو بزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصرابادى ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه هم فقال دخل على نتى من البغداديين فسالنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فينقلبك الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ الاية علم الله عباده ادب المعاشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شرعه فى مطالبة النفس حتى لا ينسوه فى جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قد موانية صادقة فى جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان ركوبك لشهوة من غير نية صادقة غفلة عظيمة اَلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا وما فيها والثانى طلاق الاخرة وما فيها فينبغى للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق غاز على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شئ دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق لئلا يتسارع الى اتمام الفراق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وصفهم الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته وصمديته وكبرياءه وقدسه وحكمته وَهَاجَرُوْا من الحدثان الى مشاهدة الرحمن وَجَاهَدُوْا فى العبودية للزوم حق الربوبية عليهم فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ما بين مقاديره بنعت الرضا فى مراده اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وصالة وقربه وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ تقصيره فى تزكية الاشباح رَّحِيْمٌ بهم فى تربية الارواح حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى الحافظة شهود السر مقام التيم وخمود النفس عن دواعى الرب ومواقية القلب انوار الكشف ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود فى اركانها واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية الاخرة شرط الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

فى نعمة مطالعة المنعم عليه فقال وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ اى اذكروه بالثناء عليه بما هو اهله فانه هداكم هداية خاصة من بين امثالكم فقال كما هداكم اى اذكروه بالثناء عليه بما هو اهله فانه هداكم هداية خاصة من بين امثالكم وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ اى قبل هدايته اياكم لَمِنَ الضَّآلِّيْنَ اى الجاهلين بالله وبما هو اهله وبما يليق بجلاله وكماله او فى ذكر الخير وبما يقربكم اليه فَاِذَآ اَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفٰتٍ اى افضتم بالاجساد والقلوب والارواح والاسرار والخفيات والسبحات الى المشعر الحرام فَاذْكُرُوا اللّٰهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ اى اذكروه بالتلبية والتحميد والتهليل والتكبير والتسبيح والتقديس والتمجيد والتعظيم والتوحيد وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ اى اذكروه بالثناء عليه بما هو اهله فانه هداكم هداية خاصة من بين امثالكم وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ اى قبل هدايته اياكم لَمِنَ الضَّآلِّيْنَ اى الجاهلين بالله وبما هو اهله وبما يليق بجلاله وكماله او فى ذكر الخير وبما يقربكم اليه ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ اى من حيث افاض الناس من الملائكة والانبياء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والابرار والمقربين والمخلصين والمحبين والمشتاقين والعاشقين والمحبوبين والمرادين والمطلوبين والمختارين والمجتبين والمصطفين والمرتضين والمقبولين والمكرمين والمنعمين والمفضلين والمخصوصين والمعصومين والمحفوظين والمكلوئين والمنصورين والمؤيدين والمسددين والموفقين والمهديين والمرشدين والمعلمين والمؤدبين والمربين والمزكين والمطهرين والمقدسين والمنورين والمشرفين والمكرمين والمعظمين والمبجلين والمحترمين والمعززين والمقربين والمخلصين والمحبين والمشتاقين والعاشقين والمحبوبين والمرادين والمطلوبين والمختارين والمجتبين والمصطفين والمرتضين والمقبولين والمكرمين والمنعمين والمفضلين والمخصوصين والمعصومين والمحفوظين والمكلوئين والمنصورين والمؤيدين والمسددين والموفقين والمهديين والمرشدين والمعلمين والمؤدبين والمربين والمزكين والمطهرين والمقدسين والمنورين والمشرفين والمكرمين والمعظمين والمبجلين والمحترمين والمعززين وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ اى اطلبوا منه ان يغفر لكم ما كان من الالتفات الى غيره فى حال الوقوف بين يديه ومشاهدته ومناجاته ومكالمته ومخاطبته ومحادثته ومسامرته ومؤانسته ومحاضرته ومراقبته ومكاشفته ومعاينته ومشاهدته وذلك على ان يكون الاستغفار بلسان الروح فى اوان الغيبة والغفلة التى تعرض لها عليهم من حجاب الاوصاف البشرية والانانية والنفسانية فيهما يلاحظون الاغيار ويشاهدون الاثار ويعاينون الاكوان ويقفون مع الاسباب ويتعلقون بالمسببات ويتوكلون على الاشياء ويعتمدون على الاشكال ويتوسلون بالصور ويتشبثون بالاعراض ويتمسكون بالاجسام ويتعلقون بالجواهر ويتوسلون بالاعراض ويتشبثون بالاجسام ويتمسكون بالصور ويتوسلون بالاشكال ويعتمدون على الاكوان ويتوكلون على الاشياء ويتعلقون بالمسببات ويقفون مع الاسباب ويعاينون الاكوان ويشاهدون الاثار ويلاحظون الاغيار فيهما يستغفرون الله ويطلبون منه ان يغفر لهم ما كان من ذلك وعلى ان يكون الاستغفار بلسان الروح فى اوان الحضور والصحو والتمكين والوقار والسكينة والطمانينة والرضا والتسليم والتفويض والتوكل والتبتل والانقطاع والتجريد والتفريد والتوحيد والتمجيد والتقديس والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتعظيم

جل جلاله فی صلاته ثم الفناء فی حقایق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سکر الوجد ومن هذا حاله فهو غائب فی سره لا اضطلاع ولا یعلم کیفیة صلوته لغلبة الوقت لا یخیب علیه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة وهو اشاره النبی صلی الله علیه وسلم لقوله یعبد الله کانك تراه فان لم تکن تراه فانه یراك لکن صورة الاحکام تجری علی العادات ویحفظها علیه وان لم یعلم شانه فیها فهؤلاء القوم یغیبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة یغیبون عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بین الطائفتین فالعوام طاحوا فی اودیة الغفلات فیزیدون احکام الظاهر واهل المعرفة طاروا فی عالم المشاهدات فهم فی غیبه عن رسوم الاحکام استغراقا فی بحار انوار مشاهدات ذوالجلال والاکرام وایهم صلوة الوسطی للمراعاة جمیع الاوقات ومراقبة احلی المکاشفات **وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ** جعل لهن المتاع تسلیة لقلوبهن لانهن کابدن مقاساة الفراق لئلا یتضاعف لهن البلایا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِیْ یُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن بذل الوجود مع الحیاء والخجل معرفة علی تقصیره وفناء اطماع الاعواض فی الفرج بخاطب الحق معه وایضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربیتهم ویزید فضله علی فضله وقیل مال القرض لرتبة الفقراء وقیل القرض الحسن ما لا یطالع علیه الجزاء ولا یطلب بسببه العوض وقال بعضهم ملکك ثم اشتری منك لیثبت ملکك معنسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك علیه العوض اضعافا بین فیه ان عطایاه ونیرات یعیبها ان تکون مشوبا بالعلل **وَاللّٰهُ یَقْبِضُ وَیَبْصُطُ** یقبض ارواح الموحدین بقبضة الجبروتیة فی نور الازلیة ویبسط اسرار العارفین من قبضة الکبریاء وینشرها فی مشاهدة سناء الابدیة وانه یقبض المشتاقین فی رقائق التوحید فیجعل لهم مشاهدة العظمة ویبسط العاشقین فی جمال الانس فیجعل لهم مشاعدة الجمال وصرف القربة ویقال القبض سره والبسط کشفه ویقال القبض للمریدین والبسط للمرادین ویقال القبض للمشتاقین والبسط للعارفین ویقال القبض لمن تولی عن الحق والبسط لمن تجلی الحق فیقال یقبضك ایاه ویبسطك ایاه قال الواسطی یقبضك عمالك ویبسطك فیما علیه وقال البغدادیون یقبض ای یوحش اهل صفوته ومن رویة الکرامات لیصفو لهم بسطهم بالنظر الی لکرم **وَمَا لَنَآ اَلَّا نُقَاتِلَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ** ای بعد ما مکننا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلین وایات النبوة وادراك مقام الشهادة ایضا ای بعد معرفتنا ان الله تعالی مع اولیائه برایة النصر الظفر ان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا یتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسببه وعلاقة اوسکون او مسکن قوله تعالی **اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِیْکُمْ بِنَهَرٍ** الایة اقتضت مجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لینظر کیف یکون خلوصهم من جهاد الاکبر قبل شروعهم فی جهاد الاصغر لان من یعجز عن مجاهدة نفسه لا یصلح لمحاربة غیره وتصدیق ذلك قوله تعالی فی حق المبتلین الذین تجاوزوا

الغیبة
معهد فانا نستعد اکثر من
النور المطلق ولا تکونوا فی اول رتبة المحجبین
من تجلیها بالتعرف القدسیة بما حل المطایا الصالحة
بهالکات النفوس ومقاصدها ولا تخلطوا المعارف
الروحیة والانوار القدسیة بما حل المطایا الصالحة
والعلمیات النفسیة وتکلفوا تلك الانوار وانجوا الوجه الی
ظهور هذه علیکم وانجلاء امورها انوار الذکاء معلومات لکم
حضرة الروح وامتثال امرها وترکیبها لتحضر ما بها
النور لعلوم الکمل بتضمنها وترکیب القوی المدبرة
فعالیا لمنافع والوازم وانفعوا ما علی انفراد کم
الذین یحضرکم ما من القوی المدبرة لیعیشوا بها
الطبیعیة لیعیشوا بها
ربکم ینشوا بها
انما یخشی الله من عباده العلماء
واخضعوا القول لا دام العلیة تاکلوا
وهم الهمل القلبیة اتاکم وذوق الناس بالنور الرحیم
انفسکم اتسوون ما تحکمون القوی بالنور وتفرض
الجملة والاداب الحسنة والارتقی الی مقامکم
الله بالکواکب الشیطانیین والتمرن فی انوار الروح فی مقام المشاهدة والقرب
عند الفناء فی الوحدة وانتم تشاهدون کما یشاهد المعقول
الی فی القتیل فلا تشتهون
بالعقل الجزء

من الحمد الذی سنن لهم وشرع لهم من النهر اکثر ما امرهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ**
وَجُنُودِهِ والذین اخرجوا عن محاربة نفوسهم وسرحوها فی میادین الذل والاهانة فیصلحون لجهاد
الکفار کما قال الله تعالی **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ**
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ○
وهذا مثل ضربه الله للدنیا ومن یطلبها لان الدنیا نهر الشهوات اجری الله تعالی بین الخلائق لاستحقاق العباد
لیضل بها قوما ویهدی بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة یعبرها بشرط الانفراد فانه من
اهل الایقان والعرفان ویهدی الی مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص کامعاء الغفلة قوة للمعصیة یضل
عن سبیل الرشاد ولا یملأ جوفه منها ابدا حتی یدخل الی النیران وضرب الله تعالی ایضا هذا المثل وتقسیمهم لیتظروا الاسم
فیه بعین الاعتبار والاقتباس لانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا
الروح وهو ملک الباطن ومثل داود نبی الله علیه السلام العقل وجنوده القلب وملک الهام والعلم والفهم
والادراک والحواس ومثل جالوت عدو الله الشیطان وجنده خیل الخیال واهوال الشهوات فامر الله تعالی
الروح بالمحاربة معه اختبارا للنفس الامارة ای فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ**
بِنَهَرٍ یعنی نهر الشهوة الذی یشرب منه النفس بکاس الغفلة واضافت الیهم الشرب لان الروح مقدسة
عن رجس البشریة **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** ای لیس من عالم الروحانیات ولیس
من اهل المکاشفات **وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** ای من نور القدس وعالم الانس
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ای القلب والحواس والنفس یغترفون بقدر الفرقة حتی لو اغترفوا
فی جوار الروح بنیران الحجبة والمواجید التی یحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** یعنی النفس واهواءها
لانها من ملکوت الارض لاجل ذلک مالوا الی طمأنة الطبیعة **إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** ای العقل والملک
لانهما من ملکوت السماء ولیس لهما الا لذة التربیة اما شرب القلب قدر الکفایة لانه ممزوج بخلاصة الجسم
فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ای الروح والعقل والملک والقلب والحواس
قَالُوا الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ ای بقول اعوان الروح الذین یوقنون
کشف العیان بعد مجاهدة الشیطان **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً**
بِإِذْنِ اللَّهِ کم من فتحة قلیلة بالعدد ومعها نور الیقین غلبت فئة کثیرة التی لیس معها النصر من عند الله
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ الذین قفوا علی مراد الحق بنعت الرضا والتسلیم ورؤیة کرمه القدیم وتسلیمهم
من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** ای برز الروح وجنده

امواج الهوی الهوی والتمنی
بالهمی علی ما ظهر علیک من الهوی
والحظ مع الحق ان هذه الاستعانة شرکة الاهل
والروح المتمکنین بما فهمهم بحضرة الله
هوش فهم حمل الجمع ما فی الانسان من الکمالات
الطبیعیة الی حجر قلبه
الذی خلق فیها بدیع عمل
کلام وعرفه علیه وتظهر حکمة النحو لان
علیه علی اسانة الهامها من بعد اصلاح وظیفة
الصیانة الناقصة الهامها من بعد اصلاح وظیفة
هنا کم وانتم ظلموا عنا کم
فی فهم موضعها الفعل الشفیع والظلم
ذلک العمة من الفهم
لتستعدا

للشيطان وجنده قَالُوا اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
اى حبسا بلذة المحبة حتى يقف فى بساط الحرمة ويشرب مرارة المحنة بجمال المشاهدة وَّثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
فى صدمة القهر وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ على الشيطان وجنده فَهَزَمُوْهُمْ
يعنى جند الله بِإِذْنِ اللّٰهِ تائه بالله الشيطان وجنده وَقَتَلَ دَاوٗدُ جَالُوْتَ يعنى العقل الشيطان
وَاٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود والنفس واعوانها وَالْحِكْمَةَ
يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز يقال داود عليه السلام رمى بثلثة
احجار فى الاشارة انه رمى بالنفس طلق الدنيا وخالق الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل وَعَلَّمَهٗ
مِمَّا يَشَآءُ اى من علوم الغيب حتى صار ملكوت منفردة بالروية مشاهدة الغيب ومعاينة وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية لَّفَسَدَتِ
الْاَرْضُ يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة وَلٰكِنَّ اللّٰهَ ذُوْ فَضْلٍ
عَلَى الْعٰلَمِيْنَ يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى
بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يسر فوا بمطاعمهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح فجروا
ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو عثمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهران من اطمار الجبال
والكثير منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هيأه الله لقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم
صلبه للطاعة وقيل وقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله
من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر اباد اى من مديد الى الحلال بحر من وشر
اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ فضل الانبياء بعضهم على بعض تطييبا
لقلوب اولى الميأة لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا من طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى
لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيأ الا متفاضلا
متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكما ان الله
عز وجل قوله اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ قطع بالابد امن وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية
لان العبودية تكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عز نفسه
بوصفه لعباده حتى اثبتهم ببرونز سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الحجران عند قوله وايضا دعى الخلق
الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا ليخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

الجزء

الیہ قبل کل شئ شروع کر لا حیرۃ عرفی سراب العدم ثم کشف لہم عن جمال القدم وایضا الفرد قد عرف العدم وایضا ضرب سرادق التنزیہ علی سواحل بحر التوحید قولہ الا ھو ازال العلل عن قدس الازل وکشف الاوزال عن الازل سئل ابن منصور رحمہ اللہ علیہ عن ھذہ الایۃ فقال لا الہ الا اللہ یقتضی شیئین ازالۃ العلۃ عن الربوبیۃ و تنزیۃ الحق عن الدرک وقال ابن عطا صدق قبول لا الہ الا اللہ الصیرہ بہ ثبت علی ایانہ والصدق فی اجتہاد فی الطاعات لربہ فی سرہ واعلانہ وانفاق مما لہ بتغیا بہ رضاہ حتی لا یبقی لنفسہ مدخرا فیرخالقہ والخلوۃ بربہ فی الاسحار واظہار الافتقار بلسان الاستغفار دیدا علی عصیانہ خائفا من ھجرانہ وقال ایضا یحتاج مع قائل لا الہ الا اللہ ثلثۃ انوار نور الھدایۃ ونور الکفایۃ ونور العنایۃ فمتی منّ اللہ علیہ بنور الھدایۃ فھو من خواصہ ومتی من علیہ بانوار الکفایۃ وھو معصوم من الکبایر والفواحش ومتی من علیہ بانوار العنایۃ فھو محفوظ من الخطرات الفاسدۃ وقال بعضھم یحتاج قائل لا الہ الا اللہ الی اربع خصال تصدیق وتعظیم وحلاوۃ وحرمۃ فمن لم یکن لہ تصدیق فھو منافق ومن لم یکن لہ تعظیم فھو مبتدع ومن لم یکن لہ حلاوۃ فھو مرائی ومن لم یکن لہ حرمۃ فھو فاسق قیل لابی الحسن النوری لم لا تقول لا الہ الا اللہ قال بل اقول اللہ ولا الفوہ ضدا وقال بعضھم من قالھا وفی قلبہ رغبۃ او رھبۃ او طمع او سوال فھو مشرک **اَلْحَیُّ الْقَیُّوْمُ** الحی الذی قامت بہ الاحیاء والقیوم الذی یحی بقیومیتہ الاموات ایضا الحی الذی یتھمھم بہ الانفاس والقیوم الذی یقوم بکفایتہ الاشخاص والحیوۃ من صفاتہ الخاصۃ فی العدم وعامۃ فیما اوجد الخلق من العدم والقیومیۃ صفتہ التی لم یزل کان موصوفا بھا ویحصلھا انہ استقبل بنفسہ فی ازلیتہ وابدیتہ والحی الذی لیس حیوتہ اسرار الموحدین فتوحد وابہ لہ والقیوم الذی یجلی الصفات وکشف الذات ارواح العارفین فقنوا فی ذاتہ واحترقوا بنور کبریائہ وقیل فی قولہ الحی القیوم اجعلہ مراقبا فی قیومیتہ علیک وعلی جمیع العالم قیل انہ قیوم یحفظ اذکارہ علی اسرار اھل برفوتہ وقال سھل القیوم قائم علی خلقہ بکل شئ واجالھم واعمالھم واسرارھم قھرا وقال الخواص من عرفہ بانہ الحی القیوم الزمہ معرفتہ لہ بطلب کل شئ منہ وترک القیام وبشئ من امورہ القیام بھا **لَا تَاْخُذُہٗ سِنَۃٌ وَّلَا نَوْمٌ** یخوف بھذہ الاشارۃ خواص المراقبین حتی لا تشتغلوا بغیر طرفۃ عین وایضا اخبر عن تنزیھہ ازالۃ التشبیھہ عن قلوب المریدین وایضا بنفی السنۃ عن نفسہ نزہ نفسہ عن الغفلۃ وبنفی النوم نفسہ عن المرۃ وایضا ھذا اعلام منہ جل وعلا انہ ینتقم عن الظالمین المظلومین وایضا علی الخلق تنزیہ قدم صفاتہ وقدم عظیم ذاتہ ای انا مبدع العلات وانا منزہ عن سمات المحدثات وقال بنداریون اتاخذہ السنۃ من کان لا سنۃ لہ وجب السنۃ بھا العباد ونفتھا ارتبط الاشیاء باضدادھا وانفرد ھو عز الاحوال لانہ محولھا **لَہٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ** ازل حلاوۃ ذکرہ الکونین

وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ
فَاَخَذَتْکُمُ وَاَنْتُمْ
ثُمَّ بَعَثْنٰکُمْ
وَظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ
عَلَیْکُمْ
وَاِذْ قُلْنَا
وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰکِنْ کَانُوْا
وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا
هٰذِهِ الْقَرْیَةَ
وَاِذْ قُلْنَا

والعالمين عن قلوبهم اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اى الحوادث التى استاصلها عن مزاره وحدا نيتى الاوهى الاسرار الموحدين ودهبهم يفنائهم عن الاسباب والعلامات وفيه من التفت سره عنه الى ماله لان الالتفات من النعم الى المنعم شرك بالمنعم مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ اعز والشافع المستشفع فيحار منه اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الآية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط في بساط الالغة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يريدون ويقتحمون في الحكم لان صاحب الحكم في هيجانه ملتبس ببناء التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان في العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت تبت والاخر نعت ادنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه في العاجل والاجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته الى من لا وسيلة لما الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فالى الشفيع الى من لا يسمه غيره ولا يحجبه سواه وقال الواسطي من ذا الذى يدعوني حتى أذن له في الدعاء ومن ذا الذى يؤمن بي حتى اهديه ومن ذا الذى يطيعني حتى اوفقه ومن ذا الذى ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات في مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب وايضا اى ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من نفسه من علمه الازل الا بما شاء اى الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلومات الا باذنه فاى طمع لها قال الاحاطة بذاته قالها ابو القاسم القشيري وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الاهوية وعلم الله الذى لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو موطن ارواح العارفين محل المجردات وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحق ثان لا جمة للرحمن ولا يعرفه بنعته الا تنزيه عن التباس الكون والتهمة الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسي اظهار اللقدرة لا محلا للذات وقال ابو القاسم

الذى هو الرضا
حكم من فوق ليله بالرضا فقط
متحيرين
بالله الا عظم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
حاضرين بما يرد عليكم من الخيالات الوصفية والعلمية
الطلبوان يعطا الله ما تتمنون
انما كم
وذ نوبكم
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

خاطبہم عن قدرہ فہمہم لانافی خطر الکون عند صفاتہ وجلال قدرتہ عن التقرب بعرش او کرسی او التوصل بجنی وانسی
قیل علمہ وقیل الکرسی فی السموات والارض ہی منہ کذرۃ **وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ**
الْعَظِيْمُ ۝ ای لایثقلہ حفظہ ذلک علی سعتہ وکبرہ وایضا لایوازیان فی عظمتہ خردلۃ لانہما فی ملکہ وسلطانہ
اقل من ذرۃ وایضا قامت السموات والارض بہ ولا علۃ فی صنعہ ولا آلۃ فی فعلہ منہ ظہرت وبہ قامت وقیل
وصفت نفسہ لامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قولہ تعالیٰ **قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**
تبین ما استتر عن الکون فی الکون فی علوا لازل من السعادۃ والشقاوۃ فظہرت سمۃ السعادۃ والشقاوۃ من المقبولین
والمطرودین لان فی جباہ السعداء مصابیح انوار المعرفۃ یلوح وفی جباہ الاشقیاء کدورات ظلمات التی یتوج
فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ الطاغوت رویۃ الطاعات والطمع فی المکافات فمن یکفر بہما
فہو من اہل المشاہدات والطاغوت یقع علی کل شئ سوی اللہ تعالیٰ من الدنیا والنفس والشیطان وقیل
طاغوت کل امرئ نفسہ قال الشیخ ابو عبد الرحمن رحمہ اللہ من لم تتبرا من الکل لا یصح لہ الایمان باللہ
وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ای من اقبل من نفسہ
وحولہ وقوتہ الی خالقہ فقد وجد بنعت الحفظ والکلایۃ والعروۃ الوثقی ہی ذات الحق سبحانہ وجل عن التشبیہ وایضا
المحبۃ والمشاہدۃ وایضا ہی العصمۃ القدمیۃ التی سبقت بنعت العنایۃ الازلیۃ لاہل المعرفۃ وقیل العروۃ الوثقی
التوفیق فی السبق والسعادۃ فی الختم وقیل العروۃ الوثقی محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقیل لا الہ الا اللہ وقیل ہی السنۃ
لَا انْفِصَامَ لَهَا ترجیہ من اللہ لاہل المعرفۃ ای من تمسک بحبلی فاز فی الدارین وسعد فی المنزلین
ولا یدخل فی جمال عصمتہ خلل الحوادث لانہ فی کنف العنایۃ محروسا بالکفایۃ **اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ**
اٰمَنُوْا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ لوجدہم من ظلمات العدم الی کشف
انوار القدم وایضا یخرجہم من ظلمات الامتحان الی مشاہدۃ البیان وایضا یخرجہم من ظلمات العبودیۃ
الی جمال الربوبیۃ وایضا یخرجہم من الفرج بما وجدوا من المقامات والدرجات الی النور مشاہدۃ الذات الصفات
وایضا یقدسہم ویخرجہم من ظلمات البشریۃ بمیاہ الشفقۃ لنور الابدیۃ وایضا ینزلہم عن اوصافہم المحدثۃ ویقربہم
الی بساط العزیۃ ویلبسہم صفات الازلیۃ وسناء الصمدیۃ وقال ابن عطا یغنیہم عن صفاتہم بصفتہ فیندرج صفاتہم تحت
صفاتہ کما اندرجت اکوانہم تحت کونہ وحقوقہم عند ذکر حقہ فصیر تہا بالحق للحق وقال ایضا بدل للنفس اللہ علی کمال الایمان
من علامۃ الہدی والقیام بما علمہما استدعاہ منہا من علامۃ التوفیق والانتہاء عما زجر عنہ من علامۃ العصمۃ
فذاک لنفی الظلمات عنہ بہما نور اللہ تعالیٰ انوارا من الایمان وذلک الذی یوجب لہ الولایۃ قال اللہ تعالیٰ اللہ ولی
الذین اٰمنوا الایہ وقال الواسطی یخرجہم من ظلمات نفوسہم صدقہا ورضاہا وتقواہا الی نور صفاتہ ومعاملتہ

لهم من منایحه وقال ایضا یخرجهم من ظلمات نفوسهم الی انوار ما جری لهم فی السبق عن الرضا والصدق والمحبة وغیرها وقال النوری یخرجهم من ظلمات العلم الی نور المشاهدة لانه لیس العلم کالعین قال الجنید یخرجهم من الظلمات اوصافهم الی انوار صفاته قال ابو عثمن یخرجهم من رویة الافعال الی رویة المنن والافضال

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ای الذین ستروا ما وقر حایعوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فی قلوبهم من لوایح العقول بالشرع فی لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولیاؤهم الطاغوت ومتولیهم فی اعتراء التماثیل الباطلة المتخیلة الشیطان یخرجونهم من انوار العقول الی ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** ای اصحاب الحجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فی القطیعة والابتلاء **خَالِدُونَ** لیس لهم مساع فی الوصول ابدا لابدین قوله تعالی

أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وقع علیه السلام فی طلب مشاهدة القدرة فاراه بنورها مشاهدة القادر فی المقدور وایضا تعجبه فی القدرة لیس بشك ولکنه تلون الخاطر ونقله من مقام الایمان الی مقام مشاهدة الحال — فی ظهور البرهان وایضا خاص فی بحار التفکر لطلب درة المعرفة والفرق بین سؤال ابراهیم وعزیر علیهما الصلوة والسلام ان ابراهیم کان فی محل التمکین فاراه الله تعالی مشاهدة القدرة فی غیره وکان عزیر فی محل التلوین فاراه الله مشاهدة القدرة فی نفسه حتی یتأثر قلبه نور الصفات فیشاهد حقیقة فعل القدیر ویصیر محکما فی محل التمکین وایضا مقام الخلیل مقام الانبساط ومقام عزیر مقام التحیر فانبسط الخلیل وسأل مشاهدة الصفات فی لباس الایات فاراه ما سأله فی غیره لانه مملو من انوار القدرة فیطلب یدا علی حاله وتعجب عزیر نبی الله من غایة تحیره فی اسرار الربوبیة فاراه الله الایات فی نفسه تادیبا لان اهل الانبساط لیس بمواخذین کخلیل الله وایضا سؤال الخلیل فی طلب المشاهدة وتعجب عزیر تعین فی کمال القدرة بطلب الایات تثبیتا للوحدانیة وایضا مقام الخلیل مقام اتحاد تجلی الصفات فی مقام عزیر مقام اتحاد تجلی الافعال فتجلی الصفات باشر قلب الخلیل لقوله ولکن لیطمئن قلبی وتجلی الافعال باشر صورة عزیر لیکون له تحصیل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله علی کل شیء قدیر وایضا خص الخلیل بحلی الصرف بلا ایات فی نفسه فلا یحتاج الی ان یمیته ثم یحییه لان الحق یتجلی له فی نفسه بلا واسطة الایات ولکن یحتاج ان یری الحق فی غیره فیختص بالمنزلتین الصرف والانتباس ولم یکن لعزیر مشاهدة الخاص فیحتاج ان یراه فی نفسه بواسطة موته وحیوته وفی غیره یعنی فی الحمار واللبن والتمار لیکون له مقامان او ان یکن صرفا کمشاهدة ابراهیم وهو بعد ما رأی من نفسه ما رأی فقیل له فانظر الی طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فی غیره وایضا بلغ الخلیل مقام کشف المعاینات فی المحبوبة وکشف له ملکوت الاشیاء کالجبل

یا جبل
ای اظهر
ای اسأل
علیا یرخص
ای ما تنبته
ای نفوسنا من الشهوات
وکل ما فیه حظ النفس
ای مدینة البدن
ای ما یعلق
ای ما یعوق
ای الاذعنة لاتباع الشهوات والحرص
ای دواعی
فی القنیات
ای شیوخك
فاضرب
ای الوجه الفانی
ذلك بعجبها
عن ظهور
التقلید
ملائکة العقول
النفسانیة
ای ان الشیخ
السعادة فی المعاد
فاعلم الثواب

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الایات ولم یضطر الی ان یغیب بوجه من الحواس حتی یری صرف العین لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیر فی ذلک الزمان مقام العیان فانحاه الله الی ضیعته عن الصورة بنعت الغشیات لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فالتبته رای فی صحوه مارای فی السکر حال التبتیة مشاهدة الروح ومارای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل اُرِیَ ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیرا فی نفسه کان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فاُری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الاتری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلموا ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کلا من حیث سال قوله تعالی **اَرِنِیْ کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتٰی قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰی وَلٰکِنْ لِّیَطْمَئِنَّ قَلْبِیْ** یجوز ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وعذبه بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل درک محض الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحاناته مع خلیله علیه السلام فی آیة من کتابه قال واذ ابتلی ابرهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصوده الحق سبحانه وتعالی فی ذلک ان یدیم بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بفقد ان الحبیب فتتقدس عن شوایب البشریة والفناء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما الموسی مارُوِی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای ربّ من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان کنت فی شک مما انزلنا الیک وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لاباس لان الرب ربّ والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الآیة لامن الاضطراب فی الشک والتهمة وایضا قال ارنی حقیقته بطنان الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلک من شرط الاتحاد وتحصیل ذلک زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزه هویته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارک وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انک لم تدرکنی بشرایط سر القدم وانت مخلوق اسیر نعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی بعد رویتی جنانی فی عز عظمتک وبقاء ربوبیتک لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتک واراد

من عقوبة افعالهم والاهوال والصفات
نعوت تجلیات الصفات
فی اسرائیل
اعاهدکم السابق
اصبحوا کالحمیر بتحییر الاحوال
وفی قولهم فقلنا
من التوراة وکتاب
والشرائع کلی تتخوا الشرائع
بالحبال الفتق
الذین اعتدوا
وتذکروا وحل بینهم وبین ما یعمون
واللذات انجسانیة والنفوس الظلمانیة
واعتاضوا من الطفولیة فسخوا کما قال تعالی
وانحطوا عن رتبة الانسانیة
وغضب علیهم وجعل منهم القردة
حفظوا ورعوا عوا السیئات
الذی جعلته العلمیة
والحکم

عليه السلام فى سواله حيلة كى تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى سوال كشف المشاهدة والتحليل سوال حقيقة علومها عين المشاهدة ومعرفة ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** اشار الى طيور الباطن التى فى نفس الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس الرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفرحانية واذبح طير الروح بسكين الحجى فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يذكر عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير هو هو بها كما يدر كنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكن نعوتا بصفرت نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا اختيارى فى العبودية ولا تظلم صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكن مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الايجاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويرونى بلباس الديمومية والازلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** بهموت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من مساكن القربة الى عالم المعرفة **يَأْتِينَكَ سَعْيًا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترانى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ۝ بعزك معرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان تصير له علم اليقين وعين اليقين فعل اولم يؤمن والايمان غيبى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى بدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف يحيى القلوب الميتة عنك يا حيا بها بك قيل اولم تؤمن اى لست كنت لستدل علينا بالشمس والقمر وانما انا سقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال فى امور حتى يجد قربا الى خليله واسماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال انى لاستحسن ما بى تعلقه بعلى خيلا منك يلقى خيلا يا ثم قال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم ونحن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلب اصحابى وقال ابن عطا اى انى اذا سالتنى

اجيبني اذا ذكرتك ذكرتني فان يذكر القلوب في قول سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا في حاله الاخرة كيف اجاب عن لفظ الشك بيل وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه لكن بالرموز والاشارة فصنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى لما سال الرؤية جهرا يقال له ان فرعونا يقال له الجهر صرصر فقال لن تراني وقيل انما طلب حبوة قلبه فاشير عليه بان ذلك يحتاج الى هذه الطيور الاربعة بالاشارة والتعليم الاربع الطاووس فالاشارة الى نفسه هي زينة الدنيا وزهرتها والغراب برجعه والديك بشقه والبط طلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم له كيف حتى الموتى قيل له انا كيف تذبح الاحياء يعني جعل عليه السلام يطالبه بما طالبه فلما راى بما طلب منه وانى الحق سبحانه بحكم ما طالب فقوله تعالى

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى اندراء السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان القدم لان المنان اذا من على احد فقد نسي الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل بغيت البخل والرمي بالدين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الافعال والاذى التماس الاعواض قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيئات فكيف من راى لها قيمة او طلب لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون شحا لا يشهدون انفعا لهم ولا اعما لهم وقيل كيف تمنون بشيء تستقدرونه وتستحقرونه وقال الجنيد اعلمنا ان الذي يخلص لك ثواب صدقته ويخرجه ما وعده فيحتمل ان يخلص على عمل من لا يمن بصدقة ولا يؤذي من تصدق عليه **قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ** القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤية مكروه منه الذي يعجبك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان يغطيه شيئا وتوذيه وايضا رد السائل بقول جميل وستر عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله لعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى صحوبة

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ اى انفقوا الاولى مما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوايب الرياء والسمعة **وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ** اى مما اخرجنا بمن المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم بالحكمة والعلم الدني والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ان تخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اى انفقوها لنجاة صدوركم بهذه المعاني التي تخرج من ليسانين صفاء اسرارك **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

علیہ السلام فی سوالہ حیلۃ کی تخرج من تحجر العبودیۃ ویلتبس بصفاء الربوبیۃ وھذا السوال اعظم من سوال ابن یونس سال کشف المشاھدۃ والتخلیل سال حقیقۃ علومہا حین اشاھد بہا ربوبیتہ فاذا علم الحق بحیرانہ من الخلیل انہ اراد علوم الربوبیۃ وحقایق صفات القدمیۃ وکنہ ذات السرمدیۃ **فقال فخذ اربعۃ من الطیر فصرھن الیک** اشار الی طیور الباطن التی فی نفس الجسم وھی اربعۃ من اطیار الغیب الاول ھو العقل والثانی القلب والثالث النفس الرابع الروح ای اذبح طیر العقل بسکین المحبۃ علی باب الملکوت واذبح طیر القلب بسکین الشوق علی جناب الجبروت واذبح طیر النفس بسکین العشق فی میادین الفردانیۃ واذبح طیر الروح بسکین العجز فی تیہ عزۃ اسرار الوحدانیۃ **ثم اجعل علی کل جبل منھن جزءا** ای اجعل العقل علی جبل العظمۃ حتی یتراکم علیہ انوار سلطنۃ الربوبیۃ فیصیر موصوفا بہا لیدرکنی بی بعد فنائہ فی واجعل القلب علی جبل الکبریاء حتی البسہ سناء قدسی فیتیہ فی بیداء التفکر ممتلئا بصرف نور المحبۃ واجعل النفس علی جبل العزۃ حتی البسہا نور العظمۃ لتصیر مطمئنۃ عند جریان ربوبیتی علیہا لا تنازعنی فی العبودیۃ ولا تطلب صفات الربوبیۃ واجعل الروح علی جبل جمال الازل حتی البسہا نور النور وعز العز وقدس القدس لتکون منبسطۃ فی السکر مطمئنۃ فی المحو عاشقۃ فی الانبساط راسخۃ فی الایجاد فاذا کانوا ملتبسین بصفاتی یطیرون باجنحۃ الربوبیۃ فی ھواء الھویۃ ویرونی بلا سل لدیہ ومیۃ والا ولیۃ **ثم ادعھن** بصوت سر العشق وزمزمۃ الشوق وجہر المحبۃ من بساتین القربۃ الی عالم المعرفۃ **یاتینک سعیا** بسرعۃ جناح سلطان الربوبیۃ الی معدن العبودیۃ بجمال الاحدیۃ وتراءی بعد جمعہن فی مرایع صدرک بعیون اللاھوتیۃ ونور الملکوتیۃ **واعلم ان اللہ عزیز حکیم** ۝ بعزتی عرفان ھذہ المعانی واطلاعک علی صفاتہ القدیمۃ حکیم فی ظہورہ بغرایب التجلی الاسراری لمنک وقال بعضھم اراد ان بصیرلہ علم الیقین وعین الیقین فعلم ولم یومن ولا یومن ولا یومن ولا یومن فی علم الیقین وعین الیقین فقال بلی ولکن اسال مشاھدۃ الغیب وقال بعضھم ھذا سوال علی شرط الادب کانہ یقول اقدرنی علی احیاء الموتی بدل علیہ قولہ اولم تومن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی والطمانینۃ لا تکون ضد الشک قولہ لیطمئن قلبی عن ھذہ الشھوۃ والمنیۃ وقیل ارنی کیف تحیی القلوب المیتۃ عنک یا حبیبہا بک قیل اولم تومن ای لست کنت لستدل علینا بالشمس والقمر وانما لنا نا سقطنا عنک علۃ الاستدلال وکنا دلیلک علینا وقال بعضھم اعلم ان الخلیل مع خلیلہ محتال فی امورہ حتی یجد قربا الی خلیلہ واسماعا کلامہ حتی زینھم مقال ۝ انی لا استنصر ما بی لعصۃ بعمل خیالا منک یلقی خیالیا وقال جعفر الصادق شک فی الکیفیۃ وما شک فی غیرہ قال النبی علیہ السلام انا اولی بالشک من ابراھیم وعن جعفر فی قولہ ولکن لیطمئن قلبی قال قلبی صحا نی وقال ابن عطاء ای انی اذا اسالتک

حیاتی اذا ذکرتنی فان بذکرک تطمئن القلوب قال سہل بن عبد اللہ سالک کشف غطاء العیان
لیرد الیہ الیقین یقینا وتمکنہ فی حالہ الاول کیف اجاب عن لفظ الشک بل وقال بعضہم افاسکن العبد الی
ربہ واطمان الیہ اظہر اللہ علیہ من الکرامات ما اقامہا احیاء الموتی قال اللہ تعالی لابراہیم خذ اربعۃ من الطیر
الآیۃ وقیل انہ طلب رویۃ الحق سبحانہ لکن بالرموز والاشارۃ فمنع منہا بالاشارۃ بقولہ تعالی واعلم ان اللہ عزیز
حکیم وان موسی لما سال الرویۃ جہرا یقال ارنی فرۃ بالجہر صعقہ بلحاظ لن ترانی وقیل انما طلب حیوۃ قلبہ فاشیر علیہ
بان ذلک مبنی علی حیوۃ نفسہ الامارۃ فی الطور الاول فالاشارۃ الی ذبح النفس الامارۃ بالطور الثانی وذبحہا ہی بتزیۃ الدنیا وزہرتہا والتراب برسہ
والدیک بشقہ والبط بطلب رحمتہ وقیل لما قال ابراہیم ارنی کیف تحیی الموتی قیل لہ اولم تؤمن کیف تذبح الاحیاء
یعنی اسمعیل علیہ السلام بطاعۃ ابیہ بما طاعۃ ابیہ فلما رآنی بما طلوب منہ وانی الحق سبحانہ بحکم ما طلب منہ تعالی

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشریۃ علی الخیریۃ واستکبار
المحدث علی الکبریاء القدیم والاذی اندراء السر عند العطاء المسؤل وایضا المن تذکر الحدث ونسیان
القدم لان المنان اذا من علی احد فقد نسی اللہ عند تذکر نفسہ وہذا نوع من الشرک والاذی بالبذل
بغت البخل والرمی بالعین الی الفقراء علی جہۃ تعظیم نفسہ ورؤیۃ شرفہ علیہم وایضا المن شہود الاعمال
والاذی التماس الاعواض قال السری من تزین بعلہ کانت حسناتہ سیئات فکیف من رای لہا قیمۃ اوطلب
لہا عوضا ویقال ینفقون ما ینفقون شحا لا یشہدون انفاقہم ولا اعمالہم وقیل کیف تمنون بشیء
تستقدرونہ وتستحقرونہ وقال الجنید اعلمنا ان الذی یخاصم ثواب صدقتہ ویجزلہ ما وعدہ فیستحق الثواب
علی عمل من لا یمن بصدقۃ ولا یوذی من تصدق علیہ **قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ**
مِّنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخیک عند رویۃ مکروہ منہ الذی یہیجک بالغضب
والمغفرۃ عفوک لہ عند قدرتک علیہ خیر من ان یغطیہ شیئا وتوذیہ وایضا رد السائل بقول جمیل
وستر علیہ مما ترمی منہ من قبیح خیر من اعطائک بالمن اووعدک مع المطل ویقال اقرار منک مع اللہ
لجزاک وجرمک وغفران اللہ تعالی علی تلک المقالۃ خیر من صدقۃ بالمن مشوبۃ وبالاذی محجوبۃ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ای انفقوا الاردء الحکم
ما کسبتم ریاء شبہ احکم من المعاملات المقترنۃ عن شوائب الریاء والسمعۃ **وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ**
مِّنَ الْاَرْضِ ای مما اخرجنا بمن المعرفۃ عن سحاب المکاشفۃ ومزارع قلوبکم بالحکمۃ والعلم اللدنی
والصدق والاخلاص والرضا والیقین علی المریدین ان تحلموا بذلک من مکاید الشیطان ای انفقوہا النجاۃ
صورکم بہذہ المعانی التی تخرج من بساتین بقاء اسرارکم **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

اى يعدكم الى قطع الوجه من الله تعالى فى ايثار الدنيا لعدم حصول قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من تيسير الاسباب وجميع الاسباب من مسببية جودة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق وايجاد بسلطانه لان الفقر العدو يجر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويجبيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويظهر ياحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة الهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واثارهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزنا وشرب الخمر وسماع المزامير من تكبر التجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واخذ الاربا بحدة الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** منه بتطهير قلوبكم الاضحية من سائر الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى الدنيا ومافيها وفضله مشاهدته وقربه بمعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لجنته وخصهم بقربه وخطابه وجذبه وايضا المغفرة طهارة النفس كشف الستر والفضل الرضا بحكمه الازلى وايضا الستر عن الكون والتهوى الوصول للاحشية الدون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودتم به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم الشيا مركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره واموركم بالبخل وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصيته ولا ينهاه حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر وقد يسخط الفقراء لا من نسيان القسمة ولا نسيان المقسوم من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايثار الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير وجهه وتضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** اى الحكمة اداء ذلك الاوان بواطن القلوب اسرار مجانب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفا من قول الملك الاحكام

من علم المجردات والحكمة ادب الربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لمعايب النفس ودقايق الشيطان والعلم يفرق حديث النفس والعمل ملكة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونفعه الهام الحق ونطق الروح ورموز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة امراض الباطن ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ودقايق المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة وتربية الغيب بالغيب فى المحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا صرف الحكمة ادراك مراد الحق من صوز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلتقت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة باعماله فى المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرايبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اندراجه عرفات الصفات وبسطه فى مشاهدة الذات وافاضة السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه ورأى فى الشواهد صرفه الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذا المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافصحان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفهمت المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۲ وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد تقرب الىّ بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لاهلة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

اى يبعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايتمان نواله منه وايضا تذكركم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى عباده من نفايس الالطاف وجميع الاسباب التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يبعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل ببسطانه لان القاء العدو يجر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يلين ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ليسوقهم باحراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغرهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب لحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاشحياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصايص مناجاته وخطابه وحده متاحا ايضا المغفرة ظمانية النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول الى الحشة اليوم وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودتم به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عمده ومشتغلا به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى المرض والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمن الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تعريفا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا اجاب العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لسيادة ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات اصل النفاق التزيين الخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيأ من غير وجهه وتضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفا من قول العلماء الاحكام

من السلطين
كالسيف فى الجهاد والصلوة
فضيلة فى السوق فى العلوم والعلوم اذا فى
احمد موجبة حسان على العلوم واحد بلى فى
منافع الدنيا الا من ما الناس على وذلك
وعمل على الناس ما الناس على الاوقات الى
عن الحال الى العلوم الانسان الى الاوقات
من بعض قوله **فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا**
قِرَدَةً خَاسِئِينَ بعيد
وليس الخير
والمنع بالحقيقة حق غير
وبرت به كلوبات ولا
عشر بعض الناس على
عليه الصلوة والسلام
وبين اعمالهم ومما
ان من غلب عليه
فيه عجيب
صورة فانيته
الكبريت
نفسه
بل
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

من علم الجبروت والحكمة ادب ربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والطلاع لتهذيب النفس ودقايق الشيطان والعلم يفرق حديث النفس والعدو وملسة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب دفعه الهام الحق ونطق الروح وسر السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة امراض الباطن دفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورتبة الغيب بالغيب والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى سر الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا صرف الحكمة ادراك مراد الحق من امور خطابه وامتثال ما اودعه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلقفت الروح الناطقة من الحق بسبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحها قبس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اندراجه مرقات الصفة وبسطه فى مشاهدة الذات وانا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه وراى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة كان الحكمة فى هذا المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافصوان الحكمة من صفة الحق بسبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير روحانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفهمت المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۝ وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد تقرب الىّ بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو حفص الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

الذى موجبها فاما منها
فاولا
اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين
فاولا انك كنت
فاولا
فاولا
فاولا

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن ابي يقول ان الله بعث الرسل بالنبوة لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى الامر والكتاب داع الى الاحكام والحكمة مشيرة الى فضله وقال القلم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص قيل لبعضهم متى اتزفيك الحكمة قال منذ بذلت لحق نفسي قال بعضهم الحكمة تكفن الله والحكماء فيها ذبذبة الله يرحم ان ينفعوا كتفن الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال محمود الكرخي حسن خلق علمه نزلت الحكمة في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحي يحاسب يوم القيامة الا الانبياء الا تبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة من تعلم القرآن في شيبته خالط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا واعى القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بحكمة وقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُۥ** ط يبشر اولياءه تعظيم الجازاة وجزيل المكافاة ويحبب هم الى بذل الموجود والمجهود واذ سهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب وتلفظ باللسان ويجد اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلمانه يجازي كلا الفريقين المحسن بلحسانه والمسيء بسيآته وقال لواسطي شاربه الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اي ان الله يعلمه بعلم من يحتمله بخير **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان صحقا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق التسبي بها قلوب المريدين وتهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط صحبتنا فنعما هي لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطمع في الاعواض فنعما هي لان قدوس الباطن عن رؤية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا لخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس في جميع الاحوال **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اضمان كلايتهم النفسية بان عليكم

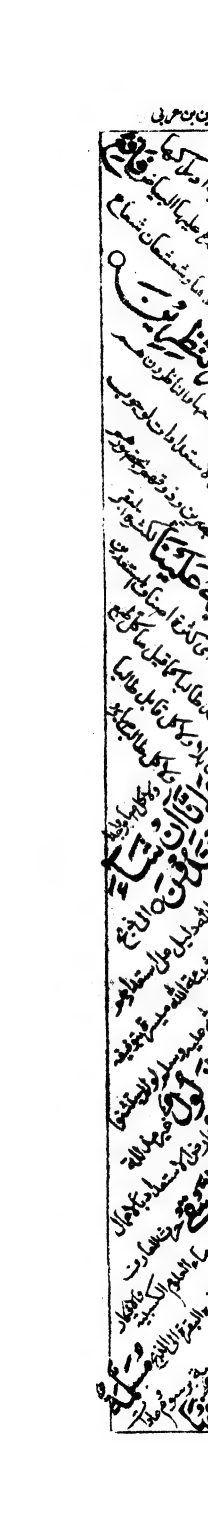

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وما لا تنفسكم جزاء ما عملتم من مقامات المجاهدات بصدوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا من الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجازيه وايضا اى لا تنفسكم جزاء معاملتكم والى التفضل كله للفضل عليكم لا باعمالكم وانما لكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة الله ناظرين من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون الله فى مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى للذين وصفهم الله تعالى باحصار انفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسوال غيره على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة فى مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ اى لا يتفرقون عن محل استهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوايجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله وليسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة يحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصفا لجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ببشارة مشاهدة الحق فى وجوههم ومحبة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سنا الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم لاتقياء الاحفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفى الله لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا اى لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى ما لوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصفهم الله تبارك وتعالى اهل حقايق المعرفة ونعتهم بالفقر اى انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفار التحير والزموهم تراكم الظلمات بحار الوحدانية واغرقوهم فى سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احمالهم سيرا من الحيرة الى رونق المنة وكشف القربة فى ارض الهيمومية والطلب من عز اشتعال المحد وشيمة فى

لكل قوم قبلة هم موليها
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا
ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولكل وجهة هو موليها

لما كان الكلام فى تحويل القبلة وكان اليهود يعترضون على المسلمين بانهم تركوا قبلة الانبياء واستقبلوا قبلة ليست بقبلة الانبياء ولا بقبلة احد من الامم السالفة ذكر الله تعالى ما يقطع به حجتهم ويسكت به شغبهم فقال قد نرى تقلب وجهك فى السماء تطلبا لما يرضيك ويوافق هواك فلنولينك قبلة ترضاها وتحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحوه وقصده وتلقاءه فانه قبلة ابيك ابراهيم عليه السلام وقبلة اسمعيل ابن ابيك ومن ولد من صلبه من العرب وقبلة اسحاق ويعقوب وسائر الانبياء من ولد ابراهيم عليهم السلام وقبلة اكثر الامم الذين اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه من المهاجرين والانصار وقبلة من يجيء بعدهم الى يوم القيامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقبلة الانبياء والمرسلين الى يوم القيامة وقبلة الملائكة المقربين الذين هم حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا وقبلة حملة العرش وقبلة الكروبيين وقبلة الروحانيين وقبلة الجنة وقبلة الكرسى وقبلة اللوح المحفوظ وقبلة القلم وقبلة الشمس والقمر والنجوم وقبلة الهواء والماء والسحاب والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد وقبلة الجبال والبحار والاشجار والثمار والدواب والطير وقبلة الدنيا والآخرة وقبلة الارض والسماء وقبلة كل شيء من الاشياء التى لا تحصى ولا تعد ولا تحد ولا تحصر ولا تكتب ولا تعلم ولا تفهم ولا تدرك ولا تبلغ ولا توصف ولا تعرف ولا تسمى ولا تذكر ولا تشبه ولا تمثل ولا تكيف ولا تقدر ولا تقرب ولا تبعد ولا تزول ولا تحول ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتحرك ولا تسكن ولا تتكلم ولا تنطق ولا تصمت ولا تصوت ولا تصور ولا تجسم ولا تجسد ولا تحد ولا تحيز ولا تكون ولا تفسد ولا تهلك ولا تموت ولا تحيى ولا تبعث ولا تنشر ولا تحشر ولا تجمع ولا تفرق ولا تؤلف ولا تجزأ ولا تبعض ولا تتحد ولا تتحاد ولا تتحد ولا تتحاد ولا تتحد ولا تتحاد

اسرار الغيوبية القدسية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غريب الغيب التي التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا يستأصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم الملكوتيانهم في جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم في طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من غير لواء الوراء وقطع حجب سور العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن المحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون في الباطن ويستبشرون في الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسرار المعرفة بلعنهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا في سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهمهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا في الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الاية يمنعهم علومهم من رفع حوايجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى في الظاهر فاستغنائه في الباطن وقيل في تعرفهم بسيماهم في تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم تعرف اسرارهم وحولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من حال سوال الافتقار واللجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لاستطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعلمون في البر فرجعهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمر والمكي من احب شيئا كان ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادي الفقير ينبغي ان يكون له قناعة وعفة ويتزين بالقناعة ويرتدي بالعفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال الثوري تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند مولى البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم باشيار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير ملا الله بقلبه موافقاته في جميع احواله منعا وعطاء بعد الفقر من الله بغتة عليه فيخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مرضيا باختيار الله له الفقر صابنا لدينه كاتما لفقره يظهر الايأس من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفي يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد في قوله للذين احصروا الى اخره عليهم

ذهبا فانا شيخ
هو الروح والعين الطبيعية
الحسية فانه رابط الطفل هو العقل الذي
الروح الناري المتعقل هو النفس الناطقة
وتسمى البالغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
والمعاينة وهو الذي سماه بها من الرعي من الرعي
اربعين سنة اشارة الى السير الى الله في الاطوار
والخلق بالاخلاق الى ان بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
وعسى ومتعلقها ايما كان من شرائع الشاكرة
العقول ايما هي المعقولات الفكرية وتحيرها
وتحيرها عن وجود الهداية الشرعية بالتباس المعقولة
في السوال وتاخر هو وبنات طبعهم في الامتثال ومنع
العقل اياه في قوله واعية العقل جانب الطبيعة
صباح الماشي ترجمته اراه وترجمته والوسوسة
على الكرش الشرع وبيانها بمكسها
الى تحكيم ابو النهج والسير بالعلوم
التوجيه والقضايا الخفية
احكام النهج
الشارة

سلطان الحقیقۃ کل طریق لھم فلا لھم فی الشرق مذھب ولا لھم فی الغرب مشرب کیف ما نظروا واراد قامت التوحید محدقۃ بھم کان فجاج الارض ضاقت برحبھا علی فساتر ادطولا وعرضا **اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَھُمْ بِالَّیْلِ وَالنَّھَارِ سِرًّا وَّعَلَانِیَۃً** من بلغ رویۃ جمال مشاھدۃ الحق عشقہ ومن شرط العشق ان یبذل العاشق وجوہ وما لہ فی جمیع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان یسقط عزوبیات المشاھدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت لیل ونھار والحال سر وعلانیۃ فاذا انفق فی اللیل والنھار والسر والعلانیۃ فقد قضی ما علیہ اذا المحب لا یبتدخر عزحبیبہ شیأ ولا یفتر عن رضاہ بحال قال عبد العزیز المکی فی ھذہ الایۃ ای فی ظلمۃ اللیل حذرا من خجلۃ الاخذ والنھار بواسطۃ تجمل بینہ و بین الاخذ حذرا عن حیاتہ منہ سرا صفاوۃ واخلاصا وعلانیۃ اسوۃ واقتداء **وَاِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ اِلٰى مَيْسَرَةٍ** ادب قوما بتادیبہ فی کرمہ ورخصتہ علی المعسرین من الطاعۃ والمکسرین من المعصیۃ وھذا الخبار عن غایۃ شفقتہ علی عبادہ اذا مر بعضھم ان یمھل بعضا فی واجب حقوقھم اشار بھذا عن حقیقۃ الحقوق لہ یجب بفضلہ ما قصر وفی واجب امرہ تقدس تعالی وایضا رمز لاصحاب المعانی فی ھذہ الایۃ ای اذا کان اھل المعرفۃ فی عسر من المشاھدۃ وکشف القربۃ فلا تطالبوھم بأثقال المعاملات والتماس لکرامات الی میسرۃ الکشوف وبروز انوار الحضرۃ فی قلوبھم لان للمعارف مقامین الاول ھو القبض والثانی ھو البسط فاذا کان فی القبض فھو فی ھبوط الھجران وھو عسر ظاھر لا یؤدی فی ذلک المقام حق الحقیقۃ واذا کان فی مقام البسط وھو فی بقاء التوحید ویطیق ان یؤدی ما وجب علیہ من حق الطریقۃ لانہ فی ذلک الحال ملتبس بانوار الربوبیۃ ویتھیأ لہ ما یرید کما وصف اللہ تعالی انبیاءہ واولیاءہ فی حال انبساطھم وبسطھم مثل عیسی حیث قال ابرئ الاکمہ والابرص واحیی الموتی باذن اللہ **وَاتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ اِلَى اللّٰهِ** ای خافوا یوم الفصل من الوقوف مقام الحیاء والخجلۃ بین یدی ملک یمنع المتدرجین عن مشاھدتہ ویعاتب اولیاءہ بالحظرات والاشارات قال الواسطی ھذا ترھیب للعام واما للخواص بقولہ واتقوا ای فاتقون قال بعضھم من لم یتعظ بمواعظ القرآن فلیس لہ فیما سواہ سقط وای موعظۃ اعظم مما اخبر اللہ بہ عبادہ من الرجوع الیہ فمن لم یحزن لذلک الموقف ولم یبک لذلک المشھد فبای موعظۃ یتعظ والذی یمضی فیہ غیر موثوق والذی یبقی فیہ ما مون **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۭ وَمَنْ يَّكْتُمْهَا فَاِنَّهٗٓ اٰثِمٌ قَلْبُهٗ** ای لا تکتموا ما اشھدکم اللہ من مقام اھل الولایۃ بان تحملوا ذکرھم حسدا علیھم ومن یکتمھا یعنی ما خصھم اللہ تعالی فانہ اثم قلبہ ای جزاء کتمانہ قساوۃ قلبہ واثم القلب الحسد باھل الولایۃ وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ باللہ **لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ**

وَمَا فِي الْأَرْضِ ای لله خزائن ملکوت الکونین واسرار غیب العالمین لایکشفها الا الخواص احبته
قال ابن عطاء الکونان هو مبدیهما من غیر شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل علی الله وترکهما ملکهما
الله تعالی ایاه وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ
ای ان یظهر ما فی قلوبکم من حقائق المکاشفات والمخاطبات لیقتدی به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغیب التی
تری عیون الارواح القدسیة توثرها لئلا تفتتن بها اقوام ضعفاء المؤمنین لقلة فهمهم یریکم الله تلک
المظاهر بها اظهر ثم حتی لا تفتتنوا بدقایق الریاء والسمعة وبقین الباطن بها اخفیه من الخلق اخلاصا
وصدقا للتذوق واحلاوة صفاء الاخلاص فی کتمان الاسرار وابهامها ان تبدوا فی الظاهر من شرح الاحساس
متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسکم فی باطنکم من اطباء القلوب وحراس الغیوب یحاسبکم
بفتنة النفس الشیطان والغفلة والشهوة فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ لمن یدفع خطرات الباطن رغبا
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لمن تبع هواه بدخوله فی الزلات تحذیرا وقال جعفر ان تبدوا ما فی انفسکم الاسلام او تخفوه قال الایمان
قال الواسطی ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه من ارادة الکونین او الملکوت یحاسبکم به الله ای بلوا ذکر فیغفر لمن یشاء لمن اراد
الجنة ونعیمها ویعذب من یشاء من اثر الدنیا علی الاخرة وقال علی بن سهل ان تبدوا ما فی انفسکم من
الاعمال او تخفوه من الاحوال یحاسبکم به الله العارف علی احواله والزاهد علی افعاله آمَنَ الرَّسُولُ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ان الله تعالی قدس باطن رسوله صلی الله علیه وسلم من شواهد الغیب النفسانیة
وخطرات الشیطانیة وکحل عین سره بنور الملکوت حتی قبل بالصدق والاخلاص ما کشف له من عجائب الجبروت
وری بهما بیح القرآن اسرار الازل والابد ما جری فی بطنان الغیب وغیب الغیب رویة عیان وآمن بها ایمان المشاهدة
والعرفان کما قال تعالی ما کذب الفواد ما رای وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون علی قسمین
منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمکاشفون والمخاصون والمحسنون والراضون والمتوکلون
والمحبون والمریدون والمرادون کل شاهد وبعض ما شاهد الرسول علیه السلام ولولا ذلک لم یشرعوا فی بذل
الارواح ومجاهدة الاشباح لکن للنبی صلی الله علیه وسلم مشاهدة الصرف خاصته له بلا واسطة الخطرات فلهم مشاهدة
الیقین بوسایط الالتباس متفاوتین بالوسواس والقسم الثانی من المؤمنین هم الذین آمنوا ایمان الفطرة بارشاد
العلم والعقل والبیان والبرهان واصل هذه الاشکال العام وفرعها اسباب فیها استقراء النبی الامی صلی الله علیه
وسلم عند صدمة سلطان الالوهیة وتحکم فیها عاین من جلال ذات القدیر جل جلاله بنعت صرف المشاهدة
والیقین والمؤمنون یریهم الله بعض انوار غیبه فآمنوا بما ادرکوا به قال الاستاذ وامن الرسول صلوات الله
علیه وسلامه من حیث البرهان ویقال امن الخلق بالوسایط وامن محمد صلی الله علیه وسلم بغیر واسطة

وحکمها ونعمها
ولذا اتعما بانواع الحیل والمکر
وصیانة الفکر وطرحها علی طرق التوکل والتبتل
والطبیعیة بین محاکمها وتلاقعها فی تلقه معاملات الدیانة
منها الفساد والاخلال الاخری والصلاح فی اتعابها
الی نفسها لتاکل معها ویعانیها فی اتعابها لذاتها
واختلاف کل منهما بما یلائم اتعابها ایاها الاخری
وروئیة الصلاح فیه والفساد فی عدمه والله
فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
من نور القلب وحیاته یستیاء علیه فیغفر ما بقی منها
بالتقلل وضرب الذنب
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
علی ما مر
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
وتنبیه النفس
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
الظاهرة لها کالحس المسی مثلا وسائر الحواس
وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
اخلاقها وقولها وتنبیه قلبی لها الذی هو اسنها
وهو طریق طریق الی ترکیبه وتلاقه التغیر والشهوة کما هو
طریق التحول وهو والتنوس القوة الجاذبة الحاسة التی
الطاعیة اول وطریق التحصیل وتعدیل الاخلاق
کما هو سبیل العلماء والحکماء وهو التفوس الفاضلة
والصالحة التی اتاها الله تعالی ذلک اذا
اردا جامه تتخرج ذلک الشدة اول فتراه وقتا
ما رجیا فاذا تمایل بالخیر فیتاکد
الکتیبة

ویقال هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر تقال من الرسول ولو يقل امنت
كما يقول لعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد قلته وقال ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام او فقه على شريطة قوله أمن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
وهو مستغرق او قائمه في انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه وشخصه الاول
كيف نعينه عن صفاته وقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة
وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط والعلائق وقيل في قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتسمية ولا
المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارسا من الرسل بما انزل اليه من ربه قال ايمان حقيقة ومشاهدة
والمؤمنون كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** اى لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتي لا يطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اواسيهم بلوايح
التجلي بنعت الالتباس لكي لا ينفنوا مثل تجلي موسى عيسى عليهم الصلوة والسلم وايضا تسربلت الارواح بانوار
الكبرياء فاستقلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال المعرفة وما ادركت من عجايب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر
ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح
الاشباح في اول تكبيره كبروا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر الخلق من معرفته الا مقدار ما يعيشون به
من جمالهم بربوبية ربهم ولو ايقنوا انهم في معزل من حقيقة العبودية وادراك معرف الربوبية ما تواجسوا
على ما فاتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** اى ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران في دار الامتحان **وَعَلَيْهَا**
مَا اكْتَسَبَتْ ما اكتسبت النفوس من جولان الخطرات عند مكاشفة الغيب للاسرار فيجازى بالمقربين
في الدنيا بالذوب في المجاهدات وتجازى الارواح في الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**
اِنْ نَّسِيْنَا اى لا تحجبنا بنا عليك ان نسيناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الى غيرك **وَاعْفُ**
عَنَّا اى اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصير في عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصيبة واسترحمنا في القيامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ هذا نحو اهل الامتحان من المكاشفين المشاهدين
اى نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلي العظمة حتى تقوى منك بك في محل العبودية وكشف
الربوبية وانهزاما بمونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين اى على اوباش الطبيعة

حتى يعزموا عن مبادين معارفك بتأييد مرتبك وتشريع من تعيشهم فيصرف عبوديتك وطلبتهم أهد فحضر تلك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ○ الالف اشارة الى قدس فرد انيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف نجيبه والميم اشارة الى غرايب سلكوته مما اخفى عن اعين الخلائق سر قوة عيوز اذ ليمانه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه فى القدم وقد جرت لعادة بين الاحباب ان يتخاطب بالحروف المقردات ستارا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبى من هذه المعانى لغير هذه المبانى كما قال قلتها نفى قالت لى قاف لكى لا يقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استراق المترقبين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هى رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق لا ترى ان تعالى اسمع كلمه كلاما احسن العبارات واسمع حبيبه خطابه يا جمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر الى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة فى قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك فى خفى السر والاشارة من الميم موافقة جريان التقدير بمتعلقات لطلب مراد الاولياء ولا يتحرك فى العالم شئ ولا يظهر شئ الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حرفا بقيها اسرارهم وتقرا معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى صفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز فى قلوب العارفين رقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا اسرار الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة التى ليست فى ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف الميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعنى الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى الحى القيوم الحى الذى لا يقاس حيوته ببعد الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بنوص فطن الانام وايضا الحى الذى حيوته قائمة به العالم واستنارت بنورها ارواح آدم والقيوم الذى يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهره قيوميه اهل البقاء وايضا القيوم هو القدوس عن العلائق وقيامه بخلقه ببعث حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحى القيوم الذى لا يلهو فيشغل عنك ولا يشهو فيبتعد عنه فهو صل عموم احوالك وقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحى الذى لا اول لحيوته والقيوم الذى

وفاتحتهم
فالتعاون والمستعان والملجأ
كقول العباد اليه توجه
قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم
بحيط من خشية الله اى الانقياد
احوال حاله هو المبسوط من خشية الله اى الانقياد
امر الله من الميل الاركن بالكلية الى الهدى متكلا
بالعلوم ويتبين بالخوف فيها الهدى متكلا
بالهوى متمولا فلا يحيد بل الذى بلزم ذلك
جميعا ما امر الله به فكيف بالحيد عن العظيم الذى
منه قال النبى عليه السلام شر ما يعطى الله عبدا
من الخير والمعرفة افضل النعيم الكثير
الكثير وكانت منها طائفة اخذ الحكمة
منها طائفة اخرى انكرتها فبعا فلا تنساك ما
كلا فلا تلك مثل من فقه فى الدين
فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت
به فبين عليه السلام القلوب الثلاثة
الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب
الحمدى
عما تعملون وما الله بغافل
تعليد

لا امد لبقائه وقال الكتانى حقيقة الحى الذى به حيوة كل حى ومن لم يحى به وهو ميت قيل القيوم من قام بنفسه وقام به غيره عند اهل الحق عز ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيأ من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اى ان الذى حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين فى رؤية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وحول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفى الحق عز ذاك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** بعز اوليائه بكلايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ممن يجحد ذلك والله عزيز ذو انتقام بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكاروهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطى عزيز ذو انتقام عن ان يخالف اراده احد بل ينتقم مما يجرى عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** لا يخفى عليه شئ ما فى صدور اوليائه فى الارض من لهب الاشتياق ولاعجها فى قلوب اصفيائه ملائكته تحت العرش من از يزان الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم فى شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم ومعاسرتهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما طرة من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه ان ربهم بانه علام فى مماتهم من نفس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى فى قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا همومكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى الذى يليسكم فى الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليس الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادر الى حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته فى وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة منى ايضا هى الذى يصوركم فى الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا صوركم ربانيين فى علوم المعارف اومطمئنين فى كشف نور الحقائق او المحبتين تحت انقال المعاملات او المحسنين فى شرف المقامات كما كان فى علم ازليته وقيل يصوركم عالما بما يصفانه وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصبه حزن ما قدر عليه فى وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل بره الامن من مكره وقال محمد بن على هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التى لا تتبدل مما كانت فى الازل وهى آيات لا بد للمدعوين من استعمال اوامرها لانها فى اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هى فاتحة الكتاب التى لا تجزى الصلوة الا بها وقال محمد

لـ

لمناسبة فلو لهوى الله مطلع فيجهل من فوقه ويتركهم فى ظلمات غفلتهم وحجبهم عن شهود ربهم ولما علم سبحانه ان الذين كفروا بآيات التى تجلوها ظاهرة لقلوبهم بانوار التوحيد والتوحيد الصفات لاجل هذا الكفر **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** اى بسبب كفرهم فى الدنيا **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** اى ينتقم منهم فى الاخرة **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** اى لا يخفى عليه شئ من افعالهم واقوالهم واحوالهم ونياتهم وضمائرهم **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الاشكال والصور والالوان والطبائع والسعادة والشقاوة **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اى لا معبود بالحق الا هو الذى لا يغلب ولا يقهر ولا يمتنع عليه شئ اراده **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ** اى القرآن **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** اى واضحات الدلالة على ما قصد بها من غير اشتباه فيها **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** اى اصل الكتاب يرد اليها ما يشتبه من المتشابهات **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** اى محتملات لا يعلم تاويلها الا الله تعالى **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** اى ميل عن الحق **فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ** اى يتبعون ما يحتمل ان يكون حجة لهم فى باطلهم **ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ** اى طلب الفتنة والاضلال **وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** اى طلب تاويله على ما يريدون **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** اى لا يعلم تاويله الذى يريدون به الفتنة الا الله **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** اى الثابتون فيه الذين لا يتزلزلهم الشبه **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** اى بالمتشابه **كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا** اى كل من المحكم والمتشابه من عند الله **وَمَا يَذَّكَّرُ** اى ما يتعظ بالقرآن **إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** اى ذوو العقول الخالصة عن شوائب الاوهام والخيالات الباطلة

ظلمات غفلتهم وحجبهم عن شهود ربهم ولما علم سبحانه ان الذين كفروا بآيات التى تجلوها ظاهرة لقلوبهم بانوار التوحيد والتوحيد الصفات لاجل هذا الكفر **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** اى بسبب كفرهم فى الدنيا **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** اى ينتقم منهم فى الاخرة **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** اى لا يخفى عليه شئ من افعالهم واقوالهم واحوالهم ونياتهم وضمائرهم **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الاشكال والصور والالوان والطبائع والسعادة والشقاوة **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اى لا معبود بالحق الا هو الذى لا يغلب ولا يقهر ولا يمتنع عليه شئ اراده **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ** اى القرآن **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** اى واضحات الدلالة على ما قصد بها من غير اشتباه فيها **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** اى اصل الكتاب يرد اليها ما يشتبه من المتشابهات **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** اى محتملات لا يعلم تاويلها الا الله تعالى **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** اى ميل عن الحق **فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ** اى يتبعون ما يحتمل ان يكون حجة لهم فى باطلهم **ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ** اى طلب الفتنة والاضلال **وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** اى طلب تاويله على ما يريدون **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** اى لا يعلم تاويله الذى يريدون به الفتنة الا الله **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** اى الثابتون فيه الذين لا يتزلزلهم الشبه **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** اى بالمتشابه **كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا** اى كل من المحكم والمتشابه من عند الله **وَمَا يَذَّكَّرُ** اى ما يتعظ بالقرآن **إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** اى ذوو العقول الخالصة عن شوائب الاوهام والخيالات الباطلة

بن الفصل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ** اى مدار اوامر الكتاب و مؤيل اصول المعاملات ومنبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المدانات بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات **وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ** هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والآيات **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ** اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهو بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى آلاء الله لا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعتبر بحار حقائق التقدير وليس نظر فى مراة التحقيق ورسم فى المتشابهات يسقط عن رسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق الذى يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى مراة الكون لان الحق تعالى جل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس من مثل بحر الجبروت فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضافات الى اوليائه من اهل العشق خاصة طرفا من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ايمان مشاهدة وحقيقة علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب علومها الا نموة الخاصة من انصار الطاهر وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فرقهم عارفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم الطلب الزيادات ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهوم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل الراسخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال ربى زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طالع على محل المراد من الخطاب وصفاه الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر فستنفيون بشعاع شموس الفهوم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا الطائف التحقيق فيتقسم بهم الاحوال وترتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا بحدا على بحد ونفورا على شك قال ومن وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون اياه غير بلا احتمال لحكمان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهور وصافيات اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التفصيل وايضا الراسخون فى العلم هم الشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

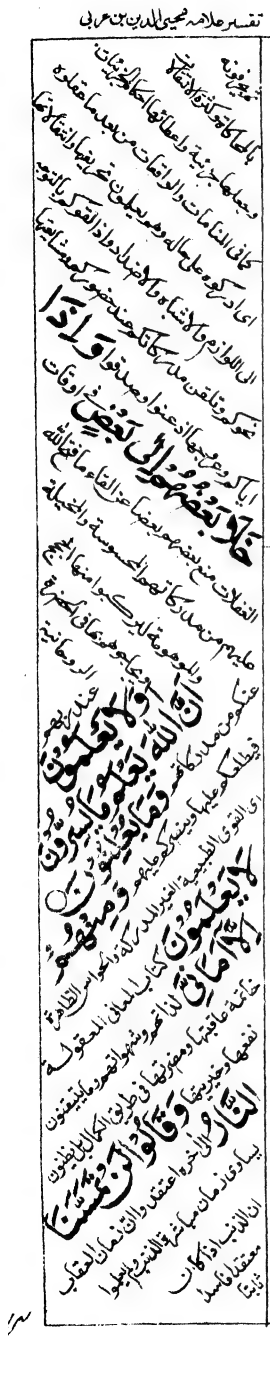

القدمیة وفهموا منها عواقب شانهم فی مدارج البقاء فرسخوا فی بحر عین الیقین ولم یتزلزلوا فی ظهور
الحکومات بنعت التصاریف والتحویل والمکر الخدیعة فلم ینهزموا عن جهولا طالقهر وتخویفه فثبتوا بهدایات
الله وفی الله فیما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جمیعها ابتلاء وامتحان فسکنوا فی العبودیة رسما
ورسخوا فی مشاهدة الربوبیة حقیقة وصفة قوله تعالی **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**
ای لاتزغ قلوبنا بفقدان الطمانیة بذکرك وایضا لاتزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هدیتنا الی معرفتك
ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** ج علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنتَ**
الْوَهَّابُ ○ وهب ما لایحصی شکره وقال سهل رجع قوم للتضرع الیه والمسکنة بین یدیه بعد
اذ هدیتنا ای لاتمل بقلوبنا واسرارنا عن الایمان بك اذ منیت علینا به وقال جعفر لاتزغ قلوبنا عنك
بعد اذ هدیتنا الیك من لدنك رحمة لزوم الخدمتك علی شرط السنة انك انت الوهاب المعطی بفضله
عباده مالایستحقونه من قبله وقال الاستاد ما اذ دادوا قربا الا ازدادوا ادبا والیا ذا الی التباعد اقوی
اسبابه فی عایة الادب وقیل حین صدقوا فی حسن الاستعانة ایدوا بانوار الکفایة **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ**
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ انك جامع اهل الحقیقة علی بساط القربة فالمومنون
علی بساط الکرامة والموقنون علی بساط المشاهدة والمحبون علی بساط الوصل والعارفون علی محل الانس وکل
طائفة یبلغ عندك بطیّ منتهی مقاصدهم التی کانوا فی الدنیا من رسم المقامات والحالات والمکاشفات
والمشاهدات وقال الاستاد الیوم جمع الاحباب علی بساط الاقتراب غدا جمع الکافة لحمل الثواب والعقاب الیوم
جمع الاسرار لکشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ع لایخلف ماوعد لانبیائه واولیائه من وصولهم الی مشاهدته
بعد ما خاطبهم حین ابدع ارواحهم قبل وجود الکونین تعریف نفسه لهم بلا کلفة العذاب ومشقة الحساب
وایضا لاسبیل لتغیر الحدثان الی قدم علم الرحمانی لانه تعالی منزه عن ان یفعل شیئا بعلم یحدث فی نفسه وقال الشیخ
ابو عبد الرحمن السلمی المیعاد الذی وعد من السعادة والشقاوة فی ازلی علمه لایخلف میعاد المرید زاهد ولا الفسق
فاسق قال الواسطی فی قوله ان الله لایخلف المیعاد تال فی انزال کل واحد ما کان مزلا لاعواض وایصال الخواص الی
محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** یؤید حتی یجاهد نفسه علی
شرایط السنة من یشاء من خواص عباده وایضا البس اولیاؤه انوار هیبته لیفرق الشیطان بها عزائم اسرارهم واقبالهم
وقیل یوفق من یشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ**
لایبتلاهم حتی یظهر والصادق بترك هذه الشهوات من الکاذب بالشروع فی طلبها قبل من اشتغل

بعدة الاشياء قطعه عن طريق الحق ومن استصغرها ولم يرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانات فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل بجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية بجائه متى حول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر فعوله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلبهم واحوالهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حتى بحواره وشوقا الى لقائه يجاذبهم بقدر همومهما فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قيل لعالم بجمع العالمين واراد تهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظهم لله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله والصادقين لله والقانتين مع الله والمنفقين حبوبهم فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين لحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند اسئلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب فى هجر راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى الموتى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا وتوردوا وتعرضوا لمن شدوا وتوصدقوا حتى جدوا وتعرضوا فقدوا وتوتيهم تصوفوا وتوردوا وتوشهدوا وتوجدوا وتوحموا والقانتين الذين لازموا الباب ولم يعولوا على تبرع الاكتساب وترك الحجاب بعض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا وانفقوا منهم من حيث الاعمال شرجادوا بميسورهم من الاموال شرجادوا بقلوبهم بصدقوا الاحوال شرجادوا بتركل حظ لهم فى العاجل والاجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاهوال طلام الاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر ظهر فى الانظار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذهما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

دماغ کرہ
عمل کرو الی متقا النفس و ہنا ما و میکم
المتقین
ان ھو الا ما تکا کو اجعل تحصیل ما ربہا و لذا تھا
فحواس انما تکا کو
ولا تخزون انفسکم من ذیارکم
اذ یبقا بہا النفس عن الذات والرضیات القدسیۃ
ای یتکا کو الروحانیۃ والرضیات لذلک وانتم
تشھدون ثم انتم ھؤلاء
وھو کم الفطرۃ المحجوبین
ھم قاتلون عن القطع المحجوبین
ھم قاتلون
ھم قاتلون
ھم قاتلون

والتصبر فيه ما ورد فيه الى حالك وحجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الطائعون فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ** الايمان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز وهشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم منفرد عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به آثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته رأى منهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية تعرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبرياء جبروته فعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه ببنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى آدم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة مزينة الامثال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهما الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بما بلغت ادراك القدم بروز انوار التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة فى شهادة الحق لانهم فى محل العيون رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم وكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا فى قوله شهد الله قال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان دبو بينه وصفاته نجعل لنا فى كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد سواه شرد عما الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال بعطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشى فى قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهد والله بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لملكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد لاحد بها دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل له وما ذا ذكرت كلمة قلتها فى صباى جاءنى وحشة تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك واعجب من يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلى ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابو عطا اول ما خلق الله تعالى الحقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلى شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة فى الظاهر اربعة فى الباطن فاما التى فى الظاهر فذكر الله بلا ريا والثانى اداء الامر بلا عيب والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة لمؤمنين والخامس الزهد من الانام والسادس معاداة النفس واما اللواتى فى البواطن فايمان ومعرفة القلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال القول شمس تتقلب فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ما ذا يطلب ثم قال وهل يفى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

الفاتحة الصفحة
الذين هو تحت يدهم ما ينبغى
المقابلة الرابعة فى نفوسهم واحترقهم بنيرانها
او صفتهم عن امور هم عليها كما كانوا يعبدون
وفيها عرف الله نفسه
عما يشركون
الايمان موسى الكتب
ظاهر معلوم
الفعال ما يشاء
العقائد كلها
معنى الفيض
عقله الفيض النفس الجزئية الكلية الكلية
الفعال الثانى الكلية الموكلة
الفعال الثالث الموكل بالحيوانات
الفعال الرابع الموكل بالانسانية
الفعال الخامس الموكل بالنباتات
الفعال السادس الموكل بالمعادن
الفعال السابع الموكل بالافلاك
الفعال الثامن الموكل بالكواكب
الفعال التاسع الموكل بالعناصر
الفعال العاشر الموكل بالمولدات
الفعال الحادى عشر الموكل بالانسان
الفعال الثانى عشر الموكل بالحيوان
الفعال الثالث عشر الموكل بالنبات
الفعال الرابع عشر الموكل بالمعدن
الفعال الخامس عشر الموكل بالافلاك
الفعال السادس عشر الموكل بالكواكب
الفعال السابع عشر الموكل بالعناصر
الفعال الثامن عشر الموكل بالمولدات
الفعال التاسع عشر الموكل بالانسان
الفعال العشرون الموكل بالحيوان
الفعال الحادى والعشرون الموكل بالنبات
الفعال الثانى والعشرون الموكل بالمعدن
الفعال الثالث والعشرون الموكل بالافلاك
الفعال الرابع والعشرون الموكل بالكواكب
الفعال الخامس والعشرون الموكل بالعناصر
الفعال السادس والعشرون الموكل بالمولدات
الفعال السابع والعشرون الموكل بالانسان
الفعال الثامن والعشرون الموكل بالحيوان
الفعال التاسع والعشرون الموكل بالنبات
الفعال الثلاثون الموكل بالمعدن
الفعال الحادى والثلاثون الموكل بالافلاك
الفعال الثانى والثلاثون الموكل بالكواكب
الفعال الثالث والثلاثون الموكل بالعناصر
الفعال الرابع والثلاثون الموكل بالمولدات
الفعال الخامس والثلاثون الموكل بالانسان
الفعال السادس والثلاثون الموكل بالحيوان
الفعال السابع والثلاثون الموكل بالنبات
الفعال الثامن والثلاثون الموكل بالمعدن
الفعال التاسع والثلاثون الموكل بالافلاك
الفعال الاربعون الموكل بالكواكب
الفعال الحادى والاربعون الموكل بالعناصر
الفعال الثانى والاربعون الموكل بالمولدات
الفعال الثالث والاربعون الموكل بالانسان
الفعال الرابع والاربعون الموكل بالحيوان
الفعال الخامس والاربعون الموكل بالنبات
الفعال السادس والاربعون الموكل بالمعدن
الفعال السابع والاربعون الموكل بالافلاك
الفعال الثامن والاربعون الموكل بالكواكب
الفعال التاسع والاربعون الموكل بالعناصر
الفعال الخمسون الموكل بالمولدات

الا ما يجوز فقد روى المزنى رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذى يلحن بالوحدانية وعن التوحيد فقال ما ترى حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضى به نعتا وامرا لا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضى شكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولى الحق على اشاراتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمان الدارانى تطلب بظهار ربك وتتجمل بمالك وتتجر عن طاعتك كلا والشاهد الله بالحقيقة من لا يخجل بروحه ونفسه وقلبه فى رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله على الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهى الوحدانية وقيل فى قوله والوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ العزيز الذى يمتنع كنه قدمه عن مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا بما رسم وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم حقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسمادة والحكيم ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يروه بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يرين من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خطر فى قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد صفة واصفا لا على الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الاسلام الرضا بمراد الحق والمضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر فى الباطن وقلة الاضطراب فى الظاهر وجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الذين ما سلوك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المتدين بالاسلام من سلم من رعونة الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطرات قلبه وسلم سره من طوارق روحه فهو فى حال الاستقامة مع الله فقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع الاتقة كظم الغيظ الصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الاتقة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق اذا لم يكن المسلم على معرفة النعم من الله والتوكل عليه التسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ خص الله تعالى نفسه بهذه الصفة بملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل وسيبقى الى الابد لا يزول وهو مفرد به ثم خص ملكه الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء والاصفياء والاجتباء بالخلافة والخلة والمحبة والتكليم والآيات والمعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص بذكرك من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط شعيب وخوقيل بخضر وموسى وهارون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة التجبارة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان لان فى سابق علمه وهو معنى قوله تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وما قال تعالى لخليله لا ينال عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اوليائه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايادى مثل تقلب الاعيان وطى الارض واستجاب الدعوة وهو لاهل العاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانية وهو لاهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهو لاهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهو لاهل الاسرار فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ درجة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فهلكوا جميع القلوب بفراسة نور النهى يدل بانزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا تؤتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعزفان الربوبية ممن تشاء اى من اليسه استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة فى الانقلاب الى ربه وربما يكون عادية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتى الملك من تشاء الايه فهو مترسم برسم الملوك وقد تنزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسنتها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء بأهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحصين توتى الملك من تشاء فتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اى سراير طفيته فلا يوثر فيها سباب الملك لانه فى اسرار الملك وتعز من تشاء باظهار عزتك عليه وتذل من تشاء بانصافه برسوم الهيا كل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه كى يسلم من شره دهاه وقال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى توج الليل فى النهار توج دخان البشرية

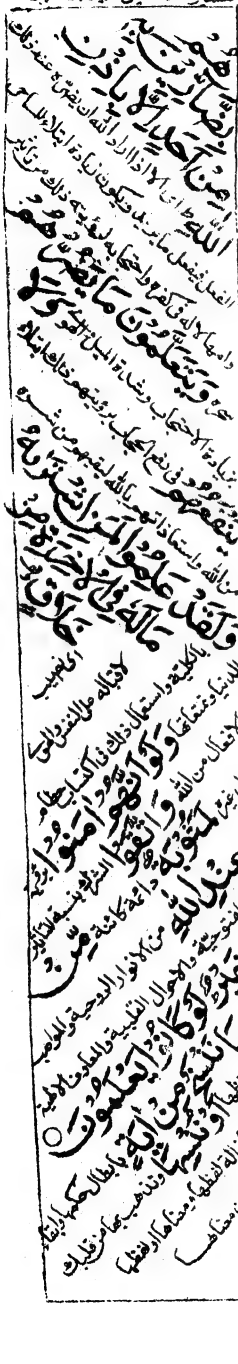

فى سلطان صفاء التوحيد وايضا تلاشى ظلمة النفوس فى انوار الارواح وايضا افنى ظلمة الطبايع فى صفاء القلوب
وايضا تخرب سجون ليالى المجران بطلوع شموس العرفان وايضا تخرق حجب الحدوثية عند ظهور سناء ندر الصمدية
وايضا ترفع قوام الملكوت تحت انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ** اى تفنى انوار الاسرار
فى اطباق ظلمات الطباع وايضا اى تسبل حجاب الفناء على وجوه اهل البقاء وايضا يولج النهار فى الليل
حين كسفت شمس المعرفة فى منازل النكرة وغلبت ظلمة الفترة على نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ**
مِنَ الْمَيِّتِ اى يخرج اشجار انوار المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب المحبة بتوا تر الفترة وايضا يخرج
ارواح القدسية باصوات جرس الوصلة عند خليات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطانية كشف
توحيد الوحدانية الى فضاء السرمدية لتحول فى سرادق الكبرياء وخيام الملكوت طلبا لمشاهدة جمال
الجبروت وايضا يخرج العارف العاشق من العالم الغافل وايضا اى مياه دموع العارفين بنيران الوجد من
قلوبهم الخالية عن اثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** اى العالم من الولى الحى بالمعرفة
ورؤية مشاهدة خالق الخلق جل وعز وايضا اذا يبست عيون المعرفة فى قلوب العارفين من مرارة امتحان
القهر يخرج منها حنظل الشرك مكان سكر التوحيد وعصاه الشك مكان نرجس اليقين واورقت فيها اشجار
الغفلة باوراق هموم المذمومة ويبست دياحينها بانقطاع عنها مياه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ**
مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى من هذه المقامات المختلفة بغير رؤية ولا تدبير الانسانية
وايضا ترزق العارفين مقام المشاهدات وترزق المشتاقين مقام المكاشفات وترزق المحبين مقام المناجاة
وترزق الموحدين مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والاتحاد وترزق العاشقين مقام الجمع والتفرقة وترزق
الاحرار مقام التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من ان يحصى عدد اسرارها ويعد حقائق انوارها

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ اى لا يصحب العارف الجاهل ولا المخلص
المرائى ولا الصادق الفقراء ولا المؤمن المبتدع المنكر ولا المريد الصادق الفاتر المدعى ولا يصحب اهل الحق
اهل الباطل حتى ينالوا ببعضهم مقام حقيقة العبودية **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ**
فِي شَيْءٍ اى لا ينال من الله تعالى درجة اهل محبته وقربه ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ**
نَفْسَهُ محذر اصفياءه بالفراق عن وصله بسبب صحبة اعدائه وبهذا التعريف يرفى خواص احبته
فى قباب الشفقة واسبل بهذا عليهم نقاب الغيرة حتى لا يراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ**
بِالْعِبَادِ ۝ مشفق باوليائه واهل طاعته بان يسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واكرمهم بصحبة
اهل التوحيد والمعرفة وبسط لهم بساط الشريعة والحقيقة حتى يردوا موارد الانبياء والرسل ويشربوا من

مناهل المقربين شراب الصفا ولبسوا من نهج المكرمة بين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمان عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا يبتسط شئ الى مبتدع لفضل حشمة ولا لقرابة نسب ولا لقاء الا وجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب لا يليق عنه وقال الواسطي يحذركم الله نفسه في دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينة بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليحيى غاضه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار ابذل روحك له واعلم انك مقصر مع عقلك والنفس لا تعرض بنا فهذا بناء قد خضبناه بدم العشاق وقال الواسطي يحذركم ان تشهدوا نفسه بنعوت كرمه وفنه القديمة عليكم بمحو الكرم الحدثية وان تنسوا الازلية بالاخرية والربوبية بالعبودية فما زال الاصل اتم من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحق في القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد ثنسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قال الاستاذ الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العتوه وهولاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل اغناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة جمع صومهم وكأنهم هو بهم وفاجرهم وخصه بحة الرسول عليه السلام موتوفة على المؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ومن كفر فأمتعه قليلا الرزق في السموات والارضين غير وسن في ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه فحذر اعداءه بما سبق من افعاله القديمة من نكال الجحيم والحطمة لاتصافهم بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فحذر المؤمنين بالصفات كالرحمان والمنان عز نواله وكرامته وتحذيرا وليائه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى وجمع في وصول التوحيد وفوقهم فمنازل المقامات فمحذر التابعين بالسلطنة وحذر الخائفين الرجاء بسطوات العظمة وبذا المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء لطلائع تجلى الهيمومية وبجذبة الصفات يحذر اهل انبساط والبسط والرجاء السقوط سوء الادب منهم في مدائح التوحيد والكرامة قوله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

تفسير علامه محلى الدين من عربى

الظلمة والنور الملك المستعصم والقوة القاهرة

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

بدل هو اى ان يدخل الجنة المعهود منه كان هودا او نصارى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فذلك امانيهم اى مجنة التفضل لا من مجنة المعهودة عند هم او مجنة التمنى الباطل وهو ما لا يكون وهو ما يتمنى على الله بغير الحق وهو ما لا يكون وهو ما يتمنى على الله بغير الحق وهو ما لا يكون وهو ما يتمنى على الله بغير الحق

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتموه فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين مقدم المريدين وقدوة المريدين حتى ادركم مغيبات المهلكات وغوامض طريق النجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلكم حسن الآداب نفائس الاخلاق زادنى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وازمتابعتى حقيقة شكر محبة المحبوب اذا شكرتم الله بمتابعتى اذكركم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطمأنينة النفس بسبحات القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب وتخلق المحب بخلق المحبوب وهذا اصل المحبة اما نزع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلاءه بنعت الرضا والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما آداب المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والتسكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نسيم الصفة والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى تهار واصفرين بصفات الحق ومتقدين بنور اخلق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومعرفت المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الاكاء والدمعة لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عثمان بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام التهاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس رضاه وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب عند بروز لطائف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بعده متى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله واداب الاماخصين لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى عما عده المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة تظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يفرح اذا اصاب ولا يحتشى احدا ولا يرجوه ولا يخافه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال فيدل اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكى تعلموا انهم وان علمت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا التحوق به وقال ابن عطا فى هذه الاية امر بطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك بآداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد عمى عن نور عين جبياء والبقاء فى الحظوظ

فَقُلْ اَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِىْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ قُلْ اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ۝

فقل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ۝ قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ۝

بالوجود الحقانى لامكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود الخلقى فانه كفر من الجنة واصنى دلالة لا تخفى على ذى العقل السليم اى قل يا ايها المدعى الشاهد الذى اجتمعت عنا بمقام خوف عليهم ولا هم يحزنون من احتجاب الذات وبقاء النفس الاخر فهم معلم خرجوا من ظلمات الصفات والنعلقات بهاء لا استطاعوا ان يخلصوا منها فاولئك هم الغافلون لموادى مقام صحو الصحو الذى هو مقام الثالث وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه بدليل خروجنا عن الظلمات الى النور بالطامس عن البصائر الاعراض عن الدنيا وزينتها وهو يتولون الكتب وهم معرضون ذلك بانهم لم يعملوا بما علموا وفيه ما يدل على ان العلم بلا عمل كالعدم الرابع انكار الذين والمذهب حتى كان بعض المتقدمين يعتقد ان الكفر فيهم فاشا فيقولون ولكل كتاب كما ذكرنا فاعرفوا هذا اصلا مخالفوهم بل هو اصل الدين

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى ما يجد اليه قال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض على سرائر والمشواهد فى قلبه خطر لصحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب فناؤه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والانتصاف بنعوته وقال الشبلى ابو عبد الرحمن سمعت النصر اباذى يقول محبة توجب حفظ الدم ومحبة توجب سفكه باسيان الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى يكنها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله عما علامة المحب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا لحبيبه مشغوفا به مستانسا مسرورا بحبه مشاكرا له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب والمرضى عنه وقال الاستاذ المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وقال احب البعير الاستناخ فاذا برح بالضرب والمحب حرك خطاه وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا بد خرج عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح آدم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على شائع الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لآدم لا توثر فى تعوت الازل طوارق الحدوث ما دام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب وكشف النقاب لاستعداد هو تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاذ رحمه الله عليه لتفوق آدم وتخريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه حجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب فى مندوبين اليوم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربته وصافاهم لمحويته وقال ايضا

اصطفاء فى الازل قبل كونه اعلم بهذا خلقه ان عصيان آدم لا يوثر فى اصطفائيته له لانه ستقع العصيان مع عرائس
بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين للمطالعة والتهذيب واصطفى العالم
للمخاطبة والترتيب وقال النصرابادى اذا نظرت الى آدم بصفته لقيته بقوله وعصى آدم ربه واذا القيته
بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى آدم وما ذا يوثر العصيان فى الاصطفاء وقال الواسطى الاصطفائية
قائمة بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبة اجتباه لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى **اِنِّيْ نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِيْ بَطْنِيْ مُحَرَّرًا** اى حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشيطان صافيا لك عما
سواك مخلصا فى مودتك صادقا فى طاعتك موافقا لخدمة اوليائك وايضا حرا فى مقام مشاهدتك عن
الاشتغال بخدمتك ليكون لك خالصا فى حظ الربوبية وايضا حرا فى مقام عبوديتك بنعت صحبتك منفردا
عن الاشتغال بالجنة والنار حتى يكون فى عبادتك لك مفردا عن الالتفات الى شئ غيرك وايضا يقنت اسرار
باطنها وقوع الانثى وان لم يعلمها بنص العقل فقالت احررت لك لانها موقع كلمتك يعنى عيسى عليه السلام
ولا ينبغى لمن حمل حرا الا ان يكون هو ايضا حرا قال الاستاد المحرر الذى ليس فى رق شئ من المخلوقات حرر ده الحق
فى سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجود والاحوال قال جعفر محررا اى عتيقا من رق الدنيا واهلها
وقال محمد بن على فى قوله انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اى يكون لك عبدا مخلصا ومن كان خالصا لك
كان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتوق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النورى
اى خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغلى به وتدبيرى له فيكون مسلما الى تدبيره فيه حسن اختيارك له
وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمكاسب قوله تعالى **فَتَقَبَّلْهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ**
قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آيته وكرامته وربا لها فى حجر صفوة انبيائه واوليائه وكشف لها
من عظيم اياته ما لا يقوم بازائها اكثر اهل زمانها الانبياء وارسل اليها فى الظاهر روح القدس حتى يعلمها الحسن الادب
ونفخ فيها روح الخواص الذى هو طير الانس حتى يكون لها ذخيرة المآب وقال جعفر يقبلها حتى يحببها الانبياء مع علو اقدارهم
فى عظم شانها عند الله الا ترى ان زكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اى من عنده من تقبلنى وقال الواسطى
بقبول حسن محفوظ قوله تعالى **وَّاَنْۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبية وسقاها من حياء القدرة
حتى اثمرها ثمرة النبوة ليكون الثمرة حبوة الخلق لانها هى روح الحق يعنى عيسى قيل اضاف الاحسان اليها فى الشريعة
وفى الحقيقة حفظها وابنتها وقال ابن عطاء احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله وقال الاستاد فتقبلها
ربها بقبول حسن حيث بلغها فوق ما تمنت امها وقيل القبول الحسن ان ربا ها على نعت العصمة حتى كانت بقبول اعفى
بالرحمن منك ان كنت تقيا وقال ايضا من اشارات القبول الحسن انها لم يكن توجد الا فى المحراب **وَّكَفَّلَهَا**

فتقبلها ربها بقبول حسن
واصطفاك على نساء العالمين
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون
ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين
ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون
وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الامين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين
كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وهم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به
اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين

زكريا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها في جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى المشاهدة المكاشفة كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها توكلها المخلوق ويكون في حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يليق شغل اوليائه الى غيره تعالى من خدم وليا من اوليائه كان هو في رفق الولي لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذه اشارة الى يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلته انى لك هذا اى باى عمل وجدت هذا قالت هو من عند الله اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان فتتمثل لها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التي وهبها لي ليس فيها شيء من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان يكون غير لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هنالك دعا زكريا ربه اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة ويسكر هناك في الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما سأله وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهما اجمعين يتشعشع في محرابها وراى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسأل عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهارا لكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشيء من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة كان من ازهد رجال سيدة في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة سأل من الله من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة النبيه للامة وايضا يكون له مشاورات السير في عالم الربوبية والعبودية وموانسا من الله في المكاشفة والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعني مطهرا من اشغال الكونين منفردا عن ازاحة مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه ما طلب على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسببا لمرضاته فيعجل له استجابة الدعوة في الساعة قوله تعالى فناداته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب محل تجلي الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحي من دخل فيها

اى ما يريد
موجود مستغن بالايجاد
غنى عن ان يكون غيره شيء فقير الاحد
عن ان يكون غيره شيء فقير الاحد
مالك السموات والارض
اى له عالم الارواح والوجوه والممكنات وما شاكل ذلك
يقول له الذات والوجوه والممكنات وما شاكل ذلك موجودون بوجوده
كن فيكون
فاعلون بفعله معلولون بايجاده الملائق بهم بلا توقف
والتباطؤ والصعوبات المعينة متعاونة والمعاونة والمساعدة متعاونة
بديع السموات والارض
مبتدعها الذي هو على غير مثال سابق
ليست شيئا من اشياء العالم ولا من اشياء الجوهر
ولا من اشياء العرض
ولا من اشياء الهيولى
ولا من اشياء الصورة
ولا من اشياء الطبيعة
ولا من اشياء النفس
ولا من اشياء العقل
ولا من اشياء الكلي
ولا من اشياء الجزئي
ولا من اشياء الموجود
ولا من اشياء المعدوم
ولا من اشياء الممكن
ولا من اشياء الواجب
ولا من اشياء الحادث
ولا من اشياء القديم
ولا من اشياء الازلي
ولا من اشياء الابدي
ولا من اشياء الزماني
ولا من اشياء الدهري
ولا من اشياء السرمدي
ولا من اشياء الوقتي
ولا من اشياء الحالي
ولا من اشياء المكاني
ولا من اشياء الجهتي
ولا من اشياء الحيزي
ولا من اشياء الاضافي
ولا من اشياء النسبي
ولا من اشياء الاين
ولا من اشياء المتى
ولا من اشياء الوضع
ولا من اشياء الملك
ولا من اشياء الفعل
ولا من اشياء الانفعال
ولا من اشياء الكيف
ولا من اشياء الكم
ولا من اشياء الجوهر
ولا من اشياء العرض
ولا من اشياء الجسم
ولا من اشياء الجسماني
ولا من اشياء الروحاني
ولا من اشياء النفساني
ولا من اشياء العقلي
ولا من اشياء الالهي

بشرط التفرید وخلوص النیۃ السمہ الحق خصائص الخطاب فی الخبر بما یکون قبل ان یکون فی المحراب
محل لزوم المراقبین فیہ لاجل تعرج السر لنجاۃ اسرار الحق وبروز نور التوحید وکشف جمال مشاہدۃ الحضرۃ
والمحراب محل الانس فی تصفیۃ السر وذم الجوارح واشراق الیقین وسبب لزلفۃ ووجدان حلاوۃ العبادۃ واستراح
الروح من اداء صحبۃ الخلق بوجدان صحبۃ الحق والمحراب فقر العباد وملجا الزہاد ومعہم المتوکلین ومجلس المشتاقین
ومسند الراضین وبستان المحبین وسرور المریدین ورياض العاشقین وکعبۃ المستانسین وحرم المؤمنین
وفوز التائبین وقبل للموحدین وستر الشطاحین اذا اراد اللہ ان یستر احدا من خاصہ معرفتہ الجاہ الیہ
لیکون لہ مقویا فی مقاصدہ من اللہ وقال ابن عطا ما فتح اللہ علی عبد من عبیدہ حالۃ سنیۃ الا باتباع
الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاریب قال الواسطی ھو قائم یربہ یصلی سر بمحاربۃ نفسہ وھواہ وقال ابو عثمان
المحراب باب کل برو موضع الاجابۃ واستفتاح الطریق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب لغلاق الباب
دونک قال اللہ تعالی فنادتہ الملائکۃ وھو قائم یصلی فی المحراب وقیل ملازمۃ الخدمۃ یورثک ادب الخدمۃ وادب الخدمۃ
تورثک منازل القربۃ ومنازل القربۃ تورثک حلاوۃ الانس **اَنَّ اللّٰهَ یُبَشِّرُكَ بِیَحْیٰی** سمی
یحیی لان من نظر الیہ یری مشاہدۃ الحق فی جمال نبوتہ فیحیی قلبہ من موت الفترۃ وقیل انہ سمی عقرانہ
وقیل انہ سبب حیوۃ من آمن بقلبہ **وَسَیِّدًا وَّحَصُوْرًا** السید الذی قد غلب علیہ نور
ھیبۃ عزۃ الحق جل وعلا والحصور الذی عصمہ من جمیع الشہوات بعصمۃ الازلیۃ ایاہ السید الذی خلع نور الانانیۃ
وکساہ لباس الفردانیۃ وتوجہ بتیجان البہاء حتی یتحوان یستحی منہ جمیع الخلق ویضعوا تحت امرہ ونہیہ اعنان
والحصور المقدس عن شوائب التقلید عزالا لتفات الی الکونین وقیل سیدا لانہ لم یطلب لنفسہ مقاما ولا شاھدا
لنفسہ قدرا وقال جعفر بن محمد السید الذی عرف ربہ وانکر ما دونہ والحصور الذی یملک ولا یملک والسید الذی
یالف ولا یؤلف الحصور الذی لا یعرف سوی اللہ وقال السید الذی ساد اھل زمانہ باخلاقہ والحصور الذی حصر
ماءہ عن النساء وسمی یحیی حصورا لانہ قرع فی قلبہ تلک العظمۃ فحذف فیہ ماء الشہوات وصار حصورا ومحصورا وقال
ابن عطا السید المتحقق بحقیقۃ الحق والحصور المنزہ عن الاکوان وما فیہا وقال جعفر السید المبائن عن الخلق وصفا
وحلا وخلقا وقال النصرابادی السید من صح نسبتہ مع الحق فاستوجب بہ میراث نسبتہ وقال المجنید السید الذی
جاد بالکونین عوضا عن ربہ وقال محمد بن علی السید من استوت لحوالہ عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السید
من خلق من اوصاف البشریۃ واظہر بنعوت الربوبیۃ قولہ تعالی **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّیْۤ اٰیَةً**
لما وعد اللہ تعالی نبیہ علیہ السلام یحیی طلب من اللہ تعالی علامۃ وقت ظہورہ لا یشک فی وعد اللہ لکن غرضہ
طمانیۃ قلبہ لیتھیا السبابہ الادب لزمان ظہورہ موہبۃ اللہ استقبالا الی اللہ بشکر نعمتہ لیدوم علیہ مواھب الاحسان

فقضی امرہ ای خلق ویا مر بامر حتی واذا
لم یکن فیکون ای محکم وقائم یقول
لہ کن فیکون ○ ای فلا یحتاج الی ان
نقول اذا خلقناہ فیوجد بل یتحقق زمان لا
یمکن ان یتخلف عنہ فیوجد بلا تخلل زمان لان
علم التوحید من الشرائع وقال الذین لا یعلمون
لولا یکلمنا اللہ او تاتینا اٰیۃ کذلک قال الذین من قبلہم
مثل قولہم تشابہت قلوبہم قد بینا الاٰیٰت لقوم یوقنون
فالجہل بعلم التوحید وبکلام اللہ وایاتہ والعلم
بہما رفع علی التوحید ولا التوحید وکیفیۃ
الکمالۃ
ان الذین کفروا لن تغنی عنہم اموالہم ولا اولادہم من اللہ شیئا
واولئک اصحاب النار ہم فیہا خالدون ○
عن ابن عباس رضی اللہ عنہما ای لا تنفعہم اموالہم ولا اولادہم عند نزول العذاب بہم
ای ولا تنفعہم اموالہم ولا اولادہم ان تقع علیہم ولا تمنعہم من عذاب اللہ
من ظلمات بعضہا فوق بعض انما یعمر مساجد اللہ من اٰمن باللہ والیوم الاٰخر
والانذار قال اللہ ان ھدی اللہ ھو الھدی ای طریق الوحدۃ الخصوصیۃ الحق
ھو الطریق لا غیر کما قال علیہ السلام الیمین الغموس تذر الدیار بلاقع
وبالشمال منہ الطریق الوسطی ھی الجماعۃ
ولئن اتبعت اھواءھم من بعد ما جاءک من العلم
ما لک من اللہ من ولی ولا نصیر ○
ای من علم التوحید والوقوف

قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا حصر لحسان بنيه عليه السلام
عن المنع والمعاونة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وتكرههم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى
شيئا من معانى الغيب ورؤية معجزته وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوساوس
حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع فى الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز
ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين
وحقيقة الرمز من تعريض السر الى السر اظهارا للتفرس الى التفرس واعلاما الخاطر الى الخاطر ببعث تحريك سلسلة
المواصلة بين الخاطب والمخاطب واذكر ربك كثيرا الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات
وجمع الهموم بنعت تصفية السر فى المناجاة وتحرير الروح فى المشاهدات ادب الله اهل محبته واراداته بما اخبر عن معجزة
زكريا واستجابة دعوته حتى اذا اراد واكشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا
ما لا يعنيهم قطعا لمساعيهم بمقاديض الصمت وجلوه رطبا بذكر الله فى ايام مناجاتهم التى اراد وانيها كشف المقدورة

واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفاك بالقاء كلمته فيك
وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات واتيت حتى يأتى الملائكة
يرزقك من الجنة وطهرك اى عن دنس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اى طهرك عن الالتفات
من الله الى كفالة زكريا واصطفاك على نساء العلمين ○ اصطفاء الاول نفى الثانى
واصطفاء الثانى حقيقة الحصة باشارة على نساء العالمين قال الاستاذ فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والثانى اصطفاك بالكرامة والنزلة وعلو الحالة
والثانى اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب يا مريم اقنتى لربك اى استقيمى فى طاعته ولا تلتفتى
واسجدى اى كونى فى السجود خالصة عن غيره واركعى مع الراكعين ○ اى تقربى
الى ثبوتواضعك مع المتواضعين من اوليائى وانبيائى وخواص اهل محبتى لتنال بركات الجمع كان صحبة الاولياء
استحكام فى العبودية وتخليص عن رق البشرية ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه ○ تبشرها حتى رسخت فى تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى
لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين وجيها فى الدنيا والاخرة فى الدنيا ملتبسا
بانوار الربوبية وفى الاخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما فى اعين الناظرين
من الفريقين المؤمنين والكافرين ويكلم الناس فى المهد وكهلا تكلم الناس فى المهد
ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وظهارع امره وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة
والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فى بدايته كان ملتبسا

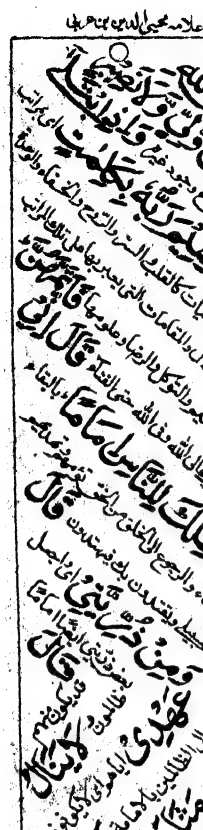

بلسان العبودية فى نهاية كان ملتبسا بهم صفات الربوبية وقيل يكلم الناس فى المهد معجزة كهلا داعيا الى ربه وقيل يكلم الناس فى المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفى كلامه معجزة قال الواسطى يكلم الناس فى المهد ردا لقول المخالفين انه نطق فى حال يعجز من كان مثله عن ذلك واذا كان كهلا ليس فيه بطش الشباب ولا ضعف الشيوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثية واتصف بصفات الربوبية فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمكان والجهة والاختلاط مع الخليقة حقائق القدرة ليس لى فى هذه الاية كلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد سبقونى فى هذا المعنى ولا بد لى من ان اتكلم فيه بشئ من مرادى ما دام شرعت فى تفسير القرآن وقيل من اشتهد عليه الصفات الربوبية وغاب حزب صفات الحدوث حتى نفسه واحيى به كل شئ رابطل بمعجزته الاية وعاد من اراد احياء اظهار معجزة عليه به دون ربه والله قادر على الاتيان فى جميع الاوقات بظهرها على من يشاء فالاتيان الله والسبب للمظهر عليهم ذلك فى المياكل والمشارب **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ** اذ اوحيت الى الحواريين الى معاذ التلقى بالتبعية حيث قالوا امنا بك وبرسولك فاشهد علينا بالاسلام وهو التسليم لك فى الظاهر والباطن قال الواسطى اذ اوحيت الى الحواريين الذين بذلوا الى الله ارواحهم وقالوا امنا بك وبرسولك فاشهد علينا بالاسلام وهو التسليم لك فى الظاهر والباطن **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** عليوا بابصار القلوب حقائق الغيوب فقالوا ربنا امنا قال ابن عطاء امنا بما نورت بقلوبنا بيناته من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** سقطوا عن مشاهدة سابق مكر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس فكان مكرهم مكر الحق عليهم وهم لا يعلمون انهم مخذولون قال محمد بن على مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وكان فى الحقيقة المذكور بهم لتزيينه ذلك عندهم الاغترار يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض العارفين كيف تنصب المكر الى الله فصاح قال الا علة لصنعه انشد

فديتك قد جبلت على هواكا ✦ فنفسى لا تنازعنى سواكا ✦ احبك لا لبعضى بل بكلى ✦ وان لم يبق حبك لى حراكا ✦

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ان الله تعالى نفخ فى صورة عيسى محاقدسية وديا هى فيها بانوار النبوة والعبودية وتجلى الشاهدة فاذا كمل فى مقامها للمصطفين من صفوة انبيائه واصفيائه قال انى متوفيك الى عن دنس الحدوثية ورافعك الى بنعت الربانية ومطهرك عن شوايب البشرية قال الواسطى انى متوفيك عنك ورافعك الى ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازلية عليه قال بعضهم انى متوفيك عن حظوظك ورافع شخصك الى ومطهرك من مطالعة الاغيار والاعواض بالكلية ومما سنح لى فى هذه الاية بالبديهة بعد ذكر المشائخ رضوان الله عليهم انى متوفيك غيرى حتى لا ينظر اليك بنعت الحجبة غيرى ورافعك الى بنعت العشق ومطهرك من النظر الى المكان

كان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيهدى الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها كان من راى حسن جلال الحق اولا واسطة ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبها او توقعه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم يتسخ احكام السنة **اِنَّ مَثَلَ عِيسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجبلها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات وصورة البشريات فروح آدم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع بروح آدم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتقريب والتوحيد فذكر ان روح عيسى في منازل القربات مثل روح آدم وما ذكر من تخصيصها فقال لآدم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال ليعيسى لكن شرف آدم بإضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكته تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقول خلقه من تراب في نعمة الجهلة حتى لا يظنون قدما في الربوبية فقال الاستاد حضها بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افراد آدم بصنعة اليد وعيسى تخصيص نفخ الروح فيه على وجه لا اعز منهما وان كانا كريمي الشان فنفخ الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ** قوله **فَلَا تَكُنْ مِّنَ الْمُمْتَرِيْنَ** طيب الله تعالى بهذا قلب بنيه عليه السلام اى كما كنت قادرا لخلق آدم وعيسى بكلمتي قوة سلطانى فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك فحمل متبعيك فلا تكن سلهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من دينك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا عيسى فلا تشكن فانه كلما تلقى في الايجاد احد واصل اثبات سببه لمخلوق قدح في الوجود الذي حقت بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيْهِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اى من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فاوح عليهم بقوة الحلم والانبساط ليهلكوا جميعا وهو يهلك الكافي خصومتك من بين الانبياء بمقام المحو واستجابة الدعوة في الجحود قال جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** موافراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتعلق بحبة الرحمن **اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْـًٔا** اى لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

تعلق

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ لا يفرح المدح والتزكية والعطاء والخدمة والرياسة التى يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم بحق عباده وبما قلوبهم عما سواه قال الاوا فى قوله تعالوا الكلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطاء هى تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان فى قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد فى هذه الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ فى امر من امورك الى غيره فتتخذ بذلك ربا مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتثنية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية الملكوت مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاذ الحنيف المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت كالخليل افا بلغ مبلغ رجال القدس ذائع بصره عن عرائس الملكوت فقال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه نبذ تمحاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا اى ايقنوا وشاهدوا سمانيات الآخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولى المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم فى قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه فى شرايعهم ومناسكهم وهذا النبى لقرب حال ابراهيم من حال النبى صلى الله عليه وسلم شريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا القرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولى المؤمنين فى تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه فى درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ اى لا تصحوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس فى معانى اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تفاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على ما لم تتبينوا ولاية ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فمن اشرقه نور المشاهدة وملأ سمع سره من خصائص الخطاب وسكرت روحه

او فتحه بالسر السلام من علم النفس اقفل ان الى مقام القلب واستغال الملائكة تلقى القوى والنفسانية البدنية اياه بعجزها الاعضاء ولا تحلها الجملة والملكات المتقابلة والتوقف فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت مشاهدا الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى مقام القلب واستقامته فيه ودخوله فى زمان اشارة الى تمكنه الجعل فى زمان فتح عليه السلام من مقام التلوين الى التمكين فى السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قبلة الملائكة وهو قائم فى زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى مقام القلب يعنى ان ابراهيم فى زمانه كان داعيا الناس الى مقام القلب الذى هو مقام التوحيد وهو فى زماننا هذا ايضا كذلك فقد ارث ابراهيم عليه السلام من مقامه الى مقام التوحيد الذى هو اول مقامات السلوك الى الله وهو مقام القلب وفيه يتجلى نور التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام انا نور الذى من ظهر بصفة من صفاتى تخضل له الرجاء وتخضل له الاشجار والحجر الاسود اشارة الى ظهوره بالربانية فى الطبع البدنى استعانها بالتفكر والتعبد فى ملابس ظهوره ولما قبل خلق فيه يعنى اخفيت بالبدن والسوداء بلا

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص مهما رواداوان قل محمود وان اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيها السكر والبسط والصحو الابساط والانقباض والانانية والفرانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد قال ابوعثمان سهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن الاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والحفايا وفترالتفوس عزمطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأان لاطريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلانت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له بأحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان ليشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابوسعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به اهل السكرة من عباده قال الفارس هو الطيبة الخاصة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شئ قال ابوسعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا التعريف ماخباء به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا عما الذى فتر العابدين عن عباداتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمزيد نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اى برحمته من يشاء فقوم اختصهم بنعته الاذلال وقوم اختصهم بنعته الدناءة واخرين بنعته الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين ببسط الاشكال واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما كاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلٰى مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ وَاتَّقٰى** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى احيائهن يقلب القلب فى سر فى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو لقاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصايص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسايط الكتاب والسنة لكون الادب منه فى جميع جرح فمن وافى روحه عهد الازل فاز بمرتبة الرضا وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه العام الخاص بالقاء سمع الخاص سكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة

تفسير سورة آل عمران مدنية وهى مائتان

بسم الله الرحمن الرحيم

الميم اشارة الى الفناء والتحقيق والتقوى النفاذ بوجه الحق والتحقيق وبكلامه وبجلية التقوى النفاذ بما الوجه الحق والتحقيق والاستدلال بها عليه وتسويد بياض الصحيفة بالميم اشارة الى ان الروح منه كما ان الميم من الصحيفة والصحيفة كالماء فى الميم والميم فى الماء والماء فى الريح والريح فى الهواء والهواء فى الظلمة والظلمة فى النور والنور فى الكرسى والكرسى فى العرش والعرش فى الله والله فى الازل من غير اسم ولا صفة ولا نعت ولا وصف ولا ايماء ولا اشارة ولا كيف ولا اين ولا حد ولا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند ولا جنس ولا نفس ولا عرض ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا ثخن ولا ثقل ولا خفة ولا لون ولا طعم ولا رائحة ولا ملاسة ولا خشونة ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا ضوء ولا ظلمة ولا ظل ولا نور ولا ريح ولا هواء ولا ماء ولا ارض ولا سماء ولا ابيض ولا اسود ولا احمر ولا اخضر ولا ازرق ولا اصفر ولا اغبر ولا اشهب ولا اكدر ولا اسود ولا ابيض ولا اشقر ولا اكهب ولا ادهم ولا اسحم ولا اغيم ولا اغيث ولا اغيل ولا اغيد ولا اغيد ولا اغيد

وتخلص من ورطات الفنا ومن وادی عقلها وامر الحق بالوسائل فی ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فی مقام العبودیة ویکون مرشد اللمریدین وقائد للعارفین قوله واتقوا ای من اتقی خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله یبلغه مقام حقیقة المحبة قال الاستاد صاحب الونائم للموصلة مستوجب التکریم اهل والرحمة مستحق وصال الخطاء یعفوت والهوان اهل والنجاة معترض والوفاء بالعهد الکون معه بقطع ماسواه قال جعفر من اوفی بالعهد الجاری علیه فی المیثاق الاول وابقی وطهره لذلک العهد وذلک المیثاق من تدنسه بباطل لذلک قال النبی صلی الله علیه وسلم اصدق کلمة تکلمت بها العرب کلمة لبید الا کل شیء ماخلا الله باطل ومن وافی بالعهد هو محبوب الله یحب المتقین

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الایة من مال الی حضرة الدنیا واثرها علی رویة مشاهدة حضرة الحق وزین ظاهره بعبادة المقربین وبیبها بخط الریاسة فقد سقط عن رؤیة الفناء مخاطبة الحق فی الدنیا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الایة ای لیس من یختص بقربة الحق وکشف مشاهدته ان یلتفت سره الی ریاسة الخلق وحرمتهم له وان یری لنفسه قیمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقیق التوحید لا یری لنفسه وزنا عند ما یبدو من تجلی عظمة الحق ویکون خجلا علی الدوام بین یدی الرحمن من وجوده عند وجود الحق ویرید فناء وجوده استحیاء من ربه تعالی ولکن ما اراد نعم الله تعالی من کشف جماله وقربه وصاله وتعریفه بالجلال والعز والکبریاء والعظمة والقهر واللطف اشفق علی الخلق ویدعوهم الی عبادته وطالب مرضاته وهذا معنی قوله تعالی **وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنی کونوا ربانیین امر من الحق تعالی لانبیائه واولیائه ای کونوا موصوفین بصفتی کما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من کساه الله سنا مدرس جمال الازلی وجلال الابدی قبل کون طینة البشر کان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فی العدم فاذا اسکن الارواح فی ظلم الهیاکل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال انتسبوا الی الماء والطین ولکن انتسبوا الی الحق بنعت المحبة والمکاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربیة فی حجر وصاله وکونوا بفعاله الخاصة الذاتیة القدمیة ولیس هؤلاء کمن کان کونه بالامر کان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشکال والاشباه والخیال والاوهام والافهام والجزء والکل والتبعیض والصور والازمان والمکان تعالی کبریائه وجلت صفاته قوله **بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ۝ ای لکم خاصة علم اللدنی وعلم الکتاب والسنة والشریعة بها یلزم علیکم الخروج عن رسم الانسانیة واوصاف البشریة وقال جعفر الصادق فی قوله تعالی کونوا ربانیین قال مستمعین بسمع القلوب ناظرین باعین الغیوب وقیل کونوا ربانیین علماء والله علماء عباد

وقال ابن عطاء كونوا اولى تربيت كم ليستخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى حاينوا اوفات تربيت كم وتقديركم قبل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم وا الافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بالافتخار ومن قدسك فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر اذا ورد عليه قواصع الامور لا يؤثر على سر حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم ردع بعفر ضناشد تك ربك فانه ينجزلك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الاية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المبادى الاول فمن لم يستقطعه الا اسباب انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كونه فى باطنه حال الحقيقة تناقضه فى بعوبيته وتمر عليه فى عبودية وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الاية كونوا ربانيين لان يكونوا بين الازل والابد خيمتك واحسن بك من ان تكون بين الماء والطين والاضاف والاحصاء والعدة وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنى بما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لا يختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضيل بن العياض الشكل قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها الموته ولم يوثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بمحقه من نسى نفسه فى نسيانه ففنى او فانه بوفائه ونسى اجاله وارذاقه بصفاته فصفاته جذبه الى ذاته وفانه ملكه عز صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحوه عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لا يوثر فيه تصاريف الاقدار على اختلافها وقيل الربانى الذى لا تستفزه محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لا يتاثر بورود وارد عليه فيزلزل سعة قلبه استمكن هجوم امور تفاوت عندها خطار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لا يبالى بشئ من الحوادث

بل بقول
باجتماعهم على التوحيد وتفاوتهم
انما فهموا على التوحيد الشامل لكلها
اى ربانيين
من الاخبار الجامع من كل دين بعض مذهب
امروا بمثل ما امنت به فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق
من الدين وشق من الدين ما انا عليه وصحبة قال
الله اى امنا بالله وحده مصنوع بتوسيع
فى اعتقاده ومذهبه وملة عبد الله الشيخ
بالملل المتفرقة
بسبع تنبعه
والتلوين يصبح اسامهم
الاهواء والبدع المتفرقة يصبح عقولهم
وحدون يصبحة الله خاصة التى لا صبح احسن
عليه وسلم ان الله قال حق الخالق ان يطاع
ومن اخطا فعليه من ذلك الغول لعمرى
خطا فالعقول لديهم
جزئى الاسلام فضيا
مذهبها وقد
كانت مهاجم

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شئ من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالى احسانى اليكم وتضاعف نعمتى لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الآيتى ونعمائى وما تواليت من امورکم

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ لا يعنون عليكم بتعليمهم ايا كم ان تزكوهم وتطروهم ولا تلتفتون باسرارهم الى كينونهم ومدركاتهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شئ في كل شئ ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كالذرة في السموت والارض ولا تتعرضون باموره انفسهم في امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهم امورون كجميع الخلائق

أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ ع ۝ اى لا يأمرون الى الخلق الا التهذيب باسرارهم عن الاكوان والحدثان في خالص عبودية الرحمن ويخبرهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وتقدس طبقاته وعن بقاء وجهه وحمالة يأمركم القسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للاحتمالات وليس بايديهم من النفع والضر شئ فكيف لمن دونهم وقال الواسطى في هذه الآية لا تغلطون باسراركم تعظيم امور الكفر في معاينهم واعلموا انها هي ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا ايا كم ان تلاحظ مخلوقا وانت تحب الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى لا يأمركم الآية وقال الواسطى في هذه الآية محلا للمخاطبات موضعا للمعاملات ايا مركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يا مركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بعد الوصلة غيره وقيل يا مركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل ايا مركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الاشكال بعد ان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذى بنا عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره في عيون اسراره ليشهد قوابه ويعرفون انه من عند الله وينصرونه بالتعزيز والمعاملة وهذا من رموز الكتاب لما ظهر الكتاب فان الله تعالى اراد ان يرى الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرائف مقامات حبيبه تخصيصه على جمهور هم ليوامنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن آمن به دخل في دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من عرفنى فقد عرف الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق الحق مع الانبياء الجبيه لئلا يغيره لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تحفة البشرا

في الله مع تفاوتهم في التوحيد واختصاص السليم بالاحسان الى اخر ما ذكر في الاصل

فانظر شان موسى وغيره حيث سيدنا الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صورة اسرار
الانبياء من صفات البشرية **وَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ** يحذرهم عن
اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء
عليهم السلام ثم بين ان من حمد سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته
بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين ونشر من شوق التهديد لهم ايضا فقال
فَمَنْ تَوَلّٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وقال فارس اخذ
عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى
شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو
مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم ومن تاخر الا وعليه
حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته
اَفَغَيْرَ دِيْنِ اللّٰهِ يَبْغُوْنَ اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش
وفى اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطافى وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفى اطراف
سبل عنايتى نجاح الكرامات للمصدقين ومن تمسك بحبال آمال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف
ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن حزل عن مشاهدة العبودية
ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدعين الذين تصرفون فى غيابات حب الهوى ويغمون فى
اوديه العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردد فى اعاوير
الشياطين فاذا نزل نزل فى فقر المنا واذا سار سار فى مغاليط التفرقة هباء غبار البلاء وقال الواسطى من تمسك بالغير ضل
بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهٗٓ اَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**
اذا اظهر نفسه عز كبريائه فى مراة الكون بنعت الجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور
سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَّكَرْهًا** اسلم له
العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا
من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا تحزبهم بكشف جماله فاسلموا من مشقتهم على مشاهدته
طوعا واعجز بعضهم بروية عظمته فى ليأس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن
الافاق فى كونها فاكرهوا يا سبال انوار التجلى على سرادهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين
وازل قوما بارسال حسية القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة بيانيته باكرهم مذلين وقال الحسين

وفقنا لاتباعه
وجعلنا ممن يؤمن بالله ورسوله ويتبع النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون
ونور قلوبنا بالعلم الذي هو نور الله يقذفه في قلب من يشاء من عباده
ان الدين عند الله الاسلام
من لم يؤمن بالله واحدا فليس بمسلم
لان طريق الحق واحد فلا يتفرق
فمن اتبع غير سبيل المؤمنين نكبه عن الطريق
والرسول يطلع على ما في قلوب امته
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين
ولما كان الاسلام هو الحق الاعظم الذي
لا يقبل الله دينا سواه
الا العلم النافع
وما جهلنا
الا العلم الذي كنت تعلمنا
لا يعلم الناس في عين جمع اذا الوجود فانه علوم
له بذلك العلوم في عين جمع اذا الوجود فانه علوم
لاحد غير فعلوم من الذي علمنا شيئا ظهر
مظاهر من علمه وذلك علمه الذي علمنا شيئا ظهر
تفاصيل الموجودات فهو يعلم ذلك العلم التفصيلي اي علمه
الظاهر في مظاهر الاشياء بعد وجودها فالعلم
بالعلم الاول الذاتي هو في عين الجمع قبل وجودها

حدهم عن شهود مشوا هم فيها نصل الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع المهيبة اسلم كرها
قوله قُلْ آمَنَّا بِاللّٰهِ اى عهد قنا به بعد ان رايناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اره وايضا آمنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهدنا وسعينا وَمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به وسل الحبيب من عند الحبيب فلا فوق عند اهل المشاهدين
والمنذرين اذا كان المحب مشاهدا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بايمان سره عالم الملكوت
ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة
فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه
عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال
عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا وكأنى انظر الى اهل الجنة
فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله
صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان وجدنا فنحن موسومون
بسابق فضله علينا وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
اى من يرد مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق
ينوط بالاسلام والافتقاد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويخرج عند نزول المصائب الى
غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسارته اكثر
من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد
من لم يقم بفرائض افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض فمن لم يفوض
الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا الاية
اى من فطرة الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان
واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن
خاض فى بحار القهر ولزم فى قعر البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاذ من عبد على استحقاق
الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله فى وقته وقيل من تقاصاه حكمه الازل متى اردناه
صدق العمل والله غالب على امره أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ
ابتدأهم فى حجاب لكرم ختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال ستر
اولهم واخرهم وردهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فلم يضيع ايمانكم وما كان الله
اى انه كانت التحويلة كبيرة شاقة ثقيلة الا
من الاحجاب بالتشييد على من هداه الله الى التوجيه
كونها لله واذا كانت لله فحيثما توجهوا فثم وجه الله
وليس ايمانكم انما كنتم له فحيثما توجهتم
من الخلق والحجوبين بالكون عن المكون فاذا كنتم قبلها
ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى
بيت المقدس هى صورة الفرج
من مقام القلب
والسر الى
الكاشفة والمكاشفة اى المشاهدة
مقام الروح والخفاء الثانية التى كانت متحولة
والمعاينة فحولوا التحويلة الثانية والتكميل للمعرفة
الوجوع الى مقام القلب حال الاستقامة والتفصيل
والنبوة مع الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالكون والكون ظهوا
عن الجمع والنزول بعد المعراج والعبد بعد القرب والوصول
بالخلق هو النزول الى المقام الاول من ذلك وامكانا طائفة
ضيع السعى لان نتيجة فوق عليه من ذلك وامكانا عمروا
فالمقطوع فقد بالجمع عن الكل وهو عمل ما عمروا
الثانية فقد بالجمع عن الكل وهو عمل ما عمروا
حكمه التحويلة فظهر واضحة العبادة
الثانية دون الاولى
فشق عليهم

الى معرفة وجوده جلاله وكماله قدرته فيزداد وقنهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الحجران والحرمان الى السلامة
الرحمن إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا هم الذين سبقت لهم
حسن الايمان بمشية الازل ووفقوا باستقامته فى بحار الفتنة والشهوة قادتكم انوار عناية الازلية الى خلتهم
من سجن النفوس واصفاد الشياطين وقربت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تراخيات اعمالهم
قد امنها وتركوها استحياء من ربهم حيث يراه منه السابقة التى سبقت لهم بتعت العناية والوقاية
والكفاية والهداية إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا
كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۝ اى من كشفت له
من مقامات الاول شئ وهدى به امن احوال الدنيا وتركها ثم تركت عن ايمانه بهم سببا وعلة اوفر ان من مجاهدة اعتزاله
وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشركهم فى ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرضا
والاشارة فيه ان هؤلاء الذين وقعوا فى عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم انوار الغيب فى مشاهدة
البيان وانسوا به والفوه ثم عميت ابصارهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق
فى بواطن الغيب وصدقت عقولهم بين الجهالة وعميت نفوسهم خالق الخلق بجهومها فى غلطات الكبر والعونة
وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فى العجب والرياء والكبر وانقضت
الاولياء وساءت اوابهم بين يدى الله تعالى لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة وأثر حظوظ الدنيا
على صحبة اصل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد وما لوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله
فتوبته لا تستقيم وأوبته لا تدوم والغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على به ولا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه
شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى
بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن
طريق الحقائق والمعارف والمكاشف وسبيل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات
اولياء الله ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدٰى بِهِ قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى
تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۝ اهل هذه الصفة فى انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم
اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة
وترك النفس لله وفى الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصى وترك ما سوى البلغة

من الحلال ونظام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة بمجاهدة النفس وتزكية الاعمال وذم الجوارح وقسم منهم الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف فى جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بنيابة والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص فى النفس عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند القاة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قصر المستهم على الشاء مع مرتهم لغرورهم استحياء منه وحيرة فى علومهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض فى بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول جلاله بذل المجهود له طلبا لرضاه وضبط الخاطر من الخطرات عنه جريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم فى اختياره وترك تدبيرهم فى مراده وصون اسرارهم عن ارادة ما سواه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واظهار السر عن صورة النفس واخلاص التوحيد عن سمة الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء المناجاة وحفظ الحرمة فى الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثة قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع فى الدارين والارتفاء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الارتفاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الحنين والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والقيام السر فى منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب بالشروع فى تزكية الارواح عن فكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وظهور السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة الكتمان فى البلاء والصبر فى الضراء والشكر فى النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية ببغت دنو الية المشاهدة وبذل الروح لله بلا ريبة فى ثواب الجنة ومطالعة انوار الكنايه **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الغفلة من القلب بين النفاس والخروج من رسوم الاشخاص ومنهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة النور بترائى هلال جلال القدم واهمال العقول الى مبادئ الملكوت لمشاهدة الجبروت وادكاء القلوب الى بساط القربة بطلب الموصلة ببغت الهيبة وسركات السر فى جولانه فى انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم بالرياضة

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ۹۲ ۳

ف اصل الانفاق النفس وذلك لان النفس محبوبة للانسان لما فيها من الشهوات واللذات ولا ينفق المحبوب الا المحب الكامل فى محبته ومن انفق ما يحبه فى سبيل الله فقد صدق فى محبته ومن صدق فى محبته وجد حلاوة محبته وهى روح المحبة ومن وجد حلاوة المحبة لم يصبر عن محبوبه طرفة عين ولا يلتفت الى غيره ابدا فيتخلص من رق ما سوى الله ويصل الى الحرية الحقيقية التى هى عبارة عن العبودية الخالصة لله تعالى وهذا معنى قول الجنيد قدس سره الحر عبد ما صح عليه شئ وقول الشبلى قدس سره الحر من لا يكون لشئ من الكونين ولا الكونان له وقول ابى يزيد قدس سره الحر من لا يملكه شئ وقول ابى حفص قدس سره الحر من لا يستعبده شئ وقول ابى عثمان قدس سره الحر من لا يستفزه الطمع ولا يستذله الجزع وقول ابى سليمان قدس سره الحر من لا يشغله شئ عن الله تعالى وقول ابى الحسين النورى قدس سره الحر من لا يحتمل منة الخلق لقيامه بحق الله تعالى وقول ابى محمد الجريرى قدس سره الحر من لا يتغير على الاحوال ولا يتلون بتلون الاحوال وقول ابى الحسن الورزنى قدس سره الحر من لا يكون للدنيا والآخرة عنده قدر لاشتغاله بالمكون عن الكونين وقول ابى الحسن الحصرى قدس سره الحر من لا يكون للخلق فيه مطمع ولا منه مفزع وقول ابى الحسن البوشنجى قدس سره الحر من لا يبالى لو افطر رمضانات كثيرة فى السفر بالاكل مع الناس وقول ابى الحسن الوراق قدس سره الحر من لا يكون للمخلوقين عليه سبيل بوجه من الوجوه وقول ابى الحسن المزين قدس سره الحر من لا يكون للدنيا والآخرة عنده قدر لاشتغاله بالمكون عن الكونين وقول ابى الحسن الحصرى قدس سره الحر من لا يكون للخلق فيه مطمع ولا منه مفزع وقول ابى الحسن البوشنجى قدس سره الحر من لا يبالى لو افطر رمضانات كثيرة فى السفر بالاكل مع الناس وقول ابى الحسن الوراق قدس سره الحر من لا يحتمل منة الخلق لقيامه بحق الله تعالى وقول ابى محمد الجريرى قدس سره الحر من لا يتغير على الاحوال ولا يتلون بتلون الاحوال وقول ابى الحسن الورزنى

ونشر العلم للطالبين وارشاد العواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء في مجاري الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر في الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قدير انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسر بالروح في عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وعدة صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مقرون بكنوز الانوار التوحيد معزون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التقريد ناطقون عوالي الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح البوية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر في طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين مترقون عن ادراك حقيقة جمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باحدام مشاهد صرف سلطان الوحدانية فيحرسون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اولى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذائهم على طيب النفس وترك الطمع في مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق مهرمون عن المصادر وهم مكثرون بالكواشف فيضرهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجي اليهم مرتابون الاحوال اهل الغيابيل الالاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخرجهم عن مراده لمراد الحق وتفقد جمال غيبه في صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة لذاتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مغلبين اليه بنعت دغائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسوا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عد انفاس المراقبات في مقام الحزن وصب الدماء في حين العشق والتاوه من صعير القلب في مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجد المبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع في السماع وطلب الموصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمواقيات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون في مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والحنين على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين في محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ودم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الادب في حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الاداعات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة قولا ونحا

بینت اخلاص الایمان وتوارث حظوظهم فی مقام المحبة لوجدان رجال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤیة القدم نصیب الحق جل وعز ورعایة الاسرار بتولی رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرمزة فی العبارات والفوز فی الازلیات وبذل المحبة للابدیات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة یقع شهوات العشق عن اشعار اشجار التوحید وسیر السیر فی قدم القدم بنعت التجرید وطیران الروح فی بقاء البقاء بانجمة التفرید

هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم یا انفقوا ثوابا نالوا من ثواب الانفاق فی هذه المقامات من جزیل الکرامات وهو ما ذکر الله تعالی فی کتابه لن تنالوا البر حتی تنفقوا فالبر جزاؤهم عنه **ولکل طائفة منه** برٌّ من هؤلاء الذین ذکرنا احوالهم فی انفاقهم علی قصد ارادتهم وصدق نیاتهم فبر التائبین هو محبة الله لهم بعد ایابهم الیه وهذا الشکرة الله تعالی قال ان الله یحب التوابین واما بر المتورعین فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوی واما بر الزاهدین فهو الحکمة من الله تعالی وهو اشارة النبیّ صلی الله علیه وسلم قال من زهد فی الدنیا اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه واما بر الفقراء فهو السکینة من الله تعالی ظهرت فی قلوبهم واما بر الاغنیاء فهو درجة الکرامات واما بر الصابرین فهو درجة الولایات واما بر الشاکرین فهو زیادة القربة قال الله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم واما بر المتوکلین وهو الکفایة فی جمیع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالی ومن یتوکل علی الله فهو حسبه وقال تعالی ان الله یحب المتوکلین واما بر الراضین فهو رضوان الله تعالی قال الله تعالی رضی الله عنهم ورضوا عنه وقال علیه السلام الرضوان الاکبر هو تجلی الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاکبر واما بر الصادقین فهو النجوة فی الدنیا والاخرة وحقیقة الطمانینة والکرامة علی رؤس الخلائق یوم القیمة قال الله تعالی لیجزی الله الصدیقین بصدقهم **هذا** درجة اهل المعاملات فی مجازات الله ایاهم ببره وکرامته واما بر المراقبین فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة الذکر واما بر المخافین فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالی واما بر الراجین فهو صفاء الیقین ونور البسط والانبساط واما بر المحبین فهو المکاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقین فهو الانس بالله فی جمیع المعانی واما بر العاشقین فهو بهجة سناء الجمال فی عین الادراج واما بر الموقنین فهو مشاهدة الاله والبقاء والطمانینة فی رسوم الربوبیة واما بر المستانسین فهو حلاوة حسن القدم فی تلاوة بهجة تقدیر خواطر عن وجل خطرات الشیاطین فی اسواق الشهوات واما بر المطمئنین فهو حصول الکرامات من تقلب الاعیان وانواع عجائب الایات وان یذوق العارف طعم حلاوة الذکر قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب واما بر المحسنین فهو مشاهدة الحق فی لباس الملکوت **هذا** وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاکرین فهو رؤیة المذکور فی حقائق نفس الایمان واما بر المتفکرین فهو رؤیة اثار تجلی الصفات فی لباس الایات

واما بالحکماء فهو خصائص الخطاب بنعت الکلام واما بأهل الحیاء فهو رؤیة مشاهدة العظمة والکبریاء
واما بأهل التلوین فهو رؤیة عین جمیع الافعال بنعت جمال الصفات واما بأهل التمکین فهو رؤیة عین
جمیع الصفات بلا رسم الافعال واما بأهل الحقیقة فهو رؤیة عین القدم بنعت الفناء ومحق البشریة ومحو
رسوم الخیال واما بأهل السر فهو رؤیة کنز علم الازلی بعین الروح فی مدائح المعرفة واما بالعارفین
فهو تجلی صرف الوحدانیة والسرمدیة وروویة قرب القرب **وهذا** صفة بالعارفین واما بأهل القبض
فهو رؤیة العزة واما بأهل البسط فهو رؤیة جلال الصفات بنعت الحلاوة بهروز نور القربة واما بأهل السکر
فهو ظهور الحق لهم فی لباس حالاتهم بالبغتة واما بأهل الصحو فهو رویة الحق بنعت الحسن والجمال
واما بأهل الفناء فهو رویة القیومیة بنعت الفرد انیة واما بأهل البقاء فهو رؤیة دیمومیة الموجل
وعز واما بأهل الانبساط فهو رؤیة بسط الحق لهم فی وجدان مراده منه واما بأهل حقائق التوحید
فهو رؤیة انوار الذات والصفات واما بأهل الوله فهو رؤیة انبساط الحق فی النفس لهم لذلک هاموا واما
بأهل الاتحاد فهو رؤیة کسوة جمال القدم بوصف الصفات علی سرار اوحهم وتسخیرا لکون لهم بالحکم بالتصریح
والدعاء وهذا وصف بأهل حقائق التوحید ذکرت فی هذا الفصل ما اتحف الحق الی اولیاءه من
انواع المقامات والکرامات بمنه وجزاء عطایا الله اجر هو اذ کافاهم بمشاهدته وقربه وعطف علیهم بما هو
اعد دمنه من مزینه القدیمة وعنایته الازلیة وقال الاستاذ منهم من ینفق علی ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من ینفق علی مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ینفق اکتفاء بعلمه قال ما یلیق بحر للمعروف فی طلب العلی
لیذکر یوما عند ملی شمایله وقیل اذا کنت لا یصل الی البر الا بانفاق محبوبک فمتی تصل الی البار وکنت
تؤثر علیه حظوظک وقال جعفر الصادق لن تنالوا حقائق الامر فتی ولن تنالوا بمعرفتی الا بمرضاتی ولن تنالوا
رضائی الا بمشاهدتی ولن تنالوا مشاهدتی الا ببصیرة ولن تنالوا بصیرة الا بتعظیم ربوبیتی فلن تنالوا تعظیم ربوبیتی الا بانقطاع
عما سوای وقال بعضهم اول البر الهدایة ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بأن تنفقوا
مما تحبون قال ابن عطاء ان تصلوا الی القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسکم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج
یصل العبید الی برحبیه وقرب مولاه قال الله تعالی لن تنالوا البر الایة وقال ابو عثمان لن یصل الی مقامات
الخواص من بقی علیه شئ من اداب النفوس ورعونتها وقال الواسطی الوصول الی البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الی البار بالتحلی من الکونین وما فیهما وقال النصرابادی افرد ک له باشتغاله المحاب منک لیکون خالصا
فی محبته لا تلتفت منه الی شئ سواه قال ابن عطاء ان تنالوا وصلتی فی اسراد کم موافقة او صحبة لسواء
وقال النصرابادی قال بعضهم البر اية الجنة وعندی ان البر صفة البار کلامه قال لن تنالوا قربتی الا

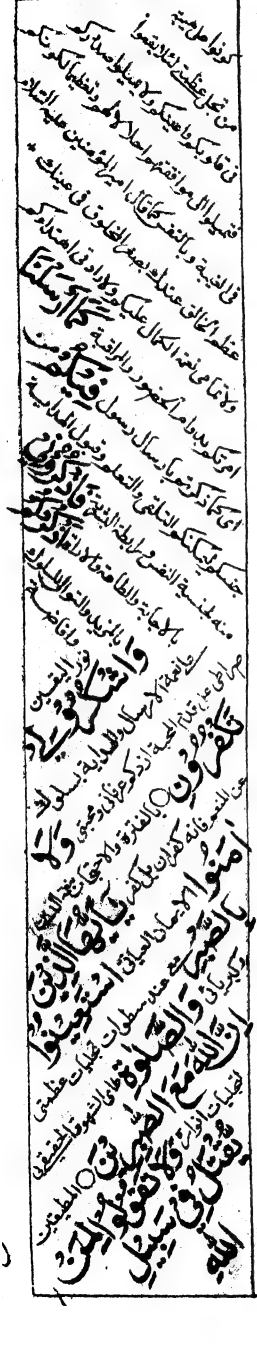

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتی تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتی وقربتی حتی خرجوا من انفسکم وهمومکم بالکلیة وقال العلوی اسبل الاشیاء الیک روحک فاجعل حبوبتک نفقة علیک لکی تنال بری بلک وقال ابوبکر الوراق ولهم بهذه الآیة علی الفتوة وقال لن تنالوا بری بکم الا ببرکم اخوانکم والانفاق علیهم من اموالکم وجاهکم وما تحبونه من املاککم فاذا فعلتم ذلک نالکم بری وعطفی وانه اعلم بنیاتکم فی اتفاقکم وبرکم ما کان منه لی خالصا قابلته ببری وهو اعلی وما کان من ذلک للدنیا والسمعة فانا اغنی الشرکاء عن الشرک کما روی عن المصطفی صلی الله علیه وسلم قال الجنید قال لن تنالوا محبة الله حتی تبخلوا بانفسکم فی الله قوله تعالی **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَآءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فیه ان اصل هذه القصة یوجب لهم ان یترکوا شیئا من المأکولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحریم ثم حتم الله تعالی بانعامهم شأن بانبیائه صلوات الله علیهم فی المجاهدات لیقتدوا بهم وایضا فیه اشارة الی ترک اللحوم علی المداومة فیها فخیر اوة کضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحریم وایضا حرم علی نفسه نبی الله یعقوب علیه السلام اشهی طعامه فالاخبار عنه تعلیم الله تعالی اهل محبته لیترکوا ما احب الیهم من الاطعمة الشهیة وما تشتهی انفسهم من زهرة الدنیا ولذاتها وایضا فیه اشارة الی اهل الدعوی الباطلة من السالوسین والمتاموسین ان لا یحرموا ما احل الله لهم من الطیبات ولا یتحلوا ما حرم الله علیهم من المنکرات والخبیثات وهؤلاء الاباحیة الذین ظهروا فی هذا الزمان استاصلهم الله فی الدنیا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهیم الشیوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والدیانة والکرامة واکرام الضیف فی القبر فی البلاء والشکر فی النعماء والهجرة والخروج عما سوی الله بالکلیة والعبرة والتارة والصدق والاخلاص والتوحید والتجرید والتفرید والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حیث رسوم البشریة بهذه الخصال صار اماما للعارفین والعالمین امر الله تعالی احب عباده متابعته وموافقته فی جمیع احواله ومن زاغ عن طریقه ولو ذرة فیکون النفس له صنما قال الله تعالی ومن یرغب عن ملة ابراهیم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ○ لا یمیل من الحق الی جبرئیل حیث عرض علیه الاذاة علیه قال الا الیک حاجة فقال اما الیک فلا ولا بد لها من فی دینه المحبة ابویه قال انی بری مما تشرکون وقال انی ذاهب الی ربی سیهدین وکسر اصنام الکفرة بفاس الحمیة وطهر موضع نظر الحق من الخیال والتمثال فشکر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا ویدل فی محبته الاموال والاولاد ولا یخاف فی الله لومة لائم لاجل ذلک قال واتبعوا ملة ابراهیم حنیفا

وایضا نفی عنه خاطر الشك حيث قال ما رفى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السقف والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه حتى لا يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء وامتحانا لتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبتى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فضله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فاى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال يبتغى التخصيص لانسانه ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتساق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الملا يقال لا تعلق قلبك بأول بيت وضع لك ولكن افد سترك الاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** اى مقتديا من ان يلتصق به ريب الشاكين او تهمة المرائين او ان يرى وجهه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظيما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين ورمضة لارواح الصادقين وريحانة لشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نور الله للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤيه صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمتطهرين الى شهود الانس وراشدا للمحسنين الى مشاهدة القرب تبارك وتعالى وقال الاستاذ بركاته اتصال الطاف والكشوفات هناك لمن قصده بهمه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليفا الوسايط بدت معارفه عمن دونه ثم تصل لا بعد افتراق منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فاذا مت متصلا بمكنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مقترنا بالبيت

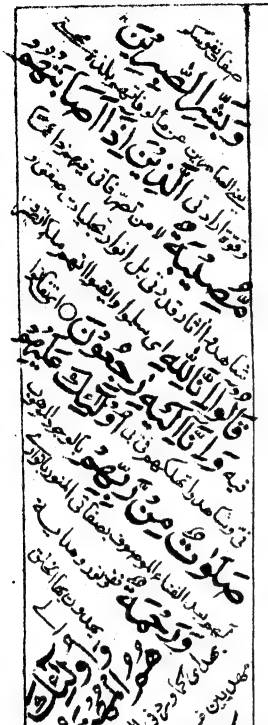

متحققا بواضعه قوله فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الآيات البهر الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصبة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها الموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى المتقدس عن الحلول والنزول وبتعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون على معرفة قوله مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مع الرضاء والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساط قوله رب ارني وبقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن في الصحو وفني عن اوصاف نفسه وبقي على اوصاف الحق بنعت الخلق عليه والتنور بانوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه في سنا القدم وطاش قلبه في جلال الابدية وسار سره في الملكوت العلا وهام عقله في وادي العظمة والكبرياء والهانت نفسه في احكام الربوبية بالاجتزع وفزع فقد فاز برؤية مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم في الظاهر ما بشر بقدمه وهو في الاشارة ما وافق الخليل بهمته وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل واثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم وقال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتجلى مما تجلى منه ابراهيم من النفس المال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت جملته قوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية يعز توقر المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل قلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفناء ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل الاستقامة فان من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من افات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن من دعوات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها واراداتها ولم يبق لاختيار وسكن في اختيار الحق وحده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق المخوف مساغ في صفحته ولا محالة ان دخول البيت لا يكون صحيحا الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا في ترك مراده فهو معاند في التقدير في الامور

ظهرا الطريق اى يرجح الى معناها ويقوى ويؤيد دينها كالحج والجهاد وصلة الرحم وغير ذلك فانه يجتلب به الموجود والمفقود بعد الفناء عند التكوين ولهذا قال الحج قال في هذا الوجود سمة خلاف الاصل ومن تطوع خيرا اى ومن يتبع من باب التفاعيل وشقته الخلق والتبعة عجبة طوق البر والتقوى وهو مرتبة الكبرا ومن باب الخلاق ومن الرفق لهم ولحيالة بوجود النفس وبقاء السالك ليتكمل عليه بثواب يزيد على كمال السلوك فان الله شاكر عليم والفقرات ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اى يكتمون ما اقتضاه علم الكتاب من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات الموصل الى التوحيد الذاتي بطريق علوم اليقين فان الكتمان لا يكون الا بعد البيان من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اى القرآن الجامعة لكل ما شاءت التعلية والتسفلية والسماوات السبع والارضين السبع اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اى يطردهم عن بساط القربة ويبعدهم عن حضرة الوحدة ويحرمهم عن مشاهدة الجمال الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالاستتار وبينوا ما كتموا بالاظهار فاولئك اتوب عليهم اى ارجع عليهم بالرحمة والمغفرة وانا التواب الرحيم الذي يقبل توبة عبادي ويعفو عن سيئاتهم ويرحمهم بعد الرجوع عن الخطيئات ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اى ستروا الحق بالباطل وماتوا على الستر والحجاب اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين اى طردهم عن بساط القربة وابعادهم عن حضرة الوحدة وحرمانهم عن مشاهدة الجمال خالدين فيها اى في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اى لا يمهلون ولا يؤخرون الى يوم القيامة بل يعذبون في الحال بالحجاب والطرد والابعاد وان الهكم اى معبودكم ومقصودكم الله واحد لا شريك له في الوجود ولا في الصفات ولا في الافعال ولا في الاسماء ولا في الذات لا اله الا هو الرحمن الرحيم اى الذي يرحم عباده بالتجلي الذاتي الرحمن بالتجلي الصفاتي الرحيم بالتجلي الافعالي ان في خلق السموات والارض اى في ابداعهما واختراعهما واختلاف الليل والنهار اى في تعاقبهما وتناوبهما على التعاقب والتوالي والفلك التي تجري في البحر اى السفن الجارية في بحر الدنيا بما ينفع الناس اى من التجارات والمكاسب وما انزل الله من السماء من جهة العلو وهو سماء الروح من ماء اى من علم الحقيقة فاحيا به الارض اى ارض القلوب بعد موتها بالجهل والغفلة وبث فيها من كل دابة اى من كل صفة من الصفات الحميدة والاخلاق المرضية وتصريف الرياح اى تقليبها من حال الى حال والسحاب المسخر بين السماء والارض اى السحاب الذي يحمل الماء من بحر الروح ويمطر على ارض القلوب لآيات اى لعلامات ودلالات على وجود الصانع وصفاته لقوم يعقلون اى يتفكرون في ملكوت السموات والارض ويتدبرون في آثار القدرة والحكمة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اى من الناس من يتخذ من دون الله اصناما واوثانا من الدنيا والهوى يحبونهم كحب الله اى يحبونهم كما يحبون الله لانهم يرون انهم يقربونهم الى الله زلفى والذين آمنوا اشد حبا لله اى اكثر حبا لله من حب المشركين لاندادهم لان حبهم لله لا يشوبه شيء من حب الاغيار ولو يرى الذين ظلموا اى المشركون اذ يرون العذاب اى حين يرون العذاب ان القوة لله جميعا اى ان القدرة والقوة لله وحده لا شريك له وان الله شديد العذاب اى لمن اشرك به واتخذ من دونه اندادا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اى تبرأ المتبوعون من التابعين وراوا العذاب اى عاينوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب اى الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الاتباع والمتابعة والمحبة والمودة وقال الذين اتبعوا اى التابعون لو ان لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى من المتبوعين كما تبرأوا منا اى في الدنيا كذلك اى مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اى ندامات وحسرات عليهم حيث لم يعملوا لله وما هم بخارجين من النار اى ليسوا بخارجين منها ابدا يا ايها الناس كلوا مما في الارض اى مما رزقكم الله في الارض من الحلال الطيب اى الطاهر الذي لا شبهة فيه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تقتدوا بالشيطان في الاكل من الحرام والشبهة انه لكم عدو مبين اى ظاهر العداوة انما يامركم بالسوء والفحشاء اى انما يحثكم على السوء وهو ما يسوء الانسان في العاقبة والفحشاء ما يستفحش من الاعمال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اى ان تفتروا على الله ما لا تعلمون انه من الحلال او من الحرام

وحسن الادب فى دخول البيت للتسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة من بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شمس الفترة ومن دخل مقام الخوف امانه الله عنه خوف زوال المحبة وورث نور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء شعشعت عنه دارات الامتحان ونزع عنه افتتانها بحلاوة الدنيا وزهرتها كان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقواطع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان لانه دخل فى قباب عصمته ومن سكن فى مقام كنف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها فى عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد جمعت عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات البشرية وقطع عوائق الانسانية عن ارطان الذكر ومن دخل مقام الذكر الحمان برؤية المذكور وخلص من ذكر ماسوى الحق واذا حرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل فى مشاهدة المذكور واءمن من عذاب القبور ومن دخل مقام التفكر غاصت روحه فى بحار انوار الملكوت وترى فى اصداف الغيوب جواهر الجبروت وسلمت من دبق النفس وطوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن مزار قلبه ازحال الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل حجال عين الجمع سكن فى وجد الحق تعالى بلذة الانبساط ونور البسط والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنيا وزينتها ومن دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه فى العبادة ومن دخلت روحه فى انوار العظمة تاه قلبه فى وادى الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه بلذة الطمانينة فى سور الربوبية ومن دخل سره فى جنان الانس سكن قلبه فى ظهور انوار القدس وروحه فى بروز نور القدم وعقله فى كشوف نور القدرة ومن دخل عقله فى نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود وروحه فى رؤية عين الحقيقة وقلبه فى محبة الازلية ونفسه فى رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فى مراد الحق وخرجت عن رعاية الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله بضياء النبوة

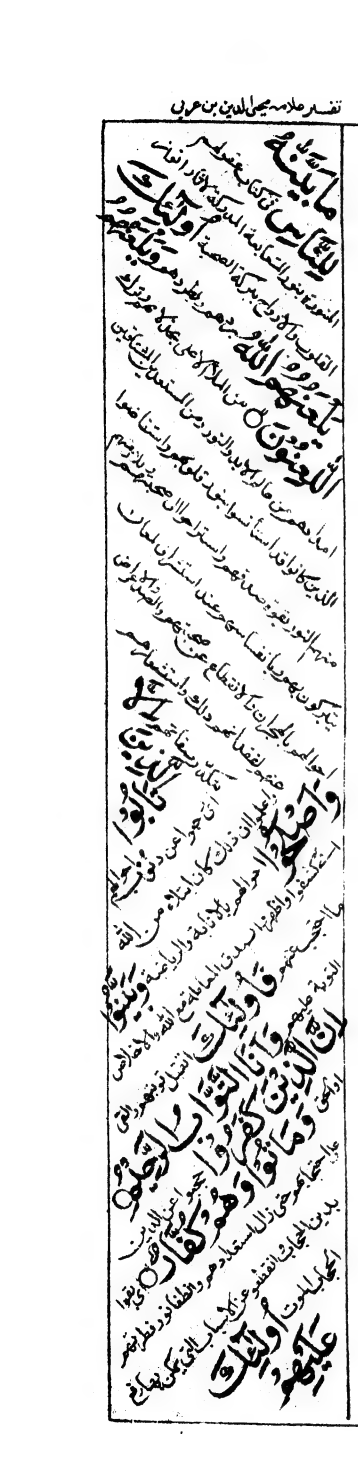

وايضا من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نقاد الشهوة الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقائق البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخواص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فتق عين سره بنور الوحدانية وعين قلبه بكحل الفردانية ورسخت نفسه في اخلاص العبودية ومن دخل نور الايقان نفسه امن دعوته من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزاعها ومن دخل بهذه الصفات التي ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب مجرانه في الدنيا والاخرة وقال الاستاذ جعلنا الاشارة من البيت الى القلب ومن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس عاهدت النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله لمعه الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك في البيت اذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد في قوله ومن دخله امنا اي من عرف الله لم يأنس بشيء سواه وقال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشيطان وقال الواسطي من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من دعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه بالله في الدنيا ثواب عقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليها مولاك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطي في موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا في دعونات نفسه وقال السراج من دخله على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى

وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

اضاف الحج الى نفسه لما فيه اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا لازم حق العبودية على عباده لاقاه لحكم الربوبية وايضا اشهدهم المشهود في الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور لحضور الخواص زائرين رب البيت وايضا اراد ان يريح عباده عظمته وكبرياءه في رؤيتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على اعتابهم وايضا على الهيبة والرجوع على عباده الى مشاهدة تبديل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجريد عن المكونات في قصد هذا البيت ويختص البيت لقصد هو رسما وحكما حاصل المشاهدة لانه تعالى وتقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه في لباس الملك والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات في نفس البيت واشار الى تجلي الصفات في نفس الايات كما قال عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعني جبال مكة وعني بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه اجبار اصطفاها الله تعالى في الازل قبلة لعباده ومراة لكشوف لخواصه والاستطاعة في سبيل الله

وتربية وتزكية الطافه فى سائر الاوقات وتأييقين فى وعده والتوكل عليه فى جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية وصيانة حفظه وكلاءته جميع عباده ومحبته الصافية عن شوائب النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب هما سواء زادهم دوام الذكر والفكر فى الآية ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمته الكافية ضدا وامثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلك فى مهلكة العناد

قال الله تعالى وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ○ اضاف الحج فى اول الآية الى نفسه ونزه نفسه فى أخرها لعلم اهل خبرة العبود يتخله شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب والقاصدون الى بيت الله تعالى على ثلثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت بأسوالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم القهقرائية عن الدنيا ومافيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب وقسم منهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر محرومون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم وداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون مادامو فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكون ذات لكن بلا اياه لا يحلها الا معطا ياه او ذهبوا وهو معهم البركات وغربت بغربهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم فى الآفاق وخبر قدومهم عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا من الاشارة فى قصدهم حجاج كعبة الحقيقة اذا اراد وا استقبال القلوب الى نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفتحوا جميع العقود التى عقدوا فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وحجوا النفس التى اخذت الرياء والسمعة وطلب العلو والشرف اعدا والسبل مواطن المشاهدة ذكر المصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله وراحلة الصبر قوائمها الخوف راسها المحلو وبطنها الورع وسرجها التمكين وحراسها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وادفرها الرضا وسماؤها اليقين ومأواها الفكر وعلفها الذكر ورياضها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجهها الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة بحرا من الدنيا ومافيها واستعدوا والهيبة الموتمن جميع الخلائق من المعاشرين المتفكرين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنية الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى غيره وطريقة من الحاد الدنيا ولبسوا لبوس الزهد ولا يجوز واعن قصد السبيل الى سبل دواعى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قايدهم الهدى وسابقهم التقوى ومنجيهم الورع ورفيقهم المولى وهاديهم العلم ومصحبهم الحال الشوق يسوقهم فى وادى العشق مؤنسهم الحنين ومطرباتهم انين

بلد قتلهم الحبيب واذا قربوا من وادی الحرم سادوا مسرعين من الشوق وقطعوا مفاوز سادوين من الارض حرقوها سادوين الى مشاهدة الرب مضمرين من فوت الاوقات هائمين فی طلب الدرجات باكين دعاء المحزون بالزفرات ناحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادی خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن لباس الشهوات ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فی بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا البتوا سمعوا اصوات الرضا بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فی الازل واذا بلغوا عرفات صهاد وا متبطشين فی قيود السكر الافكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حايرون يعرف لهم الحق جلت عظمته حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب ومضمرات القلوب فاذا وقفوا وقفوا احيين الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والحجاب شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فی رؤية البقاء واذا وصلوا الى مشعر الحرام ذكروا الله بنعوت رؤيته وذكروه هناك فی اللسان وتحملوا الجنان فی قدم الرحمن متشورين بين يديه مطرقين من التقصير منحنيين من التفريط واذا بلغوا اللغى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا بالجمرات رموا جاهد تهم ورياضتهم وعبادتهم الى كنه العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الجمار كسروا مهاشهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة خاضعين من الاجلال ذائبين فی نيران الكبرياء محرمين عادون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شیء مما كانوا يحل قبل وصولهم اليه لانهم فی معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم فی جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فی جواره لوعده تعالى واذا دخلوا المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته وذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت ملؤا قبل رؤية البيت رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فی حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت رأوا ملائكته مطيفين حول العرش والكرسی ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يعدون ايديهم الى الملوفات والشهوات واذا صلوا خلف المقام علموا انهم فی مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الرافعين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا انهم معصومون بحبل الاعتصام لا تنالهم بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن اللياذة واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فی حفظ عنايته وكنف كلايته مستترين فی حرم قدسه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية ورعونات انهم فی مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله بنی الكعبة مثالا

للعرش

الآية سارع الى الله العالمين
لانقسم له انفاقا
والذين آمنوا اشد حبا لله
فيرى ولا يعتبر عجبون الا بالله
ما يجد حسن شيء من الاشياء محبة الله ولله تعالى
حبيبنا لا يحب حبيبنا اذا اختلفا لان الحق اجل
اى اذا لم يحبنا لا يحبنا
محبتنا لهما لا يحبنا
يحبون لا شيء غيرهم
محبتهم بتغيرها لانفسهم
انفسهم حسن
العلاك
ومعصوم
انفسهم والله
يحبون الله بالله
لله لا يتغير
الكرم
ويحبونه
مراد محمد قال اريد بها يريده
مجبي ما كانوا يعبدون
ذلك
من رفت رؤيتهم غالب الاحتجاب
آن القوة لله
لا يتصور منهم شدة
بالتصور
التذكرة
كان

العرش ومسجد الحرام مثالا لحظيرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثالا للحجاب الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة تفاوض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت الذاهب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجه حجة موصوفة مسمية مبرورا وعمله مشكورا وذكرت حج العارفين من الموقنين والشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هى القلب والحجر الصمد والبلد الصورة وايضا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** اينما اناجت فكعبتها وان تقنعت جلت عظمة عن كبرياؤه ومنا سكها مراتب السر فى الصفات فاذا تجردت الاسرار فى بيداء الازل عن الاسماء والازمان والاحداثان استقبلت الى عرصات البقاء والسرمديه تحولها مطاف حظائر القربة على بساط الخمسة والانبساط فكل نفس منها لما تنظره من شاهده وكاشفه فمجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له شانها عجيب وجدها غريب قيل لم يخاطب عباده فى شئ من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد احدها انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخر جه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيأت ظاهرك لهذا الموقف وقيل ان رجلا جاء الى الشبلى فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملاهما ردة واكتنهما وجئ بهما ليكون حظا من الحج بعرضهما على من حضر ونجى بهما من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لى احججت قلت نعم قال لى ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لى عقدت بالحج قلت نعم قال فامسحت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة يطهرك قلت لا قال فما طهرك قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما البيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك تركك كل محترم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت فى قرية من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال وصلت ثلاث مشيات ايها قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فاردت الله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

كتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين
آمين
ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم
غشاوة
ولهم عذاب عظيم
ومن الناس من يقول
ءامنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين ءامنوا
وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون
فى قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون
واذا قيل لهم
لا تفسدوا فى الارض
قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم
ءامنوا كما ءامن الناس
قالوا انؤمن كما ءامن السفهاء
الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون
واذا لقوا الذين ءامنوا
قالوا ءامنا
واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم
انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم
ويمدهم فى طغيانهم
يعمهون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين
مثلهم كمثل الذى استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم
وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون
صم بكم عمى
فهم لا يرجعون
او كصيب من السماء
فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم فى اذانهم
من الصواعق
حذر الموت
والله محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف ابصارهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه
واذا اظلم عليهم قاموا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شئ قدير
يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون
الذى جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء
وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله
ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين
وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذى رزقنا من قبل
واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون
ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين ءامنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون فى الارض
اولئك هم الخاسرون
كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم
ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات
وهو بكل شئ عليم
واذ قال ربك للملئكة
انى جاعل فى الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك
قال انى اعلم ما لا تعلمون
وعلم ءادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملئكة
فقال انبئونى باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم
قال يا ءادم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم
قال الم اقل لكم
انى اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
واذ قلنا للملئكة
اسجدوا لءادم
فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر
وكان من الكافرين
وقلنا يا ءادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين
فازلهما الشيطن عنها
فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين
فتلقى ءادم من ربه كلمت
فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم
قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما يأتينكم منى هدى
فمن تبع هداى فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بايتنا
اولئك اصحب النار
هم فيها خلدون
يبنى اسرءيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم
وايى فارهبون
وءامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم
ولا تكونوا اول كافر به
ولا تشتروا بايتى ثمنا قليلا
وايى فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق
وانتم تعلمون
واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة
واركعوا مع الركعين
اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتب
افلا تعقلون
واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة
الا على الخشعين
الذين يظنون انهم ملقوا ربهم
وانهم اليه رجعون
يبنى اسرءيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم
وانى فضلتكم على العلمين
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفعة
ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون
واذ نجينكم من ءال فرعون
يسومونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم
ويستحيون نساءكم
وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وواعدنا موسى اربعين ليلة
ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظلمون
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
لعلكم تشكرون
واذ ءاتينا موسى الكتب والفرقان
لعلكم تهتدون
واذ قال موسى لقومه
يقوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم
انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم يموسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة
فاخذتكم الصعقة
وانتم تنظرون
ثم بعثنكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون
وظللنا عليكم الغمم
وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبت ما رزقنكم
وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة
نغفر لكم خطيئتكم
وسنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون
واذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم
كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا فى الارض مفسدين
واذ قلتم يموسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباءو بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايت الله
ويقتلون النبيين بغير الحق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
ان الذين ءامنوا والذين هادوا
والنصرى والصبئين
من ءامن بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون
واذ اخذنا ميثقكم
ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما ءاتينكم بقوة
واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك
فلولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخسرين
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خسئين
فجعلنها نكلا لما بين يديها وما خلفها
وموعظة للمتقين
واذ قال موسى لقومه
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجهلين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك
فافعلوا ما تؤمرون
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى
ان البقر تشبه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقى الحرث
مسلمة لا شية فيها
قالوا الئن جئت بالحق
فذبحوها وما كادوا يفعلون
واذ قتلتم نفسا فادرءتم فيها
والله مخرج ما كنتم تكتمون
فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحى الله الموتى
ويريكم ءايته لعلكم تعقلون
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالحجارة او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهر
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله
وما الله بغفل عما تعملون
افتطمعون ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلم الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون
واذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا
واذا خلا بعضهم الى بعض
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ليحاجوكم به عند ربكم
افلا تعقلون
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ومنهم اميون لا يعلمون الكتب
الا اماني
وان هم الا يظنون
فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون
وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة
قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده
ام تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحب النار
هم فيها خلدون
والذين ءامنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحب الجنة
هم فيها خلدون
واذ اخذنا ميثق بنى اسرءيل
لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا
وذى القربى واليتمى والمسكين
وقولوا للناس حسنا
واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون
واذ اخذنا ميثقكم
لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم
ثم اقررتم
وانتم تشهدون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديرهم
تظهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان يأتوكم اسرى تفدوهم
وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتب
وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزى فى الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغفل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون
ولقد ءاتينا موسى الكتب
وقفينا من بعده بالرسل
وءاتينا عيسى ابن مريم البينت
وايدنه بروح القدس
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم
ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون
وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله بكفرهم
فقليلا ما يؤمنون
ولما جاءهم كتب من عند الله
مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكفرين
بئسما اشتروا به انفسهم
ان يكفروا بما انزل الله
بغيا ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده
فباءو بغضب على غضب
وللكفرين عذاب مهين
واذا قيل لهم
ءامنوا بما انزل الله
قالوا نؤمن بما انزل علينا
ويكفرون بما وراءه
وهو الحق مصدقا لما معهم
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين
ولقد جاءكم موسى بالبينت
ثم اتخذتم العجل من بعده
وانتم ظلمون
واذ اخذنا ميثقكم
ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما ءاتينكم بقوة
واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا
واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم
قل بئسما يأمركم به ايمنكم
ان كنتم مؤمنين
قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت
ان كنتم صدقين
ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظلمين
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
ومن الذين اشركوا
يود احدهم لو يعمر الف سنة
وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر
والله بصير بما يعملون
قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك
باذن الله
مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمؤمنين
من كان عدوا لله وملئكته ورسله
وجبريل وميكل
فان الله عدو للكفرين
ولقد انزلنا اليك ءايت بينت
وما يكفر بها الا الفسقون
اوكلما عهدوا عهدا
نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشيطن
على ملك سليمن
وما كفر سليمن
ولكن الشيطن كفروا
يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
ولقد علموا لمن اشتريه
ما له فى الاخرة من خلق
ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون
ولو انهم ءامنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير
لو كانوا يعلمون
يا ايها الذين ءامنوا
لا تقولوا راعنا
وقولوا انظرنا
واسمعوا
وللكفرين عذاب اليم
ما يود الذين كفروا من اهل الكتب
ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم
والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم
ما ننسخ من ءاية
او ننسها
نأت بخير منها
او مثلها
الم تعلم ان الله على كل شئ قدير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
وما لكم من دون الله من ولى
ولا نصير
ام تريدون ان تسئلوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل
ومن يتبدل الكفر بالايمن
فقد ضل سواء السبيل
ود كثير من اهل الكتب
لو يردونكم من بعد ايمنكم كفارا
حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا
حتى يأتى الله بامره
ان الله على كل شئ قدير
واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله
ان الله بما تعملون بصير
وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصرى
تلك امانيهم
قل هاتوا برهنكم
ان كنتم صدقين
بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن
فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون
وقالت اليهود ليست النصرى على شئ
وقالت النصرى ليست اليهود على شئ
وهم يتلون الكتب
كذلك قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم
فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون
ومن اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه
وسعى فى خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين
لهم فى الدنيا خزى
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم
وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحنه
بل له ما فى السموات والارض
كل له قنتون
بديع السموات والارض
واذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون
وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله
او تأتينا ءاية
كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم
تشبهت قلوبهم
قد بينا الايت لقوم يوقنون
انا ارسلنك بالحق
بشيرا ونذيرا
ولا تسئل عن اصحب الجحيم
ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصرى
حتى تتبع ملتهم
قل ان هدى الله هو الهدى
ولئن اتبعت اهوآءهم
بعد الذى جاءك من العلم
ما لك من الله من ولى
ولا نصير
الذين ءاتينهم الكتب
يتلونه حق تلاوته
اولئك يؤمنون به
ومن يكفر به
فاولئك هم الخسرون
يبنى اسرءيل اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم
وانى فضلتكم على العلمين
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفعة
ولا هم ينصرون
واذ ابتلى ابرهم ربه
بكلمت فاتمهن
قال انى جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتى
قال لا ينال عهدى الظلمين
واذ جعلنا البيت مثابة للناس
وامنا
واتخذوا من مقام ابرهم مصلى
وعهدنا الى ابرهم واسمعيل
ان طهرا بيتى للطائفين
والعكفين
والركع السجود
واذ قال ابرهم رب اجعل هذا بلدا امنا
وارزق اهله من الثمرت
من ءامن منهم بالله واليوم الاخر
قال ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار
وبئس المصير
واذ يرفع ابرهم القواعد من البيت
واسمعيل
ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا
وتب علينا
انك انت التواب الرحيم
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم ءايتك
ويعلمهم الكتب والحكمة
ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم
ومن يرغب عن ملة ابرهم
الا من سفه نفسه
ولقد اصطفينه فى الدنيا
وانه فى الاخرة لمن الصلحين
اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العلمين
ووصى بها ابرهم بنيه
ويعقوب
يبنى ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى
قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهم واسمعيل واسحق
الها واحدا
ونحن له مسلمون
تلك امة قد خلت
لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون
وقالوا كونوا هودا او نصرى
تهتدوا
قل بل ملة ابرهم حنيفا
وما كان من المشركين
قولوا ءامنا بالله
وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهم واسمعيل
واسحق ويعقوب
والاسباط
وما اوتى موسى وعيسى
وما اوتى النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون
فان ءامنوا بمثل ما ءامنتم به
فقد اهتدوا
وان تولوا
فانما هم فى شقاق
فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم
صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عبدون
قل اتحاجوننا فى الله
وهو ربنا وربكم
ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم
ونحن له مخلصون
ام تقولون
ان ابرهم واسمعيل
واسحق ويعقوب
والاسباط
كانوا هودا او نصرى
قل ءانتم اعلم
ام الله
ومن اظلم ممن كتم شهدة عنده من الله
وما الله بغفل عما تعملون
تلك امة قد خلت
لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون
سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم
التى كانوا عليها
قل لله المشرق والمغرب
يهدى من يشاء
الى صرط مستقيم
وكذلك جعلنكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه
وان كانت لكبيرة
الا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع ايمنكم
ان الله بالناس لرءوف رحيم
قد نرى تقلب وجهك فى السماء
فلنولينك قبلة ترضىها
فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره
وان الذين اوتوا الكتب
ليعلمون انه الحق من ربهم
وما الله بغفل عما يعملون
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتب
بكل ءاية
ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض
ولئن اتبعت اهوآءهم
من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظلمين
الذين ءاتينهم الكتب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم
ليكتمون الحق
وهم يعلمون
الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين
ولكل وجهة
هو موليها
فاستبقوا الخيرت
اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا
ان الله على كل شئ قدير
ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك
وما الله بغفل عما تعملون
ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره
لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم
فلا تخشوهم
واخشونى
ولاتم نعمتى عليكم
ولعلكم تهتدون
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
يتلوا عليكم ءايتنا
ويزكيكم
ويعلمكم الكتب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكرونى
اذكركم
واشكروا لى
ولا تكفرون
يا ايها الذين ءامنوا
استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصبرين
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
اموت
بل احيآء
ولكن لا تشعرون
ولنبلونكم
بشىء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرت
وبشر الصبرين
الذين اذا اصبتهم مصيبة
قالوا انا لله
وانا اليه رجعون
اولئك عليهم صلوت من ربهم
ورحمة
واولئك هم المهتدون
ان الصفا والمروة
من شعائر الله
فمن حج البيت
او اعتمر
فلا جناح عليه
ان يطوف بهما
ومن تطوع خيرا
فان الله شاكر عليم
ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينت والهدى
من بعد ما بينه للناس
فى الكتب
اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللعنون
الا الذين تابوا
واصلحوا
وبينوا
فاولئك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم
ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله
والملئكة
والناس اجمعين
خلدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون
والهكم اله واحد
لا اله الا هو
الرحمن الرحيم
ان فى خلق السموات والارض
واختلف الليل والنهار
والفلك التى تجرى فى البحر
بما ينفع الناس
وما انزل الله من السمآء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دآبة
وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السمآء والارض
لءايت لقوم يعقلون
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله
والذين ءامنوا اشد حبا لله
ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا
وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة
فنتبرأ منهم
كما تبرءوا منا
كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرت عليهم
وما هم بخرجين من النار
يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض
حلالا طيبا
ولا تتبعوا خطوت الشيطن
انه لكم عدو مبين
انما يأمركم بالسوء والفحشآء
وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون
واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ءاباءنا
اولو كان ءاباؤهم
لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون
ومثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق بما لا يسمع
الا دعآء ونداء
صم بكم عمى
فهم لا يعقلون
يا ايها الذين ءامنوا
كلوا من طيبت ما رزقنكم
واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة
والدم
ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله
فمن اضطر
غير باغ
ولا عاد
فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب
ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما يأكلون فى بطونهم
الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار
ذلك بان الله نزل الكتب بالحق
وان الذين اختلفوا فى الكتب
لفى شقاق بعيد
ليس البر
ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من ءامن بالله
واليوم الاخر
والملئكة
والكتب
والنبيين
وءاتى المال على حبه
ذوى القربى
واليتمى
والمسكين
وابن السبيل
والسائلين
وفى الرقاب
واقام الصلوة
واتى الزكوة
والموفون بعهدهم
اذا عهدوا
والصبرين فى البأسآء
والضرآء
وحين البأس
اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون
يا ايها الذين ءامنوا
كتب عليكم القصاص
فى القتلى
الحر بالحر
والعبد بالعبد
والانثى بالانثى
فمن عفى له من اخيه شىء
فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسن
ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة
فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم
ولكم فى القصاص حيوة
يأولى الالباب
لعلكم تتقون
كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا
الوصية للوالدين
والاقربين
بالمعروف
حقا على المتقين
فمن بدله
بعد ما سمعه
فانما اثمه
على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم
فمن خاف من موص جنفا
او اثما
فاصلح بينهم
فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين ءامنوا
كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون
ايما معدودت
فمن كان منكم مريضا
او على سفر
فعدة من ايام اخر
وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين
فمن تطوع خيرا
فهو خير له
وان تصوموا خير لكم
ان كنتم تعلمون
شهر رمضان
الذى انزل فيه القرءان
هدى للناس
وبينت من الهدى والفرقان
فمن شهد منكم الشهر
فليصمه
ومن كان مريضا
او على سفر
فعدة من ايام اخر
يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر
ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هدىكم
ولعلكم تشكرون
واذا سألك عبادى عنى
فانى قريب
اجيب دعوة الداع
اذا دعان
فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى
لعلهم يرشدون
احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسآئكم
هن لباس لكم
وانتم لباس لهن
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم
وعفا عنكم
فالئن باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود
من الفجر
ثم اتموا الصيام
الى الليل
ولا تباشروهن
وانتم عكفون فى المسجد
تلك حدود الله
فلا تقربوها
كذلك يبين الله ءايته للناس
لعلهم يتقون
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام
لتأكلوا فريقا من اموال الناس
بالاثم
وانتم تعلمون
يسئلونك عن الاهلة
قل هى مواقيت للناس
والحج
وليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى
وأتوا البيوت من ابوابها
واتقوا الله
لعلكم تفلحون
وقتلوهم حيث ثقفتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم
والفتنة اشد من القتل
ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقتلوكم فيه
فان قتلوكم فاقتلوهم
كذلك جزآء الكفرين
فان انتهوا
فان الله غفور رحيم
وقتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين لله
فان انتهوا
فلا عدوان الا على الظلمين
الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمت قصاص
فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم
واتقوا الله
واعلموا ان الله مع المتقين
وانفقوا فى سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واحسنوا
ان الله يحب المحسنين
واتموا الحج والعمرة لله
فان احصرتم
فما استيسر من الهدى
ولا تحلقوا رءوسكم
حتى يبلغ الهدى محله
فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه
ففدية من صيام
او صدقة
او نسك
فاذا امنتم
فمن تمتع بالعمرة الى الحج
فما استيسر من الهدى
فمن لم يجد
فصيام ثلثة ايام فى الحج
وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة
ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام
واتقوا الله
واعلموا ان الله شديد العقاب
الحج اشهر معلومت
فمن فرض فيهن الحج
فلا رفث
ولا فسوق
ولا جدال فى الحج
وما تفعلوا من خير
يعلمه الله
وتزودوا
فان خير الزاد التقوى
واتقون
يأولى الالباب
ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم
فاذا افضتم من عرفت
فاذكروا الله
عند المشعر الحرام
واذكروه
كما هدىكم
وان كنتم من قبله
لمن الضالين
ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم
فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله
كذكركم ءاباءكم
او اشد ذكرا
فمن الناس من يقول
ربنا ءاتنا فى الدنيا
وما له فى الاخرة من خلق
ومنهم من يقول
ربنا ءاتنا فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار
اولئك لهم نصيب مما كسبوا
والله سريع الحساب
واذكروا الله فى ايام معدودت
فمن تعجل فى يومين
فلا اثم عليه
ومن تأخر
فلا اثم عليه
لمن اتقى
واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون
ومن الناس من يعجبك قوله
فى الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما فى قلبه
وهو الد الخصام
واذا تولى
سعى فى الارض
ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد
واذا قيل له
اتق الله
اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم
ولبئس المهاد
ومن الناس من يشرى نفسه

قيل من صالح الحجر فقد صلح الحق ومن صالحه فهو على محل الامن اظهر عليك اثرا الا من قلت لا قال ما فعلت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدى الله ورافقت على مكانك من ذلك واريته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينك الا كوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما سعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجد دعليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما انفرت الى المشعر قال فبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال دميت قلت نعم قال دميت جملك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما دميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شئ من الحقائق او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعامر وفد الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت عليك العود اذا حببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السبيلي لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال للحاج انت قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال ولا اجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتوبة قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون في الطواف هو محل التوبة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بغيره سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البادي يقول سئل ذو النون لم صُيّر الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان النور لازال الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم لهم بتضرعهم

التعجيل في صنائعه الكائنة لها السبق
الرحمانية للسبق
الذي هو أول مراتب القوة
الشهوية

قرابینهم فلما قربوا قربانهم وتقبلوا تقبلهم طهرهم من الذنوب التی کانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزیادة
علی الطهارة قوله تعالی يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ○ وبخهم بالکفر بعد شهودهم ومشاهدة الآیات بما مر الظاهر واستدراجهم بما اودعهم
من الشهوات بقضاء الباطن وحذرهم لشهوده علی اسراره ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاذ الخطاب
بهذه الآیة تاکید الحجة علیهم فمن حیث الشرع تواکدت الحجة علیهم ومن حیث الحقیقة والقهر بهدت الحجة علیهم
مذعورون شرعا وامرا مطرودون حکما وقهرا قوله تعالی يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ نهاهم الله عن الصد والصد لا یکون الا من الحسد والحسد مذهب البغضین
الذین لا یطیقون ان یروا علی المرید اثر کرامة الله وهم فی الحقیقة مصدودون والمحمود ومطرود یضل ویضل قوله تعالی
وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
من اعتصم به منه اهتدی به الیه لانه فی محل المعرفة ومن عرفه یستعیذ برضاه من سخطه وبعفوه من عقوبته وبه منه
وهذا حال سید الانبیاء صلوات الله وسلامه علیه حیث قال فی سجوده اعوذ برضاک من سخطک
واعوذ بعفوک من عقوبتک واعوذ بک منک لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک
وکان علیه السلام فی ذلک الوقت فی مشاهدة الجلال والجمال والکمال والقدم والبقاء والجبروت والکبریاء
بنعت المعرفة علی وجود الحق مستغرقا فانی فی بحار علوم القهر والقدر رای من رای من عجائب قدرته واطلع علی
بعض اسراره اراد ته فخاف به منه الیه وایضا من اعتصم بالله هداه الله الی معرفة عیوب النفس ودقائق
الشیطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقیقة الحالات وطلب المکاشفات
والاطلاع علی المشاهدات وملکة الملائکة وعلوم الالهام والفراسات ویکون بهذه الخصال فی مقام التمکین وهو
اشل طرق المستقیم وایضا الاعتصام انجذاب القلب عن الاسباب الانباب والتبری الی الله تعالی من الحول
والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع تمام البین بینه وبین الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة
قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالی بنعت المعرفة یعتصم به فی جمیع مراده وقال ابن عطا من
افتقر الی الله من جمیع ما سوی الله فقد فتح له الطریق الی الحق وهو قوام الطرق الی الحق وهو قوام الطرق
وقال جعفر فی هذه الایة من عرفه استغنی به عن جمیع الاشیاء وقال الواسطی من یعتصم بالله
للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ایضا الاعتصام به منه ومن زعم انه یعتصم به من غیره فهو من الربوبیة
وقال ایضا فی قوله ومن یعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتک شیئا تفرغ منک الیه وهل فرغت الا الی نفسک
الاعتصام ترک نفسک فی ظله وکنفه وحسن قیامه نظره لک فی یده فان الحقیق قسم الاعتصام والتهدیق

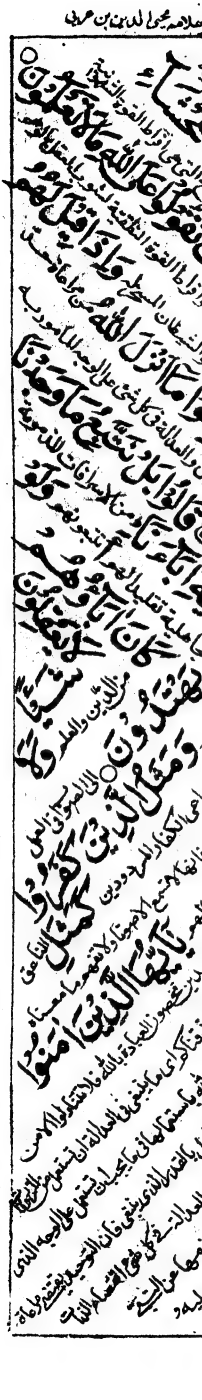

يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والعهد وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحبوبين ولاهل الحقائق رفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابوبكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عز وجل بجميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابوسعيد الخراز من آمن به لا يهمه ومن اعتصم به لا يغمه وقال لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتفرغ واصله الاعتصام بالله وقال الاعتصام اعتصام بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يجد العصمة من الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غلبات الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدلال بعظمته الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة لهذا العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في فهمه العظمة فاصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالاياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مفضلا في ضياب عظمته انوار كبريائه هداه الى طرف من حقائق الوحدانية ليمسكن به جهلا الا علما وعملا الا عملا واما الا حكما وكلا الا امرا هذا لصفة المتصوفين من اهل الحق الذي نبذ وا بطرق الوجوه جميع رسوم الحدثان من الدنيا والاخرة راجعين اليه مخالفين منتحيا ري سكان لا تلتفتون منه الى غيره من قبلة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشئ سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون على العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في روية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون المعهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نية الاصفياء بكنهه تعريفه حقيقة عين القدم بهم ليعرفوا حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزهد الاستقامة عليها اى اعرفوني

يجئ للمعرفة كلا تأتى فى الا بشرط الاستقامة اى لا يصادفكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء وهو معنى قوله ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وقال سهل الامر ان يعبده بالتوكل عليه والتفويض اليه اى لا يعرجون فى الدارين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس فى مواجيه وقال القشيرى بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوائل طرق الوصول التلف وقال الواسطى هو ان تلاف النفس فى مواجيه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس فى قلبك شئ سواه وقال بعضهم اراد ان يعرفنا مواضع فضله فيما رفعنا فيه من استعمال مواجيه لان الله لم يخلقنا عبثا ولا يتركنا هملا ايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى فى الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو بزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من توقع عن جميع الشبهات وقال النصرابادى حق تقاته ان يتقى كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى فى قلبك شيئا سواه وقال الواسطى الاكوان كلها اغدار فى ميدان الحق وميدان الحق لا يطيق به الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ حبل الله الهداية والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والحشمة والنبى صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة وجب حمل الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط واظهر قهره فى بحار وجوده حتى يلتجئوا فيه بحبل الذات الى سفن الصفات لينفذهم من اظلمات النكرة بانوار المعرفة وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته والطافه نواله وهذا حال اهل الخاص والامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين فى معرفته وادراك حقيقة عظمته وفى مشهد التوحيد الاعتصام للعبين جمل بعلم القديم للعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن حقايق الاسرار والموحدين كفر لان حق التوحيد حال ان جوى السر عز الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد عن الموحد فى رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك فى حقيقة هذا من غرايب شطحياتى وايضا عز فهم مغز الارواح وهو محل الكلى شف والمعارف لكل ينطقون من الطامة فى الاخرة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نبعت روية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم العبد وانت هنالك حبال الاعتصام التى انعقدت بها رمن المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة

﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ شفا حفرة من النار الدنيا وهى حفرة القبر والنار التى فيها هى نار الاخرة والمعنى كنتم على شفا حفرة من نار الدنيا فانقذكم منها بالايمان والتوحيد وهذا مثل ضربه الله للايمان والكفر فالايمان يخلص من النار والكفر يوقع فيها وقال ابن عطا كنتم على شفا حفرة من النار بالطبع فانقذكم منها بالشرع وقال الواسطى كنتم على شفا حفرة من النار بالاعمال فانقذكم منها بالايمان وقال ابن عطا كنتم على شفا حفرة من النار بالاعمال فانقذكم منها بالتوحيد والمعارف وما قاد معلم الاستقامة فى نفسه بلا برهان ولا استدلال الا ليتخذ من ضعفاء عباد الله اتباعا له فى الاعمال المذكورة فان الاستدلال بالبرهان يجمع القوة على مورد ما كالحس والعقل فى مقام البقاء بعد الفناء وذلك مختص بكليتها على حد الله اى فى ظل الحق مخصوصة فى سبل الوصول اليه والتشبه به كما قال ابن مسعود ان قوته واشح بحبل الله المتين الذى لا انفصام له ولا تفلت ولا تفصى ولا تنحل ابدا ولا تزول ولا تحول ولا تموت ولا تفنى ولا تبيد ولا تبلى ولا تخلق ولا تخفى ولا تنسى ولا تنسخ ولا تغير ولا تحيف ولا تجور ولا تزيغ ولا تميل ولا تزل ولا تضل ولا تضمحل ولا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول ولا تتلون ولا تتكون ولا تتكيف ولا تتشبه ولا تتمثل ولا تتجزى ولا تتبعض ولا تتفرق ولا تتعدد ولا تتناهى ولا تتزايد ولا تتناقص ولا تتحيز ولا تتحرك ولا تتزين ولا تتشكل ولا تتصور ولا تتمكن ولا تتحدد ولا تتحرك ولا تتحرك ولا تتحرك

یکون فی الغیبة وحقیقة المحمیة یکون فی مشهد المشاهدة قال سهل تمسکوا بهذه وعهدة التوحید وقال ابویزید ما لم تفقد نفسك ولا تنتصر بخالقك لا یستجاب لك ومتی کنت وسطا کالامور فالخلوق لا یعتمد الی الخالق فاذا طرحت عنك کنت معتصما به وقیل الاعتصام الیه هو میل القلب بالوفاء واداء الفرائض وتنقیر قال ابن عطا بحبل الله متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهدة وکتابة فمن اعتصم وصل سئل الجنید عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عز لا اعتصام بحبل الله وقیل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا علی موافقة الرسول صلی الله علیه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** بان هدیکم الی نفسه منعت المعرفة والصبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** ای اذ کنتم من مشاهدة التوحید فی حجاب الکثرة تحت خیام البشریة عن رؤیة القرب والمشاهدة وحین کنتم تحت ذل الکفر بتضییعکم حق الله وحق الاخوة وظلمکم حظوظ انفسکم بترك حظوظ الاخوان وسبب کون العداوة بینهم هو تباس المعرفة فاذا کسی الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رای بعضهم علی بعض انموذج الحق عشقت او واحبهم بعضهم علی بعض کما قال تعالی حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وباشرت فهو معنی قوله تعالی **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** ع وایضا فالف بین قلوبکم بنور معرفته وکشف جمال حضرته تحقق وصلوا باجمعهم حقائق مکاشفات الوصال فذاقوا من کاس المحبة شرابا لا لافة وطابوا بجمال الحبیب وارتفعت عن بواطن قلوبهم هشاوة الوحشة فصار عیشهم عیشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله علی عیون الاخلاص حتی یطهروا فیها من دنس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثوابا لتالف واخلاصهم تخلصهم عن اسار الکونیات ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم فی عین الجمع کنفس واحدة فاحوالهم اوراثهم الوفاء واخلاصهم لبس اسرارهم الصفا فبین الوفا والصفا جهاد والی الاخوة صادقین وفی المحبة مخلصین وفی الصحبة منصفین وفی المصادقة موثقین وفی المجالة الالفة بین قلوبهم لا اصفیاء بالتفاوت علی رسوم المقامات ومراتب الحالات وافهم ان الله تعالی اذا جمع الارواح فی مشاهدة قربه بعد انشائها فاکرمها بعضها بادراك مقام التوحید وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المکاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس فی الوجد الی الاوان فالالفة بینهم علی قدر قرار مقامها فمنهم بعضها بعضا وجعل الجمیع بعضهم علی بعض هبة وهدایة وعصمة کما قال علیه السلام الهدیة کبیر یاخیه وقال علیه السلام المؤمنون کالبنیان تشد بعضهم بعضا فمن یافق فی مشهد الازل علی حدائق الجمع یتقابلان جمیعا بین الاقران محبوبا ومعشوقا واما ما کان وجد لهم ولی حقائق القوم وادراك حقیقة مقامها فهو من فیوض سبوح

الفضائل التی هی کمال القوة الشهوانیة وفضائل القوة الغضبیة وهی کمال القوة الغضبیة وفضائل القوة الناطقة وهی کمال القوة الناطقة فالعفة هی کمال القوة الشهوانیة والشجاعة هی کمال القوة الغضبیة والحکمة هی کمال القوة الناطقة فالعفة هی الفضیلة المتقابلة لما لا رغبة فیه بالمعدة وهی الحیاء فالشجاع

صفاء رحالہ بخلاف ذلک فالتالف اوصاف الاولین والتناکر نعوت الاخرین لان ارواحہم اجتمعت بعضہم
بعضا کما قال صفیر الصفاف وسفیر مشاھد اسرار الذات سید البریات دقائم قوائم مھاد الازلیات صلوات
الرحمن علیہ الارواح جنود مجندۃ فما تعارف منہا ایتلف وما تناکر منہا اختلف قیل کنتم اعداء مسلازمۃ
حظوظ انفسکم فالف بین قلوبکم وازال عنکم حظوظ النفوس ردکم متہا الی حظا الحق فیکم قولہ تعالی
وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۔ ای کنتم فی قعر
بحار غضب الازل امتحانا لاحقیقۃ فانقذکم منہا عصمۃ رضی القدم المنعوت بعنایۃ شرفکم واصطفاء
لنبیکم بالمعارف والکواشف وذالک قولہ سبقت رحمتی غضبی وایضا ای کنتم محجوبین بعوارض بشریتکم
محترقین بنیران شھواتکم فانقذکم منہا انوار المعرفۃ وسنا الالیۃ وضیاء القربۃ واذا فکم طعم شراب صلتہ
حتی صرتم فی طلب مزید الوصال اخوان کل عاشق محب صادق فی طلب ضیاء وقیل فی قولہ وکنتم علی شفا حفرۃ
من النار ای بروبۃ النجاۃ باعمالکم فانقذکم منہا برویۃ الفضل قولہ تعالی يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۔ ای تبیض وجوہ الصادقین فی دعوی المحبۃ بنور المشاھدۃ حیث طلعت شمس مشرق
الازل من مطالع القدم فانورت بتجلی الجمال وجوھا منفرۃ بتراب جناب الحضرۃ عشقا وشوقا والبستہا نورا من
نورھا حتی رات بنور القدم جمال القدم وھی مشرقۃ بجلال ربہا مسفرۃ بضیاء قربہ مستبشرۃ فی رویۃ وصالہ
ناضرۃ بتبسم انواء الرضوان الاکبر فیہا ناظرۃ من ربہا الی ربہا قال تعالی وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ والیوم
تلک الانوار ظاھرۃ فی وجوہ من تکون ھذہ النعوت والاوصاف لھم غدا قال اللہ تعالی سیماھم فی وجوھھم من اثر السجود
وقال تعرفھم بسیماھم تلک سمات وجوہ الاولیاء الذین اذا رایتھم رایت نیما وملکا کبیرا لانھم مراۃ الحق یتجلی منہم
بجلالہ للخلق قولہ تعالی وتسود وجوہ ای وجوہ المدعین مقامات الاولیاء باظہار التقشف بین الخلق وخروجھم
بزی الصادقین وطلبھم ربہا استحسان الخلق وصرف وجوھھم الیھم بعدا وقھرا منا اللہ فی الارض حین تخرج لھا دابۃ
من حضرۃ اللہ رکبانا علی بجانب النور وعلی رؤسھم تیجان الوقار فی میادین السرور وغادا تھم عصاۃ امۃ محمد صلی اللہ
علیہ وسلم من اسواق القیامۃ ویدخلون لھم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوہ السالوسین المدعین عند
تلک الوجوہ علی رؤس الاشھاد باحتجابھم عن مشاھدۃ اللہ ومحبۃ اھل الحضرۃ قال تعالی کلا انھم عن ربھم یومئذ
لمحجوبون قال محمد بن علی تبیض وجوہ بنظرھم الی مولاھم وتسود وجوہ باحتجابھم عنہ قولہ تعالی كُنتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنكَرِ ۔ مدحھم بالخیریۃ ثم شرح الخیریۃ بامرھم المعروف ونھی المنکر وذالک ربتہ لانھما اخوا الدین والتقی
وھو حاصل التکلیف وتقدیر النفس عن المحظورات ولیس ذالک الا بعد التیاسہ بکیاسل العظمۃ والکبریاء مثل الاعماء

عليه السلام وغيرهم مخبرة بنبوتهم عليه السلام واستمداده هم صحبته وموافقته وخبرية بهم مقرونة بخبريته وهو خير الانبياء وقومه خير الامم وامر المعروف دعاء المريدين بلسان الصحبة مع ملازمة المشاهدة والنهي عن المنكر نفيهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** اى من كان ذليلة عندكم فانوار الكبرياء العظمة يصير عظيما فى عيون الخلق منصورا بتائيد الازلية على كل منكر لان عليه كسوة جلال الله نفرق منه من تعزز بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال الشيخ ابو عبد الرحمن فى قوله ولقد نصركم الله لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عز جوكم وقوتكم وتركم الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المحدثين فى قولهم بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر ثلا يبقى فى ساحة الكبرياء من فى قلبه غير الله ضيق على جلال وجهه تعالى ومن سوقه حبه وشدة ارادته ليرتاح امر القدم الذى جرى بالعناية فى حق المستويين من بينهم باستار عوارض الاختصاص فغايته الحق ابن انت من مشاهدة سبق عنايتى لهم انعم نظرك فى ديوان الازل فانهم سمدانى ليس لك فى هذه الغيرة من امر القدم ومشية الازل فى وقتك حين احتجبت بغيرتك على امر هو شئ وان صرفت منك الى رايت امر المشية وتستغن من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى ارحم من حيث انت على امتك ولا تدع عليهم والثانى لبسه خلقه تعالى لان من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعلاه الاسوة بالانبياء والمرسلين خص منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النورى فى قوله ليس لك من الامر شئ ولكن الامر كله اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شئ جل قدرك ان تلاحظ غير الحق فيما بعدى وتعيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ع فى الاية اشارة عجيبة لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للعصاة منهم ولم تخلق لهم لقولها عدت للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق للعصاة منهم لكن حق العصاة منهم ان يجازوا وعظة كالابا المشفق على اولاده الذى خوف ولده بالاسداد بالسيف وانما لم يضربه بالسيف ولا يقيه عنه لانه يعرف ان هذه الاية انما هى شفقة على عباده العاصين منهم الجاهدين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تعالى القهر

من عظمت الله للنار وعظم النار من تجلى عظمته اى اتقونى فى النار لانى احرق النار واعذبها بى وهذا سر عين الجمع
وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصى من اجلها وامر الخاص ان يتقوه وينظروا اليه
دون غيره وقال واتقونى يا اولى الالباب اى يا اهل الخصوص من قوله تعالى **وَسَارِعُوا إِلَىٰ**
مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
الآية علم الحق سبحانه على الخلق وميلهم الى منى النفوس فدعاهم بطاعته الى العلتين المغفرة والجنة ودعا
الخواص الى نفسه قال قفروا الى الله ثم اعلم ان الكل فى درك امتحان الحجر واثبت بالآية ذنب الكل لانهم
وان كانوا معصومين من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم على اقدار الحق كما قال عليه السلام لولا ان الله عذب
الملائكة الحق منه فقيل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم يريهم ولذلك دعاهم الى مغفرته وايضا
خاطب العارفين بلسان الالتباس ودعاهم الى عين الجمع ليجعلهم بالوساطة لبقائه حرفى المعرفة وفى الحقيقة
مغفرته قربته وجنته مشاهدته قيل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفى آخر الآية اشارة الى تنبيه
صدر الزهاد فى استعظامهم ما تركوا فقال لهم جنتى اجر ما تركتم وذكر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخستة
طبعهم وهم الذين اتقوا الدنيا لاجل الجنة وفيها تسلى العارفين من صدائع سوء جوار المنكرين فقال جنتى
واسعة اسكنوا حيث شئتم فى جوار الكريم المقدس عن سوء جوار المنكرين قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا**
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ قف
هذه الآية اشارة الى قوم اخطأوا فى السير وهم اهل استهم مع حظوظ انفسهم وبقايا صفات البشرية فهم حيث
جلسوا بغير حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقديس الاسرار فى طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول
واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشرية والظلم منهم دعوى المعاملات والولايات وهم يعلمون انهم ليسوا على التحقيق فى السماع
اظهار الوجد فاذكرهم الله بفيض رحمته حيث عرفهم نقائص انفسهم عند رؤية التعبير والعتاب بضيق صدورهم بتلك الفاحشة
والظلم فيذكرون الله بشرط الندم ورؤية التقصير والخجل بين يديه وسقوطهم عن عيون المشائخ فيستغفرون الله من كذب دعواهم بشرية
الصدق فى التبرى عن دعوى ما ليس لهم واذا كان الامر كذلك ولم يعرفوا على ما فعلوه يغفر الله ما سبق منهم بايوائهم الى قربه فانه مولاهم
ومصلحهم لا غير وذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** ومحمد وايضا فيها اشارة الى عشاق الله الذين استغرقوا
فى بحار العشق والشوق واحترقوا بلواتح نيران الكبرياء ولبغته سطوات العظمة فيطلبون روح الانس لا استراحة
فى مشاهدة المستحسنات ويرتادون مشاهدة عروس القدم فى مقام الالتباس وعين الجمع الذى فيه رؤية الحق
فى مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فى طلب القدم مع رؤية الحدث وليس هذا شرط تجريد
حقيقة العشق واذا كانوا محترقين بنيران التوحيد والتفريد فى رؤية الازل والابد والقدم والبقاء يطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا اظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من الفناء في التوحيد الى بقائهم في العشق وقوله ذكر والله اى اذا كانوا مذكرين انفسهم في مقام المكر والاستدراج وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضمائر لان قولك ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى فزعوا في الفرار منه اليه في صرف الالوهية بحرية الذات والصفات يذكركم الحق بانكشاف ما استأثر من نفسه لنفسه او الاهل وده نوره الذين بقوا في الفناء وفنوا في البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا وقع عليهم فارق يضيق وقت وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريري في ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة منهم النزول من الربوبية الى للعبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم يحلى هم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطي الطاعات فواحش وما ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن حلا عن الظلم تقال متابعة النفس على ما تشتهيها وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الاعمال او ظلموا انفسهم بترية النجاة باعمالهم ذكر والله لحقهم التوفيق من الله وادركهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من اعمالهم وانواعهم ومن يغفر الذنوب الا الله عملوا ان لا يصول الى الله الا به تقال الاستاذ يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلم وان خطور المخالفات ببال الاكابر يكفعلها عن الاغيار قال وانهم ليس انت يحبون ليس من حتى عيني + غيرك اجفانها عن الاغماض + وليس الحر مرعى البساط كالذنب + على الباب قال الباب قالي ان رؤية الاحوال والاقوال كظلمات عند ظهور الحقائق قوله تعالى **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى دخل بشرط رؤية التقصير بعث الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص في المحبة والمعرفة وبذل المجهود غرامة للمخالفة والاستغفار بعد الندم يجزيه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفضله كنوز مدخرات الغيب ويسقيه بجنات المشاهدة والمدناة التي هي عيون صفات الذات تجري منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مروقات سواقي الجلال والجمال خالدين فيها بلا امكث ولا قطع ولا خطور الزوال ولا جهة المكان ولا تشبيه ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكريم الوهاب للعاملين اي الواقفين بشرط الوفاء في العشق على الحضرة القديمة بلا نقص في العهود ولا سهو في الشهود قال الاستاذ في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

بكلية الصيام
اى فتحت الفتحة الفتحة
الى سألك الذكر وفي نسخة حصول
يؤدي
علم الله
اسلوك
والتلبيس
الى
الله لكم
والعفو
والدعوة اليه
الاسود من الفجر
بواو
على
بالعفو
متمكنين
حاضرين
فلو كان

من بهجة رؤية مرآة الربوبية وما سبق بحسن الحسنى فى سابق القسمة وجنات تجرى من تحتها الانهار مترجلا فى القلوب مجملا فى روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهلية فهم القرآن من كان ذو حجلالية وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة مستوسرة قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود انطباقية بالمعارف والكمالات واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق فى كلامه لاهل القرآن بقدر ما يليق له والله يخاطب كلا على قدر استعداده الى كل صواب لان مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عروس الصفة القديمة من حجاب الغيوب بكل مراد وصول به قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى تجلى لعباده فى القرآن ومن له اهلية الصفة يدرك بيانها وله اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته يقدس ترقى متاماتهم عن سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول امرا واعتبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح بهجة ومعرفة وعشقا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متخلقا بخلق ادم عليه السلام وما بقى من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من الناس لان بملاحظة مشاهدة القرآن باسراره فان الله تبارك وتعالى علمنا انبيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله سبحانه وتعالى ما صرح الله فى بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين تا اجعل الظهور البيان للناس ولكن لا ينتبه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الاباراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والانتفاع للمتقين الذين اتقوا كل شئ سواه وقال الاستاذ بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلى الحق فى الاسرار قوله تعالى وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم فى معارج الايمان والتصديق يجزى فى نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوى يقينه وذهبت عنه جميع الاحزان وينبغى ان حزن العارف ضيق صدره من كروب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها فى الاستئثار والتجلى طرب عند التجلى يحزن عند الاستتار فمتى جبر حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ان الله تعالى عاتب الكل بهذه الاية اى لما اخبركم

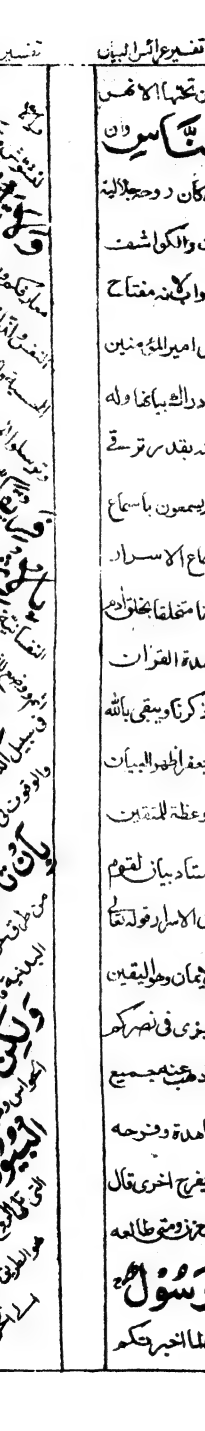

ربوبيتي بلسان نبيه واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بنفسه واسطتم ترتاد متحر
بلاها به عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الغترة والامتحان فلو كنتم شاهدين
جلالي ما اضطربتم عبوديته او يرفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته
بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء والانبياء الا الاخبار والانباء عند امر الله
وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصديق واقرانه رضي الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف
ظاهر في اخر الاية **أَفَائِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ**
يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا في الصديق ونظرائه رضوان
الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** يعني ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه
في الايمان والايقان شكر هم استقامتهم في الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفره لهم بانهزام
المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطي غضت ابصارهم عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا لرجل واحد
وهو نفسه عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حض هوبها ومجزت الامة عن
ذلك لضعف نهاية رسوخهم وهن ابصارهم وبان فضيلة ابي بكر بذلك وهو قول من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما اعطيه او كشف له الا ترى لما سئل قيم مختتم الليلا على
يعني لو سمع حسا او لاظفا فلما غيب عنه شاهد لم توقع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه
صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**
كِتَابًا مُؤَجَّلًا بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حي اعظم من ايجاد حي واعجب من افقاره كان
في الوجود فقدرة وليس في العدم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي النفس لا صارة لا تزول بالرياضة
والمجاهدة انها طمئن باذن الله وبجلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل
ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا**
نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ثواب الدنيا
المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اي من وقع في محل
الارادة واراد في فقد اتجلى له بالايات ومن لا يات وفي الايات المتباسا ومن وقع في المعرفة
واراد في صرفا اتجلى له بلا علة كان الارادة محل الاهية والمراد بثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب
الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها ولم تقل

بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ ای صحبکم بصحبة الازلیة وصانطکم من شر انفسکم وکل خاطر یشیر الی غیره ونناصرکم عند تهلکه مشاق العبودیة عند اباء نفوسکم من تحملها قال ابن عطا معینکم علی حملکم لاوامره ونواهیه قال جعفر متولی امورکم بدار عاقبته وقال ابن عطا فی قوله وهو خیر الناصرین یشیر للناصرین لکم علی التسلیم وحکمه قوله تعالی مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْاٰخِرَةَ ای منکم من وقع فی بحر غنی القدم واتصف به ویخرج منه ببعث التمکین ورویة النعم فی شکر المنعم کسلیمان علیه السلام ومنکم من وقع فی بحر التنزیه وتقدیس الازلیة فغلب علیه القدس والطهارة فیخرج ببعث الفقر تحقیقا بالتوحید وافراد قدمه من الحدوث کمحمد صلی الله علیه وسلم حیث قال الفقر فخری وایضا منکم من یرید الدنیا للفناء ومنکم من یرید الاخرة للبقاء وایضا منکم من یرید مشاهدة الله فی الدنیا کموسی علیه السلام ومنکم من یرید مشاهدة الله علی نعت السرمد ولا یکون الا فی الاخرة وعده قوله تعالی منکم من یرید الدنیا ای دنیا کقوله واسئل القریة ای اهل القریة قال ابو سعید الخراز ما دمتم یکون وصفا فکم کانت همتکم الحوادث والدارین واذا تولیتکم واخلیتکم من صفاتکم واکوانکم ولون بهممکم الی فانیتکم من النظر الی الاکوان وارادتها وانیتکم بالحق مع الحق وقال متع حظوظهم باسرارهم بحجبهم عن اثارهم ورددهشتهم فی میادیهم بحال النوری العامة فی قمیص العبودیة والخاصة فی قمیص الربوبیة فلا یلاحظون العبودیة واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلی منکم من یرید الدنیا للقناعة ومنکم من یرید الاخرة للجنة واین مرید الله ومرید الله من اذا قال قال الله واذا سکت فلیس سوی الله وقال سهل بن عبد الله دنیاک نفسک فاذا ترکتها فلا دنیا لک قیل قرئ هذه الایة بین یدی الشبلی فقال اوه من قطع طریق الخلق الیه ورد الاشباح الی قبضتها قال محمد بن علی منکم من یرید الدنیا للاخرة ومنکم من یرید الاخرة لله قوله تعالی ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ اَمَنَةً نُّعَاسًا ای من رسم طریق المعرفة تجلی القهر واللطف القهر من العظمة والغیرة واللطف من الحسن والجمال وفی عین الحقیقة هما واحد الاول تربیتة والثانی دفاهیة وسنة الله جرت علی مباشرتهما علی البشریة فما باشر القهر وجود العارف الا ویاتی بعده نور تجلی اللطف والبسط والروح والکشف والانس قال الله تعالی والله یقبض ویبسط وقال ان مع العسر یسرا فلما ذاقوا الم الامتحان السوابر ویة الرحمن الاولی خوف لانهم فی العبودیة والاخر امن لانهم فی رؤیة الربوبیة وذلک یقتضی الامن والنعاس محل الکشف کما شغلهم الله صوم المجاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق امانه واجتهاده ورياضته رُدَّ الی محل الانس صدق ابن عطا هذا اوصف من وصفهم الله بالتمکین والاستقامة من الصحابة المبارکة رضی الله عنهم بالصبر فی البلاء کانصار الانبیاء الذین وصفهم الله بقوله وَكَاَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ

قُتِلَ مَعَهٗ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ ج والربیون الربانیون الذین هم مرتبون فی قرب الرب ومشاهدته قال البحر یری منقطعون الی الرب فانیة منهم اوصافهم واراداتهم متطلعون لارادة الله فیهم قال بعضهم ربیون وزراء الانبیاء وقوله تعالی فَمَا وَهَنُوْا لِمَآ اَصَابَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لان علیهم د مع انوار عظمة الله وَمَا ضَعُفُوْا لانهم مقوون بقوة الله وَمَا اسْتَكَانُوْا لانهم مؤیدون بتائید الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم علی اعناق نفوسهم الخبیثة لامادة هواها فخرجوا من داعیه هواها لی مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذی وصف نفسه یا صبر ثم احبهم لوصفه علیهم بقوله وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصّٰبِرِيْنَ ○ قال الواسطی ای کونوا کابی بکر لما کانت لنسبته الی الحق اثر لم یوثر علیه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر علیهم فعمرین الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابوبکر نظر الی ما دل علیه المصطفی صلوات الله وسلامه علیه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالی فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ ج ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ایجادها فی رویة جمال القدم ونورها یا لحسن والرجاء واخرج ارواحها من العدم الی عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلع اللطف فصارت مستعدة لرویة الالطاف قابلة نور الانس ومن کمال حکمة الله ولطفه علینا خلق بنینا صلی الله علیه وسلم علی خلق البسط وروح الانس فوافقته الرافقته وحصلت فی البین اهلیة ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقیت الخشیة وفنیت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة الرحمة وتصدیق ذلک قوله تعالی وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ ص تبین من الخطاب لطف الجانبین نسب الفعل الی النبی صلی الله علیه وسلم وان کان غیر متکلف فی التلیین لانه کان مخلوقا باللطف والکرم من الله وفیها الاشارة الی تادیب الصحابة ای لو کان النبی صلی الله علیه وسلم یدقق علیهم احکام الحقائق لضاقت صدورهم ولم یتحملوا ثقل حقیقة الاداب فی الطریق ولکن سامحهم بالشریعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله علیه وتصدیق ذلک قوله تعالی فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصیرهم هو قله عرفانهم اقدارک واستغفر لهم مما یجری فی صدورهم من الخطرات التی لا یلیق بالمعرفة ومما یجری علی صورهم من الحرکات التی لا یلیق بمحبتک ومحبة نفسک لانک مستغرق فی الربوبیة وهم یطلبونک فی مقام العبودیة وهو فی وصف المحبة والارادة فانت فی محل التوحید مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الابد قال الواسطی فی قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جمیع اوصافک ومعارفک تخرج من انفاسک رحمة منی علیک وعلی من ابتلیتک وقال ابن عطا لما اعلاه خلقه بجمیع الاخلاق عظمت المؤنة علیه فامر بالعفو

فان احصر فوقوع عن کفار النفس لاشتغاله بکمة القلب وما استیسر من الهدی فما استیسر اشارة الی ان النفوس مختلفة فی استعداداتها وصفاتها کما ان القلوب متفاوتة فی احوالها وصفاتها کما ان الحیوان منه ما هو ذو ناب کالاسد ومنه ما لا ناب له کالبقر ومنه ما هو ذو ظفر کالبعیر ومنه ما لا ظفر له کالبقر ومنه ما هو ذو قرن کالوعل ومنه ما لا قرن له کالظبی ومنه ما هو ذو ذنب کالبعیر ومنه ما لا ذنب له کالارنب ولا تحلقوا رؤسکم ولا تنزعوا اشارة الی ان الطبیعة وشقاوتها واطیبها الطافیة وقوام الحواس من العوم والصفات کلها والمادات والعبادات وتقصیر واصل معناه الوقت کما هو مذهب القائلین بان الحلق حتی یبلغ الهدی محله اشارة الی ان کمال هدی النفس یقتضی ان تکون اعمالها وهو مذبح عبادتها وهو حیاتها بهواها لتصیر حیاة عند تلاشیها کالوقها بالقلب فانا منوا من بقایا کما التی کانت محترقة عند حیاتها بهواها لتصیر حیاة عند تلاشیها کالوقها بالقلب فانا منوا من بقایا کما وکذلک اضافاتها الی النفوس وتکدرها وتشوش وتشکر وتکدر اضافاتها الی القلوب وتشوش وتشکر وتکدر اضافاتها الی الروح ونظهر ما فیها من الاوصاف الخبیثة طاهرا بالروح منه بالبسط

والاستغفار قال الحارث المحاسبی فی قوله ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک ما کان منه فی ذلک من اللین والمداراة الی نفسه بقوله برحمتی لنت لهم وما کان الله یقول لنبیه صلی الله علیه وسلم انک لنت لو لا انه ایته بمعرفته وفقه المداراة قال الفارسی انظر کیف وصف الله تعالی نبیه صلی الله علیه وسلم باللین والشفقة ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذلک حق قیامک بنا وهجرانک الخلق اجمع قال الاستاد یقال ان من خصائص رحمته سبحانه علیه ان قواه حتی صحبهم وصبر علی تبلیغ الرسالة مع الذی کان یقاسیه من اخلاقهم مع سلطان ما کان یستغفر قاله وتجمیع اوقاته من استیلاء الحق علیه فلو لا قوة الالهیة استاذ الحق بها لامتی اطاق صحبتهم الا تری الی موسی لما کان قریبا لعهد بسماع کلامه کیف له یصبر علی مخاطبة اخیه واخذ براسه اخیه یجره الیه وقال الاستاد فی قوله ولو کنت فظا غلیظ القلب لو سقیتهم صرف شراب التوحید خیر مزوج بما فیه لهم حط للتفرقوا هاربین علی وجوههم غیر طیقین الموقوف معک لحظه وقوله تعالی **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا کان فی محل العبودیة وامور الشریعة وعالم النقل امر الله بحسن مشاورتهم واستیثارهم فی وقایع مستقبلات القدر کیف یقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفکر والصبر فی احکامه لانهم کانوا یشربون من سواقی بحاره ولانهم فی مقام الولایة وهو فی مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فی عین الجمع یرون الغیب بنور الفراسة وهو یراه بانوار النبوة والرسالة وکان علیه السلام یحتاج فی محل العبودیة الی نصرة الصحابة له فی الدین واذا کان فی مشاهدة الربوبیة وخرج من التفرقة الی الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حیث تجرد فی سیر مسالة الی الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبک فیما یرید منه قوله تعالی **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سکینته وقعت من نور تجلی الحق سبحانه فی قلوب العارفین حیث توجهت من الحدثان الی جلاله بنعت التضرع فی عظمته وکبریائه فلما تلبست انوار الغیب مع نور البسط والرجاء فقویت بها الاشباح فایدت لهم بحول الازل وقوته فحینئذ انحسرت جنود القهر بسطوة الهیبة عن معارک عساکر اللطف وذلک قوله سبحانه وتعالی حتی غضبی حقایقه مشرحة فی ترقی مقامات ونور النبی صلی الله علیه وسلم وذلک اشارة فی سجوده بقوله اعوذ برضاک من سخطک واعوذ بمعافاتک من عقوبتک واعوذ بک منک نصر الله فی المریدین توفیقهم فی قمع الشهوات ونصره فی المحبین نور الیقین من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فی العارفین انفتاح کنوز اسرار علوم المجهولة بمعانیهم کشف الشاهد قال بعضهم انما یدرک نصر الله من بتر من حوله وقوته واعتصر بربه فی جمیع اسبابه لا من اعتمد علی حوله وقوته وراای الاشیاء منه فانه مردود الی حول الله وقوته وحله قال الاستاد نصرته بالتوفیق للاشباح ثم بالتحقیق للارواح ویقال بنصره کم یتائید الظاهر وتسدید السرایر ویقال النصرة انما یکون علی العدو واعدی عدوک

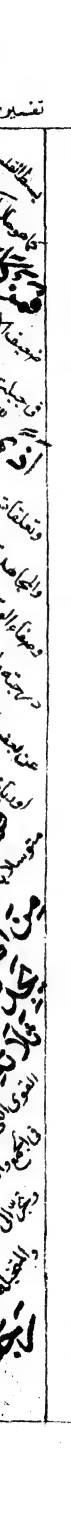

نفسك التي بين جنبيك النصر على تحزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بجموعها من الدنيا فيبقى لولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واعانيها التي هي آثار الحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قد مر اسراره عن نفس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل من عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوب بريبة الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان تستأثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلاله وجماله للامناء والصديقين منه يرون الله برويته لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو تجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطواط عظمته جعله برحمته واسطة تجليه وذلك بحمل الالتباس من ظهور نفسه لذوي الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشربهم من حيث شربه واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليوصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولصلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا تنبه الخلق ان قتيل في سبيل العشق ليس موت العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبس ثوب الازل من الازل فما بلغت نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيفنيها في الاضمحلال التفرقة مع الاسماء ونور حاق العين يجمع كل الوجدة ويحل الوصلة نور الصفة فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة ولا الاخرية صفة ولا اخر اول في النعت فمن كان نعته اولية فنعوته أخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعدا من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه علل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعندية لان مقتول السيف التجلي يحيى بفيض القربة والعندية ومن يكون في الفناء كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورفرفه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة اتصاله بيقاء الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق

المقام التفصيل والكثرة وهي الجلوس لتحمل لظاهرة والغضب
بالله **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** اي تلك الاماكن الذكور من افعال هذه القوى والشاهد جميع الثناء جميل الكاملة الموجبة الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به الى آخر الحديث **ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** الكاملين الحاضرة مقام القلب قال لا احد ذي له ولا يحملك الا الله بل هو للمحبين فانه يحبهم ويحبونه ويسكنهم الله في بيته ولا يخرجهم منه ولا يخرجون منه ولا يريدون عنه حولا بل هو للمحبين الذين هم في حضرة مشاهدة ومعرفة ومحبة لا يحتجبون عن الله طرفة عين ولا يريدون عنه بدلا ولا يتمنون غيره ولا يرضون بسواه ولا يطلبون الا اياه ولا يرجون الا ايه ولا يخافون الا منه ولا يتوكلون الا عليه ولا يفرحون الا به ولا يأنسون الا بذكره ولا يشتاقون الا الى لقائه ولا يتقربون الا بمحبته ولا يتودون الا اليه ولا يشتغلون الا بطاعته ولا يتلذذون الا بمناجاته ولا يستريحون الا في خدمته ولا يستأنسون الا بقربه ولا يتنعمون الا بحبه ولا يتكلون الا عليه ولا يتوسلون الا بالتوجه اليه ولا يتوجهون الا بالاقبال عليه ولا يتحببون الا بالاعراض عما سواه ولا يتزينون الا بالتواضع لديه ولا يتعززون الا بالذل بين يديه ولا يتشرفون الا بالعبودية له ولا يتعبدون الا بالخضوع لعظمته ولا يتواضعون الا بالخشوع لهيبته ولا يتكبرون الا على من اعرض عنه ولا يتجبرون الا على من تجبر عليه ولا يتعززون الا بالتذلل لعزته ولا يتكثرون الا بالتقلل لوجهه ولا يتعظمون الا بالتحقير لما سواه ولا يتعالون الا بالتسفل لجلاله ولا يتجلدون الا بالتخشع لكبريائه ولا يتقوون الا بالتضعف لقوته ولا يتجرؤون الا بالتهيب لسطوته ولا يتهيبون الا بالتجرؤ لمحب

فی سنا المشاهدة ومن قتيل بسيف المعرفة فهو باق فی انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق بالوحدة فی الوحدة وحيوة هؤلاء من قبل الازلية وشهادة هؤلاء بغيرة العزة فاز عليهم فاقاهم واحبهم فابقاهم قال ابن عطاء المقتول علی المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من عاش علی رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشی فی هذه الاية لا تظنن ايها الملكيون فی طريق الارادة طلبا لوصله مرد ودين الی مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ماقصدوا من القرب والوصلة احياء بقربه الحق عند ربهم فی مجلس الشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من انوار الاطلاع فرحين بالغين اقصی بقاء قوله تعالی **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ** نعمة الله معرفة الله وصحبته وفضله مشاهده فاستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشیء من الحدثان كانوا اذا نظروا الی قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الی بقائه فرحوا بشاهدة قدمه قال ابن عطا لو نظروا الی المنعم لتفضل عليهم الاستبشار بنعمه وفضله وكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قوله تعالی **اَلَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ** استجابوا لله بحب مشاهدته والاشتياق الی جماله ولطائف قربه ولذائذ صحبته وللرسول لما عليه من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الی مقام الاتحاد حيث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالی وصفهم بحسن الارادة فی محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الالام الامتحان علی ابدانهم بقوله **مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** قال الواسطی استجابوا لله بالوحدانية واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه علی الراس والعين قوله تعالی **لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِيْمٌ** ○ ای للذين بلغوا مقام الاحسان وهو رؤية الله فی مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينهم وبينه احسنوا لقلوبهم نفوسهم فی بحر رضاه بنعت سلامة صدر الی حظوظهم وبنعت تقديس قلوبهم من التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم مراد الحق بعد خروجهم عن مرادهم والاجر العظيم الذی وصفه الله باعداده لهم هو ايضا لهم اليه بنعت المجرات والعتاب فی حساب الحجاب قيل للذين احسنوا منهم فی اجابة المصطفی صلوات الله عليه واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم هو البلوغ الی المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاذ فی هذه الاية يتجابا لحق بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فی حق الربوبية واستجابة الرسول بالوفاء فی اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح فی ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلی علی قلوبهم وابتسام الحقائق فی اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبة فی حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية موجلا ولاهل النهاية معجلا قوله تعالی **فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ قدس الحق سبحانه حضرة الكبرياء

عن تتمة الاخبار ونفى الاخبار عن ساحة الجلال قال خافون فى التفاتكم الا سرار بشهادتكم الخوف من الاغيار رافع ما استقر له عن البسر له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس فى هذا الخوف من الغير نهيب قرن الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان خاف اوقع فوز المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب ظلمة الخوف خوفهم بنفسه كامن خاف به اى من نظر الى غيرى بنعت اجلالى احتجب عنى بهوائه فابقيه فى الخوف من غيرى وهو محل الشرك به اى من خاف فى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرك فراق خوف الوصلى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطاء ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن تراك الخوف فقد تراك الطريقة المستقيمة قوله تعالى

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ

احتجن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث اخبرته بحث الكفار وتخوفهم اياه ثم امره بقمع عين سر فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من غير عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام المتلونين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريف لهم وتنبيه وهذه الاية من خيار الحقائق التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانهم جحدوا ما يليق بطايعهم قوله تعالى

إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا

اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون كان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم هذا الضلال وفيه ايضا اشارة الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيد هم بك لا يضرك اخبره عنه واخام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب توصل الحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم وفى البلية القاهرة قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ

ان الله غيوب غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وغيب السر فما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عزائم الاخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على حد لا يستقيم فروية الاخرة له تارة كان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب القلوب المكتومة عن قلوبها الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو حينية القدم التى لا يطلع عليها الا سرا والخليقة ابدا وان كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الالهية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبيها صلى الله عليه وسلم فى هذا الحضرة

Marfat.com

ربوبیة هذه المعانی بهیئت الشکفة له وابتسام اصباح الازل فی وجهه لا بنعت الاحاطة وادراك الکلیة وذلك

قوله تعالی **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعیسی وموسی

وابراهیم وادم صلوات الله علیهم اجمعین وذلك مشروح فی قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه

احدا الا من ارتضی من رسول قیل وما کان الله لیطلعکم علی الغیب فی نظم تلاحظون اشباحکم وانما کلم

واحوالکم وانما یطلع علی الغیب من کان امین السر والعلانیة موثوق الظاهر والباطن شریفة له من

طریق الغیب بقدر امانته وتوثاقته الاتراه یقول عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من

رسول هو الفانی من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبین ان بعض الغیب ظهر للنبی صلی الله علیه وسلم

بقوله ولکن الله یجتبی من رسله من یشاء یعنی محمدا صلی الله علیه وسلم وذلك حکمه بالغیب وحکمه علی الغیب

بقوله عشرة من قریش فی الجنة ومثل ما اخبر عن امر الدنیا والاخرة قوله تعالی **وَلَا**

يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ ان الله تعالی اخبر الابرار

ههنا بکتمان المکاشفات وحقائق الواردات ودقایع المغیبات عن الطالبین لان اصل السخا تجلیل المتحیرین

عن درك الامتحان وارشادهم الی طریق العرفان وای سخاء اعظم من اظهار مواهب الله علی المریدین لاستزاد

محبتهم وجه الله سبحانه واستکبار شوقهم الی جماله وتحبیبهم اعیانهم وعبودیته وتصدیق ذلك قوله

لنبیه صلی الله علیه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن کان تطبیق ما ذکرنا من ارادة الخیر علی طلاب الله

کیف لا یطیق بذل نفسه ومماله وروحه فی طریق الحق فذاء لاولیاء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم

ینشعب فی السخاء بالمال وصف المریدین وبالنفس وصف المحبین وبالروح وصف العارفین والبخل بجمیع الاشیاء

اعنی النفس الامارة عن رؤیة منی بحار القدم والسخاء انفتاح عین القلب علی ذخائر القدرة وکنوز الالوهیة

المملوة من الاملاء والنعماء ومباشرة تجلی الوهابیة الازلیة السرمدیة قلوب الصدیقین العاشقین فی تلك

الجبلة جبلة الاولیاء لیس للاهداء فیها نصیب کما روی النبی صلی الله علیه وسلم ما جبل ولی الله الا علی الجبلة التی

جبل الله من اخبار الیهود فی دلیل علی ما ذکرنا انهم سرقوا نعت النبی صلی الله علیه وسلم الذی وصف الله به نبیه

فی التورته والانجیل وهذا الکتمان اصل البخل فمن کان فی الدنیا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلی بوصف الله

سبحانه من الغنی والعطاء بقی فیه ذلك حجابا الی الابد ویکون مفتضحا فی الدنیا والاخرة مشهورا بعلامة اللیم

وسمة البعد وذلك قوله تعالی **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ**

وفیه تعریض المفلسین حیث وصف نفسه ببقائه مع ملکه القدیم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما ملکهم بقوله

وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ای انا صاحب المواهب السنیة اجازی

بها المنفقين وجودهم في طريق واعطيهم مما يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السادات في طريق الحق على الحقاء والجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشئ في طريق الحق حجب به وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** من النفس وهم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من القهر واللطف وكمن زينة تملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه انا ربكم الاعلى وذلك مكن القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثالهما في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار كحال سليمان صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خسرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب وان الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن يكن محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة العشق خاسرا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن زنانير لتبلون اموالكم بحمها منها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى اخذ الميثاق على الذين هم اصحاب العلم الخاصة والمحدثين والمكلمين من المتقدمين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفضل العطايين ويعرفوا اسنيات احوال اهل الولاية في زمانهم لخلق ليستركوا بهم ويصلوا الى الله بسركاتهم ولا يعاد صليهم وذلك صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا اميدا هنيين في كمان مناقب الصلحين بقبيل اخذ الله المواثيق على عامة اولياء الله به ان لا تخفوا كرامات الله فمن لا يفتن بذلك ولا يتجرد دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** وهذا المن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه باغلى ثمن وكيف يطيق فمن ما وان يشتغل بسواه ولم يصلوا مقامه لعدم القدوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم صلوا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباعوا ما ليس لهم وقنعوا في تغير الله وتجلياته بين يدي اولياء الله لانهم عرفوا خيانتهم قبل ادعاء ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف لكذابين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها في اظهارهم

الخزة وانوارها والقلوب واللطائف الباقية بالاموال الهالكة بعد قاسية وحطامن الحسنات بالسيئات والتسبيب بحبها والعشق والتسمدد وتبعة الفراق مع الحبوب والتقلب والنقص لان الواصل اما رجيع وهو منه فذلك ذكر وتوصين فلا شئ عليه فمن تعجل الخلوة في ترتيبه اي فمن تعجل الخلوة له قبل اخراجها اذا لروح والقلب فلا اخروجهما لا يجيهان ولا يغيران وضع والقلب يتقلبون ظهرا لبطن اذا كانت بالله كانت اسرع التعجل معلن الحركة اذا وقرن بنيابظهر القلب والروح ويصير حجابا لنور ربانيا كما كان لاصحاب النبي ولا يكون معه حجاب الى الفناء الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه لان تعجل متعلق بمحذوف اي ذلك الحكم ان يكون مع متعلق الفاء وهو ما تعلق الاثم من الوصل الطيبين وكل ما يخالفهما ايا ما يخالفهما

سمات اهل الملامة يظاهر التقشف وزى اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء حلوا على رؤية الخلق وحجب محمد بهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يريطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهم اتبع طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا فى قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبرانهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا فى حجاب الهجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله محمد صلى الله عليه وسلم طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان ذلك الظاهر نجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رويته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** فى هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم فى ظهور قدرته فى فعله اى الهم برهان منه اليه لا من الخلق لان فى ايجاده خلقه تبديد لكه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا فى رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب علل فى السوال برؤية الخلوم اده ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال العظيم من موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى فخاطبه بغير الواسطة وهذا عالم اما سال الخليل بالواسطة اذ فى الاسئال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف المهد يقين وطرق معارج مرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربى وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطشة الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبى صلى الله عليه وسلم فى معالم القدرة عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وخص الليل لانها محل متلمساة العارفين وكشوف عظمة فهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله فى مرآة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد وراوا الشاهد قبل المشاهد كما قال لا يفهم ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه اى رايت الباء الحقيقة انوار فعله فى السموات والارض والليل والنهار ثم راى هم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية واى ذاته تعالى فى انوار الصفة فدل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرارا معانى الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم

ان المودة لم تزل موصولة * قرب بلادی واکثر وعادی واخذ بحدائ الحی ان یلقوا * ولیطلق العدالة انک حاکم
هذا محل الالتباس وشبهه ذلک ما اخبر تعالی لمن حق فهم ظهور جلال عظمته فی لباس القهر فعل المجهول
من القصور فی نعوت الارادة حیث قال هل ینظرون الا ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام ومع هذا لو کانوا
هولاء شاهدین علی نعت رؤیة الفرقانیة لم تحجبهم الی رؤیة الصفة فی الایات لانها وسایط تلیق بمقام المحبة
وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحید حیث یرونه به لا بغیره الا تری کیف خاطب الحق من اتسم
من نعوت الحدث الی نعوت الازل صلی الله علیه وسلم حیث قال الم تر الی ربک کیف مد الظل ولو انهم حجبوا بالمعقول
ما ردهم الی رؤیة الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول بحیث لا تنهاها فی الایات بنعت التفکر والتذکر وخلق
الارواح لتتسم نفحات تجلی القدس من بساتین الانس وایضا من احتیاج فی معرفة الله سبحانه الی رؤیة الایات
لیثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامی حیث یعرف القدیم بالحدث وان لا کان تلاشت فی اول
بادیء من نور الغلبة والکبریاء القدیم وقال الجنید کل من اثبته بعلة فقد اثبت غیر لان العلة لا تصحب الا معلولا
حال الحق عن ذلک وقال الواسطی فی هذه الایة هو فرق ما بین معرفة العامة ومعرفة المحققین لان العامة
اعتقد به بما یلیق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما یلیق به وکل حال اثبته العموم بحد ته الخصوص فهو عند الخاص
منزه من کل وصف به العامة لان العام اعتقده من حیث العبودیة والخاص اعتقده من حیث الربوبیة وقال بعضهم
ان الخواص لم ینظروا الی الکون والحوادث الا لمشاهدة الایات وما شاهدوا الا الایات الا مشاهدة الحق
فیها ومن شاهد الحق لم یمازج سریرته طمع الحدث وقال النصرابادی من لم یکن من اولی الالباب لم یکن له
فی النظر الی السموات والارض اعتبار وا ولو الالباب هم الناظرون الی الخلق بعین الحق **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ**
اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف
اوجدها علی کشف جماله فوقعت کینونة الارواح علی سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صمیم
الارواح فعشقت بالله وجلاله فلما اشترت بالاشباح بقی الذکر والعشق والمحبة معها عوض
المشاهدة فهی کل نفس لا یخلوا عن ذکر معاهد الاول ومشاهدة القدیم بنعت الشوق والمحبة والعشق
وذلک بغیر اختیارها ذاکرة للمذکور متفکرة للغیبة والحضور شایقة عاشقة بنعت المحبان والمهیمان علی جمیع
الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الی جمال القدم مستغرقة فی بحار المواجید وانوار الکواشف لاجل ذلک
وصفها الله بدوام الذکر والفکر علی نعت التسرمد واخبر علی قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذکر والفکر
وذلک نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفی شهود ارواحهم مشاهد القدس الانس لطفا وابقاء ومحبة
وغیرة بقوله الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم قیامهم مقرون بذکر العظمة والکبریاء وقعودهم

لا یحب ما یفعله الا من
صار تالیا فی دعواه کما قال الشاعر
لو کان حبک صادقا لاطعته ان المحب لمن یحب مطیع
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ای حملته الحمیة الجاهلیة علی الاثم لحجابه عن مشاهدة
نفسه حیث غلب ذوقه انانیته **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ** ای کافیه عقوبة لحجابه الذی هو اشد العذاب
وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ای بئس ما یمهد لنفسه من ناصحه
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ یبیع النفس مظلمة بظلمتها فان جعلوها مضیئة بنور الله
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ یسهل لهم سبیل
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ای فی الاستسلام والتسلیم
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ الله طلبا لرضاه
فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فی السلام وتسلیم
الوجوه لله اذ معاداة الغوی بعضها بعضا وعدم
مواتاتها فی التسلیم لامر الله دلیل تتبع الشیطان
ومواتیها ان تستحقوا فضل الله بالتسلیم کما لا یخفی
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ لا یحتاجون فی
وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ معرفتهم الی الاستدلال
سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ لانهم لم یکونوا یعرفون نعم الله
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ الخلقة لا یطلب منکم الا ان تکونوا انکر بنی
مثله لا فرد انین فهو عند ذی الحجیة و
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي
مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ سورة الحب من معالم التسلیم
لامر الله
منه

بذکر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرونین بذکر البسط والانبساط والرفاهیة فی الشوق والمحبة فذکرهم
علی قدر کشوف الصفات فکشف العظمة هیجهم الی ذکر الفناء الی التوحید وکشف الکبریاء هیجهم الی ذکر الاضمحلال
فی التواضع والتفرید وکشف البهاء هیجهم الی ذکر الخمود فی الشهود وکشف القدرة هیجهم الی ذکر العجز فی العبودیة
عن ادراک الربوبیة وکشف الجمال هیجهم الی الغیبة فی ذکر الاباد وعلی ذلک کل صفة لها تجلی ولذلک التجلی مباشرة
فی قلوب الذاکرین ولکل ذکر له عمل فی المقامات وله حقیقة وجد فی الحالات ذکر الرضا من رضی الحق والتوکل
من حب الله وذکر القهر من جبروت الله وذکر الافضال من ملکوت الله وذکر الاباء من ملک الله وعلی قدر
ظهور الصفات لهم تسرمد الذکر الذی وافق الکشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من
خص الاولیاء بکشوف صفاته سبق ذکره لهم بعد ه الفضائل والقربات قبل ذکرهم ایاه الی الازل فذکره
جَعَلَهُمْ ذاکرین ورحمة جعلته هم متفکرین فی جلاله وعظمته ومن عاش منهم عن حقیقة القدم صار متصفا
بعد الذکر بصفة المذکور وخرج من مقام الذکر لغیبته عن الذکر فی رؤیة الازل والابد فعند ذلک الذاکر
والذکر والمذکور فی باب الاتحاد واحد فی شرط الفردانیة الموحد الذاکر یفنی ویبقی الموحد کما لم یزل
فی الازل قال جعفر یذکرون الله قیاما فی مشاهدات الربوبیة وقعودا فی اقامة الخدمة وعلی جنوبهم فی
رؤیة الزلف وقال الواسطی کل ذاکر علی قدر مطالعه قلبه بذکره فمن طالع سلطان الجلال ذکره بذلک ومن
طالع ملک رحمته ذکره بذلک ومن طالع ملک معرفته ذکره علی ذلک ومن طالع ملک سخطه وغضبه کان
ذکره اهیب ومن طالع المذکور اغلق علیه باب الذکر وقال النهرجوری الذین یذکرون الله قیاما بتبیومیته
فمن هو قائم علی کل نفس وقعودا بمجالسة انا جلیس من ذکرنی وعلی جنوبهم علی المشاهدة یا حسرتی علی ما فرطت فی
جنب الله قال بعضهم الذین یذکرون الله قیاما یذکرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا ای قعودا عن زواجر
ونواهیه وعلی جنوبهم ای وعلی اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالی **وَيَتَفَكَّرُونَ**
فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ التفکر فی خلق السموات والارض علی عینین الاول
طلب غیبة القلوب فی الغیوب التی هی کنوز انوار الصفات التی تبرز منها مقادیر الخلق یتفکرون فی محض الربوبیة
واراد تهم ادراک انوار القدرة التی تبلغ الشاهد الی المشهود بحقیقه رؤیة الوصف والثانی جولان القلوب
بنعت التفکر فی ابداع الملک فی الملک طلب مشاهدة المالک فی الملک الاول منزل التوحید والاخر منزل الجمع
قال بعضهم هو رؤیة الله قبل التفکر فی الاشیاء وواسطة التفکران ترک الاشیاء قائمة بالله وفناء التفکر ان ترک الاشیاء فیما
بحا صل الله وقیل ذاک بالتفکر فی صفات الحق لا فی الهویات لان الهویات لا تعقل بالتفکر وقوله تعالی **رَبَّنَا مَا**
خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا نظروا من مقام الذکر الی مقام التفکر فی خلق الکون استرواحا

ملجاء ربانی
فاعلموا ان الله عزیز
حکیم
هل ینظرون
الا ان یاتیهم الله
والی الله ترجع الامور
احدة امة

من الاحتراق بنور الذکر برحمتہ تصفیہ الفعل لکی لا یفتنوا فی مشاہدۃ المذکور وذلک طلبۃ المریدین فی طلب الرفاہیۃ وترکوب الرخص الا تکیف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وایضا لما استحلوا رؤیۃ الفاعل فی الفعل و وجدوا حکم الازلیۃ بنعت التجلی فی مرأۃ الفعل قالوا ما خلقت ہذا باطلا اراد وا وجود الکون مرأۃ لتجلی المکون فی مقام التفکر بعد اراد تہ ہو زواله فی صفاء الذکر غیرۃ علی الغیر فی ذلک قولہم ربنا ما خلقت وعلۃ ذلک ان اللہ سبحانہ عرف مکان ضعف الخلق عن حمل مشاہدتہ صرفا فاظہر الکون لیتظروا بالوسیلۃ الیہ کما یختمروا فی اول بوادی ظہور العظمۃ وسطوات الکبریاء رحمۃ وشفقۃ قال فارس الحکمۃ فی اظہار الکون اظہار حقائق حکمتہ بالفعل الحکیمی قال الخواص امرہم بالتفکر فی خلق السموات والارض ثم قطعہم عن ذلک بقولہ ربنا ما خلقت ہذا باطلا دلہم علیہا ثم حثہم علی الرجوع الیہ لکیلا یقفوا معہا وینقطعوا من مشاہدتہ والاقبال علیہ

قولہ تعالی سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ○ لما نزل القوم من مقام الذکر الخالص بغیر الوسایط الی مقام التفکر فی الافعال والایات ووقعوا فی رؤیۃ الخلق ادرکوا ما فاتہم من خواص الذکر بقولہم سبحانک ای تنزہ عن کل ذکر فکن وکل خاطر واشارۃ وعبارۃ وانت احظر من ان یدرکک احد بوسیلۃ الکون لم یزل ربک بکل ذکر خالص ولا یدرکک الا بک کل عارف سبحانک عما وصفناک بلسان الحدث انت کما اثنیت علی نفسک بقولک سبحان اللہ عما یصفون وقنا عذاب النار ای عن طلبنا بنا لا بک وعذاب النار عذاب البعد وذلک نیران الفراق وہو احرق من نار الظاہر قال النصر اباذی سبحانک ای نزہت نفسک فی نفسک منک فی معناک بما لا یلیق منک بک لذلک قولہ تعالی رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا ○ اخبر اللہ سبحانہ بہذہ الایۃ عن احکام توحید القائمین فی معہد الازل بنعت المشاہدۃ والفناء فی القدم بعد رجوعہم من الارواح الی الاشباح حیث سمعوا منادا ۃ الحق وخطابہ من لسان منادی الحق بشرط الوسایط بعد سماعہم خطابہ صرفا ای انا سمعنا منادیا ینادی بلسان الوسیلۃ فامنا بشرط المشاہدۃ قبل منادا ۃ الرسل حیث قلت الست بربکم قالوا بلی فی المشاہدۃ والحضور بلا حجاب وایضا انا سمعنا یا داعنا واسرارنا منک فامنا بک بغیر علۃ فاتبعنا ظاہرا وباطنا منادیک وصدقناہ بما وجدنا حلاوۃ الیقین فی قلوبنا ومعنی الایمان تصدیق الکل برؤیۃ الکل بسابقۃ نظر الاسرار الی الانوار وقبول الظاہر بیقین الباطن والشروع فی العبودیۃ بعد کشف الربوبیۃ ومعانیہ الغیب بالغیب قال القاسم الایمان انوار الحق اذا اشتملت علی السریرۃ وہو ان یغیب العبد تحت انوار ہویتہا لہ نحو الاحتراق فیغیبہ عن وساوس الافتران فیکون محجوبا بالحق فی اوقاتہ لا یشعر بتسخیرۃ ولا یعلو بحجابہ وانما حجب الکل بالکل وحجب کلا بکلیتہ وقمع کلا بحدہ لئلا یستوی علوا حد مع علہ فہذا ہو مرتبۃ الایمان

الی الثنان ومن الکثرۃ الی الوحدۃ ومن العلۃ
الذین رسخت فی طبا عہم وتخمروا علیہم وتمکنوا فاما الاستیلاء
قلوبہم الزین وطبع علیہا وغیبت وزال استعدادہم
فغلبہم ہواہم فزادوا ضلالا وعنادا کما فعلہ
ما اختلفوا الا من بعد ما جاءہم العلم بغیا بینہم وایا ہم تمروا الکتاب
الذی ہو سبب ظہور الحق والوفاق تحسبہم جمیعا وقلوبہم شتی
ذلک بانہم قوم لا یعقلون واما العلمون الذین یقولون علی اللہ
الا الحق ودرسوا ما فیہ لا یعلمون
الاول فہم عالم
ملاذہم وسلکوا السبیل الی المستقیم
الذی اختلفوا فیہ وزال
اجتماعہم
لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا
تجلی الکمال وکشف الجلال
فلا تحسبنہم بمفازۃ من العذاب ولہم عذاب الیم
بأسباب الشرک والتجرید والفقر والافتقار وفقر الاسماء
ولہم من قبلکم مشتہم
الطامۃ والریاضۃ وکل نفس بما کسبت رہینۃ
ولو یؤاخذ اللہ الناس بظلمہم ما ترک علیہا من دآبۃ
ولکن یؤخرہم الی اجل مسمی
ولقد استہزئ برسل من قبلک فحاق بالذین سخروا منہم ما کانوا بہ یستہزءون

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝

ای اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حیث تطلب معرفتنا القدیم بالحدث وکیف یکون مقارنة القدیم بالحادث وکفر عنا سیاتنا ای تجاوز بکرمك عن کل خاطر یشیر الی غیرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار ای توفنا مع الذین انعمت علیهم بکشف مشاهدتك لهم وایقاع محبتك فی قلوبهم واستشواقك من صمیم اسرارهم الی جمالك وآکتسابهم بکسوة رضی القدیم حتی وقفوا معك بشرط الرضا فی کل بلائك فی امتحانك قال الشیخ ابو عبد الرحمن مع من رضیت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقیل الابرار هم القائمون علی حد التفرید والتوحید وقال سهل الابرار هم المتمسکون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الی الخلق بعین الحق قوله تعالی

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ای نحن احترقنا بنیران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك التی وعدت رسولك بقولك للذین احسنوا الحسنی وزیادة وایضا اتنا وما وعدتنا بلسان رسلك ان من ابتغم تعطیه محبتك وسنیات ایاتك وکرامات حیث قلت قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله قوله تعالی

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ای لا تحجبنا بنعمتك عنك حیث یشتغل اهل الفرقة بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزیها الازلیة عن الحدوثیة واستغناء الربوبیة عن العبودیة حتی لو یحرق جمیع الانبیاء والمرسلین لا یبالی بهم ولا تنقص من ملك جلاله ذرة لك عرفوا ما سبق لهم من حسن العنایة فاستزادوا تواتر الانعام حیث تسلی الحق سبحانه قلوبهم الخائفین القانتین فی رویة العظمة بقوله سبقت رحمتی غضبی قال الشیخ ابو عبد الرحمن ای لا تجازنا بما عملنا وعد علینا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف المعاد بقولك رحمتی سبقت غضبی وتفسیر قوله

لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ عندی نفی علة الحدث عن ساحة الکبریاء لان نقض العهد من شواغل اهل العلیا ای انت منزه عن خلف الوعد ونحن فی محل الامن من ذلك فان اوصافنا الحدثان لا تجری علی عزة کبریائك قال الاستاذ فی هذه الایة ای حقق لنا ما وعدتنا علی السنة الوسائط من کمال النعوت وتکفیر السیئات وغفران کل ما سبق منا من متابعات الهوی قوله تعالی

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فی هذه الایة اشارة الی تنزیه الارواح من الخطرات وتقدیس الاشباح من الشهوات هاجروا من غیر الله الی الله خوان الله تعالی حث الاعداء یا خراجهم عن دیارهم لحب عزته العاشقین الصادقین کیلا یرکنوا بالطبع والحب الی الاخوان والاوطان قیل فی تفسیرها ترکوا الشر ودفاروا قوا اقوام السوء توله

وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ان القوم اذا لم یرید وقوا مرارة ایذاء المنکرین لم یبلغوا حقائق الالتجاء الی الله والفرار الیه فایذاء الاضداد یهیج للاحباء الی مقام القبض وضیق العهد وذلك محال الامتحان من الله سبحانه لکظهر غصص غیظ المنکرین لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب لصفاء البسط وسرور المنة قال الجنید جزی الله

اخواننا عنا خیرا وہو ناعتقا تھم اللہ وہذا سنۃ اللہ التی قد جرت علی اہل سلوک المعارف والکمال شعف قال تعالی ولن تجد لسنت اللہ تبدیلا فقیل غیرنا القوم بصحبۃ الفقراء ومجالستہم والتزئی بزیہم لان الفقر ہو طریق الحق الا ترون المصطفی صلوات اللہ علیہ لما جلس معہم کیف قال الجلیس اکرم والمات مما تکم قولہ تعالی **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** ثم ای لا یجبنک طون المنکرین فی البلدان لطلب الفصاحۃ والبلاغۃ والتکلف فی الادب والزینۃ طلبا لظہرت وجوہ الناس والریاسۃ والحیل باولیاء اللہ فان احوالہم مزخرفات فانیۃ یرید ون بہا اسقاط جاہ الصدیقین عند الخلق وانا بجلالے فی کل نفس انفہم درجاتہم وازید فی ملک ولا یتہم رغما للمنکرین وارغاما لانوف المبطلین وایضا لا تترنک ولا یغتنک صحۃ ابدانہم ولین عیشہم فی العالم ویتسیل قبال الدنیا الیہم فی البلاد بجاہہم عند العامۃ فانہم بیاد یونی باہانتہم اولیائے ومبارزتہم معی بعداوۃ احبائی فان ایامہم قلیلۃ وحسراتہم کثیرۃ عند تجلیات انوار سبحات الجلال فی العنایۃ علی وجوہ اولیائے حیث قلت واشرقت الارض بنور ربہا افتضحہم عند وضوح الکتاب فی حضور الانبیاء والشہداء وہذا وعید شدید لاہل زماننا من السادۃ الناسبین فان یوسف فی تفسیر ہذہ الایۃ لا یغتنک الدنیا بوقوع الجہال علیہا والاغترار بما فیہا والتکثر بنعیمہا فانہا زاد ہراۃ النار قولہ تعالی **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝** بین اللہ تعالی رفعۃ منازل المتقین فی الجنان شرع بحر لطائف العندیۃ لہم بقولہ وما عند اللہ خیر للابرار ای ما عندہ من نعم المشاہدۃ ولطائف القربۃ وحلاوۃ الوصلۃ خیر مما ہم فیہ من النعیم فی الجنۃ وایضا صرح فی بیان مراتب الولایۃ انہ ذکر المتقین والتقوی تقدیس لباطن عن لوث الطبیعۃ وتنزیہ الاخلاق عن دنس المخالفات وذلک درجۃ اکمل من الولایۃ والابرار اہل الاستقامۃ فی المعرفۃ وبین ان اہل التقوی فی الجنۃ والابرار فی الحضرۃ وایضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نیران المکاشفات ولطائف المناجاۃ وحقائق المشاہدات بغت الوجد والحالات فاخبر ہم ان ما ہم فیہ بالاضافۃ الی ما عندہ لہم فی الاخرۃ کلا شیء فی ذلک وذلک قولہ تعالی وما عند اللہ خیر للابرار وایضا لا یتعجبوا صورۃ احکام اہل الدنیا فی طراوتہم وحسن ہیاتہم المریدون فان شداید مجاہدا تکم تورث سلیم العیش فی دوینی قریتی مشاہدتی قیل ما عندہ لہم خیر مما یطلبونہ بافعالہم قولہ تعالی **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝** اعلم الحق سبحانہ حقیقۃ لحبیب نیران فواد المشتاقین وتسلاہم بخطابہ وبہما امرہم بالصبر فی لوعۃ الفراق اے اصبروا ایہا المشتاقون فی رکوب عظائم الام المحبۃ والشوق علی قلوبکم بتذکیر کم بالجواذع وصال فاذا اشتدت الامر علیکم بالصبر فی بلائے صابروا

ع ۱۲

۱۲

علی الصبر لکیلا یخرج صبرکم فی غناء الفرقة والاحتراق فی المحبة اصبروا بمشاهدتی وصابروا بوصلتی فی طلبکم حقائق معرفتی اصبروا باسراركم وصابروا باسراری ولا تکشفوها عند الاغیار ورابطوا قلوبکم بکلمتها وانقوا الله فی افشاء السر کیلا تحتجبوا عنه لعلکم تفلحون تظفرون بنعمة جمالی وحسن وصالی تفوزون برؤیة عذاب فراقی وانشد ابو حمزة الصوفی قدس سره فمانی حیاتی منك ان کتمتنی وغنیتنی بالفهم عنك عن الکشف تلطفت فی امری فابدیت شاهدی الی غایتی وللطف یدرك باللطف وانشد ابو بکر احمد بن ابراهیم المرودب لابراهیم الخواص صبرت علی بعض الاذی خوف کله * ودافعت عن نفسی لنفسی فعزت * وجرعتها المکروه حتی تدربت * ولو جملة جرعتها لاشمأزت * الا رب دل ساق للنفس عزة * ویأبی نفوس تعتریها الذلة * اذا ما مددت الکف لنفس غنی * الی غیر من قال اسالونی فشلت * سأصبر نفسی ان فی الصبر عزة * وارضی بدنیای وان هی قلت * وانشد الشبلی فی حقائق الصبر عبرات خطفن فی الحب سطراه فقراء مریحسن قراءة * صابروا الصبر فاستفاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا * قال الجنید ان الله تعالی ذکر الصبر بثمرته وعظم شان الصابرین لدیه فقال یا ایها الذین امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر علی الصبر ثم قال رابطوا وهو ارتباط الاسرار والوقوف مع البلاء جهرا قال النبی صلی الله علیه وسلم ان بریحة الصدمة الاولی قال الحارث المحبر الصبر هو الصبر علی البلاء وقال الجریری الصبر اسبال الذلول تحت وقوع البلوی فاذا صابرت البلوی لقاها بالرضی ولم یرجع قال بعضهم اصبروا تحت حکمی وصابروا فی الحلاوة مع اعدائی ورابطوا قلوبهم بموافقتی ومنائی وقال جعفر اصبروا عن المعاصی وصابروا علی الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله ای اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلکم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحکم علی الطاعات وصابروا بقلوبکم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبیل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلکم تفوزون عن همومکم وخطراتکم قال ابن عطا الصبر للمطیعین والمصابرة للمحبین والمرابطة للعارفین وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فیما یتعرف به العهد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولکن علی وجه مخصوص وقیل اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهایته ویقال اصبروا علی الطاعات وعن المخالفات وصابروا فی ترك الهوی والشهوات وقطع المنی والعلاقات ورابطوا بالاستقامة فی الصحبة فی عموم الحالات ویقال اصبروا علی ملاحظة الثواب وصابروا علی ابتغاء الفرقة ورابطوا فی محل الدنو والزلفة علی شهود الجمال والعزة وقد وقع فی قول بعد اقوال الشیخ المعرفة زیادة علی قولی فی الآیة قیل اقوال لهم ان الله سبحانه اعلم فی هذه الآیة بیان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الکمال فی التوحید الاول مقام المعرفة والثانی مقام النکرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء اما فالصبر الی المعرفة والمصابرة

یا ایها الذین امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلکم تفلحون
النفسانیة والفسخ بالاصول الشیطانیة والبدیهة المنتوجة والمیتة من البهیمات الدنیئة الکلائن الکوامن ای اولیاء الله الذین خصهم بالمعرفة من بین خلقه من الانبیاء والاولیاء والعلماء والصالحین ومن دونهم من المؤمنین ومقامات نفوسهم المعهودة ومقاماتهم الموجودة ومراتبهم من الاسرار التی رکزوا الیها بدوا علی الهوی ومقتضیات الطبیعة حذر الموت ای من الجهل والغفلة والانقطاع عن الحقیقة والوقوع فی الاهواء الردیة والطبیعة فقال لهم موتوا ای امرهم بالموت الارادی لیأتیهم الموت الطبیعی فاماتهم الله ثم احیاهم بالحیاة الحقیقیة بالعلم الذاتی حتی فنوا فی الوحدة وبقوا بالله ای عند ربهم یرزقون بالوجود الموهوب من قبله تعالی بالعلم الذاتی والعیان الظاهر والباطن کما کانوا بالله فی الله مع الله لله وقال بعضهم ان یزید کما اراد بالبدایات من جنس ابلیس لعنه الله ثم احیاهم بالنهایات من جنس ابلیس لیحیهم بها کما یحیی الله الموتی یوم القیامة فقاتلوا فی سبیل الله النفوس الشیطان وشیاطین الانس والجن علی الاول والثانی وعلی الثالث لا تخافوا من الموت فی مقاتلة الاعداء فان الموت منه لابد منه کما قال الله تعالی کل نفس ذائقة الموت وذلك والله عجیب کما ان الحیاة منه عجیب یقبض ویبسط ای یقبض بالکمال ویبدل المال بالاموال ویبسط بالجمال فی القبض والبسط فاذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون ان تخلصوا من الاوصاف الذمیمة وتتصفوا بالاخلاق الحمیدة

الى النكرة والمرابطة الى الفناء والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث اظهر فكم نفسى بنفسى فان فنائى فى مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادراك ربوبيتى اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم فى مقام المكر وانتم لا تعلمون واذا وقعتهم فى بحار الوهيتى واختلطتم بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى ونكرتى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث امتزج ظلام القهريات بانوار اللطفيات صابروا هنالك لكى تدركونى فيرجعون بكم ذوقا وصالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من غمرات النكرات فانكم فى النكرة على محل غيرتى على لكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدسى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محال الاضمحلال والفناء عنكم وارابطوا اسراركم فى اتوارى كيلا تلاشوا بى عسى فيفوتكم ادراك لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استهلكم فى الفناء عنكم وبقيتم بى على تقلبون باسبال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشهود البقاء فاذا صرتم باقين ببقائى فررتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فبهرتها بمشاهدتى واسمعتها خطاب ازليتى باشتغالكم على حظوظ البشرية ومامول الطبيعة وايضا ايها المتانس بالمستحسنات من الاكوان والحدثان طلبا لمقامات اعلم انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حدوثية وايصال الى احد الابى ورؤية الاشياء فى رويتى مكس وايضا ايها المتانس فى المستوحش من غيرى فلا تغرنك بى فانك لى لا لك وايضا اى ايها التاسى انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل بى فلا تخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا خطاب لبنى آدم اى ايها الذين انتسبوا الى ابن الماء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة ايش تفعلون بعدى فى مواقف القربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليسير لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فاتقى اصطفيتكم بمشاهدتى وخطابى من بين البريات ماسمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمقارفين اوطان المآب لا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لرئيسه باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا فلان يا احدى انت على محل الجهل بحواى منك والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف اهل المعرفة عباده حيث اشتغلوا بسواه كانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ويقول ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق اما يحق

الحديث تنزل للعوفة على قدر الثقة ظرائف
لمن يجد الا فيما لا نسب له ولا مال فما قدروه للملك الا
استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هى كلمة
انما يكون بالسعادتين الاخرويين لا بحطام الدنيا
العلوم البدنية التى هى زيادة القوى وشدة البنية
والبسطة بقوله زادكم بسطة فى العلم والجسم
من الله ما اعرض عنه الملك الذى يقتضيه فيضه
ان استحقاق الملك له علامة اخرى فى الفلوب
له ووقوع هيبته وفقره فى القلوب وسكون
وتمنيهم له وقول لهم لا مر على الطاعة والانقياد
كان يسميه الاحمر من قدماء الفرس نحو هذا
يختص بالملوك كيان نحو ثمود من بعدهم نحو
فقالوا كان قول الملك فى قريتهم ذو هيبة
وللملك قالوا من له الفر فوجد الملك المبارك
لجبر ما سماه التابوت اى ما يرجع اليه من الخير
اى يا تيكم من حيث
ما يحتسبون

منهما شتغاكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان والجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس
الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس
ولا تخفلوا عن الله بمن هو فانه من الانسان الذى خص خلقته بما خص به كبرت همته عن طلب كل منازل
الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى مدبك المنتهى وسموا همته مما خصوه به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم
يا ايها الناس خطاب لعامة ويا عبادى خطاب الخاص فى خطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول تواضعا
اتقوا ربكم اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار
ولا تقنعوا ابدا الا بالمشاهدة لتكونوا فى منازل الصدق من الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره
فى سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة هواه جلالا لكقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قد سل السر عما سواه بنعت
الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات للجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب عن
كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اديم وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء
تقوى التوسل بالافضال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذى خلقكم من نفس واحدة**
ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى
اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى قضاء القلوب فاما كن الارواح
تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر ففرقت الارادة
بالامر فنطق فى الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهرا البسيطا المجموع فيه الاجسام والارواح
والجواهر والاعراض شرف نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش
الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك البديع مواحد صلوات الله عليه حيث قال
اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى
قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى
اربعين الف صباح من صبح الازال والابد حتى خلقه بخلقه وانشأه بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى
فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدوس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة
الملك فبتشبه منه اما كن اسرار القدير من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف
قدمه الا يرى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو الحق
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كنى به عن مقام الجمع
بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ويقال بعظ الاشياء

ف
يجتمعكم كما امركم الاوقات
للعبادة ولا تفرقوا ولا تسألوا غيره بان كان الله
لا يحب من عباده الا اقواما يحبهم ويحبونه
ان ذلك فى قلوبكم كما قال النبى صلعم لا يسعنى ارضى ولا سمائى
ولا يسعنى الا قلب عبدى المؤمن التقى النقى
والاية الشاهد على ما ذهبنا اليه
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا
وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف
ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس
من بعد وصية يوصى بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث
من بعد وصية يوصى بها غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون
وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به
من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات
غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشى العنت
منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى
واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها
ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم
فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل
منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه
مودة يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله
فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون
فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم
حفيظا افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا
واشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله
فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة
ركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان
يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله
وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم
فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك
وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا فى ابتغاء القوم
ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة
ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شئ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
ومن اصدق من الله قيلا ليس بأمانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما فى السموات وما فى الارض وكان الله
بكل شئ محيطا ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان
به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت
الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا
كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله
واسعا حكيما ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا
فان لله ما فى السموات وما فى الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة
وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة
لله جميعا وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث
غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا
الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا
موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت واخذنا منهم
ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين
كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما فى السموات والارض وكان الله
عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد
له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين
استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله
بكل شئ عليم

الكتاب اى القرآن
الحكيم بسنة الله الاحكام
السماوية وكل ما كان منه
فهو حكيم
الم من باب فواتح السور
التى فيها تحدى العرب
انها الكتاب على ما يجرى
بينكم من الكلمات التى تتكلمون
بها وانتم عاجزون عن
معارضة شئ منه فكيف
بالكل
الله اسم الله الاعظم
لا اله الا هو كلمة توحيد
الحى الذى لا يموت
القيوم القائم على كل
نفس بما كسبت
نزل عليك الكتاب القرآن
بالحق بالصدق
مصدقا لما بين يديه من
الكتب المنزلة
وانزل التوراة والانجيل
من قبل من قبل القرآن
هدى للناس من الضلالة
وانزل الفرقان الفارق بين
الحق والباطل
ان الذين كفروا بآيات الله
لهم عذاب شديد فى الآخرة
والله عزيز لا يغلبه شئ
ذو انتقام ممن كفر به
ان الله لا يخفى عليه شئ
فى الارض ولا فى السماء
من امر الخلق وغيره
هو الذى يصوركم فى الارحام
**كيف ي

استاد الاستاذین شیخ المتکلمین عمرو بن عثمان المکی رحمۃ اللہ علیہ وقد اس وجہہ وقال ان اللہ خلق العالم وصیاہ باتساق نظم واحد من اطرافہ وآکنافہ واوائلہ وأواخرہ وبدؤہ ومنتہاہ من اسفلہ الی اعلاہ وجعلہ بحیث لا خلل فیہ ولا تفاوت ولا فطور احکم بناءہ باتصال تدبیرہ وحبسہ علی حد ودتقدیرہ وان اختلفت اجزاؤہ فی التفرقۃ والاجسام الحیۃ والتخطیط والتصویر وفرقہ بتفرقۃ الاماکن وحقیقۃ بائتلاف المصالح فھو مربوط بحدود تقدیرہ ومتسق بمعاقد اتصال تدبیرہ وبث فیہ الاجناس بینھا من شواھد الزینۃ فاظر المقتدرۃ یا یجاد ما شرعت ارادتہ فی البسیط الی تصاریف التدبیر بالحکم والمشیۃ تعالی اللہ تعالی ھو الذی خلقکم من نفس واحدۃ الایہ قولہ تعالی **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ** ادکل التحذیر وبین القدرۃ والتقدیر ای احذروا ممن ھو قادر لایجاد الخلق من لاشیء ومن شیء وتولیہ مخالفتہ فانہ قادر ان یعدمکم حتی لم تکونوا ابدا کما لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن دیوان النبوۃ والولایۃ واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ ای اتقوا من فراق الذی تسالون منہ بمشاھدۃ ووصالہ وخوفھم بالارحام ای اجتنبوا من مخالفۃ اولیائی وقطع رحم الصحبۃ قال صحبتی موصولۃ بصحبتھم وقرب فارق منھم فارق منی قال الاستاذ ای فاتقوا الارحام ان تقطعوھا فمن قطع الرحم قطع ومن وصلھا وصل **اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا** ذکر التقوی واکد لتبدیل الاسرار ولیقع تطارات تجلیات علی مواقع القلوب فی سویداء الارواح بلا علۃ ووجود الغیر فیھا لانہ منزہ لا یصل الیہ الا منزہ عن غیرہ وھو ناظر الی مواطن القلوب من الغیوب یتزین انوار قرب علیھا فاذا رای فیھا ذکر الغیر یتحول عطایاہ انوارہ منھا الی معادن الاوھیۃ والربوبیۃ وذلک قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا وایضا ھذا مقام الھیبۃ وروح نور الحظۃ علی القلب اصاب بنعت حفظہ عن خطرات الحوادث والقلب المعد المنتقب فی معارج المراقبۃ وھو ما لا یستمر حفظہ بنفسہ لا یکل حفظہ الی غیرہ ویبارزذلک قولہ صلی اللہ علیہ وسلم القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبھا کیف یشاء واذا راقب العبد ربہ فی البدایۃ راقبہ اللہ فی النھایۃ کقولہ علیہ السلام لابن عباس یا غلام احفظ اللہ یحفظک والمراقبۃ منہ الحفظ والکلایۃ وفیہ بیان تسلیۃ اللہ سبحانہ قلوب المحزونین المشتاقین الی جلالہ ای انا ناظر الی اسرارکم واعلم حرقتکم وھیجانکم الی اجازیکم بوصلۃ واسکنکم بجمالی وایضا الخبر تعالی عن شوق قدمہ قبل الحوادث الی وجوہ اصفیائہ ای کنت مراقبا بنفسی بغیر صلۃ التغایر بحجم وحکم من العدم الی شواھد القدم ومن شواھد القدم الی نور العدم کما قال واتی الدھر اشد شوقا وکان اخبارعن الازلیۃ فی الازلیۃ قال ابن عطا فی قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا قال عالما بما تظھرمن سرک وما تخفیہ من خواطرک فراقب من ھو الرقیب علیک قولہ تعالی **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَآءَ اَمْوَالَكُمُ** المال ھھنا حقائق المعرفۃ التی لا یرفعھا الا الربانیون ای لا تظھروھا للمبتدین لئلا تفسد حقائقھم وایضا لا تعطوا المال الی غیرمن یبلغ درجۃ التمکین فانہ یھلک فی تحصیل الاکاسر الذین یمنعکم عن الصدیقۃ قولہ تعالی **فَاِنْ اٰنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ھھنا واللہ اعلم فترۃ القلب

تفسیر علامہ عبدالحق بن حربی

اتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس واحدۃ وخلق منھا زوجھا وبث منھما رجالا کثیرا ونساء واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ والارحام ان اللہ کان علیکم رقیبا

ای احذروا ممن ھو قادر علی ایجاد الخلق من لاشیء ومن شیء وتولیہ مخالفتہ فانہ قادر ان یعدمکم حتی لم تکونوا ابدا کما لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن دیوان النبوۃ والولایۃ واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ ای اتقوا من فراق الذی تسالون منہ بمشاھدۃ ووصالہ وخوفھم بالارحام ای اجتنبوا من مخالفۃ اولیائی وقطع رحم الصحبۃ قال صحبتی موصولۃ بصحبتھم وقرب فارق منھم فارق منی قال الاستاذ ای فاتقوا الارحام ان تقطعوھا فمن قطع الرحم قطع ومن وصلھا وصل قولہ تعالی **ان اللہ کان علیکم رقیبا** ذکر التقوی واکد لتبدیل الاسرار ولیقع تطارات تجلیات علی مواقع القلوب فی سویداء الارواح بلا علۃ ووجود الغیر فیھا لانہ منزہ لا یصل الیہ الا منزہ عن غیرہ وھو ناظر الی مواطن القلوب من الغیوب یتزین انوار قرب علیھا فاذا رای فیھا ذکر الغیر یتحول عطایاہ انوارہ منھا الی معادن الاوھیۃ والربوبیۃ وذلک قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا وایضا ھذا مقام الھیبۃ وروح نور الحظۃ علی القلب اصاب بنعت حفظہ عن خطرات الحوادث والقلب المعد المنتقب فی معارج المراقبۃ وھو ما لا یستمر حفظہ بنفسہ لا یکل حفظہ الی غیرہ ویبارز ذلک قولہ صلی اللہ علیہ وسلم القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبھا کیف یشاء واذا راقب العبد ربہ فی البدایۃ راقبہ اللہ فی النھایۃ کقولہ علیہ السلام لابن عباس یا غلام احفظ اللہ یحفظک والمراقبۃ منہ الحفظ والکلایۃ وفیہ بیان تسلیۃ اللہ سبحانہ قلوب المحزونین المشتاقین الی جلالہ ای انا ناظر الی اسرارکم واعلم حرقتکم وھیجانکم الی اجازیکم بوصلۃ واسکنکم بجمالی وایضا الخبر تعالی عن شوق قدمہ قبل الحوادث الی وجوہ اصفیائہ ای کنت مراقبا بنفسی بغیر صلۃ التغایر بحجم وحکم من العدم الی شواھد القدم ومن شواھد القدم الی نور العدم کما قال واتی الدھر اشد شوقا وکان اخبار عن الازلیۃ فی الازلیۃ قال ابن عطا فی قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا قال عالما بما تظھر من سرک وما تخفیہ من خواطرک فراقب من ھو الرقیب علیک قولہ تعالی **ولا تؤتوا السفھاء اموالکم** المال ھھنا حقائق المعرفۃ التی لا یرفعھا الا الربانیون ای لا تظھروھا للمبتدین لئلا تفسد حقائقھم وایضا لا تعطوا المال الی غیرمن یبلغ درجۃ التمکین فانہ یھلک فی تحصیل الاکاسر الذین یمنعکم عن الصدیقۃ قولہ تعالی **فان انستم منھم رشدا**

آتقوا ربکم الذی خلقکم من نفس واحدۃ وخلق منھا زوجھا وبث منھما رجالا کثیرا ونساء واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ والارحام ان اللہ کان علیکم رقیبا

ای احذروا ممن ھو قادر علی ایجاد الخلق من لاشیء ومن شیء وتولیہ مخالفتہ فانہ قادر ان یعدمکم حتی لم تکونوا ابدا کما لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن دیوان النبوۃ والولایۃ واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ ای اتقوا من فراق الذی تسالون منہ بمشاھدۃ ووصالہ وخوفھم بالارحام ای اجتنبوا من مخالفۃ اولیائی وقطع رحم الصحبۃ قال صحبتی موصولۃ بصحبتھم وقرب فارق منھم فارق منی قال الاستاذ ای فاتقوا الارحام ان تقطعوھا فمن قطع الرحم قطع ومن وصلھا وصل قولہ تعالی **ان اللہ کان علیکم رقیبا** ذکر التقوی واکد لتبدیل الاسرار ولیقع تطارات تجلیات علی مواقع القلوب فی سویداء الارواح بلا علۃ ووجود الغیر فیھا لانہ منزہ لا یصل الیہ الا منزہ عن غیرہ وھو ناظر الی مواطن القلوب من الغیوب یتزین انوار قرب علیھا فاذا رای فیھا ذکر الغیر یتحول عطایاہ انوارہ منھا الی معادن الاوھیۃ والربوبیۃ وذلک قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا وایضا ھذا مقام الھیبۃ وروح نور الحظۃ علی القلب اصاب بنعت حفظہ عن خطرات الحوادث والقلب المعد المنتقب فی معارج المراقبۃ وھو ما لا یستمر حفظہ بنفسہ لا یکل حفظہ الی غیرہ ویبارز ذلک قولہ صلی اللہ علیہ وسلم القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبھا کیف یشاء واذا راقب العبد ربہ فی البدایۃ راقبہ اللہ فی النھایۃ کقولہ علیہ السلام لابن عباس یا غلام احفظ اللہ یحفظک والمراقبۃ منہ الحفظ والکلایۃ وفیہ بیان تسلیۃ اللہ سبحانہ قلوب المحزونین المشتاقین الی جلالہ ای انا ناظر الی اسرارکم واعلم حرقتکم وھیجانکم الی اجازیکم بوصلۃ واسکنکم بجمالی وایضا الخبر تعالی عن شوق قدمہ قبل الحوادث الی وجوہ اصفیائہ ای کنت مراقبا بنفسی بغیر صلۃ التغایر بحجم وحکم من العدم الی شواھد القدم ومن شواھد القدم الی نور العدم کما قال واتی الدھر اشد شوقا وکان اخبار عن الازلیۃ فی الازلیۃ قال ابن عطا فی قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا قال عالما بما تظھر من سرک وما تخفیہ من خواطرک فراقب من ھو الرقیب علیک قولہ تعالی **ولا تؤتوا السفھاء اموالکم** المال ھھنا حقائق المعرفۃ التی لا یرفعھا الا الربانیون ای لا تظھروھا للمبتدین لئلا تفسد حقائقھم وایضا لا تعطوا المال الی غیرمن یبلغ درجۃ التمکین فانہ یھلک فی تحصیل الاکاسر الذین یمنعکم عن الصدیقۃ قولہ تعالی **فان انستم منھم رشدا**

ومحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل المقيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم عدى انفاسكم التي تتنفسونها في غلبة شوقكم الى لقائي فاجازيكم بكل نفس يوصل بلا فصل وانا حسيبكم ومشاهد في حسبكم لا تحجابا بلا نهاية ولا حجاب ونحوت به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قبل الحسيب لكم ايران يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذي لا يضيع عنده

على قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة ان تكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسمها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى لساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوالي عندهم لا يزداد محبتهم في وشوقهم الى لا زيد عليكم نعمتي فان كشفكم لطائفي عندهم شكر نعمتي ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان بذا يحدث من نعمتي ولذلك امر صلى الملكة وديس القربة ان يذكر لطيفة منعني به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله بنعت بذل مجتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الآية على ان الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له في الميراث ان يرزقهم منه دل بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بحسب ما اقتضته بايسال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته ويلوغه الى منازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من انفاسكم وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها واعتددتم بها فضلا وسعة ورحمتي قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله واضامه وامرهم بتقوى الله في ذلك ان لا يداهنوهم فيما يرونهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقوتهم يا لحلوات فاذا كانوا مستحقين فان الله خلقهم في اولادهم ولهكذا اشان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الآخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعد هم قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير وقال جعفر بن محمد الصدق والتقوى يزيدان في الرزق وبه يستعان المعونة قال الله تعالى فليتقوا الله ليقولوا قولا سديدا وقال الاستاذ في هذه الآية بيان ان الله

یتیمی الی السلم ازید نوعیالہ التقوی او صلاح لا المال لانہ لم یعقل فیلجم عن المال ولیکثر ما لہم العقار والاسباب ویحملوا العقل والاثاث بل قال فلیتقوا اللہ فانہ یتولی الصالحین وقد وقع لی قول اخر وہو ان الولی یطالب فی طول عمر الاموال الکثیرۃ ویدخرہا لاولادہ حتی یموتوا وہم یعیشون بہا فان اللہ سبحانہ علم بنیتہ انہ یکل اولادہ الی المال والمیراث فحذرہ من ذلک وامرہ بتقوی اللہ فان نیتہ فی ذلک منازعۃ قدر فانہ تعالی یفعل بہم ما یشاء ومن یتوکل علی اللہ فہو حسبہ وہو خلفہ بعدہ قولہ تعالی **اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشکل الامر من تلک الطائفتین انہا تبلغ الی درجۃ الولایۃ والمعرفۃ الموجبۃ مشاہدۃ اللہ وقربۃ التی لو وقعت ذرۃ منہا لاحد من عبدۃ الاصنام لتفجرت ینابیع الشفاعۃ من النار سبعون الفا بغیر حساب ای احذروا اباؤکم واولادکم فربما یخرج منہم صاحب الولایۃ یشفع لکم عند اللہ سبحانہ وحکمتہ الابہام ہہنا یشمل الرجۃ والشفقۃ علی الجمہور لتوقع ذلک الولی الصادق قال ابن عباس فی قولہ ایہم اقرب لکم نفعا اطوکم اللہ عز وجل من الاباء والابناء ادنعکم درجۃ یوم القیمۃ لان اللہ سبحانہ وتعالی یشفع المؤمنین بعضہم فی بعض فان کان الولد ارفع درجۃ من والدیہ رفع اللہ والدیہ الی درجتہ لتقر بذلک عینہ وان کان الوالد ارفع درجۃ من ولدہ رفع اللہ الولد الی درجتہم لتقر بذلک اعینہم فقیل ایاؤکم وابناؤکم بالشفقۃ علیہم والتادیب لہم فہما یحمل النفع قولہ تعالی **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ** حسم اللہ سبحانہ ابواب حکمتہ وامر فراشہ فی کمیتہا وکیفیتہا وحل الخلیقۃ لوضع ذرۃ منہم حل باب الربوبیۃ عجز اولوہا فی عظمتہ وکبریاۂ واستأثر نفسہ بعلم ذلک لئلا تجاوز حدودہ احد من خلقہ ولکل مہما مراتب ومعارف وکواشف حد یمنعہ من مطالعۃ صمدیتہ واحدیتہ وحدود اللہ ترخ بین بحر الحدث وبحر القدم لا یختلفان لان القدم منزہ عن مباشرۃ الحدث قال محمد بن الفضل حدود اللہ اوامرہ ونواہیہ فمن تخطاہا فقد ضل فی سبیل الرشد قیل تلک حدود اللہ ای الاظہار من الاحوال المرید بن علی حسب طاقتہم لہا فان التعدی فیہا یہلکہم وقال ابو عثمن من راعی اللہ فی امورہ لزم حدہ ولم یتعد طورہ وقال بعض البنداریین العبد یتقلب فی جمیع الاوقات علی الحدود دخل فی ہتک الحرمات قال اللہ تعالی تلک حدود اللہ فلا تقربوہا کان الوقوع الجانب الحرمی بہا یخالط الحکم فی قولہ تعالی **اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ** ظاہر الایۃ فی انما التوبۃ علی اللہ علی معنی من ای انما التوبۃ من اللہ الذین یعملون السوء علی لسان القوم الاشارۃ فیہا ان من وقع فی المعصیۃ وقع فی الظلمۃ والحیرۃ ولا یہتدی سبیل الرشد ولم یکن فی وسع البشر ان یہدی نفسہ الی طریق الحق فانہ ہو الہادی والہدایۃ متعلقۃ بأوصاف قدسیۃ یستحیل ان یکون الحادث حل وصف القدیم فقال اللہ لنبیہ ووصف نفسہ بالہادی کانہ الہادی ان یرجع الی عبدہ التحلی الذی

زل قدمه فی شهوات طبعه فانه لا یقدر ان یخلص نفسه من قهر الله انما تخلیصه شرط کرمه الفیاض الذی وصف به نفسه تعالی الذین یتصدون حفظ البشریة بغیر الاختیار قال کتب ربکم علی نفسه الرحمة فبقی علی بشریة الظاهر بقوله کتب ربکم علی انما الرجوع منه الی العبد شرط الرحمة الواسعة التی بها قال سبقت رحمتی غضبی هذا سنة الله علی ابینا آدم صلوات الله علیه بعد اکل الحنطة بقوله فتاب علیه انه هو التواب الرحیم وقال ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی وخص توبته ووجوهه للذین یعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه بالقوام امتحنهم الله فی بدو الارادة فی بعض حظوظ انفسهم لا یقاع نیران الندم والخوف والحیاء والاجلال فی قلوبهم لئلا یرضوا عنا قهم بعد اتهامهم بنعوت الکبریاء وبلوغهم حقائق الانبساط وهو مقامات الاتحاد فیستطوا عن رویة الازلیة ومشاهدة الابدیة فی فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم انها نة السوء الیهم ونسبتهم الی الجهل ای الذین یعملون سنیات الطاعات علی رویة الاعواض جهلا بکرم وقلة عرفانهم بعزته وتنزیه جلاله عن طاعة المطیعین ومعاصیة العاصین یعملون الطاعات ویرونها انها هی شیء ویتقربون بعلل الحدوث الی جناب القدم فاذا شاهدوا مبصرین بجمال مشاهدته استحیوا من ظنونهم بطاعاتهم فی جلال عظمته وذلک قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** یشوقهم الی لقائه ○ بتربیتهم فی معرفته وقیل فی قوله للذین یعملون السوء بجهالة الذین یتقربون بالطاعات الی من لا یتقرب الیه الا یه وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن یبذر نفسه الذنب من غیر قصد صحح الی من یضحر ویناسف علی فوته قال الله تعالی انما التوبة علی الله الایة قوله تعالی **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ای کونوا فی معاشرتهن فی مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حین انتم مخصوصون بالتمکین والاستقامة فی الولایة فان معاشرة النساء لا تلیق الا بالمستانسین بالله کالنبی صلی الله علیه وسلم وجمیع المستانسین من الاولیاء والابدال حیث اخبر صلی الله علیه وسلم عن کمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب النساء وجعلت قرة عینی فی الصلوة وهکذا حال یوسف علیه السلام حین هم بها قال الله تعالی ولقد همت به وهم بها وقال والنون المستانس بالله یستانس بکل شیء یلیق وبکل رائحة طیبة وبکل راحة ایضا معاشرهن بطلب المدامح منهن وایهاء معاشرهن ای باشرهن حین دفعن فی مرادکم منهن فان المعروف لا یلیق الا علی استوام من کمال الجمال علی نعت واحد ایضا ای عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن فی طاعته بنعت العلم وشوقوهن الی الجمال وجلاله قیل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارک العشرة الصحبة ما لا یورث الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العیال فی ما سامحک وما کرهت صحبتها فوقه اتقاء

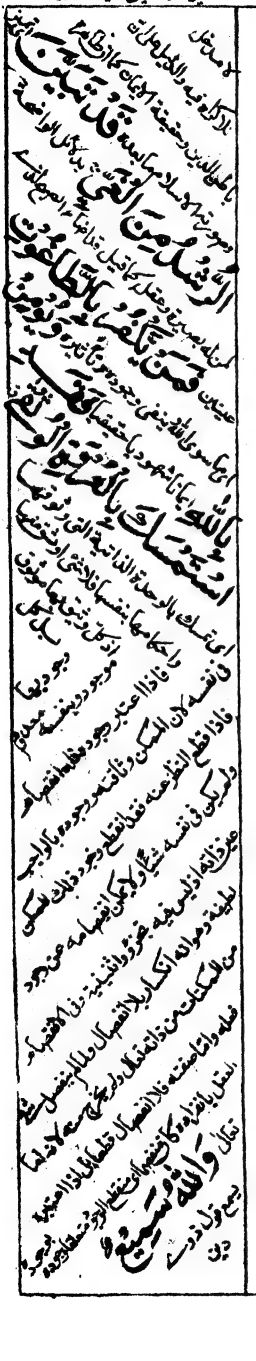

فَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا ۝ كلام من الله سبحانه حاكم على مخالفة النفوس استحسانا واختيارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله بنعت المجاهدة والرياضة واستقامت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار حيثان القرب فى المشاهدة قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فى الجواب ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخبر ههنا الولد الصالح قيل عجبت عند فى العواقب لئلا تسكن الى الموجود لانه زائل من مكره قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لكم ما اشكل على قلوبكم من علوم الغيبية واحكام الاقتباسية وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل ان الله يريد ليبين لكم من امور كم شيئ وقال الاستاذ اى يبكاشفكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاماتهم وحالاتهم وسرياستهم قيل سنن الانبياء والصديقين وستنهم والتفويض والتسليم والرضا بالمقدور سناء امرهم قوله تعالى وَاللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ ارادته قديمة وزلتنا محدثة ومراده تعالى من ذلته بتنا رجوعه الينا بنعت استقباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصر اباذى اراد لك التوبة فتاب عليك ولو اراد ته لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ اى ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشر تم امره براده واذا استقبل العبد الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه النفس فاذا صرفى العبودية رفع الله اثقال النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملكم قوة يحملكم من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب روح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم ويقال يخفف عنكم مقاساة المجاهدات بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفًا ۝ اى عن حمل واردات الغيب فى سطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيمانه وحيرانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسيرانه قيل ضعيف الراى وضعيف العقل لامن ايد بنور اليقين فقوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

الجزء الخامس

اَمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِى الْاَمْرِ مِنْكُمْ ۚ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِىْ شَىْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ۚ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا ۝ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ ضَلٰلًا بَعِيْدًا ۝ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَاِلَى الرَّسُوْلِ رَاَيْتَ الْمُنٰفِقِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْكَ صُدُوْدًا ۝ فَكَيْفَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ ثُمَّ جَآءُوْكَ يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اِنْ اَرَدْنَآ اِلَّآ اِحْسَانًا وَّتَوْفِيْقًا ۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَعْلَمُ اللّٰهُ مَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَّهُمْ فِىْٓ اَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيْغًا ۝ وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا لِيُطَاعَ بِاِذْنِ اللّٰهِ ۭ وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا ۝ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِىْٓ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ۝ وَلَوْ اَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوْهُ اِلَّا قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ ۭ وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا ۝ وَّاِذًا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ اَجْرًا عَظِيْمًا ۝ وَّلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا ۝ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصّٰلِحِيْنَ ۚ وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا ۝ ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ ۭ وَكَفٰى بِاللّٰهِ عَلِيْمًا ۝

قلوبكم الردية ولا تؤذوا اولياء الله بسمة بشعة عكرية بما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الامر والى الشفقة من طيرانها فى عالم المشاهدات وتعم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما بأوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم يا الله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة بلا يامانة النفوس كثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعة النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية فى جوار النفس الامارة اذا اعلت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بنيم المعصية قال بعضهم لا تملكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات وقال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تقتلوا حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه كانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال يتلطف كما ايا هما وملاحظتكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تقتلوا غير انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر هنا فى الاشارة رؤية العبودية فى مشهد الربوبية ورؤية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قيل لا تؤخر رسوم المرسومات والخطرات السارقة الجاذبة بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقى فيها فاته عرس المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبهنا ان من اجتنب عنها وان بأشرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها ويرفع الوحشة والكدورة التى يقيت عنها فى قلبه عن شروذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ارتاح فانه من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال بوتراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** انهى هنا وصف التفسير الامارة التى حدات الاشياء بين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى المجهول على قدر مراد الله والاستعداد وذلك القنوع بها على غير بقصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه نبعث التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب له بلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا تجد الضعفاء من جمال الحكام المجاهدات تمنى مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تجتهدوا انفسكم

الآية الكريمة لا يليق بشأن الكامل
ضعف الانسان وعجزه وقلة صبره
عن تحمل المشاق والمجاهدات
حال طريق الوصول وصعوبات الغفلة بانه مما تقاضاه
اوامر الله وارشاداته حفظ النفس بالطريق الذى يتعلق
فيكون الله اولى بانه حفظ النفس بالطريق الذى يتعلق
سبيل الله اولى من غيره جنسه لا كتساب الكمال المعد
روحه بدون اخر من غيره جنسه لا كتساب الكمال المعد
زمان وما فى المكان حتى يتمكن عليه احدى المدة الثلاث
المذكورة وهو لا يطيق على الله فيها والرياضة بالطريقة
فقال بعضهم مختصر كان لم يطق الوضوء على كله
معاده وكان معينا عليه فيها والرياضة بالطريقة
ناقلا بعضهم بعض العلوم على
معاده وقوله
مسألة
وقوله يوما او بعض يوم كثرة
وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من النهار
ضحاها وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
مالبثوا غير ساعة كل ذلك لتفخيم امر القيامة
وكذا ما قالوا ضحاها وسمها حيا وشيئا آخر الدنيا
الوصال بعد طول مدة الفراق كان ذلك الوصال
لم تسكن لذة الا يحس بها بعد شيء آخر الدنيا
قبل الوصال فانظر الى طعامك
وشرابك وملبسك
قيل طعامه
الخبز

فی ابتداء اوادتکم بیاضات السنن ولا اسرارکم بالتطہیر عن الہمم الفاسدۃ ولا قلوبکم عن الاشتغال بالفانیۃ فان اللہ قد فضل بہذہ الاحوال اولئک فلا تقربوا الی الدرجات الاعلی وقد ضیقتم الحقوق الادنی قال ابو العباس بن عطا اتقنوا فانکم لا تذکرون ما تحت تمنکر فان تحت انوار فہم نیران محنۃ وتحت نیران محنۃ انوار نعمۃ قال الواسطی فی ہذہ الایۃ تمنی ما قد ذلہ فقد اساء الظن باللہ حق وان تمنی ما یقدر لہ فقد اساء الثناء علی اللہ بان ینقص قسمتہ من اجل تمنی عبدہ قولہ تعالیٰ **وَاسْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ** امر بالسوال ذم عن التمنی لان السوال افتقار والتمنی اختیار والسوال استرداد النعمۃ والتمنی لاقتحام فی المحنۃ وعرف تعالیٰ طلابہ عظیم فضلہ سرادق کبریائہ جلالہ ووسع عطایا ازلیتہ ای انتم بادنیات الہمم لا تنظروا الی نقیرات الفیض فانی واسع الفضل والعطاء لو اعطی الف جنان فی طرفۃ عین الی عبد ولحد لم ینقص من ملکی ذرۃ این وتعدنہ من رویۃ جمالی قدمی وبحار منتی انظر ما منی الی دا سالوا زیادۃ تنہل فانی وہاب کریم یا فہمان للسوال مقامات ولتلک المقامات اداب ینبغی ان یعرفہا العبد فان من جہل السوال فی مقام الانبساط وسال فی مقام الہیبۃ استعمل سوء الادب فیسقط من عین اللہ ووقع اللہ سبحانہ بعبدہ الایۃ اہل دناءۃ الہمۃ والمقصرین فی طلب مشاہدتہ وحیث خاطبہم ولات تمنوا فقال واسئلوا اللہ من فضلہ جمیعہم حجبہا بالفضل عن رویۃ جمالہ ولو کانوا علی محل التحقیق من معرفتہ محبتہ لرجعلہم الی الفضل بل یرجعہم الی نفسہ کما وصف صفیہ علیہ السلام حیث اعرض الیہ الاکوان والحدثان فی مقام المشاہدۃ ما زاغ سرہ الیہا بقولہ ما زاغ البصر وما طغی قال ابن عطا فی قولہ واسئلوا اللہ من فضلہ فان عندہ انوار کرمہ قال الواسطی لو لم یحط الاعلی السوال لکان لکرم ما ہو اہل المعروف بالکرم من یبتدی بالعطاء قبل السوال قولہ تعالیٰ **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** فالصالحات للعارفات باللہ وبحقوق اللہ وبامر اللہ ونعوا اللہ بتوبۃ اللہ وبما وجب علیہن من حقوق ازواجہن فی حسن معاشرتہن معہم والنصیحۃ فی امرہم والقانتات قائمات علی باب اللہ بخلوص نیتہن فی عبودیتہ والشوق الی لقائہ والتواضع فی خدمتہ حافظات للغیب بما حفظ اللہ ای سائرات علی ما کوشف لہن من احکام التعبد انوار القرب حتی لا یطلع علیہن احد حیاء من اللہ وستر اہل حالہن لئلا یخرجن من حدۃ الوجد فیفنی الرد ومتابعۃ قول اللہ سبحانہ بما امرہن قال وقرن فی بیوتکن ولما رق زجاجات قلوبہن بنیران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبۃ وسنا الشہود وسقتہا الملازمۃ فی البیوت وشوقہن الی عالم الاخرۃ علم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ذلک منہن وامر الحادی بالسکوت عن انشاد الشعر فقال یا فلان ایاک والقوارید لا یکون غلبات الابہا حفظہن اللہ من الغلبات والخروج من الحجرات فتولی حفظہن بنفسہ یعنی حفظہن

انفسهن بحفظك يا من كما اخبر من لطفه تعالى على لسان موسى عند غلبات شوقهما الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى مكاوين ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما دايمن من فقر هو مجاهدتهم وعبادتهم ليلا يفتنوا بزيادة الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفرجهن وهو اثمن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا** اختلف طينة الاشباح فى الندانى والمباعدة هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشور والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا معنى قوله فلا يبتغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا يبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تواخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** اى بشئ من العبودية والاخلاص والعبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الا اخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الاضداد والانداد وطلب العبادة المقترنة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا للتنزيه القدم خلق النفس مع صفاتها وامر العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى خير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشوف الانوار فانى قادر على ان ازيلها بازلة الوحدانية واسير ها خاضعة لفرد انيتى وايضا اعبد والله الله لا على رؤية العوض والعبادة فانهما شرك العارفين واعبد وه على رؤية التعظيم فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم منه به ولواحهم بالحب البالغ اسكرهم شراب القرب المشاهدة وادقهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من زلة القرب والمشاهدة بغير نصب الامتحان الذى احلناه دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير احدا اهلا للمعرفة فشغلهم بعبادته قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشركاء عن شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها الشره

وقال بعضهم العبودية فناؤك عن مشاهدة ما تشاهده من العبد قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة واحسانك للمريدين اليهم توضع اعناقهم عند سماعهم بنعت توقيرهم في جميع الانفاس مع نشر فضائلهم عند الخلق والدعاء لهم بزيد القرب قال الجنيد اوصاني السري اوامر فلما امرني امر انقدت امر السري على امر ابي وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اي اخوان المحبة من اهل قرية الله **وَالْيَتَامَىٰ** اهل فرقة الله الذين وقعوا في الفترة وآفة الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة في دعائهم الى الله ومن مات استاده قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عند هو لمقع آثار المحبة في قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب لا بالحواضر والاسرار الظاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المسالكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا في اوديه الصفة وتحيروا في بيداء القدم ولم تجدوا سبيلا الى مرادهم الكل ظهور النكرة في المعرفة والمعرفة في النكرة فامرالله سبحانه ان يوا سيهم ويفرج عنهم اثقال العظمة بروح القلوب في ذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب وانجحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام زوروا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله على الله ليحله باحة اق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع فتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جمالا تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اي احسنوا الى من كان مقامه موافقا لمقامك اتكم لانه في طريق المعرفة جار قريبا تا الله وهو قلبك في محبة الله وايضا الجار ذي القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التي خرجت من العدم تجلي القدم وانقدحت من زند نور الازل وهي اقرب كل شيء منك وهي جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهي في يمين الله قال عليه السلام الارواح في يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلي ومسكن نور سنا التدلي واحسانها ان تطهرها بمجاج المعرفة والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهي اقرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدي فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج القصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب هو روحك التي هي حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطمها جواريها من حظوظ المعاصي والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ** يعني رفيقك في سفر الغيب الذي

محبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسك انفاسك وسرك سرك ومقامك مقامك وهى قرنيك فى عزبة الازل واسفارا لابد واحسانك اليها اذا كادان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايتها الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هى النفس الامارة التى قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فى سجن العبودية وتمنيها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذروا بها برياح المعرفة حتى لا يبقى فى دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اى غريب الله فى بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذى يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو فى عزبة الازل والاباد لا يسكن روعته ولا يطفئ حرقته ويزيد تحيره وتعربه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضر والبير فواوان غابوا البر يفتقدوا وزادنى وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يرد جهم النعمات انوار قلوبهم انوار بنور الشمس فالاحسان اليهم بدل المحبة بين الايام وزيادة الاستطابة فى اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهما حد فتمنعهم من احوال المراقبة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اى مريدوكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تثبيتهم فى طريق الله بآداب الله ونشر كرامة الله عند ورودهم اليك طريق الرجاء لان الراجى طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية قال الجار ذى القربى هو القلب الجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذى ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاذ فى قوله والجار ذى القربى والجار الجنب الصاحب بالجنب من جيرانك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدا له حقائق المحبة ولم يطق ان يبذل نفسه لله وذاق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤية توالى قربه والطائف بره قيل الذين يمنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطاء فى قوله ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتقديسه نوالى عن النقص على المحسنين وبشرهم تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث
انفاقات وكلهن فى سبيل الله
فالانفاق الاول انفاق المريد
فالانفاق الثانى انفاق المحب
فالانفاق الثالث انفاق العارف
وهو انفاق فى مالا يملك من تجلى الافعال بتعطيه
صاحبه عن شهود الله تعالى انفاقا يسبحانه انفاسه
الشيخ لان بذل مقال البسط والطول من مزيده
بما لا ينافى عطاياه عطاء عليهم من فضل الله تعالى عن
لانتقاد لها حيث انها من فضل الله تعالى عن
المطلب ولقضاء ما تهم له وتلبيها الانفاق عن
فتوجيه من حيث ذاك وتلبيها الانفاق عن
متناع شهود الذات وهو الانفاق
فالنفقة الاولى لطلب الجنة
والثانية لطلب لقاء الله
والثالثة لطلب رضوان الله
مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
ان الانفاق يطلب لكن الاذى لان الانفاق انما
يكون مع الاذلال وهو ضد الانفاق
نبه على
بالنسبة الى الله تعالى وهو ان يريد الانفاق الامر
الى النفس المنفق وكونه مواقفا لها
متوهم وظهرت نفسه فقد خالف امر الله لانه
والعجب لا يحتاج نفسها وهو ذميمة النفس
منها بامن الله وكلها ذل ادا
من الفضل لا منة له

تثبیتهم علی ذلك باحسن ما یجبون منه کلا علمه تعالی محیط بما کان وما سیکون لا یغرب عن علمه مثقال ذرة من العرش الی الثری لا ینقص ثواب الصادقین وان کان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وکیف یخفی علیه ذلك فهذا اخبار عن کمال علمه وقدرته جمیع المخلوقات وفیه اذا کان المرء مسیئا فتاب هو تعالی یبدل سیئته حسنة فکیف وان کان محسنا فهو بقبیل الحسنة منه ویثیبه بها بعشر امثالها وان یعطه جمیع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوی واهل المغفرة والحسنة ههنا توحید الله واذا کان صادقا مخلصا فی ذلك ندخر له مضاعفة علی درجات غیره من العامة ثم اخبر انه تعالی یتفضل علی عبده الصادق بلا سبب من عند کرمه وجلاله ما لا یحصی عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** والاجر العظیم مشاهدته قوله تعالی **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَّجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** اخبر تعالی انه مقاما اجلاله صلی الله علیه وسلم فی مشاهدته تعالی حیث شاهد جمهور الانبیاء والصدیقین وبین عظیم خوفه فی قلوب الجمیع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط یغلب علیه التعظیم والاجلال فالرغبة والرجاء لان شهودا نوار قربه یقتضی تلك الحالتین ای کیف حالك فی رویة القدم وانت کما انت وکیف حالك هو عند بروز سطوات عظمته وهم فی حال الفناء فی رویة کبریائی وکیف حال الانبیاء والصدیقین قبلت وقبل امتك فی میادین عزتی وجلال اذا کان حالك وحال امتك بهذه الصفة ای فکیف تشهد الشهداء وشهود علیهم حین ابرزت وجمالی لکبیر کیف تشهدون علی الامة فی وجمی وکشف جمالی وکیف یبقی لامة عند فناء الانبیاء اتما مقام الرهبة فیها فان الله سبحانه بلا کاشف بعض حواشی سرادقات کبریائه للانبیاء والصدیقین وقع علیهم البهتة والتحیر والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا یبقی احد منهم الا ان یکون مضمحلا فی نفسه فخاطب علی وجه التعجب ای کیف یقومون باذاء کشف جمالی بعد استتاره وانتصر علی شبه السکاری حیث سکر من حلاوة لذة جمالی وفی الحدیث المروی ان النبی صلی الله علیه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال یا رسول الله انزل علیك القرآن اقرأ عندك فقال علیه السلام انا احب ان اسمعه من غیری فقرأ یا ایها الناس ما تولة فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بك علی هؤلاء شهیدا فوضع النبی صلی الله علیه وسلم یده علی ابن مسعود فقال الی ههنا وبکی بکاء شدیدا حتی اضطرب لحیاه وفی روایة انه علیه السلام صاح صیحة عند سماع هذه الآیة بین فی وجهه علیه السلام هذیب المتزلمتین وایضا بین شرف نبینا صلی الله علیه وسلم وامته وشرف الانبیاء واصفیاء والا یخفی علیه شیء من العرش الی الثری قال بعضهم وجئنا من کل امة بولی وصدیق وجئنا بك مهیمنا ومکنا بالهما قال الله تعالی لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

الاولیٰ نفسها افضلها
لکلام مبطلا وما لوجه الثالث
الذی یعنی النسبة الی المستحی فیبطله الاولی
المناقی للراحة والنفع والمیل لهما مبطل له لانتفائه
الفرح واظهار الاستطاعة واثبات حق علیهم
قال **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى**
وفرح وسرور والصدقة انما تتبع بسبب ان کان لا یرفع
لقلب الا بالتبعیة وقصور النفع واذا قارنه
یحبط ما یؤذی الروح کالمن والنفع
نقص ولو بقی فی مقابلة
الفرح الحاصل
من القول ولیس کذلك مع
المتضمن الذی لا یؤذی النفوس
اشرف واحسن او واقع فی النفوس
من الصدقة المقرونة بالاذی فیحمل المستثنی
منه علی الاباحی بالتسویة
وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ
وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
فان الجلوة مع اجنبیة کما تنهی عنها فلا بد ان
ولکن یجب ان یکون ذلك بحیث لا یؤدی الی
اذا علیها علی
الرجوع الی

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية سطوات العظمة وشراب بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهوبون فى تحية الاحوال تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالبا حوالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والصيحات والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون فى حال سكرهم اى ماتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كشامرين عبدان ويهلول سعدان وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسليل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم امور صورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصرتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلتم وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وانتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما اذا طلع الصباح بنجم راح + تساوى فيه سكران وصاحى + وكشف تعرفة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارتنا لقلة افهامهم بها حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر السكر خطرات والصحو وطنات واذا ابقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشاهدنا لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريد وهم عد واركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا سئلوا عن شئ ذكر يهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فرايضه على شرايط السنة قال الواسطى لا تقربوا الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه يغفر عن العالم جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجحد الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيهم من جاوزهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان يرتد فى المعصية الشرط وشدد الامر على الخواص واخذ تهم اياهم حيث تفحص عن امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

ولعوارضها وحبائل نجاده والحوة والريلو السمعة بين ان مادون هذه الاشياء منهم مغفور من العبرات الزلات فانها غير تقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان يقوا في ذلك لحظة عافيهم الله بذل المجاهدة هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برة الخاطر ورة وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في الائه ونعمائه بفسخ قلوبهم ريانوار ذكره حتى تدار كوها بالتجلي ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار عرفوا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الاية ان يطالع سرشئ سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه برئ قال الاستاد العوام طولبوا بترك سرائر الحال والخواص طولبوا بترك شرائر الخفي قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَآءُ

شكى سبحانه من اهل الدعاوى الباطلة الذين يرآؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء ورياعوا على سوق السالكين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقامات الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رايحة الصدق ومع هذه العيوب يزكون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اى تلمس انوار تنزيهه اوليائه واصفيائه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير بسبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية تعاثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون اثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خالفت العبد معها عن العصمة قال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لاكرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادله والطاغوت هيكله قوله تعالى

اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ

اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الحيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بصرهم وبكل ما فيهم ولا يتهمون فاذا ذكر الخلق اوصافهم يذمونهم بما كانوا عليهم وفضل الله معرفة الله وكرامته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

لنا مسبة
كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يشم رائحة الجنة
حازنا قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وَلَا يَتَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُوْنَ
تخصونه بالانفاق كما ذكر في التفاسير
فِيْهِ يُخْذَلُ عَنْهُ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
لا يخلص عمله الا التائبون
واعلموا ان الله غني عن العالمين
فاتصفوا بالغنى عن الخلق
والله واسع عليم

یکذبون صاحبها ولا یعظمونه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التي يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشراقا على الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين ببعثت الارادة في حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** اى في مشاهدة صفات الازلية ورؤية جمال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عنايته الازلية وكفايته الابدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو حمل الرعية والامن في الدارين قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد به ارواح اهل القرب في مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها عن الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يودونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الآخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة الآية ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حكما في احكامهم وهو الذي قال الله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحدة لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة بمقام من مقامات الولاية فاذا كان اهلا ليساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه براءة بلا واسطة وان لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رمز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه بين غوامض خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط اشاراته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولي الامر والانبياء والملوك في الدنيا مسلطون ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله واثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التبس بظل الله سهل امره

امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفي الآية اشارة اى اذا بلغتم مقام خطاب لحاص من العلوم المجهولة المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدنى فى مخالج عزائم الظاهر مثل قتل الغلام وكالملوك وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب من بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسلك الانبياء وعيسى فى التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان ودانى ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء وكلاهما صالح هذا للمتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم بما صلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن لم يتهم الغيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكرنا هو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال المجنيد فى تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة هو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سر السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر فى اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها بحار علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبره واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر علام الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيهما فاعرضوها ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم تبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النهرجورى ان علمنا لا يصلح الا لمن علم الكتاب والسنة وله معاملة وارثة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم اختيارهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير وجدار السبيل اليه قيل اعظم المصائب استغنائك عن الله واعظم استغنائك بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل اللسان على جوابك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسل قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم راى لا تهتم فانا اجازيهم بما فى

صلد وجهه

الاخلاص ليس عليك هداهم الى الاخلاص من الرياء وكونها اقربا ان تضلهم صعبين انما عليك تبليغ الرسالة فما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فى سبيل الله يوف اليكم للمجاورة

صدورهم فاحجبهم عن كل مراد هم في الدنيا والآخرة فاعرض عنهم اى اترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطي اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبرهم بحبوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحجب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول وحمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم ببعد البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عز اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم ببعث المحبة واحياء الى سلمة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار الشفيع صلى الله عليه وسلم لان عليهم رقبا بالذنوب بمزاولة الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الآية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بحمل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الآية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب المحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يعظمها الا هذا لانه لسان بيان المحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين فى الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الآية بان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدور وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين فهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** قال ابو حفص رضى الله تعالى عنه من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا بما خلا خالص القلب والرضا بحكمه سماه امرا ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين قال ابو العباس بن عطا القسم الحبيب للحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيما لهما من شرف وبالهما من كرامة جارت فيه احكام الخلائق

التجارة تركيب
لاشتغالهم بالله لاستغراقهم فى المعارف والعبادات
قال الاحوال وهو ان لا تشتغل بالسؤال والاستعفاء عن الناس
وتفويض امورهم الى الله ومن هو منهم مظاهر الله
كقوله الناس بامرائهم والراضى بحكم الله
مسئلة الناس بالكلية كقوله ما لى اسئل احدا شيئا
والارادة فى الكل الاستسلام لحكم الله
بشارة والرضا فى الكل
طاعتى من الفقر غنى كما ان فقد
الاغنياء له وغيره فيما اذى يعبه
والنسبة الاحوال لبعضهم لا تشاوت ولا تفاوت
من يحج وكما فى الحج الاكبر فان كل من يكتسب
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والحاصد
فعل خير صلوا فى الجمعة كما قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله

وجعل قبله لنفسه جعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه صار واجب على خلقه الرضا والتسليم بحكمه نبّه عليه السلام كما اوجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسان المتحابين وقال بعضهم فى هذه الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سناء وسترسببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذ والعرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سيد الطريق الى نفسه على الكافة الابعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله فى نفس شئ وجعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت فلا بد لك ومن ملقى المهالك بوجه ما هلك قوله تعالى **وَلَوْ اَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ مَّا فَعَلُوْهُ اِلَّا قَلِيْلٌ مِّنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم ان تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محال ايمانهم لانهم يجدون الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البأس الا اقوياء والمستقيمين فى المحبة بقوله الا قليل منهم اى ان قتلوا نفوسهم بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وحرمان النوم من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل لو قتلوا انفسكم مخالفة هواها او اخرجوا من ديارهم من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم فى اعداد كثير فى المعنى وهم اهل التوفيق والولاية الصادقة وقرن سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة ليبين ان من تصفى وجب حقوقه ليرتقى الى معالى الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** اى بقاؤهم فى مشاهدة الله خير من بقائهم فى الدنيا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله ولو انهم نفذوا وزاد الوضوح بالاية الثانية فى شرح ما ذكرنا بقوله **وَّاِذًا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ اَجْرًا عَظِيْمًا** ۝ لاجر العظيم مشاهدته الازلية وكشفه الابدى **وَّلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا** ۝ الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء فى بقاء الذات تعالى الله عن الاشارة وايماء والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد المقدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصّٰلِحِيْنَ** ۝ انهم ان طاعة الله لا تحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لا يكون الا من المحبة ولا يكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله فى رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

لان التوفيق
الموفق لامن حيث كلهم
واما اكل الربا فقد عد من جنس الحرام
بعضهم من ترفه يسيء لانه قال ما نال نفسه وعمله واخرجه من خلقه
ولا رابطة بينه وبينه الله كما ان الناس الرديء
لا يهتدى الى مقعد الذى مسه الشيطان فتخطه
من قاس ابليس فكانوا من اصحابه
ان كان
ذكر فى الظاهر
نفسها كما قال انما هذا الزنا والقصاص انما يكون من
باعتبار العاقبة لانه لا حصول من مخالفة الحق فيكون ظلما وقبيحا
الربا لانه ترك سببا محرما
وصلاحه بتركه سببا محرما
وخيبة وصلاحه ولو انها لا من جنس عمان كان حراما
قال بعضهم ولو انها لا من جنس عمان كان حراما
يدعوا الى افعال محرمة وان كان مباحا قال مكروها وان كان
مكروها فضل قال مندوبات وكان افضل
من ظلما من فضل قال واجبا
متبوعا من فضل قال واجبا
من الحقوق فانها كذلك
واجبة

کانک تراہ وطاعتہ للرسول بمعرفۃ الرسول ومعرفتہ الرسول من معرفۃ اللہ ای بلغ طاعتہ الی ھذا المراتب فھو اھل اللہ وھو شبیہا بنبیائہ وشھدائہ ورسلہ وأولیائہ ویکون فی الدنیا والآخرۃ رفیقھم وھذا معنی قولہ فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین انعام اللہ علی النبیین مدادنا تھم ومشاھداتھم وعلومھم بذاتہ وصفاتہ تعالی واستشراقھم علی خزائن ملکہ وملکوتہ وانعامہ علی الصدیقین اعطاؤھم سنی الکرامات وفتح ابصارھم بانوار الصفات وانعامہ علی الشھداء کشف جمالہ للمحمودیۃ لدی مقامھم وانعامہ علی الصالحین ابرار لطایف سرہ لھم لیأنفوہ بھا یستقبلوا فی الحضرۃ بالخدمۃ قولہ تعالی **وَحَسُنَ أُولٰٓئِكَ رَفِيقًا** صناۃ حسن رفقتھم مع المطیع اللہ وحسن رفقۃ اللہ مع المطیع لھم لقرب منازلھم ودنو مقاماتھم بعضھم لبعض ھذا کان المرافقۃ لا یحسن الا بموافقۃ المقامات والانبیاء ھم الذین سموا ابناء اللہ بسمع الخاص والصدیقون ھم الذین مع اللہ بحسن الفھم ومشاھدۃ نور البقاء والشھداء المقتولون ببیوف محبتہ فی معارک سطوات عظمتہ والصالحون ھم الذین خرجوا من محن الامتحانات وظفروا بنعمۃ الجنان والروح والریحان یتراؤن ھلال جمال الرحمن ولم یذکر المسلمین لانھم فی الغیب غائبون وھن غیب الغیب غائبون اواھم اللہ فی سترہ لا یطلع علیھم احد من خلقہ الا عند بروزھم من الحضرۃ قال فارس ادنی منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین وادنی منازل الصدیقین علی مراتب الشھداء وادنی منازل الشھداء اعلی مراتب الصالحین والصالحون فی میدان الشھداء والشھداء فی میدان الصدیقین والصدیقون فی میدان الانبیاء والانبیاء فی میدان المرسلین قولہ تعالی **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** کما ان فی الآیۃ تحویفا لمحب الدنیا وترغیبا لطالب العقبۃ الذی ھو مطیع اللہ بنعت التقوی وایضا فیھا اشارۃ الی ان العارف اخذ التوسع والفا لرخص بعد احتراق فی المجاھدۃ والریاضۃ بنیران المحبۃ لا یمکن علیہ احد لم یبلغ الی درجتہ فان الدنیا باسرھا لو کانت ذھبا وجواھرا مسکا وعنبرا ودرا وریحانا ونساء ومرکبا وثیابا حسنۃ ومجالس رفیعۃ قلیلۃ فی جنبۃ ما یحتاجہ الیہ لانہ یسیر یدان یسیل قلبہ فی فراق محبوبہ بشیء مستحسن من الحدثان ولا یکفیہ حرقتہ وشوقہ جمیع المستحسنات من العرش الی الثری فکیف بشیء قلیل من قلیل وان اللہ سبحانہ یسلی فؤادہ بقولہ **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقٰى** ای لمن یسیر فی مجاھدتہ وشوقہ الی الفراق یستأنس عند المستحسنات القلیلۃ لان فی الآخرۃ کشف جمالہ الذی ھو راحۃ لا راحۃ فوقہ کما قال علیہ السلام لا راحۃ للمؤمن دون لقاء اللہ قال الواسطی عن الدنیا فی اعینھم لتلا یشق علیھم ترکھا قولہ تعالی **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** ظاھرہ تخویف المخالفین وباطنہ ترجیۃ للمشتاقین ای لا تخوفوا ایھا المشتاقون الی لقائی فانی اتیکم باحسن ما تظنون فی فاریحکم من سجن الدنیا واوصلکم الی مجلس صلتی اینما کنتم فانا معکم فاذا معکم فاذا حان وقت القربۃ اسلبکم من ایدی

والجسمیۃ
فی الحریۃ وان کان
علی المفعول والخطوط فانما ھی الکیفیۃ
کذلک فعلیہا شر الریاء وانا اذا رأینا العالم العلوی
المتولدۃ من اکلہ علی ما مر فی الحدیث الذنب بعید
الذنب عقوبۃ للذنب الاول فاذا لم ینتفع بہ اعضاءہ
ابدا ویتلف اللہ مالہ فی الدنیا والآخرۃ وذلک
اولادہ فیکون من خسر الدنیا والآخرۃ ذلک
ھو الخسران المبین واما المتصدق فاکلون مما لہ تعالی
یبارک اللہ فی ثمرہ مع محفظ الاصل واکلا کثیرا وذریۃ
الاصلیۃ فی اعمالہ ویبقی مالہ فی اعقابہ وذریۃ
ولو لم یکن زیادۃ ھو الزیادۃ الایمانیۃ
منتفعا بہ وذلک
الحصول من مخالفۃ اللہ ولو لم یکن
نقصانا ای نقصان
وعدلہ ونقصان نفسہ
بفعلہ واللہ لا یحب
وصفاتہ واستراغیبہ ودقائق
کلہ ظاھرا وباطنہ
العالمین وھو علی کل شیء
شھید

فاطاعۃ اللہ
فی کلمۃ
زیادۃ وای زیادۃ
تقصانا ای
فتصدق
کل کفار اثیم
واللہ لا یحب
التموت
فی الارض
وما

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كمجر المغناطيس حيث يظهر بجذب الحديد اليه وفيه اشارة
اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون زاجر امكم كاره واحكوم بدركم كحكم سطوات عظمتى منزل ارواحكم مزاجر امكم
لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتى الابتة تجلى اياها فى مواقف العز الاكبر ومثل هذا الموت يكون فيه الموت
العارف به وهو بشارة الحبيب له بفتح بوصله وقربه وزاحب لقاء الله احب الله لقاءه ٥ بشر احبائى ان الموت الحتم والموت
وصلتهم الموت تقريب * قوله تعالى قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فبين الله للمفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه
وكلايته حتى اذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب وخاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من اس التقسم
ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى
لا يكون الا من عند الله السبب المسبب لانه سبب الاسباب والمسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون
الا كوان قائمة بالله وزادنى توبيخهم بقوله فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائى وقلة معرفتهم بوصدانيتى حيث يكونوا ثنويين الى ادراك
خذ لانى ايا هم قال الفضل يادى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب ما منه وما عنده الا بما به وبماله قوله تعالى
مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ
نَفْسِكَ الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه
لا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وهو الفضل
والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل
حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنة اوليائى فمن مشاهدتى تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية
تصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى
قال محمد بن على اجل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك لتفكر فيه والهمك ذكره وقيل فى قوله
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهو من النفس الامارة بالسوء واستدل
القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس
هذه الامة لانهم قالوا بالزيادة والاهرمن ولم تقهر الكفرة والفرقة الضالة الا ان من لم يعتقد ان تخلق ذات
فكيف يعتقد بان يخلق صفات اولم يفهموا سر القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى غيره
لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة هى ايضا
البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء الكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وقل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

وان تصبکم سیئة یقرحوا بها فهذه السیآت هم من الاکتساب لانه من الاکتساب قال الاستاذ ما اصابك
من حسنة فمن الله فضلا مما اصابك من سیئة فمن نفسك کسبا وکلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ
يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ج ظاهر هذه الایة تدل علی الوسیلة والوسیلة من الله والرسول
ای من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسیلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودیة فی النبی صلی الله علیه وسلم
وباطن الایة اشارة الی عین الجمع حیث یندرج صفاته تحت صفات القدم ویفنی خلقه فی خلق الازل
ویخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ویکون مراة الحق تجلی منه للخلق فاذا کان کذلك امره وطاعته مع امر الله
وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفنی بالربوبیة
والالهیة قال ابو عثمن من صحح الاقتداء بالنبی صلی الله علیه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الی مقامات
الانبیاء والصدیقین والشهداء قال الله تعالی ومن یطع الله والرسول فاولئك مع الذین انعم الله علیهم من النبیین
والصدیقین والشهداء والصالحین وتعالی بعضهم المتحققون فی طاعة الرسول مع الانبیاء والمقتصدون
مع الشهداء والظالمون مع الصالحین وقیل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن وصافه وقیامه علی وصف الحق
وفنائه عن رسمه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذکره ذکره وبه یصل العبد الی الحق وبمخالفته
ینقطع عنه قوله تعالی **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** ط القرآن صفات القدم وهو موصوف به
لان کلامه الازلی والقرآن صفة خاصة ذاتیة من جملة صفاته وهو واحد من جمیع الصفات لکنه مجمع الصفات
کلها فیه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقدیس الذات وهو قاصر بذات الله بغیر علة الاصوات و
الحرکات والحروف ولو وقع للخلق التفکر والتدبر فیه بنعت المشاهدة والکشف لعلموا انه خارج عن صفات الحوادث
لانه نعت الازلیة ووقعوا فی بحار اسراره وغاصوا فی انواره وخرجوا منها جواهر حکم القدمیة ورموز السرمدیة
وحقائق الابدیة التی هو خبر جلال الذات وعیون الصفات واسرار الافعال من العرش الی الثری صفته تجلی فی
حروف الوحدانیة وتجلی حروف الوحدانیة فی حروف القرآن وکل حرف منها من بحار نکت الالهیة من وقف علی
اسرار ما یذهش فی تجلاها ویعرف انها خرجت من القدم وانها لیست من اوصاف اهل العدم کلام الله وصفة الله
منزه عن الخلل والانصداد والخلاف واوصاف الخلق متصادة متضایقة متغایرة وذلك المعنی موجود فیما یلقی
من الایة قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ۝
کلهم مرضی فی دار الدنیا یحتاجون الی مفرح القرآن ولو نه برد الوجد اکل حرف منه شفاء العلة فاذا وصل طالب
دار الحقیقة یذهب الامه ویبقی شفاء القرآن ویکون صحیحا بجمال خیر سقیم تاخجابه قال تعالی ونزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنین وفی ابنائه استفهام شکایة من العباد انا قلا تاتون ظلاب عرائس جمال الازل الی

ملا تکتبون
واستغنائی بسببکم
ای فقیرا
وجودکم انا ومعناکم انا وهما موجودان
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
لیسهما ولا یتفیق به طوفها واستمداد ما مکن بالباقیات
فان حفظ کل احد من الکتبة والباقیات
به ودعاء استمداده والموصوف به فی الازل لا یتغیر
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
الاقدس والعلوم والکلمات والکتبة فی
من الخیرات والعلوم سواء کانت بتقریرها
ای یجد سواء کانت بتقریرها
او لا یتصل ما فانها
لها ترجع فائدة تعلمها
من الخیرات کلها لذاتها
فانها امور ظلیة فرعیة عن وجودها
وکذلك تتحقق بتحقیقها الا اذا کانت مخلة
بالقصد والاحتمال لتکسبها فهذا ورد فی الحدیث
ان صاحب البیان یکتب کل حسنة تعمل
فی ظل صاحب البیان لا یکتب حتی تمضی علیه
ست ساعات فان استغفر فیها کتاب او ندم علیها
لا امر بالعکس فیکون حسنة کهذه الذنات والاعمال
لا ما یسهما وتتبعها کما فی الاعمال
دون تلك الجهد
والطاعة

حجائب القرآن کان فی تحت کل حرف منه جملة من نور البهاء وفیها عروس من عرائس جمال الازل یتلوا بلسان التنزیه آیات خطاب الحق قال بعضهم لا یتعظون بکثیر مواعظه ویتیهون محاسن اوامره قال ابو عثمان المغربی تدبرك فی الخلق تدبر عبرة وتدبرك فی نفسك تدبر موعظة وتدبرك فی القرآن تدبر حقیقة ومکاشفة قال الله تعالی افلا یتدبرون القرآن جراك به علی تلاوة خطابه ولولا ذلك لکلت الالسن عن تلاوته قال السری افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فیه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا یکون التدبر فیه الا لمن عرف المقام فیه ونطق بمحل الحق قوله تعالی **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم ان الحق سبحانه وتعالی ان المتکلفین برسوم العلم یظهرون من انفسهم بالرقی والمقالة الظاهرة انهم ربانیون والذین مخاطبون من الله باسرار القرآن المکاشفون بانوار عجایبه ولطف حقایقه حین تعرضوا بالکلیة عن الروحانیة والاسرار الالهیة استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن ای لو ترکوا التکلف والقوا زمام الامر الی مولاهم المعارف وهو اولوا الامر فی الملك والملکوت لیسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب بنحو امن به مالك اذا تهم الباطلة قال ابن عطا لو اخذوا اطراف السنة وطرق الاکابر فی ارادتهم لاوصلهم ذلك الی المقامات الجلیلة من مقامات الایمان التی هی محل الاستنباط وطرق المکاشفات قال الحصین استنباط القرآن علی مقدار تقوی العبد فی ظاهره وباطنه ونمام معرفته وهو اجل مقامات الایمان قال ابو سعید الخراز ان لله عبادا ید خل علیهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصب کتاب ولا اجاء خبر لکن العقلاء العارفون تمحضون له من الکتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالی لعلمه الذین یستنبطونه منهم قوله تعالی **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** فضل الله معرفته ورحمته حفظه وکلایته عبده عن متابعة الشیطان وهذا عام فی المریدین خاص فی العارفین والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذین هم المستثنون بقوله الا قلیلا قال ابن عطا لولا فضله علیکم فی قبول طاعاتکم لحسرتهم ماضمن لکم فی اخر تکم لکن برحمته تجاکم من حسراتکم وتفضل علیکم عاتجاکم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اولیائه لهاموا فی کل واد من التفرقة کاسکاهم فی الوقت قوله تعالی **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بکسرة الربوبیة من الغیب وظهر سلطنته فی العالم رفع نار ان حسد الحساد علیه وخافوا کسر شوق سالوسهم وافتضاحهم بین الخلق فیختالون به کسرة موسی بجمعهم من حسد فرعون لکی یوقعوه فی بعض مخایل الشیطان ومکاید النفسانیة

ویکرہ

وذکر الکسب فی موضع التجرد

لہ ولا کتساب فی موضع التوکل

الیہ مستغنیۃ لہ بالقصد الکونہ فیہا مجتذبۃ

لہ

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

فی العمل بالسواك والقرآن علی

العهد بالمساکین علی عتبة الفقراء بعد طلل

یا قاع البلاد ولا عهد ولا متعارف عندك محتجبین فی الظلمات

حتی تواخذنا بذنوبنا فنحن نتضرع الیك

صفاتنا وذاتنا

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ

لو ورد امن السیئات

وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

وما عهدة جهالتنا فانا عبیدك ولاتة ترد عبیدك

عنا سیئات اعمالنا برحمتك

جنبنا عنك ذنوب وجودنا فانها اکبر

واغفر لنا ذنوب اذا قلت الا ذنوب قال بعضهم

الکبائر کما قال ابن عباس رضی الله عنه

وجودك ذنب لا یقاس به ذنب

وارحمنا بالوجود

المعهود

بتربیتهم الریاسة والدنیا وجاههما فی عینه لیکون محذورها مفتضحا مشاهدهم وان الله سبحانه حافظا ولیائه وناصر احبائه یحفظهم بکلایته الازلیة ورعایته الابدیة قال بعض المشائخ وذا هل الدعاوی الفاسدة ان یکونوا المحققون فی احوالهم امثالهم فلا یظهر علیهم فضائح دعاویهم فهذا ولیاؤه ان لا یجاسلوا الخالفین لئلا یقع علیهم شومة حسدهم بقوله فلا تتخذوا منهم اولیاء قوله تعالی یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْۤا اِذَا ضَرَبْتُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ فَتَبَیَّنُوْا ای اذا سلکتم مسالک المقامات بین ید الله تعالی لطلب مشاهدة الله وسرتم بأسرارکم فی اسرار صفاته وانوار ذاته تبینوا حقائق کل مقام بعرفان برهان وذوق وایقان وتثبتوا واستقیموا فی ظهور جلال الله لئلا تقعوا فی تفرقة التلوین والاتقوا فی التمکین فی معارک مکریات الالتباس لان هناک ظهور الذات فی لباس الصفات وظهور الصفات فی لباس الافعال قیل اذا سافرتم طلبوا اولیاء الله وتثبتوا ان لا یفوتکم مشاهدتهم فانه الفوائد فی الاسفار وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالی فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِیْنَ عَلَی الْقٰعِدِیْنَ اَجْرًا عَظِیْمًا ۝ المجاهدین الذین بذلوا مجهودهم فی طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدین اهل الفترة قعدوا عن طلب الله تعالی بحظوظ البشریة والاجر العظیم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم فی قوله فضل الله المجاهدین علی القاعدین القائمین بالامر المعروف والنهی عن المنکر علی القاعدین عنه اجرا عظیما قوله تعالی لَا یَسْتَطِیْعُوْنَ حِیْلَةً وَّلَا یَهْتَدُوْنَ سَبِیْلًا ۝ وصف قومًا افعدهم نور الشهود عن السیر فی المجاهدات وافناهم عن طلب الخروج من تیه الکبریاء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الی الصفات ومن الصفات الی الاسماء ومن الاسماء الی الافعال ومن الافعال الی الخلق فی هیمومهم وحیرهم فی فقار الانانیات والابدیات حتی لو یرید واروح الفترة لحظة لم تظفر وابه لانهم مردودون من بحار الصفات الی بحار الذات ومن بحار الذات الی بحار الصفات لا یستطیعون حیلة الرجوع الی البشریة ولا یهتدون سبیلا الی الکون والعلة لانهم مستضعفون فی قبضة الالوهیة مستغرقون فی قاموس القدمیة قال ابو سعید الخراز الذین استولی علیهم حتی صار البلاء لهم وطنا بعد ما کان الحق لهم وطنا ترافی عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء وسترة علیهم علی الانسانیته باثبات علم الحق وذلک حین ردت الیهم صفاتهم بعد محو اثارهم فاذا هم لا یستطیعون حیلة ولا یهتدون سبیلا قوله تعالی وَمَنْ یُّهَاجِرْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ یَجِدْ فِی الْاَرْضِ مُرٰغَمًا کَثِیْرًا وَّسَعَةً ۝ ای من یهجر من اوطان نفسه الی فضاء ولایة التفرید وائتلف مع حبیبه فی طریق محبة الله ولم یبق له مسکن یسکن قلبه فیه من العرش الی الثری یجد فی الارض المشرقة بنعوت جماله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

الموصوف بالرأفة والرحمة انت یا محمد ناصر دینی ومعز اولیائی ومذل اعدائی بعین العنایة ناظر من یتحمل الولایة ان ینظر الیه بعین الکفایة فاصبر علی ما یقولون من قولهم انک مجنون وانک ساحر وکاهن وشاعر وکذاب وساحر وکاهن وشاعر وکذاب وما اشبه ذلک من اقاویلهم الباطلة فانا نکفیک امرهم ونحفظک من شرهم ونجعل العاقبة لک ولمن اتبعک من المؤمنین ونجعل کلمتهم السفلی وکلمتنا هی العلیا ونظهر دینک علی الدین کله ونعلی ذکرک فی الملأ الاعلی ونجعلک سراجا منیرا یستضیء بنورک اهل السموات والارض ونجعلک رحمة للعالمین وشفاء للمؤمنین ونجعل متبعیک فوق الذین کفروا الی یوم القیامة ونجعل امتک خیر امة اخرجت للناس ونجعلهم امة وسطا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیدا ونجعلهم رحماء بینهم تراهم رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله ورضوانا ونجعل علامتهم فی وجوههم من اثر السجود ونجعلهم یسبحون بکرة واصیلا ونجعلهم یصلون علیک وعلی ملائکتک لیخرجکم من الظلمات الی النور وکان بالمؤمنین رحیما ونجعل تحیتهم یوم یلقونک سلام ونجعل لهم اجرا کریما ونجعلک شاهدا ومبشرا ونذیرا ونجعلک داعیا الی الله باذنه وسراجا منیرا ونجعل حزبک هم الغالبون ونجعل جندک هم الغالبون ونجعل الذین یبایعونک یبایعون الله ونجعل ید الله فوق ایدیهم ونجعل من اطاعک اطاع الله ونجعل من یحبک یحبه الله ونجعل من یتبعک یحببه الله ونجعل من یزورک او یموت فی بلدک وجبت له شفاعتک ونجعل من مات بین حرمیک بعثه الله من الآمنین یوم القیامة ونجعل من زارک او زار قبر

لیستقبہ من کل وطن وقد حن کل آوٍ سوی الحق فی ارض المقدم وفضاء الازل للعارفین المہاجرین منہم الیہ مراعہم وطنات الصفات ومشارب سوانی الجلال والجمال فی بحار الذات وسعۃ کنوز ازل الازل ومشاہدۃ اباد الابد وایضا من ہاجر للہ فی سبیل اللہ وصار غریب اللہ فی بلاد اللہ مستوحشا معادون اللہ یجد فی اکناف اطرات الارض مراعہ صحبۃ اولیاء اللہ التی ہناک سعۃ انوار مشاہدۃ اللہ قال الاستاد من ہاجر فی اللہ بما سوی اللہ وصح قصدہ الی اللہ وجد فسحۃ فی عقوق الکرم ومقیلا فی ذوی القبول ورحبا وسعۃ فی کنف القرب قولہ تعالٰی

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ای من یخرج من طبیعتہ وہمۃ نفسہ وحولہ وقوتہ واشاراتہ وعباراتہ وعلمہ ورسمہ الی اللہ فی طلب مشاہدتہ والی الرسول فی متابعتہ بنعت المحبۃ ویدرکہ فی تضاعیف السیر بعض الامتحان ویقع فی منزل الفترۃ بعد المجاہدۃ وقد وقع اجر الوصلۃ لہ لان اللہ تعالٰی یجازیہ بقدر مقدم الاول قبل ان یہاجر عما دون اللہ تعالٰی وقبل ان یخرج عن جمیع مراداتہ ومرادہ منتہیا الاراد اللہ وما یواصلہ الی رضوانہ قولہ تعالٰی

وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ ہذا رخصۃ لاہل المشاہدۃ الذین استغرقوا فی بحار المعرفۃ والمحبۃ فاذا غلب علیہم سلطان الوجد وحان وقت الخدمۃ سہل علیہم احکام الفریضۃ بتخییر اللہ ایاہم وہم انس اللہ الذین یجوز لہم التوسع والرخص علی صورۃ الظاہر الضعفاء رخصۃ من عجز فی میزان الانسانیۃ عن تحمل وارد الشرع بحیاتہ قولہ تعالٰی

وَاِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ بین اللہ سبحانہ ان واجبات العبودیۃ لاتسقط عن العبد مادام فیہ الرمق اما فی الخوف واما فی الامن ومن تاہ فی الوجد وہام فی الغلبۃ فہو مجنون الشق خارج عن مراتب المکلفین وذلک علۃ لہ حیث ضعف فی الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق اللہ وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان اللہ غالب علی ما دونہ لذلک امر سید الرسل والانبیاء والاولیاء باقامۃ الصلوۃ فی مقام الاضطراب والتلوین والامتحان وہو سائح بحر المشاہدۃ واصحابہ فرسان میادین المحبۃ وسادات اہل الولایۃ ولو سقط العبودیۃ عن اہل الوجد لما امر سید الواجدین باداء الفریضۃ فی مقام الخوف والاشارۃ فیہ ای اذا کنت بینہم فیکان الصلوۃ حل وفق مراد اللہ من العباد وایضا اذا کنت فیہم فالصلوۃ ترجع الیہم واذا غبت عنہم فالصلوۃ ترجع الینا لانہم فی البدایۃ فی دویۃ الوسیلۃ وفی النہایۃ فی استقاط الوسیلۃ وایضا اذا کنت فیہم اشتغلت بتادیبہم واذا غبت عنہم اشتغلت بنا فالشرع خفی علی العباد وخفی بتلک حجاب لحق مشاہدۃ الشرع فی مواطن القرب بقولہ انہ لیغان علی قلبی فاستغفر اللہ فی الیوم سبعین مرۃ ای شغل یکون بین قلبی وبین ربی یمنعنی من خواطر شاہدتی من اللہ وایضا ای اذا کنت فیہم فاقمت لہم الصلوۃ لانک تدری ان ساحۃ کبریائی مقدس عن وارد المصلین وشریعۃ بحار قدسی منزہۃ

التوجہ بین بالظاہر والباطن

ان الذین

کفروا ای باحجبۃ واغطیۃ

وظلموا ای بالکون الذی ہی ظلمۃ التوحید

لم یکن اللہ لیغفر لہم

ولا لیہدیہم طریقا

الا طریق جہنم

خالدین فیہا

فی البعد والحرمان

ابدا

وکان ذلک

علی اللہ

یسیرا

ہین

یا ایہا الناس

قد جاءکم الرسول

بالحق

من ربکم

فآمنوا

بالتوحید

خیرا لکم

وان تکفروا

فان للہ

ما فی السموٰت والارض

ملکا وخلقا

وکان اللہ

علیما

بمن یستحق الہدایۃ

حکیما

فی ہدایتہ

یا اہل الکتاب

لا تغلوا

فی دینکم

ولا تقولوا

علی اللہ

الا الحق

انما المسیح عیسی ابن مریم

رسول اللہ

وکلمتہ

القاہا

الی مریم

وروح منہ

فآمنوا باللہ

ورسلہ

ولا تقولوا

ثلثۃ

انتہوا

خیرا لکم

انما اللہ

الہ واحد

سبحانہ

ان یکون

لہ ولد

لہ ما فی السموٰت

وما فی الارض

وکفی باللہ

وکیلا

لن یستنکف

لن یستکبر

المسیح

ان یکون

عبدا للہ

ولا الملٰئکۃ

المقربون

ومن یستنکف

عن عبادتہ

ویستکبر

فسیحشرہم

الیہ جمیعا

فاما الذین

آمنوا

وعملوا الصلحٰت

فیوفیہم

اجورہم

ویزیدہم

من فضلہ

واما الذین

استنکفوا

واستکبروا

فیعذبہم

عذابا الیما

ولا یجدون

لہم من دون اللہ

ولیا

ولا نصیرا

یا ایہا الناس

قد جاءکم

برہان

من ربکم

وانزلنا

الیکم

نورا مبینا

فاما الذین

آمنوا باللہ

واعتصموا بہ

فسیدخلہم

فی رحمۃ

منہ

وفضل

ویہدیہم

الیہ

صراطا

مستقیما

یستفتونک

قل اللہ

یفتیکم

فی الکلٰلۃ

ان امرؤا

ہلک

لیس لہ ولد

ولہ اخت

فلہا

نصف

ما ترک

وہو یرثہا

ان لم یکن

لہا ولد

فان کانتا

اثنتین

فلہما

الثلثٰن

مما ترک

وان کانوا

اخوۃ

رجالا ونسآء

فللذکر

مثل حظ

الانثیین

یبین اللہ

لکم

ان تضلوا

واللہ

بکل شیء

علیم

من دعوی الوارد بین فالعبودیۃ ترجع الی العباد والربوبیۃ ترجع الی عظمتی وکبریائی وایضا اذا کنت مشغولا بمشاهدة جمالی وتسبیح فی بحار عظمتی فتصفیف عالم الخدمۃ الیهم فانك غائب بتراکم حجبی وغیب غیبی وجلال شاهدة ازلی وسقط عنك ما اوجبت علی الغیر وهذا موضع خاصۃ علیه الصلوۃ والسلام الذی قال علیه الصلوۃ والسلام لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملك مقرب ولا نبی مرسل قال الحسین بن منصور لیس لله مقام ولا شهود فی نادی ولا استهلاك فی حیرۃ ولا ذهول فی عظمۃ تقطع عن اداب الشریعۃ ولا له مقام اوقف فیه الموحدین اشمهم الشریعۃ ان جریانها علیهم علما غیر لائح لهم وسمایع هذا قوله فاذا کنت فیهم فاقمت لهم الصلوۃ فصل اقامۃ للصلوۃ ادبا لهم وهو فی الحقیقۃ فی عین الحصول لا یرجع الی غیر الحق فی منصرفاته ولا تشهد سواه فی سماعاته وقال بعضهم ما دمت فیهم فان الصلوۃ تکون قائمۃ واذا غبت فالصلوۃ اتیۃ الیهم کما قال لا یاتون الصلوۃ الا وهم کسالی قوله تعالی فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ الصلوۃ موضع الخدمۃ والمناجاۃ فاذا تم العبد فیها بجمیع شرایطها فاثمرت له صفاء الذکر علی الدوام والذکر مقام المراقبۃ والمشاهدۃ فاحب تعالی ان محمول المقام وزاد تاکیدا بقوله فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِكُمْ الاشارۃ فیه ای اذا اخرجتم من مقام الصلوۃ فینبغی ان تکونوا فی جمیع الاحیان کما کنتم فی الصلوۃ لان الصلوۃ هی الذکر بعینها وهو صورۃ الصلوۃ شاغلۃ عن الذکر الحقیقی الذی هو نور وجهه المذکور ای اذا تخلصتم عن الم الصلوۃ وعلة الامر فاذکروه فی جمیع انفاسکم لا تکونوا فی مشهد مشاهدتی واستروحتم الذکر عن اسباب الذکر فاذکروه فی القیام حیرۃ فی وجود جلالی ومشاهدۃ عظمتی وذکروه فی قعودکم سقوطکم فی الوجد عن رصد مات سطوات کبریائی بالبدیهۃ وذکروه فی جنوبکم اضمحلالکم فی رویۃ قدم وبقائی فاذا کنتم فی حالۃ التمکین وامتلاتم فی انوار ذکری فینبغی ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحۃ فی ساعۃ الروح وترجعوا الی مقام الصلوۃ فان الوسیر کم فی دبر وبتی اول بدایتکم فی جهودیتی شوان الله سبحانه وقت لایام الخدمۃ وقتا وهو کشوف ابواب العظمۃ والکبریاء الذی تجلاه بنهج العباد الی الفناء فی بواد ی عظمتی وجلالی ولو کان دائما لاحرق الخلائق فیها وفنی العباد باسرها وکیف یوازی الحدث جلال القدم ومن یجری ان یتعرض بالسرمد بقساحات عظمۃ الله تعالی او قصهم فی الفترۃ فهو فی المعرفۃ ولم یوقت للذکر وقتا لان ذکره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الانصار وهو قطرات من الغیب یجلی بشراشر انها فواد المحبین والموحدین وهنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحکم قال ابو حفص رضی الله عنه العبادات کلها بالمواقیت الا الذکر فانه امرك به علی کل حال وفی کل اوان وقال الاستاذ فی هذه الایۃ الوظائف الظاهرۃ موقتۃ وحضور القلب بالذکر مرصد غیر منقطع قوله تعالی إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرٰىكَ اللّٰهُ تفضل علی الناس بانزال کتابه علی نبیه

وعطائہ فہم خطابہ وکشف لارائہ العلیۃ علیہ السلام حقائق حکمتہ الازلیۃ السابقۃ بمرادہ من عبودیۃ عبادہ ووقوع صلاحہم من بیانہ علیہ السلام موافقا لرضی اللہ اسرادہ من العباد عبودیتہ فی الازل وعلمہ بہم فہما کاشف علیہا علی لسان نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم وہذا معنی قولہ لتحکم بین الناس بما اراک اللہ فی الکتاب اسرارہ وفی قلبہ علیہ السلام من اللہ انوار فینور اللہ یعرفہ خطاب اللہ فیحکم بہما بین الخلق لتبین الرشد من الغی قال تعالی قد تبین الرشد من الغی کتاب لظاہر اشاہد علی ما اراد اللہ من مشاہدات الغیب وما قدروا اللہ لعبادہ من احکام العبودیۃ وعرفان الربوبیۃ قال علیہ السلام الا انی اوتیت القرآن ومثلہ معہ قال سہل بما اراک اللہ ای بما علمک اللہ من الحکمۃ فی القرآن والشریعۃ وقال بعضہم بما کشف لک من بواطنہم واظہر لک لا علی ما یظہرونہ فان روئیتک لہم رویۃ کشف وعیان وقال ابن عطا بما اراک اللہ فانک بنا تری وعنا تنطق وانت بمرای منا وسمع قولہ تعالی **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** بین اللہ سبحانہ فی ہذہ الآیۃ ان امر النبوۃ لیس من طبایع الخلق والخلیقۃ ولا للاکتساب فیہ مدخل انما یتعلق باصطفائیتہ ازلیتہ واجتبائہ ابدیتہ وبین موضع السہو والنسیان الانسانی وبین التنزیہ عن الغلط والسہو لا یکون الا اللہ تعالی وعرفہ عجز الخلیفۃ عن ادراک قدس الازلیۃ والخروج عن حلۃ البشریۃ بالکلیۃ واذ بہ لیلقی ازمۃ الامر الی مراد اللہ ولا یرید الا ما یرید قال ولا تجادل ای ولا تجادل عن الذین یختانون انفسہم وحظوظہا علی مراد اللہ ومحبتہ وخیانتہم مع انفسہم انہم عاہدوا مع اللہ ان یبدلوا انفسہم الیہ لیفعل بہا ما یشاء لیریہا بحسن قربتہ وحلاوۃ وصلتہ فلما اعطوا حظوظہا نقضوا عہدہ الاول والقوا انفسہم فی ظلمات ہوا حتی بقیت فی الحجاب عن الوصول الی العہد الاول وہذا غایۃ الخیانۃ مع النفس قال بعضہم خیانۃ النفس اتباع مرادہا وترک نصیحتہا قال الحسن بن علی الدامغانی من خان اللہ فی السر هتک سرہ فی العلانیۃ قولہ تعالی **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** ای یستترون من الناس معلنیہم وخیانتہم لعیبہم عن رویۃ عجز الناس وقلۃ قدرتہم بدفع المضرۃ واعطاء المنفعۃ لانہم عاجزون فی قبضۃ القدرۃ وعظمۃ الخلق فی قلوبہم من قلۃ عرفانہم عظمۃ اللہ وجلالہ واحاطتہ بکل ذرۃ من العرش الی الثری ولا یستترون من اللہ لانہم لیس لہم استعداد عرفانہ الذی ثمرتہ الخوف والحیاء من اللہ سبحانہ قال علیہ السلام انا اعرفکم باللہ واخوفکم منہ بین ان زیادۃ الخوف من زیادۃ العرفان وقولہ ولا یستخفون من اللہ وہو معہم ای لا یستترون من اللہ فی مباشرۃ القبائح وہو محیط بظاہرہم وضمائرہم واراداتہم لا یعزب عنہ بنعت الاحاطۃ وانہم لا یقدرون بالاستتار عنہ وہذا نفی فائدتہ بیان عجزہم عن الاستتار عنہ وصفاء انہم یستحیون من الخلق ولا یستحیون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم یکن اعظم شیء فی قلبہ ربہ کان جاہلا بہ ومعہدا

الحمد للہ رب العالمین
والوقوف ببابک بالصبر والسکون فی مطالب اقدارک
واللیل الا انفاس صمتا تہاد علی الدنیا علی الکون
والذاہبون بحبک الدنیا علی الکون
صلوٰۃ الاستغفار والدین القویم بحفظہا
الحمد للہ الکریم الفتوح بمنحہ
نظرا تنبا باقرارک وحبہ
لیحل لی الذی
المقام
الصمدیۃ لہا معہ الظہور
المحبوبون الاولین والآخرین فالمحبوبی
لمرشدک فی مشہدہم ذلک
عن اللہ وتکلیمہ الحجاب فلا یحجبہ
من اللہ وتکلیمہ
یحیطہم ایاہ
یامرہم السالکین دالۃ علی
بحضرۃ الغیوب
الذین ہم اہل اللہ وحزبہ
بحقوق النفس والہوی
الساکنین

عقبه قوله تعالى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت به قبل نزول الكتاب من احكام الشاهدة والمعرفة وما استأثر به من علوم الغيبية لتثبيت فوائدك بما وجدت سنا قبل نزول الكتاب كقوله تحقيقا وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ اى علمك من ابناء الرسل ما نثبت به فوائدك والحكمة احكام الطريقة واداب القربة ونوادر علوم الاحدية ملك ما لم تكن تعلم اى علوم عواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ○ بما يقتك على الانبياء بكشف جمالى ورويه ذاتى وصفاتى ورد نوادره متى حيث عملت ونامتدى فكان قاب قوسين اوادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقائه ببقاء المعارف الكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا بعالم بامر الله وكلا بأيام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بأيام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بأيام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرار ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل المدات بعد ما احتمل الصفات فموسى احتمل الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم احتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ وبجاه الله سبحانه قوما ليس بحالهم استهم وبخوضهم الله كل مجالسة على غير ابتغاء وجهه الله الشيطان بغيرهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من هذى كلام فى نجوى هم اعنى طعمه وقومه ثم استثنى ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا لمحبته قاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلبه فى يادة معرفته الكائنة فى مجالس انسه بالخلوات فى الفلوات شروصفهم بالحسن الوصف حيث اواهم الى كنف قربه وحجال انسه بقوله ما يكون من نحوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه وذاد شرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاوقعهم تلك الصفة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا يخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه بنجواهم حريان اسرار وجولان افتقارهم فى مبادين انواره فساعة تأهوا وساعة تحيروا وجههم بيمن وحة انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحشمهم الى مسامرته وذوق فهم طعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جمال لحظة احتملوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سفر المجاهدات

نتائج تابع

Mevlana Museum

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح واموا ايا المعروف بحكمهم على النفوس الامارة بازابتها في توفقة للمجاهدة بينهم الرياضة ويراعي بعضهم بعضا بحسن النصيحة وادب الطريقة ويسألوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون بقوله إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وبين ان ذلك لزيادة رغبتهم في مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة كراماتهم ومراجاتهم بقوله وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ○ قيل في تفسيره لا خير في الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك او على محلك وقيل الا من امر بصدقة بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وقيل بكتاب المحارم او معروف قيل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ○ لما التمس رغام الايأس في قلب ابليس من اخواء الاولياء والمخلصين حيث يأس في سماع خطاب الحق جل سلطانه في وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك في حواشي ساحات قلوبهم مجاري دسيقة تجري فيها النفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لأتخذن منهم نصيبا مفروضا يعني التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيبي سواسلي سوسهم من وراء القلب لاني لو دنوت منهم بالمباشرة احترق بنيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سادق القهر من حومة مراقبتهم تذاكروه بالندم ورموح بسهام الذكر من قوس المذكر فجرحوه بحجر التلاوة فشاب الاستعاذة شرواوه بعد ذلك اسيرا في سجن جوعهم ومجاهدتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ابصروا خطاياهم اسرا محترقا قلوبهم بعد ذلك يتزلون الى منازل القرب وزادوهم دنوا الذا قال عليه الصلوة والسلام ابس الشيطان ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم وقال في موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك النصيب لكن الله الذي رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة في اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبق ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عزهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات فعلم الملعون ان له في منازل الامتحان مسافا لوسوسته لانه خلي من عالم القهر في كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها اليسرق شيئا من بيدر صيانات الذكر حبه ليحترق بها حسدا على المخلصين ودخوله معهم لاهلية بينه وبينها فيطلب بطبيعته معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعاود كالشمع المنور فيريد دخوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صفي الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لآدم سببا في زيادة زلفته وترقيه

واجتباہ بمحبتہ واصطفاہ بمودتہ قال تعالیٰ ثم اجتبیہ ربہ فتاب علیہ وھدیٰ وھذا اعلام من اللہ سبحانہ لخلقہ کیف یکون شان من یوذی ولیہ وحبیبہ من احبائہ واصفیائہ قال الواسطی قال لہ ان کان الیاک شیٔ من القدرۃ والقوۃ فاغوا احدًا سوی ما جعل لہ من التصیید الغرض عند ذلک یظہر عجزہ وضعفہ فقال اغوینھم لی ھذہ الایۃ لاترقی احدھم طاعتھم واخلاقھم وتوھموا ابوابا لاانابۃ ورویۃ الفضل وقد وقع لی شیٔ اخفت ان ذلک التصیید التفات العاشق فی طلب جمال المحبوب الی عالم المستحسنات لان فیھا ما یلیق بالنفس الامارۃ حین تلطف فی جوار الروح الناطقۃ العاشقۃ فاخذت الروح من الوجوہ الحسان لطف معدن الحسن وتبقی للنفس الامارۃ حظ من حظوظ الشھوات قال ابو سعید الخراز رایت ابلیس فی منامی فقلت لہ ھل لک ید علی الصوفیۃ فقال لا ومضی ثم التفت وقال لی عندھم لطیفۃ وھی نظرھم الی وجوہ الاحداث وایضا تصیید الملعون منھم فرحھم بالمرد وقی قصد بلدۃ مواعید ھم والقاء مخائیلہ فی مکاشفاتھم وذلک التصیید یقع علی کثیر من مقاماتھم منھا ان یعدھم الی بلوغ مقام الکرامات بغیر استعمال اداب الطریق ومتابعۃ المشائخ وموافقۃ الاسوۃ والسنۃ وھذا لہ فی المریدین ومنھا ان یمنیھم بطول العمر ونیل الدرجات فی شیوخیتھم بان تفاصدوا عن استعمال رسوم المعرفۃ وکل ھذا غرور الملعون ولا یشتری عرورا الا من قرّ من امانۃ النفس فی طریق اللہ وکل ھذا معنی قولہ تعالیٰ فی وصفہ

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ○ الغرور

وقولہ للمرید بن انک قد بلغت صنعتی المقامات واخر الدرجات فاسکن من مجاھدتک ورویاضتک واجلس فی مجلس الشیوخ وتکلم بکلاسھم وانتحل عظم منھم حتی یدور حولک المریدون واراد بذلک الغرور ان یوقعہ فی حب الجاہ والریاسۃ فیھلک فیھا کھو لاء المطردین فی زماننا اظھرھم اللہ وجبھا الارض منھم ومن امثالھم قال بعضھم یعدھم طول العمر والموت غایتھم ویمنیھم الغنی والفقر سببا لھم وما یعدھم الشیطان الا غرورا لما یفرقھم من الدنیا ویبعدھم عن الاخرۃ قولہ تعالیٰ

لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ

حقیقۃ ھذہ الایۃ قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث فان الخلیقۃ للعبودیۃ لا للربوبیۃ ای ما دام انتم فی رق العبودیۃ بحاذیکم ربکم احاکم لیس کحاکم یجری علی خواطر الاولیاء ان ما دام بینی وبینھم نسبۃ المحبۃ لا احاجزھم باشفاقھم لھم یجزی ولا احاسبھم بالعثرات والزلات فانی منزہ عن ان یدرکنی احد بنعت الحقوق منہ علی تحقوقی قائمۃ علی عبادی لی ابدا وھذا معنی قولہ لیس بامانیکم الایۃ لانہ لما کان حریزا علی لم یخرج من رق العبودیۃ وانا احاجزہ بالسیئۃ بعد ان اوقعتہ فیھا ترویۃ لاحرمانا واذا مال الخاطر العبدی العارف الی مراد نفسانی فذلک الخاطر فی حساب المعرفۃ سوء فیجازیہ باستعمالہ ولھذا الاشارۃ قولہ من یعمل سوءا یجز بہ فذلک السوء جزاء سوء الخاطر الذی اعتاد الترویح بہ من غیر فرق فوجوہ کلہ سوء فمن ھم بغیر

قلب
عطارد الیاقوت بیروت
شتر بیکھن الملک المعوذ فاستمع ما یوحی الکاتب
اکمن فی سرب من الارض فاستمع ما یوحی ما ھاروت
لیلا فاظفر منھا کما اتفق لی فاخرج فاذا ھو بیت یحرسہ فیھا فاقلعھا
وانواع من الحشرات کالعقرب والحیۃ یحرسن فیھا الشیطان
لیاکلن وقتا کما اتفق لی فاستعمل ما یستعمل فی ذلک
الطبیعۃ الفرباقۃ فاقتلھن کما استطعتھا ثم استعمل الترباق
وحشۃ الغربۃ فانزل بمدینۃ فتحیر فیھا بین الیقین وصاحبہ
وخل حتی اذا امتلأ فؤادہ صحبۃ الیقین فاسلم وذھب
طلوع شمس الصحۃ فاری جنۃ تحیر فیھا بین الیقین والشک
وھنا تحتاج الی معلم یعلمک کیف تسلک
الانھار والاشجار علی بساط الارض وھو الخضر علیہ السلام
النھار واشتغل علی بساط الارض بدار الفناء فی جوار الملوک
وارض ایضا المرید خلاف من قولہ کل من رضی عن نفسہ
فقد اثم وکان یسمعت ولا یطیع
ولا ان یسمعت ولا یطیع
ان تقوا فانا قوم
اتقوا عند ربھم جنت
الذین
ان قولہ واللہ بصیر بالعباد
فلکیات جنت الافعال والاوصاف
علم القدس والطمانینۃ
یقولون ربنا انا
امنا

فالكل قد رقعوا فيه العالم والجاهل في مدارك المعرفة فانه في عين النكرة والنكرة لا يتناهى والعبد في جميع الاحوال في جزاء النكرة بعد النكرة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة لكان حقا له قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان في دار الدنيا التقدير اسرادهم مما دون الله وتخفيف مطاياها قلوبهم عن غبار الاوزار في تلك المرار التي هي مجالس انس ومحافل الطرب حيث هرولة الرب قوله تعالى **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** بمعنى قوله تعالى ومن احسن دينا انه وصف من يحمل بسر بال جلاله الذي يتلألأ منه حسن وجه القدير وطار بجناح المحبة والشوق في هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى الله الى ابد الابد فتلك المسالك دينه اي دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليلة منه اليه ام يتطمس مسالك الازل والابد مادام بعزته وجهه امامه مطاياها اسراره وعلوم واحل انواره اذا خن ادبجنا وانت اماما كفى لمطايانا بلقبالك ههنا بان سمات الحسن منه حين اسلم وجهه الله الجمال الله فتجلى من وجهه تعالى لوجه قاصده فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اي عارف وعالم بما يطلب ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقي بنعت الفناء فيها فسهل عليه اضمحلاله بالله في الله قال ابن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فنعته في الفناء فيه اتصافه برضاه فيرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا الدين دين الحنيفية الحبيبية الجليلية المسايلة عن الحدثان في مشاهدة الرحمن الاترى كيف وصف حبيبه بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه ليلتقت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز انوار جلاله من مطالع القدر ببراءته عن الحدث بقوله اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وبين تعالى ان تمام حسنه ليركن الامتابعة خليله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وسلمه كسر اصنام الطبيعة بفاس الحقيقة في بداية المحبة واذهاب عرائس الملكوت من خاطره بقوله اني برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربي حين انكشف في عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله في محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد في وصفه بقوله اسلمت قال سلمت لرب العالمين امتحن تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين مرة وامتحن بنفسه بالقائه في النار فرضيه جبرئيل عليه السلام للمعاونة فقال الك في حاجة فقال اما اليك فلا دين بحق انما كان الخليل بهذه الصفة في هويته وعرفان ربوبيته اتخذه كان في الازل خليل الله بلا علة ولا تهمة اصطفاه بالخلة في الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفاه بحته بالخلة ومن فضل الازل قديم

اقتباس

اي بذوب روحها اتنا بذلك تركك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار وقنا الصابرين والصادقين والقانتين في المحبة والارادة والمنفقين والمستغفرين عن وجود الجنة وما عداها من اسوا الصور والمعاني الخ

فاتحة الفاتحة الكلية

الا الوهو شهد الله انه لا اله

فاروا لواحد فاستقيما بالقسط

اي مقيما للعدل في تفاصيل هذا مزج وجوده الكثرة

الذي هو ظل الوحدة في غير الجمع باعطاء كل ذي حق بحقه بسبيل استعداده واستحقاقه

حتى من جوده وكماله وتجليه

قبل وجود الحوادث حين ابدل صفته تعالى وهى المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى المعدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلا للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا الذى لجميع للصمد والحبيب افضل من الخليل لان المحبة كلية ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضى اذا تابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم فى هذه الاية اى من احسن حالا ممن رضى بجاد فى القصد ودر عليه فى السر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اى متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اى يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطى حنيفا اى مظهرا من ذل نفس الكون خالصا للحق مسايبد واله وطيبه قال ابن عطا اتخذه خليلا لرفع نحالك سرائره شيئا غير فذلك حقيقة الخلة وانشد ساقد تخللت مسلك الروح منى ولذا سموا الخليل خليلا * فاذا اسأ نطقت كنت حديثى * واذا اغبت كنت خليلا * قال النسين اتخذه خليلا لانه لا يمنع لا يراه فيه وذلك موضع المنة شوائنى عليه بالخلة وذلك فى الذكر امر وقال الواسطى تخالله انوارهره فسماه خليلا ومن جعفر محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر فى الحس واخفى اسم المحبة لنبينا صلى الله عليه وسلم لتاما وحالا اذ المحبة الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وليسه لئلا يطلع عليه سواه ولا يدل عليه احد فيما بينهما وقال ابن عطا فى تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اى قصده وتدبيره لربه وهو محسن اى يرى الحق نبيره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ** اى ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وحميت عن وجوه خالقها فتكون كل وقت فى طلب حظها من العالم فاذا احرمها الله بواجب العبودية تأبى عن تركها وحظوظها القليلة عرفانا نهاخط الاكبر وهو شاهدها خالقها التى هى رأس كل دولة فى الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النورى الزمت الاشباح مخالفة الحق فى جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الحظوظ فيها قوله تعالى **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا فى جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستمرا فى الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولهذا اجيدان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعضا جلة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحانى طبعا وطبعا ولما لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح فى طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اى الزموا التنوس بلازمة المجاهدة والرياضة

وتجليه
فيه على ما سيجىء مما له
فى الشهود
هو الله الذى لا اله الا هو
الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فلا يصل اليه احد
بحكمته بحل شئ فى محله بالاجود بما يليق به
ان الدين عند الله الاسلام الوجود
الذى ارتضى بنفسه فاتصف به وبلغه من اسلم وجهه لله فقد استمسك بالعروة الوثقى
كما قال ايد هيم صلى الله عليه وسلم اسلمت حين اسلمت وبى
قال ابو نصر السراج حدثنى ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن عبد الله المزين
قال حدثنى ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الجعفى
قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى حدثنى جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل
ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا

والمراقبة عند امتناعها من المشروع عندما رخص فيها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن تربك وقال الواسطي في قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تتبع القلب لانه ليس امرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ** التقوى حقيقة العبودية ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهي الاجتناب من ما منعه الله من النفس الهوى ومعنى ان اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب تروا سبحات عظمته وجلال عزته الذى ينبغى للعباد ان يديموا تحت تجلاه قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا كُونُوا قَوّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله امرا قيموا فى امرى ولا تراقبوا غيرى فانى الشاهد العادل اذا كان مراقبا الى يرى شهودى حل كل ذرة فيفرغ بى شهادته من شهوده قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوٓا اٰمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ** هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا فى مسالك الحقائق رأوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الاعلام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس راى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بعد الايقان فى محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب ايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى صلى لسان تلك الهواتف وايضا هذا خطاب للاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤدى لكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطا الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وارد جعوا من تفريقكم عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة الكبرياء ممتنعا عن الايمان والكفر بسكل قادس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد بل التجريد بايمانها بتصديق الرسل من جملة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تذكرا بالايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد الايمان بى من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاذ وايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان يؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تحيرتم عقولكم الوصول واستمكن منكم سورة البديهة وغلبات الذهول فرا فتقر

عن تلك الغيبة فاعلموا ان الذى كان غالبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة
من كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا** وصف اهل الردة فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم
الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات
لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على تردهم وسراوا مهابة
الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكرامتهم ارتدوا وصاروا
منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزاد انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا
على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنون فيهم يقعون فى تمزيقهم فيبتليهم حتى يضيق صدور القوم
عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد
ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عند هم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من
المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاذ ان الذين تبدلت بهم الاحوال فتكاسلوا
وسقطوا ثم انتعشوا شرعة وانشرختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم
شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جملة النفوس
طلبوا العز من موضع الذل واخطاوا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن
عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز عن غيره واثبات العزة
الى جلاله وعظمته اى انهم انهم لو يريدون العزة فليبغوا ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى انهم انهم لو يريدون العزة فليبغوا
يطلبوا العزة من عند من كان عزيزا بالعز قبل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واوليائه كان عليهم رداء عزة العز يقال تعالى لله العزة
ولرسوله ولمن عنده قال محمد الفهم كيف تبتغى العزة من عزة بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن
اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز العبيد اذله الله فابتغ
العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى
ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت النجيرة الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليها فصارت
محجوبة دون الباب مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بيّن ان من خالف الطريق وظهرت الخيانة

فتح الباب لمن يشاء ويغلق على من يشاء
الاستثناء يعود الى الكل بحسب استعداداتهم
ومقاماتهم ومراتبهم فى الايمان والكفر
بحسب التصرف فيهم على كل حال بحسب اختلاف
بدايتهم ونهايتهم وما كان ربك نسيا
الضمير يعود الى الله تعالى
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
من انوار عن تلك علية فان العزة لله جميعا
فبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
من دون المؤمنين
فيه تعريض بالمنافقين الذين يتخذون اليهود اولياء
ويتركون اولياء الله من المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
هذا تقرير لما قبله من الاستفهام
وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره
اى قد نزل عليكم فى القرآن بطريق الاخبار والامر والنهى
ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره
اى فى حديث آخر مطلقا فتقعدوا معهم بصفة القرار والتكرار كما هو شأنكم
انكم اذا مثلهم
اى فى الاثم والكفر
ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا
علة لمماثلتهم اياهم فى الاثم والكفر
الذين يتربصون بكم
صفة اخرى للمنافقين
فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
اى فى الظاهر
وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
اى الم نغلبكم ونقهركم ونتمكن من قتلكم واسركم
فالله يحكم بينكم يوم القيامة
اى يفصل بينكم بالثواب والعقاب
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
اى حجة ولا غلبة ولا دولة
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
اى مجازيهم على خداعهم
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
اى لا يذكرون الله فى صلوتهم الا ذكرا قليلا
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
اى مترددين بين الايمان والكفر
ومن يضلل فلن تجد له سبيلا
اى طريقا الى الحق
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
نهى عن موالاة الكافرين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
اى حجة بينة على عقوبتكم
ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
اى فى الطبقة السفلى من طبقات النار
ولن تجد لهم نصيرا
اى ينصرهم من عذاب الله
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
استثناء من المنافقين
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
اى ثوابا جزيلا
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
اى ما يصنع الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به
وكان الله شاكرا عليما
اى مجازيا لكم على شكركم وايمانكم
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
اى لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء من القول الا من ظلم
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا
اى ان تظهروا الخير للناس او تخفوه فى انفسكم او تعفوا عن ظلم ظلمكم
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
اى طريقا وسطا بين الايمان والكفر
اولئك هم الكافرون حقا
اى ثبت كفرهم ثبوتا لا محيد عنه
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
اى ذا اهانة
والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم
اى بين احد من رسله
اولئك سوف يؤتيهم اجورهم
اى ثوابهم
وكان الله غفورا رحيما
اى لمن آمن به وبرسله

الجزء

لم يصل الى مقام الاول الا بالعبور على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهي الخروج من النفس والهوى والرجوع الى الله بمراءاة الله والاصلاح وهذا اصلاح السريرة بنعت تقديسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله الاتجاه اليه في جريان القضاء والقدر عليه الاخلاص في الدين تحرير الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا تحيرت على هذه القناطر تكون في السلوك مع العارفين ولكن ليس يكن معهم في مشاهدة رب العالمين لان صحبة المخالف ليس يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين اي ليس لهؤلاء منهم وان اجتهدوا في الطريق لان المجاهدة وان اشتد جهده ليس يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر في محيي الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم ليفعلوا ذلك قال ابن عطاء اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تاب امن التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ ؕ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يمتلك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم مصفو قد انبساط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو سمع لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطي لا يرضى الله من عباده باستماع اخفاء الامثاله الا من جحد نعم الله عنده في البينات والبراهين قوله تعالى

وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ۝

اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلي من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور لقوله والقيت عليك محبة مني قيل في تفسير الظاهر ملاحة في عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلي الحق الذي ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى اني انست نارا وكان موسى من فرقه الى قدمه برهان الله للعالمين ولهكذا كل نبي ورسول الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان في وجهه عكس التجلي من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة حملت سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر المحقق قوله تعالى

وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ؕ كان روحا روحانيا الهيا يحيي الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره رفع الحجاب عن وجهه فظهر

لبعض خواصه فصار منقوشا بنقشه كان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهية وهو كان بها مؤيدا بقلب لا بعيان ولا يكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طماع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرها من القدس والتنزيه لا تهم اصحاب المحاشيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جهلهم لها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة عيسى بتعلق الالتباس من تجلى نور الاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان المكر في الالتباس وفات خطهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكس ذلك الشبه على احد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحب لذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدني ولسانهم الهام قلوبهم مرضي وسروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء الغيبية ويزنونها في جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بالله والعاملون بالله المتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هم الواقفون مع حدود العلوم وشرائطه لا يجاوزونه بالرخص والتاويلات ويقال الراسخ في العلم من يتقي عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب في البيان بالغيرة الزيادة المحبة والقربة وذكر النوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في احتمال الجفاء من الاعداء الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسوال الرؤية فاوقعه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رويته صرفا وتجلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسال مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورويته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد

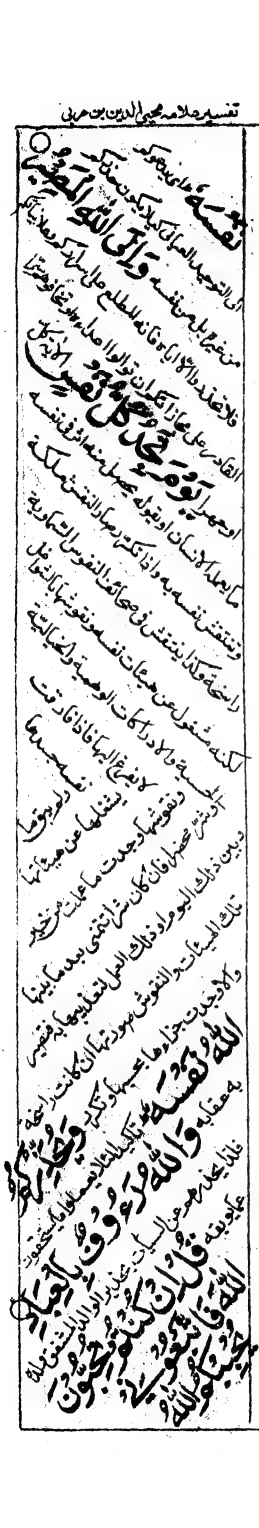

ما رای وان اللہ سبحانہ اذا اراد ان یسمع کلامہ احدا من الانبیاء والاولیاء یعطیہ سمعا من اسماعہ فیسمع بہا کلامہ کما حکی علیہ السلام عنہ تعالی فاذا احببتہ کنت سمعہ الذی یسمع بہ الحدیث اسمعہ کلامہ ولیس عندک الحروف والاصوات بل اسمعہ بحرف القدرۃ وصوت الازلیۃ الذی منزہ عن ہمہمۃ الانفاس وخطرات الوساوس ولیس فی ولایۃ الازل من رسوم اہل الاجال شئ ہناک السامع والمسمع واحد من حیث الحمیۃ لامن حیث الجمع والتفرقۃ قولہ تعالی **اِنَّمَا الْمَسِیْحُ عِیْسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُوْلُ اللّٰہِ وَکَلِمَتُہٗ اَلْقٰہَآ اِلٰی مَرْیَمَ وَرُوْحٌ مِّنْہُ** کان رسول اللہ الی عباد اللہ بامانۃ اللہ وہی نور جلالہ الذی بزر من وجہہ لہم الا تری کیف توجہوا الیہ وصاروا عاشقین بہ کما عشقت ملائکۃ اللہ لوجہ آدم ولذلک سجدوا لآدم وذلک من تجلی کلمتہ الازلیۃ التی ظہر بنورہا فی مریم وکان فی ظاہرہ وباطنہ روحا خاصا من زند نعوت الازل حین انقدحت لظہورہ من العدم وادنی عیسی خاصیۃ فرد افضل من خاصیۃ آدم لان ہناک قال ونفخت فیہ من روحی خصہ بالروح منہ فیہ وہہنا قال وروح منہ یعنی ظاہر صورتہ وروحہ مجموعہما روح منہ العالم باسرہ علی صورتہ وروح تلک الصورۃ ہی الانبیاء والاولیاء قال علیہ السلام بہم یمطر وبہم ینبت وبہم یدفع البلایا قولہ تعالی **لَنْ یَّسْتَنْکِفَ الْمَسِیْحُ اَنْ یَّکُوْنَ عَبْدًا لِّلّٰہِ وَلَا الْمَلٰٓئِکَۃُ الْمُقَرَّبُوْنَ** اذا اتصف باوصاف الحق حین برزت انوارہا لہ وباشرت اسرار لطائفہا قلبہ وروحہ وعقلہ وملا من سنا الالوہیۃ اسرارہ حین انعقد عقد وجودہ کاد الحال ان یسلبہ من رؤیۃ العبودیۃ فادرکہ تائید الحق حتی رای الحدث محوا فی القدم فلم یدع الربوبیۃ ونطق فی المہد بالعبودیۃ بقولہ انی عبد اللہ لم یکن کابن الحلاج رحمۃ اللہ علیہ حیث ادعی بالانانیۃ من سکر العشق والمحبۃ وفنائہ فی الازلیہ واتصافہ بالابدیۃ لانہ کان فی منزل التلوین بل حالہ کان کحال سید البشر صلوۃ اللہ علیہ حین عائ الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات ورای اضمحلال الحدثان فی جمال الرحمن فنطق بالعبودیۃ وقال انا العبد لا الہ الا اللہ وہکذا اہل القدس فی الملکوت تلاشوا فی سبحات عزتہ وقالوا ما عبدناک حق عبادتک وما عرفناک حق معرفتک وکیف لا یکون ذلک وقہر الجبروت استولی علی کل ذرۃ من العرش الی الثری وجرہا بازمۃ العظمۃ والکبریاء فی تراب سبحات عزتہ راغمۃ فی جناب جبروتہ والالفۃ من عبادۃ صانعہا مستحیلۃ لان کونہا وتکوینہا محض عبادتہ لانہا تکون بداعیۃ القدم من العدم خص ذکر عیسی والملائکۃ لانہما موضع اشارۃ الکثرۃ نسبتہم الی الالوہیۃ ذکر عیسی بالاول واتوذکر الملائکۃ وبین ظاہر الآیۃ تخصیص الملائکۃ ملی عیسی المراد من ذلک انہم سماویون بنحباء بعض واشیاخ القدرۃ لانہم افضل من عیسی المشار الیہ فی رسوم خواطر الکثرۃ والا کیف یکون ہو افضل من الانبیاء والاولیاء

لما کان علیہ الصلوۃ والسلام محبوبہ فکل من یدعی المحبۃ وانہ محب للنبی وصحبتہ انما تکون بمتابعتہ وسلوک سبیلہ فولا وعملا وخلقا وحالا وعقیدۃ ولا عبرۃ بدعوی المحبۃ الا عند اقامۃ علامتہا وطریقۃ تعلم المحبۃ فمن لم یکن لہ من طریقتہ نصیب لم یکن لہ من المحبۃ نصیب لان المحبۃ تنسب الی ذاتہ وصفاتہ وافعالہ وسرہ وقلبہ ونفسہ وروحہ فمظہر المحبۃ ان یکون ہمتہ فی الاتباع خالصۃ عن الشوائب للتمتع بقدر ما یلیق بہ من المحبۃ فمن لم یکن لہ من المتابعۃ قسط فلیس لہ من المحبۃ شئ ولیس من یکون عینہ علیہ ویسرہ من باطن روح النبی لان تلک المحبۃ الیہ تکون محبوبا للہ عما لہ من وصف المحبوبیۃ وذلک المحبۃ عن النبی فمحبۃ من یکون لہ من المحبۃ قلبہ اسرہ ما یکون لہ من المحبۃ

وَیَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوْبَکُمْ حیث قال لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما تاخر صدقہ ذلک لان ذنوب المتقدم ذاتہ والمتاخر صفاتہ فکل ما یزال السبب یغفر بالتبعین کما قال اللہ تعالی لا یزال السبب یغفر ذنوب المتبعین کما فی الحدیث **وَاللّٰہُ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ** لان الاجر الحدیث یحو ذنوب صفاتکم وذواتکم بحبہ

جهلا ليون قدسيون وملكة ملكوتيون قبل لا يأنف احد من القيام بالعبودية فكيف يأنف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يأنف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ○ برهانه ظهوره فى كل ذرة ولمعان سناه قدر تنزل فى جميع الفطرة وبرهانه طوف اسراره اسماع قلوب الخلائق يكون وجوده وابناء محاسب صفاته والنور المبين خطابه الظاهر فى الظاهر نوره فى الباطن قال ذو النون استقرت مناد الدجى واقامت حجة الله على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل فى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القران فيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح فى سرايرهم من شواهد الحق

سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبر فوق هذا الاسم خواصه وزين اسرار هويته فخاطبهم بخاصية انتهائهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فسار وا بمراكب بحر رفعته فى سيار دين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون مشاهدتى قال ابن عطا اى ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تشغل عنى ولا تحجب عنى فى طرفة عين وقال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن خفيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا غيب وانى سر دها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسى فى قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة فى المعاملات والرياضات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات فليس للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم اوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد فى قول يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة بانداء واى خصوص النداء وهو كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضى الله عنه وما فسر اراد والله اعلم ازالة الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل يا لازل فخرجت الارواح العاشقة ببداء القدم من العدم واى خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والهاء للغائبين فى جلاله والقائمين فى سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين فى دائرة هويته كناهم بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطل جلال جماله فى سموات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهى المعرفة القائمة بالازليه التى عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

تعميم الكل
وجودا وصفك سبحانه
غيرا منها خوفا من ان يحملن ما حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
اعرض عن الكل بوجوده فقال
وهو متعلق الارادة فقال
وَالرَّسُولَ اى الذى ارسلوا بصفة الرسالة
تابعة صحيحى ولا اقل من ان تكونوا مريدين
لما امر به
الا موريه فان تعصوا
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ
عن ذلك ايضا فهم كفار فيما ترك الطاعة
لو يحب من كان كافرا فيما ترك الطاعة
ليلزم الكفر فى بعض الاحوال
ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله
لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
الاصطفاء اعم من الاجتباء
كما تخير الله رسوله واكمله بقبض الارواح اليه
قال تعالى الرسل فضلنا بعضهم على بعض
هو الحجة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات
كان افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم
شمائله التى وصفه ابو عيسى عليه
الاستاد واعمها
الاصطفاء

تفسير علامه محيى الدين بن عربى

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية فى معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فى الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففى كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فى الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بقوائم التخالق والاتصاف بالصفات فى الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قيل الاشباح فى فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تحفرنها قال الواسطى العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الجريدى الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاذ ناداهم قيل ان ابدلهم وسماهم قيل ان راهم اهلهم فى ازاله لما اوصلهم اليه فى اياده شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للقناء قوله تعالى

غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ الحرم الذى ذكره الله هو من اكتسى فى احرام انوار عزته فى حرم مشاهد قربه قد منعه ان لا يصيد فى بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو نفسه تعالى لا غير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاذ المحرم متجرد عن نصيب نفسه بقصده اليه فالاليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطرى بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار صنع معشوقه وانوار خصايص الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد واطلقه وانشد

وعندك عندها وجيدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك رقيق * وانشد ايضا

ايا شبه ليلى لا تراعى فانى * لك اليوم من وحشية تصديق * اقول وقد اطلقتها من وثاقها * البست لليلى ان سكرت طليق

قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ان قطع الهام النفوس دخولها فى شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية الخلق عن دفع سابق المشية بالجاهدات واقر نفسه بالحكم الازلى بغت نقض عزائم الخليقة يحكم اولياته بنزول بلائه عليهم بعد استقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكم ما اراد وامضى ما اراد ته ومشيته ومن رضى بحكمه استراح وهدى بسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماض فيه له فيه السخط والهوان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ خاطب العارفين اخذ ميثاق التوحيد فى مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهى شعائره للنفوس حيث سادت فى حرمات الشهوات حتى لا يوافقوا هاى طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله ثم وقت لهم فى سير الاسرار الى مشاهدته فى زمان ظهور تجلى الخاص ان يتجردوا عن غيرهم وعينوا انفسهم فى زمان اخذ ابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول فى حمى الرفض الذى هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ واذا اراد اصطلاب المريدين الذين هبوا انفسهم لله هديا فى سلوك

المقامات وراء الحجب وبين المقربين بسلسلة الصبغة في مزار الحالات وراء السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون فضله وبقائه بان لا يغيرهم عليهم لغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يزاحم خيرتهم في الازل كما فعل موسى عليه السلام بيلعام وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ** ثم رخص للمحرمين مصادونه اذا بلغ المحرم الى مقام المشاهدة ووجد تمر عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا في منزل البسط والانبساط زيادة ريح القربة والتنفس في الانس من تروح الجنان بالابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام لمن سأل الغيب حين تضايقت الاكوان عليه هو في مقام القبض كيف قال دعوا حاقلو بكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم في زمان الامتحان وبتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم وعنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان وهن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لانتهاصوهم ولا تقتلوهم بل انفاسكم القاتلة بحتى لا يكون عليكم رقيبا الا مضطرب في الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا** واذا تجرد المريدون في بيداء الشوق وهاموا في وادي العشق وفنوا في فناء التوحيد زيدوا عليهم وصف مشاهدتي طلعة وصالي وقدس عظمتي ليزيد حرقتهم ودهشتهم ومحبتهم لقائي ويزيد سرعتهم في سيرة العشق والشوق الى وادي وقع في طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابي عنكم حين احتجبوا مني فان عذاب الفراق مني اشد العذاب مما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان الخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمأن اليه قلبك من غير ان ينكره بحجة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصي وقال الاستاذ في قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لي في البر معنى البر المحبة والتقوى للمعرفة والاثم لحظ النفس

جعلنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية في الاتحاد لانه اجتنب بحفظ الربوبية عن العبودية في العبودية قوله تعالى

فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين في الازل اي اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتي ومحبتي ولا تفزعوا منهم فانهم امكان امتحاني فاذا عرفتموني عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذ الخوف من غيري قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشوني قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا وافرغ قلبك لان تجدني بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل احجز الناس من خشي من لا ينفعه ولا يضره والذي بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشوني قوله تعالى

اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا اراد في الازل ان ازل الازل بالاهلة العيا والازل مدة حزن هل الهجران والامنة الفزارة ان يظهر كنوز صفاته وخزائن جوده ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيتجلى للعدم من القدم فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه بربوبية نورانية ثم كشف لهم انوار الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والآخرين واصحابه وامته من العدم بسط بساط العطايا لهم حتى وتفواصل ابساط لطفه وكرمه ودرياهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بتنى رالاسماء والصفات ودرياهم ربها الى ان بلغوا حد الاستقامة في المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنعوت الاسماء والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ثم تحجبوا عنه ببركة مشاهدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصلت الكشوف والتجلي بالتجلي قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقي ما اكملت لكم وما ذكرنا بجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بعثت عرفا طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والغاية منه لهم كشف حجاب المغفور بلا عتاب والوصول بلا عذاب اتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال بنيته لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود لشفاعتهم وارتضاه الاسلام لهم دينا اسال استدار العظمة عليهم حتى تفادت نفوسهم الامارة الفزارة من لحق لسبحات عظمته ومباشرة قهرها سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويوم رسالته ويقال اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والوصل اشارة الى الابد

من المكاشفة والعلوم والحكم الكاشفة عليها من عند الله انا لا نختص بالعناية بدليل على كون ذلك من الاسرار الدينية **حَتّٰى اِذَا** كان ذكريا يخاف ان يكون دعائه اما كما علم من ربه ولما احتج ان يقوم مقامه الناس ويعلمهم الشاد اليه في تربية ايامه والتأويل والتخليق بما احوالهم ويحرسهم كما علمت وهوان الطبيعة الخمسة ان قوتها من النفس الملهمة الفجور والتقوى بانفاذها **وَمَا** ما يحق ومما دعته اليه **سَوَّاهَا** فالهمها فجورها وتقواها فقد افلح من زكى نفسه وقد خاب من دساها فالنفس الكلية الانسانية لما اتحدت بالعقل الكلي الذي هو الروح المضاف الى الله تعالى في قوله تعالى **وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ** وهو سر الله في العالم وهو العقل الكلي الذي هو اول ما خلق الله من شيء وهو اول ما خلق الله من العالم العلوي والسفلي وهو اول ما خلق الله من الروحانيين والنفوس الكلية وهو اول ما خلق الله من الجواهر القدسية والاعراض الكلية وهو اول ما خلق الله من الاجسام الكلية وهو اول ما خلق الله من الاجسام الكلية وهو اول ما خلق الله من الاجسام

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة عرفة وجعلتكم رحمة لمن بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى

فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الدنيا مبتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس غلب عليهم البسط والانبساط فصاروا ممنوعين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرحض والتعاهد فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب بزيادة شوق الارواح فاذا باشروا الطيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من التحرق بالهجران فهي مباح لهم ما داموا في السير فاذا بلغوا استهى المقامات ولم تجاوزا النفوس من تلك المباحات الى استدامة الخطوظ فهي غير متجانفة الا الضرورة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب فانه غفور لخطوات اوليائه رحيم بتعجيل الوصلة باسطفائه قال الاستاذ يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى بعض العلم لضعف وجد في الحال فرجا يجري معه مساهلة اذا لم يشح عقد الارادة ونعم ما قال الاستاذ في وصف السالكين في باب الرخص فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا في الاية باثباتهما من الامي بقوله لنبيه

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ

وفي حقيقة التفسير التي اعرب ما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيب ارزاق العارفين المقربات وقال ابو يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبعدك عن الله من غير تخلف ولا اشراف نفس وفي مسئله غير مهانة تركت وذلك ان اهل الطيبات الحلال لا تسأل ما وقع للعارف في مقام التوكل من الذنب بنعت الرضا وابقاء الطيبات التي تليق بالمحبين بسنا المحبة فقد رجعنا الى طلب معادن الحسن في الازل قوله تعالى

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم يتعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وتمسك بانوار توحيده وادعى في سكره الانانية التي هي صفة المعدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانه ذكر الربوبية

حرمت عليكم الميتة الاكل بالفعل
ولحم الخنزير الاكل بالقبول
وما اهل لغير الله به الاكل بالحظوظ
والمنخنقة الاكل بالحجاب
والموقوذة الاكل بالغفلة
والمتردية الاكل بالانانية
والنطيحة الاكل بالدعوى
وما اكل السبع الاكل بالصفات
الا ما ذكيتم الا ما تداركتم بالتوبة
وما ذبح على النصب الاكل بالهوى
وان تستقسموا بالازلام الاكل بالاختيار
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الاكل بالطبع
فلا تخشوهم واخشون الاكل بالعقل
اليوم اكملت لكم دينكم الاكل بالتوحيد
واتممت عليكم نعمتي الاكل بالمعرفة
ورضيت لكم الاسلام دينا الاكل بالمحبة
فمن اضطر في مخمصة الاكل بالشوق
غير متجانف لاثم الاكل بالوجد
فان الله غفور رحيم الاكل بالوجود

الدنيا مبتة والاولياء محييها
ولحم الخنزير الدنيا
وما اهل لغير الله به ما سوى الله
والمنخنقة الحجاب
والموقوذة الغفلة
والمتردية الانانية
والنطيحة الدعوى
وما اكل السبع الصفات
الا ما ذكيتم الا ما تداركتم بالتوبة
وما ذبح على النصب الهوى
وان تستقسموا بالازلام الاختيار
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الطبع
فلا تخشوهم واخشون العقل
اليوم اكملت لكم دينكم التوحيد
واتممت عليكم نعمتي المعرفة
ورضيت لكم الاسلام دينا المحبة
فمن اضطر في مخمصة الشوق
غير متجانف لاثم الوجد
فان الله غفور رحيم الوجود

وهو كل ما لم تنل منه الروح
من الحيوان لانه اصل الشهوات
والدم وعلامة ذلك ان كل ما
لا دم له لا نفس له سائلة كالذباب
والبعوض والحلم والبراغيث
ولحم الخنزير كل ما يتولد
من النجس لان اكله يورث
قساوة القلب وظلمة الوجه
وما اهل لغير الله به ما ذبح
لغير الله تعالى وعلى اسم غيره
والمنخنقة التي ماتت بالخنق
والموقوذة التي ماتت بالضرب
بالعصا والحجر ونحوهما
والمتردية التي ماتت بالسقوط
من الجبل او في البئر
والنطيحة التي ماتت بالنطح
وما اكل السبع كل ما عدا
على الانسان من السباع
فقتله او اكل بعضه
الا ما ذكيتم الا ما ادركتم
وفيه اشارة الى ان الذكاة
الشرعية لا تؤثر في حل
الميتة ما لم يدرك فيه
الحياة المستقرة
وما ذبح على النصب ما ذبح
على اسم الاصنام
وان تستقسموا بالازلام
طلب القسم والحظ
بالازلام وهي قداح
كانت في الجاهلية
مكتوب على بعضها
امرني ربي وعلى بعضها
نهاني ربي والبعض
غفل عن الكتابة
اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم ان يرجعوكم
عن دينكم بعد اكمال الله
تعالى دينكم
فلا تخشوهم واخشون
ان يكون منهم خشية
فتتركوا بعض ما امرتكم به
اليوم اكملت لكم دينكم
بالامر والنهي والحلال
والحرام
واتممت عليكم نعمتي
بالهداية والتوفيق
ورضيت لكم الاسلام دينا
اختاره لكم ربكم
فمن اضطر في مخمصة
فمن الجأته الضرورة
الى اكل شيء من المحرمات
غير متجانف لاثم
غير مائل الى اثم
فان الله غفور رحيم
يغفر ما ارتكبه
ويرحمه بالتخفيف

بانانیتہ الی مصدرت الیہ من ذکریۃ الربوبیۃ ھذا معنی قولہ ومن یکفر بالایمان وکل عمل من اعمال المذکرۃ لہ باطل لخروجہ من العبودیۃ الی الربوبیۃ فاذا رجع الی العبودیۃ وعرف انوار القدم عن الحدوث بینا نفی العمل لان المضمحل منہ قد حبط بدعواہ وایضا من ظن ان عملہ فی الایمان الذی ھو موھبۃ اللہ الخاصۃ بلاھلۃ اداء حقوقہ فقد کفر بالایمان وحبط عملہ لان الایمان کشوف ذاتہ وصفاتہ واعمال العبد معلولۃ محدثۃ وکیف یوازی صفۃ القدم بعلۃ الحدوث قیل من لوث شکر اللہ علی ما وھب لہ من المعرفۃ والیقین فقد کفر بمعالی درجۃ الایمان وقیل احباط اعمالہ من الاجتھادات والریاضات وقیل من لوث سوابق المنن فی خصائص الایمان فقد عمی عن محل الشکر قولہ تعالی

یٰاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَی الصَّلٰوۃِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْھَکُمْ

بدأ بغسل الوجہ لانہ منبت انوار تجلی الحق التی بوزرت من الوحدانیۃ للارواح تمکست لطایفھا علی الوجوہ وایضا خص الوجہ بالغسل ابتداء لانہ تعالی خلقہ بنفسہ ونفخہ بنفخۃ خاتم ملک الصفات وسبب حکمۃ غسلہ بالماء الذی مغیر بغبار الشھوات منعوت بنعت الحدث وخاصیۃ جوھر الماء انہ تعالی خلقہ من جوھر اول النظر حیث تجلی لہ من نور قدسہ وسنا عظمتہ فاذا وصل الی الوجہ صار طھورا من دنس توجھہ الی غیر القدم بین رکۃ نورہ وقدسہ الذی اصل جوھر الماء وکذلک جمیع الاعضاء فاذا کان العبد بھذہ الصفۃ فی الطھور اجدر ان یکون مقبلا الی اللہ بوجھہ قال علیہ الصلوۃ والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطایاہ من جسدہ حتی یخرج من تحت اظفارہ والاشارۃ فی الایۃ التطھیر الاسرار من الالتفات الی الاغیار لاقتباس الانوار بمیاہ الحزن التی تجری من عیون قلب المجروح بالمحبۃ علی سواقی العین فاذا کان مطھرا من غیر الحق فصلوتہ موصلۃ وحرکاتہ قربۃ وقراءتہ زلفۃ وقیامہ محبۃ ورکوعہ حشیۃ وسجودہ شھود وتحیاتہ انبساط ودعواتہ مستجابۃ ای اذا قمتم عنکم الی وصلتی ومشاھدتی ظھرت انفسکم من الحدوثیۃ فی بحار الربوبیۃ حتی تصلوا الی النبی لان الحدث لایقوم باذاء القدم قال ابو عثمان شرایط الطھارۃ معروفۃ وحقیقتھا لاینالھا الا الموفقون من طھارۃ الستر واکل الحلال واستعاذ الوسواس عن القلب وترک الظنون والاقبال علی الامر بحسب الطاقۃ وقال سھل افضل الطھارات ان ینظر العبد من رؤیۃ طھارتہ قولہ تعالی

مَا یُرِیْدُ اللّٰہُ لِیَجْعَلَ عَلَیْکُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰکِنْ یُّرِیْدُ لِیُطَھِّرَکُمْ

تواترت الزائر بغیر الرخص حرج ثقیل علی المستانسین باللہ مما سوی اللہ مانعۃ لاھل المجاھدۃ بقیودھا عن الاقتحام الی عالم الشھوات فرفع الحرج عن المحبین وبساط الکرم للمشتاقین وسھل احکام العبودیۃ علی العارفین بوضع الرخص ترادۃ لاستشواقھم الی مشاھدتہ وتقدیسا لاسرارھم بنور مشاھدتہ وھذا معنی ما یرید اللہ لیجعل علیکم من حرج ولکن یرید لیطھرکم ای انا لا یرید نصب المجاھدۃ علی اھل المشاھدۃ لانہ تعالی اضافات تطھیر اسرارھم الی نفسہ

كلا يبعد قال يريد ليطهركم وما قال ليتطهر والى يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من انانيتكم واحوالكم واخلاقكم ويقيمكم عنها للرجوع اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لاعلة بسبب من الاسباب قال الاستاذ يلوح من هذه الآية اشارة الى انه اذا انفى المريد عنا حكام الارادة فلا يخطر ببساحات العبادة واذا عدم اللطايف فى سرائره فيستدم الوظايف على ظاهره واذا تحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضيلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بجمعته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى **وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ○ اتمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاد لينالوا بها دوية المنعم بنعت الجمال عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاذ اتمام النعمة لقوم ابتداء نفوسهم ولآخرين نعائهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ** نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغير الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمن النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى انظر الله على خلقه لكى يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ** اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى لا تنفرط عنى بنزول بلا ئى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهود كم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص فى الاسرار فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاوليائى على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم لله قوله تعالى **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اولياء ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الفناء فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياؤه بنعوت القوى فى كلامه خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكمل اشتق لواتح نظره وتحمل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار رئيسهم الغوث وائمتهم الاوتاد وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي سيرى رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا الله ولا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم سواى روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال ابو بكر الوراق لم يزل فى الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى ويعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يكون فى هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق واحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربى البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب القطب صادف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم احد فهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة فاذا مضى القطب الذى هو واحد فى العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة لكذا الى ان يأذن الله لقيام الساعة قوله تعالى

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الصباشرة احكام القهر الذى يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذى هو اصل الايمان قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جميل جزاء العصيان الخذلان الزيادة فى السيئات قوله تعالى **قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتجلى به من وجود الانبياء والاولياء لابصار الناظرين
وشاهد ذلك النور جلية فى كتابه من مقامات الصديقين فقد جاء النور منه جملة وجاء الكتاب تفرقة ظاهرة فى شأنه ومن الله
من الله نور بالنور الكتاب صفتان من صفات الازل ظهرا بعد بالسالكين الى الله قيل كشف عن اسرارهم غطاء الوحشة والبسهم لباس
الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتهم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ**
اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما
فى عين الجمع واحدا عنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة
ذاته ويهدى بذاته الى سُبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصحابه ليصلهم
الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل
رضاه له وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد
الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه بزخ رحمته
قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ**
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ اى من اوصله الى
سبيل الهدى يظهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية
فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات والابديات فليس كل من وصل الى هذه المراتب يصل الى محل
الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى
فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من يرضى عنه فى الازل وخصه بكرامات
الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى**
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وجمع كفرة اليهود والنصارى ذكر سبأى الحقيقة انهم وصلوا
الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكروا بوجه القدم وصاروا وابتعت الانبساط فى محل الانس
فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث
ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرار الارواح كما قال الواسطى انا من الازل والابد
وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا حقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله عليهم
اعتقادهم المنكسر حين الزمهم الحجة بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ**
بِذُنُوبِكُمْ ايرانا الله سبحانه ان من ابتلع نبوة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان
حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم امثالهم المدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

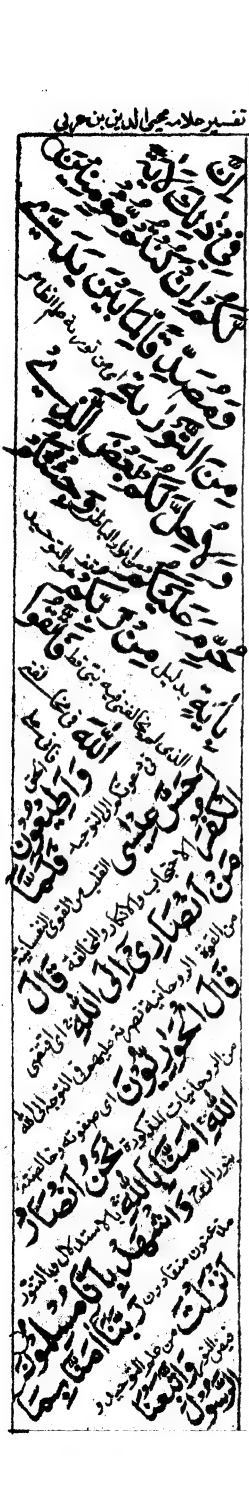

ما یلفتہم تلک المنازل بل بقیتہم فی مقام البشریۃ والنفوسیۃ وھذا مقام من تقدس تقدس اللہ عما سوی اللہ قولہ
یَغْفِرُ لِمَنْ یَّشَآءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَّشَآءُ ای یوصل الی تلک المواقف المقدسۃ
من اھل الولایۃ من امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم من یشاء ولا یبالی بتقصیرہ ولا یشم رایحتہا من یشاء
من الاعداء لا یبالی بطاعتہ فان طاعتہ علی غیر موافقۃ السنۃ قیل یغفر لمن یشاء فضلا ویعذب من یشاء
حدا لقولہ تعالی **وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا** ای ملوکا بالولایۃ والکرامات ومعرفۃ الصفات والتنور
بانوار کشوف الذات وایضا جعلکم ملوکا بسلطنۃ الوجد وقوۃ الحال وغزۃ علم المعرفۃ وایضا ای جعلکم
ربانیین مالکین انفسکم بمنعہا عن غیر طاعتی وایضا ای ملتبسین بانوار اتباعی وایضا معاذین من ضرر
الامتحان محررین من رق الحدثان قال القرشی ملککم سیاسۃ انفسکم قال سہل مالکین لانفسکم ولا
یملککم نفسکم وقال الحسین ای احرارا من رق الکون وما فیہ قولہ تعالی **وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ یُؤْتِ**
اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِیْنَ ○ یعنی کشف مشاھدتی وحلاوۃ محاطبتی سنی یاتی ومعجزاتی
وما اظہرلکم من وجہ موسی من نور تجلائی قال ابن عطا قلوبا سلیمۃ من الغل والغش وقیل سیاسۃ
النبوۃ واداب الملک قولہ تعالی **یٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِیْ**
كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ ای ادخلوا بتبعات لمعرفۃ والنظر الفائق مساکن القلوب لتجدوا منہا انوارا تنسب
وایضا اطلبوا فی مواقف المقدسۃ بعال المعرفۃ لتصلوا بہا لکۃ انفاسہم قدس جلال قولہ تعالی **وَقَالَ**
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِیْنَ یَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِمَا یخافون من اللہ قولہ
وبتذلیلہ فی جلالہ وعظمتہ وھیبتہ خافوا الذین انعم اللہ علیہما بان لا یخافا غیر اللہ وبتوکلا علی اللہ وزیادۃ انعم
علیہما ان اللہ تعالی عصمہما من جریان الخواطر الہدموسۃ علی قلوبہم وانہ تعالی ادخلہما مساجد بہ عظمتہ فی انوار
ھیبتہ قال سہل انعم اللہ علیہما بالعصمۃ والمراقبۃ قال الاستاذ انعم اللہ علیہما بانوار المعرفۃ فلم یحتشما
من الحاضرین قولہ تعالی **وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ** ○ ای
کونوا علی رجائی فی وقت ایاسکم وثقوا بحبتی لکم ولا تفزعوا من امتحانی ایاکم لانی لا اقطع حبل الوصال عنکم
ولا انزع ثیاب عصمتی عنکم ای ان کنتم عارفین بی یعتمدون قولی توکلوا علی عند مباشرۃ قہری ایاکم
فانا اللطیف بارادتی الرحیم بارصفیائی قال شفیق التوکل طمانینۃ القلب بموعود اللہ قال سہل التوکل
طرح البدن فی العبودیۃ وتعلق القلب بالربوبیۃ قال الواسطی من توکل علی اللہ لعلمہ بغیر اللہ فلیس بمتوکل علی اللہ
جملہ سببا الی مقصودہ وفی ذلک قلۃ المعرفۃ بربہ قولہ تعالی **قَالَ رَبِّ اِنِّیْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا**
نَفْسِیْ وَاَخِیْ من بلغ ضعف التمکین ملک نفسہ وملک لنفوس الجریرۃ لانہ عرفہا بمعرفۃ اللہ ومعہا

ما یلفتہم تلک المنازل بل بقیتہم فی مقام البشریۃ والنفوسیۃ وھذا مقام من تقدس تقدس اللہ عما سوی اللہ قولہ
یَغْفِرُ لِمَنْ یَّشَآءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَّشَآءُ ای یوصل الی تلک المواقف المقدسۃ
من اھل الولایۃ من امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم من یشاء ولا یبالی بتقصیرہ ولا یشم رایحتہا من یشاء
من الاعداء لا یبالی بطاعتہ فان طاعتہ علی غیر موافقۃ السنۃ قیل یغفر لمن یشاء فضلا ویعذب من یشاء
حدا لقولہ تعالی **وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا** ای ملوکا بالولایۃ والکرامات ومعرفۃ الصفات والتنور
بانوار کشوف الذات وایضا جعلکم ملوکا بسلطنۃ الوجد وقوۃ الحال وغزۃ علم المعرفۃ وایضا ای جعلکم
ربانیین مالکین انفسکم بمنعہا عن غیر طاعتی وایضا ای ملتبسین بانوار اتباعی وایضا معاذین من ضرر
الامتحان محررین من رق الحدثان قال القرشی ملککم سیاسۃ انفسکم قال سہل مالکین لانفسکم ولا
یملککم نفسکم وقال الحسین ای احرارا من رق الکون وما فیہ قولہ تعالی **وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ یُؤْتِ**
اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِیْنَ ○ یعنی کشف مشاھدتی وحلاوۃ محاطبتی سنی یاتی ومعجزاتی
وما اظہرلکم من وجہ موسی من نور تجلائی قال ابن عطا قلوبا سلیمۃ من الغل والغش وقیل سیاسۃ
النبوۃ واداب الملک قولہ تعالی **یٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِیْ**
كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ ای ادخلوا بتبعات لمعرفۃ والنظر الفائق مساکن القلوب لتجدوا منہا انوارا تنسب
وایضا اطلبوا فی مواقف المقدسۃ بعال المعرفۃ لتصلوا بہا لکۃ انفاسہم قدس جلال قولہ تعالی **وَقَالَ**
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِیْنَ یَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِمَا یخافون من اللہ قولہ
وبتذلیلہ فی جلالہ وعظمتہ وھیبتہ خافوا الذین انعم اللہ علیہما بان لا یخافا غیر اللہ وبتوکلا علی اللہ وزیادۃ انعم
علیہما ان اللہ تعالی عصمہما من جریان الخواطر الہدموسۃ علی قلوبہم وانہ تعالی ادخلہما مساجد بہ عظمتہ فی انوار
ھیبتہ قال سہل انعم اللہ علیہما بالعصمۃ والمراقبۃ قال الاستاذ انعم اللہ علیہما بانوار المعرفۃ فلم یحتشما
من الحاضرین قولہ تعالی **وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ** ○ ای
کونوا علی رجائی فی وقت ایاسکم وثقوا بحبتی لکم ولا تفزعوا من امتحانی ایاکم لانی لا اقطع حبل الوصال عنکم
ولا انزع ثیاب عصمتی عنکم ای ان کنتم عارفین بی یعتمدون قولی توکلوا علی عند مباشرۃ قہری ایاکم
فانا اللطیف بارادتی الرحیم بارصفیائی قال شفیق التوکل طمانینۃ القلب بموعود اللہ قال سہل التوکل
طرح البدن فی العبودیۃ وتعلق القلب بالربوبیۃ قال الواسطی من توکل علی اللہ لعلمہ بغیر اللہ فلیس بمتوکل علی اللہ
جملہ سببا الی مقصودہ وفی ذلک قلۃ المعرفۃ بربہ قولہ تعالی **قَالَ رَبِّ اِنِّیْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا**
نَفْسِیْ وَاَخِیْ من بلغ ضعف التمکین ملک نفسہ وملک لنفوس الجریرۃ لانہ عرفہا بمعرفۃ اللہ ومعہا

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه بفرح من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طايعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويكون انه عليهما السلام كان مخبرا عن مقام الفقه التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استدراج هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستسلامها في طاعته قال الاستاذ لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شأن موسى عليه السلام من كل خاطر اشارة الى انه لا يعرف مكان عجزه من النفع والضر في ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدم في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من موسى في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن الموهال اهلا لكل احسانه ذنوب قربها بيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل حظ نفسه بغيا وحسدا على مركان ميسرا من الله فلاجرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال مشاد الدينوري كان معصيته آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** فرقة مكان سبق العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل اعمال المتقوي المتجرد في التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلمي القرابين مختلفة واقرب القربين ما وصل الله تعالى بقبوله ووعد الصدق وهو الذكر في السجن كما في صلة القربة قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق وقد روى محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورؤية النفس ان يخطر بعده غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار حظرة من لم يكن اهله وكشف ذلك الستر لهما كالعارفين لينظروا الى حظيرة جلاله ويكونوا في رعايته من حيث ان حظرته تعالى محيطة على اسرارهم ينبعث مباشرة ونورها ما لظلمة الاولى بقوله في اسر عصيانه ولا اخشى

فوزع الغلاف
كفر وا قاعدين اعمالهم
عذابا اليما امنوا
الذين امنوا
الصالحات
والتعصب
فيقتلهم
والله لا يحب
من يقتل
مظلوما
حقيقة عيسى
روحه عليه
قبل الرفع
السماوي
الوحي
لئن بسطت
بيدك
اذ قربا
فتقبل
يجوز

بقوائی نور سلطانه فهذه تأویل احادیثها افتتاح ابوابها بسبیل سطوة التوحید وغیره من جلال الحق حیث قال ما انا باسط یدی الیك لاقتلك انی اخاف الله رب العالمین ومن شعار اهل الخوف ان لا یقاتل احدا لاستعاطهم الوسیلة بینهم وبین رویة القدر السابق قوله تعالی **وَمَنْ اَحْیَاهَا فَكَاَنَّمَآ اَحْیَا النَّاسَ جَمِیْعًا** ؕ فیه اشارة لطیفة من الحق سبحانه ان النیة اذا وقعت من قبل النفس الامارة فی شر بکثرته فکانها باشرت جمیع عصیان الله لانها لو قدرت علی جمیعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء یتعلق بالنیة ولذلك اذا وقعت النیة من قبل القلب الی وحانی فی خیر باشر هکانه باشر جمیع الخیرات لانه لو قدر الفعل قال علیه السلام نیة المؤمن ابلغ من عمله وفیه اشارة اخری ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخلیقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها فی جمیع النفوس عالمة به او جاهلة ومن احیا نفسا بوصف من ذکر الله وتوحیده ووصف جماله وجلاله حتی تحب خالقها وتحیی بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حیاتها وبرکتها فی جمیع النفوس فکانما احیا جمیع النفوس وفی الایة تهدید الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدی

قوله تعالی **یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَابْتَغُوْۤا اِلَیْهِ الْوَسِیْلَةَ** ای اتقوا الله فی النظر الی غیره وابتغوا الیه الوسیلة بتبعث التقوی ولا یکون عندکم الوسیلة الیه شیئا دونه لانه هو الوسیلة الیه الا تری الی قول الشاعر ؎ ایا جود معن ناج معنی بحاجتی ؎ فلیس الی معن سواه شفیع ؎ وسیلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر علیه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطی لو کشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقاته من یفتدی بهم وقال ما یتوسل به الیکم لقوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة وقال الاستاذ ابتغاء الوسیلة التبرئ عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ویقال ابتغاء الوسیلة التقرب الیه بما سبق الیك من احسانه قوله تعالی **وَمَنْ یُّرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهٗ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ شَیْـًٔا** ؕ قطع حبال اطماع الخلیقة عن اضافة القدرة القدیمة الیهم حیث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان یشغل الطالب بنفسه ویوقعه فی ید نفسه ویغریها الی الشهوات المحجبة القاطعة طریق الحق ویغرس شجار الهوی فی قلبه ویسقیها من میاه الغفلة حتی حیرت حیران القلب بظلمة الشهوات بحیث لا یدخل فیه نور البرهان والعرفان شمر زاد فی وصفهم وعلق الجمیع بارادته وقال **اُولٰٓئِكَ الَّذِیْنَ لَمْ یُرِدِ اللّٰهُ اَنْ یُّطَهِّرَ قُلُوْبَهُمْ** ؕ قال الخواص فی قوله ومن یرد الله فتنته من یرد الله احراقه اوقاته لغیره قال ابن عطا من یحجبه الله عن قرایاه اوقاته لن یقدر لاحد ایصاله الیه قال ابو عثمان ای بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بکر الوراق طهر القلب

۴۰

فی البلاد
کفر ذلك اذا قالوا الحق قتلوا
انت بین اظهرنا ولا نجاب دعوتنا قال علامة
امارة ما کرفعول لخلق دعوتك یجبنی فلا ترفع
لیرفع اصحابه احدا الا اجابهم وظهر ظهر القبول
فی الخلق وعلت کلمتهم وانتشر دینهم فاذا رأیت
علیا موسد الیها المسئلة السابقة الی خرج عنها من الله
النهایة فی الکمال ولم یفعل درجة المتمنی فعلی قدم
الاخری فی صورة اخری فی صورة جسمانیة تبقی الله
الحسنی یتنزل درجة جسمانیة لیکمل له
عبد **من** **عبد**
ای ان
صفته عند الله
انه کان بالمؤمنین رؤف من غیر اذی یلحقه
انه کان بالقدرة من غیر اباء الوین واعلم ان
ادم وفی انشائه من غیر ان یقتضیه ولا نیاس ثمه علة
عجائب الانسان من حیث لا یرون نظیرا من عالم الحکمة
لتکون الانسان من حیث انه خلیفة الربیة الخلیفة
فان کثیرا من الصبیان ناقصة العقول وتقول الله تعالی کما یقول
متوکل معتمد فی سلطنته وقدرته تسلط وتقول الله تعالی کما یقول
بکل حد وفقه بالتوفیق فان معنی الرجل الکامل
وکمال الانسان من غیر اباء القوة الناقصة اقوی کما ان الانسان
من حیث هو انسان اقوی من الحیوانات کلها
بالنسبة الی الحیوان والمتعدد فی مثل
المرآة اقوی کما ان الدین
اجتمعا فی الشخص

ن شيئين فى اخراجه الحسد والغش منه وحسن الظن بعامة المسلمين قوله تعالى سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُونَ لِلسُّحْتِ وصف الله سبحانه اهل المساوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس فى الدنيا مثالك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم واقاويلهم الباطلة وهو يعدونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ويأكل السحت طهل الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سمعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى وَالرَّبّٰنِيُّونَ وَالْاَحْبَارُ الربانى الذي نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بجذبة المراتب الاستقامة فى شهود جلاله وجماله صار متمما بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا فنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا ومثله مثل الحديد فى النار اذا كان الحديد كان مستعدا لقبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار نارا وهكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى والواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ ○ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه بحديثه كقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا بما فى اخر هذه الآيات الثلثة كفر انعام الله الذي هو مقام الخطاب فظلم بانه لم يضع على عين وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس حكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد سنى مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السوابق لوسن وحدا الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادرة من نوره ولكل احد منها

والعقد ثم يكون
الجنين فيكمل ويخرج
انا اقوى بناسيب الرايح الذى كر
بشاهدى كل من يمر
الينى بنباية متى الذكر لفرط حرارة والتهابه
لمن مزاج كبدها صحيح قوى الحرارة والتهابه
كليتها الايسر بيانه صورة ذكر يتة على ما يها
المراة لاستيلاء صورة ذكر يتها
فى النور والبقاء كاتا مثال ذلك كما قال تعالى
وبملك اخر وهما كاتا مثال ذلك
فمثل لهما
وكونه من عالم الامر ليس
فيه
كن فيكون
فمن حاجك
وفى الانفس افلا تبصرون
العالم الصغير فيكون
كلا فعال

شریعۃ من تلک البحار فلبعض شرعۃ العلوم ولبعض شرعۃ القدرۃ ولبعض شرعۃ الصمدیۃ ولبعض شرعۃ الحکمۃ ولبعض شرعۃ الکلام والخطاب ولبعض شرعۃ المحبۃ والمعرفۃ ولبعض شرعۃ العظمۃ والکبریاء ثم جعل لہا منہاجا من الصفات الی الذات ومن الذات الی الصفات ومن الصفات الی الصفات ومن الذات الی الذات ومن الاسماء الی النعوت ومن النعوت الی الاسماء ومن الاسماء الی الافعال لیعرفہ کل واحد بقدر ذوقہ وشربہ وطریقہ وجعل بینہم تباعدا وتقاربا قال تعالی قد علم کل اناس مشربہم فمن وافق شربہ شرب صاحبہ لم یقع بینہما الخلاف فی الشرعۃ والمنہاج ومن لم یکن شربہ موافقا لشرب صاحبہ لم یعرف احدہما مکان الآخر ویکون بینہما نزاع وذلک من فضل اللہ علیہم وعلی نفسہ لئلا یرکن بعضہم بعضا ولا یطلع علیہ سواہ الا تری کیف صنف امزاج الابرار من مزاج المقربین وفرق بینہم بالمشاربۃ السوائی وکیف خص بعضا بالرحیق المختوم بقولہ یسقون من رحیق مختوم ختامہ مسک وذلک رحمۃ منہ علی الجمہور وتفاوت فوائد استنباط علوم الغیبیۃ من مراد اللہ قال علیہ السلام اختلاف العلماء رحمۃ ولاختیارہم فی طریقہم بحقائق العبودیۃ وعرفان الربوبیۃ وہذا قولہ تعالی **وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَّاحِدَةً** یعنی شیوعا واکبر لغیر المریدین والسالکین **وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ** من المقامات الشریفۃ والاحوال السنیۃ کیف یخرجون من دعواکم بحقیقۃ عبودیتی و یخرجون جواہر العلوم من کنانی وحکمتی ثم خاطبہم جمیعا بقولہ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ** عرفہم مکان تقصیرہم ای مما ادرکتموہ منی فی جنب ما عندی لکم کقطرۃ فی بحر سارعوا الی خیرات مشاہد التی وجمیل عطیاتی ثم افرد ہم مما وجدوا الی عین جلالہ بقولہ **اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** ای الیہ مرجعکم فتفارکم من مقاماتکم الیہ لزیادۃ القربۃ والمعرفۃ وہناک یظہر تفاضل درجاتکم وماغاب عنکم من حقائق اسراری ونوادر لطائفی وہذا معنی قولہ **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ** قال بعضہم فی قولہ لکل جعلنا منکم شرعۃ ومنہاجا کل قد فتح لہ طریق الی اللہ فمن استقام علی الطریقۃ وصل الی اللہ ومن زاغ وقع فی سبیل الشیطان وضل عن سواء السبیل وقال ابو یزید البسطامی الطریق الی اللہ بعدد الخلائق ولکن السعید من ہدی الی الطریق من تلک الطرق قال الاستاذ فی قولہ ولو شاء اللہ لجعلکم امۃ واحدۃ ولو شاء اللہ لسوی بینکم ولکن غایر بینکم ابتلاء وفضل بعضکم علی بعض امتحانا وقال فی قولہ فاستبقوا الخیرات مسارعۃ کل واحد علی ما یلیق بوقتہ فالعابدون تقدمہم من حیث الاوراد والعارفون یسبقہم من حیث المواجید ویقال استباق الزاہدین برفع الدنیا واستباق العابدین بقطع الہوی واستباق العارفین بنفی المنی واستباق الموحدین بترک الوری ونسیان الدنیا والعقبی قولہ تعالی **فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ** ان اللہ تعالی وعد المفلسین من اہل الردۃ بان لیس لہم فی محبۃ اللہ نصیب بارتدادہم عن الاسلام

واخبر انه يحبّ بقوم ان الله سبحانه قد احبهم فى الازل وهو محبته يحبونه وهم يوافقون النبى صلى الله عليه وآله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وفى الآية ذكر شرف الصحابه والتابعين من بعدهم وبين تعالى ان المحبة من خواص صفته الازليّة لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته موصوفا بالمحبة الازليّة وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته موصوفا بذاته فهم يحبون الله بذاته وصفاته من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصل المحبة وقع بغير العلة من الاله والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه فى الازل قبل ايجادهم براى صطفائية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب فاوجد صفة فكانه احب صفته وصفة صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغيرفى البين فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلى الصفة فى قلوبهم وهو مباشرة نور محبته فى فؤادهم فلما تكملت عيون ارواحهم بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاجتباها بالمحبة الاصلية التى لا تتحول من متصرف الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة فى عين الجمع واحد وهذا اشارة قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال فى اثناء الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفى هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال

انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نحن روحان حللنا بدنا ٭ فاذا ابصرتنى ابصرته ٭ واذا ابصرته ابصرتنا ٭ قال ابو اسطى فى هذه الآية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات قال السلامى فصل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفصل ذكره لهم ذكروه وقال رويم شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد فى معناه الحسين بن احمد الرازى قال انشد ابو على الرودبارى لنفسه

سامرت صفو صبابتى اشجانها ٭ حرق الهوى وغليلة تيرانها ٭ وسألت عن فرط الصبابه قيل لى ٭ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ٭ كل به ومنه فانى لى ٭ وصف فاوثره فطاح لسانها ٭ قيل المحبة ايثاح الذات بمشاهدة الذات قيل المحبة هو ان يصير الصفة المحبوب قال ابو اسطى بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه وانى يقع صفات المعلولة من الصفات الازلى الابدى وقد وقع الى اشارة المحبة لله وقع فى الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يزل محتملها الى ان يتم محبته اياهم ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة تثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة كان محبة الاله والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

فما وجدوا ٭ ولا ذوقا ولا كشفا لهم ابدا الى
العيان ونفوسهم مرآتية ما ذاقت طعم
الفناء فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم ومن
من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
من قامت القيامة عليه وهو حق منصورين الى الابد
لا يستيلاء الروحية عليهم وطول الشريعة ليس كونهم
عالمين عاملين معلمين تالين لكتاب الله اى كونوا علماء ربانيين
مربانيين بالعلم والعمل والواقعة نور على الظلمة ولا
حتى يتصرف واركانين بغلبة النور على الظلمات والتمييز
بصورة فانه حجاب كل عارف يتعلق بالنبى او الوجود الله
ان الخوان بين النبيين تغارتا ازلى اسبق كل نفس
اصل الصفة الاول حرفا بحرف بالله وكل عارف يتعلق
سائل الرضا ومشتهد الحق من الله يجهد التوحيد عام
اى احد كما ذكر فيهما النبيين خاص بهم ويمن
من قصر تحقيق التابعة فقد اخذ الله من النبيين
تعالى واذ اخذنا ميثاقهم اما ذكر فى قوله
من نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم
واخذنا
ميثاقهم

عن دینهم الذی هو المحبة لان من داء عشقه وکیف یرجع عنه من کان مسلوب القلب بعشقه وجمالہ
شر زاد الله فی وصفهم بذکر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم علی اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ
اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ** وذکر بدل وجودهم فی طرایق محبته بنعت جهادهم اعدائه بالامر
بالمعروف والنهی عن المنکر وقلة مبالاتهم فی الله الی ملامة الآئمین بقوله **يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ** وعلق جمیل اوصافهم بفضله وسعة رحمته کما انه علق
محبته بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ
عَلِيْمٌ** ۝ قال ابوبکر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسک وجهاد مع هواک وجهاد مع قلبک والجهاد
فی سبیل الله هو مجاهدة القلب لئلا یتمکن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشیطان
ان لا یجد منک فرصة فیاخذ بحظه منک قوله تعالی **اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** اے
محبکم الله لسبق العنایة ومحبة الرسول تادیبهم بالشریعة ومحبة المؤمنین الایثار للنفس والمال الیهم بالاخوة
قال سهل اما ولایة الله فهو الاختیار لمن استولاه وولایة الرسول علیه السلام اعلام الله رسوله انه ولی فیجب علی
الرسول ان توالی من والی الله قوله تعالی **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ** ۝ ای من قبل تولیة الله بمحبته وتربیة مشاهدته وقبل التولیة من رسول الله
بموافقته لطاعة الله وتولیة المؤمنین رحمته استعداد الفطرة وتربیة انوار الغیب فی وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله
ومحبوب المؤمنین ویکون طالبا علی نفسه وشیطانه بالتصرف الالهیة قال القاسم موالاة الله مشفقة من موالاة
رسول الله وموالاة رسول الله مشفقة من موالاة السادة والاکابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الکبراء
السادة الا تبلغ الی شیء من مقام الملوکة مع الله ورسوله قال علیه السلام من تعظیم جلال الله اکرام ذی الشمیبة
المسلم قلت فی قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لانهم اولیاؤهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله
اهل خاصته القائمون معه علی شرایط الاستقامة قوله تعالی **وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ
اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا** منادات الحق لا یسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الاذان اجاب
بالتلبیة تبعت المحبة لیسمع نداءه بالواسطة بشرط امضاء سمع الحاضر فی التعلم الی قول الغیب ومن لم تکن هویته مستترة حاکمة بصفة
لم یکن سره منورا بنور البقاء ولم یکن قلبه مشتاقا الی الوصال مشاهدة الله بنعت الحرقة والهجران ولم یکن من اهل السماع ان یجیب علی الغیب قال الاستاذ
فی هذه الآیة الاذان دعا الی محل النجوی فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان یوجب له روح القلب واستراح الروح
ومن کان محجوبا عن حقیقة الحال لاحظ ذلک بعین اللعب وادرکه بسمع الاستهزاء قوله تعالی **لَوْلَا يَنْهٰهُمُ
الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ**

ع

بیدهم تاتا
علیهاء هو عهد التجار
به بتشدید بین یعنهم لاقامة الدین وعلم التصوف
التوحید وتخصیص اهل محبة وبالله تعالی وحوة الحق
وتمرین بعضهم بعضا بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر
معرفة الله تعالی فی صورة التکاسل وتکاثر الظاهر
وهم مذوق حتی التالیة معارف بن عربی عین الجمع
علامہ **فَمَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ** اے یجعد ما علیه عهد الله مع النبیین
تبلیغ الانبیاء الیه
فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ الخاضعون عند بین الله ولا یرون فیهم
اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ منذلیه فی الخشیة لا توما
يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ وکل من فی التعلق والاوزار
ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ بلدین بدینه طوعا کما عاد الانسان اذا کلف
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ ذکرها لا الانسان والشیطان لما الزم
لایسع موجود سواهما کما لم یسع الانسان لاحتجابه بارادته دنیاه
الله طائعون وقبول لدعوة الشیطان لنکسته ایاه
عهد الله وقبول لدعوة الشیطان ولا ینقادا کالاولها
بالظلمة النفسانیة لا یؤمن ویلا ینقاد واحتجابه
اللهم لا تمن عصمة الله واحتجابه
الشیطان لاحتجابه
بحجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ فی الآیۃ تحذیر للربانیین العارفین باللہ یخشون اللہ ولا یخشون احبار العلماء باللہ یعذب اللہ لمن عصاہ ویثاب اللہ لمن اطاعہ لئلا یسکتوا عن زجر المبطلین والقانطین المائلین عن طریق الحق الی طریق النفس وبین تعالی ان من داھن فی دینہ عذبہ ولو کان ربانیا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من رجل یجاور قوما یعمل بالمعاصی بین ظھرانیھم فلا یاخذون علی یدیہ الا اوشک اللہ ان یعمھم منہ بعقاب قال الواسطی الربانیون العارفون مقاد یر الخلق من جھۃ الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناھون عن المنکر قال ابو عثمان الربانیون ھم اھل حقیقۃ الحق وھم اھل المحبۃ للہ بالصدق قولہ تعالی بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ اشارۃ اللہ سبحانہ عن التقبیل والتصویر الی ید القدم ید البقاء ید القدم اصطفیھم الاولیاء والصدیقین بمعرفتہ ومحبتہ وذلک تقاضیاء الارادۃ القدیمۃ من القدرۃ القائمۃ بالذات ایجاد الصفوۃ فتجلی القدرۃ بالمشیۃ الازلیۃ للعدم فظھرت من العدم بنور العدم اولیاء اھل الکرامۃ فقبضتھا القدرۃ وانفقت علیھا انوار المشاھدۃ وبثتھا برزق القدرۃ والوصلۃ مختلف حلیتھا الاشباح فی اوصلتھا الی ید البقاء تربیھا ید البقاء بتربیات الابدیۃ ومدانات السرمدیۃ فھی کل لحظۃ تتجلی لھا القدم الف الف مرۃ تجلی البقاء لھم فی کل لمحۃ الف الف مرۃ بغیر نعت الفترۃ والانقطاع لانہ تعالی لا نھایۃ لجلال قدمہ وجمال بقائہ وایضا ید لطفہ مبسوطۃ بالرحمۃ الواسعۃ الازلیۃ لاھل العنایۃ والسعادۃ وید قھرہ مبسوطۃ بالعذاب لاھل الشقاوۃ ترفع قوما بمیزان اللطف وتضع اخر من میزان القھر قال علیہ السلام ید اللہ ملأ لا تغیضھا نفقۃ سحاء اللیل والنھار ارایتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانہ لم یغض ما فی یدیہ وکان عرشہ علی الماء وبیدہ المیزان یخفض ویرفع قال الاستاذ ای بل قدرتہ بالغۃ ومشیتہ نافذۃ ولعنتہ سابغۃ وارادتہ ماضیۃ قولہ تعالی وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ اشار سبحانہ الی ان لو استقاموا فی عملھم بخطاب اللہ ولم یقدسموا برسم اھل الخطوظ لکوشفت لھم انوار الملکوت فی قیامھم لقوت قلوبھم وقوۃ ابدانھم ولکوشفت لھم انوار الجبروت فی سجودھم لقوت اسرارھم وقوت حقولھم وبین ان فیھم امۃ مستعدۃ لقبول ھذہ الاحوال ومع ذلک اخرج اللہ سبحانہ قوما من مقام التوکل حیث شرط معھم العمل بالکتاب کما شرط علی اھل التقوی بقولہ ومن یتق اللہ یجعل لہ مخرجا ویرزقہ من حیث لا یحتسب ولو کانوا علی محل التحقیق فی المعرفۃ لاکلوا رزقھم باللہ من خزائن غیبہ کاصحاب المن والسلوی المائدۃ من السماء ویقتطفوا ثمر کنوز الارض وھم علی ذلک یاسقاط رؤیۃ الوسائط قولہ تعالی يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

بعد ایذنہ فی قولہ الناجیۃ من ھو علی ما انا علیہ واصحابی یعنی ان استکبارہ کفر وھو مع ذلک امر تکوینی قدر تعالی وقضاہ ویحتمل ان کفرھم بالقرآن کفرھم بما کان عندھم من الایمان بمحمد صلی اللہ علیہ وسلم کما قال تعالی وکانوا من قبل یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءھم ما عرفوا کفروا بہ وقال الشیطان اذ قضی الامر ان اللہ وعدکم وعد الحق ووعدتکم فاخلفتکم وما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی فلا تلوموا نفسکم ما انا بمصرخکم وما انتم بمصرخی انی کفرت بما اشرکتمونی من قبل فھذہ الآیات دالۃ علی ما قلناہ وکل من کان من قبل فھو کافر بالکل عند الجمیع یدین بدینہ ما یدین بدین غیرہ ولا یقتدی بدین غیر دین اللہ تعالی ولیس من الحق فی شیء ولا یکون دینا ولا یقبلہ اللہ ولا یرضاہ ولا یحبہ ولا یامر بہ ولا یقضی بہ ولا یشاء ولا یریدہ ولا یخلقہ ولا یرزقہ ولا یعینہ ولا یوفقہ ولا یھدیہ ولا یعصم منہ ولا یحول بینہ وبینہ ولا یمکنہ منہ ولا یعلمہ ولا یعلم بہ ولا یعلم بہ ولا یعلم ب

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف نبيه عليه الصلوٰة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يقرح منهم في وصف عليهم وعداوته معاييهم وحشه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداء ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية وليبرأ مره بانه يعرفهم اسراره معاييه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرار هالم يحتملها السموت والارضون ولا الجدثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الجدثان كشف قدوم الرحمن كان عليه السلام حمله به لا بنفسه لان الحدث متلاش في الازل ويتوانى في عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الى وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقا ثم الى الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه بيان احكام العبودية في سره قال الواسطي حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت لانه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تقرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل وبع ما تقرفنا اليك الا ترى الشريعة طلسات ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر فتأمل بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغها خصصه به من محل الكشف المشاهدة فانهم لا يطيقون تحمل ما الطفت حمله من مشاهدة الذات التجلي بالصفات قال بعضهم الرسول المتبع والنبي هو المقتدى فاما الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاذ في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اى بين للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم ومن دونه لوائك وقيل بلغ ما انزل اليك انى اخفر لعصاة ولا ابالي وارد المطيعين من شئت ولا ابالي وقيل في قوله والله يعصمك من الناس اى حتى لا يعرفني في بعض المتوهمين بل تشاهدهم كراهم وجودا بيد طوني العدم قوله تعالى وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه وتزيد بذلك نورا بمانه ونورا وحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب بباطنه ومن تجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقتام كفرانه بحيث لا يدرك

لم ترصحلت بنا بلغني تسالك الكان
فاجبوا به بلغني
الذين خشوا ربهم انهم
اولا بالنعوا لاستعدادي للاتيان
شرك وانتم اليه لاستدلال العشاق
بالمعاد والاجتماع
لنوادق بجمع
وعقولهم وارواحهم الشاهدة
تلاشيها باحق الحق
الذي هو غاية الطلب وقال
والله لا يهدي القوم الظالمين
بغلبة الجهل
وهو تمكن
الاستئثار وتمادي
ملكة لا ترول
مسكة من نفاذ الاستعداد
تتلالا كعصر
من الله

فهم الخطاب ويزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لانها تظلم بروية اللطف او بروية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قالوا اسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** وصف الله قوما بعيهم عن رؤية الحق وادراكه فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وما في اذانهم من وقر الضلالة فلم يروا محض الاستدراج والامتحان في امهال الله اياهم في ظلمة العصيان وحسبوا انهم محسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاء اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعموا لباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العنايه لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا الزلفة تنوا في اذانهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا في الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف لغطا ويجله محل التائبين قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** مما ظهر ايات الله في عيسى امه بروزات من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق في مقام الالتباس وخضعوا عند رؤية الربوبية في رؤية الصفات في الايات فغلط المقلدون بسمار اواعليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية في محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى صوا عن رؤية حقائق رؤية وحدانية الله التي هي منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول في الحدثان عند ظهوره كابصار العشاق والعارفين من لطائف الايات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى في نفي الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والجبال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومن يريد انهما موضع آياته وبرهان صفاته وهم فقهم بالعجز في الانسانية والضعف في البشرية عن حال امتحانه تعالى بقوله **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** اى هو من حال الحلال ارسلته الى عشاقه وعرفاني واول من صدقه امه لانهما شاهدا فيه في مباشرة الايات ورؤية الصفات ثم اجرى حكمهما الى محل الاسناد بوصفهما بانهما كانا يأكلان الطعام وهذا كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراء عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تفاعيل الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

وتوفيق
فيه مطلوب ينبغي ان يكون
من الله فعن يرزق لا يمسك الا فضله ثم حرم اكثرهم
به وانما حرمهم لحجبهم اليه الا ما يتبرى
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله فقد بعد من الله
النفس عن الحق قال ان الله به عالم نفسه وتصدق
حصل القرب والاتحاد فان انفق من

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ○ بين الله سبحانه ميلات الجنس الى الجنس في الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بعضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبين موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا وبقاءهم في عذابه ابدا ولا تظن في رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث في القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسط البعد على المطرودين قال الواسطي ما اظهر من الوسط المكرم على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه امكيفية يفضي بهما هو ابداه قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود في سخطه الكبرى حيث اعتادوا من يلهم العجل بالالهية بقوله اتخذوا العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن علامتهم همة اشدا الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ووقع النصارى في سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم في طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع ايات الله وقعوا في الخيال عند بروز الصفة عن الاية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن استعدادهم لقبول ظهور الاية صار وا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذي وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم يقوا في النصرانية في طلب الحق فلما لاح الحق لهم خروا سماد دين الحق الى الحق وكانوا صديقين في تحريرهم في طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا في طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم في المشكوك والاراء المختلفة ثم زاد في وصفهم بالخضوع والاذعان ضمن براز البرهان تصديقا لتعريفه بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ○ قال بعضهم جزيل الخدمة اثبت عليهم وانكانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا التذلل الباب بدت عليهم اثارها في قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ○ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات بوصف ادراك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فورد ت سواقي بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنونها وذات غرايب تجلي عرائس غيبها

الطعام وكان حلالا لبني اسرائيل كل
اي المتعلق بكسر الاصل اذا المتعلق
خلقت لنا فعلا فيما يكون من جملة
الملوك ملكت خلقت لنا فيها فالاصل
عند الجمهور والقياس ومعرفة مضارعها ومنافيها
على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل
اي من قبل ان تنزل
بالتوراة
وما انزل الكتاب الا ليعتبر فيه فذلك
انثان انا كما اختلفوا ايضا كما ذكر فبعث الله النبيين
واحدة على دين يحكمون كما ذكر فبعث الله النبيين
لهدايتهم واصلاح احوالهم فما اقتضت الحكمة
ونرجو ان الحق والاتفاق فما اقتضت الحكمة
الالهية بحسب احوالهم المرضية حتى يتم نور الله
الخفية ونفوسهم الحق الحكمية بنور الله
والاشياء الهوى والشهوات وسائر الحواس الفاسدة الفاتر
والمعصية اياهم عن كلامهم واعتقادهم حرام عليهم
الكتابة
ان اول بيت وضع
للناس
خير

وهاجت الی طلب معادنها بنعوت شوقها الی جمال المخاطب فلما ادرکته عرفته یا الاهیة وعلمته بالوهدانیة وعشقته بمادات من لطیف خطاب معهم وعرفان اسراره فیهم فاثرت ما ادرکت فی الاشباح حتی اضطربت وادمعت عیونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنیران العشق فی مجالس المذکر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجید قلوبهم بالعلامة الصحیحة وهی سیلان قطرات الدموع الانسان بوصف المحبان علی حدود اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الی قوله من الحق ای اذا وجدوا فی سماع الخطاب ما فاتوا من لطیف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب والمخاطب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضرر الفقدان هیج فوهم وحزنهم الی المشوق والبکاء وذلک البکاء من اصابة عیون قلوبهم الی معادن الغیب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب ورب قتیل قتله سماع القرآن من خمرات المعرفة وغشیان النور حل قلوبهم روی عن جنید قال کنت قائما اصلی فقرات هذه الآیة کل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادانی منادی من ناحیة البیت کم ترددها هذه الآیة فلقد قتلت بها اربعین نفسا من الجن لم یرفعوا رؤسهم الی السماء حتی ماتوا من ترددک هذه الآیة وکان الصدیق رضی الله عنه لا یتمالک بکاءه عند سماع القرآن ثم وصف الله سبحانه موصی اهل الانجیل بزیادة التصدیق باذکره فی کتابه من قولهم **یَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاکْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِینَ** ○ ای صدقنا بما عرفتنا قدر رسولک واصحابه فانهم شاهدون قربک ورضاک قال ابن عطا فی تفسیر قوله واذا سمعوا کادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحی قبل سماعه فی مشاهدة المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم واما سمعوا منه لم یطیقوا حمله الا ببکاء فرح او ببکاء حسرة او ببکاء دهش او ببکاء رقة او ببکاء معرفة کما قال الله تعالی عرفوا من الحق قال الاستاذ اذا فرح سمعهم دعوة الحق ابقسم البصیرة فی قلوبهم فسکنوا الی المسموع لما وجدوا من التحقیق قوله تعالی **یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ** هذا خطاب اهل المشاهدة الی اوصلتهم مقام المشاهدة فلا یمیتوا قلوبکم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب فاذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا یبقی فیها للنفوس اثر واعلم یا ذا الملک تعالی اهل قربه الذین بلغوا مقام الانس والبسطان ما یجری فی قلوبهم من ذکر بدایتهم فی ترک الطیبات من القوت واللباس لا یجوز فی هذه المقامات الرجوع الی البدایات فان ههنا لا یلیق بها مجاهدة النفس بهم لانهم یذوقون فی روح الانس ونور البقاء وهم فی ذلک عراة الله لیس لهم ما لا یلیق للمریدین من اکل الطیبات ولبس الناعمات لبقائهم فی الدنیا ولا یعتبرون بواردات الوجد لانهم ان سبب نزول هذه الآیة اجتماع اخبار الصحابة بمثل عثمان بن مظعون وابی بکر الصدیق وعلی بن ابی طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابی ذر الغفاری وسالم مولی حذیفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسی ومعقل بن مقرن علی ترک النساء والطیب والنوم باختیارهم وامنوه لهم دوام قیام اللیل والسیاحة فی الارض

والرهبانية وليس المنسوج ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتى فليس منى بين ذلك ان لا يجوز لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعانى الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا الحلال ما وصل الى المعارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه فى شوق الله وذكر حلاله بالتشهد قال سهل فى قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وتديد والرفق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهو باخذه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقة الذى رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف هو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستدامة اباحه من الطيبات الاسترواح الى نسيم القرب فى اوطان الخلوة وتحرير ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره فى تفسير قوله لا تحرموا طيبات وقال فى قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافى ان ياكل ما ياكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام فى شريعة الارادة ولى فى الحلال والحرام لطيفة وهى ان الحلال الذى يراه العارف فى خزانة القدرة فيأخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر الغير وهو يجتهد فى طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر فى المقدر وهذا العلم غير موازن فى العقول وما لم يكن موضيا فى الشريعة لم يكن مرضيا فى المعرفة ولما قوى العباد بنسائر لطفه وغذاهم من موائد قربه ودعاهم بشهيات نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم راداب الحضرة وعلامات العبودية بطوالع الخدمة وحذرهم فى كتابه من مخالفته فى عين تقوله تعالى **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** طاعة الله يكون فى رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف العدم وحبس الارواح فى منازل الاجلال اى استقيموا فى المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤيتها اعراضها حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطى وايضا اى احذروا فى طاعتى من ضمائر الرياء وفى طاعة رسولى عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم فى الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن حق الانانية فان طاعتى بالاخلاص والمحبة تصير الطبع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفنى الحدث فى العدم ويظن الفانى ان ضر فاهم مكر الازل ثم قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطى فى هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد لكان

صدر جا تحت الصفات ولو لا ذلك لبسط العلم الى بشرط الجود وقلة المبالاة بالانفال ولكن الاداب في اقامة الموازنات كلما ازدادت السرائر به صلا ازدادت له خشية وبهذا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا الزلات فطوطا ما تكم فتسقطوا عن درجة الكمال قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف لشئ فيه محل ابتلاء العباد كان ميالا لهم وهم غير ماخوذين يتناولهم مادموا مبصرين لطائف الحق فيه وافا رفع عنه نور تجلى اللطف حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف مادام في سير الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لربه في اوقات الرفاهية والدخول في الرخص والبسط في السعادة مادام عيشه بشرط العلم مال سهلا اذا طلب الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واثر مما حله وواسى قوله تعالى جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ البس الله الكعبة سناقدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلعوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم تلك المنازل على الاغيار وزلا الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول اليها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم ليعرفوا عين القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قبلة العالم وينظر بجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سيناء وظهر لعيسى عليه السلام من طور المعبدية وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران فهكذا اجعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير قطر فيظهر اثار جلاله من صور هم قال الشبلي الكعبة اماما عين الناس والحق اماما قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفته ورداءه وقيل قياما للناس اى من ذل عن قيامة فاعوج بالناس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامة ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه وردة الحال الاستقامة قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ اى اذا اردتم ان تكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالغين الى معالى درجات اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم حقايقها بعبارتها اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسوءكم حرمانكم عنها وتمكينكم على بعضها فتهلكوا والله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه سر التفريق فقال

وعاقبوه على ما كان من زلل * وابدلوه مكان الانس ايحاشا * لا تقبلوه مذ يقا بعض سرهم * حاشا وداد هم من ذا كم حاشا * وفيه تحذير المريدين عن كثرة سؤالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسألوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدا لكم شئ منه فانكم تهلكون قال سهل سؤال العجاب ودعاؤه قسوة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الآية يوجب اسقاط الامر المعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اى عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعى الربوبية كما كان تدعى فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهرى يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفنى فقد استقام فى طاعتى وصار موضع نظرى لا يوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظ بى بل من ينظر اليه صار ضرة نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقها الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب ظلمانية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سماها قلبه سماء سماء واذا دفنت النفس تحت الثرى وصلت الى العرش قال محمد بن على علما لنفسك ان كنيت للناس شرها فقد اذيت اكثر خلقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمة الله عليه الليلة التى وعد من الغد لقتله فقال له اوصنى فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الآية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وسترعوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ان لله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق برق لمعات وحدانية ابديته وخصوصها خطاب العظمة وسياسة السلطنة واظهارها لعواطف اهل جلاله ورؤيته عظائم قدرته واجراء مشيئته وهناك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم فى ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلى لجمع اكابر اهل القرب من الملائكة والنبيين والملائكة المقربين فى ذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقهره ووصاله والقيمة بلد احياء الله هناك يستأنسون به ابدا ويحولون على مراكب النور فى ميادين السرور هناك مقامات فنى مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفى مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفى ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها فى عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويقيمهم ساعة بالجمال ويحاسبهم ساعة باللطف ساعة بالقهر لتقرهم بانوكيونة الربوبية

لا تتكلوا على الاعمال الصالحة فانها حجاب الله الاكبر
اعمدوا فى الله وكونوا على شفا حفرة من النار فى هوى الطبيعة النفسية وميل الحرمان والتعذيب فاقذفكم فيها لتتخلصوا بالكلية من الاتصاف بالصفات النفسية وتتصل بالصفات الالهية
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تتفكرون فى ذاته فتعرفونه
الجاهلون عن جلاله وكماله
علماء الظاهر عاكفون على الاشياء
علماء الباطن كاشفو الحقائق
فان من لم يعرف الله الذى يكون للانسان
الاطلاق هو الكمال المطلق الذى يكون للانسان
والاشياء كلها يصل به الى الاطلاق او الكمال المخصوص
بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول اليه
بحال احد على حسب قضاء استعداده وما من الوصول
الى هو الوصول الحق تعالى على ما طلق الدين
والله يوفق كل من يوفقه الله تعالى والتمكن
يتقرب به الى الله تعالى ويتمكن
كل على قدر امكانه ووسعه
والله اعلم

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم بحر العبودية في الربوبية وفناء الحدث في القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبر بما جرى على الخلق في كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم هو لا علم لنا بما اجريت في الازل علينا ولا علم لنا بما في انفسنا فضلا بما في نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك اياناه واذا بحثوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا في كشف عظمته طاشت شباههم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما في ضمائرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما وضعت في سرارهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطي اظهرها منه اليهم كلهم من تولية تقاولوا كيف يقول فعلت الاسرار وفعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم اعلمه بانهم يجاوبون تقول خطابه في اشد ما ورد على الانبياء في ثبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك ليظهروا الجواب ليرتبطوا بالجواب الاصلي لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد ذوقهم فلم يفقهوا ولو فقهوا وعلموا ما تواهبه لورد جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال ابو عثمان لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه خرسا لهوجهدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا وذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن نفيل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب ما يصح لهذا السؤال قوله تعالى

اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك

اى اذكر لخواص احبائي والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالي لك واظهار علومي عليك وتجلائي منك للعالمين والقاء كلمتي الى امك اذ برزت منها انوارها تظهرك ملتمسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

ايدتك بروح القدس

اى بروح المعرفة التي انشرت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذي نفخت في ادم من روح بتجلي جلالي وظهور جمالي الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم كشف عن قدسه بصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه من نفحة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان يحيي الموتى باذن الله اى بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك في مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية ولا ذلك ما سكنت في الكون قال بعضهم منهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يتوصل

تفسير

علم ربانی غائب صفه وبقی حقه وقال الواسطی لایصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فی صحبة القدم قال الله ایدتك بروح القدس تکلم الناس فی المهد وکهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فی القدم صحت صحبته مع الله وقال فی قوله ایدتك بروح القدس ذکر الروح فی هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات قال بعضهم قدست روحك ان یمازج شیئا من هیکلك وطبعك بل ظهرت لك لاتری غیری ولاتشاهد سوای اسکنت قالب جرمك سکون عاریة کاسکان آدم الجنة لاطهرته به جسدك عن ادناس الکون حتی اقدسهما جمیعا واخرجهما الی محل القدس ومن تمام نعمة الله علیه صیرورة جسمه بنعت روحه فی المهد علی مشابهة بالقوة الالهیة بان نطق بوصف تنزیه الله وقدسه وجلاله وربوبیته وفناء العبودیة فیه وبقی تلك القدرة فیه فی کهولته حتی عرف عباد الله تنزیه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنی قوله تعالی **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فی وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** تجلی بتمدد ته لیده حتی تخط بغیر تعلم **وَالْحِكْمَةَ** ای حکمة معارف العشق وطرق کواشف الملکوت وبطون الانعالیات بنعت ماهیتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ماعلم موسی بنعت تجلاه له من نور التوراة لیعلم شرایع المعرفة وحکم الربوبیة **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه اناجیل القدمیة بظهور صفات الابدیة وزاد وصفه علی وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهیة فی خلق الطیر حین نفخها من نفخ روح القدس التی فیه وذلك امارة ظهور ربوبیة الله منه ولذلك کان قادرا علی براء الاکمه والابرص واحیاء الموتی والاستشراف علی مکنون الغیب بقوله بما وصف فی موضع اخر وانبئکم بما تاکلون وما تدخرون فی بیوتکم قال ابوعلی الرودباری فی قوله تبرئ الاکمه والابرص غایة الربوبیة فی غایة العبودیة لما استقام علی بساط العبودیة اظهر علیه اشیاء من اوصاف الربوبیة بقضائه وقدره قوله تعالی **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحی الله الی المرسلین یکون خاصا ویکون عاما الخاص بغیر واسطة والعام بواسطة جبرئیل علیه السلام والوحی الخاص مراتب وحی بالفعل ووحی بالصفة ووحی بالذات ووحی الذات یکون فی مقام التوحید عند رؤیة العظمة والکبریاء وهناك محل الفناء ووحی الصفات یکون فی مقام المعرفة عند تجلی الجلال وهناك محل الفقاء ووحی الفعل یکون فی مقام العشق والمحبة وهناك منازل الانس والانبساط وههنا للانبیاء والاولیاء نصیب لیس لهم فی الوحی برسالة الملك نصیب وحی منزل التوحید بالکلام ووحی منزل المعرفة بالحدیث ووحی منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم علی الالهام الذاتی والصفاتی والفعلی وربما یکون الالهام الفعل بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحرکة الفطرة وربما یرد علی السمع فرع هواتف الغیب ظاهرا وربما یکون بلسان الخلوق

مستفادة من اخبرهم ان ما اخبروا عنه یتحقق ولم یتحقق فلا یکون ذلك خبرا ولا یکون مخبرا ولا یکون مخبرا ولا یکون مخ

حرکات الاکوان ولا یعرف هذه المقامات الا ذو منصب فی معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحی الصفاتی الذی یتولد منه الایمان والمعرفة الا تری الی قوله سبحانه واذا وحیت الی الحواریین ان اٰمنوا بی اے امر فوقی وصدقونی فیما کشفت لکم من انوار الغیب فی قلوبکم وبرسولی فیما ارسلت الیه من انباء الغیب وبیان شرایط الشرع فی نعوت العبودیة قوله اٰمنوا بی مقام الجمع وبرسولی مقام التفرقة قوله تعالی **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تفحص القوم مکانتهم من عند الله سبحانه بتایید الظاهر ومشاهدة المعجزات جهلا لانهم موقنون مشاهدون لما القلوب والاکوان والاسرار حقائق الغیب وراوا منازلهم فی محل القرب فالخطاب عند کشف رؤیة الحق لابصار قلوبهم لکن القوم لیسوا بمتمکنین فی شهود الغیب یجری علیهم احکام اهل التلوین من معارضة النفس والعدو فی رؤیة الغیب وطلبوا ایات الله لدفع المعارضة وطمانینة القلوب الا تری الی الخلیل فی بدایة امره کیف قال ارنی کیف تحیی الموتی فاجابه الله قال اولم تؤمن من تکمل بلی ولکن لیطمئن قلبی فاحوجه الی رؤیة القدرة فی الفعل بقوله فخذ اربعة من الطیر ولیس فی الموصنین شک من جانب النبوة ومن جانب الولایة فلما سمع عیسی منهم اشتد علیه امرهم وعجب منهم فذلک بعد ایقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ ای خافوا الله فیما یجری علیکم من معارضة النفس ای الزموا اشتغالکم بدفع الخطرات کیلا تحتجبوا عنه بغیره وان من وصل الیه بنعت المعرفة ورؤیة الغیب لا یستحسن منه طلب الایات لتصدیق الباطن فانه صفة اهل البدایة فاظهر القوم عجزهم من ادراک مقامات اهل التمکین بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** ای نرید ان تربی ابدانا بما کول الجنة کما تربی قلوبنا وارواحنا بموایید المشاهدة ویزید فی قلوبنا تصدیقک ومحبتک حتی لا یبقی فینا معارضة الطبیعة ویکون من شهداء رؤیة المعجزة الصادقین باثارنا عند المریدین المقتدین ولانک قلت لنا انتم اصفیاء الله واولیاؤه واذا حصل مرادنا یحصل طمانیة قلوبنا فی صدق الله وصدقک وصدق ولایتنا فسال علیه السلام مرادهم بقوله **اَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ** ○ **اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فیها من الروحانیة والحنانیة والملکوتیة غیر ممزوجة بعناصر الدهر الذی یتولد منه عصیان الله وایضا یسال من السماء خصوصیة فی المعجزات قوله تعالی **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** ای اجعلها عیدا ولا تجعلها وعید المجهول واجعلها سببا لعودنا من رؤیة الایات الی رؤیة الصفات عیدا لاولنا من المریدین واٰخرنا من العارفین **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دلیلا منک

وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وجوه یومئذ باسرة تظن ان یفعل بها فاقرة وجوه یومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلی نارا حامیة وجوه یومئذ ناعمة لسعیها راضیة فی جنة عالیة وامّا الذین ابیضت وجوههم ففی رحمة الله هم فیها خالدون ○ کنتم خیر امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سألوا وحد دهم من كفران نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ اى من عاين رؤية تصفاتى فى رؤية اياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا يحبه عنا حتى لا تصل الى قلبه نسم عبير صفاتى وروح جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض على قال قم يا ابا عبد الله فان مر عمر فوا ثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فخفت قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ غير الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا بتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ وايضا الف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يحث روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفيه به عنه حتى لا يبقى للحدث فى القدم اثر ولو لا تفضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار لو الحرق بنارا لابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته مع قومه ولم يسعه السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى براءته وتنزيهه مما قيل فيه وقد سمعت قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذا لك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق للخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

عن انس اذ لا يقبل رحمان ذلك الا الموحد
الدال على الله بالفرض والسنن كما مر فى تاويل
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال ابو الفتوح
عليه السلام نحن الفرقة الى سطى بنا يلحق التالى
والينا يرجع التالى فيا مرت للمقصر بكلمة التاويل
فوصله الى مقام التوحيد ويتخون الغال المجبور
بالجمع عن التفصيل وبالوصو فعن الكثرة
فكذا فى كل تفريط وافراط واعتدال فى باب الاخلاق
مثل الكرم الذى هو الوسط
بين التفريط والتفريط
ولو كان من اهل الكتاب
الاية
لكونهم
منقطعين عن الاصل
القوى والقدرة كالمجنون والاشياء المتوهمون
بالنفس التى هى محل الشر والشر المتوهم فى الاشياء بالعكس
بالله معتقدون به كائنون فى الاشياء بالحق الملحن
الذى هو منبع الخير فهذا نعتهم لا تتبع الاحد الملحن
بالسان والغيب وركن فوق كل قدرة بالنفس
النفس وبما يهواه من الاقتراح بالمقابلة ولا ينحصرون
والاستيهال ممنوعون عن المقابلة
ضربت عليهم الذلة
ان العزة لله جميعا فالانبياء
فيها لوجود الاصل
مخلوق الصفات
بهم

ونحيط لغيبك مكون القدم وما يعلم ما في نفسك يا نائك لو تريدان تخرق جميع الانبياء والصديقين لا ينالا الى بهاء وايضا لا اعلم ما في نفسك مركنه القدم ووجودا لازل قال الواسطي يعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدراك قال الجنيد يعلم ما انا لك عليه ومالك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره على ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضى عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال يعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفيتك لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** اى ما قلت لهم الا ما امرتني بها في ما قلت لهم الا با فراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم فرد اللوحد المنزه عن الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اى في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لي من بعض سرائرهم وايضا اى كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** في مقام الرسالة وابلاغ الوحي اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** اى كيف تخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قدير محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذات صفة من ينال شيئا فيك كما انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اني لي لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اى لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من محتوم قضايك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية المؤيد ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظورة وان دخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق رطنة ونجاته وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجابا لا عظمه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر للمشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد اردى ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى مثل ممكنا ما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان من اهل خالصة سره ومحال ان يخفى على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم وظاهر الشرع وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوما اجمل خطاب في ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بحق سبحانك اللهم يا رسول الله من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم كما قال الله تعالى الذي هو مظاهر من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم فانه هو العزة والرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فالله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فالله العزة قل انه مايه ويريد منه ذا لصفة العزة فمن يكن له العزة جميعا فله العزة جميعا وتشمله على اي حال يكون لا ابرابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله **وَأَخِذْ مِنَ النَّاسِ** اي من جملة وجنسهم وذرياتهم يكون امر كما ذكرنا سابقا لا اصل له ولا بطل بل بطلة مجعولة فالاشتغال بحقيقة اصل الازمنة لهم الى من الذي لا يتناهى ولا يتغير نفوسهم وهو استغفروا لهم الى من عند الله ولا يتغير **مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِيَسُوا سَوَاءً** ولا يقتطعهم عن الله الى نفوسهم **مِنْ أَخَذَ فَمِنْهُمْ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** اى بالله شروطه منهم اهل التوحيد والاستقامة **يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ** اى كلما يصدر منهم من خير وشر يكتبه عند الله يتصل به **وَهُمْ يَسْجُدُونَ** يؤدونه من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وما تقربت اليه ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث وقال يا ابليس من

وابن مسعود رضی اللہ عنہم فی قولہ تعالیٰ خالدین فیہا ما دامت السموات والارض قالا یوم ینادی المنادی ان تاکلہم وتفنیہم ثم تجدد خلقہم قال ابن مسعود لیاتین علی جہنم زمان یخفق ابوابہا لیس فیہا احد ثم ذلک بعد ما یلبثون فیہا احقابا قال الشعبی جہنم اسرع الدارین عمرانا واسرعہما خرابا الا تری الی صورۃ اللفظ ان تعذبہم یعنی بکفرہم فانہم عبادک فہو حق لاطلاق الملک لک وان تغفر لہم ما ہم فیہ فی الدنیا الیوم من یمنعک عن ذلک وانت العزیز الواحد بالوحدانیۃ فی ملکک لست بجاہل فی غفرانہم فانک حکیم فی امرک ومرادک وامضاء مشیتک ونحن لا نقول اکثر من ہذا فانہ موضع الاسرار وایضا ان تعذبہم بدعوی المعرفۃ بان توقعہم فی درک الحیرۃ والفناء فی عظمتک وان تغفر لہم بان تدخلہم فی مقام الاتساس حتی لا یدرکوک بنعوت الوحدانیۃ ویقوا فی حجاب حظوظہم عنک بک قال الواسطی ان تعذبہم بتقصیرہم فی طاعتک فانہم عبادک مقرون لک بالتقصیر وان تغفر لہم ذنوبہم فانت اہل العزۃ والکرم فلم یبدلہا الا لمن خلقہ لہا ومن حق بہا واہلہا قال بعضہم ترک عیسی الانبساط فی السوال للامۃ وترک المحاکمۃ مع الحق فی افعالہ نبینا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا تزال یشفع ویقبل امتی امتی حتی یجاب فی الکل من امتہ وہذا ہو المقام المحمود الذی خص بہ بنمط علیہ الاولون والاخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقولہ قل تسمع واشفع تشفع قولہ تعالیٰ **قَالَ اللّٰهُ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ** وقع صدقہم علی رویۃ فناء احدیۃ القدم حیث ما ادرکوا الحق الا بالعجز عن ادراکہ فلما لم یدرکوہ قبل العجز بعد العجز الا بہ اقروا بالعجز عن معرفتہ وہذا من کمال معرفتہم بربہم وہذا ہو الصدق الذی ذکرہ اللہ لہم فلا جرم ینفعہم ہذا العجز عنہ بروز طوارق شاہقۃ عظمتہ وکشوف سطوات عزتہ بان یدرکہم فی محل فنائہم ویلبسہم صفۃ بقائہ حتی بقوا مع الحق ابدا بلا حجاب ولا عتاب قال الحسین فی ہذہ الایۃ اذا قابل بہ بصدقہ وجہل امرہ بہ طالبہ بخطہ ووعدہ بطالبہ وبہ بصدقہ فافلسہ عز ربوبیتہ وابعدہ عما تصدق وینفع صدقہ من یقبلہ بالافلاس ایقن انہ کان مستعملا تحت حکمہ وقضیتہ قولہ تعالیٰ **لَهُمْ جَنّٰتٌ** ای جنات المشاہدات الذاتیۃ التی تجری تحتہا عیون الصفات بنعت تجلیہا لحظۃ فلحظہ **خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ** باقین بالاتصاف بہا **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ** حیث وجدہم متحیرین عن ادراکہ کنہ القدم بعد فنائہم فیہ **وَرَضُوْا عَنْهُ** بما وجدوا منہ من لذۃ مشاہدتہ وحلاوۃ خطابہ وہذا الرضا انسداد ابواب کشوف القدم علیہم وابقائہم فیما ہم فیہ ولو مع قوۃ حفظہم عن القدم لما تواجدوا فی الحیرۃ وکیف رضی عنہ من عرفہ وکیف سکن عنہ وان کان فی مشاہدتہ مزاحمۃ بنعت التوحید ولولا فضلہ ورحمتہ لفنوا فی قہر سلطان کبریائہ ولم یبقوا بعد فیبقاؤہم وتخلیصہم من فنائہم فیہ فبفوز عظیم وظفر کبیر لیتمتعوا الوہیۃ الحق

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال بهمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يجمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا شيأ فاذا ابدل حمده الان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود بحقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته بصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذى هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبين ان لا يستحق الحمد الحقيقة الا الوجود بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم والحمد الحدثى يضيف الى حمده الازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثناءه له سموات واحض سماواته لروح المقدسة فما رضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى

وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ ۚ اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشأ فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهيا كل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب فى سبل الوسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر بوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لعلا لظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق فى الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم عن الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى ملكوت الكون

والصفة
معنى بين قائله لا يحصى ما نفس احد
قائل فى اى متفقة فاذا كان من غيره لا يمكن
قابلان يكون كاشفا احرى ترين بقائه واستبطا
فان يكون الا ما يوافق ما يريد الله
لعلاوة قوله انما الصلة لا تكون الا بين
اذ الحقيقة الحقيقية
لكونها الوحدة فان الظلمة والنور فى ذاته
قوله الا ان يكون بين الضدين
بل رسما بانها المعرفة الحسنة العامة الانسانية
فان الفتح والمنافع والملاذ واعتبار جهة الاستعداد
نهيا فاذا لم تحصل اعراضهم
امرت تعبيرا ذات النفس منشأ التغير المنافى
الاقتضاء فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الالهية
فانها مستندة الى امر لا يتغير فيها بخلاف المحبة الالهية
فى الاصل والوصف والى يتحاشى الخود والظلمة ودمن
وتخالف ذاتى لا تخفى اثاره كما بين الله تعالى
لا يمتنع اختفاء الوصف الذاتى
قال النبى عليه الصلوة والسلام

کما هی فاظهر الکون بسابق علمه فی ذاته وارادته السابقة فی الازل بوجود الکون وکیف لا یظهر الکون والعلم والارادة سابقان فی الازل بایجاده فاذا بقاء الکون فی العدم مستحیل وایضا ذاته تعالی معدن صفاته وصفاته معدن افعاله فظهر فوائد الذات فی الصفات وظهر فوائد الصفات فی الفعل کان قدرته المتعلقة بجمیع الافعال فوضعها بالارادة القدیمة فی احسن زمان لقوله یوم خلق السموات والارض وایضا کان فی الازل عاشقا علی عشاقه مشتاقا الی المشتاقین الیه لیظهر کنوز جلال الذات وجمال الصفات ببعث التعریف لاحبائه لقوله سبحانه کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فبسبب اظهار الکون شرفه الی جمال المشتاقین ومحبته السابقة للمحبین قال الاستاذ فی قوله الذی خلق السموات والارض فالذی اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذی لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذی الی سماع الصلة لان الذی من الاسماء الموصولة لکون القلوب تحت ستر الغیب فقال خلق السموات والارض وبان لی اشارة ان قوله تعالی الحمد لله ظهر الالوهیة لاهل العبودیة وقوله الذی باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار الیهما بلفظ الغیبة قوله تعالی **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ** السموات جسد وقلب فلاهل الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فیه بقوله واشرقت الارض بنور ربها فمن تلک الحیاة خلق صورة آدم من قلب العالم فکان قلبیا لجسد یا لانه تعالی اودع الارض ودائع حکمته ولطائف فطرته من الارواح القدسیة والاشباح الملکوتیة وجعل لفظ الطین نکرة غیر معینة فمن طین الجنة خلق اجساد المؤمنین ومن طین الحضرة الی القربة اجساد المقربین ومن طین المحبة اشباح المحبین والمشتاقین کما اخبر سبحانه لداود علیه السلام خلقت قلوب المشتاقین من نوری ورقمتها بجمالی وخلقت طینة احبائی من طینة ابراهیم خلیلی وموسی کلیمی وعیسی روحی ویحیی صفیی ومحمد حبیبی قال الحسین رد هم الی قیمتهم فی اصل الخلقة ثم اوقع علیهم نور الیه وخاصیة الخلقة فتمیز وا بذلک عن جملة الحیوانات بالمعرفة والعلم والیقین قوله تعالی **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** ای یعلم لمحبیه نیران الاشتیاق الی جماله فی صمیم اسرارکم وملیء عرض الی سبل عساکر تجلی القدم بنعت طلب الوصول الیها فی ضمائرکم ویعلم حرکات اشباحکم یطیران ارواحکم فی الولد والهیمان والوجد والهیجان ویری قطرات عبرات الشوق علی خدودکم فی سجودکم بین یدیه بوصف التضرع فی جبروته وتقلب القلوب فی ملکوته وایضا یعلم جولان ارواحکم فی السماء لطلب معادن الافراح ویعلم تقلب اشباحکم فی الارض لطلب الوسیلة الی مشاهدته الا تری کیف اشار الی ذلک بقوله وهو الله فی السموات والارض یعلم سرکم وجهرکم ویری کلا فی السموات مشاهدة الجبروت وفی الارض مشاهدة الملکوت قال بعضهم یعلم ما تضمرون فی سرائرکم وما تجهرون به من دعواکم قوله تعالی **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

ما اضمر احد شیئا الا اظهره الله فی فلتات لسانه وصفحات وجهه وقوله تعالی **وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ** ای اکبر من ان یظهر بالکلام **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ** الدالة علی توحیدنا **إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** ای تفهمون من فحوی الکلام **هَا أَنْتُمْ** ای انتم **أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ** ای تحبون المشرکین لاجل اصنامهم **وَلَا يُحِبُّونَكُمْ** لانهم یعبدون ما لا یعبد لله **وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ** ای بجنس الکتاب **كُلِّهِ** ای بجمیع الکتب المنزلة **وَإِذَا لَقُوكُمْ** ای المنافقون **قَالُوا آمَنَّا** بانکم علی الحق **وَإِذَا خَلَوْا** ای رجع بعضهم الی بعض **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ** ای اطراف الاصابع **مِنَ الْغَيْظِ** لما حصله من الحسد **قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ** ای دوموا علیه الی ان تموتوا **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ای بخفیات الامور **إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ** ای نعمة من الظفر والغنیمة **تَسُؤْهُمْ** ای تحزنهم **وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ** ای شدة من الهزیمة والقحط **يَفْرَحُوا بِهَا** ای یشمتوا بها

نذر بعضهم ان یصلی رکعتین فی کل یوم بعد صلوة الصبح یقرأ فی الرکعة الاولی بعد الفاتحة سورة الاخلاص مائة مرة وفی الثانیة بعد الفاتحة سورة الکافرون مائة مرة فلما حضرته الوفاة رأی فی منامه کانه دخل الجنة فرأی قصرا عظیما فقال لمن هذا القصر فقیل له لمن یقرأ قل هو الله احد مائة مرة وقل یا ایها الکافرون مائة مرة

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها فى آثار الله وآياته فى السموات والارض وفى وجوه انبيائه واوليائه حيث اشتريت بحسن وقبح تجليها لظهور سناها بها فيها ويزيد على بها ئه عمى لانه موسوم بسمة البعد فى الازل غير قبول الى الابد قال النصر اباذى آياته فى خلقه ادلته وفى صفوته قوله تعالى وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا فليسوا اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لرأوا فى وجه رسول الله صلى الله وآله وسلم ما لا يكيف فى وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله تبجانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان فى ظلمات ظلال القهريات قال تعالى ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم فى ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا فى صورة الادمى الذى مواقع الالتباس للبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب فى لباس الانسانى لبشريتهم فوضعوا على صفات الروحانى لانهم اهل التلبيس فى المعاملات حيث وقعوا فى وسط الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واصل البيان فى ذلك اى خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون فى ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفى اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر فى العشق والمحبة يكون من شركهم فى العشق حيث يطلبون المراد بنعت الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته فى نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل فى بعض الكتب يعنى ما يجعل المحملون مراحله وطلب مرضاتى اترانى لنسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف لا اقبل على قوله تعالى وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ هذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته ومخاص حضرته ولم يروا آثار جلاله فيهم استهزؤا بهم بالاعراض عنهم والانكار عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين التوقير عموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات قوله تعالى قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ اى لمن ما فى السموات والارض ايجادا فالله اى انشاء الاول اشارة الى الارادة القديمة والثانى اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما فى السموات والارض بالعبودية قل لله اى فى الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبارة والثانى عبادة قيل الاول ميتة والثانى توحيد قولنا وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الاشارة فى هذه الآية الى قلوب المقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض فى الليالى بنعت الاخلية فى سراويق كبريائه والسكون فى

وانفسهم تحكى
على مقتضى التوحيد والاستقامة يعنى فى الاية
الصبر على مضض الطاعة وعلى ترك الشهوة
الله وتحمل الكلفة طلبا لرضاه الله لا يكون الا على التقوى
بما يليق بالتقوى وترتقى بنور اليقين وثمرته
والطاعة عليه والتقوى فى مخالفة الهوى
الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس كما يكون الاهتمام
انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب كما يكون الاهتمام
والذكر صفة تاج الروح والفكر صفة تاج القلب والروح لو انفك
فاذا استولى سلطان الروح والفكر صفة تاج القلب والروح لو انفك
عنهم من استيلاء صفات النفس
وجنوده على القلب والروح
القلب

معتام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر ايآته في النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية علائم عظمته وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدة ومعنى قوله وهو السميع العليم ليسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المخزونة نداء جماله قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين ليسكن نهاليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولذات المحققة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليا صفة القدم التي اعادت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عني علة الحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيته وملك جلالا لا تزال اشارته تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اى الكل ملكه فكيف الجاهل ملكه الى ملكه وعلة الملك في الملك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجوريجاني ابغي سواه ملجا وقد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفي وهو الذي يكفيني الهمني في الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اى امرني حيث كنت جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيره في الحضرة ان اكون اول الخلق له في المحبة والعشق والشوق الى الحلول منقاد اينعت صبغة له راضيا بربوبيته غير منازع كما يعتريهم اكون اول من انقاد للتحاذ ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يريد وامر مباشرة القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بجاري القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اى ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودها اول خاطر يخطر لك عند نزول ضير وظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاذ انما ينجيك من البلاء من يلقيك في الفناء اذا المستغرق بالابلج واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد كله صنع من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جار الجهور في خير قهره ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى ذابوا في حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا في سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اى كان قاهرا في الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجاز بها العباد عن العدم وكان المقدور في العدم تحت القدم ويبقى القدم بوصفه الى الابد ويبقى المقدور بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحصيري القاهرية تحول كل موجود وقال ابو بكر الوراق علو الايجاد لا الاظهار كما اتاهم هو على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي ذل له شهود العبد فناه كما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اى اي شيء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلي جلاله وجماله

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن وجود الحدث في القدم وتصديق ذلك جوابه الامر بقوله قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لما عمى القوم من رؤية شهود الله وهموا عن شهادة على نفسه انكروا ما لم اشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغباوتهم وحجابهم مما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان يظهر انوار صفاته مني للعالمين وتصديق ذلك سهولة للمعجزات الى من لم يرى الشهادة العظمى في وجهي فاذ يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى في تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فاينما يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين الشهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجدوها في التوراة من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين قوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لما كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرايس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولو يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص على عيون ظاهرهم باطنهم غشاوة العجب والجهل حتى يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد منهم من يستمع منك بنا فهو في انوار العارف يتقلب قوله تعالى بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا موحدين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لقوة تمام السر في النكرات التي معرفتها يوجب المعاودة في ذلك المقام في اماكن عهد وردهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة المعصيات بغير اختيارهم لغلبة قهر القهر ولا يكون قلب من العرش الى الثرى الا وطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذي يعرف به طرق رضى الحق وصاحب يعلم ذلك ويسمع ويحفيه في قلبه لانه ادق من الشعر وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

ولكن من غلبة شهوت نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه تعجيلا لهم وحجة عليهم قيل ظهر لهم من خبوب اسرارهم بما كانوا يخفيه عنهم قلبه علمهم وقال ابو العباس الديبوري رحمة الله ابدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى صدق الشيخ وصفهم بها اهل الساوس في الدنيا قبل الهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لساعة شئ والصدق معكوس ذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافضالهم عند مشائخ القوم قال تعالى

وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○ قوله تعالى **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حين وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اى ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف ينتحبون بخطابه واشارات انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مستلذ وجمع العذاب في خطابه يكون رغبة وانشدوا

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ما ذاك الا حين خيرت انه

يعز بوادانت منه قريب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من انواع كرامات ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم المعارف لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق بسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات العبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سؤاله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبيان على قدر السماع يكون الجواب نفى السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب اخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** ان الله سبحانه خلق غير الادمى والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها لوضوح طرز سماع

قال للرجعة والمحبين عرضناه وذاقه والمحبين فيه الحجاب بالطاعة وذلك انك تكرهها رحمة الله **وَمَا يُدْعَوْنَ إِلَى** ستر فانك الذي فانما حرمهم من الوصول وحجبهم عالم الملك التوحيد افعالكم فانك لترى فعالكم اراكم لكما يوجب سيرا كما خرجوا عودوا بعضهم على عقابك بعد الاعمال وصف عرضهم بما الرؤوس الخشنة الموات والارض اذ توجبا الاعمال عرفوا وحيد عالم الملك واتما قلوبها

لان الاعمال باعتبار النفسية العرضية وهي تتقاضى الناس على قدر الطول فالتخصص والوصف مظاهر الذات فلا يتعلق بها عالم الملك والملكوت الا بالاعمال الوصف والوصوف عين الذات والصفات كلها من وجه عرض فالمحبون يرتاحون لله الواحد القهار فترى هذه الحجبة وراتبا الباردون طوبها لا يقدر على جنتهم من طوبها ولاحد لطوبها لانها تحت قدرة الاعمال **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ○ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ** الذين يتقون حجب انفسهم لهوى قدرة الاعمال ان غير الحق **فَوْقَ الشَّرِّ**

والایقان والایمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الی حضرة القلبیة الازلیة واسرارها ینظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب لیلها علی السرمدیة وانها تعیش وتتحرک وتطیر بقوة من قوی الحضرة وهذا الصفیر والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الی قلوبها من روح عالم الملکوت وضوح انوار الجبروت ولما علی قدر حالها فی المعرفة والتوحید شوق الی الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان یمنون المحب کان اذا تکلم فی المحبة تنشق القناوبل ویسقط الطیر من الهواء حتی سمعت ان یوما کان یتکلم فی المحیط فسقط طیر بین یدیه وطیر منقار فی الارض وقطر الدم من منقاره ومات بین یدیه وامثال هذه الحکایة کثیرة فی الآثار والاخبار من جمیع الحیوان والسباع والطیور والحشرات الاتری کیف تکلم الضب مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم وکیف مدحه بقوله الا یا رسول الله انک صادق فبورکت مهدیا وبورکت هادیا الی قوله فبورکت فی الاحوال حیا ومیتا وبورکت مولودا وبورکت ناشیا وقوله تعالی **إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** فی طلب الحق وافراد قدمه عن الحد والاعتبار فی صنایعه اللطیفة التی تبرز منها انوار الصفات فی العالم مثلیتها انها خلقت من عالم الملک والشهادة الانعام والادمی والملائکة خلقت اجسامهما من عالم الانعام وارواحهما من نور الملکوت لذلک فضلت الملائکة والادمی علی غیرهما قال تعالی ولقد کرمنا بنی آدم الایه وقوله ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم جناح التوکل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الایمان والتقی وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاة وجناح العبودیة والربوبیة وجناح المعرفة والمحبة یطیرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فی المثلیة ان جبلتا لاهم من عناصر الاربع خلقت ومن طبیعة الحیوانیة والروحانیة انشئت وتساوت فی الاکل والشرب والحرکة والاجتماع وصفات النفسانیة ونسوت الذاتیة من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فی التساوی یدجوعها الی معدن الفطرة الذی انشاها الله منه لقوله تعالی منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری ومن ائمة التفسیر الظاهر قول عطا قال امثالکم فی التوحید والمعرفة وقیل الا امم فی الذنوب امثالکم فی التسخیر وتوابع جمیع الحیوان والملائکة وأجناس والانس والجادات من العرش الی الثری بالقدرة القادریة الازلیة ولهم مشارب سواق من بحر خطاب الله وکلماته الازلیة المبینة طرق توحید الملائکة ومعرفة النفس وفطرة الحیوانات والطیور والحشرات والسباع المنمن وجبة طباعها بالعلم بها انعها وخالقها الی ظهور صفاته وذاته لهم بیانا غیر مشکل ایهم ولا ناقص عن تمام مرادهم وقال تعالی **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** ای کل ما یحتاج الخلق فی العبودیة وعرفان الربوبیة بیّنا فی کتابنا لیس مقام ولا حال ولا وجد ولا ادراک ولا معرفة ولا رؤیة الا وبین طریقه فی کلامه تعالی صفته الخاصة المبینة عرفان جمیع الصفات وطرق الصفات الی الذات اخبر تعالی به عن اسرار الکلام

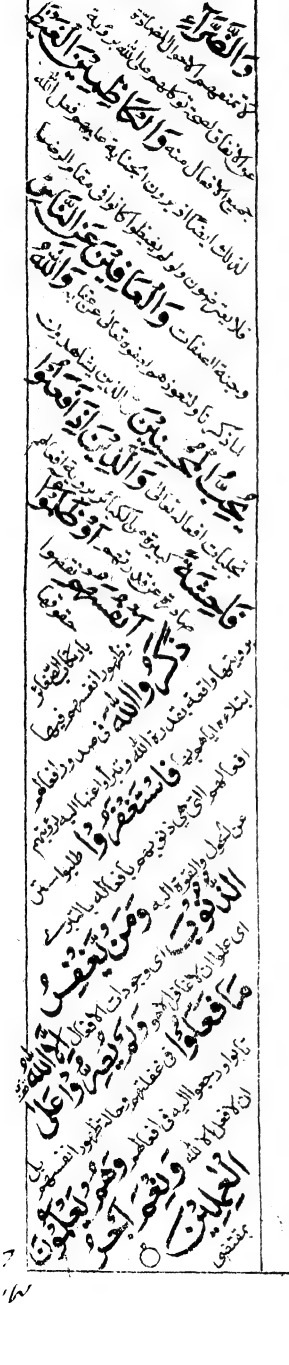

والاخرین من العرش الی الثری قال بعضہم فی قولہ تعالیٰ ما فرطنا فی الکتاب من شیء ای ما اخرنا فی الکتاب ذکر احد من الخلق ولکن لا یبصر ذکرہ فی الکتاب الا الموید ون بانوار المعرفۃ قولہ تعالیٰ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانہ اھل الامتحان الذی یقتف ھواتف الالھام بالخطاب لقلوبھم من الغیب فیستقبلونھا بمعارضۃ نفوسھم ویکذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حین لم یعرفوا الالھام من الوسواس وذلک من وقر الضلالۃ فی اذانھم حیث لم یلقوا اسماعھم فی مقام الشقوۃ الی اللہ ولم یذکر اسم اللہ السنۃ اسرارھم بوصف المحبۃ والمحبۃ وذلک من بقایا نفوسھم فی ظلمات ھواھا ومعناہ ای من کذب بخواطر الحق الواردۃ من عند نا حین الھمناہ بخالص الایمان بکرامات اولیائنا ومعجزات انبیائنا تعظیما لاذان اسرارھم ابصارا بصایر بغشاوۃ الضلالۃ حتی لا یسمع کلامنا فی الغیب ولا یرانا فی الملکوت ویبقیہ فی ظلمات نفسہ الامارۃ وشیطانہ الکافر ولا یقدر ان یتکلم بذکرنا ومعرفتنا قیل لم تصدقوا اظھاد کرامات تا علی المقربین من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وھواجس الھیاکل

قولہ تعالیٰ **مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** المشیۃ یقع علی المقبولین والمطرودین علی الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جری علیھم فی الازل من السعادۃ والشقاوۃ فمن لم یکن صادقا فی بدو ارادتہ یغویہ الحق فی ظلمات قھرہ خیر علی وصلہ حتی لا یصل الیہ غیر صادق فی محبتہ ومن کان صادقا فی بدو ارادتہ ولم ینقص عقد بدایتہ بمتابعۃ نفسہ والفترۃ عن طاعۃ ربہ یھدیہ الحق بنفسہ الی نفسہ ویجعلہ مستقیما فی طریق معرفتہ وطاعتہ والطریق المستقیم طرق افعالہ للعقول بنعت الفکرۃ وطرق صفاتہ للقلوب بنعت المحبۃ وطرق ذاتہ للارواح بنعت المعرفۃ قیل من یرد اللہ بہ الشر ترکہ فی سوء تدبیرہ لیبقی فی ضلالتہ ومن یرد اللہ بہ الخیر یجرہ الی حسن اختیارہ فیبقی علی اسلم الطرق وھو الرضا بمجاری القدرۃ وھو الصراط المستقیم قولہ تعالیٰ **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غیر اللہ الجاھلین ربوبیتہ عند امتحانھم ببلایا یرجعون الی غیرہ من الخلق لطلب المعاونۃ لیرفع البلاء عنھم ای ان کنتم صادقین فی دعوی معرفتی لم تتکلون الی غیری عند نزول البلاء فانکم تدعونی حین تدعون غیری فان الدعاء لم یقع علی غیری اذ فنی الحوادث فی سطوات عظمتہ لکن لا یعلمون انکم تدعونی حین یدعون غیری من جھلکم بفناء الحدث فی القدم وایضا بجھلھم بانہ تعالی نصرانھم عن بابہ فی دعۃ العیش مزقلۃ وجدانھم حلاوۃ قربہ ووصالہ الی طلب زیادۃ حظوظ انفسھم والسکون الی غیر اللہ شم یرجعون الی بابہ حین امتحنھم ببلایا ویدعونہ لکشف الضر عنھم لا لطلب شھد محبتہ وقربہ یدعونہ وھذا عادۃ المفلسین المعرضین عنہ الی غیرہ قیل علی غیرہ تتکلون والی سواہ ترجعون وھو الذی وفقکم لمعرفتہ وایاکم

الانعام کی تفسیر میں ہے کہ ہم نے کتاب میں کسی چیز کو نہیں چھوڑا یعنی ہم نے کتاب میں ہر چیز کا ذکر کیا ہے اور ہر چیز کو بیان کیا ہے اور ہر چیز کو ظاہر کیا ہے اور ہر چیز کو واضح کیا ہے اور ہر چیز کو روشن کیا ہے اور ہر چیز کو منور کیا ہے اور ہر چیز کو مزین کیا ہے اور ہر چیز کو مکمل کیا ہے اور ہر چیز کو مفصل کیا ہے اور ہر چیز کو مبین کیا ہے اور ہر چیز کو مشروح کیا ہے اور ہر چیز کو مدلل کیا ہے اور ہر چیز کو مبرہن کیا ہے اور ہر چیز کو مسلم کیا ہے اور ہر چیز کو مقرر کیا ہے اور ہر چیز کو مستحکم کیا ہے اور ہر چیز کو مضبوط کیا ہے اور ہر چیز کو مستقیم کیا ہے اور ہر چیز کو مستوی کیا ہے اور ہر چیز کو مرتب کیا ہے اور ہر چیز کو منظم کیا ہے اور ہر چیز کو مسلسل کیا ہے اور ہر چیز کو مربوط کیا ہے اور ہر چیز کو متصل کیا ہے اور ہر چیز کو متحد کیا ہے اور ہر چیز کو متفق کیا ہے اور ہر چیز کو متوافق کیا ہے اور ہر چیز کو متناسب کیا ہے اور ہر چیز کو متوازن کیا ہے اور ہر چیز کو متعادل کیا ہے اور ہر چیز کو متساوی کیا ہے اور ہر چیز کو متماثل کیا ہے اور ہر چیز کو متشابہ کیا ہے اور ہر چیز کو متقارب کیا ہے اور ہر چیز کو متجانس کیا ہے اور ہر چیز کو متناسب کیا ہے اور ہر چیز کو متوازن کیا ہے اور ہر چیز کو متعادل کیا ہے اور ہر چیز کو متساوی کیا ہے اور ہر چیز کو متماثل کیا ہے اور ہر چیز کو متشابہ کیا ہے اور ہر چیز کو متقارب کیا ہے اور ہر چیز کو متجانس کیا ہے

مقام الصادقین من عباده قال الجریری یرجع العارفین الی الحق فی اوایل البدایات ومرجع العوام الیه بعد الیاس من الخلق قال الله تعالی یا غیر الله تدعون ان کنتم صادقین بل الصادق من الیه یرجع وایاه یدعو قال الجنید من دعا الحق فبایاه لا بایاه یدعو امن غیر حظ فیه ولا حضور من نفسه قال تعالی بل ایاه تدعون قال الایضهم بل الیه الموجع لمن غفل عنه خطا به قوله تعالی **فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** ○ هذا وصف قوم لم یذقوا طعم وصل المشاهدة حیث ادجهم الحق الیه بسوط قهره ولو کانوا علی محل المعرفة والمحبة والشوق الی المشاهدة لم یبصر فوا عنه طرفة عین وایضا اذا اراد سبحانه کلا یة قوم من محبته ایاهم الزم علیهم حُرّاس بلمانه وضرب علیهم سرادق حفظه لئلا یشتغلوا بغیره لحظة وایضا اے لما اشتغلوا بحظوظ ماوجد وامن قرینا او قعناهم فی اردیة الفتره حتی لم یجد والذ ایذ المواجید وحقائق الواردات ومسسناهم ببأساء الفراق وضراء الاشواق لکی یصلوا الی من نفوسهم وحظوظهم ویروفی بنعت تجرید التوحید وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا علیهم الطرق کلها لیرجعوا الینا قوله تعالی **فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ** وصف قوما ترکوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم یتیقظوا بدقائق الهام الله الذی نزل علی قلوبهم حین زجرهم طوارق الغیب عن سکونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحکم ولمعا من الفراسة وهذا معنی فلما نسوا ما ذکروا به ولما سکنوا الی انفسکم لما وجدوا من لطائف الکرامات فتح الله علیهم ابواب الریاسة والجاه عند الخلق حتی اذا فرحوا تمکنهم عند العوام یرد الله قلوب الخلق عنهم وفقهم عندهم وعرف الخلائق خیانتهم ومکرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتی لا ینظر الیهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ویموتون علی حسرانهم وهذا معنی قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً** وقوله **فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ** ○ ای ایسون من نیل کرامات الله بعد ذلک لانهم خانوا فی طریقه وهو لایهدی کید الخائنین فلما قدس الله بساط الولایة عنهم ودفع ایذاءهم عن خواص حضرته اثنی علی نفسه وحمد جلال منزه عن الاستبشار بوجود هم والاستیحاش عن عدمهم نیابة عن احیاء الذین عجز واعن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ○ قوله **قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ** الاشارة فی ذلک الی اهل مقام ذهاب الذهاب ای ان اخذ الله اسماع اسرارکم وبصاعق العظمة وطمس بطون بصائرکم بانوار الذرة وختم علی قلوبکم بنجوات الملکوت والجبروت بعد امتلاءها من انوار الکبریاء وفنائها فی سنا البقاء حین غلبت سطوات القدم علی الحدث بنعت تلاشی الحادث

یشهدون
للعفو فیما هم فیه من التقصیر
ای یذاول الوقائع بین الناس کما یشتهی
بحکم کثیر قوة علیه مکروه من ترجح من ان یکون فی استعمال الاله
الا استعمال من الصبر الجمیل وقوة الیقین وقلة المبالاة
بالنفس واستیلاء الغلب علیها وقمعها وغیر ذلک و
لهذین الملتین المذکورتین والخلتین المؤمنین من
الذنوب والفواحش التی تعمی عین الله عن الکافرین وقوتهم
والبهتة اذا کانت لهم وقد اعترف بین العالمین قول
وذلک بهم اذا کانوا یعلمون من لیس علی صفة الکمال الا یمان
لیعلموا من لیس علی صفة الکمال الا یمان
والشهادة وتحمیل الاوزار
فی حضر القتال لطلب
الغنیمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا یحب
اذا المرء لیس یقضیه مکله بل کان خطرات
بعض احواله یقتنی امورا یدعی احوالا یحب نفسه
دائما وکذلک حال علیا لیقین وعند اقبال القلب
هو صادق مما دام موجودا فی احواله اما غیر ذلک
الحالة وعند الادبار فلا یبقی من ذلک
کل من لم یشاهد حالا ولم یعاینه
لتصوره فی نفسه وعدم تصوره به
حال التصور اما فی
حالة وتوهم

فیبقی القدم ولا یبقی العدم من یکون بعد عدمہ فی القدم ممن یدعی الانانیۃ ویخرج نفسہ بعد فنائہا من تحت اذیال الاحدیۃ بوصف سمع الازلی وبصر الابدی وقلب الصمدی لا یکون للفانی فی الباقی اثر فانہ تقدس قادر ہو بذلک منزہ عن النظیر والعدیل قال الترمذی ان اخذ اللہ سمعکم عن فہم خطابہ وابصارکم عن الاعتبار ببدائع قدرتہ وختم علی قلوبکم سلبکم معرفتہ ہل احد یقدر فتح باب من ہذہ الابواب سواہ کلا بل ہو المبدی بالنعۃ تفضلا ومنہا فی الانتہاء تکرما قولہ تعالی **فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** ۝ ای من اتقن منی انی اعطی لمن اطاعنی وشاہد بقلبہ حضرتی بعد تصدیقہ النہامی فی قلبہ حین دعوتہ منہ الی واصلح فزاری وموضع تجلای من قلبہ وسرہ ما خرب من سایک ہواجسات نفسہ ورکضات شیطانہ بذکری وثنائی والاستعاذۃ منی الی فلا خوف علیہ من احتجابی عنہ ولا ہو یحزن من انقطاعہ عنی قال بعضہم من اخلص باطنہ واصلح ظاہرہ فلا خوف علیہ ہو خوف القنوط ولا ہو یحزنون حزن القطیعۃ قولہ تعالی **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَفَلَا تَتَفَكَّرُوْنَ** ۝ ای ہل یستوی الاعمی عن النظر الی غیر الذی لم یبق لہ عین من نفسہ الا من عینی وبصیرتہ بنور ملکی وملکوتی افلا تتفکرون بین الفانی والباقی علی وفیہ شرف المصنف صلوات اللہ علیہ والہ حین تجرد فی العبودیۃ وتفرید التوحید بنفی الانانیۃ عن نفسہ واسقاط الحدث عن سایحۃ القدم حین امس **قُلْ لَّآ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِيْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ** ونزہ نبوتہ عن التکلف فی اقتباس علم الغیب لاحد والسعی بقولہ **وَلَآ اَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حین اقام نفسہ مقام الانسانیۃ بعد ان کان اشرف خلق اللہ من العرش الی الثری واظہر من الکروبیین والروحانیین علی باب اللہ سبحانہ خضوعا عجیبۃ وخشوعا فی ابواب ملکوتہ قولہ **وَلَآ اَقُوْلُ لَكُمْ اِنِّيْ مَلَكٌ** ولیس لی اختیار فی نبوتی **اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ** ہل یکون من ہذا وصفہ بعد کونہ بصیرا بنور اللہ ورایہ کالذی اعمی عن رویۃ احاطتہ بکل ذرۃ من العرش الی الثری افلا تتفکرون ان من ولد من العدم بصیر بنور القدم لیس کمن ولد من العدم اعمی عن رویۃ عظمتہ وجلالہ قال بعضہم لا اعمی من عمی عن طریق رشدہ والقائم مع عبادتہ والبصیر الناظر الی منن الحق علیہ وحسن تولیتہ لہ افلا یتفکرون فی اختلاف السبیلین وتباین المذہبین قال الاستاد ہل یشتبہ الضوء والظلام وہل یتماثل المجد والتوحید کلا ان یکون کذلک قولہ تعالی **وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُّحْشَرُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ** ادق طریق معارفہ حیث اسبل نقاب العظمۃ علی وجہ جلال القدم وضرب سرادق العزۃ علی ساحات الکبریاء حتی لا تصل الحدث الی ادراک کنہ قدمہ وبقاء دیمومیتہ وبین ذلک فی کلامہ القدیم رای خوف بما وصفت نفسی بامتناعی عن مطالعۃ الخلیقۃ ادراکہا

فلا یطیق عن سمعون تحمل شدتہ
فاتیتہ لا سمع فلو یطیق فکان یرتد فی الطرف ویرضخہ
الی الصبیان ما یلبسون بہ کالجوز ویقول ادعوا
علی عمکم الکذاب وفی ہذا المعنی قال الشاعر
فلا تحسبنی قلت لا الا اصاصا ومقاما ولا یحسب مقاما
فعل صحیح وہذا احد قولان مما قالہ
ایہ تولیا لموت ویحقق مقامہم
صبرہم ویتحقق مقامہم
کما قال **فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُ** الآیۃ
من قبل انعدامکم وبین ذلک وفیہ توبیخ لہم
وَاَنْذِرْ لیتقوا **مَا لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ وَلِيٌّ وَّلَا شَفِيْعٌ** ۝ ۱۷
حالان یقینہم کان حالا لا مقاما فضلا ان یقال کحال الانبیاء
وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ ۝ ۱۸
انہ رسول بشر سیموت او یقتل کحال الانبیاء من
قبلہ فمن کان علی یقین من دینہ فیصیرہ من
ربہ لا حزن ولا خوف علیہ کما کان علیہ لانہ یعاہد ربہ لا الی رسول کما یعاہد
الیہ بایعا السائلین وکما قال انس عہد الینا رسول اللہ
یوم الجمعۃ حین یقتل رجب یقتل رسول اللہ
علیہ السلام وشاع فینا
وانقضی الیوم و

سر حقیقة وجودی فی کتابی وخطابی الذین یخافون من تطبیعتی ویعلمون تنزیه جلالی عن ان یصل احد الی بساط عزتی حشر الی بعلل الانسانیة وسمات النفوسیة ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وطارق من ان یفهم احد فان مکری قدیر وصفتی تنزیه لو احرق جمیع المخلصین بنیران البعد بعدان یکونوا من اهل القرب فلا ابالی فان کیدی متین ولو یاتونی بملاء السموات والارضین اخلاصها واریدان اسرق علیهم باخلاص الاخلاص لا یخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابی وما اطلع علیهم من خطرات ضمائرهم المسیرة الی غیری ولوا منهم من یتولی امورهم بارجاعهم الی غیری وهذا معنی قوله تعالی **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** لعلهم یتقدسون من نفوسهم بقدس تذکرتی وذکری لهم ویخافون منی بقلة خوفهم عنی قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق فی ذلك خائفین مما یبدو لهم من الایمان والتوکل والیقین وانواع العبادات وعرض ذلك علی ربهم یشغلهم خوف ذلك من رؤیة افعالهم واحوالهم والتلذذ بها والاعتماد علیها قال الله تعالی وانذر به الذین الآیه وقال ابو سعید الخراز فی الآیة ان یحشروا الی ربهم ان یجعلوا الی وسیلة او شفیعا الی نفسی سوائی قال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سلیمان یقول لسنا مخاطبین بحقائق القرآن انما المخاطب بحقیقته هم الذین وصفهم الله فقال وانذر به الذین الآیه وقال ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید لیس لهم مزید فی ولا شفیع من استقطه الملک عن الملک لا یصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الی ملاحظة الحق وقال فی قوله لعلهم یتقون ای ان یجعلوا الی وسیلة غیری وقیل فی هذه الآیة انما تعطی الاطماع بمقاربة صرف الکریم دون السعایة بضیاء الهدایة ویقال الخوف لهم هنا العلم وانما یخاف من علم فاما القلوب التی عظمها الجهل فلا یباشرها طوارق الخوف قوله تعالی **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** بین الله سبحانه فی هذه الآیة تخصیص الولایة بعد تخصیصه النبوة والرسالة وصرح فی بیانه ان الولایة اصطفائیة محضة کما ان النبوة والرسالة اصطفائیة محضة لا یتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الی الثری وکما انه تعالی احب الانبیاء والرسل کذلك احب الاولیاء والاصفیاء محبة بلا علة کما ان الله سبحانه خص نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم بالرسالة بغیر علة اصحابه وجمیع الخلائق من الجن والانس والملك کذلك خص اصحابه بشرف الولایة بغیر سبب من جهته ولا بحمد من جهته وصحة ذلك قوله تعالی **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** بل کما سبق فی الازل العنایة له بالرسالة کذلك سبقت لهم فی الازل بالولایة کذلك وقعت لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلیة اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رؤسهم تحت قدمه ولو لا تلك العنایة

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء فمن الله على نبيه عليه السلام بتائيده له ونصر اصحابه بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة ومن الله عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الآية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم هندى وانك لا تهدى من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشآء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم للتحول منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضيآء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة اجابة الدعوة فيها وايضا يدعون الله بغدوات افنآء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل انس لان عند تنفس كل نفس من العارفين يكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون عشيات يستديمون محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد عشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى عظمة الآن ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى حال ولىال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله تريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار افاق القدم وبروز رسنا هبطون الازال وكشف غيوب لا بادفراوا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة ونور رؤية الذات مقام النكرة ففرارهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته سئل عن بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله تجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

ما

وهذا غاية فى سكون القلب الى الله ووثوقه بالقوة اليقين

ان قلوب الذين كفروا الرعب منافقى

قلوب الكفار سببا من شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل لاعتدال المزاج فى قوى النفس من وقوع نور الوحدة عليها عند تجرد ها بنور القلب المنور بنور الوحدة فالمشركون ناقصة حقيقة الا لوهية والقدمة وما اشرك الله من لم يجحد الوجود بالعدم لامكان الخلق الوجود من الوجود المنور ولا ذات فى الحقيقة قوة ولا وجود الا بتجلى الله بحسب قوة الضعيف الذى هو مجلى له وهو الوجود المقيد بوجوه واصل الخلق بجملته مضيف انه فليس لله الا الوجه الذى هو موجوده وان انفقت له دولة اصحاب مثل كانت له الكبرى

ولقد صدقكم الله وعده

او صدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما دمتم على الثبات من قوة العزم على الجهاد وتوطين النفوس على الموت والاقدام على اليقين والتفانى الكلمة بالتوحيد الى نفخ الدنيا عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى الخلق عما عاهدتم الله عليه ولا اعراض عن الحق بالخلق كان الله معكم بالنصر والتأييد والعز

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة مع جميع صفاتها
قال في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اى يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه من اشارات التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق
به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل وجهه اى ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اى
الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اى ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان
كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كما نوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه
بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استاثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لاسواه
غلب عليهم لذة قربه وخطابه فاراد واكشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة كلامه تعالى بقوله ارنى انظر اليك فما راه بالوسايط وخرّ من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم يرللحدثان
في جنات القدم اثرا تاب عز سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي
صلى الله عليه واله وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه
ذلك منهم اراهم يالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ستمل
ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته فاذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهود وامر
ذكرنا باخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه
شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صادف قالوا عن ما بة الخدمة والعبودية منتظرون زوايد
بركاته عليهم وفي اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشى اى حضروا في الحضرة بالغداة
بعزم خدمته الى العشى وحضروا بالعشى بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة ولا انقطاع
فيها وصفهم بالحضور نفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اى كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا
فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشى على سرمد الاحوال لتر ويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم حدة ارادتهم يقال اصبحوا ولا سؤال لهم من دنياهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تحضرت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال
ولا تطرد هم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنة
قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** الفقيل الصادق اذا امتحن الله عليه بمعرفته
وكشف شاهد تمه وكساه رداء هيبته يكون متجلا عنه جميع الخلايق لبروز نور جلال الله من وجهه بحيث يتحير فيه القوم

وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا الست الله باعلم بالشاكرين
فتحيرا اذا قيلتهم ويتكبر عن الفقراء
ويتكبر عن الفقراء
ما اراك الا بشرا مثلنا
ما اراك الا بشرا مثلنا
ما اراك الا بشرا مثلنا

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجرى عليه الحكام ربوبية الله فيظهر الحق منه سنى كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بمزخرفاتها الواقعين فى ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذى له كرامات وايات هذا طراز سالوس اراده وابتلاك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه فى وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اَهٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله ردا لانوفهم **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ** ○ اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم بشكر الانعام وحمد المنعم عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفى الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغنى وفتنة الغنى بغضة للفقير لما يؤديه حقه وايضا فى الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس فى الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكبرة الربوبية فاذا كان الغنى بهذه الاوصاف يكون نائبا لحق فى العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان فى حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم ببعض لئلا يطلع عليه غيرهم واذكرنا مجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض ما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر فى طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين فى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء فتنة الفقير فى المعنى رؤية فضله وبسطه لما يمنعه ما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الله وفتنة الغنى فى الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما فى يده وامتنانه عليهم بايصالهم الحق فهم اوايصال الحقوق اليهم والذى يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذى يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل فى الشاكرين الراجعين الى الله فى جميع احوالهم قوله تعالى **وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** لا بد تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من زاد تاه المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لانهم فى مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب رجوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه فى بيداء قهره لما ادأهم مقبلين اليه بعد

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا ويتركوا الاخرة ولا يتعلموا علم الحق ولا يعملوا به فيحصل لهم ذوق يصيرون به اولياء درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا بحجاب غيبة النفس فيقول الله عز وجل ملقنا قل لهم قد عفا عنكم اذ لا ابتلاء كان سبب البعد فاذا كانوا عميا بعد ما كانوا بصراء اى صم وكمه عن الحق بعد ما كانوا مبصرين بعين الحق وقلوبهم عن رسول الله مختلة فهما وتعمى وارثية الغلبة والظفر من الله كان انتقام الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا ويتركوا الاخرة ولا يتعلموا علم الحق ولا يعملوا به فيحصل لهم ذوق يصيرون به اولياء درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا بحجاب غيبة النفس فيقول الله عز وجل ملقنا قل لهم قد عفا عنكم اذ لا ابتلاء كان سبب البعد فاذا كانوا عميا بعد ما كانوا بصراء اى صم وكمه عن الحق بعد ما كانوا مبصرين بعين الحق وقلوبهم عن رسول الله مختلة فهما وتعمى وارثية الغلبة والظفر من الله كان انتقام الله

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا ويتركوا الاخرة ولا يتعلموا علم الحق ولا يعملوا به فيحصل لهم ذوق يصيرون به اولياء درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا بحجاب غيبة النفس فيقول الله عز وجل ملقنا قل لهم قد عفا عنكم اذ لا ابتلاء كان سبب البعد فاذا كانوا عميا بعد ما كانوا بصراء اى صم وكمه عن الحق بعد ما كانوا مبصرين بعين الحق وقلوبهم عن رسول الله مختلة فهما وتعمى وارثية الغلبة والظفر من الله كان انتقام الله

تحملهم بلایاه سلم علیهم بلسان نبیه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فوادهم برحمة رحمته السابقة علیهم فی الازل بقوله كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لا ای كان فی الازل صفة برحمته وان علم منهم العصیان رحمته الازلیة اصل ثابت والمعصیة عارضة من طوفان قهره فی طریق الاقبال الیه والمسادة فی السیر الی وصاله فاذا وصلوا الی معاد بهم بقیت الاصول وفنیت العوارض اذا الجحیم بمحبته الازلیة یوجب محبته ان یوصلهم الی مشاهدته التی هی رحمته الکبری وان تخلصهم من غبار الطبیعة ونظیفهم من ادناس النفسانیة بمیاه رحمته الکافیة بقوله اَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوٓءًا نظرا الی غیره بِجَهَالَةٍ بقلة علم علی ذوق وصالی ولطف جمالی ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهٖ رجع من نفسه الی وَاَصْلَحَ مزاد تجلائی من قلبه بان قدسه من شوایب شهواته فَاَنَّهٗ غَفُوْرٌ لما سلف من تقصیره فی اداء حقوقی بحیث لا اعرض بعد ذلك اجرا رَّحِيْمٌ بان قواهم بقوة ازلیة لیحملوا اثقال مشاهداتی بها ولولا ذلك لیفنی وجودهم فی اول رؤیة سطوات عظمتی وجلال کبریائی قیل فی قوله فقل سلام علیکم سلم انت علی الذین یؤمنون بایاتنا فانا نسلم علی الذین امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحیم قال ابراهیم بن المولد والله ان الحق هو الذی یسلم علی الفقراء النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی ذلك واسطة وقال الواسطی فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة برحمته وصلوا الی عبادته لا بعبادتهم وصلوا الی رحمته وبرحمته نالوا ما عند لا بافعالهم لان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول ولا انا الا ان تتغمدنی الله برحمته وقال ابن عطا فی قوله انه من عمل منکم سوء بجهالة کل من عصی الله عصاه بجهل له وکل من اطاعه اطاعه بعلم وان العبد اذا لم یعظم قدر معرفة الله فی قلبه رکب کل نوع من البلاء وقال بعضهم فی قوله فقل سلام علیکم بادرهم بالسلام قبل ان یسلموا اکراما لهم واظهارا لقدرهم وقال بعضهم فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة فی الابد لمن نظر الیه فی الازل بعین الرحمة قال ابو عثمان اوجب علی نفسه عفو المقصرین من عباده لذلك قال کتب علی نفسه الرحمة وقال بعضهم فی قوله سلام علیکم هی الصفات الجاریة علیهم ولهم الذی احتفهم وقال لکون ولطفهم من خفایا الخزانات المصونات المکنونة یا عجبا عجبوه ثم اشهدهم السلام فکانوا سالمین منه فی اظهار ربوبیته سالمین منه فی اخریته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالی قُلْ اِنِّيْ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ ای علی یقین ومشاهدة ورؤیة غیب وسلطان براهین وسطوع نور الازل من وجهی فانا اعظم البینات فی العالم من راه رای الحق لقوله علیه السلام من عرفنی فقد عرف الحق ومن رانی فقد رای الحق قال ابو عثمان المغربی الانبیاء علی بینات والاکابر من الاولیاء علی بینات والاولیاء علی بینات الانبیاء رجح بقین بینات الاولیاء الفراسات الصادقة والاخبار علی الغیب کان لیقین والتصدیق الاکبر قوله تعالی وَعِنْدَهٗ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ

صل وارجع
ای لا تصغن ما لک استعمل کل امور بالعبد
والتجرد والتوکل وجمیع
الاوصاف والیقین والصبر والتوکل والتجرد وجمیع
الاوصاف والمقامات وتخلص بها من القوة الی الفعل
الاخلاص والمقامات وتخلص بها من القوة الی الفعل
وَلْيَخْلُصْ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ
یرید منهم من یکمل الصبر والمراقبة الاحوال
عذرات وسائر ما یمیل الشیطان ودناءة الاخلاق
وخواطر النفس فعلی ذلك فاق البلاء سوط
من سیاط الله یسوق به عباده الیه فیطهرهم
من صفات نفوسهم ما ظهر منها فیهم من
کان صفوا کلا لانبیاء ثم الاولیاء ثم من قال
عصا الله علیه وسلم بنا نفضل عاودته
بمثل ما وقعت کان قال ما جعلنی بنی مثل ما صنعت
ولقد احسن من قال ح الله در الغانیات فانها
صیرا الیلا ومعیشتی لا حراره اذ لا یظهر علی کان منهم
الا فی مکمن استعدادها کما قیل حنطة الاهتمان یکن
الرجل اوعی کان
وَدَعَاهُمْ اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ وَهُدُوْا اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ
کَبَتُوْا وَاَخَذَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْكِتٰبَ بِغَيْرِ حَقٍّ
علی سوسة التاسع انقاذا موه اذا کان لیحب الاب
ادنی ظلمة فی القلب حادثة من غیب
وحرکة فی النفس کما قیل
الذنب

إِلَّا هُوَ غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسراره الازال والآباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنقلى الخبر عن البين حيث لا حيث ولا بين فمن اشارة الاحدية المفتاح والخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال علمه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله فان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدى من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب ايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التى سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القدير الباقى الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التى سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهو يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضوحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبين لوامع المعاملات ومراقى الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اى لا يعلمها الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدره بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو هو بذاته تعالى عرف طرقها لا هلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التى تعطى تأصديه وطالبيه فى بدو شأنهم ما داموا صاعدين هى المعاملات السنية والمقامات الشريفة التى يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفاته وعلومه فيصلون بها الى وصاله الابدى وقربه الجلالى وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتيح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات والارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريرى لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفى وخليل وحبيب وولى وقتال ابن عطاء هذه الاية تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح فى القلوب للهداية وفى الهموم للرعاية وفى الجوارح للسيادة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز فى هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التأديب ادبه الامر والنهى ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التذويب وهو قوله ليس لك من

شرح اسباب التغییب وهو قوله وتبتل الیه بتبتلا خصه بمفاتیح الغیب التی فتحها النبیه صلی الله علیه وسلم فقال جعفر علیه السلام یفتح من القلوب الهدایة ومن العموم الرعایة ومن اللسان الروایة ومن الجوارح السیاسة والدلالة قوله تعالی **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ای یعلم عجائب بحر غیب لطفه الازلی للانبیاء والاولیاء ویعلم عجائب بحر غیب قهره للاعداء وایضا یعلم ما فی بحار الغیوب فی براری القلوب وایضا یعلم ما فی بحار القلوب من عجائب الحکم وجواهر الکرم واصداف المعارف والطاف الکواشف ویعلم ما فی براری النفوس وبنایاتها من الوان الشهوات قوله تعالی **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق اشجار الغیوب الی فضاء القلوب من سطوة صرصر ریاح القهر اللطف التی هی حکمة من حکم علوم الازلی الابدی وایضا ما یسقط ورقة من اوراق تجلی الجمال والجلال من شجر القدم علی قلوب المحبین والمشتاقین والعارفین الا بعلمه علی خاصیتهم واصطفائیتهم وبذلک لا یکون حبة المحبة فی غیوبات قلوب المحبین الا هو تعالی یربیها بمیاه لطفه ورباح کرمه وبیاض نهار مشاهدته ولیل اسبال ستر عنایته حتی ترسخت اصلها فی ارض القلب واثمرت فرعها فی سماء الیقین قال تعالی اصلها ثابت وفرعها فی السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه علی کل ذرة من العرش الی الثری وعن شمول انوار سلطان کبریائه بنعت الغلبه علی جمیع الحدثان ظاهرا وباطنا لا یغرب عنه مثقال ذرة فی السموات ولا فی الارض وهدی به العباد لیفرغوا منه الی عند کل خاطر یخطر علی قلوبهم یشیر الی غیره فانه یعلم السر واخفی بین ان جمیع المقدورات من العرش الی الثری فی کونها من العدم الی الوجود ومن الوجود الی العدم یکون بسابق مشیته الازلیة وارادته القدیمة وان جمیعها مکتوب علی الواح الصمدیة باقلام اقتداره الغریبة محفوظة من تغیر الحدثان فی تلون الزمان والمکان وصحة ذلک قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ○ رطوبتها من اثر نسیم شمال ربیع لطف مشاهدته وحضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثیر ریاح خریف قهره وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خضوعا لربوبیته وذوالها من تقدیس جلاله عن علة الکون والوجود والعدم قال الواسطی فی قوله ما تسقط من ورقة الا یعلمها متی علمها حین لا متی قیل لصرتها وخضرتها وذبولها حتی لا یوجد منها شئ فما ستر من صفاته وما اظهر واحدا ذلک علی قدر الکون انما یتکلم بما قدرنا ویشیر بما خطرنا ولو کان قدر کان الهلاک وقیل فی قوله ولا طب ولا یابس فلا اضطرار فی ان تقدم ما اخر او تو خر ما قدم منازعة لربوبیته وخروجا عن عبدیته قال ابو سعید القرشی فی هذه الایة ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش فاذا یبست الورقة وقعت بین یدی ملک الموت مکتوب علیها سمه واسم ابیه یعلم ملک الموت تدابیره بقبض روحه فقبض روحه قال الحکیم

من الثنائی والتعظیم
یفعل الشیء والتعظیم
انما لهم وتنفیذ الحفظ بالاشیاء
منهم ومن الله لکان تعلقهم وندا منهم وعجزا من الله
وَيَسْتَوْدِعُهُمْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ
وَيُشَاوِرُهُمْ فِي الْأُمُورِ
فی الحق تعالی ما لیکون اغراضهم فی قبول الافعال والقضاء
بالتوکل علیه دون رؤیة جمیع الاسباب والوسائل
والعلوم الا صلح والارشد منه لا مناص ولا محیص
فتاوره شرح تحقیق معنی التوکل والتوحید فی الافعال
قوله **إِنَّ تَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** یعنی
وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ
مقام النبوة وعصمة
الانبیاء عن جمیع الرذائل
امتناع صدور ذلک منهم مع کونهم
عن صفات البشریة معصومین
والشیطان فیهم عاجزین
إِنَّ مَا غَلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ
ما غل فیه
أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ
الضمائر لا نصاف بصفات الله والنار فی جنة
الحفظ لاتحاد بها بصفات نفسه
هُمْ دَرَجَاتٌ
اسفل خضیض النفس الظلمة تفاضل فی مقام
من اهل الفنا واهل البقا
ذو درجات

عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال ما من زرع علی الارض ولا ثمار علی الاشجار الا علیہا مکتوب بسم اللہ الرحمن الرحیم ھذا رزق فلان بن فلان وذلک قولہ فی محکم کتابہ وما تسقط من ورقۃ الا یعلمہا الآیۃ قولہ تعالی

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفّٰكُمْ بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

توفیتہم فی اللیل لطیران ارواحہم فی الملکوت وسیلانہا فی انوار الجبروت لیزید شوقہا الی معادہا وتعرف ما یجازی بہ باعمال الاشباح التی کسبتہا وبالنہار من الثواب والعقاب وتعلم قدرۃ اللہ بالاماتۃ والاحیاء مباشرۃ ومعاینۃ لنجو علیہا وقت انقطاعہا من الحدثان الی مشاہدۃ الرحمن اشارۃ الی ہذا بتمام الآیۃ **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضٰٓى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ۝ وشاہد الآیۃ ومعناہا قولہ تعالی بعد ذکر تہر سلطانہ بوصف الاحاطۃ علی العبید ومحافظتہ بالملائکۃ وارجاعہ الی کنہہ القدیم وقربہ الکریم **ثُمَّ رُدُّوٓا إِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ** ط من شرفہ وکرامتہ لا یبقیہ فی سجن الدنیا وبلیتہا واوبدی الملائکۃ الکاتبین علیہ اعمالہ غیرہ علی ولیتہ لئلا یطلع علیہ غیرہ وفی الآیۃ رجاء المذنبین وذلک تلطفہ بہم حیث قال مولٰہم الحق ولو قال ثم ردوا الی اللہ ولم یقل مولٰہم الحق لذابوا من عظمتہ وقہرہ کبریاءہ ولکن تعطف علی عبادہ باضافۃ مولویتہ الیہم ولو قال ہم موالی لکان عظیما خصلان قال مولٰہم الحق ای حبیبہم وناصرہم الحق اذہب الامر من مقام الہیبۃ الی مقام الزلفۃ من قولہ ردوا الی اللہ ثم قال مولٰہم الحق قال بعضہم ہی اربعی آیۃ فی کتاب اللہ لانہ لا مرد للعبد اعز من ان یکون مردودہ الی مولاہ قولہ تعالی **قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ** ۝ الاشارۃ فیہ الی من غم علیہ غیم القبض تراکم علیہ کرب الفراق لیخلصہ اللہ منہا بکشف جمالہ لہ وقربہ الی وصالہ فیخط علی سرہ دار الامتحان فیمیل من حظ رؤیۃ الصفۃ الی حظ رؤیۃ الفعل عند رؤیۃ مستحسنات الکون ای کما شفت کرب البعد عن قلوبکم بکشف قرب مشاہدتی لہا فنظرتم الی المستحسنات التی رؤیتہا ممزوجۃ بلذۃ شہوات نفوسکم فتشرکون اذا سکن قلوبکم الی غیری وان کان محل لطفی لکن ہناک منازلہ مکان القدم قال بعضہم یقول اللہ انا کاشف الکرب ومن قصدنی عند کربانۃ وجاءنی کشفت عنہ کربہ ومن قصد غیری استقطت عنہ وجاہتہ لما ذکرتہ من انانۃ بکشف الکربۃ عنہم وعنایتہم لشرکہم وسکونہم الی غیری خوفہم بقدرتہ الازلیۃ وارجاعہم الی ظلمات الکربۃ وعذاب الفرقۃ بقولہ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ** ای بانۃ یحجبکم من النظر الی ملکوتی واقطع موارد تجلی مشاہدتی عن قلوبکم **أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** ای لا اسہل علیکم القیام

علی باب ربوبیتی بنعت الخدمة وطلب الوصلة **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انکارا علی ولیائی واهل قربتی
وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ مخالفة المریدین للمشائخ ومفارقة المشائخ من المریدین
قال القاسم فی قوله عذابا من فوقکم اللهو والنظر الی المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلکم المشی الی
الملاهی وابواب السلاطین وهتک استار المحرمات او یلبسکم شیعا رفع ما بینکم من الالفة ویذیق بعضکم
بأس بعض بکفر اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالی **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ** ای کل خطاب من خطابنا معدن من اثبتنا لان خطابنا
کلامنا وکلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر کان وارد خبرا فیه وخبر الغیب وامر الخطاب وامر
الخطاب وارد الکلام الذی هو صفة الازل التی سطع نورها من ازل القدیم ورد علی اشکال الامر والفعل فیکون علی قدر عقول الخلق
ولو خرج صرفا کما یحتمل الحدثان یفهم فیه الزمان والاکوان لان نعوت الازلیة لا تحملها الاهنة الازلیة وایضا لکل خبر علی صورة
المدرکة مراد من الله سبحانه الذی هو وافی خبیر الغیب لا یفهمه الا ربانی الصفة وایضا لکل
خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفین مستقر لا تنزل الا فی مستقره هذا لا یضطرب بخبر لان هناک
مسقط تجلی الازل وخبر الازل فی موضع تجلی الازل یستقر لانه اهله قال علیه السلام اهل القرآن اهل الله
وخاصته وایضا لکل نبأ بیان یدل ذلک الی مقام من مقامات الصدیقین مثل ما ذکر فی القرآن اوصافهم
ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحید والایمان والایقان والمشاهدة
والمکاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذکرنا یوجب الخبر وصف فوائد تلک المقامات لاهلها ولا یستقل
الا الله الذی خصهم اولیاء به بهذه المقامات وایضا لکل نبأ من اوقات العارفین وقت ینزل علی قلوبهم
علی قدر الوقت لیدل الی معالی درجات الغیب قال الحسین لکل دعوی کشف قوله تعالی **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** وصف رعایته تعالی اهل حضرة الذین
خرجوا بنعت التجرید من انفسهم ومن الاکوان جمیعا ان لا یطرا علیهم من طوارق القهر التی استاصلت
اعداء الله بحماسة قهرها ای لا یرجع شر الاعداء الی الاولیاء فی الدنیا والاخرة لانهم یصونون بحمایة الله
وحفظه ایاهم ووصفهم بتمام الایة بقوله **وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ای اذا کنتم
مصونین بحفظی عن شر الاشرار ذکرهم اوصافی عظمتی وجلالی کی یتقوا من عذابی ویرجعوا الی بابی نادمین
من زلاتهم کان الوعظ والتذکیر من شان اهل التمکین والاستقامة فی المعرفة والطریقة فانهم توارث الانبیاء
والرسل قبل ما اهل التذاکرین الاعتماد علی الوسایط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالی علی
اولیائه بالتذکیر لعباده کما اخذ التبلیغ علی انبیائه فعل اولیائه ان تذکروا به وان یدلوا علیها اذ کان الله عز وجل
ذلک علیهم وعلی قصد اعن ذلک کانوا مقصرین قوله تعالی **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا**

وَلَهُوًا ای اترك البطالين الذين شغلوا عنا بحظوظ الكونين حتى لا يزاحموا بحالس الصديقين فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبر ناولذة صحبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحيوتهم فى دنياهم وهى فى الحقيقة موت والحى من يكون به حيا قوله تعالى قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ای ان هدى الله الذى بسط شواهده وحقائقه وطرائقه الانبياء والاولياء والصديقين والمقربين وذلك طريق غرامه والوصول الى جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته بدل الاولياء على الرضا بقضائه والصبر فى بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منه معارضة وهذا معنى قوله وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قال القاسم الطريق الى الله هو الاعم والقاصد عرصته هو المعان قال الله ان هدى الله هو الهدى قال ابو عثمان امر العبد بالتعليم والتسليم ترك التدبير والرضا بجارى القضا ولما بين طرائق الهدى ووصفهم بالاذعان له فى مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فيها من نفسه وذلك قوله تعالى وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ء اقامة الصلوة ظهور الربوبية فى العبودية ورائى هلال المشاهدة فى الخدمة لقوله عليه السلام تعبد الله كانك تراه والتقوى ههنا معناه اتقونى فى الصلوة فانها مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر على قلوبكم شئ دونى فاحتجب عنكم بامتناعى عن مطالعتكم يعينون مسدوده بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج فى سرك شئ سواه قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ لما اراد تعالى ان يخرج الكون من العدم تجلى من ذاته بصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للكان والنون فيقدح احدهما بالاخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والكاف والنون فيحقق ذلك مراده فى الازل بذلك قوله الحق اى قوله يحقق ما فى علمه بنعت اخراجه من العدم الى الوجود بحيث لا يكون فى خزانة صنعه خلل يوافق فعله امره او امره ارادته لان له الملك القدرة الازلية القائمة بذاته القديم الباقى بوصف الازل الى الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الآية اى كما خصصنا الخليل فى الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض اى مايظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدى من ورائى ملكوت السموات اريناه التباسا لثبوت خلته واستقامة محبته وزياده شوقه الى جمال القاهر وليكون من المشاهدين لقاءنا فى مقام اليقين بواسطة الملك والملكوت قال ابن سعيد الخراز اراه ذلك ليطيق المحجوم على عظمته ذكر فى مقام الواصلين وقال فارس فى تفسير الآية بدايات اعلام الغيوب التى لا تبقى على النفوس غير الله وهو دليل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم

ادی الخلیل الملکوت لئلا یشتغل بها ویرجع الی ما لکها وقال بعضهم اراد الخلیل الملکوت فاشتغل بالاستدلال علی الحق فلما کشف له علی الحقیقة بتراءی الکل فقال اما الیك فلا وقیل لیکون من الموقنین بعد معرفة الیقین وقال النصر بادی فی قوله وکذلك نری ابراهیم ولم یقل اری ابراهیم ولا یمکن رؤیة الفروع بالفروع انما اراه الفروع من الملکوت بالاصل فی قوله تعالی **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي** ان الله سبحانه امتحن خلیله بالبلایا ومن جملتها امتحانه برؤیة الملکوت لیشتغل بحلاوة رؤیتها عن مشاهدة القدم وکذلك امتحنه فی بدایته بمقام الالتباس عند ظهور کوکب تجلی نور الفعل الخاص فی صورة الشعری فنظر الیه حین جن علیه لیل الامتحان فرای بعین الارادة نور فعله الخاص الذی مثر به انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربی فدار علیه دور الارادة ورتا بنور القربة وبلغه الی مقام القلة فلما جن علیه لیل الفرقة من مقام الاولی برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل الخاص فی القمر له فنظر الیه ورای مشاهدة الصفة فی الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربی فدار علیه دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الی مقام العشق وذوقه طعم حقیقة قطرب سره وهاج شوقه الی طلب الزیادة فظهر انوار الذات فی الصفات وظهر انوار الصفات والذات فی الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها فی الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة لیلة الفراق طلعت علیها الشمس فنظر الیها فرای مشاهدة جلال القدم فی مراة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربی فوصل الیه غیرة القدم وجرده عن رؤیة الوسایط فی رؤیة القدم عند رویته اول الایات بنعت فنائها فی عظمة انوار القدم وانکشف له عین القدم صرفا فرمنه الیه وتوحد بوحدانیته وقال النفس المطالبة حظها من رؤیة الکون المشیرة الی کوکب الفعل لا احب الآفلین ای الساقطین فی مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤیة القدرة فی رؤیة القمر الذی هو مرات نور الصفة لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین الذین بقوا فی مقام الالتباس عن رؤیة صفوت الصفات ای لئن لم یهدنی به الیه لبقیت به عنه وقال للقلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فی لذة المحبة فی رؤیة الوسایط وفراره من الاحتراق فی نیران الکبریاء **إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** یشیرون الیه من غیره وان کان وسیلة الیه فانی اراه بلا واسطة رایته به لا غیر بریت من حظی فی الوسایط **إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ای انی متوجه بعد تبرای من الحدث بنعت تجریدی فی التوحید الی شرف القدم الذی بدا من انوار فعله کل وسیلة وهذا معنی قوله **حَنِيفًا** مسلما حنیفا قائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** الذین یشیرون الی الوسایط فانی ذاهب الی ربی سیهدینی منی الیه حتی ابقی

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله ولما كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه اي لا احبني والا استوفاني من لذة المشاهدة فاذ هلني والحضر فني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون وهي عز الاختيار والجاه الاضطر الى نفسه الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشفه عن انوار الهيبة فاذ داد نورا فصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي شاهدتها بأعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلى انه لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اي مني الدعوة دون الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الغفلة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعرفة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الغفلة بلسان الدهوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام النعمة بلسان الشكر وقال الذي هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارني كيف تحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكوت لما قال له جبريل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا يعني احاط جوف الطلب ولم يخيل له صباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد المنح بسر بنور البرهان فقال هذا ربي ثم رأى زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومنع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرقها فلم يبق للطلب مكان ولا للتحيز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس بعد التجريد والاعقب الظهور سر قوله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** اي الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة بنور التوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والاحداث ولم يتجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقي عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته محجوب تمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم

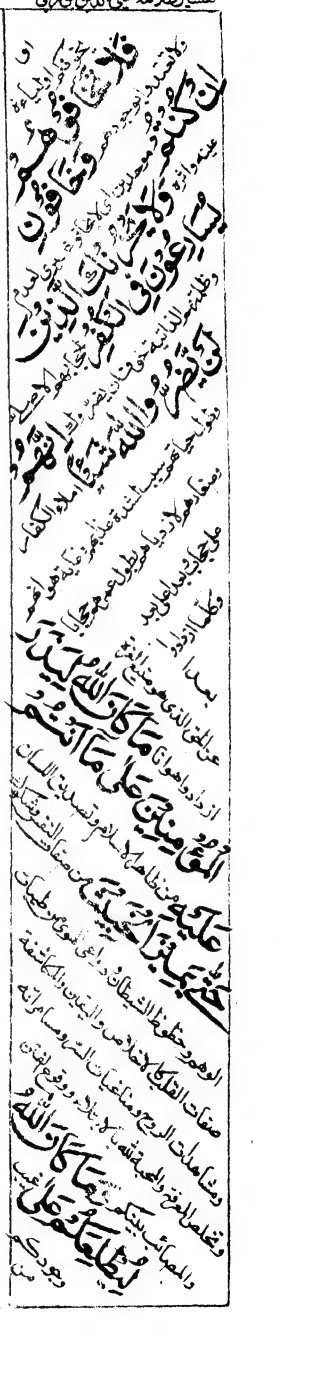

عند قوله انا العبد لا الله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الانانية فنعته السكر والتلوين وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحاني فان دعوى الانانية هضما ظلم والظلم وضع الشئ في غير موضعه فمن بقي بوصف العبودية في المشاهدة وتاه الله بوفاية التوحيد والمعرفة الخاصة عن بيسابة فجاوز السكر الذي قوم السكران الهتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ۝ به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع في مشاهدة الله الى الحق فان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين في ذو الدنو بنعته الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان في الجنة فقد اشرك في حقائق التوحيد اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل الا حد مادام بوصف الحدثية وكيف يكون أمنا منه وهو في رق العبودية ويعرف بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون في دار الله سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات المحبوب الداخل الامن كان في صفة القدم لا يكون على الخوف والرجاء لان هناك حيث القرب والوصال وهم فيها آمنون من طوارق القهر وهم مهتدون مادام موا متصفين بصفاته وان كانوا في تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله ابليس ايما انهم لم يرجعوا في النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من اليه المرجع وقال الاستاذ اي الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ** ط الدرجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في المعاملة وهي بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفنى فيه وبقي معه لم يبق هناك درجات ولا دركات انما هناك سمكة في بحار الازل والآباد للعارفين والموحدين اي نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير في الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق والمحبة والشوق وهي مراتب القرب رقاهم الله بها اليه ابدا الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة العلم وقيل بخلق السني والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ۝ اي اجتبيناهم في الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيها عوج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد اخلصناهم لنا واديناهم لحضرتنا ودللناهم على الاستقامة بنا ما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ۝ امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله في اداب الشريعة والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه وكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وجعله

وانا اشهد ان الله يجتبي من يشاء من عباده ويهدي من يريد الى صراط مستقيم

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت

وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها

اخذ عطاء حسابا

وتشهد الجبال

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

سيطوقون ما بخلوا به

يوم القيامة

ولله ميراث السموات والارض

مستقلاً بذاته مستقيماً لا يخرج من حد الارادة الى طريقة الاستقامة امر و باسقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحى
الى من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورقة من التوراة ليستأذن
منه عليه السلام بقراءة والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقا فؤادا به
وامر صفية عليها السلام بان يأتمر بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقد سمهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملألهم اشارة فى سرائرهم لا عبارة عن اماكنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر و عمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك مسلوك السادات واثر فيه بركات شواهده هو الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدره وغرة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطوات عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرف كيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والاندادلان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثر فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معرفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدر ما يريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان ان تقع من صنع
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وضلت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى الهاهة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسألونك بنعت الدهش الحيران
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بحر ازل الله وقعتم بالله فى الله واذا
اهلك قائح ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او قعكم فيه ليس للولاية
بالمجاهدة وليس الضلالة بالعلة ثم ذرهم طرا تفتنين اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسان الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

ان كنتم مؤمنين قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم
بنو محمد يقرون بالله كلمة واحدة
عوا فى بنى اسرائيل فاعتقدنا فيهم
من عاد الله ولى فقد تحول الله
الا به كما قيل من كان لله كان الله له
فى سبيل الله بالانفاق
لاستيفاء الثواب بذل الانفاق والصفاء
بالحق فى السراء والضراء وعند البأس
مقامه لا يزال فقر الحق وغناه صاحبه
الوصين بعبادة الله والاحسان بالوالدين
الذين يقرءون ما انزل الله بالحسنى
اى يعملون فعلوا من طاعة ربوبيته
من الحسنات ويجيبون بوحدانيته
ان يجعلوا اى يجعلون من الكاذبين
بحر الجمود والفناء من الكاذبين
ليضلوا عن سبيل الله
ليضلوا عن سبيل الله

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرهم الاكوان والاكوان بعد ذلك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة فان بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرهم فى لسانك حكى ان رجلا سأل الشبلى وقال يا ابا بكر لم يقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لانى به ضد انا قال ذد اعلى من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى لا يجرى لسانى بكلمة المجد فقال رد اعلى من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة المجد فقال رد اعلى من ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل خرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى واد عوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى روحى حنت فرنت فدعيت فاجابت فماذا بقى فصاح الخليفة ومن وراء الحجاب خلوه لا تنبهوا له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤيته خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وهو فاتحها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو مهيمن على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والتقى ومسجون باشارات العارفين ومعجون بمفرحات فؤاد الموحدين مكنون اناته مصونة عن عيون الاغيار وطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغتراد وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغيرة قبل مبارك على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور فقال الاستاذ كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند ظلمات الوحدة ومن يقرع عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبك حولى لا تفارقنى مضمخ وفيها شفاء للذى اناكما ذكر قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شأن الظالمين والمفترين والناحتين الكاذبين والزور المترسمين بالتكلف بسوء العارفين والرمهم بسمة الظلم وذكرهم ظالمين بدعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى درجة منه تعزيرا للعوام وطلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والاخرة واسقاط جاههم

بل نعمل الله
علا يعبرون وما تعملون فاتقوا الله
والله خلقكم وما تعملون ○ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ
هذا ربى هذا اكبر وانا اصغر منهم واجتمع همومهم فى همه
لكان استمداد همهم من الفضيلة والفعل الجميل الى الله
همتهم ان يشهدوا الحق فى كل شئ ويتجاوزوا الشئ
ويتبرؤا عن الفضول ويتوجهوا اليه ويتجاوزوا الشئ
الفعل الى الفاعل ويتوقعوا الامر من الامر
وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
ليس لاحد فيها شئ حتى يطلب خزائنها
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ○
لا يقدر غيره على فعل ما فيها
ابتدأ خلقه فيها
اصحاب
فى جميع الاحوال وعلى جميع الحيثيات
فى مقام الروح بالمشاهدة وَقُعُوْدًا فى مقام
القلب بالمكاشفة وَعَلٰى جُنُوْبِهِمْ
اى نفسانيتهم
بالمحو
عند الشهود
الحق بالحق
هو الباطل ان جاء الحق
فى مقام صفاتك
مختارا

عند الله وعباده وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متتبعون
ولم يعطوا افتضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهارك كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم
باحقيقة تحين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور اشد بعضهم في
ذلك اذا شتبك الدموع على خدود تبين من بكى ممن تباكا وقال اخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي
غير نسائها فهن ذكر الله سبحانه وراى لذكره موقعا فهو مفتقر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف
الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى
الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه
لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا لاذكاره الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا**
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يبين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة عند كشف جلال
عظمته ونوال جمال تاييده والهوا انوار الازلية يتبرأ وا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدره
ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كرامته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم
كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص
بما تتقدم على الله تعالى وما للفقير ان يقدم به على الغنى سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين مزاعمكم
واحوالكم وطاعاتكم وليس لهذا لطيفة اخرى اى لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف
والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين حررتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه
وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل ليلزم حجة الربوبية
بلا علة الا كتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ**
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية
في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فواد العارفين فتشرإن اشمارهما بالاعمال الزاكية
والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطاء مظهر ما في
حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه
وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذايذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب
وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ انوار نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الاسرار لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال عرفانا لافعاله وجعل نجوم الصفات تعرفا لذات اسمائه مصباح قلوبكم من انوار النجوم تجلى الجلال بالجمال لتهتدوا وتعرفوا به سبحانه فى ظلمات بحار القهر ظلمات برارى البشرية لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو على الجوزجانى جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها فى طلب الزلف والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال الله لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ لما ذكرت فى موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشأ الكل من جواهر الفطرة بوجوهر الفطرة منشأ ع ه نور فعل الخواص ومنها نور فعل الخواص ظهور الصفة وظهور الصفة ظهور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطايف الخطاب بالاشارة الى نفس واحدة اى بظهور نفس وحدانيته ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وفى بعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وفى بعض العقول مستقرها الآيات ومستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الاتصاف ومستودعها الذات بتعلق البقاء فى الصفات والفناء فى الذات كان القدم منزها ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات ومستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة ومن تجلى الصفات ومستودعها انوار التوحيد ومن تجلى الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر فى حال معرفة مكشوف عنه ومكشوف فى حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر بطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطى مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى انها شىء لم يزل عالما بخلقه شاهدا كما اراد اودع اللوح ما استقر شاهدا لعلمه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك ما لا يعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مخرجهما بصورة العلم الازلى على ما اخترعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من ما اخذ من المشاكلة المشابهة فانه تعالى ناظر هما بما كان فى علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته وضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدل لها وقال بعضهم فاقد الاشياء جملة لا كما قوله تعالى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة فى خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الآيات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم به تنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من ربقة الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

وعرفهم قدوس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الازمهم بعبد ذلك المعبود به صرفا بقوله فاعبدوه اى اعبدوه وامن هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعدان كان فى قبضة عزته لا يضر ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** اى انا ملجأ الكل ومفزع ذوى الحاجات ومناص واحب لعاهات قال الاستاذ فى الاية تعرف اليهم بايانه ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار الحدثان به ومجرهم فى حواشى ساحات كبريائه من درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات الوجود قوله **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لا تدركه الابصار الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شانه علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** من لطفه جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم بحبها واضطرارها من لطفه غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت العقول فى بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليه بالبصر فوادا واحدا وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها الا ان تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عز الكنه فان له الوصف ومن لطفه ذكر العبد فى الدهور الخالية اذ الاسماء مبنية والاعراض مدحية قيل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم واحاط بكل شئ علما وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى قوله تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية فى التبوى ويحبهك وانت فى اللطف ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اوالاك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا من الله سبحانه على عباده بمجى بصائر ايانه التى تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات التى

بتجلی المذوی لحقائق منها کما قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه ان الله تعالی یتجلی لعباده فی کلامه وبتلک الابصار تراه کل الله بصار الا العارفین بکمل انوار صفاته وسنا سبحات ذاته فمن کان له استعداد النظر الیها بنعت البصیرة وجد طریق الرشد لنفسه ومن ایاها استعداد النظر والبصیرة صار محجبا من رویة صفائح القدس فی الایات ومحائف الانس فی الکلمات قال الخواص ازل الله البصائر فطوبی لمن رزق بصیرة منها وادنی البصائر ان یبصر الانسان رشده قوله تعالی **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ○ صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقایقها للاولیاء لان خطاب الحبیب لا تعرف الا الحبیب بلطف باهله حیث وجههم فهم کلامه حتی ادرکوا بمواهبه السنیة التی اودعت قلوبهم انوار الغیوب والعلم بادراک مکنون خطابه لذلک من علی الموصوفین بهذه الصفة بقوله ولنبینه لقوم یعلمون ای لعموم یعرفون قدرتی ویفهمون خطابی لا لمن لا یعرف مکان خطابی ومرادی من کلامی قال ابن عطا لقوم یعلمون حقیقة البیان وهو الوقوف معه حیث ما وقف اجری معه حیث ما اجری لا یتقدمه بغلبة ولا یتخلف عنه لعجز قوله تعالی **اِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** لما ذکر تعالی بیانه لعموم اهل العلم امر متابعة امره خص حبیبه علیه السلام بما بینهما من اسرار الربوبیة ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فی المقامات والحالات وافرده بها عن جمیع الخلق حیث لا طاقة للمخلوق مطلقا تلک الاسرار ولا قوة لهم تحمل واردات تلک الاحوال غیر النبی صلی الله علیه وآله وسلم لانه مؤید بالقوة الالهیة والنصرة الابدیة قال اتبع ما اوحی الیک من ربک ای استعد لحمل واردات سطوات الالوهیة وجذبات انوار نعوته الابدیة وانها خاصة لک الا تری کیف وصف نفسه لدی وسط الابدیة بالفردانیة والتنزیه عن اشکال الخلیقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ای هو بوصفه تجلی لک بنعته ووصفه حیث کنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلیة واذا کنت کذلک انت لا تلیق بالمشیرین الی غیره فانت اعز واجل من ان یکون معک فی هذا المقام احد من المغیرین بحالهم وهذا معنی قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ○ وکان علیه السلام له مقامات فی الوحی کان له وحی خاص لخاص لا لغیره وذلک موضع سر الحر فی دنو الود نوحیث خصه الله بذلک بقوله فاوحی الی عبده ما اوحی وله وحی خاص له لخواصه واخوانه من الانبیاء والاولیاء بقوله تعالی والذی اوحینا الیک وما وصینا به ابراهیم وموسی وعیسی ان اقیموا الدین وله وحی عام وهو قوله تعالی بلغ ما انزل الیک من ربک قال بعضهم الوحی سر من غیر واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلک قال بلغ ما انزل الیک من ربک لان الوحی کان خاصا له مستورا لقوله فاوحی الی عبده ما اوحی واتبع ما اوحی الیک ربک والاشارة للادلیة فی ذلک تادیبا لمن حیث یتعارض لقاء العدو ووحی الله ای دعواما سوی الوحی من الهواجس والوسوس واتبعوا ما یحل فی قلوبکم من الخطاب الذی وصفه قدس القلوب عن الخواطر والعوارض الا ترک الوقوف علیه السلام

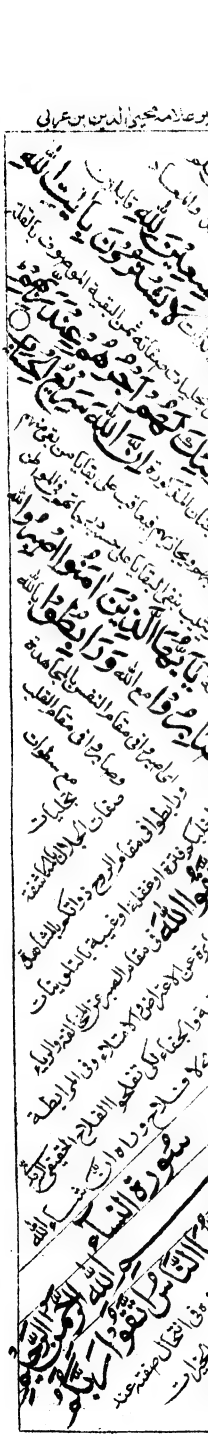

الرابصة ومع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون قوله تعالى **كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** وان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها في نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهل ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه وصالة ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدار اعند رؤية امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شروا عمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم في العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطي زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب الابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤيه صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة في الآيات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وسناء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد في الشواهد لذا الى استعاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي قال النصر اباذي النفوس في التنقيل والقلوب في التقليب لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهِ** اخبر تعالى عن سابق كلمات الازلية بقائية الابدية لكلام بها بنفسه مع نفسه في نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا وشرا لا نقضا لابرام قضيته ولا نا قضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابه واحضرهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافاة منهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته في قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانات بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اذكار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل في ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من وارد امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي قيل في تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعدلا لاعدائه اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما حكم قوله تعالى **وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ** وصف الله سبحانه

الصفة وتاخذوا صدد ما صدد من مكر ما يغير الى ما يغير وقولوا اصدد من الكذب والمطلق الذي هو النفس الناطقة الكلية **مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** هي النفس الناطقة الكلية **ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا** اي النفس الحيوانية التي هي اضعف من ضعيفه الانس من الجهة التي تلي الحق وقولا لانه جعلها الاصل الى الدنيا كما انها تتصرف بالحواس الخمس التي تلي الخلق **وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَّنِسَآءً** اي اصنافا تغير عن الاشياء بوجوه ويجعلوه الناس نفوس وطبائع ينوعون عن ذاته في الفناء في التوحيد **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهٖ وَالْأَرْحَامَ** اي اتقوا الله في ان تختصوا برؤية الفناء دون البقاء وفي الخلق دون الحق **إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** اي حافظا لكم من ان تحجبوا بالاغيار عن الحقيقة الى قربة البادي في الحضرة والجلوة والاحكام الالهية ولا ولاية لها في تطهير المحبة والمحبوبة فتقبل كلمة لا اله الا الله ولا تقبل كلمة لا اله الا الله الا بمحمد رسول الله وهو اسلمت الحقيقة والمحبة الكل عن حجاب الخلق تعالى ولهذا قال عليه الصلوة

الضلالة فهم سقطوا من طريق الصواب فلما ارادوا اقتضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة مزاليتهم وبين
هؤلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى انهم اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله
وبعلمه الذى شامل عمل كل موجود قال العارف فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم يتبعون مراد هم
ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم
مادمة الكتاب والسنة وباطن الاثم مادمة باطن علم الكتاب السنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه
العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج اجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش
القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك
برؤية سهاء من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه
ان تكون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وجها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه
لسان المطالعة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومستورات الاحاد قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ** يبين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس
والجن وهم اهل الوساوس والمتقشفين بزيى الظلم المدعين مقامات اولياء الله يأخذون زخرفها
الشياطين يقلبونهم ويتوفونهم بالفاظ الطامات ويزينون بها من لا يعرف احق من الباطل قال ابو عثمان
المغربى فى هذه الآية يلقون على السنة المدعين ويقطعون به الطريق على المتحققين فماذا بعد الله المدعين الذين
ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وصف بعد ذلك احياء المعارف بانوار
الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعالم من نور العالم بقوله **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى ومن كان ميتا بالعدم فاحييناه بنور القدم
وايضا ومن كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا ومن كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه
بضياء القلب ومن كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الاغيار فاحييناه
برؤية الملك الجبار وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اى طيبا او نورا لفراسة يحكم باستشراق قلبه
على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس وايضا اللبس له انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية
الناس باتقادهم من ثواقب الوسواس وايضا كيناه روحه نورا مشاهدته ونا وعقله نورا ياتنا وقلبه نورا صفاتنا
وسره نورا ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق يهتدى به كل ضال عن سبيل الرشاد
هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وتيهوائه متحيرا لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا
وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضافة الهداية والضلالة

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشيئة وسمى المريد الصادق فى ميتا قبل مجاهدات نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقهورين وان كان بعد ذلك من المتوفرين كان اكابر المعرفة كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت اذيال الطاف قدسه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام فى قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنورالاجابة ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه بامانة نفسه وحيوة قلبه سبقت لنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجزيرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته يخلد لانه لا يحيى ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نورا للتضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الانتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاصفيا بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا يضا لا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاذ الايمان عند هؤلاء القوم حيوة القلوب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا احياء بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر لو اعتريهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان فى روح الاستبصار لا يدانه مرض فى اسرار الظلمات ولا يسريه من هو رهين الآفات وقد وجد خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الآية ان المراد بالميت الفاقد فى عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة حيث اشرقت الارواح فى انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهها بدا نحييه كما قلت بيت

وتطمئن برؤية كل نفس مفتقرة عن ظاهر ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استأثر احياء ميتة واعطاء نوره لنفسه ومدحه بذلك وبين حزبيته على المدبرين حصن نفسه بالعلم الالهى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله اللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهٗ ط بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والاسرار والاسرار خزاين مواهبة السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبههنا بانه اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع فى نفوسهم انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما مما اعتبره فى ذلك ملة الحجج لكن جعلها هو سبل الخلق والمناهج يهتدون الى عبودية تخافه وعزه ان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يفهم حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا بدا الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه وآله

ثم

وسلوا غماما لانوف عوادیه وانتصار الموالیه وقال النصر اباذی الله یعلم الاوعیة التی تصلح لسره ومنازل کلمة ومکاشفاته فخبیها بخواص الانوار ویلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بکر الوراق کما ان الملوک یعلمون مواضع جواهرهم وخزاینهم ویجعلونها فی اشرف مکان واروحها واخصها فالله یعلم حیث یجعل ویضع نبوته ورسالته وکلایته شم ان الله سبحانه اذا اراد ان یضع جوهر معرفته فی وعاء قلب عبده یفصله فوق تجلاه ویکسیه لباس نور کسوة ربوبیته لیطیق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولایة یسهل علیه حمل عظیم ودایع اسراره وفوادی طوارق انواره بقوله فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۚ ای من یرد الله ان یهدیه الی نفسه ویعرفه صفاته ویریه جلال ذاته توسع صدره بالطیف انوار قربه وحلاوة خطابه حتی یعرفه به لابسواه ویراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوری صفة المراد خلوة من اله وقبوله مما علیه وسعة صدره بمراد الحق علیه قال الله فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام یقال فی هذه الآیة نور فی البدایة هو نور العقل ونور فی الوسائط هو نور العلم ونور فی النهایة هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البیان وصاحب المعرفة فی حکم العیان وفی تفسیر هذه الآیة اخبر نبینا صلی الله علیه وآله وسلم من کیفیته واماراته فیما روی ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام قالوا یا رسول الله ما هذا الشرح قال نور یقذف فی القلب فینفسح له القلب فقیل هل لذلک من امارة یعرف بها قال نعم قیل وما هی قال الانابة الی دار الخلود والتجافی عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بتین علیه السلام بوقوع نور التجلی فی القلب فتحته بانشراح سناه وفیه بعد ما خلا بالله من بوادی اسراره والیاسه ضیاء قربه ووصاله وذلک محض الجذب بنعت العنایة الی مشاهدته فنعته فی ذلک التادع فی عبودیته وسرعة انقیاده لنظهور ربوبیته وغلبة شوق جماله علیه عند تجافیه عن کل مالوف ومحبوب فی هذا احسن الصراط الی الله المستقیم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۔ الصراط المستقیم بالحقیقة طریق الصفات الی الذات بنعت المعارف والکواشف والاشارة فی قوله هذا صراط ربک مستقیما دلیل قولی لان هذا اشارة الی القرآن والقرآن صفته القدیم وهو طریق الی ذلک القدیم بنعت مباشرة التجلی وجذبه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربک هو القرآن لان ذلک ارتضی لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسیر الارواح من معادن الاشباح الی عالم الافراح مستقیم لقوامه بذاته القدیم لا ینقطع المعتصم بحبله والمقتدی باسوته وایضا فیه نکتة شریفة وهی ان قوله هذا صراط ربک خصه لنفسه ای هو اتی بنعت تجلیه وظهور الصفات والذات بهذا الطریق الی اسمعیل وداود ولیمانه واسباطه لم یقل هذا صراطکم الی قال هذا

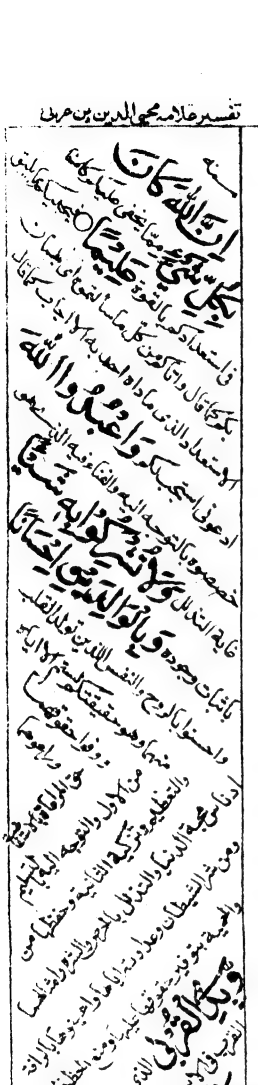

صراط ربك الذى اكتنف فيه تعالى الحشمة عن جمال وجهى حتى ينظر الى من يتمسك بحبلى والمقبل الى بصراط قال ابو عثمان اهدى الطرق واتى مهامه طريقة المتابعة وادهى سبل واصلها طرق الاولياء بالجملة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما وهذا هو الى صراط المستقيم ومنهجه القويم الذى ينكشف جلاله وجماله ليسالكه الذى لم يزل لا مثاله ابدا واولم يزل شعوانه اعوانا وصفهم بالسلامة فى دار رضوانه ومرتع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازق العافية التى هى مشاهدة بلا حجاب بقوله تعالى لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلاله التى منزهة عن خطر الحجاب وعلة العتاب وظرفان العذاب جعلنا منها عند الكريم الوهاب الذى هو وليهم بنعت دعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافى الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذى وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يفزع من جماله ارواح المحبين ولا يخافون من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ومداره قلوب عشاقه التى هى محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابدائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفواتح لوامع سبحاته الازلية وهى يتقلبه فى انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم وقول صفية عليها الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وخطرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مظاهرها وما اكثر مرتاضيها ما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة انجادا ولو علقهم بالجوار لم يبق فى البين حديث الدار لكن بقى فى القوم بعض اذاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعنى يرفعهم عن رؤية الغير فى البين قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه دعاهم فان جميع المنازل طابت اما فى الدنيا واما فى الاخرة لان بحفظه طاب الكون وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فى معناه سلام على سلمى وان شط دارها * سلام على الايام نرض قديمها العهد * سلام على جاداتها لجوارها * سلام جزين وامق شفه الصد * اذا نزلت سلمى بواد فنمؤها * ذلال وسلسال وشيحان وردها وريحانها فى كل روض تراه فى وسط الغدير او وردها او ريحانها الا ترى الى قوله سبحانه فى وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله فى دار سلامته يا نار كونى بردا وسلاما انظر الى شان اليد وى العاشق كيف يقول فى محال حبيبه يكون اجاجا ونكمر فاذا انتهى اليكم تلمى طيبكم فيطيب وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بوادانت منه قريب وايضا اهوى هواها لمن كان ساكنها *

وليس بالدار لي هو ولا خطر * وايضا ٥ اني لاحسد جاد كربما ذكره * طوبى لمن اضحى لدار ك جارا ٣ * ياليت جارك اهبا عني من داره * شبرا فاعطيه بشبر دارا ٣ * قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بفناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسا قطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب صحوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغني يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فيجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال وياسمين المودة وريا حين الالفة فبعضها معروشات كرم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله صميمها واعضان انوارها الرتبة بقوة ازلية في ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والغموم ليتناولها كل طالب وكل مريد صادق تحاتها هو الايمان الثابت في ارض القلب وفرعها في علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها فضها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سيناء الوصال بدهن نور الجمال صبغ صبغ الحلال متشابها في لباس الانس منيتها في منظر نور التجلي قال تعالى في وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله ورمانها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاما مقاما بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها مكاشفات وبعضها مشاهدات وبعضها اسرار وبعضها انوار فحاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها لزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

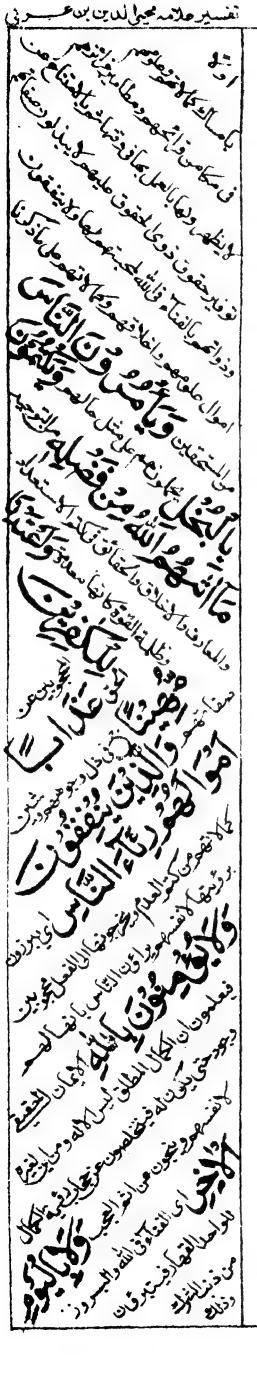

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهٖٓ اِذَآ اَثْمَرَ ثمراتهم هريان يعطوا زكوة هذه المنعم المتواترة الى المريدين الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَاٰتُوْا حَقَّهٗ يَوْمَ حَصَادِهٖ اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين الاستقامة مغرامهم بان لا يخلوا ولا يكفوا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوْا فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝ يعنى من كتمانها يكون محجبا بها ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسجاتى وانا المحق قال الاستاذ فى تفسير هذه الآية بساتين القلوب انهر من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيان على لسان العلم وشهود المنعم فى عين النعمة انعم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْاَنْعَامِ حَمُوْلَةً وَّفَرْشًا اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال واوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية يضعف تحتها امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ للاشباح رزق وللارواح رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق وما من رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل بمعارفه العلوم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الآيات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى رؤية الذات قال الاستاذ الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل الحمد فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث المعرفة وللروح رزق وهو المحبة بصدق التحير عز الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُوْ رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واطماعه من الله سبحانه فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لاهل انهم من المعاش تقبل على المقبلين فيربح قلوبهم بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ساهم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا منه الوصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم اى فان خلقى

فقل بكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائك عن جوازكم الى جواز وانكر بوقال سهل قبل للنبي صلى الله عليه
واله وسلم من اعرض عنك فرغبه في فانه من رغب فينا نفيك ورغب لاغير قال الله فان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاذ الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء
بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم
قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** ۚ بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة باطقة
بنجح الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرتها مع الحق في الشهود فرخص عند بوادي نجح العلة
ومناقشته عند لطائف العتاب اي لله حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته في الاسرار
وهذا للمعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذي خرج من نعوت الانانية عند شهود الغيب قال النصرابادي
الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين
الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهي وبيان وسر علم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله في كل مقام يتعرف
اليكم في كل ساعة وقال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَاءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ** ۝ اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم
الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رؤيته ومحبته ووصلته
لم يكن له حج في اجوبته اهل الحقايق عند بحار ازالة الدقائق ونشر علوم الغيبة تظهر لاجنانه حجة وبيانه حجته
وبيهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرئاسة
والجاه قال المحاسبي الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الوفاء وما
بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اي اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا
بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم مني باللسان فكونوا حاضرين
عندي بالجنان واذا ذكرتموني بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتي في الباطن واذا شهدتم علي معائب
عبادي حين تعرفهم شانها اياها هو لا تقربوا في الامر بالمعروف لا تخافوا في اعن لومة اللائمين بالنهي عن المنكر كونوا
عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرايعي قال ابو سليمان في هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بالذكر
وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعة عاجلا ولا اجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحجب بشيء دونه
ولا يختار عليه غيره قال ابو يزيد جاء في العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تمسك

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجموع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب فى المعروف
ترتامره فيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة
الصبر لتنتهى فاذا انتهيت فانه التاس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شوارع الحقيقة ونصب فى سبيل معرفته
اعلام الربوبية ووصى عباده بالملزوم فيها بعثت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة فى بحر البلاء لوجدان
المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وجح عليهم تمهيد العبودية وعرفانا للربوبية بقوله

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ صراطى المستقيم
متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع فى عبوديته لغفرانه وطلب شمائله عند تقديس الخاطر عن غيره قال
جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الحظوات المذمومة
والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الله
والهدى وضوح شموس الصفات فى جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به
فى المناجاة حيث اسمعه كلامه القدير الذى بين له طريق معارف القدس وكواشف الذات والصفات حين
تجلى له شواعظ التوراة للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص
عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا** وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التى حققها على المريدين بذل النفوس واماتتها بالمجاهدات والرياضات
بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا فى اودية الباطل فصاروا فرقا فى الدعاوى المالكة فبعضهم زنارا قون وبعضهم
طرادون وبعضهم متشبهون نرى الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا الله على
وتيرة واحدة قوله تعالى **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقى على
رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من غير الجنان ومن رفع بصره عن اعماله تبعث المجمل
عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف المنان وصوابد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية
عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين
الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة المحبى
فهو الذى يصلى عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** القراط المستقيم

هھنا اغرب طریق فی المعارف الکواشف هداه به بلمیة الی نفسه لانه خاص بذلك من جمیع المخلوقین اذ یری
الی قوله قل انی هدانی ربی کیف خص هدایة نفسه بالرب وذلك وقوع الاسرار فهم منازل الانوار وطیران همم فی الملکوت والجبروت
حین شاهد دنو الدنو بوصف الربوبیة الکبری ومسامرات الاعلی بقوله دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی
فاوحی الی عبده اوحی ماکذب الفواد ما رای ما جاز عن سبیل القدم بعلة الحدث لانه کان محفوظا
برعایة الازلیة وعنایة الابدیة بلغ الی اقوم الطرق فی مشاعر الصفات ومشاعر الذات الاتری الی قوله
دینا قیما مستقیما له منزها عن اعوجاج البشریة وطوارق التلوین لانه بهجة المحبة وصراط الخلة التی سلیها
جذبات الازل ومکاشفات الابد لقوله تعالی ملة ابراهیم یعنی طریق محبة ملة ابراهیم فی خلته وان کان
هو مخصوصا باغرب طریق المعارف من جمیع الخلائق وصفه بالحنیفیة المائلة فی طریق المحبة عن غیر المحبوب
من سلك سبیله وصل الی حبیبه لانه مقدس من شوائب الشرك وغبار القطیعة بقوله وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ طریق المحبة والخلة واحد فی نفس الامر لکن اختلفا بالاسم فمعنی الخلة عین القدم المنزه
عن کل علة قال ابو عثمان الصراط المستقیم الاقتداء بالرسول والاتباع وترك الهوی والاشتیاق الاتباع بقول وما ینطق
عن الهوی وقیل فی قوله دینا قیما ای سلیما من الاعوجاج وهو اجس النفس ووجود لذة المراد فیه ولما وصفه
علیه السلام بالهدایة الی جلاله وجماله ووصفه بتنزیهه عن رویة جمیع الخلائق فی عبادة خالقه اشار
بتعریف حاله وقد سئل عن الاشارة فی الخبر فان بقوله قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صلوته وصلته بحیوة قرة عینه شاهد
ورکوعه وجده وقیامه حیوة لذلك قال قرة عینی فی الصلوة لان قرة عینه ظهور شاهد الله فی صلوته ولذلك لازم
تجلی الجلال والجمال حتی قیل کان یصلی ونحوته از یر کازیر المرجل ای هذه الصلوة لله لانها مقدسة موحدة
غیر الله فیها ومن مشابهتها کانت لله بخاصة الخصوصیة صاحبها وشرفها علی جمیع الخلائق ولان الصلوة
وعبادة المجهود کانت بالفرض الا هذه الصلوة لانها کانت قضاء الحدث فی القدم وقربان متهر وح الاول
علی بادی الازل بسمة المحبة والعشق شوقا الی معدته وهذا معنی قوله ونسکی فاذا جعل وجوده قربان الازل
حی بحیوة القدیم ثم فنی فی ظهور سطوات العزة به کان حیوته ومماته ومثل هذه الحیوة والممات والنسك
والصلوة ان یکون لله رب العالمین لقدسها عن ملة حظ الحدثان وخطرات علة النسیان قال الواسطیان
هذه الایة فی قوله لله ما فی السموت وما فی الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها حمسته
کیف یجوز لموجد ان یلاحظ قصدا قیل من علم انه بالله علم انه لله فان علم نفسه لم یبق فیه
تهیب لغیر الله فهو مستسلم لحکم الله غیر معترض علی تقدیر الله ولما کان علیه السلام بوصف ما ذکرنا حث

انفرد بفردانية الله افرده نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى لَا شَرِيكَ لَهُ اى لا شركة للغير في البين في ظهور شمس جلاله من مطلع القلب قوله تعالى وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ اى هو مستحق لافراده وتنزيهه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذا فاخص الله جوهر بأول الفطرة التي انفاقدت بعزته عنه ظهور تجلى هيبة الالهية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله في الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلافة فانقاد في قوله الاول الازلي الابدي تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقيل في قوله وانا اول المسلمين اى اسلمت لنصاريف قدرته متبرئا من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة حلية ولما كان سابقا على جميع الخلائق في حضرة الغيب تنعت الانقياد بغير وبوبيته ومعرفته بجلال ديمومية امره بقوله بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا اى انا في مشاهدة قدم الله الذي استانس على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا لحاله من العرش الى الثرى قال المجنون حاشا لي اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذي كفاني الهموم والهمني الرشد قوله تعالى وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا اى ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها في الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ما خوذ به واما الخير فهو مطلوب منه بحسن قصده وحلوة من الريا والعجب في رويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا احسنت وجدته عليه لا لها الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ اى جعلكم خزائن جودي من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضي هذا الدهار وتقلب الفلك الدوار والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم في السبق السابق اول الاول يكون لكم باخلفاء الانبياء والصديقين والذي جعلكم خلفاءه في ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى عيسى وراد سرفكم بشر بنبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النبياء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء في حديث هرقل بقوله اذا مات احد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لاقتداء البعض بالبعض وبقية امانته وامانه وحجته

وبرهانه فی العالمین للعالمین درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو ودرجة بعضهم الاتصال ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم المعبودية وعلم العام وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والمعرفة السر والخبر ومعرفة الخبر والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان مناك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات اثناء علة الحدث فى القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بها يذرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور وذر الله روحه ومن خرج منها ببعث العبودية وبقى ببعث الاستقامة كالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال ان العبد لا اله الا الله عصم من فوزة السكر وغفر له خطواتها فى اثناء الطريق وهو قوله تعالى ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم قال بعضهم مخلف الوعد ولى الصدق نصف صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلوا الارض من حجة الله وامناء قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدى الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم فى الدهور والاعصار وشانه معهم فى الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون طى طريقة الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجى واعلم سترك الله بحفظ الاشارة ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القرآن ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته ربما يطلع على سر بعضهم كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات رموز معانى سور القرآن لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فهمنا الالف اشارة الى ادم الانس ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له والذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم اسماء الاشياء كلها

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلوم ما كان وما سيكون عرف نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما عرف آدم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام لطف الاولين والآخرين واكرمهم على الله وعلى قدر قربه اشارة اللطف والخفي واخبر باللام همنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى في الجبل وعرف بها تلك الاحوال الماضية الاترى الى حرف اللام في التجلي وعرف بحرف الميم شان موسى في قصته من اول الى اخره الاترى الى حرف الميم من اسم موسى وعرف بحرف صاد همنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بدوهم الى اخراعدائهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم في بلاية وصدق محبتهم بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت كل حرف جميع الكتب منذ دجة ما روى في الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سبحانه اعطى آدم حروف التهجي وكان كل حرف كتابا من الله تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين القدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان في جميع الحروف من علوم الاولين والآخرين وهذا ادق اشاراته الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان في الاحرف الخواص كان بحرف الصاد صفا جميع علوم ما له نحو الحبلة الخلق بالسعوة لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الاضمار وايضا اخبره بلام الف سراوليته وما في بحار ازليته الاترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث العدم في القدم وكيف يكون لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتى لا يكون حديث النفي علة يقع على المثنى وليس في كرائح حدثان في القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وبالام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدي اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمي سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر وهو بثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات جعل الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القرآن علم كل شئ وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف علم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوية وغيب الهوية ليس كمثله شئ وقال ابو محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من احرف من شرب فهم خيل الاخبار

ومن شاهد ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فيهم وللفهم في محضرهم استماع الحسن يخرج وطعم عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهم موجود وكذلك الميم حسن استماع مرخج غير اللام وطعم فهم موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهم موجود غير الميم فمزج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه في الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكر ثلاثين حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اى هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اى فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وبصدرك محل البسط بفسحة نور تجلى جمالي فلا يكون فيه حرج انقباض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اى هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها انزلت وان لك استعدادا فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل ومحمد خاتم العهود لتشرح بصدرك وتقر به عينا وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيق قلبك بحمل ثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يريد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت على المرضاق عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي نماقص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحمل لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم تحمل الطور وكلمت وراء الصور ومنع المشاهدة ورفعتها وقال الاستاذ كتاب الاحباب تخفة الوقت وشقاء ما يقاسيه من المر البعد وقال في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال له الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود وهو ابدا يدوام القرب قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ** ۝ اى نسأل عن الامة فهم الخطاب قبوله بشرط الحرمة واستماله بوصف المتابعة ونسأل الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص لنسألن الذين ارسل اليهم سؤال تعنيف وتعذيب ولنسألن المرسلين سؤال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ○ای لنخبرهم حال المشتاقين الى لقائنا وشاز المدبرين
عن ساحة كبريائنا وايضا لنخبرهم ما جرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقائقه من آثار القهر بآيات اللطفيات
والموجودات والمعدومات وما كنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وحيرات العاشقين وجفاء
المتكبرين فانا قد علمنا في القدم ما كان في العدم قال ابن عطاء في قوله فلنقصن عليهم بعلم اى في حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ○ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال
والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض
ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها محجوب بها فهي ساقطة
عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه
بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان
المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صومعة بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة
والطريقة ولسانه الشريعة وعمود العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان
اللطف ويوزن عقله بميزان النقد ويوزن روحه بميزان السر ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صومعته
بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق في الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدميات وجزاء
صومعته مجالس في مجالس الابديات وايضا فهمنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان
الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين فينبغي ان يزن المريد
نفسه في كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه في كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاق بين عقله في كل نفس بميزان
الشوق ويزن العاشق روحه في كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره في كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن الفاني في كل
نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوي المريد بميزان ارادته عن نفسه انقيادها للحق عند جريان القهر عليها
ويستوي المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده في الحضرة بالاخطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة ببنعت النيات
الصافية ويستوي المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه في الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا عونة
ويستوي في العاشق بميزان عشقه سر روحه طيرانها في الملكوت لطلب تجريدات ويستوي في العارف بميزان معرفته
سر سره اصغاء بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب في غيوبه في بحر الهموم لطلب جوهر الالهام ويستوي في الموقن بميزان
اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوساوس ويستوي في الموحد
بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله في انوار كبريائه القدم وفنائه في سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين

افلا عن حجبة الامتحانات وتتقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له
فيفلح هناك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة
فطوبى لهذا المحاسب طوبى له وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى فى تفسير هذه الآية ومن وزن نفسه بميزان العدل
كان من المحبين ومن نزع خطراته واتفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس الروح وميزان القلب والعقل وميزان
المعرفة والسر فميزان النفس الروح الامر والنهى وكفتاه الكتاب السنة وميزان القلب العقل الثواب والعقاب
وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاذ يوزن اعمالهم
بميزان الاخلاص احوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله
بالاعجاب مشوبة لم يرفع لاحواله وافهم يا صاحبى ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان
مكتوبا فى اللوح المحفوظ قبل خلق مما يجرى عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة
مقابلة بما جرى عليهم فى الدنيا الذى فى اوراق الحساب التى فى ايدى الملائكة ليزيدهم برهانا وعيانا وعلما
بعلم المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم فى خروج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبى ان الاعمال
اعراض فكيف تكون موزونة ليس هذا فى علم الخلق ان ميزان الحقيقة رد وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر
فيزن بميزان الذى يظهر لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات
والسيات فى ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يوتى بعمله فى احسن صورة فيوضع فى كفة الميزان وهو الحق فيثقل
حسناته على سياته فيوضع عمله فى الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
وهم اعرف بمنازل لهم فى الجنة اذا نصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيوتى باعمالهم
فى اقبح صورة فتوضع فى كفة الميزان وهو المباطل فيخف وزنه حتى تضع فى النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ من الله على عباده بتمكينهم فى الارض بنعت التسهيل عباداته حيث يسر لهم عبودية بقدرة
خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش المعاد واهلهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر
ولارواحهم معائش روية ظهور جلاله فى ملكوت الارض من كل زهرة وحضرة لعرفان المنعم القديم بنعت
عجزهم فى شكره ثم زادهم امتنانه عليهم بانه تعالى اجاد هم باطراف الخلق والطفه واحسن التصوير واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اى خلقنا اشباحكم جمعا فى ادم ثم صورناكم فى حواء وايضا
خلقناكم هياكل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم خلقا ثم
صورناكم بظهور تجلى الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلى بروز الصفات فتكون

بنعوت الصفات وتكونت الهيا كل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من القدم بتعينات القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المشابهات حيث قال خلق الله آدم على صورته فجعل الاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق التجرد وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهيها كل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الحواس الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاعتبار بها لما صور الجميع في آدم بصورة آدم وصور آدم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما لا رسما وههنا عشقا لا شباحا احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينة بنور الصفات وتعطلا لافعال شركاء انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا له بقوله تعالى ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ الاية لان قبلة تجلى الصفات والذات هو صورة بصورة الملك في الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات في صورته موضع استواء انوار الصفات في هيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم المخزون اجرى الكل منا لكل واسطة في الربوبية لامرة الربوبية واسطة في العبادة فانه يليق بكرمه ان في عبادتي لا يليق للون ومن فيه وما فيه اظهر استغنا عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة في مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جماله من مرآة وجه آدم ليغترفوا من بحر بهائه المحبة والعشق ولو برز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا في اول بادئ امره نورا لالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله فكذا من نظر من الخواص الى نفسه احتجب بها عن النفس قوله اَلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ اى لم يكن من اهل شهود الصفات وفي تجلال الذات قال ابو حفص من الملائكة استغناءه عن عبادتهم وقال اسجد لادم ولو كان يسجد هو من عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولاصرف وجوههم الى آدم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعدان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم غير ابليس بامتناعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ اى اى شئ يمنعك من متابعة امري ولم يبق في البين غيري اى يمنعك من ذلك قهر سابق مني عليك وخذلان وارد في المشية عليك والا فمن الحدثان يأمتناعها عن متابعة امري وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة في قبضة قهري ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عباد الثقلين معصوبا معه في استباقه الى الحضرة قال الواسطي من استحجب كل نسك في الدنيا والاخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الاعمال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر السلطنة لبسه من خطابه قدرة في الجواب فلم الباس المحق

ایاہ لکان بمھوتا عند وارد قھر الخطاب علیہ ولم ینطق بجواب الامر ولکن اجابہ احیاءا لا اختیارا او ذلک قولہ

اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ لما رای الملعون بابلیس

قھر خطاب الحق علیہ قال بقوتہ انا ولولا ذلک لما قال انا واین انائیتہ وکان ھباء فی انائیۃ احق نظر الملعون الی جوھر النار الصادر من قھر العدم فانتسب الی قھر القدم قال انا خیر منہ ولم ینظر بنظر المعرفۃ الی الطین الذی صدر من لطف القدم ورحمۃ الازلیۃ النار من غضبہ وطین من رحمتہ والرحمۃ سابقۃ علی الغضب لقولہ سبحانہ سبقت رحمتی غضبی نظر الی صفۃ واحدۃ ولم ینظر الی صفۃ اخری فاحتجب بالصفۃ عن الصفۃ فقال انا خیر منہ ولو رای مصدر جمیع الصفات لذاب تحت رؤیۃ الکبریاء وانوار العظمۃ ولم یکن بعد فنائہ ابدا لان من عرف وصف القدم صادعا ما فی القدم ولو رای الملعون من وجہ ما رای الملائکۃ ما قال انا خیر منہ کان جاھلا بہ والملائکۃ کانوا عاشقین بہ غلطا فی قیاسہ ورؤیتہ الی نفسہ واین النار من الطین الذی یقبض قبض الطاف العزۃ ومخلوق بالصفۃ الخاصۃ بقولہ خلقت بیدی وسقط الارواح التی صدرت من تجلی القدس بقولہ ونفخت فیہ من روحی وذلک محل التواضع والعبودیۃ الخالصۃ ومنبت اجسام الانبیاء والرسل والاولیاء والصدیقین ومنبت اغذیۃ الخلائق ومرجع الکل وھو بریتہ الاجسام والارواح فی العالم یخرج منہ سبحانہ ذلک القدس المحیی الانس والنار عذاب قھر مجازی بھا من خلقہ ناریا کابلیس وجنودہ قوتہ من اصلہ الذی کان منہ کان من نار اللعنۃ فعداہ باللعنۃ قال وان علیک اللعنۃ کل شیء یرجع الی اصلہ کان جاھلا بظاھر العلم بعد ان کان جاھلا بباطن العلوم ولو لا ذلک لم یبلک طریق القیاس عندہ وقوع النص والنص غالب علی القیاس من جمیع وجوہہ قال یعنی ھم لما نظروا الی الجوھر والعبادۃ توھم المسکین انہ خیر فسبب فساد النفوس من رؤیۃ الطاعۃ وقیل توھم ان الجواھر من الکون علی مثلہ وشکلہ فی الخلقۃ فضل من جھۃ الخلقۃ والجوھریۃ ولم یعلم ولم یدر ان الفضل من التفضل دون الجوھریۃ وقال الواسطی من لبس قمیص المنسک خامرہ انا لذلک قال ابلیس انا خیر منہ ولو لم یقل خیر منہ لاھلکہ قولہ فی المقابلۃ انا قال ابن عطا حجب ابلیس برؤیۃ الفخر بنفسہ عن التعظیم ولو رای تعظیم الحق لم یعظم غیرہ لان الحق اذا استولی علی سر قھرہ فلم یترک فیہ فضلا لغیرہ ولما رای الملعون فضل آدم وذریتہ بالعلم الاسمائی وھو فان الصفاتی والمسابقۃ علی الکل بعنایتہ الازلیۃ حسد علیھم وخرج علی عدوتھم بعد طردہ من باب الرحمۃ وتجاسر بجھلہ فی مقابلۃ الحضرۃ بالمخاطبۃ بقولہ

فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ ھھنا قسمی بکبریائک السابقۃ فی اغوائک ای لاقعدن لھم صراطک المستقیم کما قال فبعزتک ای بما یلیق بباس قھرک فی الازل اقعدن لھم طریقہم المستقیم ولا فلان ان امرھم فی وراء العالم بقوۃ قھرک فی الازل وسوسن فی صدورھم الذی ھو طریقک المستقیم الذی سألک فیہ عساکر انوار تجلاک وفی قولھم نکتۃ عجیبۃ ای لاقعدن لھم لاغوینھم فان وسوستی لھم تزیدہ شرفھم

الکوثر
حکایۃ عن الوحی
قولہ تعالی ان شانئک ھو الابتر
قولہ تعالی ان الحسنات یذھبن السیئات
ذلک ذکری للذاکرین
وجعلہ ھدی ورحمۃ للمؤمنین
واجاب بقولہ اذا انقال اذا انفجرت عیونھم فی عمر الطفل
حیث الماء ولا انقال امر
فی التوکل والتوحید
فاین الفناء فی التوحید وھو المحمود المستحمد
ما فعلوہ الا
قلیل منھم
لکان خیرا لھم
وقلیل ما ھم
وان قتلوا الا قلیلا منھم
وآتنا ما وعدتنا
من لدنک اجرا عظیما
وھدیناھم صراطا مستقیما
وھل ینظرون
ومن یطع اللہ والرسول
فاولئک مع الذین
انعم اللہ علیھم

عند احسانى عن صدورهم بنعت ايأسى عن الظفر بهم ويتصح هنالك ايحائهم وايقاعهم عن يمين الاضطرار مطوارق الوسواس وغيار الشك الا ترى الى قوله عليه السلام حين شكاه اليها بهما وجدوا فى صدورهم من الوسوسة فاشار عليه السلام بقوله اذلك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمى لو نجا ابليس شيء لنجا مرارة القلة عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتنى شمر زاد الجرأة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ** اى من بين ايديهم من جهت النفس والهوى ومن خلفهم من جهت الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهارهم الشكوى فى البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق الايقان ليذكر الفوق والتحت موضع الفناء فى المعبودية عند السجود الذى يوجب القربة وذلك السجود شهود والشهود محل رعاية الحق ولا يقدران تمر على باب رعاية احد دونه والفرق محل الكشف والمشاهدة واراد التجلى وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى بقدر راس ابرة لاحترقوا انى اقل لمحة قال ابو عثمان المغربى ان الشيطان يأتى الانسان عن يمين الطاعات من بين يديه الاماني والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرائع فاذا جرى بعبد سعادة قبل منهم ما يأمرونه من الطاعات فاذا اراد انى يهلكوه بطاعته رُدّ الى السعادة التى حرمت له فيكون ذلك ريحا وزيادة الاتراه بقوله ثم لا يتنهم من بين ايديهم الآية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فيجاء قال الشبلى لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون الشيطان هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا** جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلها باكل ثمارها ووصل العيش فيها وانخط فى عيشهما كذا الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم يدخل فيهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن رحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** ذكر الاشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وكيف لم يقربا هما وهو تعالى تجلى فيهما لهما بنعت الجمال ليعشقهما بجماله فخاطبهما سرا لا سرا ومن لطائف الاقدار فى اشتياقا اليهما عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

علی حقیقة العشق فاکلا منہا و باشرا ھا فعلما سر الاسرار و علم لطیف الاقدار فامتلا ولم یحتملہا الجنة
لثقل انوار الاسرار و رزانة قوة الربوبیة لذلک قال فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ ۝ بدخولکما
فی حمی الربوبیة و اقتنا سکما اسرار الالوهیة ولولا ان الله حبس لسانهما عن کشف الاسرار لملأ الاقطار
من علم الاقدار ولذلک قال بعض المعرفین ان تلک الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما کتم الله
فیها وصل الی عز الملک والخلد بوصف الربوبیة والحریة ولذلک حکی الله عن الملعون بقوله هل ادلک
علی شجرة الخلد وملک لا یبلی علما الملعون انها شجرة الخلد والملک وحرم عنهما فاراد مباشرتها لینازع
الربوبیة بقوتها ولم یقدر بان لیس له استعداد ذلک فتحیر فی نفسه ورای کنوز الغیب مملوة فیها مشمرة
فدلی آدم الیها لیکون بتلک النعمة متمتعا احد من خلقه لکن مزج بالارادة الحسد علی آدم فاوقعه فیها
لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلک الخطر فلما اکلا وجد ذلک فی نفسها فزعم لله وحمهما وقلبهما
زمام قهر سلطنته فلما رای انفسهما ساقطین عن محل الربوبیة عرفا عجزهما وضعفهما وعبودیتهما فقالا
ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اکلا الشجرة ان یظهر اتلک الاسرار التی لو عرفها احد یکون عیارا سکرانا
والها مدهوشا خارجا من قبول احکام الشرائع فی العبودیة ولا یکون فی العالم حجة الله فقصدهما بذلک
لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولایة التی هنالک ظهور العبودیة لما یبدو لهما من عورات
اسرار المکنونة والاقدار المختومة بقوله فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ
لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا اذا راد سبحانه ان یظهر لعبده سرا من اسراره
اعزی ابلیس بوسوسة سببیة کشفیه تلک الاسرار له فیرتفع بعلمها درجة فیرجع ضررها الی ابلیس ورجع منفعتها
الی عبده العارف کحال آدم وعدوه اراد العدو ان یسقطه من درجته فزاد شرفه علی شرفه وقد سقط
هو من درجته بالحسد علیه وصار مطرودا لابد وصار آدم مقبولا لازلا والابد لقوله سبحانه ولا یحیق
المکر السیئ الا باهله وقال تعالی فی حق آدم ثم اجتبٰه ربه فتاب علیه وهدی وقال فی حق داود وان له
عندنا لزلفی وحسن مآب لما بدا لهما تلک الاسرار کتمانها فی نفسهما باستعدادتهما الی اشهاد الرعایة بقوله
وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ۝ قال ابو سلیمان الدارانی وسوس
لهما الشیطان لارادة الشر بهما فکان ذلک سببا لعلو آدم ویلوفه الی اعلی الرتب وذلک ان آدم
ما عمل عملا قط اتم له من الخطیئة التی هی ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خاص سره
من شهود الملائکة له ورجوعه الی برکة الاولی من التخصیص فی الخلقة بالید حتی رجع الی ربه بقوله ظلمنا انفسنا
قوله تعالی وَقَاسَمَهُمَآ اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ ۝ ما دام

عند معہ
فامر الرسول بدعوتهم
الی التوحید لان الاعمال ونفی الاثار لا یتم الا بعد الاقرار بالتوحید
والاقرار لا یکون به فاعمل الخلق بقوله
اَلَا لِلّٰهِ الدِّيْنُ الْخَالِصُ وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖٓ اَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوْنَآ اِلَى اللّٰهِ زُلْفٰى اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيْ مَا هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ۝ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ هُوَ كٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝ لَوْ اَرَادَ اللّٰهُ اَنْ يَّتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفٰى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ سُبْحٰنَهٗ هُوَ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَّجْرِيْ لِاَجَلٍ مُّسَمًّى اَلَا هُوَ الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ ۝ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْاَنْعَامِ ثَمٰنِيَةَ اَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِيْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنْۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِيْ ظُلُمٰتٍ ثَلٰثٍ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَاَنّٰى تُصْرَفُوْنَ ۝ اِنْ تَكْفُرُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضٰى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَاِنْ تَشْكُرُوْا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى ثُمَّ اِلٰى رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اِنَّهٗ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهٗ مُنِيْبًا اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا خَوَّلَهٗ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوْٓا اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلّٰهِ اَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا اِنَّكَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ ۝ اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَّقَآئِمًا يَّحْذَرُ الْاٰخِرَةَ وَيَرْجُوْا رَحْمَةَ رَبِّهٖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝ قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوْا رَبَّكُمْ لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَاَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةٌ اِنَّمَا يُوَفَّى الصّٰبِرُوْنَ اَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ قُلْ اِنِّيْٓ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ ۝ وَاُمِرْتُ لِاَنْ اَكُوْنَ اَوَّلَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ قُلْ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ قُلِ اللّٰهَ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهٗ دِيْنِيْ ۝ فَاعْبُدُوْا مَا شِئْتُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ قُلْ اِنَّ الْخٰسِرِيْنَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَلَا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ۝ لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذٰلِكَ يُخَوِّفُ اللّٰهُ بِهٖ عِبَادَهٗ يٰعِبَادِ فَاتَّقُوْنِ ۝ وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا وَاَنَابُوْٓا اِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرٰى فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهٗ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰىهُمُ اللّٰهُ وَاُولٰٓئِكَ هُمْ اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝ اَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اَفَاَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ وَعْدَ اللّٰهِ لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ ۝ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ فِي الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرٰىهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى لِاُولِي الْاَلْبَابِ ۝ اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ فَوَيْلٌ لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُدَى اللّٰهِ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۝ اَفَمَنْ يَّتَّقِيْ بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ۝ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِيْ عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ۝ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ۝

لان الاستحقاق یثبت علی الاستعداد کما قال تعالی لا
یستحقان اثما یعثر علی انهما استحقا
الاثم بعض ما استحق
النفس بعض ما
والذنوب
الموجبة للعقاب لا یفعل
اخرها کانوا ما اصابهم من شر فی الدنیا الا
ما یقتضیه استعداد احادیهم کما قال تعالی
وقوله ازرة وزر اخری فکل یحمل وزر
باشارات ان السبب الفاعل للخیر والشر لیس الا الله
وحده یخلق فیه ما یشاء ویحدث
فهو وان کان ایضا منه فی الحقیقة لان قابلیة
الخیر من الاستعداد الذی هو من الفیض
الاقدس والذی هو محل الصفات واختیاراتها فیه
قابلیة الشر من الاستعداد الحادث
بسبب ظهور النفس ناقصة
والافعال

مال امراد مربوط الی زیادۃ الرتبۃ کانہ مما ق الملعون فی خلقہ لانہ رای تلک الزیادۃ لہ بسبب اکل الشجرۃ لکن لم یکن شیخہ بالاخلاص لانہ خاتم الحسد بالنصیحۃ فصار من الخائنین واللہ لا یھدی کید الخائنین قال ابو بکر الوراق لا یقبل النصیحۃ الا ممن تعتمد دینہ وامانتہ ولا تکن لہ حظ فی نصیحتہ ایاک فی قال العلماء والحکماء لا دم النصیحۃ وانعم الخیانۃ قال اللہ وقاسمھما انی لکما لمن الناصحین قولہ تعالی

فَدَلّٰىهُمَا بِغُرُوْرٍ خادعھما حین اخبرلھما ان فی شجرۃ اسرار الربوبیۃ فدلتھما الی غرور الاطلاع علی اسرار القدم لیکونا اقرب من المقربین الذین ھم سفرا الملکوت و خزان خزائن الجبروت وفرد ذلک او قعھما فی بلاء اسفار القدم والبقاء التی تاتی لھما لکل خطۃ ببلایا لا یقوم بھا السموت وھکذا شان العشاق من شوقھم الی وجہ معشوقھم یسمعون حدیث کل برو فاجر لعلھم یصلون الی شیء من قریب حبیبھم کما طبع لیلی فی ھواھا واحتمل الاصاغر والکبار اجلہ قیل غرھا باللہ ولولا ذلک ما اغتر قولہ تعالی

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا ذکرت سر بدو السوءۃ وھنا لطیفۃ اشار تعد الی ان تلک السوءۃ التی ھی اسرار القدم لم تبد لغیرھما بدت لھما خاصۃ من جمیع الکروبیین والروحانیین والحمد للہ الذی عصم سوءاتھما عن نظر الاغیار لانھا محل الکرامۃ والامانۃ والرسالۃ والنبوۃ والولایۃ جردھا الحق عن الجنۃ وما فیھا الکونھما فی تجرید التوحید وافراد القدم عن الحدوث فالجنۃ فی طریق العارفین الی اللہ افردھما عن الجنۃ لعظمھما فی المعرفۃ ولقدسھما عن حظوظ البشریۃ لا زحظ البشریۃ فی المشاھدۃ شرک فلما ذاقا ذوق شجرۃ العشق انفرادا عن الکل بالکل فصارا عورۃ الحق فی العالم فکشف عنھما خواتیب طلب الاقدار بخروج جمیع الاشباح والارواح منھا وسئل الواسطی ما بال الانبیاء العقوبۃ الیھما اسرع ان ابلیس وادم فی مخالفۃ واحدۃ قیل بدت لھما سواتھما قال سوءاۃ الادب فی القرب لیس کسوءاۃ الادب فی البعد قیل بطالب الانبیاء بمثل قیل الذنب ولا یطالب العامۃ بذلک البعد ھم من مصادر السر قال بعضھم بدت لھما سواتھما ولم یبد لغیرھما اھتک عنھما سر العصمۃ ولم یبد ذلک لغیرھما قال الواسطی سلب ما لبسہ وکیما کیسوۃ الذل حتی عرفہ ذاک قدرۃ فانیتہ نفسہ عن نفسہ بنفسہ فایقن انہ لا یناں شیئا من ربہ الا بربہ وانقطع بالربوبیۃ عن حضوظہ وما اخوذا بحظہ عن حظ غیرہ فلما بلغا الی راس کنوز علم الغیب صارا متحیرین فی مھمھۃ الامتحان من رؤیتہ عن النکرات لاطفھما الحق بمناداتہ وخطابہ وعتابہ لیصیرھما من نقاد الدیمومیۃ الی ممھد طریق الشریعۃ بقولہ **وَنَادٰىهُمَا رَبُّهُمَآ اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ** المنادی ھو المآب والمقول قول العقاب ذکرھما تلک الشجرۃ المنھیۃ لوقعھما فی شوق تلک الاسرار لانھما فی البعد من تلک المزار قال القرشی قیل لآدم ادخل الجنۃ ولا تاکل من الشجرۃ فلما اکلا زادھما ربھما

والقول على وجه القرب والبعد فلما اعلمنا انهما اخطآ حين باشرا الشجرة من حيث شهوة العشق والحق هناك رؤية ما ظهر في الشجرة من حسن تجلي الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حيث المقام انما في الظاهر الى انفسهما بقولهما ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس في مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا في ذلك الوقت في مقام التلوين ولو كانا في محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يريدا بما انفسهما لان رؤية النفس وقدرتها في شيء في مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لم نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغير عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء توديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب المراد الى الاجتباء والاصطفاء ذنوب الاولياء توديهم الى الكفارة وذنوب العامة توديهم الى الاهانة قال الواسطي لم تكن له في حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من ربه عن غيره وهل لا قطعه بأتصاله في اتصاله عن اتصاله وهل لا عنيه ما عليه في نفسه عن نفسه فواد الله حرقته وهيجا ندحين ادرك شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء في سقر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة والشقاوة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان في مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان في عين الوصال مع الحبيب صافي الحال بلا كدر ونية الجفاء ولا رحمة الفراق فتح عساكر انتحان عليه ايدي الفرقة من ممكن الغيرة وكدرت له مشرب الوصال في ايام الصفاء كقول القائل ﴿ وكان لي مشرب بعيش صفو به ويتكدر ته يد الايام ﴾ صفا وانشد بعضهم متاخرين ﴿ قبلنا على نغم الحسود وبيننا ﴾ شراب كريح المسك يثنيه بالخمر ﴿ فوسدت ها كفي وبت يحيفها ﴾ وقلت لليل طل فقد قد البدر ﴿ فلما اضاء الصبح فرق بيننا ﴾ واسى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخي لم يكن آدم وحوا في قيد الجنة انما ظلما في الخلد ببقائهما مع الحبيب ابد الكون سال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عن غيرة الازل وفي معناه قال الشاعر ﴿ ان يكن عين اصابتك فلا ﴾ زال الناس عين تصيب الحسنا ﴿ لم يهبط من الدرجات الكرامات فان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج او من رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه فلما حجبهما عن مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحيان في الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان في حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ فيها تحيون بالله وتموتون في الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

فیہ من التقدیر والتدبیر الی سوابق القدر علیکم وجری الاحکام فیکم ولما اخرج آدم وحواء من لباس الجنۃ
غوص بنوہ بذلک البسۃ شتی من حضرۃ الکرمیۃ بقولہ تعالی **یٰبَنِیْٓ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا**
عَلَیْکُمْ لِبَاسًا یُّوَارِیْ سَوْاٰتِکُمْ وَرِیْشًا لکل طائفۃ لباس للعارفین لباس
المعرفۃ وللمحبین لباس المحبۃ وللمشتاقین لباس الشوق وللموحدین لباس التوحید وللزاھدین لباس الزھد
وللمتقین لباس التقوی وللاولیاء لباس الولایۃ وللانبیاء لباس النبوۃ وللمرسلین لباس الرسالۃ ولکل واحد منھا
ظاھر وباطن فزینۃ الباطن لنظر الحق وزینۃ الظاھر لموقع الشرایع وتلک الزینۃ ما قال تعالی ودیشا وتلک الزینۃ
انوار القرب مرخص بھا صادرین الخلق مھیئا وقولہ **وَلِبَاسُ التَّقْوٰی ذٰلِکَ خَیْرٌ**
لان کل لباس فیہ حظ العباد ولیس فی لباس التقوی حظ النفس وھذہ الملابس ھی کسوۃ العموم
ولباس اللہ لمن فنی فی اللہ واتصف بصفات اللہ فکل لباس یفنی فی لباس اللہ من خرقۃ بلباس اللہ صار
قبلۃ اللہ للعالمین من نظر الیہ یری اللہ ولھذا اشار علیہ السلام الی مقام اتصافہ بصفات اللہ والکتابۃ
بکسوۃ انوار اللہ بقولہ من رانی فقد رای الحق وقولہ تعالی یواری سوآتکم ای کلکم عریان من انوار القدم
بادی سوءۃ الحدث فیلبغی ان تشتری ابلباس القدم سوءۃ الحدث وبلباس العلم سوءۃ الجھل وبلباس الربوبیۃ
سوءۃ العبودیۃ قال الواسطی السوءۃ الجھل وازین الزینۃ ان تزین العبد بالتقوی ولباس التقوی
وقایۃ لایخرقھا کید حاسد والتقوی لباس القلب علامتھا الورع والتقوی الادب مع اللہ وھو ان لایری
مع اللہ غیر اللہ فانظر الی القمیص لیس قمیص الصدق او قمیص الفسق او قمیص النسک وقال النصرابادی اللباس کلھا
ملک الحق ولباس التقوی لباس الحق قال اللہ تعالی ولباس التقوی ذلک خیر واللباس الذی یواری السوءۃ
لباس الکرامۃ ولباس التقوی لباس الایمان وھو اشرف وقال بعضھم لباس الھدایۃ للعوام ولباس التقوی
للخواص ولباس الھیبۃ للعارفین ولباس الزینۃ لاھل الدنیا ولباس اللقاء والمشاھدۃ للاولیاء ولباس الحضرۃ
للانبیاء وقال الاستاد للقلب لباس التقوی وھو صدق القصد بنفی الطمع وللروح لباس من التقدیس
وھو ترک العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوی وھو نفی المساکنات والتصاول من الملاحظات
ثم ان اللہ سبحانہ حذر بنی آدم ما حذر آدم من متابعۃ الشھوات وطلب المالوفات بقولہ **یٰبَنِیْٓ اٰدَمَ**
لَا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطٰنُ ای یطول الامل والطمع فی البلوغ الی اکبر السن ورغد العیش فی المال والجاہ
کما طمع آدم فی الخلد والاقامۃ فی الجنۃ لانھا خرج العبد من مقام القدس والانس الی عالم الکدورۃ والوحشۃ
کما کان حال آدم وان ھذہ الاشیاء ینزع کسوۃ الانوار عن سرہ وتصیرہ عریانا من لباس التقوی الذی ذکرہ اللہ
ھھنا ینزع عنھما لباسھما الیرھما سواتھما اذا کان العبد متابعا للھوی نفسہ وھوی شیطانہ لشھوتہ

فلما جوعوا
خطوات سیرۃ تعجیب اذا اقتضت
عنکم بعض الحجب الظلمۃ عن لباس التقوی فی تخلصہ
من قیود الھوی وقتوبکم بداعی الشوق فی تخلصہ
الروحانیۃ وتنعم بحیاۃ انوار القلب فی جنۃ النفس البلد الطیب
الطاھر علیھا الذی ھی مدینۃ النفس البلد الطیب
الطیبۃ فتنادی اکتکم وحریکم للخروج عن القریۃ
ما حصول الشھوات والتنعم
وَاَوْرَثَکُمْ اَرْضَھُمْ وَدِیَارَھُمْ وَاَمْوَالَھُمْ وَنِسَآءَھُمْ وَاَبْنَآءَھُمْ وَجَنّٰتٍ وَّعُیُوْنٍ مُّسْتَضْعَفِیْنَ مِنَ الرِّجَالِ
ای اقویاء الاستعداد الذین قویت قوۃ
الشھویۃ والغضبیۃ فیھم
فلم یقدروا علی سلوک طریق الحق
فھما فی سلوک طریق الوھمیۃ
ولھذا یھلکون الغوام الوھمیۃ فی تحصیل المعاش
والخیالیۃ فیبطلوا استعداد انفسھم بالمعاش مع
الفاسقین فیشغلون باحراز ھواھم البدنیۃ عن السلوک
فی طریق الحق **وَالنِّسَآءَ** ای القاصرین الاستعداد
عن رفع الکمال الممکن وسلوک طریق الحق المتصلین بالنفس
الامارۃ **وَالْاَبْنَآءَ** ای الذین کانوا فی حجب الطبیعۃ
الاولیاء الذین کانوا فی حجب الطبیعۃ
وَالْاَمْوَالَ ای الذین کانوا فی حجب الطبیعۃ
الکمال یفرح المتعصب من قبیل صفات النفس
وَاَیَّدَکُمْ بِنَصْرِہٖ وَرَزَقَکُمْ مِّنَ الطَّیِّبٰتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُوْنَ
اِنَّ الَّذِیْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ عِبَادٌ اَمْثَالُکُمْ
فَادْعُوْھُمْ فَلْیَسْتَجِیْبُوْا لَکُمْ اِنْ کُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ
اَلَھُمْ اَرْجُلٌ یَّمْشُوْنَ بِھَآ اَمْ لَھُمْ اَیْدٍ یَّبْطِشُوْنَ بِھَآ
اَمْ لَھُمْ اَعْیُنٌ یُّبْصِرُوْنَ بِھَآ اَمْ لَھُمْ اٰذَانٌ یَّسْمَعُوْنَ بِھَا
قُلِ ادْعُوْا شُرَکَآءَکُمْ ثُمَّ کِیْدُوْنِ فَلَا تُنْظِرُوْنِ
اِنَّ وَلِیِّیَ اللّٰہُ الَّذِیْ نَزَّلَ الْکِتٰبَ وَھُوَ یَتَوَلَّی الصّٰلِحِیْنَ
وَالَّذِیْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِہٖ لَا یَسْتَطِیْعُوْنَ نَصْرَکُمْ وَلَآ اَنْفُسَھُمْ یَنْصُرُوْنَ
وَاِنْ تَدْعُوْھُمْ اِلَی الْھُدٰی لَا یَسْمَعُوْا وَتَرٰىھُمْ یَنْظُرُوْنَ اِلَیْکَ وَھُمْ لَا یُبْصِرُوْنَ
خُذِ الْعَفْوَ وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ وَاَعْرِضْ عَنِ الْجٰھِلِیْنَ
وَاِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰہِ

وطلب حظه يتزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدو له على الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضافات نزع لباسها واخراجهما من الجنة الى العدو والحقيقة هو واسطة القهر فانه يرى بوادي طوارق القهر في ليالي امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقاء نزغ فانه اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفي كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة نحاسا من هناك خوفا من احتراقه في تلك النيران والانوار تستقبل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد ما فازوا فقال الذي اخرج ابا هم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه واقتقاره وخروج الانبياء من صلبه خير له من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل في قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب لمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما في القرب قال النصرابادي احسن اللبسة ما البس الصفي في الحضرة فاما يدرت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون بسر الله عليه انطفه الله بعيوب نفسه قال الاستاذ من اطغى الى وساوس نفسه باسماع الهوى وحد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناسل الوساوس والهواجس وتصير خواطر القلب زواجر العلم معمولة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقة الهوى فيسقط في مهواة الزلة فازالم يحصل تدارك بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب لاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث يأتي عليه مقاديره المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام في ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ويلتجي الى قرب مولاه منكشف نفسه وشياطينه ببصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قاصرة الاستعاذة ميزان المحنة فيحترقهم جميعا بنار عبد الله قال تعالى في ذلك من نيرات كتابه اية بين واضحتين الاولى في وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصري ان كان هو يراك من حيث لا تراه فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكره وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعداوتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطِينَ**

أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ لَا يَؤْمِنُونَ ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضع عداوتهم اولياءه لانهم فى عين رعاية الاول من شؤمهم وقال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منهما اضافات الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القرآن ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلالة الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بحضرته تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ القسط استواء السريرة بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى رؤية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسرائر انوار رحمة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف جلال الاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى حيث يبرز لكم انوار القدرة وسنا المشاهدة صغوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۝ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الآية امر بحفظ السر وعلو الهمة اذ رضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤيتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص لسان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاذ فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما يأتيه وتذره ويقدمه ويؤخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط اعجزهم من كثرة العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فتر من مقام العبودية وامانة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية عاملان فى البين وربما كانت فطرة فطرة المقبولين يكون مقبولا بأى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من الاول ودين بأى صفة كان يقطعه كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ عبدا الكل

من الجنة
ان كان واجب القضاء والذى حصل
عليه وقضاه فان ذلك الكمال الذى فتح نظره
بجميل الملك والتكرم كمله اشتاقا اليه عجيب القصد
والشكر فحصل ان يوصله له
بالوصول اليه وكان الله غفورا رحيما ○
يغفر لمن عجز عنه من قصده من الموانع
ويرحمه بان يصله الكمال الذى توجه اليه
نظرة عليه فاذا سأل قبل ان يسأل
العلى لطلب المتقين فلما وقع ان تقصروا اى تنقصوا
واداء حقوق
العبودية بقوله
من الشكر والصلوة والتلاوة من صلاته وصومه
عليه الصلوة والسلام مما تنقص من صلاتك وصومك
من اليقين والاخلاص ان يخفوكم ○ ان يظفروا بكم
اى يجدوكم ويصيبوكم الذين كفروا
اى يجيبوا من دعوى الوهية والتعيل وشيطان
الانس الضالين المضلين لما علم من قوله ان عبادى
عليهم سبيل لتفنيه واصل الشيطان
الكتاب اى علم ان لكل صفة من الصفات
من الف عابد ملتبسا بها بالخوف
والحكام عليها بالعدل
والصدق

بسمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبة سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبة قهره لا ينفعه ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا في انوار المعرفة وفريقا في ظلمة الضعة وقال النوري يجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجري عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف قال بعضهم يعودون منه اليه افتقارهم لذة الاشياء لوجوده واخلاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقادهم بارادته عز ارادة الاغيار وفي هذا نكتة كما بدأكم بعضا في رؤية الجلال وقعوا في المعرفة وبعضا في رؤية الجلال وقعوا في النكرة ابواب عين نفس القدم وهناك تقصير الافهام عن الادراك بقيت في ضلال النكرة فريقا بقي في نكرة النكرة ابدا وفريقا بقي في معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية في مساجد الشهود امرهم بأخذ زينتها في مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذي طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصركمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرق بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من جيوبهم وزينة المحبين الوله والهيمان وزينة المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دائبهم في العبودية وعاليهم في الربوبية عزاتي بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلته القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد ترين الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الرزق والسود * الناس في فرح القلب ترح * شتان بيني وبين الناس في العيد وقال الواسطي يا بني آدم تغير كأنه تقول يا بني النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر الجهود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قربة على اهل محبته الذين يلبسون لباس اهل البسط والانس والانبساط من لين التحبب الذي لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل اكل الحنانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية غير بعيد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ ط الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اى من اجترى ان ينكر على احبائى الذين هم ملوك حظائر قدسى وعرائس مجالس انسى باكتسائهم بزينة العاشقين وبتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث امتنان اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التى اخرج لعباده اى هى زينة اخرجها لقاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهى التى باجرت عليها حيل الخلايق بقدسه عن غبار العلائق حلالا لاهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة يأكلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والمحبة على عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ط وايضا فى الحقيقة نور جماله وجلاله الذى ظهر من بيشرة العارفين والطيبات من الرزق هى موائد الانس على خوان القدس واثمار التجلى من اشجار التدلى قال بعضهم الزينة التى اخرج الله لعباده هى المباحات فى البوادى والكسب الحلال الخضر والطيبات من الرزق هى الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقى من حرم التزين بما يبيد واعلى الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم فضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعيدين الهامه ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بتبيان ما سوى الله وما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مدخور ما عنده فى خزائن جوده الزينة والطيبات التى قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وساوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة تبين ان ما حرم الله ليس هى انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بجواب الرابعين عن طريق الحق بقوله قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ فحش الظاهر مباشرة ما يشتغل عن العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم متصف وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ظاهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس من حلاوة مباشرتها وزاد ذكرها انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الزلة رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعد اطواره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تفعلون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من الطامات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش للخلق والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحياء بالصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس ينفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا حزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ○ قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بتقدس خواطرهم من خلل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجاور سهم على سرر الغيبة فى الحضرة بنعت الالفة والرفقة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب لوصال فاكشوفى الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انهم كان نورا الاسلام واليقين فانه كان فيها اما كان على الانسانية من الغل والغش لا يخرج الاولياء عن هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان كذا فهو فان محل الامتحان يلزم بما شاء وقد تقدس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعها الله فى صدورنا

بسم متصف وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ظاهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس من حلاوة مباشرتها وزاد ذكرها انكره تعالى بقوله **وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الزلة رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعد اطواره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تفعلون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من الطامات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش للخلق والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحياء بالصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس ينفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا حزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ○ قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بتقدس خواطرهم من خلل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجاورهم على سرر الغيبة فى الحضرة بنعت الالفة والرفقة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب لوصال فاكشوفى الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انهما كان نورا الاسلام واليقين فانه كان فيها اما كان على الانسانية من الغل والغش لا يخرج الاولياء عن هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا مقدسين واذا كان كذا فهو فان محل الامتحان يلزم بما شاء وقد تقدس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعها الله فى صدورنا

من ظل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجري على صدورهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس في صدور الناس فعلة الصدر هي طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء في الصدور وعلة العموم في القلوب قيل هو الحاسد والمتباغض والمتدابر الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط منه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله وترعناما في صدورهم من غل وعندي والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقد زال عنه قد سر الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بسني الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله شهرنا لنا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة شرا ثنى الله عليهم عقيب الاية بانهم حرفوا فضل الله عليهم في قديم احسانه ولطيف انعامه الذي لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تحدثون المنعم مفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدٰنَا اللّٰهُ** اي هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا في ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا لعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول لحظة وقال بعضهم في هذه الاية رؤية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر بقوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمٰهُمْ** ان لله عبادا في الدنيا قلوبهم تطير في الملكوت وارواحهم تطير في انوار الجبروت وعفولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التي تظهر من وجوههم وهي منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذي لا يقرأه الا عارف رباني ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على الاعراف ذروة شرفات الخصرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون بروبيتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور الحبور وهم يشفعون على كل مقصر وينعمون على كل متوفى والدليل على ذلك قوله **وَنَادَوْا أَصْحٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** فعند السلام منهم عليهم زيادة قرة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعني اهل الاعراف

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشوا مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة سريعة لطبيعة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن محمد بن عبد الله بقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القهر وآخرون موسومون بآثار الرد والحجب وقال الاستاذ هؤلاء اصحاب الاشارات خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا خلا على مقامات الكل وطبقات الجميع ببصائرهم قوله تعالى **وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الالم العذاب برؤية الجنان واهلها وهذا من الطافه الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقته وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الما مه لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقته اذ ذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الالم القطع سمعت ان بعض المشايخ مضى الى مسجد بقرب دارة بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظرة تكلم مع معشوقه على المنظرة وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما جاء وقت الصبح وضحى الى قريتهما فراهما واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت للعشوقة لعاشقها مرحبا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا الملتقى شهورين قضيين وما شعرنا بانا نضاف لهن ولا سراديق فضاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان آدميين لما يعلما فى عشقهما ومشاهدتهما العتمة الى الصباح ولم يشعرا لالم الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة فما لى انشد الحلاج فى بلاياه فى رؤية مبليه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما انا لقى عند نزول البلاء بوس ولا عند الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد النار اى اهل القدرة فى المحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشدوا

ما قسم لا يسقينا الله شربة ✻ ولو نزحت من ارضهن بحور

وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه تفدت دموعهم كما قال قائلهم يا نار زدنى نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما اسكب عليك به قوله تعالى

ترجمہ
الذین ظنوا انہم
بالتوحید
النفاسۃ ولا الاعواض
الخالقۃ بدقائق التوحید لا یعرفون
الدنیا بان الحقیقۃ التوحید
المشرکین
الی الجمع والوصول للفناء وحصول البقاء
فی الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء
الدنیات الثلاثۃ المذکورۃ
اى ما انتم عليه
فی الدنیا
مع نفوسکم
بجود تحسن والتحلی بطبائعہ
بالفناء والتخلص ذاتہ من شہود
الجنۃ
للجمع فی التفصیل
فی الاجمال
فی طریق
فی توحید
فی ذاتہ وصفاتہ وافعالہ عن کل
وجہ وفی

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عندهم من مدخور السعادات وسنى لكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته ويدلهم به الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بفاتحته كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بأنواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علم وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه العينا الذى يحتقنا من دق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويجدينا بنور الى انوار الربانية والحمد لله الذى امنن علينا بفواتح انامة لطائف كرامة اصطفانا بحظ امه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرأه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين العدو والولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون المتشابهم والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل النهار فيه الفلاح لمن طلب لفلاح النجاة لمن لم النجاة لا يعلمك عليه الا هالك ولا ينجو به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم لانه ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بآياته النورية وبرهانه القدرية وآياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ تفنن بهم عين لا لوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية تجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرف من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا نوار الالوهية الاول خطاب القلب الثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد وخاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وجعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله تضاهى الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى لستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

طلعت للعدم لكون الحدث وهذه الايام الستة ظهورات صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد آدم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن هم همة الانقاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد محيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة التموا الى الروح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشفها انفصال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب كان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلى استواء القدم استوى قهر القدم بغت الظهور العدم ثم استوى تجلى الصفات على الافعال واستوى تجلى الذات على الصفات فاستوى بنفسه بنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عز الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خصل السموات والارض تجلى الصفات وخصل العرش تجلى لذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خصل الجميع بالافعال والصفات وخصل العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو غيب الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية لا اجسم ولا مكان ولا صورة بلا أقسام عن ذلك فقيل لي هذا عالم يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله

يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ۗ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ

بدأ بذكر الليل لانه ستر الارواح وجمال الاصفياء وملجأ النقباء وخباء انس اهل المناجاة بليل القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالبا للآخر كلاهما وصفه الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأ بالليل النفس النهار القلب الشمس الروح والقمر العقل والنجوم المعلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء اجريت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى امر مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلمه الاكوان بقوله

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ

الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها مراد الله منه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه وربي العارفين بظهور ذاته

فی صفته قال الاستاد فی هذه الآیة تعرف الی الخلق بآیاته الظاهرة الدالة علی قدرته وهی افعاله وتعرف الی الخواص منهم بآیاته العالیة علی نصرته التی هی فضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتیة التی هی جماله وجلاله فشتان بین قوم وبین قوم قال الواسطی فی قوله الاله الخلق والامر اذا کان له فمنه وبه والیه لان الامر صفة الاله وما عرفهما علام الربوبیة امرهم بخالص العبودیة وادبهم فیها باحسن التادیب بقوله ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ اذا عرفتم نعوت الکبریاء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء کونوا فی رؤیة هذه الصفات عند احتیاجکم الینا بنعت الفناء بحیث لا یطلع علی اسرارکم نفوسکم فان محوة المضطر تقع علی سامع الغیوب حین هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب فان اصفی الوقت فی التضرع ودعوة الخفیة وذکر الخفی الذی وصفه علیه السلام بالخیر به حیث قال خیر الذکر الخفی قال ابوعثمان التضرع فی الدعاء ازالة التقدم الی افعالك وصلواتك وصیامك وقراءتك ثم تدعوا علی اثره اعنی التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حیلتك ثم تدعوا بالاعلة والاسباب فترفع دعاءك وقال الواسطی تضرعا بذل العبودیة وخلع الاستطالة خفیة ای اخف ذکری مهیأة عن غیری الاتراه بقول خیر الذکر الخفی وافهم ان الدعاء مقاما فبعضهم یدعوه بلسان الظاهر وبعضهم یدعوه بلسان الباطن وبعضهم یدعوه باشارة العقل وبعضهم یدعوه باشارة القلب وبعضهم یدعوه باشارة الروح وبعضهم یدعوه باشارة السر فنعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفکر ونعت اهل القلب الذکر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر القرب یدعونه بالاذن ولا یکون الاذن فی الدعاء الا فی مقامین مقام القبض ومقام البسط الدعاء فی مقام القبض بنعت العبودیة والدعاء فی مقام البسط الحکم والانبساط من ادرأه مباشرة صولة الربوبیة ولا بد للعارفین من هذین المقامین والدعاء علی احوال شتی دعاء اهل البلاء لکشف الهموم ودعاء اهل المحنة لکشف الوجود ودعاء المحبین لتسلی القلوب ودعاء المشتاقین للبلوغ الی الوصول ودعاء العاشقین لنیل المامول ودعاء العارفین لوجدان البقاء ودعاء الموحدین لمحوهم فی الفناء وفیه انس المستانسین وتضرع العارفین وبهاء المحبین وزیادة قوة عیون الموحدین ما اطیب الحاحهم فی السجود لکشف مشاهدة الموجود وما احلی روح طیب مناجاتهم بالعبرات وحرکات ضمایرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد فی دعائه الا روح الله سبحانه فی الوقت قلبه ثم وزرهم عن الرجوع من الاعلی الادنی ومن متابعة الحق الی متابعة النفس من تخریب ارض القلب بسحاة الهوی بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الی الحظوظ بعد القیام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فیه ثم زاد سبحانه فی اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فیه مقام الخوف

والرجاء بقوله وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ای ادعوه بوصف الاجلال فی دویة جلاله وبنعت البسط فی رؤیة جماله فان حقیقة الدعاء فی الشهود الرجل فی العبودیة لمعرفة الربوبیة والسرور من رجاء الوصول الی المقصود وایضا وادعوه خوفا من اطلاعه علی جریان کل مامول سواه فی القلب ای خافوا من طیران کواعث فی رؤیة القدم وطمعا معناه الطمع فی مقام من قربه اشرت من مقام الدعاء لان الدعاء وسیلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسیلة وایضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فی استجابة الدعاء بین تعالی ان من کان هذا وصفه یکون من المحسنین الذین یقربون منه بقوله إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ○ قیل فی قوله وادعوه خوفا وطمعا ای خوفا من عقابه وطمعا فی ثوابه وقیل خوفا من بعده وطمعا فی قربه وقیل خوفا من اعراضه وطمعا فی اقباله وقیل خوفا من ته وطمعا فیه قیل المحسن من کان خائفا بقلبه غیر لاه عن ربه ولان اسم الله هو وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنات غیبه لوصول نسائم روح مشاهدته الی مشام ارواح عاشقیه وافئدة مشتاقیه واسراد اصلیه وقلوب محبیه والبیا مریدیه وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يرسل نسیم وصاله فی اسحار اصباح طلوع جماله مشام المتانسین بشهوده فی بحور هم لزیادة عطشهم الی وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته فتدام ظهور سحاب صفاته التی یتجلی من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقیها من مروق الوداد مالا یستقر بشربها الارواح فی الاکوان والاحداثان بل تطیر فی فضاء البقاء وهواء القدم ریاح جنة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته ریاح تجلی الصفات قبل ظهور تجلی الذات لاعلام قوانیط القبض بیروز سحاب تجلی الذات لاحیاء بلاد قلوبهم المیتة بجذب کشف القدم بقوله حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لایستقل حمل اثقال تجلی الذات الارواح تجلی الصفات ولایقدر سوق انوار القدم الا القدم ولایقدر سقی زلال بحر الازال الی عطاش سراب الحیرة الا الازل ولایقدر ان یخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغیوب الاعلام الغیوب بقوله فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ثمرات المقامات والحالات والمکاشفات والمشاهدات ○ الایا صبا بذمة متی مجت من نجد ۞ لقد زاد فی مسراک وجدا علی وجد ۞ قال بعضهم کل ربیع تنسم نوعا من الرحمة فربیع التوبة تنشر علی القلب رحمة المحبة وربیع المحزون تنشر رحمة الهیبة وربیع الرجاء تنشر رحمته الانس وربیع القرب تنشر برحمته الشوق وربیع الشوق تفشر نیران القلق والولة قال الله وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته قال الاستاد تباشر التقرب بتقدیر فنادی نسیمه الی مشام الاسرار قال قائلهم ولقد تنسمت النجاح محاجتی ۞ فاذا لها من راحتیک نشور قال الاستاد فی قوله حتی اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل الهجوم تنادی به الصعد ویرح به الوجد وانحل جسمه بل بطل کله البعد فیاتیه بشیر القرب فیعود عوض

ووصله بعد الذبول طريا ويصير وارس حاله عقب السقوط قويا كما قال تعالى كنتم كمن ليس آكلا فانه + وقريب النعش من الملحد + فحال ماء الروح في جسمه + فوده الاصل الى المولد + تبارك الله سبحانه ما كلامهم هو يا اسعد وذكر سبحانه القلب الذى هو بلد الله الذى مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نباتات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** اى يا اخى ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بقدر كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق فنباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح آثار المحبة وهى الموافقة وكل قلب مظلم يظهر على الظاهر آثار وهى المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق وتشريف الافضال بتبديل المقامات فى طيران الاحوال بكلاءة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ع لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الاكاء والنعماء يجدونه شاكرا النعماء بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم وبعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذى خبث قلبا كافرا لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطى البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اى بتوليه الذى خبث لا يخرج الا نكدا اجب عن التجلى والخطاب كذلك نصرف الآيات كذلك نحرق الشمس طوائف من النبات وتغذى طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر وجوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذى طيبها بدوا ما الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على انجوهر الا ازم ان خبث انجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب انعنصر فالحر يحاكى اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا سر كان قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فى اله بالضد وقال الاستاذ اذا زكا الاصل بماء الفرح قال بعضهم هى قلب المؤمن الذى طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب اسرار المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم فى نصيحتى الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولن يذ خطابه ما لا تعرفونها وما تؤمل اليه يكون فى ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون فى بلاء وحجاب

وضلال لا ینقصی عجبها ابدا قال بعضهم انصح لکم اردلکم علی طریق رشد کرواعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع الیه بالاخلاص قوله تعالی **اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ** ای محجوبین عن مشاهدة الله ومبعدین عن ذوق محبة الله غیر مبصرین ببصایر الاسرار انوار صفات الله وذاته التی تظهر من کل ذرة شیء قال ابن عطا ضالین عن طریق الحق وقال بعضهم متثاقلین فی القیام الی الطاعات وقال بعضهم عمیت ابصارهم عن النظر الی الکون برؤیة الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالی **فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ** ای فاذکروا انعم الله فی اصطناعه فی حسن تصویرکم والباسکم جمال فعله حتی تکونوا فی احسن خلق واظرف نعت وظهوره لکم بایضاح الایات وانوار العلامات الدالة الی وجوده لعلکم تفوزون من بعده وتظفرون بقربه وافهموا ان رؤیة النعم یوجب الشکر ورؤیة الآلاء توجب الذکر ورؤیة المذکور والمنعم توجب المحبة قال الواسطی العامة تحب علی النعماء وذلک فی قوله اذکروا نعمة الله علیکم والخاصة تحبه علی الآلاء وذلک فی قوله فاذکروا آلاء الله لعلکم تفلحون والاکابر تحبه علی الایثار والربوبیة ولکل علامة فعلامة الاولی دوام الذکر والفرح والثانیة الاستیناس به لرؤیة ما ابعده منه والثالثة الاشتغال به ان کل قاطع یقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذکرت الآلاء ونعماءا حببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت الیه وتقول عند المشائخ لوان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الی رؤیة الآلاء بل خاطبهم برؤیة الذات والصفات الا تری کیف خص اهل المحبین بخطاب رؤیته واضافه الی مشاهدته بقوله الم الی ربک لان محبة الآلاء والنعماء محبة معلولة کونیة اذ کونها بسبب حدثی وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وکیف یصل الیه من کان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤیة الآلاء والنعماء اوقعهم فی بدایة الذکر قال فاذکروا واجعل لقائهم منتهی وهو درجة النجاة من العذاب ولو کانوا محققین ما خاطبهم بذکر غیره وصفه افعاله قوله تعالی **وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِيْنٌ** ای انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسی خصنی الله برسالته وطهرنی من شوایب الطبیعة وعرفنی طریق محبته وخدمته اعرف لکم تلک الطریق المبارکة نصیحة ونصیحة وانا امین فیها حیث لا سبیل للشیطان فی نصیحتی بالتهمة التی هی من صفات من یمیل قلبه الی غیر الله قال ابو حفص للناصح الامین الذی لا یکون له فی نصیحته حظ لنفسه ولا طلب جاه واذا یکون مراده منه قبول النصح والنجاة بها قوله تعالی **وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملکوتی واتقوا سطوة جبروتی لفتحت ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتی وذاتی حتی یروني فی ملکوت الارض والسماء بصفة اللطف الجمال وتنبت فی محاری قلوبهم ریاحین الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة والیقین والتجرید والمعرفة

ع ۲۰

قيل معناه لو انهم صدقوا واتقوا لما اخذناهم بما اخذناهم به من الشدائد والبلايا وهي بركة السماء ونبعت جواهرهم بخذ متى وهي بركة الارض وقوله تعالى **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ع الله بكل قوم مكن نمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يحيطهم اسباب الدنيا ولم يوفقهم بها ويعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه لسلب المنعة عنهم والخلاص بالنعمت ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذهما وجد وامنه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات في الآيات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار وجودهم وتلوينهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحجبهم عليهم ويقيمهم في حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هناك يا الاناية كحسين بن منصور وابي يزيد قدس الله سرهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لا بقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه اخفى وانعامه الجلى اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شئ منه وانهم في اقل درجة من عبوديته الاولى لقول ابي يزيد في اخر همزه حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة الى قول حسين بن منصور في وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهذا لطف الله بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتقر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم فمن نجا من مكره والكل في قبضة العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكي ان رجلا سال الشبلي عن معنى مكر الله فانشأ الشبلي يقول ما جبك الا بعض بل الكل وان لم يبق حبك لي حركا ما يقع من سوء ذاك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال سائل اسال عن ايت من كتاب الله وتجيبني ببيت شعر فلم الشبلي انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بمعنى تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق في المكر فلا يرى المكر مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال اذا سوابق جارية والعواقب

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل قليلا ما كان الذكر منه قريبا قال ابو اخير الدبلى كنت بوما عند الجنيد فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفنى ان ياخذنى الله قال له بعض اصحابنا تنظر فى درجات الراضين واحوال المشتاقين قال يا بنى اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سنستدرجهم حيث لا يعلمون بتدبير الله يسابق العلم فلا ينبغى لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله به وقع القدم ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَّجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت فى شان امم هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة وانحطوا بما وجدوا انهما من الجاه والمال وفتنوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا فى الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم وشدد انكارهم على اهل الحق وما اشد زجرهم عن طريق الحق جسمهم الله ولا استدرج وطرده تصوعن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت فى مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستقل احتمال الكبرياء وبطايا القدم والبقاء فى اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ العهود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد نجم فى العذر طار قهرهم واول من ساء الوفاء شادتهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكرا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالمسببة وادعى بالحقيقة لانه كان فى مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق فى الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قائم بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوى فى الحق او قائه عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا له يصح له ان يقول على الحق الا الحق والحق محو فيما هو الموجود الازلى فاى سلطان لاثار التفرقة فى حقايق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ○ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها لباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهزم السحرة واكل المحاسيل وظهر بنور الصفة

مزید موسیٰ لفتح ابصار الایقان والایمان بانوار صفته فی اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العالم من طریق الامر القائم به والحیوان محل تصرف فعل الخواص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبائعیة وان الانسان محل تصرف الصفة القائمة بذات الازلی لانه اشرف المواضع من العرش الی الثری لمحله من العقل القدسی والقلب الملکوتی والروح القدسیة ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسیٰ للخصوص عرف موسیٰ عجزه فی قدرته حیث انقلب عصاه بغیر اختیاره وخرجت یده نورانیة بغیر اختیاره وکان ذلک اعظم فی صدق معجزته حیث لا اختیار فیه قوله تعالیٰ **وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ** ۝ ان الله سبحانه البر اولیاءه ولباس اعدائه امتحانا لهم ولغیرهم فاراد بهم فارشدهم بقهره الی لطفه اذا لاصل فیهم سبق اصطفائیتهم فی الازل کانوا ممتحنین محجوبین من رؤیة اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحر والتقرب من فرعون من راس الطبیعة وجری فی الازل قربهم من رؤیة الحق سبحانه فنطق الله علی لسان عدوه اخبارا عن سابق العنایة للسحرة بقوله نعم وانکم لمن المقربین المنطق بالخبر هو الله سبحانه وان لم یعرفوا امکان الخطاب لکن جری علی وفق العنایة خبر الغیب علمهم وفرعون فی البین واسطة وحقیقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الی القرب منه وجری لهم فی الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انکم لمن المقربین فقربوا الی منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقیاء قوله تعالیٰ **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ۝ السحر الحقیقی من عالم الفعل والکسب البشری والمعجزة من عالم القدرة القدیمة وما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاکتساب وغابت تواثیر الفعلیة قال السوسی اظهر الحق لطیفة من صنعة فی خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة فی جماد وبطل ما کانوا یعملون من الاباطیل وما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسیٰ انهزموا من سطوات العظمة ویا لیتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذی تجلی من العصا یکون حالهم کحال السحرة لکن غابوا فی بحر ضلال الازل ولم یوفقوا بما وفق السحرة عند ما کوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الی تلک المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله

فَغُلِبُوْا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ ۝ **وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ** ۝

ای صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسیٰ وهرون وشاهدنا مشاهدة عیانا بحیث لم یبق فینا معارضة الانانیة وخطرات الشیطانیة قالوا اسلمنا ادرکهم سابق ما جری لهم فی الازل من السعادة فاظهر منهم السجود قال جعفر وجد وانسیم ریاح العنایة القدیمة بهم فالتجاءوا الی السجود شکرا وقالوا امنا برب العالمین وقال ابو سعید القرشی تازع موسیٰ مع فرعون طول عمره وقد علی الله انه لیس من اهل الاسلام ولکن منازعة موسیٰ مع فرعون کانت سبب نجاة السحرة حتی قالوا امنا برب العالمین رب موسیٰ وهرون قوله تعالیٰ **لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ**

وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ○ هددهم فرعون بالبلاء ولم يعلم انهم غرقوا في بحار رؤية الميل متحملين بلايا رؤية جماله ولو لا ذلك ما قالوا انا الى ربنا لك علوم احاد نا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا على انها ما لا تجلبه في حال التنبيه الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هددهم به من قوله لاقطعن ايديكم ارجلكم من خلاف من قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ○ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اي نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا تعذب من جميع البلاء لان من عانيه لا يوثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية الميل قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ان النظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعانة به والاستغاثة به في تحمل مشقة الصبر وعبدان حبس الرضا في ابتلاء واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله في ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على ما يلحقه في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ط فاجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ اي لو يصبرون على مخالفة نفوسكم دفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التي هي مواضع المشاهدة غبار الهوا حيل النفسانية ويجعلكم خلفا لله في ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قياها ويفنى عنها اهوالها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليك تقهر النفس بما فيها وتستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعلون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب في البليات جحودا وانكارا ابدا على هم بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا في ورطة الهلاك التجأوا الى نبي الله عليه السلام بعد جفائهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم في تدبير العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية وهكذا شان من جفا الشائخ برعونا تهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعي اسرار الاولياء في الاوقات لا ينفعه اللجا اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم يوثر على اصحاب فرعون اللجا الى

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فاتمهنا منهو قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِيٓ اِسْرَآءِيلَ ۛ بِمَا صَبَرُوا** ومعنى الاية فى دار الحكم ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصه وقبولهم امتحانه وبلاه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعمة منه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت اتمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم البقاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما اصبرك الا بالله اى بالله تصبر فقوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعته والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتمم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه به عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيكُمْ اِلٰهًا وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ** ○ رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهال عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم للتوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتموها تعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين يا رسالى اليكم فانى انعم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان انتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال ما هو به الغر الاوفر قوله تعالى **وَوٰعَدْنَا مُوسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً** ۚ اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع خواشى قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جواهره وزواياه فى الخلوات

١٥

ويشوقه بلطائف المناجاة الى المشاهدات وله اوقات وساعات امتع اذات قلوب اوذيانه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تضوع نسائم عطر شاهدته لاهل خلواته وبنانه لايستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها في المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله في بدايه امرهم في الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمته الازلية وامانته العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرايس الله لاتكشف الا المتفرغ عن غير الله واخبر شريف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله في مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطيف جماله فعلل بالسوال ليستزيد المقام في مشهود العين فعلم تعالى حرقي شوقه وطيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر وتمال فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة في الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلوا الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه وكانت بالعراق لنا ليال * سلبناهن من ريب الزمان * جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والامان * وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة حنينه وهيجانه قيل لابن بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجمع حين اراد ان يكلم ربه وجاء في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال أتناغذاءنا الآية قال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظر الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعيد قربه ومناجاته جعل انيته هرون خليفته في قومه غيره على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره في سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة والفرد عنه في مقام الحقيقة لان الحقيقة لاتقبل الغير في البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حمله اثقال الفراق لصحة المواخاة وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المراد الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه في امري ولما كان المراد الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية الحلم من هرون

فوزي
منتخبات التفاسير
لايجوز كتمها وقفيل وجهه البيه
جنات الذات
الوصلة في تفاصيل الكثرة والوحدة وعكسه
الافعال ونفس من جنات تفاصيل الصفات الاثبات
اليوم صراطا مستقيما امن تفاصيل الصفات الاثبات
في الذات والاول وجود الوجود والثاني
طلبا تحصيل وجوده على الوجه الاتم
الكون في نقطة الشق
والمعدهنا ان العهد هو ايلام التوحيد فيهم
فالاول كلام والعقد هو ايلام التحصيل فيهم
ساقوا والعقد لاحق بكل عزيمة على الامر بوجب الخراج
بعمل الوفاء به ولا يستطاع عن قضيه بغير الله
الخطوط
السمعة والنزعة الاتي
سلام

ونهاية الرضا وهذه من شدايد بلاء الاحباب وفى قريب منه انشدوا قال لى مراحب والبين قد جد و
وعى موافق الشهيق مماترى فى الطريق تضع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق وفى الآية دليل ان للانبياء
خلفاء ونجباء وتقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم يصدق اذا دتم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذا هم على هذه
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم
ولولم يقم هو كاد يثبت سنين منها محاربة اهل الردة وغيرذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام فى الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهابه كليمه اليه وان ميقات
قربه وصاله بوعده بقوله وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا كيف لميقات وليس عنه مساء
ولا صباح ان لابده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وباعثه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على ميل
تلزه القدم وعلى مصبب طوفان الازل وعلى مهب هبوب العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب فى ميقات ربه
وقت وقته له معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولوجاء لناصم فما احتجب عنا الا ليحبيه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق فى همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه فى بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جرم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهمه كما ضمنه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه منه خص فى الازل اكابر اصفيائه بسماع كلامه قال تعالى وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ لما لم يجد
فى مسامع اسراره مساغ حديث النفس فى الوسواس البشرية حتى يسمعه فاسمع كلامه ليسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم ليسمع
الحدث وفى قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جاء بتعة الشوق والهيمان فى الهشق والهيمان
بخطرات الواهمين الى موعد رب العالمين وصاره موسى فاينا عن موسى ولم يبق فى موسى ارادة موسى بتعت التجلى
فى موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفرجيث لا حيث علم سبحانه
انه فى ذهاب الذهاب فكلمه بالبدء فطار سره وسلى فى هواء الهوية وطار روح موسى فى سماء الديمومية
وطار عقل موسى فى فقار الاحدية وطار قلبه فى انوار الوحدانية وكان كلامه الاول كلام التعظيم والهيبة والآخر
كلام اللطف والبسط ففنى فى الاول وبقى فى الثانى ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى فى اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم ومعه وانه لم يخل فى طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه فى
كل نفس لم يبق فى الميقات عند بدء تخطابه انفرده وبصفة تلذذ كلامه وحلاوة خطابه يا ليتنى لو ان لى السنة الذرا

من السنة القدم لاصف به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب ذوقه من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخط خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله

رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط في مقام العشق والسكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحوبه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من سكر السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق في فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه

وارح حتى يكون المشوق يوما ... اذا دنت الخيام من الخيام

والله لولا موسى راى جمال الحق في كشوفات الغيبية بفنون الوان فصول الصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان راءه في مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الغير سبيلا لذلك وحبت الروية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم اتجرع بذوق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه ومنائي من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادي كي تكون مكانه + فكوني وفاديه على فوادي + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده مولى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء وقال القرشي انما كلم الله موسى بايائه ولو كلم على حد العظمة لذاب في صدر لا شئ قال جعفر سمع كلامه نازحا عن بشريته واضافات الكلام اليه وكلمه من نفسيته موسى وعبوديته فغاب مولى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلد به من حقائق معانيه فسمع موسى صفة مولى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى طور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلا يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين في هذه الاية قال ما زال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مع طفة لسان المواجد والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالما منا طولع بحال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا احل عقدة من لساني ليكون اذا كان ذلك ما كالنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكة شرح صدره شوقا نظرا الى لائق الاحوال فاذا هو يتيسير امره فسال ذلك على التمام ليرقى به حالا الى ارفع المقام وتمنى المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

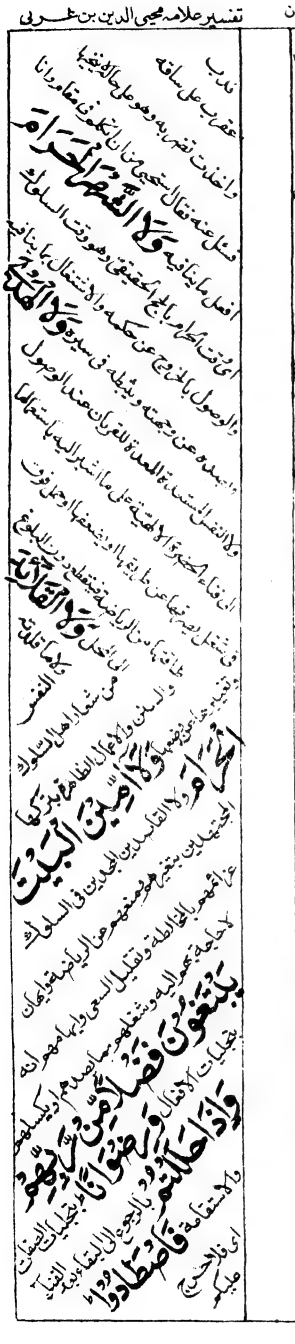

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان الحق منه ومعه حتى تحقق بقوله تدارك سؤلك يا موسى ولقد سنسنا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالسر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه باعالى الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه وله عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذ رجع الى حقيقة قوله ان الله في كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك فان في كل موئل راجع اليك اي ارني ما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذ تحققت بما حققتني به انك غير مزائل الربوبيك على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارني فانيتك انظر واحضراني ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال يوجب لي منك ذاك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان يفرح بسوال لا يشارك فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس في فصل الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخر مغشيا عليه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من لا يحيه ويبسط الوصلة ويقال في القصص انه كان يحتمل في اليوم كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلامه ولكم حاجة الى الله فاني اريد ان امضي الى مناجاته فلما جاء وسمع الخطاب ليذكر ما دبره في نفسه وتحمله من قومه وجمعه في قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار في الوقت غالب قلبه فقال انني انظر اليك وفي معناه انشدك فيما ليلكم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم يا دريا ليل ما هيا ويقال انشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصلة واقفا في محل المناجاة محدقا به سجوف التولي غالبا له بذهاب الوجود في عين ذلك كان يقول ارني انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة كله لكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول سر الصفيا عن مدخل الملال يقال فلان موسى لان فلانا تقال فقال رب ارني انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن تراني فكذا تهم الاحبة ولذلك قال قائلهم جوابك اهنى احسن من عدله * ونجلك اظرف من بذله * ويقال لما سمعت همته اذا سنى الطلبات وهي الرؤية قيل له بل فارجع الى الخلق قال الخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر لن تستطيع معي صبرا قال له بلى فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بالهوى صابرا عذبا عن كل نصيب لموسى من موسى وفي قوم يتبع اتشد * انى ابينا نحن هل منازل * ابدا غراب البين فينا ينعق * ويقال طلب موسى الرؤية هو

بوصف التفرق فقال ارني انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتوهم عين التفرقة فدع موسى حتى تجرّ ضعفا والجبل يصيره كاخر الروح بعد وقوع الصعقة على القالب بكاشفة بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد امحاء معالم موسى خيرا لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها من وجهها قمر لعينها من عينها كحل ولي هنها لطيفة في قوله ارني انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه حيث قال ارني اذا ترائي جمالك الطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لي عالما بعين حدبته لا تحصل رؤية القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراوبها ويها يرى عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه رسوم العلم وابقى معه صرف العشق فحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه فقال لن ترائي اي لن تدركني كما انا فان معك في البين واسطة الحدث وان كان معك منوا بعيون الازلية وابصارا لا بدية فاحالة الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن ترائي نفيا لرؤيته عن موسى وغيره من المؤمنين لان قوله لن ترني اي لن ترائي بايائك ولكن ترائي بايائي وصدق الله بهذا الخطاب لو كنت يراه بعين محجوبة بعوارض البشرية رآه به لا بالغير فاذا رآه به راى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته وجلاله لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن ترائي من حيث انت اذ انت لن ترائي بوصف القدم والبقاء وسطوات العظمة والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك في الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك علة الحدث ولا ترئيني الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مراة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فراى موسى جمال القدم في مراة الجبل فخرّ لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صيرنا الصبار موسى هباء ولو تجلى للجبل صيرنا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب ما الله ان يحل عرشه ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة نور رفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا فارتج الجبل وانذك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روحه فتقبل الله المجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة العتبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه فتجلى عظمته وجلاله وغلبه قهر سلطان كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** اي انا اتجلى من نور عظمتي للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاي مع عظيم اجزائه وصلابة وجوده فكيف تحمل ضعف رؤيتك الضعيفة اثقال عزتي لو تريدان تراني انظر الى بعين روحك وقلبك فاني اتجلى لهما

هذه هي الامور المستثناة من ارفاع التقمات المحالة وهي السيئة اي خمع الشهوة التي هي رذيلة التفريط المنافية للعفة كالخنوثة والخمز عن الاقدام على القبائح الموجبة من التقمات والقتع فيفعل ان اعتدل القوة الشهوية والمتخنثين عليها يفعله المخانيث والبعض المعربين عن السلوك والنقصان والمتخصين بالطبع القاصرين عن التمتع بهوى النفس والاستحالات وكالاتم في الاعمال قارن ضرب الهوى وشعبه نعيم الاعمال كلها والخاصة بالخرص الخرص اخبث القوى الى صلة بالخرص والشقة فالخرص والخراصون الذين هم في غمرتهم ساهون يسئلون ايان يوم الدين وكل ما يفعل لغير الله وان كسب النفس وشهواتها بالذين هم على صلاتهم دائمون لا يكون فعل الجميل والفضيلة ومسكة التشبه بالكمل الكرام **وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** اي الذي ذبح لاجل الاصنام اذا كان لله فاذا كان لغير الله فهو من كسب النفس وشهواتها **وَالْمُنْخَنِقَةُ** اي حبل النفس عن الرذائل ومنعها من اقتحام الجهل والضلالة **وَالْمَوْقُوذَةُ** وصدها عن الافعال المحمودة فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقصد صورة ما يمكن ان يكون قصد الله وحرج الهوى الذي هو قوة الحيوان عنها وانما يحل بارادة القلب وحركته الذي هو قوة الحيوان

الحسن جمالي ولطف جلالي وقلبك تسع ذلك التجلي لانه خلق من نور ملكوتي ورقمته بنور جبروتي وفي ذلك
اشارة على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لو وسعتني السموات والارض ويعني قلب عبدي المؤمن
وانما طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر هذا لان عينه محجوبة عن فؤاده فاحتجبت برؤية وكان فؤاد
محمد صلى الله عليه وسلم في عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفؤاد وبالعين قال تعالى في وصف كذب
الفؤاد ما رأى قيل ما كذب فؤاده ما رأت عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام في مراتب معراجه رأيت ربي بعيني
وقلبي ومن دخل فؤاده الملكوتي في عينه وقت تجلي الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى
نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت وانجبرت فتدخل القلوب بنور الغيوب في عيونهم
فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العارفين ما نظرت الى شيء
الا ورأيت الله فيه كان موسى غايبا في بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو وظن انه غايب من دوام
شهوده مشاهدته عنه فسأل الرؤية فقيل له لن ترانى كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد في
معناه بعض الشعراء كثرة العيان على حتى انه * صار اليقين من توهمها * فلما رأه غايبا اراد ان عرف مكانه
فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل في البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ**
لِلْجَبَلِ عرف الجبل ان التجلي له عارية وبينه وبين التجلي حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة
اندك من حسرة فوت التجلي فلما راى موسى تجلى الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته
في الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسين في هذا المعنى ما لي تغيت
وكنت لا اجفى * وكذا لي المجران لا تجفى * وارانك تستقيني فتمزج لي * ولقد عهدتك شاربي صرفا هذا معنى قوله تعالى
جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا فادركه لطف البارى سبحانه واحياه بروح المشاهدة
فَلَمَّآ اَفَاقَ علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر وا **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ**
اِلَيْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِيْنَ ○ وايضا كان في بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية
فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه في الصفات فاسقط عن مقامه غيرات الازلي حتى صيرته
بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم في الصحو ما اخطا في السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال
سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقربين بان
لا اثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا استقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا
لمادح صماد في مقام لا احصي ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام في اول شهوده عين الكل
فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادراك ما ادراك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم وصفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم وما تقصر ادراكك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلوينه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك والشوق الى جمالك يا الحقيقة فلو كنت متحققا في جبل لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا فنطق بلسان البسط بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير ولم يكن ماخوذا بجرايته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة الاكتساب بتبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة اني تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الا ان تبت اليك لانك لا ترى بك لا بي بعد ان فنيت فيك ٥ فترى عليك جمالك لا بي بيني وبينك اني بناز عوض فادفع بانك انني من الباين ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روحي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى وهو منعشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رويه رب لغرة كانت الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قرار القرب بمقرعة خوف العظمة وليعلموا ان هذه الفضيحة وقعت على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى جماله وبانبساطه معهم جالسهم ومنبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون وليعلموا ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والابد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة حدا من وراء حجاب الفعل في مقام الشريعة فكان موسى في حجر الوصلة فاغيا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص نبينا بفطرته وفوينه بهذه المثابة دون غيره ولما لم تكن عين موسى حلادته خطابا بالازل واستحلاه طمع في الرؤية لزيادة قرب لازم وجوب الزيادة فاسعفته [illegible]

تفسير سورة الاعراف الذي هو طريق [illegible] اي وقت حصول المقال [illegible] عن الدين الذي هو [illegible] اليوم [illegible] اي نتركهم في النار [illegible] الذين كفروا [illegible] اي جحدوا من قوى نفوسهم [illegible] دينهم [illegible] من الطيبين [illegible] اي من ابناء جنسهم [illegible] والمتزينون [illegible] فاليوم ننساهم [illegible] عن ظهر قلوبهم [illegible] عليكم ريب ذلك [illegible] عند تحلل صفة من صفاتي [illegible] عن تحصيل الى مقام الفناء [illegible] وكيفية السلوك [illegible] الوجه للثناء عند تجليات الافعال [illegible] بالاغماء عند تجليات الذات [illegible] غلبة ظهور صفة من صفاتها [illegible] مانعة للعبد من [illegible] غير مجبور [illegible] عن [illegible] وان الله [illegible]

عنه به وعما وجد من برد نسيم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحتراقه بنيران غيرة توحيده ووحدانيته قال سبحانك من ان يطلبك احد بحظه ولحظه وتبت اليك ان لا اسالك الا لك فرها بفرد فان حلاوة المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدين فى وصف توحيد حيث وصفه فيقال سبحانه من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فى قوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرويتى تثبت ولا يحملنى ولا يصبر على مشاهدتى شئ الا قلوب العارفين التى زينتها بمعرفتى وايدتها بانواع كراماتى وقد ستهتها بنظرى ونورتها بنورى فان حملنى شئ وصبر لمشاهدتى فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصرى شواذا حملنى فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتى وانا حاملى لا غيرا ذبى حملنى وبا يای صبرت لمشاهدتى فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل شر تجلى ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلى وقال الحسين فى قوله لن ترانى لو ترك على ذلك ليقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الى ربه فى معانى الرؤية لما ظهر عليه عن الكلام ولم ينطق بايا ه الا الاتراه انه لما رجع الى منه رجع الى اوائل المقامات فقال تبت اليك قال النصرابادى ما قطع موسى عز الرؤية الى نظره الى الجبل ولو تحقق بسوال الرؤية لما كان يرجع منه الى شئ سواه قال الواسطى ان الى وقت ولا على الابد قال جعفر شغله بالجبل شر تجلى ولو لا ما كان من اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا وقال الواسطى فى قوله جعله دكا صار الجبل كان لم يكن قط ولا عجب لهيبة تمار دوعليه قال ابو سعيد القرشى بجمال وجلال يبقيان والهيبة والاجلال يفنيان كما ان الله كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل بصفة الجمال فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولو يتهيا لاحد ان ينظر فى وجهه قال الواسطى وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقادير هم لا بكلية الصفات كما ان التجلى لم يكن بكلية الذات وقال ايضا قالوا التجلى والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشئ خشع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس بمستحيل ان يقال تجلى الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها ولو تجلى لقاعدها وهو اجل من ان يخفى ويستر اعز من ان يرى ويتجلى الى وقت المعاد تنزه عن ان يقع عليه الالحاظ بمعاينة او تقع تحت الالسنة باما ليها قال وقرئ بين يدى الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال لا لمجهل صار دكا لا با التجلى اذ لو وقع عليه اثار التجلى لبقاء بكيف التجلى وقال شيخنا وسيدنا ابو الحسن رحمه الله فى قوله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانى قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنى انظر اليك قال لن ترانى لمكيفة حتى نظر الى الجبل فلما لم يقل موسى كيفانى قولك لن ترانى حتى نظر الى الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

سبحانك تبت اليك ان اسالك خطابى اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطى لم يزل المقصود ممتنعا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن ترانى بالسوال والدعاء وانما ترانى بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت وغارت البحار واتحدت الديران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لهم ثبيت لها الجبال الرواسى وانما كانت برقة روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى للكشف فمن يقوم له لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهناك يصل اليهم العلوم الكثيرة الفوائد قال على عن ابيه عن جعفر قال لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلهمان الذلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارنى انظر اليك فاتى بين يديك فاجابه ربه لن ترانى الان فى هذا الوقت بل ترانى ببرهانى وشواهد ذاتك الان لا تحتمل نور جلالى وسلطانى ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار اربع قطع وتبددت فى اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت فى بحر الهيبة وقطعة سقطت فى روضة المحبة وقطعة سقطت فى بساتين رؤية المنة وقطعة سقطت فى اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليها بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسالك سوال المحال فى غير الوقت وقال ابن عطاء علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله وطلبته سئل الحسين بن منصور لم طمع موسى فى الرؤية وسالها قال لانه اراد الحق بالحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه وصار الحق مواجهه فى كل منظور اليه ومقابله دون كل محظوظ لديه على الكشف الظاهر اليه لاهل التنزيه ذلك الذى حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربى لما قال موسى رب ارنى انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب عصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر فى كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء ويايديهم العصاء يقولون كلهم ارنى انظر اليك فلما راى ذلك تحير موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطع فى ليلى وتعلم انها تقطع عناق الرجال المقانع ثم ان الله سبحانه لما ابقى موسى فى دار الحيرة رؤية لا تزل واستغراقه فى بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتذكار قبله

باكراستقال إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسٰلٰتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا
آتَيْتُكَ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن
علة احدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقف فيه الاولين والآخرون من الدنو
ودنو اله نو والقرب بقرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المنية وايضا سبقت
لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلو منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فعلى لباس الرسالة
ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى شرقت
فى نور صفتى حتى صرت فى عين الاضمات مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى
فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية
والمراتب الرفيعة ولا تكن بهتة من قلة ادراكك غوامض بطون قدمى وانا لى رقال بعضهم الاصطفائية
اورثت التكليم والكلام الا انه تكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين
لا من المتحيرين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك
لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفاء على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بما بقة
منى اليك وايضا كن من العارفين بمشكوراك فان المعرفة بالمشكور هو الشكر لا غير وقال الاستاد فى قوله
وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكرين ولا من يشكوا يعنى ان منعتك عن سوالك و
ما اعطاك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد نوا بهم
ان خلفوا شوان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره الجمعية
وابنائه الغريبة الاذلية بقوله وَكَتَبْنَا لَهٗ فِي الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً
وَّتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف
بها وغيره مقلة لان اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم لا بدية لا يعرفها الا من كان مصطفى موصفا
ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من
كل شئ اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب بكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية
فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح القوا قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شئ اشارة الى
علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شئ الاشياء اى علمنا علوما كان وما سيكون من العرش الى الثرى
موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شئ اى
مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقتدار كلامى قلبه عنيه

كتاب المبين محو وغسل من غسل الرسول لهن اسمى من
تعالى
فاصلحوا عنى الغنى الاصحاب للتاب
التقصير السبل الكل نفس
تلك المسبحة الظلمة والصبر
والتجويف
وان كنتم
فاطهروا اطيبتا عن
مكرس
ما يريد الله
ليجعل عليكم
ولكن يريد
ليطهركم
ولكن يريد
ليتم نعمته
عليكم
لعلكم تشكرون
الاستقامة والقوة
العمل التحصين البناء بعمل الخير
الطريق الوصول ومن
ليعلم الله
ومن يتق الله
الطريق المذكورة اقتدا
ترائمه الصلوة
هو اقرب للتقوى
بصفاء القلب التحرز عن ما لا يليق
اى العقل اقرب للتحرز عن
واتقوا الله
واتقوا الله
الذى اجعلوه
واجعلوه
فان منبع الكرامات والفضائل كل ذا التقوى
ان الله عليم

مكان شكر فيه امر وان يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومرجاء امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفترمن نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك فان قوة نفسك حادثة ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صورت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك يا خذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثلك وليذا يا خذ وا بايديهم الم وهى المحكمات التى يوجب العبودية وياخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده والاهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاتقياء بايد امر وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو التقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطايا ه لا يحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لا بايا ك بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد امر قومك يا خذ وا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امر ان يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى لخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية ومبادئ الربوبية بقوله **سَاَصْرِفُ عَنْ اٰيٰتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ فِى الْاَرْضِ** اى امنع الذين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بحجازاتهم كلام الله عادى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامهم لانهم منكرو اكرهات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه عالمهم فى تضاعيف الايات بقوله **وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا** خرزاد مبا عدتهم من زيادة التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا يتبعوا احكامها لانهم عن مصادقة الحق وان ظهر بهم طريق الغاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جملتهم بكبريائه الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه تتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبة وكبريائه فينطق بالحق ويقوم بالحق وينظر منه الحق بوصف الكبرياء ملاشيا تحت سلطان سطوات الله وهذا معنى قوله عليه السلام

وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا وَاِنْ يَّرَوْا سَبِيْلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَكَانُوْا عَنْهَا غٰفِلِيْنَ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَلِقَآءِ الْاٰخِرَةِ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوْسٰى مِنْ بَعْدِهٖ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهٗ خُوَارٌ اَلَمْ يَرَوْا اَنَّهٗ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيْهِمْ سَبِيْلًا اتَّخَذُوْهُ وَكَانُوْا ظٰلِمِيْنَ وَلَمَّا سُقِطَ فِىْٓ اَيْدِيْهِمْ وَرَاَوْا اَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوْا قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوْسٰٓى اِلٰى قَوْمِهٖ غَضْبَانَ اَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُوْنِىْ مِنْۢ بَعْدِىْ اَعَجِلْتُمْ اَمْرَ رَبِّكُمْ وَاَلْقَى الْاَلْوَاحَ وَاَخَذَ بِرَاْسِ اَخِيْهِ يَجُرُّهٗٓ اِلَيْهِ قَالَ ابْنَ اُمَّ اِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوْنِىْ وَكَادُوْا يَقْتُلُوْنَنِىْ فَلَا تُشْمِتْ بِىَ الْاَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِىْ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِىْ وَلِاَخِىْ وَاَدْخِلْنَا فِىْ رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِيْنَ وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُّوْسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ وَفِىْ نُسْخَتِهَا هُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِّمِيْقَاتِنَا فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلُ وَاِيَّاىَ اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّا اِنْ هِىَ اِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآءُ وَتَهْدِىْ مَنْ تَشَآءُ اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغٰفِرِيْنَ وَاكْتُبْ لَنَا فِىْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِى الْاٰخِرَةِ اِنَّا هُدْنَآ اِلَيْكَ قَالَ عَذَابِىْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ وَرَحْمَتِىْ وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِىَّ الْاُمِّىَّ الَّذِىْ يَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ وَالْاَغْلٰلَ الَّتِىْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِىْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّىْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا الَّذِىْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِىِّ الْاُمِّىِّ الَّذِىْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَاِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيْٓـٰٔتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِىْ قِيْلَ لَهُمْ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِىْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ اِذْ يَعْدُوْنَ فِى السَّبْتِ اِذْ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لَا تَاْتِيْهِمْ كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ وَاِذْ قَالَتْ اُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا قَالُوْا مَعْذِرَةً اِلٰى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖٓ اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍۢ بَئِيْسٍۢ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِـِٕيْنَ وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ وَقَطَّعْنٰهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ دُوْنَ ذٰلِكَ وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ وَالسَّيِّاٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَاِنْ يَّاْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهٗ يَاْخُذُوْهُ اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا مَا فِيْهِ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ وَالَّذِيْنَ يُمَسِّكُوْنَ بِالْكِتٰبِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اِنَّا لَا نُضِيْعُ اَجْرَ الْمُصْلِحِيْنَ وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَاَنَّهٗ ظُلَّةٌ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهٗ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْۢ بَنِىْٓ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوْا بَلٰى شَهِدْنَا اَنْ تَقُوْلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غٰفِلِيْنَ اَوْ تَقُوْلُوْٓا اِنَّمَآ اَشْرَكَ اٰبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْۢ بَعْدِهِمْ اَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُوْنَ وَكَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ الَّذِىْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗٓ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ سَآءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَاَنْفُسَهُمْ كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ وَلَقَدْ ذَرَاْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا اُولٰٓئِكَ كَالْاَنْعَامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فِىْٓ اَسْمَآئِهٖ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ وَاُمْلِىْ لَهُمْ اِنَّ كَيْدِىْ مَتِيْنٌ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ اِنْ هُوَ اِلَّا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ اَوَلَمْ يَنْظُرُوْا فِىْ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَىْءٍ وَّاَنْ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ قَدِ اقْتَرَبَ اَجَلُهُمْ فَبِاَىِّ حَدِيْثٍۢ بَعْدَهٗ يُؤْمِنُوْنَ مَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِىَ لَهٗ وَيَذَرُهُمْ فِىْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ السَّاعَةِ اَيَّانَ مُرْسٰهَا قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّىْ لَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَآ اِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا تَاْتِيْكُمْ اِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُوْنَكَ كَاَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِىْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ وَلَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ السُّوْٓءُ اِنْ اَنَا اِلَّا نَذِيْرٌ وَّبَشِيْرٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ هُوَ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ اِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشّٰىهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهٖ فَلَمَّآ اَثْقَلَتْ دَّعَوَا اللّٰهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ اٰتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ فَلَمَّآ اٰتٰىهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهٗ شُرَكَآءَ فِيْمَآ اٰتٰىهُمَا فَتَعٰلَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ اَيُشْرِكُوْنَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ وَلَا يَسْتَطِيْعُ لَهُمْ نَصْرًا وَّلَآ اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ وَاِنْ تَدْعُوْهُمْ اِلَى الْهُدٰى لَا يَتَّبِعُوْكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ اَدَعَوْتُمُوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عِبَادٌ اَمْثَالُكُمْ فَادْعُوْهُمْ فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ اَلَهُمْ اَرْجُلٌ يَّمْشُوْنَ بِهَآ اَمْ لَهُمْ اَيْدٍ يَّبْطِشُوْنَ بِهَآ اَمْ لَهُمْ اَعْيُنٌ يُّبْصِرُوْنَ بِهَآ اَمْ لَهُمْ اٰذَانٌ يَّسْمَعُوْنَ بِهَا قُلِ ادْعُوْا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيْدُوْنِ فَلَا تُنْظِرُوْنِ اِنَّ وَلِيِّىَ اللّٰهُ الَّذِىْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَكُمْ وَلَآ اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ وَاِنْ تَدْعُوْهُمْ اِلَى الْهُدٰى لَا يَسْمَعُوْا وَتَرٰىهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ خُذِ الْعَفْوَ وَاْمُرْ بِالْعُرْفِ وَاَعْرِضْ عَنِ الْجٰهِلِيْنَ وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهٗ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ طٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوْا فَاِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ وَاِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِى الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُوْنَ وَاِذَا لَمْ تَاْتِهِمْ بِاٰيَةٍ قَالُوْا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ اِنَّمَآ اَتَّبِعُ مَا يُوْحٰٓى اِلَىَّ مِنْ رَّبِّىْ هٰذَا بَصَآئِرُ مِنْ رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَاَنْصِتُوْا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِىْ نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَّخِيْفَةً وَّدُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْغٰفِلِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيُسَبِّحُوْنَهٗ وَلَهٗ يَسْجُدُوْنَ**

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازراء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والقسوة على الكفار واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال سهل فى قوله سأصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى هوان يحرمهم فهم القرآن والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سأمنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان فى ملكوت القدس وقال ذو النون اتى لله ان يكرم قلوب ابطالين بمكنون حكمته القرآن قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ** كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم لوعات الطبيعة من جملة ما شموا بعض دواعى القرب خصائص فى قلوبهم حلاوة فيما شربت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن خالصا يفنى صفات الانانية منها فاختلط ذلك الخط بمحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فتطلعت القلوب للمطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثان على صورة المخائيل لان حظوظ بشريتهم اثرت فى قلوبهم اخيالات المخالفة فسقطوا عن رؤية التوحيد والوارد القديم عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه يا لمعبود من قهر وردهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى بحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم فرقعوا فى الحس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لشموه كما احرق موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى دعوة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والحياء الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاذ لم يظهر فلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا الجسمانية القدم وشرط الحدوث فغرتهم اعن اقامة ذكرهم فى وهاد المغالبط ويقال ان اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم ثم مت لسرادهم تسليم التوحيد هيهات لا ولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش والكرسى او الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الضرب قهرا ان تراءى ورجع غضبانا مسه عليه من غلبة انبساطه وشربه فكم تسم اذا عم الفراق اسفا ملهوفا من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة ورأى عبدة العجل صيارا كاسود الجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من يا بل الازل الذى كان الحدثان

هناك باسرها افلس ذرة فرأى دناءة هممهم القصوى حين اختاروا مصنوعهم بالالهية واين العقل والقهر والعلم والانسانية هناك والعقل لا يقبل من وصفه التغير والاصوات الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال احمد ثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله اراد ته لا يكلمهم مثل كلام الازلي الذي يكلمهم الله الذ من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سفاعله من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه وحال شوقه وتقبيه سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاراه كل وقت ما اخاره عليه لزيادة ترقيه وهيجانه اغضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا اعادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين رايضا ذكر ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه في مقام الشريعة مشغولا عن تلك المواقف القدسية التي خرج منها قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه جده ولا يخرجه الحركة الى شئ مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر الاخف ما باشره موسى كان ملوما ولكن حركه موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقامه فلم يرد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطاوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله في شره شرب حب العجل وصاروا بين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ في الطريق ومبطل في الاقتداء بقوله وكذلك نجزي المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخطا حين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** وما امل تفهيمهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المرة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تعطينا ثباتا في التوحيد حتى نحرك به درجة للشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تخرجنا من رؤية غيرك الى رؤيتك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ لان غيرك قواطع مشاهدتك بغيرك قال ابو حيان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

مع غضبه الله في الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الآية قال الحسين بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزي المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من شعوبه في الكلابية شريعة في النبوة من اولياء امته الا ترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء في الحقائق اختار منهم سبعين لان في كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لختار موسى على عدد الاولياء في الامم السالفة وفي امته وهم السبعون الذين اليهم يفرغ الخلق وبهم يحفظون ثم لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سر بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** اي ملكهم ينظرهم الى العجل بين بني اسرآءيل واياي تخصصتني **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا جنوا اخذوا اعيانهم وكيف ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين في سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اي يهلكنا بقول السكاري **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من بحقه لاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات في وقت التجلي اي هم الصعقة الا امتحانك واختبارك لعشاقك من عشقك لهم في الازل وهذا من صنيعك بمحبتك الا ترفع محبك عن المشاق تريد اليك حتى تحجب منك اما ان للهجران ان تنفر مراكز الغصن غصن البان ان يتبسما للعاشق الصب الذي دأبه انحناؤهم بان ان يبكي عليه ويرحماه وفي هذا المعنى انشد حسين بن منصور حين اراد واقتاله كان يتبختر ويقول ٥ تدسين غيري منسوبا لي شيء من الحيف ٥ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ٥ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب في العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اي تضل وتحجب بامتحانك واختبارك **مَن تَشَاءُ** مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقي في الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك في الصعقة وذلك فوق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلابيته انبيائه واوليائه في مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جنايته انبساطنا في مقام رؤية محبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف شاهدتك لنا بلا امتحان واسطة الحبل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم ومغفرتك صفتك شاملة على جميع الجنايات

وقال الاولاح
اي عالم الارواح
عالم الاجساد
من الصور والاشباح
اي بحضرة القبلة التي هي مقام تجلي الصفات فانه الكعبة
الى سماء الروح ارض
في القضاء والسابق والقدر
والقلم واللوح
في الميل الاعلى
فلذا نهاه وطلب منه الرؤية
خلف صفاته كما ورد في وصاله تزين هيبته
فلما تجلى ربه للجبل
طلب الرؤية
بالسبب الاول
ظلمات النفس
بانوار القلب وضيائه
بالسبب الثاني
من سلطان الاهوية والهوى والغضب الشهوة
بالسبب الثالث
وسائر صفات النفس الغير محمودة اخذوها عنوة
وفعلوا واستعملوا عليها كما يستعملون بحيرون كالاصنام
قالوا ذلك لاعتقادهم ان الموتى عليه وقوفون على اعمال الاحياء
الحسية وغلبة الهوى على النفس بالجاهدة
وقع الطور وهو ظهور صفات النفس
بالطبع مع

منزهة عن خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة وما فيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك تشوكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التفرج فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سأل موسى وقعت الحق من الحق لئلا تدخل فى مريع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدود ة المحجاب فزاد من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدوث واحتمال اعتاق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اى عذاب فراقى بامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عمم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا مبنى رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته وما شرة قدرته فيهم شران الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى فوز ذاته او هى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم وربوبيته وحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ابوا وبعضهم فى رؤية القدم فى البقاء ناهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة الذاتية بالله عن غير الله الفانين بعظمته فى عظمته الذين بدلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مألوف ومحظوظ دونه ويؤتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم الامارة

تفسير علامه محيى الدين بن عربى

مع حالته
اى يفعلوا عن الاستيلاء
اى يفعلوا مع امتناع وخوف
كما قال الشيخ
حينئذ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ** كانا من النقباء الاثنى عشر من موسى **يَخَافُونَ** العقل النظرى والعقل المعلى يخافون سوء عاقبة ملازمة الجبن وذل المعصية بهيمانية المنغلة
أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا بالعمل بالتوفيق **ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ** باب قرية الروح هو الفنا **فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ** عن انانيتكم **وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** بالحقيقة اذ الايمان عن الدخول **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ** اى اصعد واعلا بالعروج **فَقَاتِلَا** اى اصعد واعلا بالعروج **إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ** واقنع الحق وتلك القوى عنا بقوة نفسك **وَأَخِي** يا نفسى قوى عنا هذه **فَافْرُقْ بَيْنَنَا** وصل منا **وَبَيْنَ** بقاء

الذين هم بآياتنا يؤمنون يشاهدون مشاهد الى رؤية آياتنا قال الواسطى فى قوله عذابى اصيب به من اشاء ولكن فى نفسل العارف ذكر فى احواله لا تكدر وعيشه واربابه لكمالهم لا يبغون فى الدنيا الا التواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما يسبب من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب فى السر وقال الكتانى رحمة الله تسع كل شئ لكن خص بها الاتقياء قال الله فساكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم فى القرآن آية يقنط من قوله ورحمتى وسعت كل شئ والناس يرونها اجمع الا ية وذلك ان الله يقول فساكتبها للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون شرط الآية وقال بعضهم وهل العذاب بصفة الخصوص يقع الا بمشية وحكم الرحمة انها تسع كل شئ ثم وصف الله تعالى المتقين بالاتباع والقدوة والاقتداء فى تفويض امر النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالامية كان عليه السلام اميا بانه كان قبل نزول فى جزالوصلة ومهد القربة عرش السكينة النبوة والرسالة والكلم طفانية من ثدى مرضعة خاصة الازل كان اميا كالولد العزيز فى حجر امه لا يعرف عليه ما يراد به كان فى حجر الازل دباه الله بلطفه وغذاه شاهد ته وصيره مقربا ساقى وقاية كرمه عن المكروه الم تر الى كيف قال عليه السلام اللهم واقية الولد وصفه تقدس بسبابته ولطف نبوته عن جميع علة الاكتساب تلطف من غرائب شرف العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدوث لا يلتفت الى علم المكتسب من احد ثان لاستغراقه فى بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامى هو الا يحتمل ان يعلم شيأ من الدنيا شيأ ولا من الاخرة الا ما علمه ربه معاملته مع الله حالا واحدة من كلامنا وحقايقنا وقال الامى من لم يعلم من الدنيا شيأ ولا من الاخرة الا ما علمه ربه معاملته مع الله حالا واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه وذاد الله فى وصفه عليه السلام فى وضع اثقال الشرك والضلال واغلال المخالفات عنهم فى متابعته والاقتداء بسنته بقوله وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كان القوم بقوا فى احوال المجاهدات بلا شاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بابع الطاب الغيبية بنعت الجذب والمواجيد البديهية فخفف عنهم ما عليهم من اثقال الرهبانية واغلال عن اسرارهم اغلال الشيطانية النفسانية وايضا المراد هو عليه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعرفة حيث انهم كانوا مطايا اثقال القهريات باسر المجردات باسر الغضب القديم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة ودعاهم من طرائق الهوى والمنى الى محجة التقوى سبيل الرضا ومشاهدة المولى فاجابوا بنعت الاقتداء فنزهوا من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضى الله عنه يضع عنهم اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال وقال الاستاد لا شئ اثقل من كد التدبير فمن ثقل من كد التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

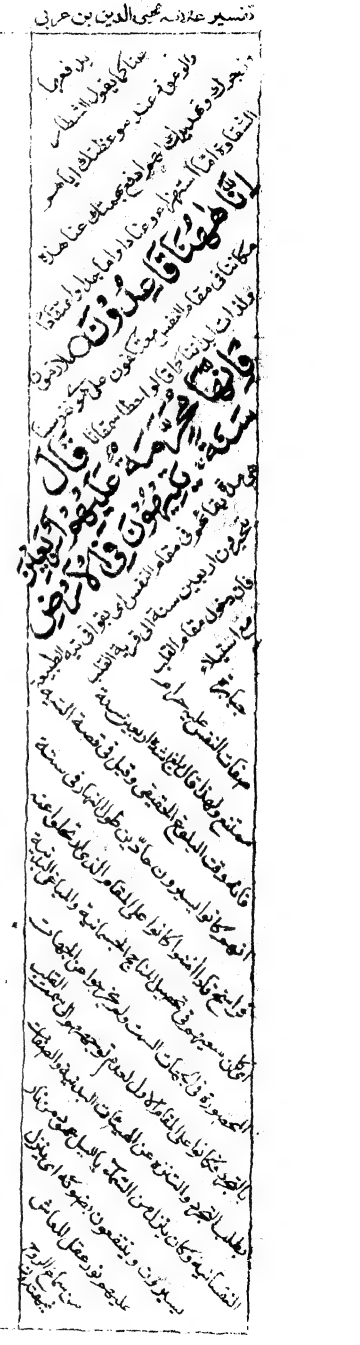
فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين
قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين
قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا
لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين
ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين
أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين
فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما
ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين
قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان
كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما
إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون
وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء
أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد
وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق
وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار
كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادارأوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا
فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لأخراهم
فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون
ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام
ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية
إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
إن رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه
والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون
لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين
أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون
أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون
فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
إنهم كانوا قوما عمين وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه
إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين
أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا
إن كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
فانتظروا إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا
وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وإلى ثمود أخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض
تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله
ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه
للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه
قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون
فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين ولوط إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم
إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين
وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين أخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض
بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا
واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا
قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم
بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا
وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا
إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين
الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فكيف آسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها
بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا
وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أو لم يهد للذين يرثون
الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم
فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم
موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله
إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية
فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين
ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم
يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين
يأتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين
قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم
وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين
قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا
ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم
وإنا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض
فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون
فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم
قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين
وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر
فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح
ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك
قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين
قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه
غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح
وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولأخي
وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها
وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح
وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس
إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو
يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه
أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم
وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم
رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به
أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم
إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم
وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى
ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون
أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين
وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة
إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا
وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام
بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة
يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وأملي لهم إن كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين
أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شئ وأن عسى أن يكون
قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة
يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون
قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها
حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها
أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
فلا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي
ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي
هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا
لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت
وهم ينظرون وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة
مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله
إن الله عزيز حكيم إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام
إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار
ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ذلكم وأن الله
موهن كيد الكافرين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم
وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله
يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض
تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون
واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا
إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
إن هذا إلا أساطير الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم
عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا
ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا إن ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا
أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله
وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير
إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم إذ يريكهم الله في منامك ق

كل امر وكفى كل ذى امر وامره الاعمال التى كانت عليهم وما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم فى التزام
طاعات الله ثم افترض عليهم ثم وصف هؤلاء بالايمان والاتقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام
ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا**
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبدلوا بمحجتهم فى ادبرته
على اعداء الله وسلكوا بنور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين و
هواجس النفوس بنور القرآن والسنة وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم باتباع السنن
الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبتلوا المنهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه
وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كرامته لمن له استعداد الانسانية
وقبول الحق للعقل حجة للعالمين وانفتاح ابصار المصدقين بانوار جماله وسناء جلاله يقول **قُلْ**
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا اى مخبركم بشرف الله
وجوه العارفين وتطهيرها عن رذائل الخليقة ودليلها الى طريق الحقيقة ومنادى العالمين من الدعوة الى الحق
وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم بالحق بقوله **الَّذِي**
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ الاية
والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز والبقاء وبانه يحيى
قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب عدائه بقهره ثم امره بان يامرهم بالايمان به وبرسوله بنعت معرفته
وشهود هو مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية معاديه ومشاهده ثم نبه لا بنفسه
وروية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته فى كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ**
الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجرى عليه
من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه وبوقن ما اخبر به من اسرار الازل والاباد
فلما اكمل فى ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ**
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته
اى بتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهدة انوار الذات
فى الصفات ومساقط تجلى الصفات فى الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية
فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخاصة
من المشاهدة ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها يشعب جميع المعاملات السنية

والحالات الشريفة المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عمادونه فلم يصل اليه فتناهى من معارفهم الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك رفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا بما منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسٰى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ** ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم علم الله على موسى كشف من انوار الاسرار واحهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله والتصف بهم فتابع فاخبر الحق عن اتصافهم وصفا له حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العيا والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى بعدله وباتصافهم يعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه ليسلكون شرح وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طريقا من طرق المعارف بقوله **وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا** ، وجعل ضرب موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ضرب يدا لاحدية بعضا العنايه صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفرار نور الراضين ووجود المريدين اثنا عشر عينا من عيون الصفات الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب لارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهى مورد قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهى مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلى الوجه الذى هو صفته الخاصة وهى مشرب لسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهى مشرب هم المحبين ومنها عين القدرة وهى مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهى مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع وهى مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهى مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلى وهى مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهى مشرب من انوار الراضين ومنها عين الحيوة القديمة وهى مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

والسياسيات الروحانية تقتضى الاقبل وبحسن العمل فيتحول الى اقبل ويحسن العمل من عقوق تعالى التسويلات والتزيينات الشيطانية الفاسدة واخراج النفس عليها بالميئات الفاسقة ٤ لان قابل السيئة وترويج العمل قابلة الوهمية صالحة وعينها عن شهوات الخيالات وتجليها ويدخل النفس الكاذبة فيستحلها في المعقولات والمحسوسات فيقع في الكلية فيمنع اوهامها فصل قابل الوهمية العلوم والعمل لكون قابلة اجل عدة والعين لا تستقيم ايا وفاسر ابوهم القلب بان يقرب كالاصل بسبل لعقل منها قوى ذاتا اى تسكن يقرب به الى الله بالقلب وصفوة القلب قبول الفيض الالهى والتجلى الذاتى فاضية النتيجة واذا صفوت ص

اصل الاصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق التوحيد الا بعد شربه من زلال المحققة من بحار القدم وذلك الشراب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم في القدم وتلك الارواح لا يترنح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادر جميع الصفات وهي اصل ثبات ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره على البقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين وهم لا تلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر بحر البقاء باق لها ليس له ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ولا يكون العاشق عاشقا الا بعد رويته بجمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لا تسكن عنها ابدا ولا ترجع الى مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشائقين لانها سبب سكن العشاق سكنت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات والحالات لان الشوق الذاهل لا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح عين الجلال لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال الا اجلال يورث لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة لصفة الجمال والجمال يظهر لها في الجلال لذلك استرحت تلك الهمم في اوقات عزيز حلاء الجلال وكل محب لم يبلغ شاهد الجلال الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهي يكتنفها تزيد انوارا لا يقدر الموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سوابق الايات والافعال في حدوثها لانتباس ونحلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الالتباس وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فوادة من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العين ورؤية جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان توالي القدرة في الاشياء على نعوت التغاير وان كانت عينها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية الدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان سرائر الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

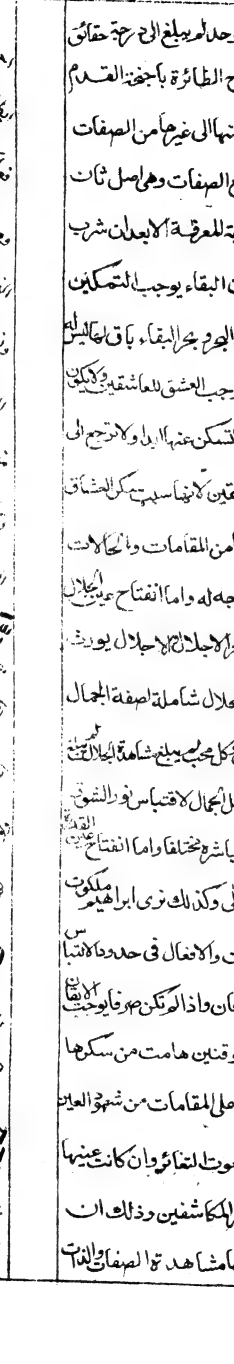
الموحد
ابطال علله ومنعه عن
فعله كما ترى في التشكيك بالوهمية
ومعارضات العقل في تحصيل المطالب النظرية المنفية
النور الذي به حياة القلوب
وقوة الملكية التي بها قيام الصور والمخترعات
الذين يتخذون من دون الله شفعاء في صدور الخيرات
متخيلون يجذبون بالاضطرار المظلمات الباطلة والاهواء
الردية والنفوس الامارة بالسوء
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
لا قطع
عنك صباحة
الهوى ولا الصباح
الفس
ساعات والليالي
رب اجعلني مقيم الصلوة
ربنا اغفر لي ولوالدي
ربنا اغفر لنا ذنوبنا
ربنا اغفر لي ولوالدي
ربنا اغفر لي ولوالدي
ربنا اغفر لي ولوالدي

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجتها سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير علم لا يكون على الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الشكف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء العجبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التي تسمع بها اصوات جربان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس لها جاسر النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدوره لم يكن من السامعين اصوات تجرس الوساوس واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلوم مهو طرائق الغيب احكام المشاهدة ومغيبات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين في القلوب ولم يكن من المشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لتنيات الصادقين وذلك المشرب مخبر مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القدير يصير بهو رمطلقا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون زنيته معلقة بحر بان خطاب الازل مجرى بحر بان حيث تجري ويد ورجيث يدور ومن ذلك هي محفوظة من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لو يذوق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمرار نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مزاد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكتسبه سناها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصارا متصفين بوراثان من صدر الاصل الرضا للراضي فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضا الله قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له في سابق الحكم والعلم فباشر حين وقع تجلاه على قليل الراضي بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها في رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربه الحيوة لم يقدر ان يسبح بحميته في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجواهر الصفات ولا الى الحكم والعلم في بحر البقاء والازل الحمد لله

الطيار في هواء الغيوب والسيارين على مراكب الجود في بحار الاحدية تطير ان بسيران بقوة الشراب من مشارب الغيب لترقى في المقامات والدرجات الى اعلى معالى درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم قال الله تعالى في تمام الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من اللطائف وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله حكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقامه من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن من عين السخاء والثقة بالله التاسع عين اليقين والعاشر عين الفعل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والحلاوة وهي اعلى المعرفة بنفسها ومنها ينفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم في قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر الكل بسالك سلوكه واثار بركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ تتابع الاستتار والتجلي في اقل لمحة هما يتابع الاخراج لبدا قهم القديم ولطفه القديم وخفاءهما من معدن الاصل تو جبان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان في القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب عنه قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ** فوق الاولياء والاصداء في الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعني المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا في دولة الامتحان كان المولى مقهورا القهر مطلوب اللطف مقهور بورث المعصية والمحاربة لطفه بورث الطاعة والكشف فتما اصطبة مطلوبون بالصبر في النعمة مطلوبون بالشكر فالصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ○ من البلاء الى سليم قبيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فاذا هم بالمحن طلبا للصبر فاذا هم عند النعم شاكرين ولا هم عند المحن صابرين قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤاخذهم بما كسبوا افتضحهم الله باظهاره كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذلك حال المدعين الى يوم القيمة

وثق الحق سبحانہ فی کلامہ علی الصدیقین ان لا یقولوا علی اللہ الا ما وصف بہ نفسہ من التنزیہ والتقدیس من اوصاف الحدثان وان من العرش الی الثری تجری علی مقادیرہ السابقۃ ومشیتہ القدیمۃ قیل الم یبین لہم علی لسان الوسائط وفی الکتب المنزلۃ ان لا یصف الحق الا بنفاذ المشیۃ وعلو القدرۃ ثم بین سبحانہ انہم عملوا میثاق اللہ فی کتاب اللہ وترکوا ما ندبوا الیہ من سنی المعاملات ورفیع المقامات بقولہ **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** درسوا وما عرفوا حقا یقینہ ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوہ بدلیل المحجۃ قال سہل ترکوا العمل بہ تولہ تعالی **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ** اخبر سبحانہ عن سر تقدیر الازل الذی فی نفسہ فی اول الازل قبل کل قبل بلا تقاور الزمان وتواتر الملوان وذلک ارادۃ سابقۃ ازلیۃ ذاتیۃ صفاتیۃ احدیۃ یتکون بوجود ایجادہ بظہور وجودہ تعالی لہ فتقاضت الارادۃ من العلم والعلم من القدرۃ والقدرۃ من جمیع الصفات والصفات من الذات بغیر تفرقۃ ولا جمع بل الوحدانیۃ فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غیر حاجۃ ولا وحشۃ ولا انس بالحدثان بل الوجود اہل العرفان فمضی ادہارا لا ازلیۃ بلا زمان ولا مکان بل قدم فی القدم وازل فی الازل اخبر عن علم القدیم لا من الوقت الاتری الی قولہ واذ ولیس عندہ صباح ومساء لما تواد ہارا لا ولیۃ التی ہو دہر الدہار المتنزہۃ عن المکان والزمان وتہامہا وقت ایجاد الاکوان والحدثان وابرازہا اہل العرفان من معدن العیان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلی الذات بجمیعہا للارادۃ والمحبۃ ثم تجلت الارادۃ والمحبۃ لفعل الخاص ثم تجلی فعل الخاص لفعل العام ثم تجلی الفعل للعدم واخرج من مکمن الغیب الارواح بنعت ایجادہا فاجادہا بروءیۃ تجلی الفعل العام ثم کساہا نور فعل الخاص ثم احضرہا مشاربہا المحبۃ والارادۃ فسقاہا من عین المحبۃ شراب العشق ومن عین الارادۃ شراب التوحید فاشتاقت من شراب المحبۃ وسکرت من ہذہ العشق وہجمت الی معدن الصفۃ وطارت باجنحۃ التوحید فی انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فی انوار الذات ففنیت فی القدم برؤیۃ القدم وبقیت فی البقاء برؤیۃ البقاء فتفرقت کل واحدۃ علی مورد من موارد الصفات وسکنت فی العیون الصفات الارواح فبعضہا فی عین العظمۃ وبعضہا فی عین الجلال وبعضہا فی عین الکبریاء وبعضہا فی عین القدم وبعضہا فی عین البقاء وبعضہا فی عین البہاء وبعضہا فی عین الحسن وبعضہا فی عین القدس وبعضہا فی نور الانس وبعضہا فی سنا وبعضہا فی نور الاسماء والنعوت وبعضہا فی عین الحلیۃ وبعضہا فی نور السمع وبعضہا فی نور البصر وبعضہا فی نور الکلام وبعضہا فی نور الوجہ وبعضہا فی نور المقدرۃ فبعضہا فی نور العلم وبعضہا فی نور المشیۃ والارادۃ وبعضہا فی صفات الخاصۃ من الاستواء وغیرہ من الصفات فبعضہا فی

علو القدر اللائق بہ وعظمۃ ذاتہ وکمال ملکہ
ای علو القدر اللائق بہ وعظمۃ ذاتہ وکمال ملکہ
ملی الانبیاء والتابعین من اہل الکتاب الذین استعدادہم
متوسطا فیہا بالمکاتب مصدقا لما معہم
زیادات فی التوحید والمحبۃ وغیرہا

نور العطاء وتبعضها فى نور اللطف وبعضها فى عين القهر وكل واحدة منها قويت لسجية موردها وقوة شربها وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة فى المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف فى عيون المعرفة فبقيت فى المعرفة ابدا ووقعت اهل القهر ايت فى النكرة فبقيت فى النكرة ابدا الا ترى الى منامهم من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهره وتجلى صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة فى الفعل فوصل بركه اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحدوا شهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا فى الاول شاهدين ثم تركانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك المواريد والمشارب فى زمان الاول حين خرجوا من القدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد فى معناه سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا * سقى الله ايانا ولياليه مضت فجرت من ذكرهن دموع * مياهل لهاير مامن المعاهد بة * وهل الى ارض الحبيب رجوع * سلام على من سلم فى شط نارها * سلام على ارض قد ابرها العهد * فى الاول كانوا غائبين عنه فاذكرهم نور بعثته فاظهرهم قبل ظهوره هو فى لباس دمر فلما عرفهم تلك الحادثة ذكرها ما وجدوا وانشدوا ان التى هواها قبل ان عرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا * الست بربكم خطاب تعطف ولاهل اللهم خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل مشهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيدا فى هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا فى اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم لشهودهم اياهم بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا فى حجاب الحجاب لان العاشق يرى معشوقه فى رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده اريد الانسى ذكرها فكانما اتمثل لى ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم ترابا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واتما نوا وترابا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتقرقوا عنه وقال يوسف فلما اخبرانه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

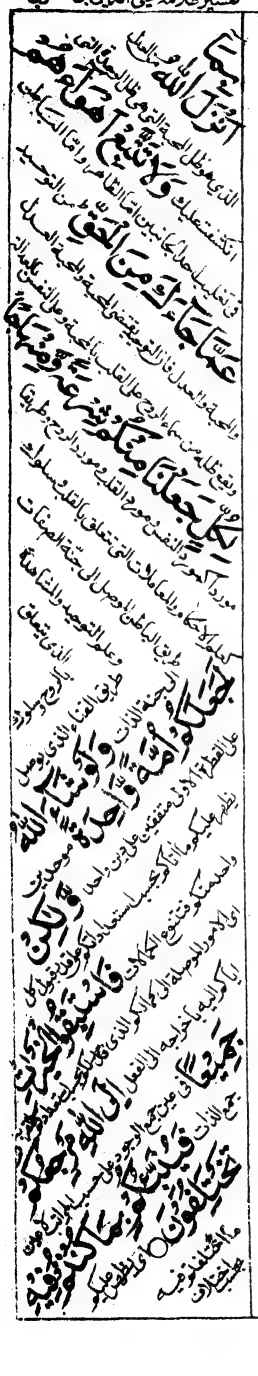

لانفسهم كان الحق بالحق فى ذلك موجودا بالمعنى الذى لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم فى قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كونى شفوا فشهدوا واما خطوبوابه قالوا شهدنا اى شهدنا حقائق حقك

وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها نطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه قال النصرابادى فى هذه الايات موئل الاكبر ما الف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمصنع افاتم فى جملة اخذ الاول اى مردودون الى معتاد الاخذ فى السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو باول الاول اول قال النصرابادى اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه حلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للحجة فصنع الخلق حاجتهم ان يراوا ذرة من معانى الحجة وقال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن قال الجريرى فى قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وبما منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة فى عين القدم وتسئل عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم قال كانوا موجودين فى القدرة مغيبين فى شهود الوجود وقال الواسطى فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير فى صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقيل فى قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شئ وخلق حياتهم من ذلك النور وجعل قواهم جميعهم بتلك الكلمة وانشئوا ليسمعون كما سمعت كلامها خروا العزة ركعا وسجودا قال ابن بنان الله خالصة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا فى غوامض غيوب الملكوت للذين اوجدهم لديه فى كون الازل شردعاهم فاجابوا سراعا اجاب تركيبهم حين اوجد هم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا فى صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق فى عين وجوده لا نفسهم وكان الحق بالحق فى ذلك موجودا قال الاستاذ اخبر بهذه الاية عن سابق عهده وصادق عقده وتاكيد وده بتعريف عبده وفى معناه انشد واسقيا الليلى والليال التى * كنا بليلى يلتقى فيها * اند يك فى ايام دهرى كلها * يغدين اتيا ما عرفتك فيها * ويقال جمعهم فى الخطاب لكنهم فرقهم فى الحال فطائفة خاطبهم بوصف القربة فرد فهم نفسا خاطبهم وفرقة ابقاهم فى اوطان الغيبة نافصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ويقال اقوام لا طفهم فى عين ما كاشفهم واقرابنعت التوحيد واخرون ابعدهم فى نفس ما اشهدهم فاقربهم من

استعداد الكل
من طلب احدى الجهات
الثلاث والوصول اليها
فمنهم من يحب
ذوقا بالتجلى فيها فى استعداد كمن
ذوقوا الجهود
ذوقوا بهم
ذوقوا بهم
بجبل الصفات فصعق
بتجلياته الافعالية
فصعق النفسانى
الصفاتية
للجمعيين
الذاتية
من معدن الى
من يريد ان
عن علم الى
حجاب كان وقوع عنه فهو من الورود بين الاصل
والبقاء لم ينتقص من الحق بارتداده فان الله
يأتى لقوم ويجيئون انه لا صفة من صفاته تتغير
لذاته او رجعا او منعا فان صحبة الصفات تتغير
لطفا او رجعا او منعا من يحب اللطيف فرجع صحبته
بكشف ان تجليا بهما من يحب المنعوت انحت صحبته
ان تجلى لصفة المنتقم لما صحبة الذات فرجع
فانها لا تنفى بانتفاء صحبة الصفات
بنهاية الفناء عن النفس
كما يجب

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فقولى تعريفهم نقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعرف على الاخرين فاثبتهم
فى اوطان الحجة نقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين فى السماع ولكن غاير بينهم فى المراتب فجذب
قلوب قوم الى الاقرار بما الهمها فيه من المبارة وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم
به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما
فى حال الخطاب بجماله فطوحهم فى هيجان حبه فاسكنت محابهم فى كوا من اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا
تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذى يظهر فيهم ليتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوفنا الله اهل لايته
من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعتناق من راى قيمة نفسه فى جلال عظمة القدم من حيث
صهيبه بلعاب لتمتنع المسرورين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم
فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره ونفسه فانكره وقيم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ذكر انه تعالى اتاه اياته ولولا عطاؤه قرب ستاهلها انه ما سلخ منه لان من راه اخيه ومن اخيه اشتياقه اليه
ومن اشتياقه اليه عشقه ومن عشقه استانسه واستوحشه مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستديرا بوجدان
ايانه وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ○ لو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره
مكر به فى الازل فكان مكره مستدامًا الى الابد فانكرامات الظاهر له عارضة الامتحان بين الازل والابد
وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض قال الطارى قال ابن عطا سوابق الازل توثر على انتهاء الابد قال الله اتيناه
اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء فى صدا الحلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة
ثم يغلب عليهم مقسوماتهم الوصلة ويقال اقامه فى مجال القربة ثم ابرز له من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير
فاصبح من الخاسرين وتبدلت احواله وانقلب فوقه مع خساسته وفى معناه انشد ولله در فبتنا بخير الدنا مطمئنة
واصبحت بعدما والزمان تقلبا ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التى لا تتاثر
بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اى ولو شئنا فى الازل اصطفائه لوالينا
العروة فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم توارات الطبيعة وتتصل بالكفاية الابدية والعناية
السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له فى
حكم الازل السعادة لانزع ذلك عليه فى عواقب سعيه وكدحه فى اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية
بالسعادة الازلية لما لحقته الشقاوة الابدية ولكن من قصمته السوابق لم تشفعه اللواحق وصدق سبحانه

بآیة اخری ماذکرنا فی الآیة بقوله مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ○ ای من اجتباه الله بقربه ومعرفته فی الازل فجمیع امره علی نظام تلك الاجتبائیة قال بعضهم لیس الناجی من سعی واحسن السعی انما الناجی من سبقت له الهدایة من الهادی قال الله من یهد الله فهو المهتدی ثم وصف الخاسرین بانهم محجوبون عن مساحة کبریائه ورؤیة جلاله بقوله لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا ای قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغیوب والمدرکات تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معانی النوال وعیونهم فی غواشی الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الی جمیع المرادات واذانهم فی اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جمیع الملاهی قیل لهم قلوب لایفقهون بها مشاهد الحق ولهم اعین لایبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لایسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغفل من البهائم فی الضلالة لان البهائم استعدادقبول التادیب فیقبلون التادیب ولهم ایضا استعداد قبول التادیب لایقبلون التادیب قیل الانعام والبهائم لایحسون بالاستتار والتجلی والارواح نعیمها فی التجلی وعذابها فی الاستتار قال الله ان هم الا کالانعام بل هم اضل سبیلا ثم قال ابن عطاء قلوب لایفقهون بها معانی الخطاب ولهم اذان لایسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعین لایبصرون بها مشاهد الحق وقال الاستاد لایفقهون معانی الخطاب کما یفهمها المحدثون ولیس لهم تمییز بین خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشیطان ولهم اعین لایبصرون بها شواهد التوحید وعلامات الیقین ولایتظم من الامر حیث العقل ولایسمعون الادواعی الفتنة ولایتفطنون الامن سلك رکوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالی بان له الاسماء الذاتیة والاسماء الصفاتیة والاسماء الفعلیة والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفین عن عجائب صفاته الازلیة التی مصدرها ذاته القدیم تعالی بقوله وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا ای خیر الخلق فی طلب تلك الاسماء العظام ولاینالونها الا بکشوفها ولاینکشف لهم تلك الاسماء الا بکشوف صفات الخاصة التی تلك الاسماء مفاتیح خزانتها ولاینکشف تلك الصفات الا بکشف الذات فمن خص بهذه المکاشفات یهتدی الی اسمه الاعظم ویهتدی بنوره الی معانی الصفات وانوار الذات اذا دعاه اجیب فیکون قوله فی مراده کن فیکون فکل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولکل اسم للعارفین فیه مقام وهم فی الاکتساء علی مراتبهم فی معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم لکل اسم من اسمائه سبحانه مرتبة من المراتب واسم الله یبلغك مرتبة من المراتب واسم الله یبلغك الی الوله فی حبه والتحیر الی جلیل یهلنا تعالی برحمته کذلك جمیع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمیر وصفاء

ای یتولون الله ورسوله والمؤمنون
ای کرامة لا یحتمل الله ورسوله ولیاء کم الرسول والمؤمنین المحجوبون للتفهم اذا لم یحتمل الله ورسوله والذین امنوا المتوجهون الیه حقیقة یتبعهم انوار الوصل مطلقا ترضیها کما عصیانا مکرهین لانه لا فی اشتراک ولا یتبعه الله
اصنوها افعل فی الشهادة فی قوله شهد الله انه لا الا هو والملئکة واولوا العلم قال ورسوله والذین
امنوا یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون ○ ای قلوبهم مشغولة بالله عن غیره وصفاتهم فی البقاء بالله عن نفسه
التذلل فی حضرة هذا القائل لا الله الا الله محمد رسول الله علیه وعلی آله السلام
فی مقام الملکیة والسلطان
بنسبتها
ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فوض اهل الله وان اهل الله هم الغالبون
وکم من فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة باذن الله والله مع الصابرین
بالله وتوکی کثیرة باذن الله
ای یقهرون جمیع الاکوان بالرجوع الی الله ومع الله لا بنفوسهم ولا بحولهم وقوتهم
وتذبیحهم لذات الکذب والعدوان دلیل القوة الایمان
النفقة
وکان اهل الکتاب امنوا لکان خیرا لهم منهم المؤمنون واکثرهم الفاسقون
واحتجبوا عن نور الله فاقاموا
لن یضروکم الا اذی وان یقاتلوکم یولوکم الادبار ثم لا تنصرون
حیثما تعرفوا ولا تنصرون من تقاتلوا یولوکم الادبار ثم لا ینصرون
ولا یلتفتون

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات ما لا تخرقها الا انها مكان الحق تارة يتعرف لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا السماء للدعاء كما يطلب الموتوق عليها وانى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهو يذكر ونها قاله ونعرفه بها فى العقول وان صفت لا تجمعه على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عنه بوادٍ والحقائق منفسحة بقابل الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز يستحق نعوت الجلال متفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ۝ اى من كاشفنا له احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدورة الاتى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركه فى ذلك ولا تنكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو مما استأثر الله من صنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بايات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقهم وهو معجب بذلك لا يبلغه ازمة القوم وتركه فى غرته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير طاعات ويقف معها ولا يطلب ما وراءها من القربات تعجبه بها عنها وهو كما يعلمه ومثل ما ذكر ناصورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له باصطفائه فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل بل هم بالنعم ويبتليهم بالشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا قال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة وانى حقيقة السابق لهم من القسم حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الحيرة فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينتظر الى مرآة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول الابصار وعيون الفواد ما لم يدركوا بجميع العباد وان كان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بجذبة الاحدية من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهجها الكبرى من المشاهدات لما لهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غير شرك فى التوحيد وهو لاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى الملك يسقط مناك الاستدلال

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة والثانى النظر بعين الشهوة والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى الملك فاما النظر بعين العبرة فانه يفيد حقيقة التوحيد والنظر بعين الشهوة يبعد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يريد حقيقة المعرفة قال الاستاذ اطلع الله سبحانه اقواما على آياته الملكية فحجبهم بها عن التوجه الى شهود القدرة ويقال الاخ الله تقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى وطاء التفصير مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا وَّضَرًّا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** لافرد مساحة الكبرياء عن تكلف آلا كتساب فى الحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اى لا املك لنفسى قرب الله ولا بعده انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قائما بالربوبية على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْٓءُ** قال ابو عثمان حجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه ودفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت مالك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملاءمة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ اِلَيْهَا** ليجد آدم فى الجنة الانسا تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل المثال التجلى وعرف انه ندوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرق فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء البحر ت والملكوت تخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كليلتى يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لشغل بها عن الحق ليقع فى فخ البلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع ممن تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة آدم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **اِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِيْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ ۚ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ** اثبت صحبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الاية تولاه بعين الازل ورعاه بكلاءة الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالمعصوم فى نور الايات معصوم عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات ومخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

بعين التولى قيل فى قوله يتولى الصالحين هو دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بعصمة المقصود والازياد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل جعفر عن الحكمة فى قوله وهو يتولى الصالحين وبعض علم انه يتولى العالمين فقال التولية على حسبين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ودعاية الاقامة الحق وقال الواسطى يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الكاينة باصلاح سرائر هم عن سوء البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالانابات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله امورة على الكفاية فلا يوجه الى مثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريد اجمل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشى الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق فى الشواهد ذلك من رد الله اياهم عن شهودهم منعت القاء اسماعهم فى محاضر المراقبات تراهم يعيون قلوبهم احداق الجلال فى سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وحذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية فى مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مخبرا بسناء الغيبة مونسا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة فى ميادين الحضرة وكان مرآة مشاهدة الله بين عباد الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصر الا من له منه بصر يبصر لذلك قال عليه السلام فى بعض اشارته فى الحقيقة والاتصال قال من رآنى فقد رأى الحق فلما رأى الناظرون اليه بنظر الحقيقة الى اين بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رآنى وطوبى لمن رأى من رآنى لان من تزود من جماله نور ابهاء يفيض ذلك النور فى جميع وجوده ويتلألأ منه لعيون الناظرين * اذ كاس السرور على الناس * لقاؤك عندهم كالاماني اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا * من الخيرات فى نعم حسان قيل فى قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الاصم من اصمه الداعى عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباساءه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه وقيل فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بأنفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما ابحرناه فى الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذاك يتهيأ له شرف ما خص به وقال سهل على القلوب التى لم تنر بنور القرب فهم اعمى عن درك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك بأعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يبصرون حقك وينظرون اليك بالقلوب التى لم تثبتها بنور هدايته شيئا

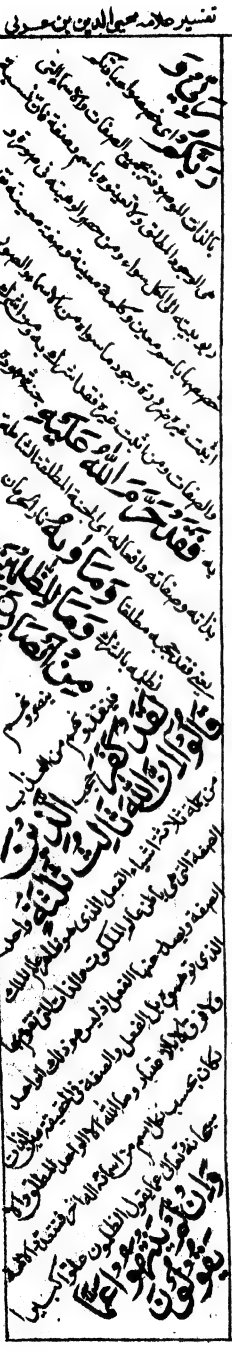

ویقال رؤیۃ الاکابر لیست بشہود اشخاصہم لکن ہما یحصل للقلوب من مکاشفات الغیب وذلک علی قدر الاحترام وحصول الایمان ولما عظم شانہ علیہ السلام وغرز اذلک ناظریہ وعن ان یطلع علی ما فی جلالہ وجمالہ من انوار الصفات وبہجاء سنا الذات وعلو الحق سبحانہ عجز الخلق عن اداء حقہ واحترامہ بحق حقیقتہ اوحی علیہ السلام بالعفو والکرم عند قصورہم عن رؤیۃ ما کانوا من سطوع انوار الرسالۃ والنبوۃ من وجہہ بقولہ خُذِ الْعَفْوَ ای فاعف عنہم من قلۃ عرفانہم حقک وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ای بلطف علیہم فی امرک ونہیک بحم فانہم ضعفاء عن حمل وارد احکام شرایعک وحقایقک وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ○ الذین لیس لہم استعداد النظر الیک ولا یعرفون حقوقک فان منکرکرامات اولیائی ومعجزات انبیائی لا یبلغ الی درجۃ القوم قال بعض المشائخ حین ذکر اہل الظاہر قال دع ذکرہم ولاء الثقلاء ثم انہ سبحانہ لما حبیبہ علیہ السلام اخلاق القدم بالتجلی والکشف والمباشرۃ بالفعل ثم اراد ان یلبسہ خلقۃ بالاسم القدیم والکلام الکریم لیکون متصفا بجمیع معانیہ بجمیع صفاتہ متخلقا بجمیع اخلاقہ تحتی عظم الامر عندہ فی ذلک وافاض لطفہ علی الجمہور فامرہ بما امر اللہ بقولہ تخلقوا باخلاق اللہ قال بعضہم لما امر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بمکارم الاخلاق ظاہرا وباطنا وہو الصفح عن لئام الخلائق والامر بمکارم الاخلاق واعراض عن الجاہلین ای اعرض عن المعرضین عنا فہم الجہال روی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم سأل جبریل صلوات اللہ علیہ عن تفسیر ہذہ الایۃ فقال تصل من قطعک وتعطی من حرمک وتعفو عمن ظلمک وتحسن الی من اساء الیک قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما کدر قولہ تعالی وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الشیطان کلب فہم المقدم فاذا نبح وراء ساحۃ القلب فی محل النفس فخرہم عن ذلک الی الطفنا ومنا الیک لذلک قال اعوذ بک منک فاذا کان ساحۃ القلب مستضاۃ بنور التجلی فر الشیطان من نواحیہ لانہ لو بدا منہ بقدر راس ابرہ یحترق قال الجریری من اعقل السلاح اسرح الشیطان فی اول لحظۃ وقال الاستعاذۃ سیف فی باطنک من الوساوس ثم فاستعذ باللہ یدرکک بحسن التوفیق وان ہجس فی صدرک من الخاطر فاستعذ باللہ یدرکک بادامۃ التائید وان اعتراک فی الترقی ان محل الوصول وقفہ فاستعذ باللہ یدرکک بادامۃ التحقیق وان تقاصر عنک فی خصایص القرب صیانۃ لک عن شہود المحل فاستعذ باللہ تثبتک لہ بہ کالاک بک ثم صرف سبحانہ اہل التقوی من اہل الولایۃ انہم یتحنون بمواجس النفوس ووساوس الشیاطین واستغاثوا باللہ وذکروہ عن شرہم بقولہ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا احسۃ الشیاطین یرا قبون من البعد اولیاء اللہ لیروموا نہم بنیران الوساوس من قوارع الحسد حین تقاصروا عن مشاہدۃ الذکر والمذکور وغفلوا لحظۃ عن مراقبتہم واستقاموا علی شریطۃ حضرۃ المشاہدۃ لم یقدروا ان یمسہم من الف فرسخ قال تعالی فاتبعہ شہاب ثاقب فاذا وصل الیہم نار الوساوس اوحسوا فی انفسہم

اخبار سنا یا ملک خیوط الشیطان التجأوا بحراکیا لذکر الی جناب الازل فاذا هم یرون ما افسد الشیطان من محافل الانس مجالس القدس فی قلوبهم ویرون طیف الشیطان ایضا بنور العرفان غایر موهم بینهما والذکر وینبوا المحبة من قارورة الشوق فتر قهم قال تعالی **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ○ رای الجنید فی المنام ابلیس فقال هل تقدر ان تتم علی مجالس اهل الذکر فقال کما ان احدا منا تم علی احد منکم ویمیسه ویصیر مجنونا ومصروعا فمنا من یتم علی مجلس الذکر اصیر مصروعا ویسمیه بیننا مانوس کما تقولون مصروعا منکم مجنون قال بعضهم من حال سر فی میادین الانس والقربة وحجر نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشیطان هم الذین قال الله اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا قوله تعالی **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ مذهب الحق سبحانه الجمیع ان یستمعوا القرآن بقلوب حاضرة ونیات صادقة واسرار ظاهرة عند سکونهم عن الفضولات لوقار القرآن فاذا راهم الحق فی ذل وقال الخطاب وحرمات الامر یتفضل علیهم بکشف اسراره لقلوبهم یزید وق طعم خطابه اسرارهم ویعرفهم بکلمات اشاراته اللطیفة وانبائه العجیبة والحکمة العزیبة فمن یری واقعا سراره بانوار یسمع بالله کلام الله صار القرآن بصایره یری به جمیع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالی هذا بصایر من ربکم ولعل همنا توجیه للمستمعین کلامه بالادب السکون ای اذا کنتم کذلک لعلکم تکاشفون باسراره وانواره ومواجیده قیل فیه استمعوا له باذانکم لعلکم تسمعون بقلوبکم وتفهمون مواد مخاطبة الحق ایاکم وتتادبون بلطائف مواعظ فیوصلکم حسن الادب للاستماع وبرکة الخطاب الی رحمته وهوان یرزقکم اداب خدمته کما رزقکم سنن شریعته والجمل رحمهم الله بها عباده آداب العبودیة التی خص بها الاکابر من الاصفیاء والسادات من الاولیاء قال الاستاد الانصات فی الظاهر من اداب اهل البادی الانصات بالسرائر من اداب اهل البساط ثم امر نبیه علیه السلام بان یذکره بجلاله وعظمته فی نفسه بقوله **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتی تفنی نفسک فی نفسه ولا یبقی فیک الا نفسه لانه ذاتک بنعت العبودیة فی ساحة کبریائی بنعت ربوبیة جلالی حیث لا تری غیری هذا معنی قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** وایضا واذکر ربک باوصاف نفسک کانها تحمل اثقال اسرار قدمی لا غیرها من نفوسنا وایضا واصل الذکر بالنفس ان القلب موضع المذکور وقال الحسین فی هذه الایة لا تظهر ذکرک نفسک فتطالب به عوضا واشرف الذکر ما یشرف علیه الا الحق وما اخفی من ذکر الا ذکر اشرف مما ظهر قوله تعالی **وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** ○ ای لا یکن شغلوا بنا عنا ولا یمن بقی فی رویة العطاء من المعطی ولم تعالی نبیه علیه السلام یحتاط الانفاس من خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طوارق الغفلات اذکرنی یا ملک فان من ذکرنی بنفسه غفل عنه

تنزیلا من
محاب الصفات وبرزخ
الی محاب الذات کانت مناسبة
اقوی فلذلک کانوا اقرب مودة
والیهود واشد عداوة تم
فی العبودة توصل الی محبة الافعال
فان العبادة بفعلهم فانا علمنا
عن انعال الصفات لتتزهم
الی محبة الصفات التی هی
والوصول الی متعذر القلب الذی هو
وتحول العلوم الا لمن هو موصوف
یا ایها الذین امنوا
والعلم لا ینبو الا بالله
وظهر العجب
وذوق نهایات
من توحید الذات
ویکون ذوقا
الشهود الذاتی
فاجعلنا مع النبیین
ایمانا

ومن ذکر فی بلی اخذہ من الذکر والفکر واکشف جمال لہ حتی یصل بی الی قال فاذا سہل حقا انوارکم کلا باطلا ویقینیا لاشکا ما من احد ذہب منہ نفس واحد بغیر ذکر الا وہو غافل وقیل الغافل من غفل عن مراد اللہ فیہ وقیل الغافل الذی غفل عن درک حقائق الامور قال الاستاذ فی معنی التضرع والخیفۃ التضرع اذا کان کشف بوصف الکمال فی الحالۃ البسط والخیفۃ اذا کان کشف بنعت الجلال فی احوال الہیبۃ وہذا لاکابر فاما من دونہم فیتنوع احوالہم من حیث الخوف والرجاء والرغبۃ والرہبۃ ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ورد ہم راد باب الحقائق مثبتون فی اوطان التمکین فلا تالون لہم ولا تخفس لمقامہم بالحق دامتہا عنہم عن شواہدہم ثم وصف اللہ کرام العارفین من الکروبیین والمقربین انہم فی محل العندیۃ مقدسون عن شوائب نعوت الزائفین وصفات المتکبرین بل ہم موسومون بسمۃ العبودیۃ فی محاضر الربوبیۃ بقولہ **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ○ ہم فی نعوت العبودیۃ عند بروز سطوات العظمۃ والفناء بشرط التنزیہ فی ظہور قدس القدرۃ تملقین بنعت البہتہ فی کشوف جمال الازلیۃ سبحان الذی حجبہم بہ عنہم ولو لا ذلک لاحترقوا بہ فیہ

سورۃ الانفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لکل طائفۃ فی طریق المجاہدۃ والقتال مع النفس فتح وغنیمۃ غنیمۃ المریدین صفاء المعاملات وغنیمۃ المحبین ذوق الحالات وغنیمۃ العارفین کشف المشاہدات والسوال عن ذلک اقتباس انوار الشریعۃ من مشکوۃ النبوۃ واستعلام الادب فی طریق المعرفۃ للہ ہذہ الکرامۃ لا بالاکتساب یؤتیہ من یشاء **وَالرَّسُولِ** الحکم فیہ بحکمۃ تربیۃ الامۃ وان اللہ تعالی مستغن عن الخلیفۃ ورسولہ نظیرہ فی اداء رسالتہ حفظ نفسہ ثم حفظ رہم بنفسہ عن نفسہ فی طریقہ ومواساۃ عبادہ بقولہ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** ای اتقوا اللہ فی حلبہ لا تلتفتوا الی غیرہ واسوأ قلوب اخوانکم ببدل مہجتکم الیہم فی مواخاتکم ومصادقتکم للہ وفی اللہ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** فی الحقیقۃ واطیعوا الرسول فی الشریعۃ **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ○ ای ان کنتم صادقین فی دعوی المحبۃ قال سہل التقوی ترک کل شیء یقع علیہ الذم وقال الاستاذ التقوی ایثار رضی الحق علی مراد النفس ثم وصف المحبین بالعلامات الصحیحۃ الدالۃ علی مہدقہم التی اذا راتہا لا تشک فی ایمانہم وذلک تاثیر وارد انوار الغیب التی تردعلی قلوبہم فیظہر علامۃ ما فی وجوہہم بقولہ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

يتوكلون ۝ وصف الله سبحانه المؤمنين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه
بالوجل الذى يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها يزيد لايمانهم نورا لغيب ولايقانهم
سنا القرب لحسن رضاهم فى طاعته روح الانس حتى تصيروا خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين
بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله سره وذكر وجل فى هذه الآية قال واعلم
ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الوان وذهاب حجب الخفاوة من القلوب فيشهد بقوة
علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما اخلى عن انقلوب عن الخيانة
وتعظيمه وتوهيبه كل سائر قال ابو سعيد الخراز رحمه الله رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه
وخطابه اهل احرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه جميعا وقال
سهل فى قوله وجلت قلوبهم هاجت من حشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطى الوجل
على مقدار المطالعة بما يربه مواضع السطوة وبما يربه مواضع المودة والمحبة بربوبية التقريب والتبعية قال
الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال ليخصهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به
وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التحميد
بالتبعيه وجل ومن طالعه متعيا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب
ولا تباعد ولا اقتراب فانه يحقق بالذات وتسى الصفات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد فى قوله واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا
ان الوصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة اذا انفصلوا
عن اودية التفرقة وجا والى مشاهدة الذكر نالوا السكون الى الله فيزيدهم ما تيل عليهم من ايانه تصديقا
على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه لو كلوا عليه فى امدادهم
برعايته فى نهايتهم كما استخلصهم بعنايته فى بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يوردهم
بيزكشف جلاله لطفا جما فاذا كاشفهم بجلاله جلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله
ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن وليسكن اروا حهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال
يصحبهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد فى وصفهم بالعبودية وبذل المهجة فى الطريق بقوله تعالى الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ ثم وصفهم باستكمال ايمانهم
بقوله اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التى ذكرها
فى الآيتين اللتين فى صدر السورة كان من لم يخل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق فى ايمانه وهى التقوى

فالاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بعجمتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص
ووجل القلب عند سماع الذكر والقرآن ومزيد اليقين وتوكلهم التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة
من الصلوة والانقطاع من الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان حل نفسه فاذا استكمل هذه الخصال فقد تم
امر تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وصفه الله المتحققين فيما
من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال
عند كشوف المشاهدات بقوله لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ
كَرِيْمٌ بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وصف الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فصح في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب
بالغيب وغيرهما ما ذكره الله في الاية من المعاملات لسنية والحالات الشريفة قبل اجتماع فيه اشياء حقق بها ايمانهم
التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام
بشروط العبودية على حد الوفاء واكملت اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا عققين بالايمان قال الجنيد حقا
انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف
والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط
وبالمحبة يخرج من الوحشة والحرج وقال الاستاذ في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر منا كل المعاصي
ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضالهم ويسترهنا قبل العارفين عليهم لئلا يحجبوا بما هم واحوالهم والرزق
الاسرار بما يكون استقلالا لها من المكاشفات نورين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طبائع البشرية واحكام
الانفس الامارة حتى دقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بمنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بخلعة الكرامات
قبل وجودهم في الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية
لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمه
حتى لا يظن الظان ان الولي اذا بلغ درجة الولاية الاباد جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلوا من الخطرات
فكيف بمحل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ
بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ ۝ شرزاد في وصف طبائعهم النفسية
بقوله يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ

الله الرحمن الرحيم
الباء للتابع الموضع الذي يترتب عليه الحكم
لا يكون الا للمؤمنين باكمل الحقيقة فان الموت
هو من باب الافعال واما في حالة صاحبها الذي
فتح الربوبية والخطوة واما في حالة صاحبها الذي
تكون من صفات النفس والخشية من صفات القلب
والمحبة من صفات الروح
بعد ذلك
فله عذاب
من اعتدى
عن الخوض في مجلس الاستهزاء بالدين
لا تركبوا الخطوط
النسائية
الصحيح ويعمل بما فيه فصل
منه وتبعيد عن الخوض في مجالس الاهواء
الملا الا ما اتفق او رعايته من مصنفات
اهل السنة
جاهدوا
انفسكم كان من قوى النفس المحبة
ذلك الخير
بحكم به ذو عدل
منكم
من اهل الطريقة والحقيقة ومن اصحاب
من اهل التكبر والتجبر من شيوخ كبرا ومن كبيرة
اهل الكلمة
هدى بالغ الكلمة
حال كون تلك القوة المحبة حاصلة
بانها كانت في الله ان كان
صاحبها

وَهُمْ يَنْظُرُونَ يعاين من خص هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها وكشفها ولم ينل بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الآية ان فريقا من المؤمنين بقسمة الازل لا كما اردت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال العدو وهم فى ذلك كارهون اى كراهتهم فى القتال لكراهتهم فى قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وجميع البشرية لا من قبل الانكار فى قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون يقول الله ورسوله وكذا حال جميع السالكين لم تفرنفوسهم من اوطان قلوبهم فى جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا يبقى على وجه الارض لقلوبهم اشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جد الهم مع النبى صلى الله عليه وسلم من جمعة لانبساطهم اطفال حجر الوصلة وجد الهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا فى قوم لوط والقوار البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا فى ذلك الوقت فى مقام الغيب فلما انكشف لهم ما هو لهم بذلوا مهجهم وطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة فى الاحد وان من سنة الله اهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم لتبديد وتوامراة الفرقة فى الغربة ولا يبقى عليهم مالوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة فى ذلك خرج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى ملك غير ربك ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لى دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من اوطانك لتحيى به قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يعلمون لهم حقيقة الصحة والصحيح الابعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانهم اخرجهم من تلك البلدة حتى القوا خبرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فاوردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شئ وقال بعضهم فى هذه الآية انه تاك عن اوصافك موافق سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ احدا ولا يسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر بروحك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد بالبصر الحس وطنك ثم زاد سبحانه فى وصف القوم فى طلب فاهيتهم بقوله وَتَوَدُّونَ اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ سنة الله التى قد جرت فى الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء ظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدرة نعت الصوفية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالمحبة فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فمخدوع قوله تعالى لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق فى محبته والمدعى بكرامته وايضا ليحق حق الايمان والصدق ويبطل بهجتهم لله مما يجرى على اوصافهم من خطوط النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

مبلغهم
من لا قدرة لهم على قتال
ذات الشوكة اى ليست لهم شدة
او كما قال
اى مع قليل ذلك المال ويسير تلك القوة والانتصار عليه
من نفسه او بايتاء حق تلك القوة والانتصار عليه
او مسكينة او مسكين
دون الحظ الحقير
بعد ذلك الحظ كما ترى
ليحق الحق
بالحجج والبراهين
ويبطل الباطل
بالدحض والتبكيت
ليميز الخبيث من الطيب
ويظهر صفة كل واحد
ليتميز بعضهم عن بعض
والتاء للاشباع
الذين يعبدون الله
على حرف
اى على طرف
من الدين
كالذى يقف على طرف
من العسكر
فان احس بغنيمة
اطمان
وان احس بغير ذلك
انهزم
وقيل
كالذى يعبد الله
على شك
فان اصابه خير
اى رخاء
اطمان به
وان اصابته فتنة
اى بلاء
انقلب على وجهه
اى ارتد
كفر
خسر الدنيا
بذهاب رأس ماله
والآخرة
بالحرمان
والخلود فى النار
ذلك هو الخسران المبين
الذى لا خسران
مثله
يدعو من دون الله
اى يعبد
ما لا يضره
ان لم يعبده
وما لا ينفعه
ان عبده
ذلك هو الضلال البعيد
عن الحق
يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه
لبئس المولى
الصنم
ولبئس العشير
عابده
ان الله يدخل الذين آمنوا
اى صدقوا بالقلب
وعملوا الصالحات
بالجوارح
جنات تجرى من تحتها الانهار
اى من تحت اشجارها
او من تحت غرفها
ان الله يفعل ما يريد
من اكرام اوليائه
واهانة اعدائه
من كان يظن
ان لن ينصره الله
اى محمدا صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا والآخرة
بالاظهار على من ناوأه
والانتقام ممن عاداه
فليمدد بسبب
اى بحبل
الى سقف البيت
ثم ليختنق
بان يشد الحبل فى عنقه
ويجذبه حتى يموت
فلينظر هل يذهبن كيده
اى حيلته
ما يغيظ
اى ما يغيظه
من نصر محمد
وكذلك
كما انزلنا الآيات البينات
انزلنا القرآن كله
آيات بينات
واضحات الدلالة
على التوحيد
والنبوة
والحلال والحرام
وسائر الاحكام
وان الله يهدى من يريد
هدايته
بتوفيقه
الى صراط مستقيم
هو دين الاسلام
ان الذين آمنوا
بألسنتهم
والذين هادوا
اى صاروا يهودا
من هاد اذا رجع
لرجوعهم عن دين موسى
بعبادة العجل
والصابئون
من صبأ اذا خرج
لخروجهم عن دين نوح
بعبادة الكواكب
والنصارى
لنسبتهم انفسهم الى الناصرة
قرية عيسى عليه السلام
والمجوس
عبدة النار
الذين اشركوا
بعبادة الاصنام
ان الله يفصل بينهم
بالثواب والعقاب
يوم القيامة
ان الله على كل شئ شهيد
عالم
ألم تر
الخطاب للنبى عليه السلام
والمراد امته
ان الله يسجد له
اى يخضع لامره
من هو فى السموات
من الملائكة
ومن هو فى الارض
من الثقلين
والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس
اى يسجد له سجود طاعة
وكثير حق عليه العذاب
اى وجب عليه العذاب
لاصراره على الكفر
ومن يهن الله
اى يشقه
فما له من مكرم
اى من يكرمه بالسعادة
ان الله يفعل ما يشاء
من الاكرام والاهانة
هذان خصمان
اى فريقان مختصمان
اختصموا فى ربهم
اى فى دينه
المؤمنون
من هذه الامة
واليهود
والنصارى
والصابئون
والمجوس
والمشركون
فالذين كفروا
منهم
قطعت لهم ثياب
على قدر جثثهم
من نار
يصب من فوق رؤوسهم
الحميم
الماء المغلى
يصهر به
يذاب به
ما فى بطونهم
من الشحوم
والجلود
ولهم مقامع
جمع مقمعة
وهى سوط من حديد
لكلما اراد وا
من غم
اعيدوا فيها
بالضرب بالمقامع
وذوقوا عذاب الحريق
اى النار المحرقة
ان الله يدخل الذين آمنوا
بقلوبهم
وعملوا الصالحات
بجوارحهم
جنات تجرى من تحتها الانهار
اى من تحت اشجارها
او من تحت غرفها
يحلون فيها
اى يحليهم الملائكة
من اساور
جمع اسوار
من ذهب
ولؤلؤا
بالنصب عطفا على محل من اساور
ولباسهم فيها حرير
لانه اعز الثياب
وهدوا
الى الكلم الطيب
من القول
اى الى الاذكار
وهدوا الى صراط الحميد
اى الى طريق الجنة
ان الذين كفروا
بالله ورسوله
ويصدون
الناس
عن سبيل الله
اى دينه
والمسجد الحرام
عطف على سبيل الله
الذى جعلناه
للناس سواء
مستويا فيه
العاكف فيه والبادى
اى المقيم والطارئ
لا يختص به احد دون احد
ومن يرد فيه بالحاد
اى ميل عن القصد
بظلم
حال من الضمير فى يرد
اى ظالما
نذقه من عذاب اليم
اى مؤلم
وعن ابن عباس
لو ان رجلا هم بخطيئة
لم تكتب عليه
حتى يعملها
فان عملها
كتبت عليه سيئة
ولو هم بحسنة
كتبت له حسنة
حتى يعملها
فان عملها
كتبت له عشرا
وعن ابن عباس
ان الهم بالسيئة
ليس بشئ
ما لم يعمل
وان الهم بالحسنة
حسنة
وان لم يعمل

فی قلوبهم ویبطل الهواجس ما فی نفوسهم وقال بعضهم یحق الحق بالاقبال علیه ویبطل الباطل بالاعراض عنه قال الواسطی یحق الحق بتحلیه ویبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم یحق الحق بالکشف ویبطل الباطل بالستر وقال بعضهم یحق الحق بالرضا ویبطل الباطل بالسخط وقیل یحق الحق للاولیاء ویبطل الباطل للاعداء وقیل یحق الحق بالجذب ویبطل الباطل بالصحو وقیل یحق الحق بالبراهین ویبطل الباطل بالدعاوی قوله تعالی **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشکوی والتواضع فی الانبساط والفناء فی نعوت البقاء فمن لم یرض بحال الاستغاثة فیفر منه الیه ویطلب هو منه یغیثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة القوة علی اعدائهم ونیل الغنیمة فاغاثهم بامداد الملائکة ثم صرفهم عن رؤیة الغیر بقوله وما النصر الا من عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم الیه وکمال الاجابة استغراقهم فی بحار شهود سنا جماله وانوار بهائه قال بعضهم من صدق الجاء والاستغاثة اجیب فی الوقت قال الله اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم قال الفضیل بادی الاستغاثة منه استعانة الیه الاستغاثة منه لا یجاب صاحبها بجواب بل یکون ابدا معلقا بتلک الاستغاثة والاستغاثة الیه فذلک الذی یجاب الیه الانبیاء والاولیاء والاصفیاء قال ایضا النفس تستغیث بطلب حظها من البقاء ودوام التمتع بها والقلب تستغیث من خوف التقلیب قال النبی صلی الله علیه وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء والروح یستغیث بطلب الراح والسر یستغیث لاطلاعه علی الخفیات یعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور قال الاستاد الاستغاثة صلی حسب شهود الفاقة وعدمها المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالاقدرة علی ازالة الشکایة قوله تعالی **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** امداد الملائکة بشارة لصدق مواعیده لطمانینة قلوب عباده بانوار بقائه وصور البرهان لا یکون لضعف الایقان لو کان الایقان علی حد الاستکمال بالعرفان لم یتعلق الطمانینة بالبرهان فلما غرق فی جلاله وکبریائه صرف عیون القوم عن الوسایط الی عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** لنصره کشف انوار مشاهدته للارواح السکاری بشراب شوقه لیظفرها بوصله لا نهزام جنود قهریاته من ساحات لطفه قیل بین الله اثار النصرة وبدا السلامة فمن یرید طلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لانها لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة للربوبیة ومن نازع المولی قهره شر تعزز بعزته فی نصرة اولیائه عند تعییرهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزیز بامتناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله بجلاله من العلل حکیم باختصاصه مقام مشاهدته وکشف قربه لهم قال الواسطی العزیز الذی لا یدرک طالبوه ولو ادرکوه لذل وقال الاستاد فی قوله عزیز فی قلوب الطالبین اجل الکرامات والراغبین اصل المکنی الی مبادی السبیل بعد المکنی الی مجاذی لطفه فاما الحق بسعادته فهو عزیز بره الکامل وصله

وتصل وقرب بعد ما وصل الى نصيبه وما بقى احد الا عن حظه وانشد ؎ وقلن لنا عن الاهلة انما ؎ تضى لم يسرى بليل ولا نفرى ؎ فلا بذل الا ما تزود ناظرى ؎ ولا وصل الا بالخيال الذى يرى ؎ شعر وصف بحاله زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم ونيلهم الى مرادهم بعد ان راح ايد انهم من وجع الاكام وقلوبهم عن كذا القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حرمة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحتا عصاب الدماغ وقت استراخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفراء البلغمية يليس ذلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى مشرعه المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب فصار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذا ارادان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع طهور اوامل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم والتيقظة اشياء بديهية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنا منه من زيادة الامتحان وغلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينومه نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم يرى من عالم الملكوت شيئا وهكذا احوال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانة ونومهم ليس بكثير وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء سماكر الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا يرى لعبده من حوله وقوته يجئ نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** الماء الطاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة يطهر الارواح ويعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها كمثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تلتقط قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يلتقط الاصداف فى البحار من قطرات الامطار

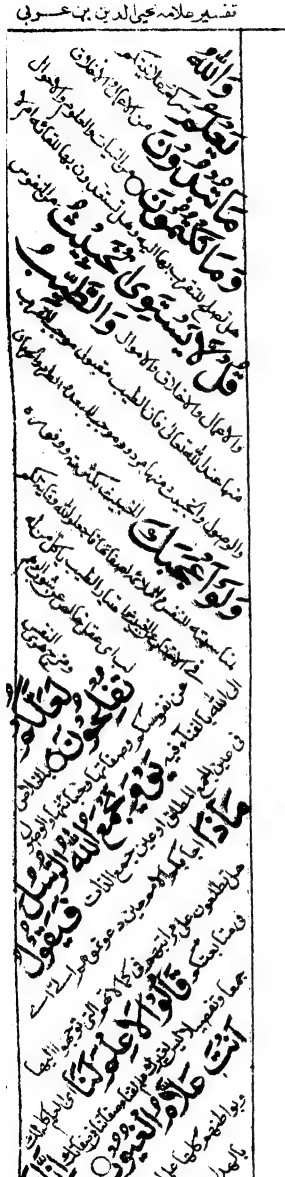

فتصیل القطرة فی ابوانها وکذلک قطرة المعرفة فی جوف الارواح تصیر درة الحقیقة والحکمة الالهیة الازلیة قال بعضهم ماء الیقین اذا نزل علی الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشک قال الله ینزل علیکم من السماء ماء لیطهرکم به من کل ما تدنستم به من انواع المخالفات فموصوف ذلک الماء الحقیقی بان یربط به قلوبهم فی معرفة العبودیة والربوبیة وهو ماء الیقین الذی یقوی القلوب فی معرفة الله ویثبتها بوصف التمکین والاستقامة فی سیرها فی المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** ۝ نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها فی رؤیة الوصلة وتجلی القربة ربط ابدانهم بالطاعات وربط عقولهم بالایات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم فی سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ایدیهم من استغراقهم فیه بنعت الفناء وثبتهم به فی مقام البقاء ولولا تثبیته وارتباطه ایاهم لفنوا فی اول باد بدا من ربوبیته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته کانوا یحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط علی قلوب اولیائه لتلقی الملام بالسلحة الصبر وربط علی قلوب العارفین لتثبات الاسرار فی مشاهدة ما یبید والهم من الغیوب فیثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له علی جمیع الاحوال ولم یزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالکون وقلب مربوط بالاسامی والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالی **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۖ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** فی هذه الایة للعارفین موضع الاتحاد ولهم فی الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الی نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلک مقام جمع وتفرقة ولهم تفرقة فی الجمع اذا ذکر فلم تقتلوهم نفی فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل کانوا فی محل تفرقة واذا اضاف القتل الی نفسه کانوا فی محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخلیقة اذا کانوا فی الخلیقة معارفین من مصدر خاصیة نعلمه ونحن نعلم انهم قائمون فی جمیع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة کان عینهم عین الفعل خاصیة انه تعالی تجلی من فعله الخاص لهم بنعت القهر للمقتولین فهم مع فعله عین اخذ فاذا کان کذلک والاضافة الی نفسه اضافة حقیقة اذ لا یبقی فی البین غیر فعله من جمیع الوجوه وهکذا الحکم الخلق من العرش الی الثری فی جمیع الاوقات مرجعه الفعلیة والخلقیة لکن اذا لم یکن وقت المباشرة تجلی الفعل الی الفعل لم یکن هناک خاصیة اتحاد الافعال کانوا کسیف علی ید ضارب بل السیف والید واحد بالمراتب والترقی واذا کان المصدر واحدا لم یکن فی البین من العرش الی الثری غیر الله وللنبی صلی الله علیه وسلم لهذا خاصیة اتحاد الصفة حیث اتصف نعته حین عاینه بنعت کشف تجلی صفته تعالی فی قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فیصیر جمیع وجوده مستغرقا

فی نور الصفة فعلم انها ما زالت فی حضرته کما انها لم تزل الغیر کانوا فی رؤیة انوار ایاته وکان علیه السلام فی رؤیة انوار صفاته وهذا هو حقیقة اتحاد الذات بعد مرورهما بالاولیة وسریانهما فی بحر الصفات وقع بعد مسافة المفاة واتحادهما بالصفتین صفة الفعل وصفة الخاص لدی الله جلال الذات وفنائه فیه وبقائه به ممه واستغراقه فی ازاله وایاده وخروجه من بحر الاولیة والاخریة بنعت الصفة وسنا الذات حتی صار مرآة للذات والصفات والغیر فاعلم رزقنا الله للعلم الغیر یفنی به ایاهم کما خرج خلیفته آدم علیه السلام بعد فراق الملائکة وکان متصفا بالصفة متحدا بها والخلیفة علیه السلام کان متحدا بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات وکان فی قوی آدم اتحاد انوار الذات فلما کمل فی اتحاده عرف الله مکانه فی اتحاده بخلقه بقوله من یطع الرسول فقد اطاع الله لم یجئ فی تجمل فعله وصفته وذاته من وصفته وذاته شیء الا ذلک قال علیه السلام من رانی فقد رای الحق ومن عرفنی فقد عرف الحق کان تفرقته فی عین الفعل جمعا وجمعه فی الصفة جمع الجمع فی عین الذات فی عین الذات من حیث لا هویة جمع بغیر تفرقة ومن حیث الخلیقة تفرقة فی جمع ذکرت تبدته من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فی هذه الآیة لا یعرف معناها الا صاحب جاء العشق وانبساط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحید والبقاء والاتصاف بالاتحاد العام اللدنی المجهول عند علماء العلماء وفهوم الفهماء وهذا ذکر الشائخ فی الآیة قول فارس ما کنت رامیا اذ رمیت ولکن الله رمی ولا مصیبا اذ اصبت ولکن الله اصاب بالقوة قال بعضهم ما رمیت ولکن رمیت بسهام الجمع فغیبک عنک فرمیت وکنا رامین عنک لان المباشرة لک والحقیقة کنا اذ لم نفترق وذلک کالاستاذ اذا رمیت فوق ولکن الله رمی جمع والفرق صفات العبودیة والجمع نعت الربوبیة شرف موضع نعته بوصفه بنفسه وهو فوق قهره عنهم بقوله وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ط کما باشر بانوار صفته قلب نبیه علیه السلام فی الرمی واسراره فی القتل باشر بهما قلوب عبید محسن تجلیهما لیعرفوا بهما نفسه وانجاءه ایاهم من مکره وقهره والبلاء الحسن وقوع محبته فی قلوب اولیائه وکشف جماله لاصفیائه واسماع خطابه لخواصه ستل المجنید عن قوله ولیبلی المؤمنین منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان یثبته عند الامور یحفظه عند الامور یفرده به عنهم فهم قال وحد البلاء الحسن ان یکون رویته الحق سابقا الیه من نزول البلاء فیمر به البلاء وهو لا یشعر یاستغراقه فی رؤیة المولی وقال ابو عثمان البلاء الحسن ما یورث ذلا الصبر علیه والرضا به وقال علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر بن محمد قال ان یفنیهم عن نفوسهم حقا فانا فنا هم عن نفوسهم کان هو عرضا لهم عن نفوسهم قال الاستاذ البلاء الحسن توفیق الشکر فی المحنة وتحقیق الصبر فی المحنة وقال البلاء الحسن ان یشهد المبلی فی عین البلاء ثم روح قلوب المحبین بلاء محبته واثقال شوقه بقوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ سمع انین اهل الشکوی فی شوقه علیم بسر الرفقاء انه فی قلوب اهل محبته قال الاستاد تنبیه للقوم وتهدید للقوم اعلم ان التوفیق فعل

ان الله سميع لا بيكم فيتروح عليهم بهذا وتهمهم وتحمل عنهم بلاهم والشد في هذا المعنى اذا ما تمنى الناس
رنعاوراحه تمنيت ان شكوا اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا**
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ○ حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطله التى لم يكن معها المعنى فانما سماع المقال
بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة شرو صف لهؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ**
شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ○
الصم عن استماع هو اتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعرفة بنشاط المعرفة وزينة المشاهدة
وذلك ميراث جمالهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم في كل موضع العقل هناك امير البدن
لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يورث عليه فوائد السماع وزيادته
في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة قال بعضهم
مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية قال
بعضهم الصمم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة
منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه في المآب وقال
الاستاد من صمم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه
وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجحة فهمه وعقله فدون رتبة البهائم وقدره
وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره شم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب
وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ**
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ○ اى لو علم الله في قلوبهم خيرا صطفائيته
الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين في الازل الخيرية
الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة العزيزة وبين انهم
لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون في الازل
عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه
من العلماء ومعانيها من الله فاذا كان قلوبكم فارغة واوعيتكم فاسعوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعلموا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه
قال بعضهم علامة الخير في السماع لمن سمعه بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقبضته
سوابق القسمة لم يرد منه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل الارادة المحبة

وذكاهم

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم طيب
ارواحهم بتسبيح روائح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه
وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه ملى وحدانيتهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية
استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواضا عما لكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم
لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه
اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت
ادراك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم
اى مشاهدة الازلية وقربه الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الاية
قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما اداته اليهم الفهوم الظاهرة من الاذناس فاسرعوا الى
حلف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومعها ومجموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وبسطة
فى المعاملة واحسن الادب فيما توجوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا ان دما يطلبون واغتنموا
سلامة الاوقات مبنوا هممهم عن التقلب الى مذكور سوى وليتهم فحيوا حيوة الابين بالحى الذى لم يزل ولا يزال
فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوتهم اتصفيتها
من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة ليحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة
هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبه وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم
اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب وهو الحياء من الله بمراقبة التقصير
وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم
الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة منهم يكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها
واطلبوها منى حتى اطهرها لكم منقلبات فى بحار الصفات والذات حاضرات فى المشاهدات ساكرات
بشرابه القريبات دانيات منى فاكيات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفوس وقلب القلوب وروح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة خرج وصف عليه السلام
تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسياحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه يأخذها منهم ويجمعها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى

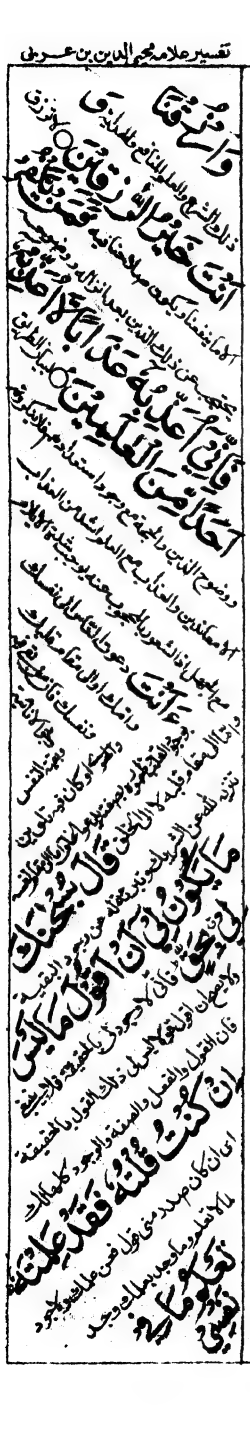

صلی اللہ علیہ وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء فیختمها بخاتم المعرفۃ او یطبعها بطابع الشوق وقیل یحول بین المرء وقلبہ ای عقلہ فیصیر عن اللہ خطابہ وقیل یحول بین المؤمن والایمان وبین الکافر والکفر یردها الی الذی سبق لهم منه فی الازل حتی لا حال بینهم وبین قلوبهم الا یکون لهم رجوع الا الی اللہ قولہ تعالیٰ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً** ع حذر اللہ اهل القصبۃ من دعاوی الکاذبۃ وهی التی لم یبلغ صاحبها الی ما ادعی من المقامات فیفتتن بها هو وغیرہ من المریدین فان من اظهر شیئا من نفسہ ولم یکن اهل ذلک فهو محجوب بہ عن کل مقصود ویضل من یقتدی بہ ممن لا یعرف الحق من الباطل قال علیہ السلام المتتبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور قال ابو عثمان اکتساب المال من الحرام من الفتن الذی نصیب غیر مباشر وقال الاستاذ الاشارۃ اذا باشر زلۃ بنفسہ عاد الی القلب منه الفتنۃ وهی القسوۃ المبعد وتصیب النفس من الفتنۃ العقوبۃ والقلب ما حصل منه زلۃ وهو همه فیما لا یجوز یتادی فتنته الی السر وهی الحجبۃ ویقال ان الزاهد اذا انحط الی حضض الشرع فی اخذ الزیادۃ من الدنیا مما فوق الکفایۃ وان کان من وجه الحلال تعدی فتنته الی من تخرج بہ من المبتدئین فیحمل علی ما رای منه علی الرغبۃ فی الدنیا وترک التقلل فتودیه الی الانهماک فی اودیۃ الغفلۃ من الاشتغال الدنیاویۃ والعابد اذا جنح الی ترک الاوراد تعدی ذلک الی من کان یبسط فی الهاهده فیستوطن الکسل ثم یحمل الفراغ والراحۃ علی اتباع الشهوات فیصیر کما قیل ان الفراغ والشباب الحدۃ مفسدۃ للمرء ای مفسدۃ قولہ تعالیٰ **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من اللہ علی اولیائہ بانهم عدهم قلیل فهم عند اللہ عظیم فکرهم بالاخوان من العارفین حین کانوا عند الاعداء خائفین من شرهم ومن شر مصیبتهم وقلۃ احترامهم بقولہ **تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لان هم فی صنادید الاحوال فلما اواهم اللہ الی مقام مشاهدتہ والبسهم لباس انوار هیبتہ وسقاهم شراب وصلتہ تقلبوا بنصرۃ اللہ علی اعداء اللہ وصاروا مهما عزین عنده هؤلاء الاولیاء وذلک قولہ تعالیٰ **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** أی سهم من قهرہ الی لطفہ ومن سمومہ الی نسماتہ قلوبهم واطهرهم من سوائر قهریتہ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** تعرفون مشکورکم حین یجزیکم اعلی اداء شکر معرفتہ قال الاستاذ رزق الاشباح من طیبات الغذاء ورزق الارواح والاسرار من مخزون الضیاء فلما وقعهم بعوالی تلک الدرجات حذرهم اللہ عن الخیانۃ فی الطریق بقولہ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** اذا عرفکم اللہ معالم الربوبیۃ وحقائق العبودیۃ واهلکم علوم حکم المعرفۃ لا تکتموها عن اهلها من المریدین الصادقین وما وجد تم من ذلک فهم من شرائم رسولی

وعمل المأمور منه لا تمنعوا منه عمن يقتبس من نكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو آية واذا عثر فتحدث ذلك اعلموا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بعدتها بالعمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك قوله تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته ودائع معرفته في صدور عباده التي توجب انفرادها خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاحلال ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** اي سبحانه ان من اخل المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة اي جمعها وامساكها ونعمتا اذا انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعم لمن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله في الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** اي سبحانه من مخرج لسره عن عجيب شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرح الله في قلبه في مسرحه التقوى مصباح انوار الغيب ينكشف به سماء اسراره ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والمخائيل قال سهل نور ايفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له بنيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له ليس التقوى فرقانا قال بل الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاذ الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علوم وافرة والهامات قاهرة فالعلماء فرقانهم محبوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب برقانهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من الله قوله تعالى **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن التحيل والمخائيل والاباطيل ومكره سبحانه السابق الذي ظهر سماته للعبد على وجوه المظاهر دين وسوابق الشدة الازلية وامتناع حجابه بعين تمنعه عن مطالعة غير الماشقين به فاخرجهم بهوية المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فصاروا عن فهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم فابرز لهم انوار السعادة وازمهم في ربقات قهريته بازمة الشقاوة فزادوا على انفسهم حلى الطاعات وعقلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بلمس مكر الازل قال تعالى في وصفهم

ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا هذا وصف مکر البعد وامّا قال فی الاولیاء مکر انبساط وقرب وهو من حلل المجهول وذلک مقام الالتباس حیث ظهر عین الصفة فی عین الفعل علی معنی الجمع والتفرقة وذلک لطائف مشاهدة المشتبهات من الاستواء والنزول وغیرهما من الصفات وقد ذکرنا مجموعه فیکون فی اشارته علیه السلام حین عائن العدم فی مرآة الحدث بقوله رایت ربی فی احسن صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلی المکر فی النعم الباطنة والاستدراج فی العلم الظاهرة وقیل المکر مکران مکر تلبیس ومکر هلاک وقال الاستاد من جملة مکره اغتراره قومه بما یرزقهم من البیت بتجمیل ما اجری کثیر الطاعات علیهم مع شرب لهم من قبول الناس ایاهم شعر اسرارهم یکون بالاضیاء منوطة وهم عند الله فاعلون عند الناس انهم عند الله مکرهون وفی معناه قیل ؎ وقد جعلت فی قرب داری منهم ✦ فکم من قریب الدار وهو بعید

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ کان علیه السلام رحمة تامة للجمهور حیوة ومما نا صرف الله عذابه الاستاصل من کان علی راس المخالفة ونبیه علیه السلام بین اظهرهم لان کل عین نظرته واقتبست نوره لم یکن مستاصلة من اصلها وان کانت محجوبة عن رؤیة مراتبه وشرف منازله لان عکسه وظله علیه السلام کنفس رحمة الله ومن یدرک فی نفسه نار علة تنبیه من غفلته وتخلص من عذاب الله وایضا ما کان الله لیعذب قومک بعذاب البعد وانت قریب منهم فان من راک رآنی لانک مجتبی ما دام ینظر الیک قال ابو بکر الوراق ما کان الله لیظهر فیهم البدع وانت فیهم وما کان الله لیاخذهم بذنوبهم وهم یستغفرون قال بعضهم الرسول صلی الله علیه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش ما دامت سنته باقیة فهو باق واذا امیتت سنته فلینتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما کان الله لیعذب اسلافهم وانت فی اصلابهم ولیس یعذبهم الیوم وانت فیما بینهم اجلالا لقدرک واکراما لمحلک واذا خرجت من بینهم فلا یعذبهم وفیهم خدمک الذین یستغفرون ربهم قال الجوار حرمت فجارا الکلام فی قلوب الاتقیاء والکفار ان تمتعوا بقرب الرسول علیه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته علیهم وانشد فی هذا المعنی ؎ واحب منزلها الذی ✦ جللت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذکر انه یعذب من یعادی نبیه علیه السلام فی الدنیا بالسیف ولا یعذبهم عذاب الاستیصال الا فی الاخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ** لحرمة نبیه علیه السلام وان المؤمن الصادق فی امانة لا یعذبه الله فی الاخرة لان نبیه یکون فیهم یوم القیمة وبشرنا سبحانه انه لا یعذب امته ما دام هو فیهم فیکون فی الاخرة هو فیما بین المؤمنین فیدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان یطفئ بنوره ناره وذلک قوله علیه السلام جزیا مومن فقد اطفا نورک نارک یدخل المؤمن والکافر فی النار فیقتل الکفار فی النار والمؤمنون یمرون علی الصراط کالبرق الخاطف فان وصل النار الی الجزء بین من امته

ظلمات مراتبه انی محجب ظلما بتبعته لذاته وفی عالم الارواح نور المرور لا ذواته شعر

الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ وَهُمْ يَصُدُّونَ ○ نوع یشترون بیعه یظهرون بجبون اسلافهم

خَلْقًا مِنْ طِينٍ ۝ فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ الماکرة لغیره لانه یعمیه عن الکتاب بکلیته منزعة عن الحکام والقضاء واقتباب اذ علیها

الرُّوحِ الْاَمِينُ المتفرس من التعلق بالعمل

وَاَجَلٌ مُسَمًّى فهو الاجل الذی یقتضیه الاستعداد طبعا بحسب هویته المسمی اجلا طبیعیا بالفعل الاعظم

عِنْدَهُ من عین الوجود عند الاجل المقدر الزمانی الذی یجری فیه توفی عند الفتح الثانی فاذا جاء اجلهم لا یستاخرون

ثُمَّ اَنْتُمْ ممن ملاذ انه کما قال تعالی فاذا جاء اجلهم لا یستاخرون ساعة ولا یستقدمون

تَمْتَرُونَ علیه یکذبون فیه

لا تتهيأ اليهم بالجمعة الخلوة بل الجمعة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا سلم العهد الذي كان بيننا فدعني وان شط الدار سليمى ولهذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب اليهم الكافرين بقوله وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ كانوا يعلمون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان لحيا ما الكعبة هم الذين قد سوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرآة تجلي صفاته بقوله فيه ايات بينات قوله تعالى لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله ويتميز هم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته ولا يتبرح اصغيا نه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا التخلص اصحاب من مناعضه هو اجل النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وتنورهم من هجوم طوارق الغفلة التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان فتميل المخلص من الموائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدوها واميتوها حتى يقتبس من مزاوع انوار اليقين ومرابع سنا الاسلام والدين يتفرد القلب بنور الوحدة والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحاري ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس حجاب المقهور بينها وبين باريها الذي هو ممنوع عليها بالقاء محبته وجهه فيها وقهرها على نفوسها وهواها وفي ذلك مدح نفسه تعالى بقوله نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لهم له النعم يسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشدوا ؎ هواك اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا نفى التدبير عن سلحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على اياس الامر ينفعل المعقود والعزائم التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل يظهر في الحين والوقت بعد الوقت قال ليظهر ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله شرصرف الخلق من رؤية المشية

الی صورۃ الاحکام لعلہ یقبلہ ادراکھم سوابق القسمۃ فی الازل بقولہ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيٰى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قدم فی الاول ونصب علام القہر واللطف والطریقۃ فی الاخر فیرجع الاخر مایبدو امنہ الی معہود تقدیرا الاول وبین انہ منزہ عن الجہل والظلم نصب الادلۃ کبیان حکمتہ واثبات حجتہ لیہلک من ہلک عن بینۃ امرہ السابق واراد تہ القائمۃ ویحیی من حی بتلک البینات من ہلک بجواہ ما اہلک الا باہلاکہ ایاہ فی الازل ومن حی بمنأہ من مشاہدتہ ومعرفتہ ما حی الا باحیائہ فی الازل اظہار الشریعۃ وابراز الادلۃ حکم فی محل الامتحان وقضیۃ الازل غالبۃ علی صورۃ الامر قال تعالی واللہ غالب علی امرہ قال بعضہم اظہر للخلق الآیات ونصب لہم الاعلام وفتح اعین قوم لرؤیتہا واعمی قوما دونہا وبعث الیہم الوسایط بالبراہین الصادقۃ الانوار النیرۃ ولکن یہدی النور من یشاء من عبادہ وقدم ہذہ المقدمۃ لیہلک من ہلک عن بینۃ ویحیی من حی عن بینۃ قال بعضہم لا یخبرہ الا من حی بذکرہ وانس بقربہ والخلق کلہم متحرکون فی اسبابہم والحی منہم من یکون حیوتہ بالحی الذی لا یموت قال الاستاد الہالک من عمہ فی اودیۃ التفرقۃ والحی من الحی بنور التعریف قولہ تعالی وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اول الصبر التصبر وہو مقام التکلیف والصبر مقام التشریف الاول مجاہدۃ والاخر مشاہدۃ ای اصبروا فی لوعات شوقکم الی فانی اشتیاق الیکم واصبروا کما یصبر من فہم اعنی قولہ ان اللہ مع الصابرین وایضا اصبروا فی بلاء صحبتی والنظر الی مقام البلاء حتی ترونی فانی اتجلی الصابرین فی مکان صبرہم فی ایضا اصبروا لی فان الصبر معی یوجب مراد الصابرین فی نصرتہم علی عدوہم من النفوس والشیاطین سئل محمد بن علی الواسطی عن ماہیۃ الصبر وحقیقۃ الذی قال اللہ ان اللہ مع الصابرین قال ہو اسال التولی قبل مخامرۃ المحنۃ فاذا صادفت المحبۃ التولی حملہا بلا کلفۃ ہذا صفۃ من کان اللہ معہ فی صبرہ قولہ تعالی وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ○ حذرہم ان یکونوا کالذین خرجوا من دیارہم بطرا ورئاء الناس ویصدون عن سبیل اللہ المراؤن الذین یخرجون من دورہم وزواجہم الخبیثۃ بالوان ذی السالوسین ویتجترون فیہا فی وجوہہم بالجاہ ہذا الظالمین الذین لا یعرفون الحر من البر وہم کالانعام بل ہم اضل ویدفعون اہل الارادۃ من صحبتہ الاولیاء لتسعیر اسواقہم وترویج نفاقہم حتی یجتمعوا علیہم ویخلونہم فی اعین الخلق اہلکہم اللہ فی اودیۃ قہرہ ثم وصفہم بان الشیاطین زین قبائح اعمالہم فی اعینہم بقولہ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ یرید بہم اعمالہم الفاسدۃ بصورۃ الحسنۃ وہم بہا یغترون قال بعضہم عظم طاعاتہم فی اعینہم وصغر لعن اللہ عندہم وقال الاستاد الشیطان اذا زین للانسان بوسوسۃ مراد النفس اذا استولت لہ شیئا من ہواہا

فصل کل من الحمد فی کل واحد من الحمد الحقیقی والمجازی

الجود ثم الذین تحبون وہو باہلاکہا فی الشہوات واللذات الدنیویۃ وتحیی ما من مطالع الدنیا وکل شیء یحیی فہو محبوبہ لحیوتہ بحیوتہا واختفاء کل شیء فہو محبوب فیہ الباقیۃ النوریۃ واستدلوا بہا علی الحقائق الظلمانیۃ

فصل فی ان الحق سبحانہ لیس بجسم ولا جوہر ولا عرض

فصل فی ان اول المکونین فی القرب والبعد

الاولیاء مختلفۃ فی القرب والبعد فاکمل الاولیاء الامۃ وکل من کان ابعد کان اکمل لعموم الرحمۃ

من تقدمہ فی الرتبۃ واہل البعدۃ کلہم فی الرتبۃ

الاولیاء اصل الصفۃ لا قدر ومراتب الاولیاء بالواسطۃ

فالاولیاء کلہم بالواسطۃ فہو اول من امن وان کان

کان ایمانہ بالواسطۃ بحیث لو لم یکن کما قال النبی علیہ الصلوٰۃ

متاخر الوجود عن الرسل الا یقبلون الا یتبع اتباعہ

والتابع لا یوجد الا متاخرا عن المتبوع فمثل ہذا لا یصح ان یکون

فصل فی ان طرق التوحید مثل جمیع

فصل فی ان الاولیاء ومعنی

اولیاء کرام

ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيخرج الغافل معه فى قياده وسواسه شوم بحقده هو بهوا التقدير وكوا من المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفى له بما بعده ولا النفس شيئا مما يمنيه تجده وهو كما قال القائل سلكت الليالى فاعترضت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر وذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد ترييهم مخائيله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويد ليه بخيال المنية فى ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويبعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بحد به وواد ووجده نكص العدو على عقبيه ويجزم من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا احتيال فى مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسه فيقول انى ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يحجلنى فى حبس مجاهدة اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولى بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة حده واستعانته بربه ورميه اليها بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس سيرا فى يده ويقول انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون اى اخاف الله بترا الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمى من احكام الملكوت بعد ظهورها فى هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت يريه الله انوار المؤمنين بتفريقه عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اى انى اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية البأس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا فى خوفه ما عصى الله طرفه عين قال الواسطى ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات دفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم فى ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثارا لجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين فى الازل بالولاية السابقة فى مشية الحق بل هم مخذولون بحرمانهم الازلى عن كمال البلوغ الى معالى درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب ولايته انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته فى ازله وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جعل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذاك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

كونه فى المنزل الاول من السابقين

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وقوة وعبادة

بانها اشهر فى اثارها وصفة وفعلا بان الله وصفها بالطف بهم واعلى ما يعبد به ذلك تمكينهم

فيكون فيها من لطفه كالطف بهم واعلى ما يعبد به ذلك تمكينهم

واكمل هم على انواع التصرفات وهى اعلم ما اعنه وذلك فى شتى

انواع النعم والشهوات فيجب عليهم ما يعلم ما اراد من

قهره وسبحان الذى اتسعت رحمته لاوليائه فى سعة رحمته

نقمته واشتدت نقمته على اعدائه فى سعة انتقامه

وَهُوَ الْحَكِيمُ يفعل ما يفعل من انواع النعم والنقم

الْعَلِيمُ المتضمن للطف الواسع والعلم الاطلع المتعلق بالغيب

والشهود الذى يطلع على حقائق

كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ الكامل بالحكمة

وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ والشهادة

كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ واستحقاقها

فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ للطف النقص

وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وكل من

وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ فعلكة الظلم الشرك بالله وصفاته

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ ذات الله وصفاته

الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لا يحبون كما يحب

الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ جميعا فى عين جمع الذات

ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ ثم يحجبون

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ كلا والله لئن

فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لم ينتهوا

لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ لنذكرنهم

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ الذين كفروا

خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ فى الحال اذا

عَلَىٰ سَوَاءٍ اعلمهم

قتال اعداء الله وسقى آلة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لا ينالها العادون من الله الا
بخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله لا يخضع ومن
يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزه بالى الدعاء عليهم ويجعله
منبسطا حتى يقول فى همته وسره الهى خذهم فيأخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بجوبه وكرمه
ويسلى قلب وليه وتقريحه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهمم عن كنانة الغيرة
كما رمى نبى الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان فى عزه وغلبة شركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله
فنزله عن دابته وسجد فهزم الكفار فى لحظة واخذ واجمعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من
قوى صفاته لنفوسكم حتى تقوتكم فى محاربتها وجهادها قال ابو على دود بادى القوة هى الثقة بالله قيل ظلم
انه الرمى بسهام القسمى وفى الحقيقة رمى سهام الليالى فى الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق
معتمدا عليه راجعا عما سواه شريطين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والآلات بقوله **هُوَ الَّذِي**
أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية
ووفق المومنين باعانتك على عدوك قال الواسطى قواك به وقوى للمومنين بك بل ايدك به وايد المومنين
بنصرك شريطين سبحانه ان نصر المومنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله
بعد تباينها بتفرقة الهموم فى اودية الامتحان بقوله **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** اى جمع ارواحها
فى بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فاختلفت بعضها بعضا فى الحضرة القديمة عند مشاهدة
الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة شرط وكل ذلك الا تفاق
بانه لا يكون من صنيع الخلق ويكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام فى قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره
ولطفه بقوله **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة
قوله خلقت بيدى والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه
من روحى والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البارى وذلك قوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل انصرت من مصدر الازلية والف بين الاسرار بعطائها الانوار واتصال الانوار بها
من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اى يشاهدون انوار الغيب ضوافقة الاشباح من حيث تجانس مقامها

فی المشاهدات ورؤیة الآیة والنظر بالکرامات وموافقة الارواح بایتلافها من مجانسة مقاماتها فی المشاهدات
والمکاشفات فی مسالک المراقبات والمخاضرات وموافقة القلوب من تجانس سیرها فی الصفات فمن شاهد القدرة
یألف من شاهد بقائه فی القدرة وکذلک مقام رؤیة جمیع الصفات لان سیرها فی انوار الصفات موافقة العقول
من تجانس ادراک انوار الافعال وتحصیلها مسنا الحکمیات من اصول الآیات وتدبرها وتذکرها فیما
بانوار الهدایات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد کل یرید
مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحید او الفناء او البقاء او السکر او الصحو یتانس من یکون شربه
من مقامه من الاسرار فسبحان الذی الف بین کل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال علیه السلام
فی بیان ما شرحنا من ایتلاف هذه المؤتلفات واستیناس هذه المتانسات فی مقام القربات الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ایتلف فایتلاف المریدین فی الارادة وایتلاف المحبین فی المحبة وایتلاف المشتاقین
فی الشوق وایتلاف العاشقین فی العشق وایتلاف المستانسین فی الانس وایتلاف العارفین فی المعرفة وایتلاف الموحدین
فی التوحید وایتلاف المکاشفین فی الکشف وایتلاف المشاهدین فی المشاهدة وایتلاف الخاطبین فی
سماع الخطاب وایتلاف الواجدین فی الوجد وایتلاف المتفهمین فی الفراسة وایتلاف المتعبدین
فی العبودیة وایتلاف الاولیاء فی الولایة وایتلاف الانبیاء فی النبوة وایتلاف المرسلین فی الرسالة
فکل جنس یتانس بجنسه ویلحق بمن یلیه فی مقامه قال بعضهم والف بین قلوب المرسلین بالرسالة وقلوب
قلوب الانبیاء بالنبوة وقلوب الصدیقین بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحین
بالخدمة وقلوب عامة المؤمنین بالهدایة فجعل المرسلین رحمة علی الانبیاء وجعل الانبیاء رحمة علی الصدیقین
وجعل الصدیقین رحمة علی الشهداء وجعل الشهداء رحمة علی الصالحین وجعل الصالحین رحمة علی عامة
عباده المؤمنین وجعل المؤمنین رحمة علی الکافرین وقال ابو سعید الخراز الف بین الاشکال وغیر الرسوم
لمقام اخر فکل مربوط بمحبته ومستانس فی اهل نحلته وهذا معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم الارواح جنود
مجندة تعارف الله سبحانه امتنی علی نبیه بانه حسبه فی کل موادله منه وحسب المؤمنین بما یریدون منه
وامر نبی صلی الله علیه وسلم واصحابه والمؤمنین لتدبرهم من حولهم وقوتهم حیث ضمن دفع العدو وتهم
بنصرته وازالته بقوله **یٰۤاَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ** ای لما مننت علیک بایتلاف قلوب المؤمنین
فی نصرتک فلا تلتفت الیهم فی محل التوحید فانی حسبک وحدی بغیر معاونة الخلق فیلیغی ان تقدم القدم
عن المحمدة وهی فی سبیل الله متوکلا انا حسبک المؤمنین من کل مادونی وان کان ملکا مقربا او نبیا مرسلا کما بینه
فی حقیقة التوحید التوکل علی غیری وان کان منی وفی هذه الاشارة ما اشار بقوله سبحانه فی وصف کبریاء جلاله

قال الامیر
لا تقف فیه ولا تکون الا لله
اذ وقفوهم انهم مسئولون
لا یکون موقوفا ولا جواب له ما لم یعرف عن الخصوص والشهود
الکبری وموقوفیتها لعموم الخلق عن الوقوف علی الحق
وان کانوا فی عین الجمع الملتبس ولا علی ان الوقف علی ما قبله
غیر الوقوف معه فان الوقوف علی الشیء لا یکون الا کما وقف من قفه علیه
والوقف علی الشیء لا یکون الا کما وقف من قفه علیه
بالتوحید عنه ولا متقدم ولا متاخر من حیث انه علی ما هو
علیه فی نفسه مع الذین یعلمون
اهل العلوم الا کابر الذین قال فیهم
وقفوا مع الله فوقفوا مع الله
فی الله بالله
کلهم من وقف مع الله وقف مع الله
بجمیع انواع المطالب فی مراتبها ودرجاتها
اعلاها وادناها
والشهوات ولبث فی حجاب الاثار وقف علی الکون
وعذب بنیران الحرمان عن الورود والوصول الی الکون
الظلمة وقرن بشیاطین الاهواء والوهمیة وعمی عن
مع الاکوان خرج عن حجاب الاکوان وقف علی الکون
وعذب بعذاب الطمع والرجاء ومن وقف مع الخوف
وقف علی الصفات خرج عن حجاب الصفات
بنار الخوف

من المقربین بقوله ما علیك من حسابهم من شئ فتكل الواسطی حسبك بالله ولیا وحافظا وناصرا ومن ابتدائك من المؤمنین فالله حسبهم قوله تعالی **اَلْـٰٔنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِیْكُمْ ضَعْفًا** كل مسامحة من الله فی المجاهدة یكون من كشف المشاهدة فالمتانس بالله یكون خفیف القلب خفیف البدن خفیف الحال شریف الهمة لا یحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودیة فیخفف الله اولیاءه رحمة علیهم وتلطفا منه علیهم لیزید روح قلوبهم من المراقبة والاستیناس من المخامرة ولذلك اكرم نبیه علیه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودیة عنه حین تورمت قدماه فی كثرة العبادة بقوله طه ما انزلنا علیك القرآن لتشقی بعد ان كان فی البدایة قد اقامه فی اجواف اللیالی لخدمته بقوله یا ایها المزمل قم اللیل الا قلیلا ثم من علی اصحابه حین بلغوا هذه الرتبة بقوله الآن خفف الله عنكم ای ما تفعلون بقوة تكرهون فی المجاهدة والجهاد فانصركم بقوتی واریحكم بكشف مشاهدتی عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خیر مما تفعلون لانفسكم قال ابن عطاء ما فی السماء لا یوجد الا بالافتقار وما فی الارض لا یوجد الا بالاضطرار وقال النصرآباذی هذا التخفیف كان للامة دون الرسول علیه السلام ومن لا تتحمله حمل امانة النبوة كیف یخاطب بتخفیف اللقاء للاضداد وكیف یخاطب به الرسول صلی الله علیه وسلم وهو الذی یقول بك اصول وبك احول ومن كان به كیف یخفف عنه او یثقل علیه قوله تعالی **تُرِیْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْیَا وَاللّٰهُ یُرِیْدُ الْاٰخِرَةَ** اخبر سبحانه انه من سر فطرة نفس الامارة التی من حیلتها ان تمیل فی اكثر الاوقات الی شهواتها وذلك میلان النفس لا میلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا ان یرید دون عرض الدنیا ولا یرید دون مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكن ما مسامحهم الله فی حرمان تلك الخواطر المقدس اسرارهم وطهارة نیاتهم فی معرفته وخدمته الا ترى كیف حذر نبیه علیه السلام مع جلالته عن النظر الی عرض الدنیا بقوله ولا تمدن عیناك عنهم تریدون زینة الحیوة الدنیا وقال لا تمدن عینیك الی ما متعنا به ای تریدون الزنا هیهنا فی المجاهدة من قبیل النفس خاطرا وانا اردید بكم كشف مشاهدة الاخرة ووصولكم الی مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما یرید الله لكم خیرا مما یریدون لانفسكم قوله تعالی **فَكُلُوْا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلٰلًا طَیِّبًا** اعلم الله سبحانه بأكل الحلال الطیب الذی یتولد من كشف الحلال مثل المجاهد وذلك ان لقمة الحلال مجردة بنظر لطفه تقوی ایدان الصدیقین وقلوب المقربین وارواح المحبین ولا یتولد منه الا ما كان فیها معهودا وهو لطف الباری سبحانه ویحجبها الی طهارة القلب من الوساوس كان الحرام میراث الشیطان وهو یتقوی میراثهم ویطلبون عوضه حال الصادق وایمانه قال حجة الحلال ما لا یعصی الله فیه والطیب ما لا ینسی الله فیه وقال بعضهم الحلال ما اخذ تدعن ضرورة والطیب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والنفاقة

فان كان من اصل الرضا
فكلوا مما غنمتم حلالا طیبا
كان الحرام للنفوس والحلال للقلوب
حجابا لانانیته كما كان الواقف مع الاسباب
والواقف مع التاسوت فی حجاب افعال
اولا هل الرب محجوب بالبعد والطرد كما قال
فكیف ترى شهوا یجرت فیظهر بالخطاب
فقال لا یكلمهم الله ولا ینظر الیهم
لم حرم الله الملكوت فوق حرم
والعین
فقیل لهذا انار فیه ذباب
فوصل الانار حال لسان مالك انا كما
ابدا كما كان متاخرا عن وقوف
وقوف الانانیة مع الانا
بما كانوا یكذبون من رؤیة الحق
ففی الحضرة ما كان الواقف مع الاسباب
لرؤیة الاسباب مع الله
وما كان الواقف مع الله الا بالله
قد افلح المؤمنون

وقال ليستعمل الحلال ما يظهر لك من غير سبب الطيب ما يبدو لك من السبب فما ادى من الفرقة بين الحلال والطيب اي الحلال ما تاكل فى المجاهدة والطيب ما تاكل فى المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدأ والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام فى هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون وقال الاثر ما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك وانتظارك والطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاذ الحلال ما كان مادونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى الذين شاهدوا بارادتهم مشاهدة الازل حين عرفت بنفسه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فعجبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعانية وحلاوة السماع ومواجيد واردات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعهما من الاكوان والحدثان وجاهدوا فى مكائدتهما فى محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وسماهم محققين فى الايقان بقوله

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم فى تلك الامتحان وتقصيرهم فى حقيقة العرفان وكشف جماله لهم فى مرآة البرهان بقوله

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ سترهم عن عين القهر حتى لا تصل اليهم ضروب عين القهر بارادة رزقهم رزق قربته بكشف المواصلات قال ابو يزيد جهاد النفس فى مجرا نهاها ومجرا نهاها نزعها عن المالوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط العلائق من المال والاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا قرناء السوء والاعمال القبيحة والدعاوى الباطلة قال بعضهم آمنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذل الروح لله فى سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه رخصه لاعزاز دينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مومنا حقا قال ابو بكر الفارسى فضل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بثبتين بصحبتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم الهجرة معه وهجرانهم الى الله بالسر اثره وغربتهم مع الفهم لا ترى الله يقول الذين آمنوا من طوارق الحدثان وهاجروا بقلوبهم فى ملكوت الغيوب وجاهدوا بالفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى

وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بين سبحانه ان ميراث الاولياء الصدق يقين

والواردات ولطائف المقامات بالسیر فی المجاهدات لا یصل الا الملهمون السعداء وقرین البطالبة والمتقربین القلیلین والمجدین والمستقرئین فی انوارا الاذکار والطیارین من المشتاقین باجنحة الانکسار لانهم فی محاضر الکرامات خرجوا من بیوت الادلاج جمیعا من معادن الافراح واظهروا من ارحام العدم تجلی القدم ومن امر کن منهم من اهل الله علوی والمترسمین لم یصل الیه میراث بلا بل بسایاتین الملکوت وعنادیل دیاض الجبروت ولا یعرف الحان تلک الاطیار الا الطیب یطیر بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولایة الا تری کیف وصف الله سبحانه خلیفته سلیمان صلوات الله علیه حیث نشر فضایل ما من الله علیه بقوله علمنا منطق الطیر واوتینا من کل شیء من نسب ایهم بطریق من هذه الطرق فهو نسیهم فی الولایة وله منهم میراث علوم الحقیقة وان الله سبحانه بین فی کتابه الذی یقوله فی کتاب الله قسمت ارباب هذه المواریث قال علیه السلام فی هذه الاشارة العلماء ورثة الانبیاء ورثوا علوم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سیرهم فی الملکوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئک هم الهیون ورثوا غیوب مشاهدته وهم فیها خالدون شواشی علی نفسه انه کان عالما فی الازل باختیاره هؤلاء الصفوة یقین بهذه الکرامات محیط بالعلی علی اصطلاحهم بعدا بجاذا یاهم بوصف قبولهم هذه الکرامات بقوله تعالی ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین وبقوله فی تمام السورة ان الله بکل شیء علیم ای علیم بالائمة من الاصطفائیه الازلیة وما یبدوا منهم من سینات طاعته الزفرات فی شوقهم الی لقائه الا بدی الله اصلا

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ

انهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودیة لا یاتی الا ممن شاهد الربوبیة حین خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القدیم فلیس له عهد والوفاء بالعقد وکیف یکون منهم الوفاء وهم عن ساحة الکبریاء مطرودون قال الابدهم من وصال الحق غیر مقبولین قد بریء الحق من اهل الرعونات الذین نعبدون انفسهم وهواها والدنیا وزینتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق لخروجهم من عهد الازل والمیثاق ویا یتهم لو علموا ماء الفرقة لقنوا من الام البعد وای داء اشد من داء الفراق وانشد فی هذه المعنی وکل مصیبات الزمان رایتها سوی فرقة الاحباب هینة الخطب تقبل الله ورسوله کل عذر سوی الشرک ظلم عظیم حیث اوی الرجل بالقدم وقع الفرقة بالید بعد الجهود وهما البعد ذلک کما ذا کانت بنته علی غیر بدیة فی ایمنة السلیمة فتبنا بغیر الدنا مطمئنة فزاحمت بهوادج الزمان شقایا کما نوا فی زمن الیهود علی جواد الوصول فجازتهم طوارق الغیرة واستقطعتهم عن نیل الدنیة وکان سراج الوصل ازهر بهذا تبعت به ربع من ایمن فاطفی تحران الله سبحانه وای قضی صمودهم بعد ان اسلمهم فی ذمة لن یکن تدارک ما فاتوا وذلک ما قال **فَسِيْحُوْا فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ**

واشهر

واشنع عليهم بما يخطئ المعهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** عرف عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم مكان الارض والسماء واحدًا بل العرش الكرسي والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى برئ من المشركين المحجوبين بهواهم عز الله ورسوله برئ منهم لان المحبوب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه برئ وشرعه مكره ودحنه ما اخرجهم ان مربع الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حيازين استشاهم بقوله **فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدة الرحمن فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عندنا هل الاشارة ذهاب الحجاب عن العيان عند مشاهدة القلوب قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير فان متابعة فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم حماية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تقع منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عز المداهنة في الدين وحقر في عجز الخلق بعد تعريفهم عز ربهم جلاله اي تخشونهم وهم جياع في بطش قهره بويبتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني بوصف الجبروت قهارا قهركل جبار فني قهاريتي اوليائي واضاف خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الاترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال تخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتقويم حتى حسابهم ويحاسبهم وعرفهم ان من لم يكن باذلا لوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت في سوال حوار ضرالبشرية والصدق في صحبة اهل الولاية فهو على خطر من حسابه في سهو من حسابه ذلك تمام الآية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** اثر حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم من فساد الحال بقوله **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** قوله تعالى **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من افضل السنن والايمان والمعرفة والتقوى وجوده ليمن يجوز له عمارة مجالس انس العارفين بالمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ہوا ہو

وتلك العمارة يكون بها قلبه عامرا دون الله عند دخوله فى مساجد الله وطهارة سره عن شهوات الطبيعة وغبار الوسوسة فآل بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك يا مولاك ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع نذلك من عمارة المساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين فى الاية المتقدمة بخروجهم مهاجرين الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجد هجرة اسرى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم يرتض قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان اشهرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ٭ لا يمتنع مقلة بلقائه ٭ لوهبتها المبشرى بايابة الاحباء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ٭ تراءيت لى بالغيب حتى كانما ٭ بتشرنى بالغيب انك بالكف ٭ اراك ولى من هيبتى لك وحشة ٭ فنونستى بالطف منك وبالعطف ٭ وبحيى محيا انت فى الحب حتفه ٭ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ٭ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين لو بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت الموانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم فى جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والابد من رويتها والبقاء فى بيتها بنعت الدوام واى نعيم واى جنة اشرف من تجلى جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمحاورة وقال ابو عثمن هو الذى يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته لوجب لنعيم الدائم قال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محبة العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعز يزخطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائهم بالكرامة ليريهم انى لا يتهم بحولهم وقوتهم بالاعمال وهذا تعريف منه تعالى لمواضع نعوتهم واختياره لهم مقامات الرفيعة فى الازل ومعنى الاية اى حيث تربيتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الى وفرتم منى الى نصرتكم على عدوكم بحولى وقوتى ستون بشراهيد عمر عزة ازليتى وجلال ابديتى وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدرتى ونصرتى

ترکتکم مع انفسکم وقال جعفر استحلالا بالنصر فی شیء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة لم تقوموا فیها بانفسکم ولم تشهدوا قوتکم وکثرتکم وعلمتم ان النصر لا یوجد بالقوة وان الله هو الناصر للعبد ومتی علم العبد حقیقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشیء واحد وهو العجب قال الله ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا قلما عاینوا القدر من انفسهم ودون الله رماهم الله بالهزیمة وضیق الارض علیهم ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ○ موکولین الی حولکم وقوتکم وکثرتکم فلما رأی تقصیرهم بصرت عیونهم عن مشاهدة الله الی انفسهم طرفة عین وندموا علی ذلک ورجعوا بعد الامتحان الی ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وکساهم سنا قدرته وهیبته ولذا قلوبهم بحسن عنایته حتی قویت ربها فی احتمالها اثقال عبودیته وبین ذلک بقوله سبحانه ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ○ والاشارة فیه ان قلب نبیه صلی الله علیه وسلم کان لم یخل ابدا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلک قال انزل الله سکینته علی رسوله کما علیه الصلوة والسلام فی مثل ذلک یقول انه لیغان علی قلبی انی لاستغفر الله فی الیوم سبعین مرة سکینته زیادة انوار کشف مشاهدة الله له حین خاف من مکر الازل فاراه الله اصطفائیته الازلیة وامنه من مکر لاله ینظر من الحق الی نفسه طرفة عین لکن اذا غاب فی بحار القدم لم یر المحدث اثرا ورای الحدثان متلاشیة فی قبض بطش العظمة فضرخ منه به فاواه الله منه الیه حتی سکن به عنه سکینته بالدنو حیث قال دنا فتدلی وثبانه بدنو الدنو بقوله فکان قاب قوسین او ادنی فلما وصفه بالمرتبة الاعلی والمشاهدة الادنی وسکینته قربه زادنی وصفه حین لم یر فی مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغی سکینته کان من رؤیة الذات وسکینة المؤمنین من رؤیة الصفات قال بعضهم السکینة التی انزلها الله علی رسوله صلی الله علیه وسلم هی التی اظهر علیه لیله المسری عند سدرة المنتهی فما زاغ وما طغی بل السکینة اقامته مقام الدنو الادب ناظرا الی الحق مستمعا منه مشتاقا به علیه بقوله التحیات لله والسکینة التی نزلت علی المؤمنین هو سکون قلوبهم الی ما یاتیهم به المصطفی صلی الله علیه وسلم من وعد ووعید وبشارة وحکم وقیل السکینة القام مع الله بفناء الخطوط قال الاستاد السکینة استحکام القلب عند جریان حکم الرب بتبعات الاحکام وتجرد آثار البشریة بالکلیة والرضا بالبادی من الغیب من غیر معارضة واختیار ویقال السکینة الوقار علی بساط الشهود والتادیب بمقاسمة صفات العبودیة من غیر طلوع مشقة ذکاء الحرج عارضة تنکره وتکدره فتضیعه ثم انزل الملائکة علیه بقوله وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا الاشارة فی الجنود واردة فی الاثارة تجلی الحق تجلیا لا حجاب له فتضاءل فال الاستاد الجنود ما لا یتناهی وزیادة الاستعداد سر الله سبحانه وتعالی من کان فی الازل من اهل السعادة وبین ان حجاب الکثرة یحجبها الاوار سوابق حکمه من خلقه

سورة التوبة

وشفاء لما فی الصدور کما فی الطب وهدی ورحمة للمؤمنین ویذهب غیظ قلوبهم ویتوب الله علی من یشاء والله علیم حکیم ام حسبتم ان تترکوا ولما یعلم الله الذین جاهدوا منکم ولم یتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجة والله خبیر بما تعملون ما کان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر اولئک حبطت اعمالهم وفی النار هم خالدون انما یعمر مساجد الله من آمن بالله والیوم الآخر واقام الصلوة واتی الزکوة ولم یخش الا الله فعسی اولئک ان یکونوا من المهتدین اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد الحرام کمن آمن بالله والیوم الآخر وجاهد فی سبیل الله لا یستوون عند الله والله لا یهدی القوم الظالمین الذین آمنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبیل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئک هم الفائزون یبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فیها نعیم مقیم خالدین فیها ابدا ان الله عنده اجر عظیم یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا آباءکم واخوانکم اولیاء ان استحبوا الکفر علی الایمان ومن یتولهم منکم فاولئک هم الظالمون قل ان کان آباؤکم وابناؤکم واخوانکم وازواجکم وعشیرتکم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون کسادها ومساکن ترضونها احب الیکم من الله ورسوله وجهاد فی سبیله فتربصوا حتی یاتی الله بامره والله لا یهدی القوم الفاسقین لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین وانزل جنودا لم تروها وعذب الذین کفروا وذلک جزاء الکافرین ثم یتوب الله من بعد ذلک علی من یشاء والله غفور رحیم یا ایها الذین آمنوا انما المشرکون نجس فلا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عیلة فسوف یغنیکم الله من فضله ان شاء ان الله علیم حکیم قاتلوا الذین لا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر ولا یحرمون ما حرم الله ورسوله ولا یدینون دین الحق من الذین اوتوا الکتاب حتی یعطوا الجزیة عن ید وهم صاغرون وقالت الیهود عزیر ابن الله وقالت النصاری المسیح ابن الله ذلک قولهم بافواههم یضاهئون قول الذین کفروا من قبل قاتلهم الله انی یؤفکون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن مریم وما امروا الا لیعبدوا الها واحدا لا الا هو سبحانه عما یشرکون یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون هو الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون یا ایها الذین آمنوا ان کثیرا من الاحبار والرهبان لیاکلون اموال الناس بالباطل ویصدون عن سبیل الله والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله فبشرهم بعذاب الیم یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وظهورهم هذا ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون ○ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلک الدین القیم فلا تظلموا فیهن انفسکم وقاتلوا المشرکین کافة کما یقاتلونکم کافة واعلموا ان الله مع المتقین انما النسیء زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یحلونه عاما ویحرمونه عاما لیواطئوا عدة ما حرم الله فیحلوا ما حرم الله زین لهم سوء اعمالهم والله لا یهدی القوم الکافرین یا ایها الذین آمنوا ما لکم اذا قیل لکم انفروا فی سبیل الله اثاقلتم الی الارض ارضیتم بالحیوة الدنیا من الآخرة فما متاع الحیوة الدنیا فی الآخرة الا قلیل الا تنفروا یعذبکم عذابا الیما ویستبدل قوما غیرکم ولا تضروه شیئا والله علی کل شیء قدیر الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا والله عزیز حکیم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالکم وانفسکم فی سبیل الله ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

سورة التوبة

وشفاء لما فی الصدور کما فی الطب وهدی ورحمة للمؤمنین ویذهب غیظ قلوبهم ویتوب الله علی من یشاء والله علیم حکیم ام حسبتم ان تترکوا ولما یعلم الله الذین جاهدوا منکم ولم یتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنین ولیجة والله خبیر بما تعملون ما کان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالکفر اولئک حبطت اعمالهم وفی النار هم خالدون انما یعمر مساجد الله من آمن بالله والیوم الآخر واقام الصلوة واتی الزکوة ولم یخش الا الله فعسی اولئک ان یکونوا من المهتدین اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد الحرام کمن آمن بالله والیوم الآخر وجاهد فی سبیل الله لا یستوون عند الله والله لا یهدی القوم الظالمین الذین آمنوا وهاجروا وجاهدوا فی سبیل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئک هم الفائزون یبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فیها نعیم مقیم خالدین فیها ابدا ان الله عنده اجر عظیم یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا آباءکم واخوانکم اولیاء ان استحبوا الکفر علی الایمان ومن یتولهم منکم فاولئک هم الظالمون قل ان کان آباؤکم وابناؤکم واخوانکم وازواجکم وعشیرتکم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون کسادها ومساکن ترضونها احب الیکم من الله ورسوله وجهاد فی سبیله فتربصوا حتی یاتی الله بامره والله لا یهدی القوم الفاسقین لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین وانزل جنودا لم تروها وعذب الذین کفروا وذلک جزاء الکافرین ثم یتوب الله من بعد ذلک علی من یشاء والله غفور رحیم یا ایها الذین آمنوا انما المشرکون نجس فلا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عیلة فسوف یغنیکم الله من فضله ان شاء ان الله علیم حکیم قاتلوا الذین لا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر ولا یحرمون ما حرم الله ورسوله ولا یدینون دین الحق من الذین اوتوا الکتاب حتی یعطوا الجزیة عن ید وهم صاغرون وقالت الیهود عزیر ابن الله وقالت النصاری المسیح ابن الله ذلک قولهم بافواههم یضاهئون قول الذین کفروا من قبل قاتلهم الله انی یؤفکون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسیح ابن مریم وما امروا الا لیعبدوا الها واحدا لا الا هو سبحانه عما یشرکون یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون هو الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون یا ایها الذین آمنوا ان کثیرا من الاحبار والرهبان لیاکلون اموال الناس بالباطل ویصدون عن سبیل الله والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله فبشرهم بعذاب الیم یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وظهورهم هذا ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون ○ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلک الدین القیم فلا تظلموا فیهن انفسکم وقاتلوا المشرکین کافة کما یقاتلونکم کافة واعلموا ان الله مع المتقین انما النسیء زیادة فی الکفر یضل به الذین کفروا یحلونه عاما ویحرمونه عاما لیواطئوا عدة ما حرم الله فیحلوا ما حرم الله زین لهم سوء اعمالهم والله لا یهدی القوم الکافرین یا ایها الذین آمنوا ما لکم اذا قیل لکم انفروا فی سبیل الله اثاقلتم الی الارض ارضیتم بالحیوة الدنیا من الآخرة فما متاع الحیوة الدنیا فی الآخرة الا قلیل الا تنفروا یعذبکم عذابا الیما ویستبدل قوما غیرکم ولا تضروه شیئا والله علی کل شیء قدیر الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا والله عزیز حکیم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالکم وانفسکم فی سبیل الله ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون

ثم بقوله ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ اكشف لهم الحجاب عنهم من انوار معدن الغيب ما هو بها الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة وارصلهم اليه بالرحمة وسترهم به من حدث الغيرة وذلك قوله وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ اى كريم مولانا تعالى سبقت رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو الهم من العصيان ولو يكن عليهم عضبا ولو يسلب منهم غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاد رحمه من الجهل الى حقائق العلوم شرفهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين شرفهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع شان الله اعلمنا بفضله ان من الريكن خاطره مطهرا بمياه التوحيد من بحر التفريد ان فاسر الوساوس ورزاء الناس لا يصلح لمقام القرب والاسيناس بقوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بين ان من بقى فى قلبه فى عمودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان يدخوا مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين ايضا من صحبة المخالفين لانهم عزائل الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه آثار قهر القدم او قعه فى بحر دوية نفسه وتلك الرؤية نجاسه بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاوزتهم ويظهر الخلق لحسن معاشرته وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة ما اظهر هو الرياء والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لمجالس القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان لا يمكنه ان لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقد واطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوانى قدرات الظنون والاوهام ممتنعا قربان المساجد التى هى مشاهد القرب شرفهم الله سبحانه وعد العارفين بان يكفيهم كسوة غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواه بقوله وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل الاصل من المقربين الذين نعوتهم الفقر وسماتهم التهوف والعبادة وبخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى اذ ترككم من غير وسيلة يحتجبون بها عنى قال الاستاد توقع الامر فاقة من الاسباب من قضاء الغفلة فى باب التوحيد ومن ليرفع معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من اناخ بعقوة كرم مولاه واستظل بجوده اغناه عن كل سبب وكفاه كل نقص قضى له كل سول وادب اعطاه من خير الطلب قوله تعالى اتخذوا

أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ عبر من بقى فى رؤية الكثرة عن رؤية الحق وان كان وسيلة عنه فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتعدد ذلك تمام الآية قوله وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا غيرة الوحدانية لما ثبت فى البين غيرا من الشواهد والآيات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام غيرة القدم على شأنه استهلاك الغير خرج من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لا اطرى كما اطرت النصارى المسيح وتواضع فى تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقالات التوحيد اياك ان يلاحظ الحبيب الكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهوده الله قال بعضهم فى هذه الآية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق وانحته لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معذورون وممنوعون بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركنوا الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا شأن من اقتدى بالزراقين من اهل الوسوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المتحققين يتخلف خلف الحجاب فى الدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن دؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث هم الى الولاية بالنسب حاشا ان من يريد فى طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد قدس سره الا ارادة الله بالمريد خير اهداه الى صحبة الصوفية ووفاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا بشأنهم وجمع دنياهم لم يعترض لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم بكيفهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله فى شأنهم يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ كيف يطفئون انوارات حياتهم انوار شموس الصفات التى تبرز من حجاب وجوههم ولآلى خدود هم واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور كانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان لا يهدى احدا سبيله الا يفيض له استعدادا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعارج وصوله وقبله الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء

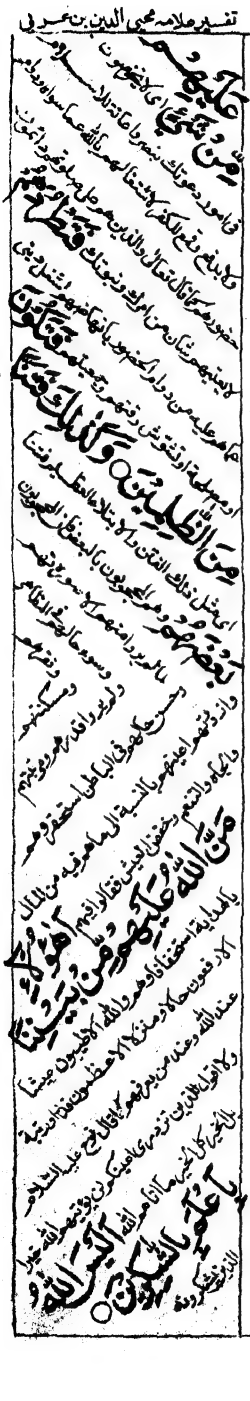

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتعريف وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا في البدايات هداه نور القرآن ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعباده اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدي بهم وهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ومنع الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الا من مواريث النفاق وتوائر الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بشاهلة لهو لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحيث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله وزيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصالهم الخليل دنا وصال الحبيب واقتربا واطربا للوصال واطربا كان في الكتاب الازلي لايام العبودية حصرا لانها زمان امتحان وهي من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الملوان وعن الانقلاب والدوران وحد ود المكان ومضي الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل لجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب لفناء ولا صباح دلل البداء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمد استغراقه في بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء في هواء الابدية ولا يجري عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طول الاحيان قوم انت بينهم فهن من نعمة حسن وجمال الحسن والاشادة في قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشفا وقات السرمدية بنعت تجلي الازلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس في جلال القدم ومشارق الحدث ومغربه المشارق فناك ازال وذال الازال والمغارب ابادا وابادا الاباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان في قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق في ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمدانات ومناسكا للعبادات وشرفها لكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم واوهمهم فيها بالتعطف اسمها فيها الخاصين من السنة لنا هبوا هبة الاوبة ثوابا الابرار الى جوار الرحمة وما سواها من الايام والشهور فاهية لاهل الانس وطايبة لاهل البسط فراوكذلك تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

الى طريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله ونهاهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات واركانها في الميلات والتقلي الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية جلال الله في تزيين نفوسهم من الخائل الشيطانية التي هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة في استبداعهم طرق الباطل وهم راؤها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطي خيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وتسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء في حسنات المؤمنين يترك الدنيا كلها لحب تهاله اجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من محافة النصيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة الآخرة قال الله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة شم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الآخرة بالشرف والمنن لتقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارفون الصادقون في الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة في جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة في البحار قال النهرجوري الدنيا بحر الآخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعز ته جعله ناصر اله وهو مستغن عن نصرة كل فقير نصرته اذ نصرة الخلق قاصرة بنصرة الحق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل بغيته صفة تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين أوى اليه في دخوله مع صاحبه في الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا على نصرته من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا عدد كم وايضا هو بنصرته ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قيل نصره الله حيث اغناه عن نصر تكم بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا تراه لما استدل الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب بحار نبوته وشواني انهار رسالته التي جرت من فلز القدم ولولا ذلك الاهليلجة لما كان فردا في الصحبة كان الصديق

من ايمن
كلهم تلك الصفة وذلك
الا المخصوص من نهاهما بالاشارة
الى الله والتصريح بتوليه والرياضة
وَإِنْ تَتُوبُوا عما عنه **فَإِنَّ اللَّهَ** يستر بنعمة الاستقامة **وَإِنْ تَرْجِعُوا** بحسن
غَفُورٌ بنعمة التمكين **رَحِيمٌ** **وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** اى مثل ذلك التبيين
نُفَصِّلُ الذى بيناه لهم من امر الدين نبين لهم ما يحتاجون اليه **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ**
الذين يفعلون ما يفعلون بهذا ذلك اجرموا
قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما سوى الله من الانبياء والاولياء
قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ اشارة
قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ بعبادتها فاصل اذا يجاب بها فلا اهتدى
الى التوحيد فصفى لما فنى الله تحقق ضلال من وقف
التقدير وما انا من المهتدين في شيء
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ والغيب الى الخرة اعلم ان الغيب
وَعِنْدَهُ الاول ثم غيب فالاول غيب الغيب هو علم الله المخزون
كل ما وجد وسيوجد من الازل والابد في العالم
الاول الذى هو روح العالم السفلى
على رسمه كما قال هو القنهاء السابق
ثم غيب عن علم الملكوت وهو
فوق الاول الذى هو
بينه

فى منزل ما كان محمد وكان الله ولم يكن معه شئ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا من تلك الانوار ودخلا بها فى الغار وعرف الجبيب الصديق خصايص المعية معه حين ورد عليه طوارق الانكسار واخرجته من تلك الحالة ان يقوله إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اى لا يحزن بتغير الاصطفائية وانكسار حصون العصمة فهو معناه بمجلى القدرة والعلم الازلى وعناية الابدية وظهور مشاهدته من حيث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمدانات وقال ابن عطا فى قوله ثانى اثنين اذهما فى الغار وقال فى محل القرب فى كهف الانوار فى الازل وقال فى قوله لا تحزن ان الله معنا ليس من حكم من كان الله معه ان تحزن وقال الشبلى ثانى اثنين لشخصه مع صاحبه وواحدا لواحد بقلبه مع سيده وقال ابن عطا فى قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فى الازل حيث وصل بينا ووصل العصبة ولم يتفضل وقيل فى قوله لا تحزن كان حزن ابى بكر اشفاقا على النبى صلى الله عليه وسلم وتحمل شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل بمثله لانه فى محل القربة وقيل اخرجهما الغير الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهم كانوا فى مشاهدته يشهدهم ويشهدونه الا ترى كيف يقول عليه السلام لابى بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهد لهما وعونا وناصرا ويقال فى قوله نصرة الله من تلك النصرة ابقاء اياه فيما لقاه به من كشوفاته فى تلك الحالة ولولا نصره تعالى تحت سطوات كشفه ويقال صحح ما لولا التسامح دون ما خطر ببال احد ان ذلك الغار يصير مثوى ذلك السيد صلوات الله عليه ولكن يختص بقسمه ما يشاء كما يختص برحمته من يشاء ويقال خلقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا يحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن كل مكان ولكن هذا الخطاب جرى لاسرار ارباب المواجيد وينشد ٥ يا طالب الله فى العرش الرفيع به * لا تطلب العرش ان الجد للغار * وفى نكته عجيبة فى قوله ثانى اثنين اذهما فى الغار وفى قوله عليه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفى الاتحاد بالوحدانية كما نفى عن عيسى وامه حين زعموا النصارى ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من الا الله واحد نفى الالوهية عن الروح والصديقة كما نفى ههنا عن سيد المرسلين وسيد الصديقين حتى لا يظن ظان ان من العرش الى الثرى لم يكن فى ساحة الكبرياء والازلية الا ثنان الالوهية القديمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقيق ذلك قوله ان الله معنا وتلويح ذلك نفى الاتحاد واظهار الانبساط ودليل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن فى طلب ابى بكر رضى الله عنه وذلك الحزن حزن فوت الحال والوقت فى زمان الياس والابتلاء وعزة على الاسلام ان الوقت والحال لا يفوت عنا فهو تعالى معنا بالكشف فى الوقت والحال بقوله ان الله معنا شرارة فى حديث الكشف والوصال حيث حزن صاحبه لاجلها بقوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ اشارة ان سكينته

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف والدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لجمال الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق رضي الله عنه ليستقيم نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك الابرجاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته الى بكر على محمد وان كان الهاهما جميعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابي بكر ما تحمل على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله لا تحزن ان الله معنا قال بعضهم السكينة تسكن القلب لما يرد وامن مجاري الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا لكن النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بظاهر دعوة الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدمه اسمه على صفتها وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم اسمه على اسم ربه فقال معي ربي فذلك عصمة امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا لم يرض احدا من غيره على ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان ربي وقال الحبيب الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلي جمال الازل انزلت على اسرار ده لانها تطيق حملها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شبحه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بره شهود صفة سبحانه على الكل باذهاب ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفراده بفرد انيته وعلوه بنعت التنزيه والمتقدسين عن ظنون خلقه بانه عزيز يعز الكبرياء وحكيم في اختصاصه اولياءه بكشف لبقاء شهود الله سبحانه حث الجميع على التسابح ببذل القلوب والارواح والاشباح الى منبادين الوحدانية والفرد انية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انْفِرُوا خِفَافًا** اي انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالاراداة الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالاخلاص وثقالا بالاقدام وايضا خفافا بانوار المؤدة وثقالا بانوار الخلوة وايضا خفافا بالتجرد عن الحاجات

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان خفافا وثقالا فى وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن زبير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب حلمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه واقعهم فى محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذوق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول شبحه من دار الاحتجاب ليطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه وينتسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدوا انوار الصفات من دوازن اسراره ويشرق سبحات الذات فى ارض فواده ويتنور مجامع عقله بظهور افعاله فيرى العبد فى البسط بعد القبض مشاهدة بدية ووصلة ابدية وخطايا سرمدية يطير بانوارها فى الازل والاباد ويصير فلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى فى الازل بمحبته ومحبتى بنوال قربه فى القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فى ارضه وعرضه بين عباده بجميع حركاته تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا فما يبدوا منه ايضا يكون حسنا فان نطقت جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل جميل * ملاحته وحسن وجهه يعتذر * لذنبه فى وجه شافع يمحو اساءته عن القلوب يا تى بالمعاذير * واذا الحبيب ابى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع * ما حظك الواشون عند ربه عندى ومأثرك مغتاب * كانوا تنوا ولم يعلموا * عليك عندى يا الذى حاربوا * ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من غطته فى المعرفة اذا اجرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده فى رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم وبرقبلها او بعدها الا براءه بقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيح خطه باستعمال الادب بين يدى الحق وكل ادب على قدر الاستعمال فمنهم من السر قبل التلويح

الى هى حجب النفوس الدنية والصفات الخسيسة

وظلمات البحر التى هى حجب صفات القلوب

فاتبعوه تبعوه الى الكشف عنها فاضرعا

فى اسرارهم من هذه الحجب لتكونن

بالقوة من كمالاتكم بابرازها

حتى لا تكونوا بقية من بقايا وجودكم

فى كمالاتكم لاستعمالكم وكمال الشوق الى كشف ما

لقوة الاستعداد وكمال لطف التاء التى تشرف وتاخر كم

ان تكونوا بعد هلاككم وفنائكم

فلما نجاهم الى البر

ومن يحلل عليه غضبى

قل هو القادر على ان يبعث

عليكم عذابا من فوقكم

او من تحت ارجلكم

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لولا انس بعد التاديب لتقطر لقربه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله يا ذا لمن شئت منهم ثم قال مودبا له على ذلك عفا الله عنك لئلا يرى في هذا اغاية لقرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام اني ابني من اهلي وان وعدك الحق مؤدبا اله وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب ليفطر وهذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق ولي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لاعلى فعل المستقبل وكلاهما تعالى اذلى اى عفا الله عنك في الازل قبل وجود العمل ففرح فؤاده بعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا في موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولي والنبي يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولي مخالفا للنبي وهو مخاطب بسر الالهام فربما جعته قال الواسطي كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحكم منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين في الارادة لاتجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقم ارادتهم فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الموى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا لله عن انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعي القهر بنعت عدم التزياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم في سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم عن ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عز الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق وليم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولا مهم على ذلك الاتراه يقول وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرج انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح والورد ولو سقى الحنظل بماء الورد ما خرج الا المحنظل وريحه انما هي الطيفة التي جرى بها الحكم لان التوفيق قوله تعالى **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ**

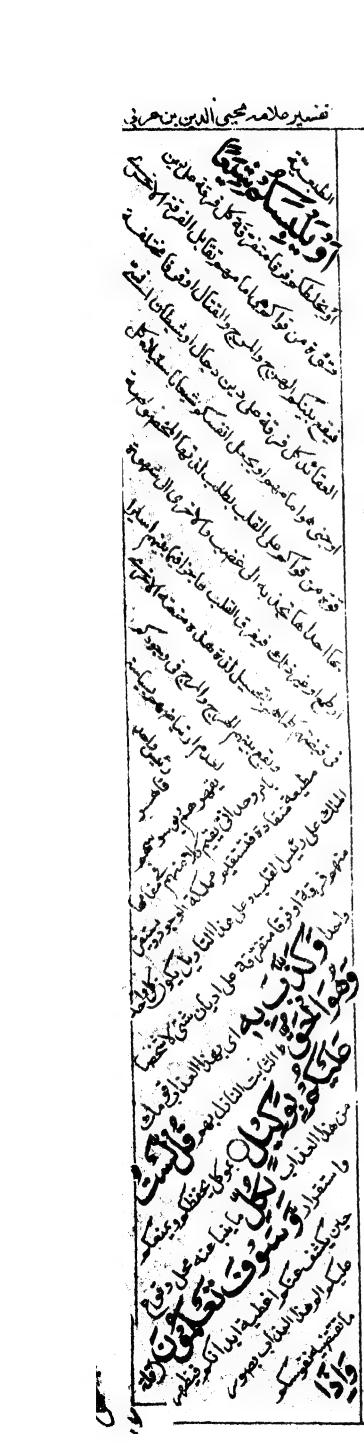

وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا راوا ما كشف الله للانبياء والاولياء ويحسدون فى ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسى حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شئ سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۚ ما كتب للانبياء وللاولياء فى الازل الاسعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم بنور رضاه فيقبلون كلامنه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد فى حالهم شرف القربة من كل مكروه ومحبوب هم فى ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعما يبدو منه بفضله عنه راضون لقوله هُوَ مَوْلَانَا ۖ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى بيد الله فى الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجارى القدرة ولا يسخطه وارد من ذلك قوله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وصف الله الجاهلين بحلاله المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجاة الله فى الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلى الصادق بقوله المصلى يناجى ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلوة ولكن خص الله هذه المراتب الشريفة بالخاشعين فى جبروته والمتولهين فى الملكوت بقوله انها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراحة قوله تعالى فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوا ما فيحتجبون بها عن عمل الاخرة وزينتها فان الناظر الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس الهوى يسقط فى الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حتمى بهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعمه عن مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالفرامة فى الدنيا والعذاب فى الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم فستكثرون بها

نفوسهم وثبات العلو والفتنة لها ای صفاتنا بانظار صفات
عنهم فانهم محجوبون مشركون
يسيئنك الشيطان وما
فلا تفعد بعد
الفسهم ووضع صفاتهم ووضع صفاتك
ويجيبوا اهل بصيرتنا عرفان
محبتهم وذوقهم
فى قلبك
ان تقع فى الاحتجاب
يتوبوا حتى نهديهم على سبيل التلوين
وما على
صفاتنا امورا يجتنبون عنها لانها من حساب او ثبات
من شئ
الحجابين ويكونون معصومين وما على المقربين
عما تظهر من محبوبهم وما على المحبوبين
لهم من التلوين او بما يهوى نفوسهم
فيه من الحظوظ ولكن ذكرنا هم
بعض ما يجتنبون ليجتنبوا
فتكاشفه لهم
بتركه
به من ما هم
من شئ ولكن

من اولاد اشیا یرید الله لیعذبهم بها فی الحیوة الدنیا قال یعذبهم بحبها ویعذبهم بحفظها ویعذبهم بحبهما ویعذبهم بالبخل والحرص علیهما والخصومة فیهما کل هذا عذاب الی ان یموت هم عذاب النار قوله تعالٰی **وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** وصف الله تومالیسوا من اهل مقام الرضا لانهم کانوا محرومین عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدین ولو کانوا من اهل المعرفة لرضوا فیما ابتلاهم الله فان الرضا مفروض بالمعرفة تنعت الراضی النشاط بما استقبله من الله ویستلذ ما یاشر قلبه من البلاء لانه یحتمل البلاء برؤیة المبلی ویسکن فی جریان المقادیر علیه بما یرد علی قلبه من روح انوار المقدر الراضی موهوبون بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته یرضی برضی الله فی امتحانه ورضی الله مقدس عن التغییر یوارد الحدثان وبین الله سبحانه ان الراضی عن الله فالله خلفه عن کل فوت وحیوته عن کل موت بقوله **وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ** من کان هو حسبه فاجره مشاهدة حسیبه قال الله **سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ای من قربه ومشاهدته **وَرَسُوْلُهٗ** یظهر لنا من فوائد الغیب المکشوفة له ویودینا بما استاثره الله من حقائق الادب **اِنَّآ اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ** ۝ منبعث الشوق الی جماله لا الی غیره من العرش الی الثری علم الله تعالٰی ادب الرضا والسوال فی هذه الایة الصادقین والعارفین والموحدین قال ابراهیم بن ادهم رضی بالمقادیر لم تحتمد وقال فضیل الراضی لا یتمنی فوق منزلته ثم ان الله تعالٰی لما ذکر الحرمان فی افواه المدعین بمقام الایمان والمعرفة الذین طلبوا من النبی صلی الله علیه وسلم ما خص الله به الروحانیین وربانیین مما الزم علی اعناق اهل الدنیا الذین یجمعونها من سهم الزکوة ذکر انه استاثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغیرهم من اهل المقامات بقوله **اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوایز من فضله ولطفه علی اهل معرفته رحمة منه علیهم بعلمه انهم غائبون فی اودیة ربانیته المستغرقون فی بحار وحدانیته والمحمون من حبه هائمون من شوقه لا یطیقون ان یشتغلوا بما لا بد لهم من کثیرات وحریقات لیاخذ وا کلهم حتی قد موا لهم من سهام ما عز قدمه الله حلالا طیبا مما اوجبه علی طلاب الدنیا وحذر اهل الدنیا من عذاب الایراد بقهرهم فی اعطاء الزکوة الی هولاء السادة بطیب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبین عداد اهلها وقسمهم بثمانیة اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غیرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانیة ودلیل الخطاب بان هذا لهم لا لغیرهم هو ایاما بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الکونین والعالمین المنعوتون بنعوت التنزیه حیث وقعوا فی قدس القدم صفاتهم وایقدسه وتنزهوا بتنزیهه وانفردوا بانیته یفتقرون الی دعوات الابدال والمساکین هم الذین سکنوا فی جمال الانس بنور القدس حاضرین فی العبودیة بنعوتهم غائبین

في انوار الربوبية بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سيد قرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والشاهد مساكين اهل الارض ساقت قلوبهم نفوسهم انفسهم عاشوا بغير قلوب والعاملون اهل التمكين من العارفين واهل الاستقامة من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء فادرتهم البسط والانبساط فيأخذون منه ويعطون له وهم خزان بين خزائن جوده المشفقون على اوليائه قلوبهم معلقة بالله لا تقرع من العرش الى الثرى والمؤلفة قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء سرائرهم وبذلوا مهجتهم في عساكر سيادين شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة في مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنيل ثواب الرؤية مقاما او تطلع حال بل فناء لله عما سوى الله كما انشد بعضهم من لم يكن بك فانيا هم حظه * وعن الهوى والانس بالاحباب * او يقته صبابة جمعت له * ما كان مفترقا من الاسباب * فلانه بين المراتب واقف * لمنال حظا ولحسن مآب * وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم برية محبة الله وبقيت نفوسهم في المجاهدة في طريق الله لم يبلغوا بالكلية الى شهود وكشف مشاهدة الله فتارة يغيبهم سلبات العقم تارة يفيقهم انوار اللطف فلحظهم في لجج بحار الارادات ولحظهم في سواحل بحر القربة ما اشد جبرتهم في فقر الولاية وما اعظم رغبتهم في فقر المحبة لا يصلون الى الحقيقة ما دام عليهم بقية المجاهدة قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم والشاهد في ذلك تمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر * والغارمون هم الذين ما قنعوا حقوق معارفهم في العبودية وما ادركوا في ايقاظهم حقائق الربوبية وهم يقوا ابدا في تلك الغرامة لان الفقدان بلا نهاية الموجدان بلا نهاية ومن نودي ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر من يؤدي حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قبل المعرفة غرير لا يقضي دينه وفي سبيل الله هم المجاهدون مع نفوسهم بالمجاهدات المراقبات قلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هو المسافر من يقلوبهم في بوادي الاذل ومسافرين بأسرارهم في فقار الابد ويعقولهم في طرق الايات وبنفوسهم في طلب اهل الولايات فريضة من الله واجتهد منه على اهل ذمام الايمان يواسوا بهذه القسمة اهل الايقان والعرفان والله عليم حكيم عليم يا حوال هؤلاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب معاسا تهم على اهل الاخرة والحقيقة قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسأل ولا يتعرض وان اعطى لا يقبل فذاك كامل روحاني وفقير لا يسأل ولا يتعرض ان اعطى قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقير يسأل مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس وقال ابراهيم الخواص لعمت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى على اثر العدم وقال الاستاذ الفقير الصادق عندهم من الاسماء تظله ولا ارض تقله ولا سعة في اوان العبودية يتناوله ولا معلوم

هو الظرف الذي لا يسع لا ترتفع عنه رؤيته الا في طريق التوحيد

بالكل قالوا انا لله وانا اليه راجعون فان هذا مقام الفناء

هو الذي انشأكم وذرأكم اليه تحشرون

وهو الذي يحيي ويميت

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام

وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده

كن فيكون

الرجوع الى الاول ظهور الاشياء في الازلية

مؤول الاول ظهور الاشياء في الازلية

ذاته التي هي ازلية الاول بالاعتبار المتقدم

ارادته القديمة ازلية الاول بالاعتبار المتقدم

يقوله كن وجود هذه الاشياء في الازلية بالزمان المتأخر

لانها متأخرة عن تلك فان التميزات تتأخر

الاشياء في ذاته تعالى حقيقة عقلا وحقيقة ظهورها

عن مطلق الوجود المحيطة كن فيكون بالفصل الزماني

بالارادة بمعنى يكون لانها لكن في الازل وجدت في ذلك الوقت

فقال الحق اى في ذلك الوقت

سياسة معنى ارادته الذي انفصل عن

بشغله فهو عبد لله يريد ان التمييز في هذا الوقت مضطرم من شواهده واقف بربه منشعب عن جملة
وقال الاستاذ ابن السبيل عند القوم اذا تعرب العبد عن مألوفات اوطانه فهو في قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة
مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعد اني الجنة
والاخرين نقد في الوقت وهو شراب المحاب هذا شراب الثواب انشد ؎ ومعتد قوم مشى من شرابنا +
واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم يبق طلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا قوله تعالى

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بانه خص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وهكذا اوصف الحساد يرى المحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا
وعين الرضا ترى القبيح حسنا من المجموع كما قيل ؎ وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدي المساويا
قيل عين العداوة يا لمساء موكلة + وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاذ بسطوا لسان الملامة في الرسول
صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو اما ورد كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن عز كريم والمنافق
خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتعاقل ؎ ولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم يا ناك
لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع + قوله تعالى

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

اخبر سبحانه ان طينة النفاق في وقت مباشرة تمهر فيها بعضهما من بعض
وما يتولد من فطرة نفاقهم ليستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله في اوليائهم
اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن ينبهر عيوبه ويدله
على سبيل نجاته قوله تعالى

وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

وصف الله نجل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين واقباض ايديهم برفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حيز يقبضون
ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلواتهم وراء الستور باكوزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس
واحد منهم بعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم شريرين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهر الله في بطشه وقوته
وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان
النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره
يعمهون لا يبصرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم
في دعواه ونفر من الطريق الى جميع الدنيا من قلة صبره معه اولياء الله فيحجبون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

تفسیر

وجود المبدعات
علی ما هو علیه ثابتة
عالما غایر منتظم و الترتیب اعدل ما یکون
ما یکون من النظام و الترتیب اعدل ما یکون
من الهیئة و التركیب یعرف فی الصور
فتت نفخة فی الصور اری ما علیه الملك الاله فانها صور ملكوتانیة
یا فاضة علم و احیاء علیها علیه الملك
لا یعجزه شیء فی ملكه و هو العلیم
لا یحجبه علم الاسباب التی هی ملكه و هو الحكیم
ای متقن فعاله الاحیاء التی هی ملكه و هو العلیم
لما یصور فی ارحام امهاتهم كیف یشاء
الذی یحیی و یمیت بحكمته فاما من الاولاد
الذی یحیی و یمیت بحكمته فاما من الاولاد
ما یلیق بها من الارواح
الذی یحیی و یمیت بحكمته فاما من الاولاد
ما یلیق بها من الارواح
علی انه
الذی یحیی و یمیت بحكمته فاما من الاولاد
ما یلیق بها من الارواح

فتركهم الله فى جهلهم وحبب جاههم لا ينفقون منها فى طريق الله تعالى لله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن نفعها الى مولاها فى الدعوات والحوائج كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه دعا كان فى الموقف ومده على صدره كالمستطعم للمسكين هات ان حدث جدى اليك فردها بالوصل لا بشامة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل فوق قوله نسوا الله فنسيهم نسوا امر الله عندهم فانساهم الله شكر الله سعيهم

والمؤمنات بالموافقات فى جميع الخيرات بقوله **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** لان ارواحهم كان مستفرقا فى انوار القدم وهى تعالى الف هناك بين الارواح بانها من جواهر انوار الملكوت الفت بعضها بعضا بالف الله سبحانه فى مشاهدة جماله حين اذا قها طعم وصاله فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فى قلوبهم تواصلا وتعاونا بعضهم بعضا فى عبادة الله نصرة انبياء الله واوليائه قال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر اخيه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد يتألم الله للمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن تولى المؤمن طبعا وسجيه قوله تعالى **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** ان الله سبحانه وعد اهل شهود الغيب من الموقنين المصادقين فى رؤية الآخرة والحوق بالله وهذا الوعد منه تعالى وصول فقد كان الخبر منه معاينة حيث يحيى ويحق وسه لاهل الانس ويشتهيها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاهل ذلك هاموا فى شوقه وغابوا فى حبه وطاروا من الفرح بوصاله وهاتون هذا الوعد بشرط من شروط العبودية فى نفل لا يزال عنه فضل بالاملة ووصول اهلها الى معادنها كان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله فى الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اى الصادقين فيما ادوا بقلوبهم انوار الغيب والمؤمن من اذا كان صادقا فاخوه صالح وشهيد لانه اتبع ببذل نفسه ووجده بمن استشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال وكما ان الله يسامح على صورته من الزلات فان المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منغصا بندامته ويذوبه فى حياطيبة كان معصيته طاعة وصدمها بالجنات وقلوبهم فى جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووصفهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم فى مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجرى عليهم واردات لذة خطابه ولذا ايد لطائف دفوع طابت نفوسهم فى مساكن طاهاته باسرارهم بنسيم مروحة دجاء وصاله وطابت عقولهم بيد وانحاء انوار آياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شربات المحبة وتشكل بروبتها بتجلى الحبرة

علم الملك
عمت حقائق علم الملكوت
فتجلى لكل الاشياء بكل الاشياء فى كل الاشياء
فيعرف كل شىء بكل شىء
انك على كل شىء قدير
ان ربك فعال لما يريد
ان ربك واسع المغفرة
ان ربك لذو مغفرة للناس
ان ربك لهو العزيز الرحيم
ان ربك لهو الخلاق العليم
ان ربك لهو الفعال لما يريد
ان ربك لهو الغفور الرحيم
ان ربك لهو الغفور ذو الرحمة
ان ربك لهو الغفور الودود
ان ربك لهو الغفور ذو رحمة
ان ربك لهو الغفور ذو الرحمة
ان ربك لهو الغفور ذو الرحمة
ان ربك لهو الغفور ذو الر

وطابت از واسعهم بطيرانها فى سبحات ذاته باجنحة رقم وانه فهى تهلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال رحمته
رضوانه الاكبر يتسم سبح الصفات فى وجوه الهائمين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هو لهم فى الدنيا فى طيب
مساكن الوصلة وجنات عدن القربة ترمادا موا معهنا فى هذه الغربة وجدا واما يعاين لاهل الوعد فلا يبالون
بالغد فان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حس النظر
وطيب المسكن وان كان فى موضع وحش انشد ٥ تمنيت من حبى يثيبه انتباه على مدمت فى الجرايس لنا وفره
وفى كل موضع لم يكن مساد صفنا به انزهم خراب مستوحش وان كان بجمعنه + الجيران نتاما الوحش المدار بعدكم اذا اصعتم عنا ونحن
محنبون ويقال قوم يطيب مسكنه لوجود عطابة وقوم يطيب مسكنه يشهود لقائه + واني لاهوى الدار لا يستقر فى
بها الرداء الا انها من دياركا + وقال الاستاذ اماراة هذا الرضوان وجدان طعمه فقد انهض فى روح الانس وبيع الانس لا يقام
عن راحة داوالقدس بل هو اتم واعظم شرحت نبيه عليه السلام بجهاد من حاله بخالف حال هولاء حتى تطهر
وجه الارض من الاضياد وقطعها من خيرة الجياد على اهل تلك الدار بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ**
وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ الكفار النفوس الامارة وجهادها امانة شهواتها والمنافقين هم
ابليس وجنوده وجهاده هو تسليطهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم بكون القلب
الروحانى المملوء نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز الصادق ان يزجر هو ويعرض عنهم قال محمد بن على
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بتسيف المخالفة واحملها حمولة المندم
وسيرها فى مفاوز الحزن لعلك ترد بها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فى امره مبهوت فى شانه
والهاء القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت شرح صيف الله اهل النفاق بنقص المهور
وقبح العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ**
لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ هذا وصف المغرورين الذين ما ذاقوا لهم
محبة الله ولو وجد والذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجودهم لشوق جماله قال النصر اباذى الفضل فى رؤية الاحسان
دا وا من انفسهم احسانا لم يعلموا بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصحوا لا نفسهم اعما لا بقوله لنصدقن فتصدقوا بالبعض
لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى
من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والفصل
والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم اراد الله سبحانه ان يحرمهم
من السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء النجلهم وقيل
هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

الیہود شرّان اللہ سبحانہ اعلم انہ مطلع علی مقصودھم الفاسدۃ وھو ھم الکاذبۃ فقال یعلم سرھم المجبولۃ بالبخل والنفاق بقولہ **اَلَمْ یَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰہَ یَعْلَمُ سِرَّھُمْ وَنَجْوٰىھُمْ** اعلمنا وصف علمہ المحیط بالسرایر والضمائر وخوفنا من عظیم مراقبتہ وادرتصادہ بمراصد الملکوت والجبروت وعرفنا مکاید الحیاء منہ واجلال جلالہ وتحزن من عظمتہ حیث انہ علام علی خطرات قلوبنا وحرکات اسرارنا ذکر السر والنجوی وآسرھا ھو یعلم من نفسک ولا تعلم ذلک من نفسک والنجوی ما ھو یعلم من نفسک ولا تعلم ذلک من نفسک ایضا ولا تعلم منک احد غیر اللہ آلنجوی سر وسر غیر النجوی سر السر وقیل السر ما لا یطلع علیہ الا اعلی الاسرار والنجوی ما یطلع علیہ الحفظ قولہ تعالی **فَلْیَضْحَکُوْا قَلِیْلًا وَّلْیَبْکُوْا کَثِیْرًا** ج ای فلیضحکوا فیھا ما شاءت واذا انغضوھا وصاروا الی اللہ استانفوا بکاء لا ینقطع ابدا وقال یوزنیہ فلیضحکوا قلیلا لئلا تغرنھم الدنیا ولیبکوا کثیرا شوقا الی مولاھم قال طاھر المقدسی فلیضحکوا قلیلا فانھم فی دار الخدمۃ ولیس من اوصاف الخدم الضحک الکثیر ولیبکوا کثیرا فانھم فی دار الحزن والغم ولذلک اختار سبحانہ وتعالی تقلیل الضحک والضحک اذا کان من غیبۃ الانس وضوح صبح نور الجمال فالضحک والبکاء ھناک واحد والبکاء الکثیر ما یکون قبل المشاھدۃ فی الشوق وبعد کشف المشاھدۃ من الفرح والانس بالوصال فلسوادھم بکاء المریدین وذلک من الاسحار والاخران والمحبین من الفوت والفراق وصف اللہ حال الاولین بقولہ واذا سمعوا ما انزل الی الرسول ترٰی اعینھم تفیض من الدمع وذلک بدیمۃ الغیب عند ظھور ما من الغیب فیفرح بصورتھا ویجھل بحقایقھا وھو معذور ما دام مغلوبا بذلک ثم النبی صلی اللہ علیہ وسلم الضحاک من فرین یحب وما یجوز للمقتضین من رکوب المتجرید واخران المحبتان یکون ضحکھم ترفیۃ فؤادھم من برحاء الحزن لا یجوز اکثر من ذلک قال فی قولہ تعالی ترٰی اعینھم تفیض مع الدمع حزنا عین فاضت دمعھا باخبار وعین فاضت دمعھا علی قلۃ الوقار وعین فاضت دمعھا علی الاخلاص والصفاء قال الجریری العیون الباکیۃ علی فنون نعین تبکی عبادۃ وترحما وعین تبکی خشیۃ وحزنا وعین تبکی ھیبۃ وجلالا وعین تبکی خصوصیۃ وحقیقۃ شم مدح اللہ رسولہ واصحابہ بعد ذمۃ المنافقین بقولہ **لٰکِنِ الرَّسُوْلُ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مَعَہٗ جٰھَدُوْا بِاَمْوَالِھِمْ وَاَنْفُسِھِمْ** جاھد الرسول صلوات اللہ علیہ باحتمال اثقال امانۃ الرسالۃ واداتھا بغیر حظوظ البشریۃ وجاھد العارفون بافناء وجودھم لمشاھدۃ اللہ ونیل وصالہ ثم وصف المؤمنین بالمعیۃ معہ بالارواح فی مشارب بحار المشاھدۃ وسواقی الرسالۃ فالولایۃ حین اشھدھا اللہ مشاھدتہ فی ابد والاول حین عرف نفسہ لھم بقولہ الست بربکم ولولا ذلک المعیۃ والتقریب لما وافقوا فی بذل مجھودھم معہ فی معارک مشھد العشاق المتقربین بشتوی المحبۃ من اھل الاشواق

مع حبهم لله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بقبيل جبريل الطائف ولذا يذ انعامه واعتطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم يخصهم بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ الفائزون من كل فرقه والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ○ جنايه قربانه ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارهما من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا في مشاهدة الذات وذلك الفوز النهاية من الحمد ثمان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وجولانها في الفكر وخرجوا بعقائدهم الهمافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله خرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين باضعفهم حمل او قار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة العبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من همة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطرودون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ اذا ظهر لهما بالله طريق الاستقامة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم بترائي قلوبهم هلال جلاله بنعت بذل اوراحهم ونفوسهم لله في الحلوات وبين انهم فائزون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ اى ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل المجاهدة في قمع النفس لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وعفرفي القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجزون عن حمل بوادي عظمته واوايل كشف سلطان كبريائه قال وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ○ قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد رفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والغلبة اسقاط الحرج عن هذا حبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القشيري في قوله ما على المحسنين

من سبیل من یری الاحسان کلہ من اللہ فلا یکون لاحد علیہ سبیل وقد وقع فی قولہ ما علی المحسنین من سبیل
ای ما علی من اصبغاہ اللہ فی سابق احسانہ علیہ تغییرا لم سطنا عیتہ قط واحسانہ اللہ احسان اللہ فیہ وموشہود
علیہ وشہود والعبد مشاہدتہ بشرط ان لا یری لغیر اللہ وزنا من نفسہ وجمیع الاکوان حتی لا یبعد علیہ احد
سبیل المنۃ ثم وصف ہولاء المحسنین بالفقر والظرافۃ فیہ بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحمود بقولہ

وَّلَا عَلَى الَّذِيْنَ اِذَا مَآ اَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ای لترفعہم عن رؤیۃ غیر اللہ حتی رؤیۃ
ما وجدوا من اللہ من حظوظ حلاوۃ مشاہدتہ الی الفناء فیہ حتی لا یبقی فیہم خیر حظ اللہ منہم ایضا ای
لتحملہم باللہ حتی یکونوا معک فی مشاہدۃ اللہ ابدا لا ینقطعوا عنک طرفۃ عین ثم بین اللہ سبحانہ وصف القوم
برغبتہم فی بذل وجودہم للہ وسرعۃ مسارعتہم الی اللہ وشدۃ شوقہم الیہ وکنی عن ہم بما فاتوا
عنہم من حقوق الطریقۃ بتمام الایۃ مما جاء بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم **قُلْتَ لَآ اَجِدُ
مَآ اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** ای لا اجد من العرش الی الثری شیئا یحملکم غیر اللہ ثم قال **تَوَلَّوْا وَّاَعْيُنُهُمْ
تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** بین ان البکاء من الحزن وہو بکاء المریدین لان بکاء العارفین فی المحبین
من الفرح باللہ قال النصر اباذی فی قولہ اذا ما اتوک لتحملہم ای یحملہم علی الاتیان علینا والثقۃ بنا والرجوع
وقال ایضا یحملہم ای تحمل عنہم اثقال المخالفات ثم بین ان العتاب علی من سکن الی الدنیا وفرح بہا بقولہ **اِنَّمَا
السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَسْتَاْذِنُوْنَكَ وَهُمْ اَغْنِيَآءُ** وصف المتقاعدین
عن الحق وعن السیر الی معارک شہداء العشق الذین قتلوا بسیوف المحبۃ باشتغالہم بہوسہم الا ہم ارع
وہواہا القاطعۃ سبیل طلعت اللہ سبیل العار والشنار والذلۃ علیہم لانہم ترکوا حظا اکبر خطا لاصغر قال الاستاذ
الزمہم اللہ الندم الاغنیاء لانہم اعتمدوا املاکہم واموالہم واستغنوا بہا ولو اعتمدوا علی اللہ واستغنوا بہ لما
الزموا المذمۃ ثم وصف تخلف اہل الدنیا فی انفاقہم بالنفاق والریاء والسمعۃ ثم زادا ذلک ایضا عزما لا ہم
لم یرفعوا مما یطلبون ومن عرف ما یطلب ہان علیہ ما یبذل قال تعالی **وَمِنَ الْاَعْرَابِ
مَنْ يَّتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** ہکذا شان من لم یذق ذوق السخا فی المعرفۃ قیل من یری الملک
لنفسہ کان ما ینفقہ غرامۃ عندہ ومن یری الاشیاء اللہ عاریۃ فی یدہ رای ما ینفقہ غنما لا مغرما ثم استثنی
من ہولاء من تصدیق اللہ ورسولہ والدار الاخرۃ بنور قذفہ اللہ فی قلوبہم وشرح بہ صدورہم فینفقوت
علی رجاء قربۃ اللہ قال تعالی **وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبٰتٍ عِنْدَ اللّٰهِ** یعنی مشاہدات وکشف حجاب وجہاء مہال **وَصَلَوٰتِ
الرَّسُوْلِ** بان مدحولہم ویسئلہم ویزیدہم مزید قربت اللہ ثم قال تعالی علی وجہ الاستحسان ما انفقوا لہ علما ولیا ہ

وحکمتہ
الا الانسان الکامل
فالتحق حیث حیث لم یوجد ظاہرہ
علی لسانہ ید یعوبہ عبادہ الی ذاتہ ولا التفیت
یا عبد کن کمثل صفاتہ وذاتہ
موجودا لا ہو ولا الی ہو
واسماؤہ یظہر الہی تجتبیہ
بعض صفاتہ فیصیر اسما من اسمائہ
فی نوع یکون الاسم الذی لا تتخلص فی ذاتہ تعالی
ووجودہ وحکمتہ کلہ
یعرف من فہمہ وبعث فسلی
وانت اسرع قبولا
فتح مع کلا
فمن وصف اوصافہ قبلہ
فی ذاتہ ما لا یحتمل
الکمال والوصول الا بالتحقیق
والناس من کان فی
فنا فی ذاتہ
بقا فی ذاتہ
بالله
الیہ
وغیرہ
اخ

الا انها قربة لهم اى انما وسيلة الزلفى للاصل من قربة الله لهم فتقهم ببذل وجوده له ثم وصفهم بانهم سيدخلون فى حضرته وقربته وجحاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رحمة مشاهدته ان يسترهم بكنفه من غيره فال بعضهم

من طلب القربة الى الله هان عليه ما يبذله فى جنبة ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاصل الذ السابقون طهم محاسن فتدلى وكان قاب قوسين اراد فى بقوله وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

اى السابقون بالاكوان الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن الغيب واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائرات آبا جنحة الرضا فى قضاء البقاء بنعت الفرح بالدنى فاذا تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها ما وراء تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له فى الاول منه لطف وعناية وقال الواسطى لستباق قولا وفعلا اخذ بالنفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين فقال وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ اى ادركوهم واداركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهود هو حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ رضاه عنهم سابقة الاصطفائيه منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

وَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا وصفهم الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا عما جرى عليهم من اعلام المخالفات من المجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة ووسائل القربة وتشفهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق الغرفة امتحانا من اللطف والقهر كى عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

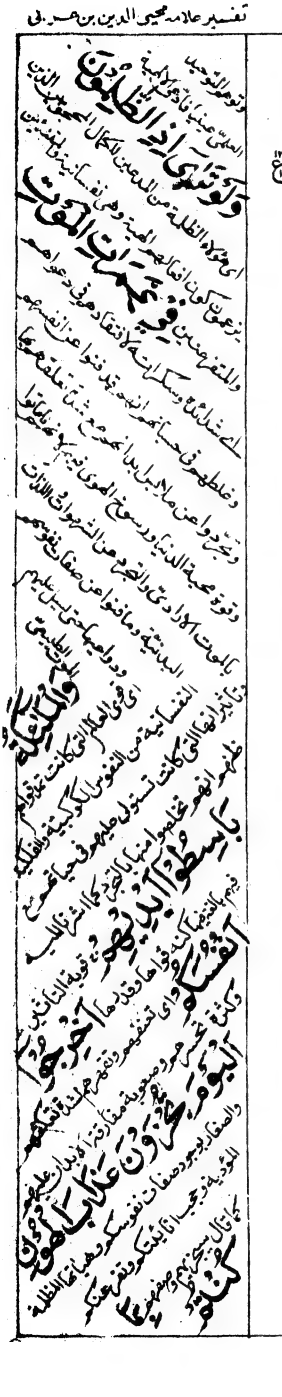

فاذا بلغوا الی محل الاستقامۃ رفعت عنہم نوائب الامتحان وسکنوا فی مشاہدۃ الرحمن وھذا قولہ تعالی
عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝
قال بعضہم وصفۃ النادمین والمعرضین عن الذنوب والتائبین للتوبۃ ھو الاعتراف بما سبق منہم وکثرۃ الندم علی ذلک والاستغفار فیہ ونسیان الطاعات وذکر المعاصی علی الدوام والابتہال الی اللہ بصحۃ الافتقار لعل اللہ یفتح لہ باب التوبۃ ویجعلہ من اہلہا قال اللہ تعالی واخرون اعترفوا بذنوبہم
خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا بین سبحانہ ان یدہ فی اخذ الصدقۃ ید اللہ بقولہ علیہ السلام الصدقۃ تقع فی ید اللہ قبل ان یقع فی ید السائل بل قال تعالی یاخذ الصدقات ای خذ ما یتعلق بحظوظ انفسہم حتی لم یبق بینہم وبین اللہ حظ النفس وایضا ای باشر اموالہم بالاخذ لتطہرہا للفقراء حتی تصل برکتہا الی اموالہم فتطہرہا بالطیب لہم فنفوسہم من المعاصی وجمیع العذاب وتطہر قلوبہم من حب ما سبق اللہ وتزکیہم تقدسہم من البخل وسوء الخلق وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ای ادع لہم بقبول اللہ ایاہم لوصالہ وتبولہ منہم ما من علیہم من نوالہ ان صلوتک سکینۃ لقلوب المؤمنین فان دعاءک لہم مقرون بالاجابۃ وہم ممن قنون بذلک قال روبیم تطہر بسوائرہم وتزکی نفوسہم قال الواسطی تطہرہا بذکرہم من دنس الاشتغال بہا والانقطاع الیہا وتزکیہم عن دنس الافتخار بہا والمکاثرۃ بجمعہا ولیس علی الانبیاء زکوۃ لانہ لیس علی سرائرہم خطر الاموال وقال ایضا تطہرہم من نجاسۃ الذنوب تزکی بواطنہم وسرائرہم من نجاسۃ العیوب فانجاسۃ ثوب الظاہر المنع وانجاسۃ عیوب الباطن الاذی وقیل فی قولہ صل علیہم ای ادع لہم فان دعاءک لہم یکون سکونا الی الاخرۃ وانقطاعا عن الدنیا قولہ تعالی
اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ الصَّدَقٰتِ ان اللہ سبحانہ وہو الخلق کرمہ القدیر وفضلہ العمیم یعطی الکثیر ویقبل القلیل ویرضی من عبدہ کثیر السیئات ویبدلہا بالحسنات ای تقبل توبۃ اسف علی ما فاتہ من قربہ فی زمان الطاعۃ ویاخذ صدقۃ الموقن بجزائہ بکشف المشاہدۃ قال النصرابادی فرق بین القبول والاخذ لانہ قد یقبل ثم یاخذ ولا یاخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ایضا اخذ الصدقۃ عاجل من قبول التوبۃ لان ذلک تقع فیہ التربیۃ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ یاخذہا فیربیہا کما یربی احدکم فلوہ او فصیلہ الحدیث وعند عبدہ وخادمہ واللہ اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانہ ربما یاخذ ولا یلیق بنفسہ وتعطی الی غیرہ ولا یقبل بطیب نفسہ منہ بل یاخذ بطیب تلبی المعطی فاذا قبل بطیب نفسہ یاخذ لنفسہ ولا یعطی الی غیرہ وایضا یرضی ان قبول التوبۃ اعظم من قبول الصدقۃ لان الصدقۃ شئ لا یتعلق بوجود التائب ما جری علی التائب من المعصیۃ کراہیۃ عند اللہ لاجل مناداتہ ومخالفتہ وذلک

یتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وتجمل بین یدی الله وصیر خارجا من صورت المنازعة وخاضعا للربوبیة فمهما کان فی نفسه من الایمان والیقین والندم والتجمل اعظم من جمیع الکون عند الله ان کان صدقة منه فانه یعظم الله ویمجده وینزهه بفنائه فی عظمته وهذا عمل القلب الصدقة وما سواها عمل الجوارح واین عمل الجوارح عند عمل القلب ذکر الله اعظم من جمیع الصدقات وجمیع المعاملات فانه ذکر ذاته وصفاته تعالی ولذکر الله اکبر قال النبی صلی الله علیه وسلم حمد الحامدین اعظم مما اعطی له من النعمة قوله تعالی وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ○ بین سبحانه مراتب علوم الالهیة علی ثلثة اقسام استأثر قسما لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاولیائه فما استأثر لنفسه فهو العلم القدیم واحاطة نظره القدیم علی کل محدث ولا یخفی علیه الضمائر وما یجری فی السرائر علما ورؤیة بغیر علة الا الکتاب ثم استأثر الانبیاء بنور منه یرون به فیرقلوبهم به اعمال الخلائق عیانا وبنا نا وذلک نور الذات واستأثر اولیاء بسنا منه فیری به اعمال الخلائق فی الخلوات ودخائل قلوبهم من المغیبات بالفراسات الصادقة وذلک نور الصفات وفیه تخویف المخلصین والصادقین الذین یتعرض قلوبهم النفوس والشیاطین بالهواجس والوساوس فی اوقات الفترة حتی یراقبوا اسرارهم ویراعوا ادقاتهم بقدر بیض القلوب من الخطرات قال ابو حفص اوابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النیة فان الله یری سرائرک وضمائرک والرسول یراه رؤیة مشاهدة والمؤمنون یرونه رؤیة فراسة وتوسم قال الله تعالی ان فی ذلک لایة للمتوسمین قوله تعالی لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ○ بین الله سبحانه ان تاسیس کل عبادة لا یکون الا بالتقوی والتقوی بظهور الاسرار عن النظر الی الاغیار وکل موضع یتضرر فیه ونیران التقوی تحرق جمیع الاوصاف النفسانیة والشیطانیة من الشرک والشک والریاء والنفاق والسمعة ولا یبقی هناک الا صفاء السر وطهارة الضمیر وخلوص المنیة وصفاء القلب بتجرید ذکر الله عن ذکر مخلوق واذا کان کذلک یکون العبادة والارادة تبلغ الایمان والایقان الی درجة العرفان والعرفان یبلغ هذه المراتب الی درجة التوحید والتوحید یبلغ الجمیع الی مشاهدة الموحد حتی صارت کل غیبة عیانا وکل نکرة عرفانا وکل ابهام بیانا قال الله تعالی الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه وفی هذه الایة عرفنا الله سبحانه ان الشر قدیم وفی کل زمان لکل صادق قیض الله لابدانه ملعونا ساعیا یوذیه قال تعالی وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین ومن حمله من کان یوذی نبینا صلی الله علیه وسلم ابو عامر الفاسق وکان راهبا امر المنافقین لیبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبی صلی الله علیه وسلم ریاء وسمعة ونفاقا وضد الخلق عن الدخول فی الاسلام کذلک فی زماننا هذا لبسوا الصوف واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء وجلسوا فیه بالاربعین ویرسلون الشیاطین الی ابواب الاتراک العوانین حتی یقولوا ان فلانا فی الاربعین

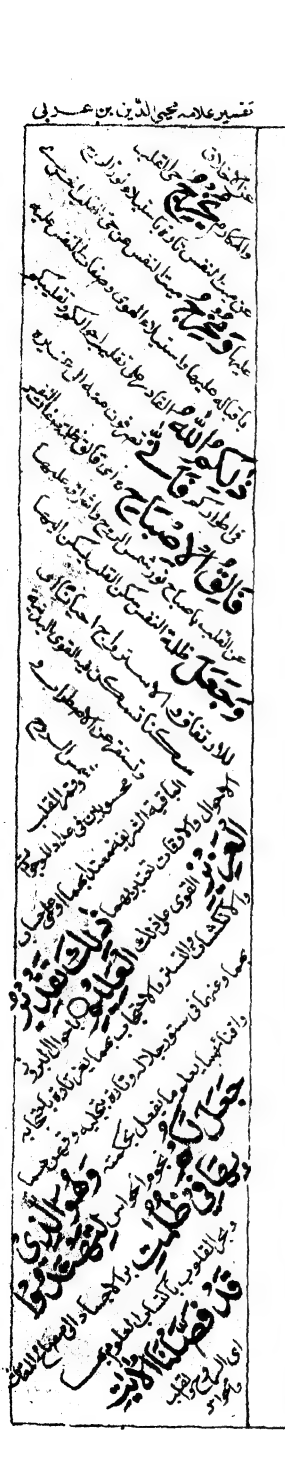

ينبغى ان تزوروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك شر المنفعة اليهود وهربت وجوه الناس اليهم هم منافقو
اولياء الله فاذا دخلوا عليهم احد من العوام يقومون فى ذكرهم ساوى اولياء الله وعدهم رفيع المقال فيهم
ليعرف الناس عن التبرك بهود الاعتقاد فيهم يخوفون اولياء بالله والله لا يهدى كيد الخائنين طهر الله
جسد الارض من مثل هذه قال ابو بكر الوراق فى قوله لمسجد اسس على التقوى من صحح ارادته بدأ او لو بعد فضه شك
او ريبة فان احواله تجرى على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله
لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان
رحمته ولو بعد حين شان الله سبحانه وصف اهل القباء بتفديس اسرارهم وعلو اطهارهم وقبولهم والاذل
المحبة لهم بقوله فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ
وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح
من العقلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهالات وطهارة النفوس من الكدورات
وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله فى الازل يطهره فى الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين
فان المحب لا يترك حبيبه فى شئ يضره به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة القلب
من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اى يطهروا اسرارهم من ان تكون
شوهد سبحانه هؤلاء الرجال قد اسسوا بهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
لله بنيان وهى قلوب المصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن
اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الاخلاق ان كرمه الله وتعليمهم علمه وحسن لقائه وشوقه الى جماله
ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه فى احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته
من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع
اسرار الله ولطائف رضوان الله وظروف محبة الله ومحل زيارة الله كما حكى للنبى صلى الله عليه وسلم عن الله
سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره فى الارض قال ان لله اوانى فى الارض القلوب قال ابو تراب التخشى من كان
ابقاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله قال الواسطى على تقوى من الله لا من نفسه لكون الله اصل فى ذلك التقوى ثم قال إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يقتضى هنا المعرفة انه اغار على نفسه فى الازل بعد ان وصف نفسه بمحبتهم فمنعهم عن نفسه وشغلهم بغيره

مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس لكل حيث قامت الوجود بنفسه ولو لا قيامه على شئ
لا شتت الاشياء ما قام من لحة عرض نفسه الحدثان ولم يرعها اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لعلم الخلق
عن حمل وارد تجلى عظمت نفسه وكيف يقوم الحدث بجلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لا غير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا فى سبحات عزته شراها اشترى اموالهم وهى كشوف نعوته الازلية وتمتعهم بمشاهدتها حتى لا يبقى سر العدم
الا فى القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهى الجنة واينعم بالنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موتع لا اشتراها بنفسه لانتفى محدث وايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى تريق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التى تحت تيار تهم
بالجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة فى رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية وسالك محل كل امر ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما نهرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت فى البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكرهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة فى قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس للمؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرابادى سئل الجنيد متى يشترى قال حين لا يصح
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادى
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته ثم يقع عليه المبايعة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل الغيب والكريم يرغب فى شراء ما يزهد فيه غيره وما سخ
فى يده قولهم وما ذكرت فى مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرته
وصفات كبريائه فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى انه لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لا يبقى فى المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرح فؤاد العارفين بوفائه معهم وخاطبه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا فى بذل
وجودهم وقتل نفوسهم وجهاد مع عدوهم على حسن الظن فى الله وحسن الرضا الى رضا الله فنابه بعهده بقوله **وَمَنْ**
أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اى كل حادث ناقص فى امر المستقبل والقديم منزه عن نقائص الحدثان
فيفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطى للعبد ما وعده به واكثر اظهار الربوبيته ومننا على عباده
قال الحسين عهدا لحق قد الازل الى خواصه باختصاص خصهم من بين تكوينه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى آدم الانوار ينتا لا فقال من هؤلاء شراظهر بهمات ذلك حين

بالمعارف والحقائق
وكمية الالات وتحصيل الكمالات
فاشترى منهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
بالجهاد فى سبيل الله
من الالتفات الى هذه الشهوات
بالصبر على الطاعات وعن المعاصى
ويدعو الى الله
ويدعو الى الله
ويدعو الى الله

اوجدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد اليهم توفى لهم بعهود هو من اوفى بعهد من الله شمر ان الله سبحانه
بشر المؤمنين باشتراء نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ اضاف اشتراء النفوس الى نفسه
اشتراها لنفسه فى الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين
لاشارة مقام الانصاف والاتحاد كما اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى والاية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى لهم ابشروا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم
بخطابى وشرائى الذى ينبئكم عن كريم لطفى بكم بانى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف
عن وجهى قناع الجبروت وازيكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**
قال النصر ابادى البشرى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيدهم من يشاء فضلا منه وكرما
بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل
جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بهذا فى قوله
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
بين تسع مقام وذكرنى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل
جميع العاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والاخرة وهو تعريف الله
نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا لمعرفته فهما مخاطبا به ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات
فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق
مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة
حتى يتنبه ويفيق عين قلبه فيعرف ما افسد النفس الشيطان فى مضاجع قلبه بذيالب الشهوات وسباع الشبهات
ويرى خيول الهوى فى محل الروح الناطقة فيهيج سرة نور الايمان الى اخراجهما من نظر نظر الله فيقدس اسراره
من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويبدء على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء
والخجل الى ابواب المدانات وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بلطف صفاته وكشف
جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا شعر
يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بمحبة
ما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور المعرفات

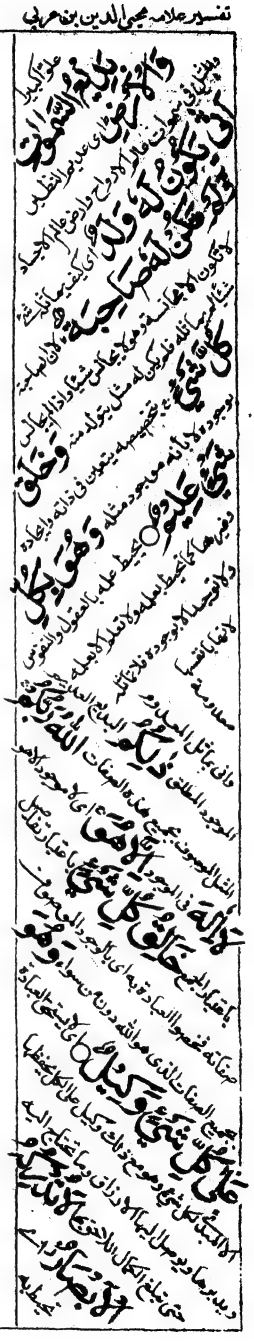

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا تموهذه النعوت لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصول الخجل وخرس الستة اسراره عن الطموح الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعمه بنعمة تعريف نفسه له فستغرق لسان الحمد من صفته فيحمده بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله بحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمد الحامد جسد النفس من مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطوره الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السياحون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى المشائخ الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكم الكشوف فيركع بنعت السكر الجبروتيه فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسراره فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحتى حتى يصير مدهوشا فى ذى دهشته ببدو بهته كشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الملك الشيباني رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقربين بسيف محبته وكشف مشاهدته والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيمانا وشوقا وهيمانا انشد

يسبحون كما سمعت كلامها خرسا لعزتها وركعا وسجودا

وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدا متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الآمرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الظرافة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخيهم عن معصية الله بتاييد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سناء عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس فى شياطينهم عن الوساوس وقلوبهم

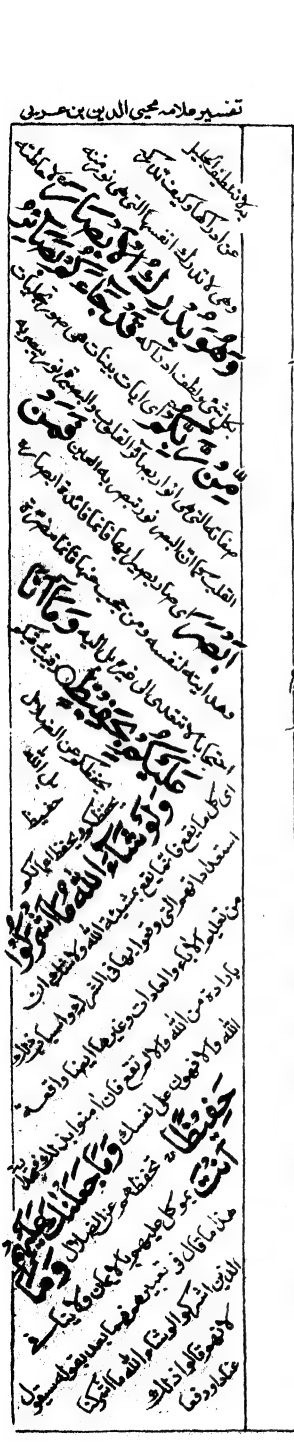

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة كان الازلية بلا نهاية والوقوف على منازل واحد
حرام على كل ما شق وهذا لحال يقتضى رتبة الاهل وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى تلاوته
وامروا على انفسهم وعلى خلقة امر الله ورسوله ولا يخافون عن حدود الله التى اعلمهما معرفة
فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون
عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاشوا بجمال ذاته كالله تعالى الربوبية
كفضل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا الا
الا الله شرح جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزيل المقامات
فى الدنو والمدانات بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اعلى الدرجات
من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الموحشة لا يبقى
بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك تهيب لوصال بلا علة الغربة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة تعالى
فلتضيئه جيوة طيبة ولى ايضا لطيفه فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء المكرمين باسم من اسماء المقامات
والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات
من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كبير قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكبير
جنة مشاهدتى التى بتسامة بنعت الرضا فى وجوههم حين تطلع ليبوتهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا كنز
المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا شبهة المجهد
والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بما نهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى
الى قول رويم قدس الله سره حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل
فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالحق على وقفت به
عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا يدل هذه المقامات
الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ
ظاهر وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته كان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله
التائبون الراجعون الى الله بالكلية من جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرائط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

الامرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الاركاب لمخالفات لسنن الحافظون لحدود الله المراعون لاوامر الله عليهم في عوارجهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه المحرمات وقال ابو يزيد الساحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله بآذان فهومهم الواعية وقلوب مجردة الطاهرة ولم يتخلفوا عن ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسايحون التاركون شهواتهم ومرادهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته والامرون بالمعروف القائمون بامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق لهم والذين هم لولاة الله وتعادون اعداءه قال الاستاد في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع رجع عن زلته الى الطاعة ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه واثباته جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون بكل وجه الذي لا يسترقهم كرايم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسايحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط الفتوة وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرون غير الله عن محبة الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون بحدود الله يحفظ زلات الله مع انفاسهم قيل في قوله السايحون الذين يسيحون في الارض على جمة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشاهد الارض معاينها بالتفكر في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على نشاتها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الايات التي فيها ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال ونسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ اِذْ هَدٰىهُمْ ان الله سبحانه اذا اذاق طعم صفاته والهداية خلوط بها ارواح الصديقين والعارفين وارواحهم حاله بعد حاله فيملهم ما شغفين بوجهه شايقين الى جماله وهو بصفة النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يقربون الا بوصاله لكيلا يتعلقوا بغيره ولا تتعلق اليه غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان محبا بهم وعاشقا بهم وشايقا الى شوقهم حاشا تغيير اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

منزل الاشتياق
الرؤوف بين الخلق الذي لا يسعه
فلان ضيع الذي لا يسعه
وأقيموا الله تجهد أيمانهم
لئن جاءتهم ليؤمنن بها
تخارق العادات وامر موجود عن علم ينتج فيهم الدعوة
كالرؤية بالحس والمحسوس علم ينتج فيهم الدعوة
بالكلمة والاسماء التي
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
المستعدين
عالم القدرة ليست الاعداده
انهم لا يؤمنون
لعلها أن إذا جاءت لا يؤمنون
فيرد الله منه الايمان
التي اقترفتها ذنبا ان يغفر لقبله ويعفو عنها
محرم لا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيء الآية
بها ولهذا قال في آخر الآية فيقول
ليؤمنن ولا تؤمنن
من استعد للايمان فهم العقول والدراية
واقعت عين بصيرته بكمال الحجة
فامن بالله في سبب من غير مشاهدة الله
ما يخلق له ولا يكمل
من محاذاة القرآن

سبقت یا مصطفائیتہم فی الازل وازال الازال وھم یجرا اللہ فی کنف اللہ محروسون بعین لطفہ عن عین قہرہ الی الاباد وابادا الاباد ولا اعتبار بما یجری علیھم من احکام الابتلاء والامتحان فان سنیا تھم قبل الحسنات وحسناتھم توجب لھم القربات وھم غیر ماخوذین بالجنایات لسبق العنایات وقولہ تعالیٰ **حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ** لا یمنع تغیر ما ذکرنا فان الضلال ھھنا ظھور النکرۃ فی محل الامتحان من القھر والغیرۃ وخفا الحال والغرض فی ذلک افتتاح عین المعرفۃ فی النکرۃ حتی یعرفوا الحق بطریق القھر اللطف تاویل الظاھر قال بعضھم من حری لہ فی الازل من السعادۃ والعنایۃ نصیب فان الجنایات لا یوثر علیہ قال اللہ ماکان اللہ لیضل قوما فی الابد بعد اذ ھدٰھم فی الازل وقیل لا یضلھم عند اذ ھدٰھم الیہ وقال الاستاذ الاشارۃ فیہ انہ لا سبب لعطائہ الا ترک الادب منکم ویقال من اھلہ لبساط الوصلۃ ما معنی بعدہ بعد ان لقربۃ الا لمن سلف منہ ترک الحرمۃ ثم وصف نفسہ بانہ مالک الملک من العرش الی الثری اعلاما بان احکامہ فی ضلالۃ والھدایۃ والحیوۃ بالوصلۃ والموت بالفرقۃ بقولہ **إِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ** ○ اشارۃ القھر ان ملک الکون لا خطر فی قلب العارف عند رویۃ المکون لان من عاین المکون غاب عن الکون والکون لہ لان العارف والمعروف بشرط الانبساط احد لہ ملک الولایۃ فی الارض وملک الملکیۃ فی السماء ومن تصدی لھذین المنزلتین یکون مھوبا لدی جبابرۃ من المشاھدات التی تحیی قلوب العشاق بجمالھا وتمیت المشغولین بغیرھا فیحیی قلوب العارفین بالبسط والانس وتمیت نفوسھم بالقبض والھیبۃ قال ابن عطاء من طلب من الملک غیر الملک فقد اخطا الطریق وقال جعفر الاکوان کلھا ملہ فلا یشغلک ماکان عنہ قال الاستاذ یحیی من یشاء بعرفانہ وتوحیدہ ویمیت من یشاء بکفرانہ والحادہ ویقال یحیی قلوب العارفین بانوار المواصلۃ ویمیت نفوس العابدین باثار المنازلۃ قولہ تعالیٰ **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبۃ توبتان توبۃ العبد وتوبۃ اللہ توبۃ العبد الرجوع من الزلات الی الطاعات وتوبۃ اللہ رجوعہ الی اللہ بنعت الوصال وفتح باب المآب وکشف النقاب عن الاحتجاب وطلب العتاب ○ اذا مرضت اتیناکم نعودکم ○ وتذیبون فتابکم فنعذر ○ انظر لطف اللہ بنبیہ واصحابہ کیف تاب علیھم مکان توبتھم رجع الیھم قبل رجوعھم الیہ لیسھل علیھم طریق الرجوع الیہ فرجوعہ الی نبیہ بکشف المشاھدۃ ورجوعہ الیھم بکشف القربۃ فتوبۃ النبی علیہ السلام من غیبتہ عن المشاھدۃ باشتغالہ باداء الرسالۃ وتوبۃ القوم من غیبتھم عن ملاحظۃ الحضرۃ فلما ذاقوا طعم الجنایات واجتنبوا عن المشاھدات ادرکھم فیض الوصال وانکشف لھم انوار الجمال وھکذا سنۃ اللہ مع الانبیاء

والانبياء اذا دانوا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة الرحمن يطرء عليهم ويل سحاب الكرم ويلمع لابصارهم اسرار هم نور شرق القدم فيونسهم بعد ايأسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه

كذا كن الليل كفانه وقرب لنعش من الملحد فحال ماء الروح في جسمه فرده اصل الموالد تبارك الله سبحانه

ما كل هو با لرحمة قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة يصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون في مواضع الغيبة كما انهم في حين الجمع ايضا ثم خص الثلاثة الذين غزوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** ابتسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع ملي اسرارهم انوار العظمة فانزوت الارض من عظائم بوارحات مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما وراء اعلى وجه الارض ما يستانسون به غير الله ثم وصف نفوسهم بفناء ها في اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ** ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا اسرار الالوهية ولطائف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكنان لطفه من غرائر قهره بقوله **وَظَنُّوْٓا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّآ اِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا في بحار القهر بسفن اللطف فلما رأهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنواد لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْا** رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا للضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة في الازل رجعهم على من رجع اليه بان أمنه بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله والى سبيله فليكن من همته هذه الاية تضييقا عليه الارض حتى لا يجد فيها المقدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه فينتظر الملاء مع كل نفس هذه اوايل دلايل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاد ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل في قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ان يعتقدوا حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعلى الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة لحق سبيلا ثم قال احمد بن خضرويه لاني يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

سبيل الرجوع
الى الفضل اقوى وما ابقى ندية
عرضها على طالبي الدنيا وزينتها
وَالْفَضْلِ الْاَبْقٰى
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا
وَلِلدَّارُ الْاٰخِرَةُ
وَلَلدَّارُ الْاٰخِرَةُ
فيخرج ما فيهما من الشوك والاذى فتتمتع بها الطبيعة
وفتحها بالعين والدال في استعداد وهو من سبعة
دواعي التقوى حيث هو كما قال
التقى فتنبعث عليهم
اياه فتظلهم بالمشاعر وكذلك يرسلهم
ان شهوة المشاعر وتوارد خطرات
لكان الاولى بالمتقين
اصدقاء ظهرت وعدت
وكفى من كفر وعدم من ظلام من اسلم
عادى اقتضاء مبرما وحكما صادفا
من يصدر عنه واقتضاء له
لاحكامه الازلية
لما يظهر من الاوائل والاعمال المتصلة
وَهُوَ الشَّدِيْدُ
الْعَلِيْمُ
مَنْ تَرَكَ الْاَرْضَ
اكثر
امين

لیتوبوا قال بعضهم عطف عليه ما يتوارى عطفه ونشره وفضله فالغوا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذي اخذهم الى نفسه لانهم بانفسهم رجعوا اليه قال الاستاذ اذا اشرفوا على العطب قاربوا من التلف استكن الياس من قلوبهم من الفرار وظنوا نفوسهم على ان يذوقوا اليهم الباس طرق عليهم سحاب الجود باجابات فيوج عورا الحيوة بعد يبسه طربا بوبره ودر الانس عقب ذبوله غضا حنيا وقال في وصف الثلثة لما صدقتم الماء السابق اليهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وكذلك الحق يكون نهارا يسهل على ليالي الحسر ويطلع شموس المنة على نحوس الفتنة ويدير فلك السعادة فيمحق تأثير طوارق النكادة سنة منه سبحانه لا يبدلها عادة في الكرم يعرفها ولا يحولها تحرث هؤلاء المخاطبين بالتوبة والمغفرة فطرانهم من المؤمنين بطلب زيادة للمقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق في وقاية المعرفة بقوله

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ○ جعل الطريق على ثلثة اقسام الايمان والتقوى والصدق وهو من اعمال القلوب لانها تثبت حقايقها بكشف انوار الغيوب ومن حض بالايمان والتقوى والصدق يدرك بالايمان مشاهدة انوار حقائق الايات ويدرك بالتقوى مشاهدة انوار الصفات ويدرك بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مؤمنين ودعاهم من مقام الايمان الى مقام التقوى وهو رؤية اجلاله والتبرء من غيره ودعاهم من التقوى الى مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حيث لا يفر الصادق منه بلا منه وبين ان المؤمن مستعد لادراك نور التقوى وادراك نور الصدق ولولا ذلك ما حثهم على طلبها ونعوت المؤمنين عن مخالفة الصادقين الى قبلوا يا اهل الايمان ما يصدر من الصادقين من احكام علوم المجهول العزيزة في البرايا العجيبة حتى يكونوا بالايمان بهم معهم في مقام المشاهدة لذلك قال عليه السلام من احب قوما حشر معهم وقال بعضهم مع الصادقين اي مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم الصادقين الذين لم تخلقوا الميثاق الاول فانها الصدق كلمة قال ابو بكر بن طاهر مع من ظاهر من ظاهر حاته وخلعت سرائرهم لموردة ما برقة عليهم قوله تعالى

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ○ اختار الله سبحانه قوما خاصا لهذه السنة نبيه عليه السلام على المداوم وخصهم لالقاء الاسرار الخاصة لتلقف خطاب الحق من خلق الغيب جعل الاخرون للاسفار والمجاهدات والرياضات ليبلغهم الى مقام المشاهدة والصحبة فاولوا اهل الحضور والشهود والغيب والمؤانسة بالعصبة وفهم الخطاب قال تعالى لينفقهوا في الدين اي ليفهموا حقائق احكام المعرفة والطريقة والحقيقة والشريعة والاخرون اذا تمكنوا في العبودية يتحولون الى مقام اهل المؤانسة وفهم مراد الله من خطابه واذا الكل على سعادة من الازل حيث بحق بعضهم بعضا كان شمول العناية اذا اشرقت بحار وعلى الكل انوارها

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل و
من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى و
من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين
واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق
الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق بوديهم واخلاقه وشمائله وهى سياحة هى سياحة احق
رؤية اهل الحق والتأدب بآدابهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراده خطابه ويقوموا باستعمال ما امر به ليعلموا الذين
ثم حضهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ والكفار النفوس الامارة التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها
واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر ليثبت فيها بعد ذلك
اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق ويا سمين العشق ويكون بهذه الانوار
مزارا حبنوا الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله
والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على ابن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر معناه مجاهدة النفس وشرورها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصادقين
صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ○ وصف الله اهل الايمان بفتح اذان
قلوبهم بسماع خطابه وفهوم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا
اما الذين حكم الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا استقط عنهم النظر الى ما سواه
قوله تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ
وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ○ جهلهم على جهلهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل العيان
قال سهل اى زاد اهل الاهواء بالبدع المضلة جهلا الى جهلهم قوله تعالى أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذَّكَّرُونَ ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والعزة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا
المتواترة ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون
عن عناية السرمدية قال ابو عثمان المغربى ليس الرجوع فى ايام الفتنة كالالجاء والاستغاثة وطلب الامان

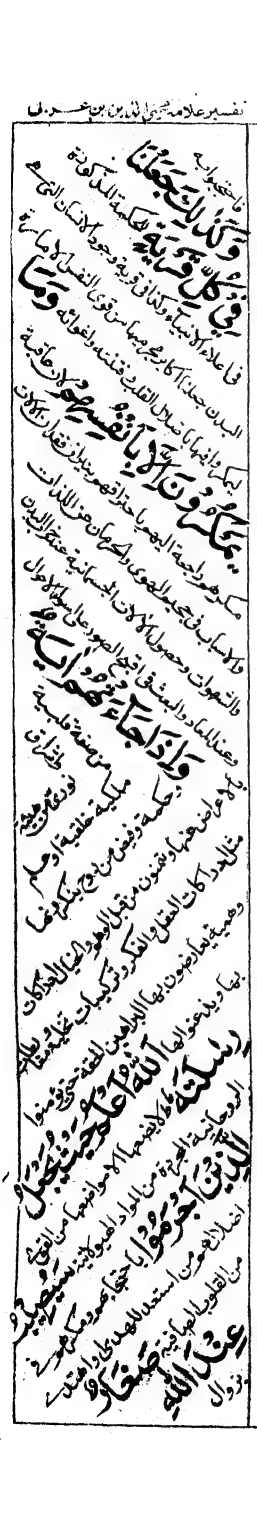

وقصد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب المسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون
اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والرجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة
عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
الخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومولده وشرف بما امته حيث اختاره منها
باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طيننا وعرق طينتنا حيث جعلها
من طينته وخصر جوهر روحه من ازواجنا وشرف اروا احنا حيث كانت مع روحه فى اول بداهة الامر من الله
سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل تبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة
واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز انبت لنفسك خطرا حين
قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همت جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر
الى الملكوت ولا الى السدرة مازاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لنفس الحق
خلقة وهو بائنة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى
والمقام الاهل مازاغ وما طغى شرف فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه مخالفتنا مع الحق ومتابعتنا
هوانا والحتنا بنا من الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة
عين شرف فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**
اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رءوف برافة الله به الى خلقه
ورحيم برحمة الله على الصادقين رءوف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصرين
فيها تشفع لاهل الجنايات وبدا عوا اهل الطاعات وهذا من التصفات بصفة الله حيث البسه انوار
عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان يأتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يتجلى برحمته له رحمة الله اياه
وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فرفعهم
ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة
فقال لقد جاءكم رسول الآية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله شرفه عليه السلام لنفسه خاصة
بيدان كان من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلوبا اضرهم
من متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجمالة

وعذاب شديد
ان تهديه
فمن يهد الله
شرح صدره
ومن يرد ان
يجعل صدره
حرجا
على الذين لا يؤمنون

حسبی عن الجاہلون وہو بہ وصالہ یکفینی عن جمیع مواتیہ المتقلبین لانہ بوحدانیتہ منزہ عن الاضداد فارغ ہو عن صحبۃ الاغیار بمشاہدۃ الانوار بوصفہ لنفسہ **لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** ای لا غیر فی البین من العرش الی الثری **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** لا علی نفسی وغیری فانہ عماد المتوکلین بہ یثبت قلوب الصادقین **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ** حیث البس العرش انوار التصویر عظیما بعظمتہ عظمۃ ولو لا ذلک لذاب العرش فسبحات وجہہ باقل لمحۃ

سُوْرَةُ يُوْنُسَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف عین الواحدانیۃ واللام عین الازلیۃ والراء عین الربوبیۃ من عین الوحدانیۃ تجلی بالالف لقلوب الموحدین والمنزہین من الحدثان لیفنوا فی سبحات الالوہیۃ وتجلی من عین الازلیۃ باللام لارواح العارفین لتطہیرہ باجنحۃ انوار القدم فی القدم وتجلی من عین الربوبیۃ بالراء لاسرار المحبین لیستانسوا بحسن الصفات ویشتاقوا الی مشاہدۃ الذات سقی الموحدین وحیی الانانیۃ باقداح الالف من بحار الوحدانیۃ فرجوا بنعت الاتحاد وسقی العارفین عقار العشق باقداح اللام من انہار الجمال فرجوا بنعت الاتصاف والمین وسقی المحبین مروق الوداد باقداح الراء من عیون انوار الربوبیۃ فرجوا بنعت الحیرۃ حائرین وایضا الالف الاہ للصادقین واللام الفا للمقربین والراء رحمتہ علی المتائبین قال الحسین فی القرآن علوم کل شیء وعلم القرآن فی الاحرف التی فی اوائل السور وقد وقع لی ان ما یکون فی سورۃ یونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعہا فی ثلثۃ احرف فی الالف واللام والراء ونبہ بہا قلب نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم باشارۃ الاحرف الثلثۃ فکفی لہ ذلک لان بینہ وبین اللہ رموز واشارات لا یطلع علیہا جمیع الخلائق فلذلک یحتاجون الی نزول سورۃ کاملۃ وایضا خاطبہ باحسن الاسماء سواساۃ وتربیۃ اشار بالالف یا آدم الثانی لان الف اول الحروف من آدم واشار باللام یا لطیف واشار بالراء یا رحیم کما قال یا طٰہٰ ویٰسٓ ویا ایہا المزمل ویا ایہا المدثر ای ہذہ الابناء ایات حرفانیۃ ازلیۃ التی کنت حکیما وعلما بہا فی القدم والازل ایضا ای تلک علامات ما المسنار وبحاک فی الازل فتعرفک بہا مکان خطاب الاول وبین سبحانہ ان القرآن محکم بحکم الازلیۃ ویجح البالغۃ بامر الربوبیۃ والدعاء الی العبودیۃ من فہمہ صار حکیما بحکمتہ وقیل ای فیہ علامات قبول الحکم لہذا الخطاب قیل الکتاب لحکیم العہد الناطق علیک باحکام الظاہر والباطن قال الاستاذ ان ہذا الکتاب ہو الموجود لکم یوم المیثاق والاشارۃ فیہ انا الصفر نسج الشعر وغیرہ والعناج الخیط الذی یشد من اسفل الدلو حققنا لکم للمیعاد وصفرنا لکم عناج الوداد وانقضی زمان البعاد فالعہما فاتہا وملقاۃ والایام بالبشر متلقاۃ فبادروا الی شرب کاسات الہنا التی استقیموا علی نہج الاحباب خلقۃ لیعرفوا موقع عنایۃ اللہ وفضلہ واختیارہ لبنیہ نبوتہ ورسالتہ بقولہ **اَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا اَنْ اَوْحَيْنَآ اِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ**

ع

طریق الوصول الی اللہ
والسلوک الوصول الی اللہ
صراط ربک مستقیما
والعروج فیہ بوجوہ من الوجود میل الی جانب الحق
والرجاء بالعفو والنظر الی الغیر الی الظہور
فصلنا الآیات لقوم یذکرون
المعاد ینقسم الی اتفاق الروح والبدن کروح فی استعداد دمہ
فیعمد ربہا الی اتفاق الروح والبدن کروح فی استعداد دمہ
من کل نقص فی آفۃ وعوض نظم صحتہ وجودۃ قدمہ وجعلہ فی
لہم دار السلام عند ربہم وہو ولیہم بما کانوا یعملون
احسنوا الحسنی وزیادۃ
بعد ذکر معاشا تعریف
اعلم ان الحیوۃ الفانیۃ والعالیۃ فی سلوکہما
السرمدیۃ
وقوۃ یحیی وہو فی یوم عین الجمع المطلق
فاستوی علی العرش
اوی من الحواس والاحضار العلائم
وتزیین الحواس والاحضار العلائم
ودوسوسۃ الشیطان الدنیویۃ وخیالات الجسمانیۃ
من الانس
بعضہم ببعض
وقال الذین لا یرجون لقاءنا
صورۃ الجہنمیۃ
کالمرئی

واخبران هذه الخاصية من الله سبحانه له بان يليه الخلق عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدره بقوله
أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وبشر المشاهدين في ايمانهم بان لهم رتبة السعادة بقوله **وَبَشِّرِ**
الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ اخبر عن اوائل كونه سوابق
لغرائب الصادقين في ارادتهم والمخلصين في مقاصدهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اى
بشر العارفين ان لا واحد هو في مقام قدس جلاله وتجلى ازلى قدم المحبة بهم في اليقين بمشاهده حين كشفت جمال
وجهه لهم في ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية
وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا
معنى الآية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اى خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وفراقي
دولة وصالى ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اى بشر المريدين
ايقنوا قربتي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطؤا مباشرة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي ولطفي
القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يحذر من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم
في الارادات بل اوديهم بعنايتي الى قربي ووصالي واراعي عواقب امورهم حتى يكون اقدامهم الاخر مستويات
باقدامهم الاول قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجد في سبيل شيء او لهم هم الاشارات
طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع
والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة ودعمها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم
صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع وسائل الحجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله
ان انذر الناس اى مما يذهل قلوب الصادقين المنتهين وقال النصراباذي في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام لانه قد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاذ قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وفنون
عبادات صدقوا في القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشأنهم
وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افرغ هم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية
تنزيها تربية لاسرار العارفين وتقديسا لقلوب الموحدين بقوله **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ** ثم بين اعلام الالوهية
للترقيه فؤاد المؤقنين بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** اخبر عن تربيته الملكوت
بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايام بناء هما معدودة لاطلاع نبيه ان جملة الانسان والامر مقدر
بقوة القدرة ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرآة تجلى قدسه فاما

الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش حاكما فوا عظمة العرش جل ما سوى الله عن الاستقرار على غيره
ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يستقل بتربيته اليه لقابليته بقوله يدبر الامر بتقديس الارواح
الى اشعة الساعة تتطرق مشاهدته ومصالحه من علة الحدوثان ويتصفى قلوبهم العارفين بالكشف عن عجائب
صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لا يعلل الا لدنيا بنفسه لا يستقام من جهة الخلق وصلة الخليقة بقوله
ما من شفيع الا من بعد اذنه من يعطيه لسان الانبساط يسأل ويشفع بعد ان اطلع
اليه ولا يكيف يكون الحادث عند القديم وقد بين شرعت نفسه بما وصف به نفسه لعلمه بما المعرفة والمرتبين
بانوار المحبة بقوله ذلكم الله ربكم شم دعا هم الى عبادته لبعد معرفته بقوله فاعبدوه
اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم
بالتفكر والتذكر بقوله افلا تذكرون اى افلا تتفكرون في بحار الافكار لتدركوا
حقائق الاذكار ويتجردوا بها حقائق الانوار وتتكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم في قوله تعالى
يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل طريق فيه ومنجا كل
خائف منه وهادي كل حائر له فمآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى همة
كل سيار في اسفار اذا لعود ابادته بقلبه وروحه وسره اليه بقوله اليه مرجعكم جميعا كل صنف
منهم تعالى مراد كل معذوب بنى رها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين
جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين رؤيته
ومرجع اهل الفناء ذاته اتوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الواصلين انوار افعاله
مقرر عقول العائمة تعالى جلاله عن علة الحدوثان لا كون الحدوث ان يرجع الى معرفة وجود القدم لا تحاد صفة اليه وجوده
وهو مقدس بعظمته عن ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه في اخر الاية وعد الله حقا
انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ابتدا من القدم ثم الى القدم ثم يعيد بقدم سلطان قدرته وجبروته
الى مسند الاول ثم يعيده برحمة وشفقته الجزاء الذين بكشف جماله بقوله ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصلحت بالقسط اى يجزي الذين شاهدوا بانوار الكشف
بكشف جمال الجبروت وبجزاء الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انوار مجازاتهم بدانا فاعاده اى من رجع
من سفر البعد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويبطل نفسه لورده وذا لورود فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة
عن جمال مشاهدته لكل اواب اليه سبحانه اياك اكد ما من سفرة الحج مرجعا ما ذاك الا انسلاك ما هيت الصبت
قال الجنيد في قوله اليه مرجعكم جميعا ما عند الله لا ينال الا به

ذلكم الله ربكم فاعبدوه
اليه مرجعكم جميعا
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليجزي الذين امنوا
عن اقوم
من قبلهم
عن علم

فمن سبق له فی الابتداء سعادة اظهر جليه فی مراتعه وثقلته فی فهم باظهار لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن اجرى له سعادة الابتداء ابطل ايامه فی سياسته نفسه وجمع الحظام الفانية ليرده الى ما سبق له فی الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا فی الرجوع اليه قال الاستاد الرجوع يقتضی ابتداء الارواح قبل حصولها فی الاشباح كانها فی مواطن التقديس والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفر فلقد وعد اثر عند محبوبه وزوده ويقال المطيع اذا رجع الى ربه قاله الحسنى والثواب والزلفى والعاصى اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص خسر الطريق فيلقى لباس المغفرة ورحلة العفو والامان ورحمة مولاه خيرا له من نفسه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصى الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فالطف فعل لم يكن شرحصل والوصل تعت لمرتزل وتقال الاستاد فی قوله انه يبدأ والخلق شرايعيده من كان فی جميع نفس على صفة ما ابتداه الحق به فعلى الاشارة يكون له اعادة ولقد انشدوا تالله ما كل نفس فيه ماء قد جرت فاليه الماء يوما سعود شرو صف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره وصف بذلك على عباده بقوله

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ جعل

شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات فی تجلی الذات والقلوب بقيت بالمشاهدة الصفات فی عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة فی جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها وكانها غافلة عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس الذات تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب قمر الصفات يبدو للقلوب فی اوقات ببسطها ويخفى فی اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب فی التقلب فی انوار الصفات كما خفى القمر فی شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب فی تجلى الصفات وظهورها فلقمر الصفات فی قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات لبيان اعداد الانفاس التی لا ينفی لها الا بجرى الاباحتجاب هم المعرفة وصفا المحبة الاحاطة باوقات الواردات العينية وهذا معنى اشارة قوله ليعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فينزينها بآداب الخدمة واقتفاء الاثر تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتنخلعها فی مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا فی اسرارهم فهم فيه متقلبون فی ضياء التوفيق ونور التوحيد الى مستاف المعرفة حين شرفاه بمعاتبة ذكر كل علام شواهد مكونه وانوار جبروته فمحى منير قوله

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل مأوى انس العارفين وجعل النهار مواضع
نزهة الصديقين اظهر في لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرآة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق
من العرش الى الثرى موائى الطغيان انه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة تبض قلوب العارفين نهاره
بسط نواظر المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاجمال من المكاشفات والاراءات الملتقة
هادونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة في اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة
بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم ع الشمس لا الليل تطلبه ومهتا الذي تطلبين ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين
اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية
شواهد الغيب ولا حظه من رؤية الآيات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
اى لا يخافون فواقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر جملة قلة حياتهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لا يتذكرهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم
غفلوا عن رؤية انوار الصفات في مرآت الآيات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيٰتِنَا غٰفِلُونَ
قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم
عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن ايا تها غافلون تقلب القلوب في عقوبات الجوارح
ثم وصف اهل خاصة من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى في الازل بالعناية الى الابد بقوله
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ
اى الذين حاشوا الحق في عهد الازل بعيون المحبة وكنسوا اغيار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته
الى صفاته وبانوار صفات الجلال الى انبيائهم بما سبق لهم في الازل من هداية الله في علم الله ثم بين انهم في جوار
جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القرابات بقوله تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ هم في جنات المشاهدات تجري من تحت عيون
ارواحهم انهار المعارف واسرار الكوشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر
بقولهم بل فمن بركاتها لزوم الفرايض وابتاع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال شم ان الله سبحانه
وصف المشاهدين بجماله انهم اذا راوه هيجهم نعم المشاهدة ولذة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم
انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا بقيا لهم في فنائه الا العجز عن ثنائه فيؤول حالهم في الثناء الى
انهم جمعوا خصائص صفاته في نعت التنزيه بقوله دَعْوٰاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ هذا

ذكر كيف
ثناء كيف لو شاء لهلاكهم
لكل فيما يتحى ويبدى فتوح من التجلي
حتى امور تحوه ويبدى فتوح من التجلي
منهم وقتيع ويبدى فتوح من التجلي
قل لهم ما أنتم ما حكم ربكم
علينا هم ما أنتم ما حكم ربكم
والتعليل يتجون اهوا هم واراهم النفوس في نفسه
لسبل الاعتبار من صفات الحق وامره واحواله
لعبيده النفس من صفات الحق وامره واحواله
وعبوده واطاعوا واما مع ذواهيه في التصريح
والتعليل بيان تقرير
فتعالى المحالات فصحيح انواع الفتوات
عن اجناس الرذائل وابتلاه بالنهي عن
النطفية التي هي اشرفها فان نقوله
مستلزم لجميع الرذائل بخلاف نقوله
من القوتين البهيمية والسبعية
قال الخطر وقصور ما
الجهل وغيبة
في الجحود والربوبية
والتقرير

حال سید المرسلین صلوات اللہ علیہ حین عاین الحق وقال الاحرف ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک
ثم عرفهم مکاره نعم علیهم من تلقاء نفسه فیقولون اللّٰهُمَّ ای انت المدعو لدیک عرفناک ونزهناک سبحانک اللهم
ثم وصف تحیتهم بأنهم یبدؤن باسم السلامة بقوله وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
بأن سلموا من خوف جبابره والیهم فراقه یبری بعضهم بعضا من وصمات النفسانیة والشیطانیة بتبری الحق
وتنزیهه عن الحوادث بانه تعالی سمی نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحیتهم هناک تنزیهه
فلما عرفوا حقائق نعمة التی اذکرها بغیر علة الاکتساب تنوا علی ربهم ومدحوه به لا بعمه بقوله وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ اخر ذکرهم ومدحه تعالی حیث
عرجوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلی واصطفائیته القدیمة قال ذو النون فی قوله دعوهم فیها سبحانک
اللهم وتحیتهم فیها سلام مقام المحققین من العارفین التنزیه والتبری من جمیع ما لهم من انواع الاقوال
والافعال وغیر ذلک والرجوع الی الحق علی حد التنزیه له ان یقصده احد بسبب فیتجب الیه بطاعة
او یعمل کلا الا لظهار سعادة الازل علی السعداء وسمة الشقاوة علی الاشقیاء وقال الشبلی فی قوله واخر
دعوهم ان الحمد لله رب العالمین لو اهمواحدا الحق فی اوایل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوی
لکنهم لم یزالوا یرکبون فی میادین جهل الی ان فتح لهم طریق الحمد فلما فتح لهم طریق الحمد سقط عنهم الدعاوی
فرجعوا الی رؤیة المنة فکان اخر دعوهم ان قالوا الحمد لله رب العالمین فوضوا الکل الیه ورجعوا بالکلیة الی ما نطلقهم
لما انطلقهم به من المنطق الحق وقد وقع لی بعد قول شاه العارفین رحمة الله علیه وقد س الله روحه
ان القوم لما خرجوا من رؤیة علل الحوادث وعرفوا فی بحار الذات والصفات اراد وا ان یثنوا علیه بما رأوا
منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء علیه الا من تعریفه الیهم نوجده ومنه علیهم
فی جمیع ما وصفوه به فلا یکون لهم موضوعا من ثنائه الا الحمد لثنائیه لهم فان منتهی قول الواصفین صفاته
العجز عن البلوغ الی حقائق ثنائه ولا یتعرض لهم بعد ذلک الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الخجل فی الحمی القدیم
قوله تعالی وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا ○ ان الله تعالی وصف المتحیرین بین القهراء والقدرة والارادة والمشیة فاذا اظلم علیهم سحوف
لیال البلیات واذهب عنهم بمناشر القهر اثر الراحات حرک ید اللطف الازلی سلاسل عقود قلوبهم
الی اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغیب فی اسرارهم نصر فهم ببعث الاضطرار الی باب الربوبیة
فراوا هنالک اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مکمن جنبل الامتحان وحشرهم الا التفزع فی میادین
السلطنة فیخلصوا من ربقة الامتحان بدعائهم علی باب الرحمن فلما سکنوا عن توا تر البلاء فاشتهم مقتلم

بحلهما الله فمال ظهرت
لبعض ایجاده وبدو بدیعه وصلها قال
من اطاع الوالدین فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاهما فقد عصی الله ورسوله ولا تطع احدا الا الله ورسوله قال
الله تعالی ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هواه قال صاحب العوارف
خشیة النقص فان ارتکاب ذلک لا یکون الا عن الجهل بحقوق
والنهی عن تسمیته تعالی الرزاق لکل مخلوق لان
ایتاء الغیر لعباده یبسط الرزق لکل مخلوق ولان
یحجب عن سر التعدد فلا یعلم الا من شاء قدیر
لا تتحد الا من خطابها فی مرتبة الاحدیة فافهما
فی مرتبة تعینه
والثالثة
منه مرتبة انعامه فلا
یرتکب هذا یحبوب من ذات الله تعالی وصفاته
منکرا بها یحبوب من ذات الله تعالی وصفاته
وانما له وحده والجمیع امر الرزاق الکل واسماؤه
بین ذلیلة القوة البهیمیة یکون ذلیلها الخمر
وانما قال تعالی وَلَا نَذَرُ لَهُمْ الفاعل الحرم
من اعمال الطبیعة الشنیعة هذا الفعل
وانما قال تعالی لا تقربوا الصلاة وانتم سکاری
حتی تعلموا ما تقولون فنهی عن القرب
کلمة من مبتدأ والعموم واختلفوا
الذی کونه نبیها والعموم واختلفوا
کالسرقة وقد حکی الفیلسوف
للشفیة

قيامهم فى الاستقامة فيهم ول جلبهم حسا كو القصر بارد لغرتهم فى بحار الشهوات اعتبهم عن انظار المشاهدات ويغلو قبا مع الاهوال
ويتسون عهود الاتصال وايام النوال سكان الفتى لم يعبروا ما ذا اكتسبتى ولم يلبثوا صعلوكا اذا ما تولاه يالية هم
لو كانوا صادقين فى اللجا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو فى منزل
الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر واحسانه ومن وصف هذا الداعى ان يكون متانسا
بربه وبد عوه فى جميع حالاته واذا دعاه دعاء نبيه صادقة وعقيدة صافية فدعاه فى زمان البلاء اصبر
وفى زمان النعمة اشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب قال ايضا
يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند انقطاعات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرخاء
رجوع اليه وتوبة فى حال المصائب والضروريات الى الدعاء واللجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى
يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ولكن للدعاء اوقات واداب وشرط فمن لم يراع اوقات الدعاء واداب وشرطه كان محروما واداب الدعاء
وشرطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد فى وصف هؤلاء الذين لم يراعوا حقائق العبودية فى مشاهد الربوبية بانهم
هلكوا بانهم اقصروا عن باب الله ومحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء باوسواس بقوله **وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف
والاعجاب بالراى بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كرامات اهلكهم الله
بان تركهم فى حجاب الشهوة والنفس ولم يرشدهم فهو طريق الغلط ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال
ابن عطا فى قوله لما ظلموا لما اعتمدوا سواه وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يراعوا حقوق اكابرهم ولما ياتيا دبوا
باداب بهم ثم يخوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا فى طريق الله الى شئ غير الله
ولم يرهم طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ
مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ○ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل
وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله فى كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب
السنية والاعمال الزكية والاخلاق المكرمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر
والخوض فى الفكر والسير بالقلوب فى انوار الغيوب فى الطيران بالارواح فى عالم الافراح وايواء الاسرار الى حضرة
فيرون بعد ذلك فى حضرة القدس مجالس الانس ويشربون من بحار محبته ويتناولون الى لقائه ويتشوقون بجميع
ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه متابا الكلام ناضرا فيرجعون بعد ذلك الى

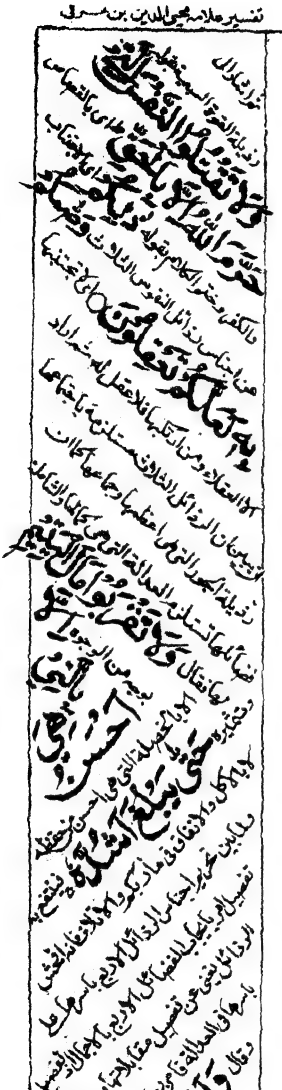

دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدالهم الله مكان غيرهم والسياقين سنتهم ويمسكوا على طريقتهم قال الله شرحصدنا كم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين فى هذه الاية اى ليسيّر نفوسكم فى بر المجاهدات ويسيّر قلوبكم فى بحر المشاهدات وايضا ليسيّر عقولكم فى بر الايات ويسيّر قلوبكم وارواحكم فى بحر الصفات والذات شرح وصف سير القلوب والارواح فى بحار الذات والصفات بقوله **حَتّٰى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ** اى فى كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجرى على الحدث فى انوار بحار القدم يعنى انتم فى بحار الصفات بعناية الذات كالاجهاز فى قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها كيف شاء فيغنيه فى انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية لسيرها بلطفه فى بحار الازال والابد وهما طيب مهب صباصاله فى قلوب العاشقين والواصلين انشد الاياانسيم الريح مالك كلما * تقربت منا زادنى ضرامك طيبا * اظن سليمى جزّت بسقامنا * فاعطتك رياها فجئت طبيبا * تحرك القلوب بسيرها فى الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوْا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا فى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم واردات ان يخرجها من ساحة القدم وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق يذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال وذلك قوله **جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** قذروها عواصفات قهر الازال وتحيطها امواج بحار الابد فاقهرها طيب ريح الوصال لحسن لطائف الجمال وبقيت فى امواج عظمة الكمال قال قائلهم فبتنا على زهم الحسود وبيننا * ثلاث كريح المسك شيب به الخمر * فوسدتها كفى ربت صحيفها * وقلت لليل طل فقد قد البدر * فلما انهاء الصبح فوق بيننا * واى نعيم لا يدرء الدهر وانشد ايضا اقمنا زمانا والعيون قريرة * وما صحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت القلوب الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستغاثت من قهره بلطفه بقوله **وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ** دعوا الله بالله بعد استماع مناداة الله بعد التبرى من غير الله وبنعت بذل الموجود لله **لَئِنْ اَنْجٰىنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ** اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والفرق فى بحار الوهيتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازى القدم نوفقنا برؤية جمال بقائك لنبقى بقائك معك فى بقائك ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنا نا كيف ينتهى معك فانا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معزتهجزنا

فاعبدوا ولو كان المتعوذ الى قوله او عليه الى نزكاة انفسكم وارقى بالطاعة وكل ما يبلغكم الى السابق بالعشق الاخص ذلك كان سلوك طريقه بالتضحية التى هى طريقة الوحدة والوجه الى الحق صحيحا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا فى الابتداء والوسط فيها بالاصيل وما قال الله تعالى والقنوط فى غاية الصعوبة قال بعضهم الاياس قطع الامل والقنوط بالقسط لا تخلفوا فى الكيل والميزان بالقسط لا تخلفوا فى قولكم واوفوا الكيل فبين انه جمع فى هذا المقام بين النهى عن جميع الرذائل وامر بجميع الفضائل كما قال بعضهم جمع الله فى هذه الاية ما تفرق فى جميع القرآن من الامر والنهى كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ما فى القرآن اية اجمع لخير او شر منها وقال ابن عباس رضى الله عنه جزئيات هذه الاية فى القرآن كثيرة لا يحصى عددها ولهذا قال ابن عباس لم يتخصص شئ من جميع الكتب ان هذه اية اجمع من هذه الاية وقال بعضهم اجمع اية فى القرآن للحلال والحلل واتقى قول قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل فقال كتب الله الحسنى والذى نفسى بيده ما ذكر من جزاء الاحسان فى القرآن الا الاحسان بجميع انواعه وقال بعضهم ما فى جميع الكتب على السنة الانبياء من جميع الزلائل والاثقال فى جميع الكتب على السنة جميع الرسل **وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ مَكْرًا وَّنَمْكُرُ مَكْرًا** عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال والوداع استدراجكم

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل سير كمن في هواى الشوق و
بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعنى في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق
وفرحوا بما يحتفهم من العناية والرعاية جاءتها تهاديح عاصف انت عليهم من صوارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم
وحيرهم في طريقهم وجاءتهم امواج القهر وقهرهم عليهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين
فخلصوا بهم المطهر ازلا لانجبار عن الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا
الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل
وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها لامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم سير كدراج اليهود بني اسرائيل
ولكن لا يطرن مع الهامسة وقال بعضهم هو الذي يسير كم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات
وقال بعضهم يسير كم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله
مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله
سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الى ما لو يكن لهم كتف الاسرار
وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ اَنجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ** خذلا نجواء من طوفان الفناء في سطوات الازل بقوا بنعت السكر في مقام البقاء ادعوا الانانية
تجاوزوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية تزخرفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته
عليهم بعيد رجوعهم من السكر الى الصحة بقوله **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ**
اى يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكرى
ودعواكم بقربى فى اثر معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال
قدر الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطى البغى يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خرج بها
كما قيل لذى النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قال ابن عطا
فى قوله حتى اذا كنتم الآية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم
بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتهم تهاديح عاصف انتهم من احوالهم واوادتهم وجاءهم الموج من
كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم بتفنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم
ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق خصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم
ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما
نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما سبرهم الى اوصافهم واشباههم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

استعمال كردن وآن فى الازل اى طريق الفضل لان طريق الفضل
فاذا اى الوجدة الا ترى انها اواسط واعتدالات لان التفرقة
افراط وتفريط الا يكن سلوكها على التمكين بالتوفيق
الالهى استقام فى دين الله فانها اليه وايده الله بالتوفيق
سلوك طريق الحق فخرج وصل الى المقام عما سوى الله فانه صفاته
تخرج عن انانيته فتصف فى حال البقاء بصفة ربه فيصير ربانيا
تقاتل حتى قاتل الحق وسيوره سيوره فاذا قاتل الحق قاتل
صراطه صراط الحق وسبيله سبيله فاذا قاتل الحق قاتل
مستقيما على طريق الحق لا يميل بها الا من قاتل
مستويا غير مائل الى الاهواء والشمال
فلا تتبعوه
السبل
المتفرقة والاديان المختلفة فانها
اضرت عقولهم اهل الاحتجاب بالمعاد الى الله
اى وضع لهم تلا ورد وظائفه وعوارف
ورد وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل
كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه
الآية
فتفرق
ذلكم
اى سلوك طرق الضلالة
وصاكم به
لعلكم

ما یصلح النفوس شرا ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطریق بالجمل وغیره الاقتداء باهل المعرفة ای جمیع سیکون
هباء منثورا بقوله ﴿ انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء ﴾
اول رغبة السالك مثل الماء الذی وصل الی البذر فی الارض عند شروعه فی الجاهدات والریاضات لقوله
﴿ فاختلط به نبات الارض ﴾ فکثر علیه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفیة القلب ﴿ مما
یاکل الناس والانعام ﴾ وریاضة النفس مما یاکل الانعام فتمکن فی العبادات سفلها الاوقات
وفرج بما یتسهل الیه من شمائل الطائفة ﴿ حتی اذا اخذت الارض زخرفها ﴾ بحجة العبادات
وزینة الطاعات وظن انها یجری بمراده الی المال ﴿ وظن اهلها انهم قدرون
علیها ﴾ لا یفخر علیه عساکر القهریات من مکمن الافات مع نامته والعجب الریاء منه ﴿ اتیها امرنا
لیلا او نهارا ﴾ فلما تعجب بنفسه ورای اعماله نجی علیه النفس والشیطان ویغریانه بالعجب والریاء
والسمعة فجاء قهر الله بغضاحته من عند لیالی قبایحه او نهارا دظاعاته فجعلناها هباء منثورا لقوله
﴿ فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس ﴾ وهذا المثل لا یدرکه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار
لقوله ﴿ کذلك نفصل الایت لقوم یتفکرون ﴾ ○ نمخ بالله من قهر الله
یا الطیب زمان الارادة والرقة والصفاء یا لیت لو یبقی ثم یدی فی شانه لکن یفرقه قهر الغیرة فی بحر الوساوس
والمخائیل والریاء والسمعة حتی لا یجد من زمان الصفاء فی قلبه ذرة ؎ فقد تاه لما تم واعتم یا لعلی کذلك
کسوف البدر عند تمامه ✦ ویقال کما ان الربیع یتوزد اشجاره وینظر ازهاره ویخضر ریاعه ویتزین بالنبات
الوهاساده وظلامه شکلا نوع من ان مصیبة انة من غیر ارتقاب وینقلب حال بحال یکون فحساب کذلك
من الناس من یکون احواله صافیة واعماله بشرط الجلوس زاکیة وغصونه انسه متدلیة وریاض قربه
مونقه شرمصیبه عین فیذیل عود وصاله ویسد ابواب عقائد اماله کما قیل ؎ عین اصابتك ان العین صابته
والعین تسرع احیانا الی الحسن ✦ قال رجل لابی محمد الحریری رحمة الله علیه کنت علی بساط الانس وفجئنی طوارق
الی البسط فزللت زلة وحجبت عن مقامی فکیف السبیل الیه دلنی علی الوصول الی ما کنت علیه فبکی ابو محمد
وقال لاخی الکل فی قهر هذه الحضلة لکنی انشدك ابیاتا لبعضهم فانشا یقول ؎ قف بالدیار فهذه آثارهم
تبکی الاحبه حسرة وتشوقا ✦ کم قد وقفت بها السائل مخبرا ✦ عن اهلها او صادقا او مشفقا ✦ فاجبنی داعی الهوی
فی رسمها ✦ فارقت من تهوی فعز الملتقی ✦ شان الله سبحانه یدعو العباد من هذه الدار الفانیة الی الدار الباقیة
لئلا یفتتنوا بزخرفها وعزرقها ویصلوا الی جواره ونعیم مشاهدته بقوله ﴿ والله یدعوا
الی دار السلم ویهدی من یشاء الی صراط مستقیم ﴾ السالکین

السبل للشروعة بالاجتناب
وقایة لکم فی الاعراض ودواعی الفتن فتحصلون
﴿ ثم ابتنا موسی الکتب ﴾ ای
﴿ احسن ﴾ ای تعبیرا لکلیة الاولیة وفرد النبوة
الموهوب بعد الفناء فی الوحدة کما قال
الیاء والتاء
اهل الموصلین بالکمال
﴿ وهدی ورحمة ﴾ علیهم بانا نمنه کما لا علیهم
﴿ لعلهم بلقاء ربهم یؤمنون ﴾ ○ لان الایمان العلم والعیان
﴿ هذا کتب انزلنه مبرك ﴾ ای
﴿ فاتبعوه ﴾ فی الاصول والفروع
﴿ واتقوا ﴾ الاشتغال من الکمال

الالهية ويهدى المجدوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدى خواص العارفين الى وصاله المجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال للخصوص داره فى الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القريحة وانوار المشاهدة وصراط الله المستقيم الذى تسرى فيه عساكر تجلى جماله الى قلوب العارفين وتسرى همم همتهم فيه الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدى اليها الا من نشاء من خواص المريدين والمشاهدين والاشارة فى الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المترئى من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادى اهل الايقان بتقريبهم من مشاهدته ويهدى اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة تشاكل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هناك الطوق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشى خرجت هداية المريد من الاجتهاد فى قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشيه وهو قوله ويهدى من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاصوا الاتصال خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عملت الدعوة فى السر فتجلت بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختارك بهذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدى من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله وقال الاستدعاء والدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص ويقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين شرط طريق المؤمنين وهو طريق المتواضع بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهؤلاء ينورا العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه شواذا الله فى وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ واحسانهم شهود قلوبهم مشاهدة قربه تعالى فى مراقبتهم وخلوتهم بنعت بذل وجود هو والاكوان كلها لاول بوادى حسن تجلى الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهى ادراكهم اياه بنعت كشف او رويته لا انهم لو ادركوه بنعوت العظمة هلكوا لحسنهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن جماله القديم بما زينهم بكشف حسنه وجماله شرف ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه فى مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الانتهاب بصفاته وايضا

الحسنیٰ محبتہ وزیادۃ معرفتہ قال الواسطی معاملۃ اللہ علی مشاہدۃ الحسنیٰ الالتذاذ فی صفاء الفہم والزیادۃ ہو النظر الی اللہ قال الاستاد یحتمل ان یکون الحسنیٰ الرؤیۃ والزیادۃ دوامہا ویحتمل ان یکون الحسنیٰ اللقاء والزیادۃ البقاء فی حال اللقاء ثم زاد اللہ ذکر شرفہم بان خبار البعد لا یلحق بجمال وجوہہم بقولہ **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا یغشی وجوہہم قتر الجمالہ ولا یلحق وجوہہم ذل الفرقۃ ایضا لا یرہق وجوہہم قتر الفراق ولا ینکشف فی وجوہہم شموس الوفاق ثم زاد فی وصف عیشہم بقولہ **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ○ باقون فی انواع القربات فی مشاہدۃ الذات والصفات قال بعضہم کیف یبذل وجوہ بلقاہا الحق منہ بالحسنیٰ والاحسان وکیف یبذل شواہد من ہو شاہد الحق علی الدوام بل ہی علی زیادۃ الاوقات یزید نورا وضیاء وہزا وقال الاستاد لا یقع علیہا غبار الحجاب ولا بعکسہ حدیث الکفار بحیث قال ووجوہ یومئذ علیہا غبرۃ فالذلۃ التی لا تصیبہم ہی انہم لا یرون من عز شہودہ الی رؤیۃ غیرہ قولہ تعالیٰ **هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** اخبر اللہ سبحانہ عن مواطن امتحانہ وتمییزہ بغیرتہ القدیمۃ بین الصادق فی دعوی محبتہ وبین الکاذب لان الصادق فی محبتہ ہناک لا یفرح من الیزان ولا یطمع فی الجنان لغلبۃ شوقہ الی جمال الرحمن والکاذب تبدو اسرائر ضلالہ وتنکشف فسادۃ ضمائرہ بین جمیع الخلائق فیرد الصادق الی الطف مولاہم ویرد الکاذبون الی قہر جبارہم بقولہ **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فیبقی للصادقین خصوصیۃ درجاتہم فی المحبۃ والوصال مع حقائق معناہم ویضل سعی المرائین الذین یراؤن الناس باعمال الصادقین وایضا یمتحن نفوس الحدثان عند بوادی سطوات سبحات جلال الرحمن حیث یضمحل الحادث فی القدیم ویبقی القدم للقدم ویکون الحدث مقدما فی القدم قال تعالیٰ کل شیء ہالک الا وجہہ قیل لطالب کل مدع بحقیقۃ ما ادعاہ قولہ تعالیٰ **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** ج بین سبحانہ ان ما یبدو من نور شہودہ ہو وصف رؤیتہ واعلام صفتہ وکشف ذاتہ بلا اشکال ولا شبہۃ وذلک قولہ فذلکم اللہ ربکم الحق ای ہو الحق بلا شبۃ ولا تشبیہ ولا تعطیل ثم بین ان من لم یعرف الاشیاء والشواہد بہذہ المثابۃ فہو ضال عن طریق مشاہدتہ وطریقہ عمیاء لا یکون الرشد فیہ لان من احتجب بالکون عن المکون فہو بعید فی مہمہ القہر ولا یہتدی من کان مرہونا بالاشیاء عن خالق الاشیاء وہذا معنی قولہ **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ج ثم بین ان البعد لا یقتضی الا البعد ولیس البعد بعد فایت تذہب ابعید فی البعد ولا یجد فی البعد الیہ سبیلا قال تعالیٰ **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ○ ای الی من یرجعون اذا فات وصالہ حنکم ولیس للحدثان مصرف الفرد فانی این وانہم ان ہذہ الآیۃ اشارۃ سابق قولہ قل من

ایمان المحجوبین مطلقا واسلام المقربین انما ینفع اذا صادف عقیدۃ ثابتۃ راسخۃ تخلل بہا القلب وتتغلغل بہا النفس شاہدہا الروح لا الذی یقع عند الاضطرار دفعۃ **إِيمَانُهَا لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ** للصفات فانہم وان امنوا به وعرفوہ بتجلیہ بکل الصفات فلما لم یکن ایمانہم عن مشاہدۃ الذات والصفات لم یکن ایمانہم بالمطلق والصحیح ببعض الصفات کالمتکلم مثلا او اللطیف والرحیم فاذا تجلی صفۃ الانتقام والقہار لم یثبت ایمانہم لانہ ایمان مقید بصفۃ من الصفات لا بالمطلق من حیث ہو مطلق

بل ہو مربوط بموجود من حیث ہو موجود فلا یتغیر بتغیر صفۃ من الصفات **فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ** الوصف لم یتغیروا بتجلیہ علی صفۃ کانت فیما جعلوا فیلتذ والشہود فی الوجود فانی ہو الذی جعلوا **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** دینہم اہواء متفرقۃ کالذین غلبت علیہم مشاکلۃ النفس بحیث یبصر ہذہ الی شیء وہذہ الی شیء فہذہ اہواء مختلفۃ فتتولد احیاء لا تحصی فہم لا یعتمدون **وَكَانُوا شِيَعًا** فی اہواء یتعلب علی بعضہم الغضب علی بعض فہم الشوق وان دانوا بدین جعلوا دینہم بحسب غلبۃ تلک الاہواء علیہم **مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** مائدۃ التصدیق وہو بحسب تلک الاہواء

يرزقكم من السماء والارض امن يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحي من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحي من يخرج الانفاس الفانية في عظمته الباقية من القلوب الحاضرة في مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرف امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين شربين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون لله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معاني شهوده حق فهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه في طريق بقوله فقل افلا تتقون اى فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعوت هذه الاسماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم في انوار معرفتي بعد كشوف صفاتي وذاتي لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت وتكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه والكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطي فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تنهها لضلال ان تقف ولا تعاجزان تصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب في قبضة الحق ما سور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح يرى بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الامال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء التحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل في قوله فاني تصرفون من الحي الى سواه قال الواسطي في قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر في اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لقايل ان تقول فعلي وعلى قوله تعالى **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ابنت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود ومن كان معدوما في وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقدير هذا رد على من اقبل الى غير الله شرد صفة نفسه تعالى الشريك بانه

بیدیم الاشیاء ومبیدها بایکون بشهود قدمه علی العدم الموصف کشفی جمیع الصفات ثم بسلطان انوار العظمة والهیبة فتضمحل الحوادث تحت ذیال سرادق العزة شربیدیه بکشف جمال البقاء فیبقیها بابقائها فی بقائه فینقلب فی مدارك تصاریفه بنعت المشیة والارادة القدیمة بیدیه بما نواد القیومیة فی قلوب العارفین فیبدیها بلطائفها حقائق المعرفة ثم یفنیها بسطوات الجلال حتی لایبقی فی ظهور المعروف سوی المعروف ثم یعیدها بکشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقی لشاهد حسنه قال ابن عطاء یبدئ باظهار القدرة فیوجد المعدوم ثم یعیدها باظهار الهیبة فیفقد الوجود وقیل بیدئ بکشف الاولیاء فیمحوا منهم کل خاطر سواه ثم یعیده فتبقی بابقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس علیه الخلیفة عن ساحة الازلیة عرف مکان العلة فخاطبهن بقوله

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي

صدق هذه الایة ما ذکر فی الایة الاولی وهی مصداقها بان الهادی لایکون الا المکون القدیم والمنزه الازلی کما کان ووصفه القدیمة فایضا ووصفه الهدایة الابدیة هو تعالی یهدی بنفسه وکشف انوار وجوده الحق الذی علی اولیائه واصفیائه وهو حقائق العبودیة والتادب بآداب الشریعة واین المخلوق یهدی اهله الی نفسه لنفسه لانه کان شیأ لاهله فی الازل فتحقق حق محبته علی اهل محبته ثم عرفهم بلطفه اهل حقیقته بان یزیلوا علة النظر الی غیره وان یتبعوا بنعت المحبة والشوق ما یوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالکتاب والسنة وذلك قوله

إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى

سئل الحسین من هذا الحق الذی یشیرون الیه قال معلل الا نام ولا یصل سئل الواسطی ما حقیقة الحق قال حقیقته لاتقف علیه الا الحق قال الحسین الحق من الحق ومن اجل الحق وهو الحق مع الحق ولیس وراء ذلك الا رؤیة الحق قال الله افمن یهدی الی الحق احق شبحان الله سبحانه اخبر عن حال اکثر اهل الدنیا حقیقة القدم وعظمة البقاء فی توهم النفوس وقتام الظنون بقوله

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا

ظاهر الایة وصف اهل البعاد والقوم اشارات فیها ان العقول محجوبة بالایات والقلوب محجوبة بتلك الارواح محجوبة بالراحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الکل من ساحة الکبریاء الا رسوم الافعال وما وقع علیها الا ظلال الملکوت وتصرفات الجبروت واین الحدث عن ادراك کنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان یطلع علی حقیقة وجوده خاطر من الخواطر سر من الاسرار ولبه من الالباب اشارة فی مخائیل الظنون عن اثبات الوحدانیة بل مستبصرین بنور الحق وهم علی بصیرة فی طریق معرفته وفی حیدة قال تعالی علی بصیرة ومن اتبعنی بل هم مستغرقون بنور الحق فی بحار الازلیة والسرمدیة وما هم مبتلون بقطرة من وصول حقایقها یشربون من لجهها انهارا وهم عطاش کما قال تالله انك لفی ضلالك القدیم ولکن

ليس بينهما ابن لا بدين يكفيه يصل الحق ذات الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد
في هذه الاية توعلى بناء ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي
الاظنا انهم قد وصلوا وهم في عين الانفصال لا وصل ولا انفصال على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع
عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول
وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان عن الظن قال هو اجلس النفس في طلب مراد ها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا**
بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بين الله سبحانه بتجريخ اطل الجهل عن اد راك علوم المحبة وهذا كثر الخلق
المعرفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت والصفات
والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والمحققين
والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كم ابات اهل المشاهدات وفراسات اهل الكرامات
لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
يسمعون حقا لتوجيهات القوم التي هي مخبرة من حقائق اسرار الغيب يسمعونها ما امات يا اليتهم ويشمون من الف
فويح رائحتها طاروا من الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول لها خلائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم
لما سموا ما خص القوم به والمحروم من حرم خطه من قبول لهم وتصديقهم الا يمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات
قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتها القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم يحرمون من سماع الخطاب لخاصة حين دونه
حال القدير بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ**
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ
هذه الاية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الاعلام
ولما لم يبصروا مشاهدة الحق ببيون القلوب كذبوا اما اخبرهم اولياء الله مما دا وا من انوار الغيوب
صرح الحق سبحانه انهم مسلوبون في الازل اسماع فهم وصبية العقول القدسية الملكوتية وابصار الادراك
الجبروتية لا جرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية
والنظر الى عالم الملكوت لم يكن كتسابيا على هامو هبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية خص بهما في سابق علمه واصل
حكمه اهل خالصة وده بغير استدلال اكتسابهم وان كان كتسابا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم
ولكن الله تؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة وخاصة والله ذو فضل عظيم خص بحياة سمع الخاصة من اسماء سعادته والله الذي

اصطفاہ اولیاءہ البصر لخاص من ابصار صفاتہ ولم یبق بین ذلک السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم یبق بین ذلک البصر والابصار ورؤیۃ جمالہ نقاب قال الحسین من استمع الیک یا یاء فانک لا تسمعہ الا تسمعنا لیسمع فی الازل فیسمع منک وامامن لم تسمعہ فما الاصم والسماع وان سمع لم یعقل فکانہ لم یسمع قال اللہ ان یسمع الا من یرجو من یا یاتنا الا من اجریتا علیہ حکم السعادۃ فی الازل قال بعضہم اذا انت لم یسمع نداء اللہ فکیف یجب داعی اللہ وقال الواسطی لیس من ینظر الیک بنفسہ یراک انما یراک من ینظر الیک بنا فاما من ینظر الیک بنفسہ او بہ فانہ لا یراک ولا یراک الا من یعمر اوقاتہ فی رویتک ویستغرق ہویتہا قال اللہ وتریہم ینظرون الیک وہم لا یبصرون وقال اللہ علیہ وسلم طوبی لمن رانی ومن رای من رانی مرتین سبحانہ ان ما یجری فی الاکوان من الامر والقضاء والطاعۃ والمعصیۃ والکفر والاسلام ہو ما جری فی الازل یا قلما الا مدار علی الواح الاحکام السابقۃ بمشیۃ اللہ وارادتہ القائمۃ بذاتہ وقیامہ قسم فی الازل لخلقہ کان حکما علیما حکیما لم یظلم فی ذلک حیث اختار توما یا لولایۃ والنبوۃ والزم قوما الکفر والضلالۃ لانہ مالک للملک یتصرف فی ملکہ کما یشاء لقولہ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا یظلم علی الکافر والمطرود اذا عاقبہم فانہم مخلوقون فی الازل لقہرہ لا للطفہ ولا یظلم علی اہل لطفہ حیث یریہم بلطائف مشاہدتہ یا قدار حواصلہم حتی اعلمنا ان تلک الطائفتین السعداء والاشقیاء یظلمون یا نفسہم بقولہ

وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ○ ظلم سعداء المعرفۃ والمحبۃ علی انفسہم انہم یریدون ان یدرکوا الحق بحقیقۃ ازلیتہ وہم اعلی ادراک کنہہ وہو تعالی عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم کما ہو غیر یہم ما یطیقون من نفسہ ولو یریہم من حقائقہ ذرۃ یہلکون فی اول بوادی سطوتہا وظلم استفناء الکفر طلب الربوبیۃ من اہل العبودیۃ قال الواسطی فی ہذہ الآیۃ لا یتجلی لہم بحقہ فان ذلک ظلم لان الخلق لا یحتملونہ بل فیہ ذہابہم ویستحیل ان یکون لہم من القوۃ ما یطیقون بحقہ اذ فی ذلک مساواۃ ومقارنۃ قولہ تعالی

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ اخبر عن عین التوحید وذوال الحدث فی القدم وجعل المشیۃ مشیۃ واحدۃ وہی المشیۃ الازلیۃ التی لا مدخل فیہا لمشیۃ الحدث تأدبہ عن سوابق القضاء والقدر علۃ اکتساب الخلق قال بعضہم نفی السید الاخص ان یکون لہ من نفسہ شیئا او یتعدلہا حالا بل اظہر ان الکل منہ ولمن لہ الکل من لا یملک الا اصل فکیف یملک فروعہ من لم یملک نفسہ کیف یملک ضرہا ونفعہا ومن صحت لہ ہذہ الحالۃ فقد سلم من مدح الخلق وذمہم والطمع فیہم والتوسل بہم قولہ تعالی

وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ اخبر سبحانہ عن عمی الجاہلین الذین لم یروا انوار جلالہ وعظمتہ فی مرائی کل ذرۃ لانہم فی غواشی طباعہم

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ ببعث ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذ ان اسراهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر ثم قال بعضهم انوار الحق مشرقة واثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم وموارد هم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون من سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَآ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ** اشتد غوائل القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسما لاطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فبادام الكل فابذل كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غيرك فان وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيرته فى سواله ومهماته وطلباته وله ما فى السموات وما فى الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا تخيب سايله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحببه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوسف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم ظلمته هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاوه نعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار بانوار المعرفة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النهرابادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل فى الاستتار ثم ذكر بجانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين وقوة ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء للفراق المشتاقين وخبر دواء الوصال للمستانسين بالمحبين وهو كلامه القديم الذى هو بنا القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى

يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ ۙ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ○ خاطب اهل وقته

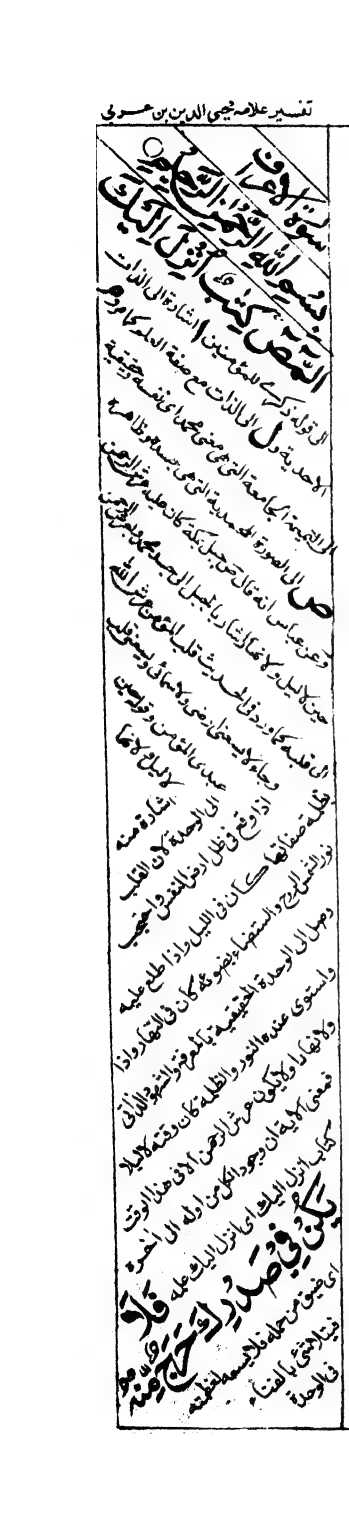

وسماهم يا لناس لان غيرهم ليسوا بالناس فى الحقيقة حيث لم يراعوا حقوق الازلية لذلك وصفهم
بالجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاءكم
من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته
ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستأنسين والشفاء
وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء
مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المحاضرة الموعظة مهدورة من العظمة والشفاء صدر من
حسن الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للمعنى صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات
وللخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للاقربين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين
والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض حيث لا ينفعه ادوية اسهال شهواته بمجوفات موعظته تقديسا لاسراره
عن عوارض بشريته فاذا كان مقدسا بسقيه من اشربه مواهو الطافه شفاء اذ ذاك السقم ولانه تعالى يشفى
بخطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد ملك المبارك زال رايتى وفى لقياك تجلى لى شفاء فاذا اشفى يعذبه
بهدايته الى نفسه فلما كمل فى صحته يطهره بمياه رحمته عن اوساخ المرض والاستحمام قال ابن عطاء الموعظة
للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما فى الصدور وراحة
لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة
والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاذ الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى اقوام وتنفع اخرين
فمن اصغى بسمع سره اتعظ بنور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته ما انصف الايدى وارجحيته يقال الموعظة
الادب بالغيبة ليسوغ والشفاء للخواص والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال
شفاء كل احد على حسب اته فشفاء المذنبين بوجود الرجعة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين
بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين
بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة شكرا دائما لنعمته على عبيده حيث انعم عليهم بتذكير الموعظة
والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى ذمرة الرحمة والمشاهدة ودعائهم الى رؤية فضل السابق
ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب عدل الاجتهاد وفرح فؤادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ** حكى ان الاذل باختصاص اهل
وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة
تفضله والخطاب معهم وتلكما لا نهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارض البشرية

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم في ازل الازل لا نهاية له ويتصل سلك الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابدا الابد لا نهاية له ولوان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينفصلان بل يزيدان كان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكثف خطابا لهم اكش وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قوية المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعمل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسر يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابا بالقدر فاذا وصل ذلك الى قلبه وسر يطير ان في الملكوت والجبروت بأجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتظهر في انوارها بأجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع سواجيد الغيوب للقلوب بنعت التسرمد بلا انقطاع لانقطاع لانقطاع الاوقات الا ترى كيف يفرح بذلك صرخام المجد التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي مسرمد وتجري بلا شمالي وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن توارع تهريات في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفته ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شيء من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله انهاك احسانه اليك ورحمة ما سبق لك منه ولذلك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمد واهو خير مما يجمعون من اعراضكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تحصيل جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب عوائد الفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مساتوملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله التعلم لظاهره ورحمته التعرف الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

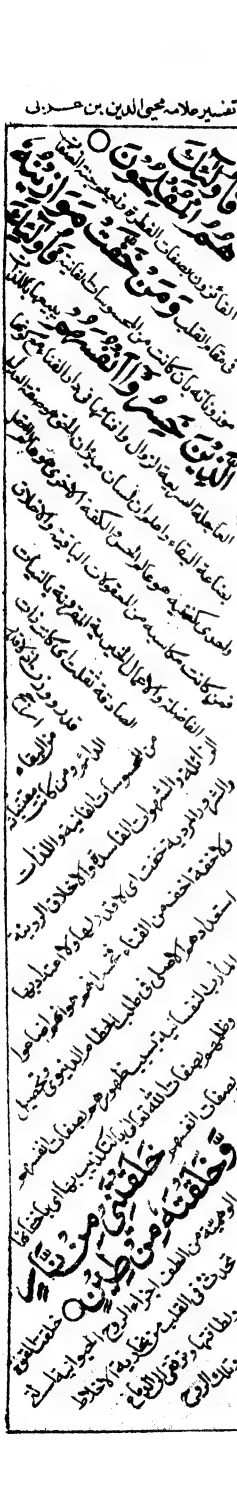

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته إياهم
في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ**
الخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدعها ومنشئها قال تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فنون شرف خلقه مر الاطلاع حيث قال وما تكون في شان اى ما تكون في طلب
وسيلة حسنة الى التوصل بها الى وما تتلوا منه اى من قرآن من خطابي بنعت التبليغ على عبادي لتخبرهم
بلذة خطابي الى الا وانا مؤنسة قلوبهم وطارد اك على واداهي خطرات قلبك حتى لا يجري ذكر غيري صون العرش
الذي فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع
بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبودية وطلب مشاهدة ربوبية **إِلَّا كُنَّا**
عَلَيْكُمْ شُهُودًا مطلعا عليكم جريان همتكم على اسراركم بنعت كشف جلالي وعظمة والقاء سطوة كبريائي
على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عظمة يحجبوقتي وشرائف ما لكوتي ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ**
فِيهِ عند عن ايمكم في بذل وجودكم الى وكل حركة صيبية تجري عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على
جميع ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علم القديم وقد تقالقائمة
بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند بصره وكلها
قائمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته
بجلاله القدير لتفتت ما بين عرصات الملكوت واجرجرت وبعد ذا الاية يكمل خوف المراقبين وحذر الوجلين
واجلال العارفين وخشية الموحدين ودعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق
من ايقن بان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقد نبه عليه لان الله يقول لا يعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال ابو بعضهم
من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصر اباذي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر
وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لي اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت
بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا شريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف جودة استغراقها
في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطاب الارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة
والاحاطة بهما منة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربه والمشاهدة والكون مستغرق في علم بقوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف لو شاهده مشهوده ليغيب عن الموجود ٣٠

فی الحرفا
قال رابطة لو قدر
وقد قرن كل قوة ملكي
دون ما فوقها وكل ما
وكلات الروح الحيوانية
الانسانية الروحانية
علما بانها فاستكمل
بما علم في المكان
حكم المعاني موصوفة
فلا يلتبس
من اهلها
بالقرآن
فلست
الملائمة
صفات النفس
بحكم القلب
بعد الفناء
الفناء
بكل الامر
الى نفوسها
تشاهده
الاعمى
والله اعلم

فى الاعمال بل يطير اليه باجنحة الاحوال اذا انكشف جماله لمحبه لمع برق بين الحبيب المحبوب اسفعة الاعمال واذا كان كذلك يستطعنه اخزان القوات وخوف الآفات ... وفى مشاهدة الوصال ورؤية الجمال لقوله سبحانه فى تصفة المشاهدة بجماله المتأنسين وصاله الخارجين عن مكاير التسريات ونوائب النعوبات

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

العارف الصادق اذا كوشف له انوار جمال الذات ابتدأ فى وفرح بمواصلتها على الدوام وخرد خل فى نور البسط وغلب عليه اطمانينة والرجاء شويد خل فى سماع الانبساط من روح الوصال فيغلب عليه المنشاط والاستبشار وتلك مقام لا يدخل فيه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهيبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولية ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولى العارف اذا كان فى رؤية هذه الصفات يكون اسيرة فى اسفار الازال والآباد فيكون هناك على خطر الفناء من غيرة القهرية الا ترى ان قوله عليه السلام المخلصون على خطر عظيم فاذا سكنت اسرار عن تلك الاسفار وكملت الحق فى الحق وتمكنت بالله فى الله وبوطبت فى مواطن انوار الجمال لا يجرى بعد ذلك عليه طوارق الامتحان الا ترى الى المؤمن فى الجنة كيف يجرى عليه آفات العذاب فى ضرر الخوف والحزن لانه فى جنان الظاهر وموضع الروح والريحان فالعارف الولى ايضا اذا بلغ الى جنان جمال مشاهدة الله يكون محروسا بعناية لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلك قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم من مكر الله فى الازل فانهم اصحاب العنايات فى سوابق علم القدم ولا هم يحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الكفايات الى الابد وكيف يخاف من ينظر الى جماله وكيف يحزن من يكون فى سناجلاله ولا يتم الولاية الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثانى مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا يكون المحبة الا بكشف الجمال ولا يكون الشوق الا باستشراق نسيم الوصال ولا يكون العشق الا بدوام الدنو ولا يكون المعرفة الا باصحية واصل الصحة وكشف الالوهية القديمة مع ظهور انوار الصفات جميعا فاذا راى انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب لصفات وعرف بها الذات سبحانه ويخرج من درك الفناء فيها بنعت البقاء فيكون وليا فيورث محبة الطاعة ويورث شوقى الحالة ويورث عشقه بذل الوجود ويورث معرفته الخلو مما سواه فيورث الطاعة الفراسات وتورث الحالة اللطافة والظرافة ويورث بذل الوجود الكرامات ويورث الخلو مما سواه الهيبة والوقار فاذا كان كذلك بهما وصفنا يكون الاية لله فى بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصيحة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحفظ حدود الله على عباد الله طوبى لمن راه وطوبى لمن صحبه واثر خدمته وتصدى توسما ذكرنا وصفنا الله اياهم عقب هذه الاية بقوله

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

آمنوا اما يتوا الله بنور الله وشاهده الله شهود الله اياهم وعرفوا الله بالله حيث لا سبب لمعرفتهم الا كشف الله

فى الاعمال
فتوحه الاذن لكل الخلق
فعالى فى مرياها كما انعم الجميع
الاولياء
نعوت جلال
نعوت جمال
الموصوفين الذاتى وامتنعوا من الجهات الاكوان
بما سواه ولا يتهم من الجهات الاكوان
السعيد الشاهد الا ان انا به مناسبا لى من يتصف
الاحكام والحسنى والتدابير الجزئية من يتصف
الذنوب فتح موجب الفضل الله بل فى يتصف
فى العلوم الطبيعية والرياضية ويد يستعين العقل
فى العلوم الشرعية من قول قوله الكلام ويتعلم
الحقيقة والاتفاقات الملكية وتقتضى المعارف
الروحية فتثبت الجهات الاربع مواقع وساوس
ان من بين يديه فتان يوقعه من مكر الله وخزيه
واما من خلفه فيان يحجر قلبه من الفقر فيضيع
من خلقه فيحجبه على الجوع والاضطرار
فى المستقبل حتى نا ميل طول العمر
جهنم اليمين فيان يزين عليه فضائله
فيضله وعلله وظلمته ويحجبه
عن الله برؤية تفضيله
واما عن يمينه
غير محركه
فاتجهته الملكية وهى التى
الوجيهة فتثبت الجهات الاربع مواقع وساوس
ان الله غفور رحيم فيان يوقعه من مكر الله وخزيه
واما من خلفه فيان يحجر قلبه من الفقر فيضيع
من خلقه فيحجبه على الجوع والاضطرار
فى المستقبل حتى نا ميل طول العمر
جهنم اليمين فيان يزين عليه فضائله
فيضله وعلله وظلمته ويحجبه
عن الله برؤية تفضيله
واما عن يمينه

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فايمانهم يوجب لكرامات وتقويهم يوجب المشاهدات شرافرح فؤاد هو نيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم فى الدنيا والاخرة بقوله لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ اى لهم فى الدنيا مشاهدة البيان وفى الاخرة مشاهدة العيان لهم فى الدنيا مكاشفات وفى الاخرة مشاهدات لهم فى الدنيا التجلى وفى الاخرة مقام التدلى لهم فى الدنيا رؤية الله فى المنامات وفى الاخرة عيان المشاهدات شرين ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ اى لا تبديل لما سبق لهم فى الازل من عنايته لهم ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ حيث مجوا من قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واى فوز اعظم من ذلك قال الواسطى حظوظ الاولياء من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مربوطا بما يستقبل وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقامه عنه بنفسه وقال بعضهم قلوب اهل الولاية مصباته عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال هم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء فى الدنيا يطيرون بقلوبهم ويتأدون الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا وياتسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الوصيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاعداء محل اثقال نفوسهم من الشرك طمأنى راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من يكون محرما لهم وهم محذورون عند الله فى جمال الانس لاحد هم احد قال ابو على الجوزجانى الولى هو الذى فى حالة البقاء فى مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولى لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسئل ابو حفص عن الولى قال الولى يأيد بالكرامات ويغيب عنها وقال محمد بن على الترمذى الولى بشرى كانه على روحه فى منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسرى الى تحت العرش فيسبح فيه وقلبه يرى الى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجى ويبشر قال ابو سعيد الخراز فى قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة هم به وله موقوفون بين غير ان الحق ممتع لهم بما اله اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علمه به ولا احاط عليه قبل حين ورود حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم فى ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قوله تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى جعل سكون العشاق والمشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه وتنيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام المحبة اكراما معتذرا عين الجمع اليها ما اطيب السر العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم السحاب البواكية من شوق الله الدد والالى والشدة اقفى نهارى بالحديث وباللوع ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مسربان انوار القدرة تطلع من جبهتها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات ضمار مرات تطوا العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا لهم البصر وافيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ○ يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظمة كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين بصفاته بنعت الانانية من حدة سكر صرفى بحار التوحيد وتفاد التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم ومهاد مهاجرا بعد السكر بليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهاما امضاهن قهر غيرة الازل قال بعضهم من تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبة والبهتان قوله تعالى

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ الحق سبحانه باسم طفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاسم طفائية للخلق بالايات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بسبات محبوبه وعادته على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ○ اى ان كنتم عرفتم الله كيف منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود للتصرف خالصة بنعت استدلال واشارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايهامها هذا تعديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن تحمل واردات امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

وفاقا لهما من الناخ البدنية والاشواق النفسية
وصول لهما من الذات البدنية والرياسة الانسية
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
ربح الاداء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
فى التحول من الليل الى الفرح ولد الولد للمشوقات
الشيطان لكما عدو مبين
مدد كاتبه والوقوف على مقتضى الامانة
على خلائق الغنى صل
سبيل الخير

تقتضی الرضا بالقضاء والسکون فی البلاء قال ذو النون الاستقامة فی الدعاء ان لا تقتضی استاخیر الاجابة ولا تسکن الی تعجیل الاجابة ولا تسال سوال خصوص قیل اجیبت دعوتکما واستقیما علی مناهج الصدق قوله تعالی فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ کان صلی الله علیه وسلم مصطفی فی الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذی خصه به عن جمیع خلقه ظاهرا وباطنا بالاصطفائیة وکمائل الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم یحصل له تسرمد الحال فی البدایة تردد حاله وعارضه وسوسة ونحنة من فوت الحال فتسلی الحق قلبه بخطابه واحاله الی دوساء اخبار رکتبه المنزلة لیعرفوا من هناک نشر فضایله واختصاصه فی الازل برسالته بما وجدوا فی کتبهم الا ترکی کیف اراد ان تلقی لنفسه من جبل حرا شوقا الی جبرئیل علیه السلام ورسالة الله سبحانه حتی جاء جبرئیل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحیه الا ترکی الی قوله زملونی زملونی ولا تعجب من خواطر التردد عن البشر وان کان رفیعا فان شاهد القدم لو یقلب سرایل الربوبیة یبلغ قلوب اهل التصدیق ویفنی ارواح المقربین من یتخاص من معارضه النفس بعد المکاشفة وتلک المعارضة یهد من الحق امتحانا وعبرة حتی یطلع علی الطالب شمس العنایة وقمر السعادة فیری الحق بالحق ویستقیم له الا ترکی کیف قال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة وکیف قال نحن اولی بالشک من ابراهیم لیس هذا شکا فی وعد الله انه دفع المعارضه والخطرات الا ترکی اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والایقان کیف قال لا اشک ولا اشک لا تعجب مما ذکرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه کان فی شک انما کان فی رؤیة جلال القدم یری نفسه غریبا عجیبا ویتعجب مما یرمن مغایبة ضوء الرؤیة کان کمزیر یتحیر فی امر الازلیة واحکام الربوبیة قد اضمحل الحدث فی القدم ویری القدم والحدث فی حد شعشعة یزیل ویثبت بین سمع خطاب الازل فیری الحدث متکلفا بین انوار القدم ☜ انا مبصرة اظن انی نائمة من کان یحلم بالاثر فاحلامه کبار العیان ملی حتی انه + صار الیقین من العیان توهما + قال ابن عطا فی قوله فان کنت فی شک مما انزلنا الیک مما فضلناک وشرفناک فاسئل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک وهم الاحداء کیف وجدوا وصفک فی کتبهم وکیف راوا فیها نشر فضائلک یدل علیه قوله علیه السلام حین انزلت هذه الایة لا اشک لا اشک قوله تعالی إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ تقاضی سر الازل من الازل لقهره ولطفه اهلا یکونون من مصر تهما صادرین والیهما راجعین بنعوتهما فاجاب الحق بحانه سره بکلماته الازلیة بسعادة السعداء وشقاوة الاشقیاء فلزم سمات لطفه الازلیة علی وجوه المقبولین ولزم سمات قهره علی اعناق المطرودین فبقی اهل اللطف من الازل الی الابد فی لطفه ویقبلون منه ما یصدر من ارادته ومشیته وامره وبقی اهل قهره

ظهور انوار الحق بالتجلی له
فی اثبات الطبیعیة عند البلوغ
سر التحقیق والانکسار
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
نقص کونهما من حیث الطبیعة
ثم کونهما من حیث النفس الناطقة
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
ایاس النفس الناطقة علی طلبها بالکمال بالکلیة
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
منع تعلق النفس الناطقة
الذی هو رکوبة السعادة والبقاء
الذین تلفوا الاستعداد الاصلی
وحرموا عن الکمال الاخروی
سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي
شریعة قسم قرابتهم
وَرَبُّكُمْ
من شبه الوقوع فی المعصیة
وَلِيَ دِينِ
وکالوکیل المعصوم والملک
عن صفة النفس
خَيْرٌ
من جملة الاسباب
ذَلِكَ مِنْ
لمسة کالمعجزة فی العلاج
أَنْبَاءِ اللَّهِ
ای من انوار صفاته الاختصاص
صفات النفس
هیاکل الحق
لَعَلَّهُمْ
من جنسه
يَذَّكَّرُونَ

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا ويتكرون عليها كالبصير ونها بحيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه ضياء الوقت فان ضياء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى لَمَّآ اٰمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ اعلم ان الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول واوائل الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذي جرى عادته فى رسم المواخذة ان يأخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل المفرع والتواضع قبول ذلك وقبل تفرع الملتقرعين عند معاينة الياس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التي اومنه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب وجي الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولو لا كشف جماله لهم لتقرقوا واحترقوا ايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انواره اتى قلوبهم بعد ارتفع عنهم حجاب البعد والفراق شهدوا اختهما من المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا علة لاكتساب يكون الولي وليا بل بفوائح كرمه وسوابق نعمه برفع قوما من العارفين ويقهر قدمه بقمع اخرين وصرح لكوان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ط ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الازلي ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية وتبين شاهد ايجاده وظهر اعداده وفيه ايأس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية طمعه فيه قوله تعالى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ولو د متقدم شرف بالسمو والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر تجليات جلاله وشهود عظمته انطار المعارف الباء الكواشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مرآة الكواكب الذرى لكشف دلائله وسلبيه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربي فاخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والقرانية بقوله اني بريء مما تشركون اى الوان لكم سيما ثوا الصفاتية وايما الذاتية انظروا فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشاقين وبيان للمحبين شهودي ان من لم يكن له عن منازل الاثار ونور من تلك الانوار الا نور هداه وجلاله تعالى بقوله وَمَا تُغْنِي الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ

لَا يُؤْمِنُونَ ○ ای کیف یفعل الایات بمن خلق محروما عن الایمان بمکوّن الایات قال بعضهم لا تصل العقول الخالیة عن التوفیق الی سبیل النجاة ولما یغنی ضیاء العقل مع ظلمة الخذلان انما ینفع انوار العقول من کان موئیدا بانوار التوفیق وعنایة الازل والافانه متخبط فی هلاکه بعقله قوله تعالی ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ○ ای الرسل اتباع من المؤمنین محفوظون بنور عنایته عن اقتحام قهر علیهم نجی الانبیاء والمرسلین من حجاب الخطرات ونجی العارفین نجی ابا الشهوات ونجی المؤمنین من غارات ابلیس وسلب الشیاطین ایاهم لان من احب احدا حفظه عن مهالک البعد منه نجی رسلنا منا ونجی المؤمنین من قهرنا الانبیاء فی عین الجمع وهم فی عین التفرقة هم فی الذات وهم فی الصفات وکان حقا علینا نجاة العارفین کما اصطفیناهم فی الازل بالکرامات والولایات ومن اصطفیناه حقا علینا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فی حقه قال بعضهم نجی رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتائب السر والذین آمنوا بالرسل تجریهم علی مناهج الرسل کذلک حقا علینا نجاة من صدق فی عبودیته قوله تعالی وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ الذین ههنا محبة الله والشوق الی لقائه ومعرفة صفاته ای اقبل بوجهک الی هذه الصفات الحنیفة الخلیلة المبراة عن محبة کل مخلوق سوانا شم اقبل بهذه الصفات جمیعا وجهک بنعت الاستقامة الی مشاهدة وجهنا الازلی المنزه عن الخائیل والتهاویر حتی تراانی بی وتصل الینا انوار وجهی الذی لو اُسلط ذرة منها علی جمیع الاکوان والحدثان من العرش الی الثری یضمحل جمیعا تحت انوار سلطان بهائی وجلالی قال علیه السلام حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه ای یستقیم بی فی ذلک المقام حتی تطیق ان تحمل انقال انوار مشاهدتی شم خوفه من الالتفات الی غیری فی اقباله علیه بقوله وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ من الطالبین منی غیری والاسوین علی حبال مشاهدتی ما لا یلیق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتک ولا یکون من الناظرین الی شئ سوی الحق فمعرفتک الله واقامة الملة الحنیفیة هو تصحیح المعرفة شم زاد تاکیدا لاقبال علیه والاعراض عما سواه بقوله وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ○ شدد امر التوکل والاعتماد علیه بقطعة طریق الاعراض عما سوی وصاله وبیان ان من نظر الی غیره عند امتحان الله بالسراء والضراء یکون مغلوب قهره مردود لحظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغیر الله باقیا فی فوت المراد ومن کان بهذه الصفة فهو ظالم حیث وضع الربوبیة عند من لا یستقیم فی العبودیة قال شقیق الظلم من ظن انه یضر ویضر بغیر امر الله ونفع نفسه بضر من لا یملک الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه کیف یقیم غیره قال الله فان فعلت فانک اذا من الظالمین شم زاد تاکیدا الیه فی رجوع

عن اتباع الاهواء والاهتمام ولا یشغلنک عن الله شاغل من الشواغل الدنیویة ولا یفتننک عن الله فاتن من الفواتن الطبیعیة ولا یحجبنک عن الله حاجب من الحواجب الکونیة

فواعبدوه تخصیص العمل به وفی الثانی والثالث بالطاعة من الله وفی الرابع وحده

یدبر الامر هو المدبر بلا تدبیر علیل لتدبیره نصیب

کما تعودون فی نشاتکم الاولی

ومن یتق فان الله یتقی منه

ومن یتوکل علی الله فهو حسبه

ومن دون الله الطبیعیة

ویجعلون له اندادا

فلا یملکون الا بالله

ولا یستطیعون الا بالله

ولا یعلمون الا بالله

ولا یریدون الا بالله

ولا یشاءون الا بالله

ولا یفعلون الا بالله

ولا یتحرکون الا بالله

ولا یسکنون الا بالله

ولا یعبدون الا الله

ولا یتوجهون الا الی الله

ولا یتوکلون الا علی الله

ولا یرجون الا الله

ولا یخافون الا الله

ولا یحبون الا الله

ولا یبغضون الا فی الله

ولا یعطون الا لله

ولا یمنعون الا لله

ولا یتصرفون الا بامر الله

ولا یتکلمون الا بالله

ولا یسمعون الا بالله

ولا یبصرون الا بالله

ولا یعقلون الا بالله

ولا یعرفون الا بالله

ولا یعلمون الا بالله

ولا یعلمون الا بالله

ولا یعلم

عباده بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله وَاِنْ يَّمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهٗٓ اِلَّا هُوَ ۚ وَاِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهٖ عرن حبيبه ان كل حركة
من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستمرة في مجاري مقاديره
لا يجري عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تهدر من حكمة السابق
فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا هو وان يردك
بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب وعلة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصال لا يحجب
بشئ من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر شرعلق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عز الكتاب العزيز
بقوله يُصِيْبُ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ۭ من عرفانه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته
عن طوفان قهره ويحميهم حيث ربا هم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة
والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ
مِنْ رَّبِّكُمْ ۚ الحق هو القرآن في ظاهر التفسير وحقائقه وتجلياته في صفاته وتجلي صفاته في فعله فوصل بركته تجلية الى
كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم مرشوبين سبحانه ان حرمان لقدم قد انكشف لاهل العدم فمن راه راه بحظه الوافر
ومن اخطاه اخطأ طريق النجاة بقوله فَمَنِ اهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهٖ ۚ
وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ اى من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله
راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه
وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ
بِوَكِيْلٍ ۝ قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك
ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه شرف الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده
واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ وَاصْبِرْ
حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ ۝ اى اتبع ما يصل في قلبك من خطاب الازل
وطيب وحك بطيبه واصبر اذا شممت رايحة وصلتي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب
عن مشاهدته وبريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بدا وهو خير الحاكمين بان يفرق بين
اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق
احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

واصبر والصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا مع عوائد التفويض واجلالا من حياء المخالفة والله اعلم

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرٰ لآلف اشارة جميع الايات التي جرت في سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التي وجبت احكامها في الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح واشباح قوله تعالى كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس في القديم تبديل ولا تغيير ثُمَّ فُصِّلَتْ اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة معارفها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرفوا لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهدوا باطوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجري من احكام الغيب القدري على الخلق قوله تعالى مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ هو من كلام الى حكيم اذ حكم باصطفائه عرفانه بمعرفته خبير باستعداد هو وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين فصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاذ في قوله احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان لعموم الحق فيما يتعبد به من جلال الصمدية وما يعيد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بعدها الا وصيات ان لا يكون العباد الا الموالها هو لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ ط اى لا يلتفتوا الى ما سوى الله في عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطائف وصله قال الاستاذ نذير من الله بالفرقة بشير به بالوصلة ثم اوهم بالافتقار الى مشاهدته والافتقار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره في طلبه اداء لاجمال جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة اموره بقوله وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار ينعت تولي النظر الى الاعتبار فقدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقرير والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الفضل سئل سهل بن عبد الله عن هذا الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من المخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شيء سوى الحق لما بلغت في ذكر المقتصر الى ههنا ساق الى بعض اهل الصحبة من حقائق استغفار العارفين فقالوا استغفارهم عن كون وجودهم مع كونه الحق وعن تقصيرهم عن ادراك

حقائق صفات معرفهم ومن دعوى الانانية في انكسارهم مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية في مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ومن مجاري استغفاره عليه السلام في هذا المقام استغفاره من رؤية وجوده في وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس في رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية شرين انه تعالى يجازيهم بعد تجهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا التاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الاوراد ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش في مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع منا في من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل متاع قوله تعالى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

يوت فضل مشاهدة تنزلين فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن فضل التنوين الى جمل ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذي فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل تمانينة القلب بالذكر وتفضل رؤية منة الحق بمنعت نسيان الخلق ووصل المؤانسة بروح الوصال لذة نور الجمال قال الواسطي في قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس سعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل وترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شيء احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالمقسوم والصبر على كريه المقدور وقال الواسطي ويوت كل ذي فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصراباذي رؤية الفضل يقطع عن المتفضل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من محال السر المقربة وهو المنزلة قال الجنيد رحمه الله فضل من قدر عليه الفضل في السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمان عن قوله ويوت كل ذي فضله قال تحقق آمال من احسن ظنه به قوله تعالى يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيزورت يا بصار قلوبهم ما يجري في صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي لما في قلوبكم من الوفاء بالعهد قال فارس يعلم ما يسرون

من احوالكم وما يعلنون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابدا عكم وتقلبكم في الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص وما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا ويجلسوا على مساند الصفا وينظروا الى مرآة الاقدار صباحا الانوار لتطمئن اسرارهم في جريان التقدير بهارا او امن سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة ورزق عليه يقدر حوصلتها فورزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرغبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذى تتميز به هو فيض الفضل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصادر الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكناف الآيات ومستودعها قبور المجاهدات ومستقر النفوس الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء في الموحد ومستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الآية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على هواري ما ملكوا الا فقراء المهاجرين شجرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من قرسم بهم من الصوفية فانحلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمد واعلى غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطنا يمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهدة يقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة ودية تشرب والارواح مستودع المحبة فالمحب رابع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنٰهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف المحتجب الذى ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين وافتح في خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بحار عزمه ذاق مراتب الذاكرين والصالحين فلم يتدارك ما فاته من عالم القلوب والاسرار فقال

الجزء الثانى

قوله تعالى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وكان عرشه يومئذ على الريح كما قال وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وكان عرشه يومئذ على الريح وهو على ان خلق السموات والارض وكان عرشه يومئذ على الماء

بقی فی حجابه وایس من مدارك احواله وزاد خوضه فی متابعة النفس ویکون هالکا مع الهالکین وکم من طائفة هلکوا فی هذه الورطة ولم ینتعشوا قال تالله لقد کان لی مشرب یصفو ابرؤیتکم فکدرته الایام حین صفا قال البوسیمة الخزاز من اذیق حلاوة الذکر وصفاء السر ثم نزع منه من بعض المقامات والاحوال فیکم لقلبه بالموت ولسره بالعمی عن طریق الهدی اذ ذاك تعالی الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذکر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقة من مرض معها فاعلم المقهر یفرح للقربان اذا ادرك اشاراته وطلع علیه شمس العنایة مشرق الکفایة واقبل علیه ایام السعادة بعد ذهاب ایام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذ قناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذ قناه من شراب الوداد بعد رجوعه الی المراد یطرب به المواجید یسکره انوار شراب الوصله فیهیج نفسه بحیحان قلبه ویضطرب یفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ویظن ان الاوقات باقیات علیه فیدعی بدعاوی البشریة بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك خاطر خطیر یفرح بغلطه ولا یعلم مزلة قدمه فیکون بعد ذهاب الوقت کما کان وذلك معنی قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ثم استثنی الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات فی موازات تجلی انوار قدمه بنعت الخنوع والفتاء حتی یجری علیهم بدیهة المکاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ای صبروا فیما وجدوا وامنوا علی الزلفة وارفع القربة ولا یقفون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوی ومعنی قوله عملوا الصالحات استقامتهم علی تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق علی هواهم حیث یراعون انفاسهم ویقدسونها عن شوبها مع الخطرات شروط الله لهم بصیرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقار ما مضی من الفترة والغفلة وانه تعالی یستر هم عن نفوسهم وهو اجسامها وشیاطینهم وساوسها بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** المغفرة اقبال الله علیهم بوصف قبولهم والاجر الکبیر دوام الاوقات علی السرمدیة وتواتر المواجید وبلوغهم الی ابتساطات الاولی بوصف دفع الاحتشام وتذکیر ما سلف من الفرقة وقال الاستاذ فی تفسیر قوله لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استسلمت بعروة التفرج واعتکفت بعقوة التذلل وتحنی کاسات الحسرة ملا بعد نحمل طالعة المحق بنعت الرحمة وجد له ما اندرس من احوال القربة واطلع علیه شمس الاقبال بعد الاقول والغیبة کما قیل تشعشع خیر الهجر عن نور الحق واشرق نور الصبح فی ظلمات الغیب ولیس للاحوال الدنیاویة کبیر خطر فی التحقیق ولا بعد زوالها وتکدرها من جمال الحق عند ارباب التحصیل لکن الحجب الکبری والوزیة العظمی ذبول خصص الوصال وتکدر مشرب القرب واقول شوارق الانس ومدبهاشر ارباب الشهود وعند ذلك یقوم قیامتهم وهذا لك تسلیب العبرات وهی ارواح تقطع من العیون بتصاعدها

ای حقق
عالم الحجب وفی البیات
الست بربکم تعلق بمکنات علی الغروب
فیه بالبیات موجود الکائنات التی تنتشر فیها صور الکائنات
فلما ظهر وجودها وصدمها النور والاثبات فیها طلع
باسم هو ینتج وجودها فیه بقوله یحیی الله ملکه ویثبت الاشیاء
ما سبق فی تاویل قوله الرحمن علی العرش استوی
فیکان هو المتعال الاول الرحمن علی العرش کما کان ما ادعی منا من
کان للعرش وهو محل القضاء السابق فی علم الله
بطلان العرش علیه بالتاثیر فی ملکه الاشیاء
علیه فصل الاستعلاء علیه بالتاثیر فی ملکه الاشیاء
بالبیات صور هی عین ایات بلی
الاشیاء فی هذه

آية الناقة لصالح علیه السلام

وَهَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ

لموسی علیه السلام الخوارجی والبراءة من تحکیم الله
فان کل احد من الانبیاء وغیرهم کما عرفت
الحامله لخصوصته التی هی الفضل الانسانیة وتنسب الیه
القابلة الی ما یخصه بتلك الصفة من الحیوانات
فیطلق علیه اسمه فمن کانت نفسه مطلوبة متفاوتة
من ناقة الله التی سواها فریدة متمثلة فمکیمن وثقة
وتنسبها الی الله لکونها ما صورة بارزة مختصة به
فی علامته وقد ربه وما قیل ان ثمود
بدیهم ینتهم لها شرب
یوم ولهم

فاذا انعق فی ساحات ھؤلاء غراب البین ارتفع الی الشماء نیاح اسرار دھریا لویل ومن جملۃ ما قالوا فی ذلک قولہ کالمن سلب القواد فواقہ ولقد عھدنا والمناح عناقہ ۔ تقد الغراء فیما الذی ھو بینہ کلا لاوثبت لزدنا اذ قما عھدی لن جحد الھوی ازمانا ۔ نور الصبابۃ لا یضیق نطاقہ ۔ فالآن مد خل الزمان بوصلنا ۔ ضاق البسیط فشانہ فعراقہ ۔ ھل ترتجی من وصل حزۃ رجعہ ۔ تحنوا علی قسر یدوم محاقہ ۔ ان کان ذاک کما تزید فخذ ما فجر المسرۃ ان یری اشراقہ ۔ قولہ تعالی

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ○ اخبر اللہ سبحانہ اھل الریاء والسمعۃ الذین لا یریدون من اعمالھم الا الترفع والجاہ والزینۃ والمال وھم من الاخرۃ بمحجوبون ولو ذاقوا طعم رؤیۃ الاخرۃ وجاء اھل المعرفۃ التفتوا الی حظوظ انفسھم ومع ذلک اعطاھم اللہ ما یحجبھم عنہ فی الدنیا والاخرۃ ولا تظن یا اخی ان العارف للمکن اذا باشر الدنیا وزینتھا ھو من جملتھم انہ یرید اللہ برغبۃ المعرفۃ والشوق ویرید الدنیا للکفار والعقاب یرزقہ اللہ حیوۃ حسنۃ طیبۃ بانہ یجعل الدنیا خادمۃ لہ فیحلہ فی اعین الخلق وترفع ھیبتہ فی قلوب الناس قال اللہ فلنحیینہ حیوۃ طیبۃ وقال علیہ السلام من احسن فقد وقع اجرہ علی اللہ فی عاجل الدنیا واجل الاخرۃ ولیس کالمایین الذین جعلھم اللہ محرومین عن شیر الاخرۃ بقولہ

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا قال ابوبکر الوراق المحیوۃ الدنیا ھی ارتکاب الاماني واتباع الشھوات والجولان فی میادین الامال والغفلۃ عن بغتۃ الاجال وجمع ما فیھا من الاموال من وجوہ الحرام والحلال فی زینۃ الدنیا ھی ما اظھر اللہ فیھا من انواع العلائق التی اخبر اللہ عنھا بقولہ زین للناس حب الشھوات الآیۃ وتصدیق ما ذکرنا من وصف العارفین والمریدین قولہ تعالی

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ تقدیر الآیۃ علی وجہ الاستفھام افمن کان علی بینہ من ربہ کمن ھو فی الضلالۃ والجھالۃ افمن کان معرفۃ من ربہ ودلالۃ وعلامۃ من کراماتہ وکل عارف اذا شاھد الحق سبحانہ بقلبہ وروحہ وعقلہ وسرہ وادرک بجمالہ وتزیہہ یؤثر ذلک فی ھیاکلہ حتی یبھرہ نور وجھہ نور اللہ الساطع وبراء کل صاحب نظر قال تعالی ویتلوہ شاھد منہ فالبینۃ بصیرۃ المعرفۃ والشاھد بروز نور المشاھدۃ منہ وایضا البینۃ کلام المعرفۃ وشاھدہ الکتاب السنۃ ومن کان بھذہ المثابۃ یری بعین الحق مکنون الغیوب اسرار القلوب ومشاھدتہ غالب علی بقینہ ویقینہ غالب علی بصیرتہ وبصیرتہ غالبۃ علی عقلہ وعقلہ غالب علی نفسہ بحیث لا یزاحمھا جسمھا علی مناطق الغیب وظلمتھا لا تنشی انوار القرب بل ھو فانیۃ بجملتھا تحت وارد الحق من الکشف والعیان والبیان وبین ما قلنا دیھدیہ قولہ تعالی

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ کل وارد من الحق فھو الحق

حین زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة فی اقل نزول الوارد فهما امتحان الحق فیرد علیها واردات حقیقة فتزیلها اصلا قال الله فلا تك فی مریة منه انه الحق من ربك حین بقیت الواردات وزالت المعارضات قال ابو عثمان من کان علی البینة لا یخفی علیه سر وقال رویم البینة هی الاشراف علی القلوب والحکم علی الغیوب قال الجنید البینة حقیقة یوجدها ظاهر العلم قال ابو بکر بن طاهر من کان من ربه علی بینة کانت جوارحه تحت الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذکر وفتح الاکام والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفیق وضیاء التحقیق وسره مرتعا مشاهدا للحق فی جمیع الاوقات عالما بما یبدو من مکنون الغیوب فی مستورها ومرئیته للاشیاء رؤیة یقین لا شك فیه حکمه علی الخلق کحکم الحق لا ینطق الا بحق ولا یری الا بحق لانه مستغرق فی الحق فانی له مرجع الا الی الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البینة وصدق الشاهد وصف المخالفین ومدعین مقامات اهل الولایة افتراء زورا وبهتانا قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** ای لا ظالم اشد ظلما ممن یدعی الولایة وکان فی سابق الحکم کذابا کانه یرید نقض ابراهیم حکم الازل الذی سبق بکفره وزوره وبهتانه وسبق بعنایته الاولیاء والصدیقین فظلمه من جهة کذبه علی الله باخراج نفسه علی دعوی الولایة وهو کاذب وغرض هؤلاء المفسدین صرف وجوه الناس الیهم ریاء وسمعة وجاها فیعرضهم الله یوم القیامة جمیع الخلائق حین یعرضون علی ربهم لیفضحهم ویکشف قبایحهم عند الخلق یوبخهم علی رؤس الاشهاد بدعاهم الباطلة فیشهد علی کذبهم کل صادق فی الحضرة ثم تبعدهم عن القرب والوصال الی النار والوبال قال بعضهم المفتری علی الله من اتخذ احوال السادات بدعوات لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا یشهده اولئك الذین یفضحهم الله فی الدنیا یکذبهم فیطلع علیهم الذین یشهدون حقایق الاشیاء فیقولون هؤلاء الذین کذبوا علی ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما لیس لهم وتزینوا بالعواری من لباس لا یزه فهذه فضایحهم فی مجالس اهل الحقیقة الی ان یرجعوا الی الفضیحة فی مشهد الحق قوله تعالی **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ○ لا یسمعون خطاب الحق اسماع القلوب ولا یرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وکیف یسمعون وما سبقت لهم فی الازل العنایة وکیف یبصرون ولیس لهم حظ عن انوار القربة وما تطلع من وجوه الصدیقین والعارفین قال بعضهم کیف یستطیع السمع من لم یفتح مسامعه لسماع الحق وکیف یبصر من لم یکتحل بنور التوفیق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا ای ایقنوا مواعید المغیب بعین رویتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الی مقرب الحق وذکوا سرائرهم بصفاء الذکر وجولان الفکر

عند الاحتجاج
فی مقابلة المعقول والمحسوس
کالنصاری یتلقفون ما یأکل منه
الباطلة ویزورون من مقالاتهم
دعاویهم وبعضهم مقاماتهم
عند النصاری فی اثبات مقاماتهم
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ
فیظهر لهم حقیقة دعواهم والفضل
زمانه هو الصراط فمن جاز علیه
محمد علیه الصلوة والسلام کان علیه
مجیء القرآن وصلی مکان علیه
کالبرق
ای الیاس
مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ
اوحی بصوم ثلاثین قلنا اذا اتممت
فعاتبه الله علی ذلك وامره بزیادة
ان یتقرب الیه بما یتقرب به فی
الیه التی تنتهی فی الشرف الی حضرته
اشارة الی انه خلص عن حجاب
والذات فی الثلاثین لکن بقی منه
وجودها واستعمال السواك
البنیة عند قوله
إِلَيْكَ
ربك ارید
الی انه یلیق بالمشهود
الذاتی

واخبتوا الى ربهم فنوّرت انوار سلطان كبريائه حين عاينوها بابصار اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد فنا هو في انوار صفات القدم بالوقوف في البقاء بلا ظهور للفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك كالاصحاب العصويعد المحو قال شاه الكرماني رحمة الله عليه الاخبات ثلثة غم الاياس مع التوبة كثرة العوالي الذنوب وخوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالستر ان الله سبحانه فرق بين المقبولين في الازل بنعت اصطفائية هو بالولاية وبين المطرودين في القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ط مثل المحقق والمدعي كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التي يفرق بها بين لذات الملكوتية والهواجس النفسانية ويبصر ببصر الحق جمال الحق الذي ينوّر بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وخفايا الغيوب فهذه الاوصاف وصف المحققين وقال القائل في هذا المعنى ؎ ليلي من جمالك شمس الضحى + واعلا السرفة في الجو + الناس في الظلمة من ليلهم هو ونحن من وجهك في الضوء + والجاهل الغاوي لا يسمع هو انقلا لانهم بان السبيل له سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما بين مثل الحق حيث بين حيرة الجاهلين نعوت العارفين وسماة الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء احوالهم اي لا يستويان وكيف يستوي حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب في حث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل الاعمى الذي عمي رؤية الاعتبار والاصم الذي منع لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فميز بذلك الالهام من الوسواس وقال المجنيد الاعمى هو الذي عمي عن رؤية الخلق والاستاد الاعمى من عمي ابصار رشده والاصم الذي طرش سمع قلبه فلا يا الاستاد الاعمى من يشهد سر تقديره في افعاله ولا نور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب بالقلبه وقال البصير هو الذي يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حاضر والمستورات له كشف والذي يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعي العلم شرعا من خواطر التعريف قدرا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهي لا يستويان ولا في الطريق المتقيان نظم ما قال الاستاد ما انشد ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان ثم كمل اذا ما استقلت وتحمل اذا استقل بعيان + قوله تعالى **مَا نَرٰىكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرٰىكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا باراءهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لما توا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الاشقياء الازلى محجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم ويقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت الجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفارض

لو شهد مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختطفهم بساحبوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوما اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى لبس على قبولهم وطردهم من اختارنى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظروا الى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنياه الدنية ورثاثة شيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم فانهم حماة براج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الآية انما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان فى قابليه زاجر من ربه يمنعه من المعصية يحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعارة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك بمنقوشه على نقش خاتم علم ملك الازل اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اريت وجوه السفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتتصنع عينك فى صناعة الفلك باعين العناية لترى بها ما اشرنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا انه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا وكلاءتنا حتى فى رؤية عملك والاعتماد

فان من نظر الى غيرى احتجب بغيرى عنى قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبيرك فى اصنع ما انت صانع تزاحم افعالك على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا برعايتنا وكلاءتنا فان اعتمدت على الفلك وكلت الينا سقطت عن اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عن سابق العلم فى غرقهم وهلاكهم ويعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالدعاء عليهم قبل ذلك ولم يقبل دعاءه لان دعاءه الاول موافق القدر والعادات المجاب اداد دعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يفرقون فقال بعد ذلك الهى ثبت ان لا ادعو على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شأن الصادق قيل قال ذو النون ان كنت قد ايدت فى الازل بشئ من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا يفيد الغرق فى قوله تعالى **إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير باصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا فى الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له فى السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له فى السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سؤال مخالفة ما جرى فى الازل لانه حكم القاهر سلطان المجازاة قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها فى قلزم الصفات ومرساها فى تماوج الذات ثم اخبر بانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليهما البحر فى الصفات مع حدوثيتها ولم يفنهما فى الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ وايضا اى انبسط الله ايا ها يا انوار جمال مشاهدة تجريها فى الصفات ويقبض الله ايا ها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهر بآت الاعوام انوار اللطفيات من النجا اليه منه فاوى عنه قال الانطاكى لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمنا من دلله على الاعتصام به وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما اصابت سفينة القلوب فى بحار غيوب القدم ودارت فى لج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ايقنها فى بحار الفناء لئلا ينفى الربوبية فى بسطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعى ملكك ويا سماء اقلعى فامتنع الذات والصفات عن درکها وتلطفت الصفات والذات عليها يا ارجاعها الى مشاهد الافعال

والآيات والنذر على هلاك الآزال والآباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي
جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دونت الذات والصفات في الذات والصفات من النفوس
وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على
جودي الطريقة الحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب في المواجيد وصاحبه بعد السكر بأشربة بحار المقادير
وهذه برمتها مشروحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين
قاب قوسين الآزل والابد بقوله فكان قاب قوسين اوادنى واستعاذ في دنوالدنو من الغرق في بحار الآزل والفناء في
صيادين الابد من قهر طوفان قدرم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عنايتا القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام في مدارك الصفات ومرأى انوار الذات
سابحا في بحر حقائق الآزلية فخاف من فنائه في قهر النكرات فقر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل
ومن الذات الى الذات تاره فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا
اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من هيولة عساكر تجلى
قدمك فلما دار في الصفة وخاف من الزوال فر منها الى انوار الافعال ليروح فواده الغائب في الالوهية عن اثقال
برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الآزلي من عقوبة هجرانك الابدي فلما استروح
من اثقال السير في الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك
من حلاوة جمال مشاهداتك التي تصيل لعاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية في مشهد تزحزحك
اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل وتكون كما لم تزل يكون فلما فنى عن
رسوم العبودية وعن مشاهدالربوبية من الافعال والصفات وبقي بأزاء انوار الالوهية بنعت استقامة
التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الآزلي واثنى به عليه فقال لا احصي ثناء عليك
ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكوين والكينونة والقرب والبعد والتهاريف والعلل من ساحة وجود
صاحب الجود الآزلي بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الآية ان نبي الله نوحا عليه السلام كان في
مضيق القبض من اذيه قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه
من ذلك فاغرق قومه ونا جى ربه وانفرد به عن كل فتعاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى
لا يبقى في قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء
فكانه كان المقصوح من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ٥ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ٥ فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر شره ٥ وانحسر عنا ٥ عند ذلك انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ سرك بشريته
فی موضع امتحان الحق حیث من حقه تقدیس الاسرار عن النظر الی الاغیار و بذل الموجود والمجهود دونه
بذل الخلیل علیه السلام فی منزل الامتحان فوق حین القی الی النار ولم یلتفت الی اعانة المخلوق حین قال الک الیک
فلا وسلم نفسه ولم یتعرض لقلبة معارضة بوحی من حوله وقوله ومن نفسه والکون جمیعا وههنا قد التفت
الی غرق ابنه واین ذکر الابن فی منازل التوحید والتسلیم والرضا شرط المعرفة والتوحید فنادی وقد
طاب فی مناداته مع ربه سبحانه وسأل ابنه وحکم بانه اهله ولیس هو من اهله قال تعالی إِنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِكَ ج وایضا تعرض داء علقة البشریة بینه وبین رؤیة القدر السابق ولو کان ذلک بارسال الله
بالمناداة فی منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب حقائق المکاشفات وکل انبساط فی مقام الامتحان
لیس علی مقارنة رؤیة حکم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراک المراد قال الحسین لم یوذن لاحد فی الانبساط
علی بساط الحق محال الا بساط الحق عزیز حواشیه قهر وجبروت فمن انبسط علیه ردّ کنوح علیه السلام لما قال
ان ابنی من اهلی قیل انه لیس من اهلک ثم ان الله سبحانه عرّف نبیّه نوحا علیه السلام لبعد ارتفاع الاهلیة
بینه وبین ابنه بارتفاع اهلیة المعرفة والمحبة بین روحه وروحه فی منازل الاول عند عبد الله وذلک ان الاهلیة
لمریوت الله ابنه اهلیة عرفانه واتقائه فقال لیس من اهلک إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط لیس له ما اعطاک الله من
المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اراد به بان لا تسأل الا ما وافق القدر
وکل دعاء لم یوافق مراد الله فی سابق علمه لم یوثر فی مراد الداعی وقوله انه عمل غیر صالح ای لیس عمله عمل موافقة السنة
ثم وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ الجاهل من جهل قدر الله
وقدر اهله ای انزهک عن سوء الادب فی السؤال علی غیر قاعدة مرادی وفیه تهدید لمخاصمی لعارفین لیکونوا
علی بساط الحق مجردین بخواطرهم عن الالتفات الی غیر الله وان یکونوا فی محل احتشام الله مستسلمین لمراده قال القشیری
الاهل علی الوجهین اهل قرابة واهل ملة فنفی الله عنه اهلیة الملة لا اهلیة القرابة وقال بعضهم فی قوله لا تسئلنی ما لیس لک
به علم اما علمت انی قد امضیت حال الشقاء والسعادة فی الازل والارادة حکمی وقضائی انی اعظک ان تجهل
ذلک الاحکام وقال بعضهم فی قوله انی اعظک لما اشرف نوح ابنه علی الغرق قال ان ابنی من اهلی قال خصصت
ولدک بالدعاء دون سائر عبادی وابنک واحد منهم انی اعظک ان تکون من الجاهلین فی ان یقتضی حقک
علی الخصوص وتهمل حقوق عبادی باجمعهم ثم رجع علیه السلام الی ساحة الکبریاء بسر المتضرع الحق ورجوعه
من نفسه الیه بوسم الممنوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○ بین

وقل رب اعوذ بک من همزات الشیاطین
واعوذ بک رب ان یحضرون
ربنا اغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا واتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا یوم القیامة
ربنا اغفر لی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان
ربنا اغفر لی ولوالدی وللمؤمنین یوم یقوم الحساب
ربنا اغفر لی ولوالدی وان ارحمهما کما ربیانی صغیرا
ربنا اغفر لی ولوالدی ولجمیع المؤمنین یوم یقوم الحساب
ربنا اغفر لی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات
ربنا اغفر لی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات والاحیاء منهم والاموات
ربنا اغفر لی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات والاحیاء منهم والاموات انک سمیع قریب مجیب الدعوات

ان السوال لا یتحسن الا بالعلو بالمسئول وبما علم موقع الخطا تواضع لجبروته وخاضع ملکوته ای ازلم تغفر لی ترک الادب وترحمنی بتسهیل امر الربوبیة فی العبودیة علی الذین فقدوا حقائق المعرفة فی العبودیة قال ابو سعید الخراز ان نوحا صلی الله علیه وسلم وهو من اهل الصفوة واولی العزم من الرسل نصح ولده الف سنة الا خمسین عاما ثم قال ان ابنی من اهلی فعوتب علیه فابکاه ذلک سنة حتی قال الا تغفر لی وترحمنی فکان دهره یطلب المغفرة من هذه الکلمة ونسی ما کره وعناه واجتهد ثم ارجع الی الله وتواضع للکبریاء

البس الله علیه لباس العافیة والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** ای اهبط بوصف التحلق والاتصاف بصفتنا من سفینة الحقیقة بسلامة منا بانک بعد ذلک لا تفنی فی سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا لان برکة وصلتنا معک تنجیک وبرکتی منی وبرکتک مع قومک تنجیهم من عذاب فرقتی ثم هو تعالی شرف نبینا صلی الله علیه وسلم بکشف ابناء الغیب بقوله **تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ** الکشف الانباء علی مرتبتین الاولی للارواح قبل الاشباح فی دیوان الغیب حتی رات بنور الغیب اسرار المکتوم والاخری بعد کونها فی الاشباح فتری ویسمع مارات وسمعت فی الغیب قبل دخولها فی الاشباح تحدید المعهد المکاشفة وتذکیر العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ** ای قبل کون روحک وما بعد کون روحک علمت ما کان وما سیکون وههنا تسلیة قلبه علیه السلام فی احتمال البلوی عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولی العزم من الرسل وتصدیقه قوله تعالی **فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ای اذا رکب مرکب الصبر معی فی ظهور حقائق وجودی ولطائف بلائی فی میادین التقوی من غیری من العرش الی الثری بالهمم الرفیعة نوق العلی فان عاقبة المتقین المتبرئین من غیری بی وصالی والنظر الی جلالی وجمالی قال الجنید کشف الله لکل نبی ظرفا من الغیب کشف لنبینا صلی الله علیه وسلم ابناء الغیب وهو الغایة فی الکشف فکان مکشوفا له من الغیب ما لا یجوز ان یکون مکشوفا لاحد من الملکوتیین وذلک لعظم امانته وجلال قدره اذ الاسرار لا تتکشف الا لامناء فمن کان اعظم امانة کان اعظم کشفا قال النصر بادی نجاة العاقبة لمن اسم فی الازل بسمة التقوی وعلی به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقین قوله تعالی **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ** ای استغفروا من النظر الی غیری وتوبوا الی من نفوس مکروه رویة طاعتکم واعوانها یرسل سماء المقدم علی قلوبکم مدرارا انوار تجلیها ویزد کم ای یزد قوة اسرارکم فی طیر ابنها وبساتین قدسی وریاض انسی وذلک القوة من سقیی ایاها شراب لدیمومیة من بحار السرمدیة والازلیة ومشاهدة الذات

الوفی
ای المحبوب الذین اتموا فی المحبة ولم یخرجوا عنها
وصفه بقوله لما لا یحل ولا یحیط ولکن الله
وبقوله وما ینطق عن الهوی وقوله ما زاغ البصر وما طغی
وفی ایتاء الزکوة قوله تعالی واما السائل فلا تنهر وامّا
بنعمة ربک فحدث وفی الایمان بالایتاء قوله اوتیت
جوامع الکلم وبیعت بکارم الاخلاق
وانک لعلی خلق عظیم
وامن قوم موسی امة یهدون
اولئک المتبوئون مواطن صدق موصوفون بالرحمة الفائضة
وامن قوم موسی امة یهدون
واتخذ قوم موسی من بعده من حلیهم عجلا جسدا له خوار
الناس بنو آدم
الاستقامة هی التمکین
یوم یاتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها
اذا تابت توبتها وحیثما فهو
لا یستوون لا یستوی عاقل ومجنون
ما کان لاهل الکمال الاسلامیین من اهل زماننا
فی اجتماع انواع الخطوط النفسانیة من الطامع
والمشاکس والملاهی والمناهی تفاهة فی الاسوان
والمواسم والشوارع والهتاف بالویل والحماک
وما ذاک الا لابتلاء من الله بسبب القسی
التی تقرب بها من الله بالتعلق بعلم الاعیان
بلا عین ولا کون والظهور بالاسماء
بالاجماع

والصفات قولہ تعالیٰ **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ** اے عضت فی بحار جلالی الازل وھو شاھدی وانا بریٔ مما تشیرون الیہ من دونہ بریٔ من حولی وقوتی والنظر الیکم ما یکم بقدرون فی ملکہ بذرۃ فاحتالوا بی جمیعا ان کنتم تقدرون بالحیلۃ ولا ینظرہ زکا یمھلونی فانی علی ثقتہ من ربی فی ثبوتی ورسالتی وبیان براھینہ علیّ وسلطان کبریائہ علی کل شیٔ وھو حسبی وحسب کل صادق فی بلائہ وذلک قولہ **إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ** مشاھد تہ بشھودہ علیّ **رَبِّي وَرَبِّكُمْ** ربی یربینی بانوار مشاھدتہ ولطائف وصلتہ وربکم بایجادکم وتربیتکم باغذیۃ الظاھر ثم وصف جلال قدرہ واحاطتہ علی کل ذرۃ بقولہ **مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** اخذ ناصیۃ کل مخلوق بایدی القدم واخرجھا بجبروتہ من اماکن العدم وبجذب کل دابۃ من العرش الی الثری الی میادین ملکوتہ ویغذی کل واحدۃ منھا من موائد تجلی صفاتہ وذاتہ وایاتہ وافعالہ للارواح غذاء مشاھدۃ الذات وللقلوب غذاء مشاھدۃ الصفات وللعقول غذاء مشاھدۃ انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الکون **إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** علی طریق الربوبیۃ التی نادیھا صحاری الازال والاباد وھکذا اعلی طریقہ کل ربانی ھمدانی یسیر فی طریق الذی ھو السیر فی عالم الذات والصفات وذلک الطریق مستقیم حیث ھو تعالیٰ بجلالہ یظھر نفسہ فی جمیع الاحوال القلوب واولیائہ واولیاؤہ یسیرون الیہ بطریقۃ وجذب ظھور ہ ؎ اذا نحن اردنا وانت امامنا ۔ کفی لمطایانا بذاک دلیلا ۔ ھذا یا صراط مستقیم اذ ھو مقدس عن اعوجاج الحدثانی وتعاوج النفسانی لا یسدہ علۃ ولا یعوجہ زلۃ قال الواسطی فی قولہ فکیدونی جمیعا ثم لا تنظرون غلب علی ھود علیہ السلام فی ذلک الوقت حال الوصلۃ والقربۃ مما یاتی بشیٔ ولا احسن بہ اذ ھو فی محل الحضور ومجلس القربۃ وقال فی قصۃ لوط قال لوان لی بکم قوۃ کان بطنہ بطبیعی شاھد فی ذلک حالہ ووقتہ واشتغالہ بھم وقال ھود کیدونی جمیعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاھدۃ لا یری سواہ وقال بعضھم ھو ای کیدیلحق من ھو فی قبضۃ الحق وسرادق العز رجلا ببیت الھیبۃ والکبریاء لا یلحق الا من ھو سیر فی طرق المخالفۃ وقال بعضھم فی قولہ ما من دابۃ کیف یکون لک محل وانت بغیرک قیامک وبقاوک لذلک قیل من قال انا فقد نازع القبضۃ قولہ تعالیٰ **وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا** بشارۃ الرسل للخلیل علیہ السلام من اللہ سبحانہ بدوامہ وصالہ وکشف جمالہ بلاحجاب ولاعتاب وان خلتہ تولدت من سابق خلتہ الازلیۃ والاصطفائیۃ الابدیۃ وبان النبوۃ باقیۃ فی اولادہ ویبشرھا انہ تعالیٰ مشتاق الی احبائہ واخلائہ ویبشرھا بقدومہ واخص اولادہ واخص خلق اللہ من العرش الی الثری محمد صلی اللہ علیہ وسلم وبشارتہم بأولادہ من المرسلین نظام الرسالۃ

أَضَلَّ بِالْفَهْمِ فھم الوجیھۃ للعبد بنفسہ واستکمالہ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** وکل اسم من اسمائہ یدعو اللہ باسم من اسمائہ **فَادْعُوهُ** یدعو اللہ باسمہ العلیم والمرید اذا طلب العلم او الارادۃ **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ** ویمیلون عنہ الی غیرہ **فِي أَسْمَائِهِ** یظلمون بہ والمراد بالساعۃ الذاتیۃ بوجود الھیاکل وتحلیلھا

ودوام المشيمة وشرا الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهلية تهم الخليل ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بنعت ايها الخطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام المحبيب بديمة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار الرد بالضيف واكرامهم واظهاره الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلامهم اى فهنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب وما الذ رسالة المحبيب الى المحبيب وما اشهى بشارة المحبيب للحبيب وان كان بالوسائط سلام على سلمى وان شط دارها سلام على ارض قديم بها العهد سلام على ديارا تها بحوارها سلام حزين واسق شقة الصد سلام عليها دايما متواتر سلام على ارض اليها لها قاصد اذا نزلت سلمى بواد فما وها زال وسلسال وشيحانها ورد قال بعضهم بشرى الابراهيمية بان نسبة الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشرى بخروج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يحوبه البشير خصوصا اذا اتى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل خربة المراد قال ابن عطا في قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبه الخلة من الزلل قال سلاما اى هذه السلامة التى يوجب لى السلام من السلام

قوله تعالى **فَمَا لَبِثَ اَنْ جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيْذٍ** اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدى سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جماله وتلك مجموعة تيران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها بياسمين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس ام وذلك من لطيف صنيع الابناء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من ادب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة فى الانزال ثم تثنيه بالطعام وشرع الكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حينئذ وهو تعجيل ما حضره ابتكلف التكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى **فَلَمَّا رَآ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ** انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن عرف شان الحال الذى فيه اشارة عجيبة اى لا تدنج عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدى المعشوق حكى عن ابى الحسن البوشنجى انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط معنا فى كسيره او فيها حضر فقد جفانى غاية الجفاء وقال ابن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل فى قوله نكرهم ولكرهم خلافهم ما نفهم فيهم من الخير قوله تعالى **وَاَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيْفَةً** اخيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم انما ذاك اثار باس قوم لوط من شمايلهم وهناك متوقع الا نذار لكن وبما جاء الرسول بالانذار لعلك تغضبان ليست

وفقها الله تعالى قال النبى عليه السلام الا ان الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو عند اهل النفاق والشقاق فان خروج الحكمة من افواههم اشد على الشيطان من خروج الحكمة من افواه الصالحين وتعسر على ابليس ان يدخل فى قلوبهم ما يخرج من افواههم

تعالم سلام علی العالمین ان کنت راضیا وایضا حان علی اخیہ لوط ومومنی قومہ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝ ذھبوا الحجاب تنبوا العتاب قولہ تعالیٰ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۝ رحمت اللہ وفریۃ اللہ وبرکات اللہ انوار مشاھدۃ اللہ وایضا رحمت اللہ نبوۃ اللہ ولایتہ وبرکات اللہ دسالۃ اللہ وخلافتہ وبقی ذلک فی اولادہ حتی خص یا ستجابۃ دعوتہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم وعلی اللہ واھل بیتہ واولادہ وایضا رحمت اللہ محبۃ اللہ وبرکاتہ معرفتہ وتوحیدہ قال بعضھم برکات اھل البیت من دعوات الخلیل ودعوات الملائکۃ وامر النبی صلی اللہ علیہ وسلم بالدعاء بہ فی الصلوات فی قولہ کما بارکت علی ابراھیم فبارک علینا فانا من اھل بیتہ واولادہ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ۝ محمود بحمد القدیم حیث حمد نفسہ مجید عظیم الشان لا ینالہ عوض الفطن ولا یدرکہ بعد الھمم فلما وصل برکات اللہ الیہ وانفتحت لہ ابواب المکاشفۃ وادرکہ فیض لیشارتہ خرج قلبہ من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقولہ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝ ذھب عنہ خوفہ لبعد وجاءتہ بشری القرب وذاق طعم الود وسکر الخلیل بوجہ الخلیل وانبسط الخلیل الی الخلیل وھکذا اعادۃ السکاری اذا شربوا شراب الوصلۃ وسمعوا اصوات القرابۃ یخرجون بنعت السکاری علی بساط الانبساط وفی ذلک تحمل عنھم ما لا یحمل من غیرھم من اھل الھیبۃ والاجلال وانبساطھم الیہ من موالید انبساطہ الیھود الا ترری کیف قال جاءتہ البشری شرقال یجادلنا فالبشارۃ انبساط اللہ فانبسط بانبساط اللہ لکن انبساط الخلیل لا یکون الا رحمۃ وشفقۃ علی خلقہ واولیائہ الا ترری کیف قال یجادلنا فی قوم لوط کان یسترحم لھم ویسال نجاۃ لوط واھل بیتہ لما فیہ من الظرافۃ والسخاوۃ والفتوۃ والمروۃ والحلم بما وصف اللہ بقولہ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ۝ حلیم بانہ کان لا یدعوا علی قومہ بل قالوا فمن اتبعنی فانہ منی ومن عصانی فانک غفور رحیم وناوہ ذرفۃ قلبہ مع ضیق عینہ من الشوق الی جمال ربہ وھکذا وصف التاوہ والزفرات والشھقہ والغلیات والصیحۃ والعبرات منیب حیث انابہ الی کنف قدسہ وقوام حظوظ قدسہ وھی انسہ من رؤیۃ شواھد ملکوتہ حیث قال انی بریء مما تشرکون انی جمت وجھی لمجادلتہ کمال الانبساط لو تکن جاھلا ولکن کان مشفقا بارا کریما دای مکانۃ نفسہ فی محل خلۃ ربہ فطفق یلتمس لھا التقریب وھو تعالیٰ یحب العاشقین وتغیر المحبین ومجادلۃ الصدیقین وانبساط العاشقین حتی یحتشم علی فی ذلک وفی الحدیث المروی من النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال لما اسری بی رایت رجلا قائما فی الخضرۃ یتدھم فقلت لجبرئیل علیہ السلام من ھذا قال اخوک موسی یتدھم علی ربہ تعالیٰ فقلت وھل لہ ذلک فقال نعم فحتمل عنہ الا ترری کیف صفا اللہ انبساط کلیمہ بقولہ ان ھی الا فتنتک ولا یجوز الانبساط الا لمن کان علی وصفہ فذھب سرواع ما یجدہ

في نفسه من تغيرهم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى بالسلام من الله لما خرج من قضاء حق الضيف فقد البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم بما دلنا في قوم لوط للرحمة التي جبلها الله عليه شوان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة في اول مقدمهم شر وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه شر وصف بانه شفق حزين كريم على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انشاد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يخوفان اليأس والعذاب على القوم فلما رايا ملائكة الله لم يرفاهم باشتغالهم بمعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا ينبيان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذا الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي نزل به الوحي والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذته تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** واني فسن منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل الخوف ورؤية المكر وخشية العظمة قال لوان لي في هذه الساعة اتصالا بصفة القدرة والقدرة الازلية كما كان حالي قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او اوي الى ركن شديد اي لو كشف لي حاشيه من حواشي قوام العلم أوي الى عنائك واستريح من رؤيتكم او اتي من عالم الملكوت بما سكم او اوعوكم لو كان لي لسان الربانيين الحماني ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جرأة على الدعاء عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتسريح من رؤية الاضداد كان رؤية الاضداد حتى الروح كانه قال لوان بكم قوة ازلية اهلككم واوي الى ركن شديد حضرة الملك

بحار الخیرات واستریح من محبتکم ورؤیۃ معصیتکم ونا نتظر بعد ذلک حسنا وعداوہ قیل الخلیل الصبر بقریب ما اشد علی العارفین انتظار واردات الغیب وطلوع صبح الشاھدۃ وانفلاق شرق العنایۃ وانشراق شمس المکاشفۃ دنا وصال الحبیب واقترابا واطرابا للوصال واطرابا حکی عن السری انہ قال قلوب الابرار لا یحتمل الانتظار وقولہ تعالیٰ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** اذا طاب عیش العارفین بجمال الحق وقصر وسکنوا بمواسات لطائف قربہ واستأنسوا بنوجس مودتہ مورد وصلتہ ویاسمین نور صحبتہ واطمأنوا فی مکانات کشوف غرائب الملک والملکوت وأمنوا من بلیات الامتحان ھاج غیرۃ القدم علیھم وانفلعھم طوارق القھر والقھر الی منازل الامتحان وجعلت اعالی قلوبھم واحوالھم اسافل نفوسھم وشھواتھا حتی یعرفوا اساءۃ الکبار منزھۃ عن الانس والوحشۃ والوجود والعدم والمریدون اذا استکبروا علی المشائخ بقلب اللہ مواجید ھم بطرا النفوس ومجاھداتھم اتباع شھواتھم الویل لمن کان شانہ ھکذا مطر علیھم احجار البعد نعوذ باللہ منھا وسماھا تواتر المصائب والخروج علی الطیار یبات بین الرحمان وھذا جزاء من تخرج علی سادتہ ومشائخہ قال اللہ **وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ** ای ما ھذہ الخجالۃ والبعد من التارکین السنۃ والمتابعۃ ببعید قال بعضھم لما ادرکھم الحکم السابق الجاری فی الازل علیھم قلبنا علیھم ارضھم کما حکمنا علیھم بتقلیب قلوبھم وصرفھم عن طریق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابھم الا بالتھاون بالامر وقلۃ المبالاۃ وارتکاب المحارم بالتاویلات قال اللہ وما ھی من الظالمین ببعید ای ما العذاب ممن عملوا ما علموا من تخطی الشرع والتھاون بالامر وارتکاب المناھی بالتاویلات ببعید قولہ تعالیٰ **إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ** اراد خیر الدنیا الذی ھو محل الاستدراج والامتحان وان رای خیرا لاخرہ ما خاف علیھم واھل المعرفۃ اذا رأوا انفسھم فی اعالی الدرجات والمقامات والاستقامۃ زادھم خوفا لانھم عرفوا اللہ بغیرۃ القدم ولا یستقیم ایذاء غیرۃ الا تری الی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم انا اعرفکم باللہ واخوفکم منہ قال بعضھم اقرب حال الی الاستدراج ایاما لامن والدعۃ وتوالی النعم علیک وتوارد الخیرات عندھا الا تری اللہ حاکیا عن بعض انبیائہ لامتہ انی اراکم بخیر انی اخاف علیکم وقال بعضھم فی ازکم بخیر ای بنعمۃ من اللہ وانی اخاف علیکم تقصیرکم فی شکر النعمۃ وقولہ تعالیٰ **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بقیت اللہ وقربتہ ومعاملۃ مع اللہ خیر لکم من کل ما تنالونہ فیہ من الکرامات السنیۃ والدرجات الرفیعۃ قال بعضھم ما ادخر اللہ لکم من کل ما تہ خیر مما تنالونہ فیہ قولہ تعالیٰ **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** لیس لی ارادۃ فی مع الحق معاداۃ بسبب مرساۃ الدنیا انما ابعضھم وبخالفھم حین یترکون متابعۃ السنۃ وما یحطونھم الا بعد ترکھم ھوی نفوسھم ولا ینصحھم الا شفقۃ علیھم وقال ابو حفص لیس بواعظ من کان واعظا بلسانہ دون حالہ ومقالہ

قوله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ اى ما كان فى عقلى وبنيتى من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معى ولا اطيق ان انقذكم مما جركم عليكم فى الازل وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ اى اصطفائنى بالنبوة والولاية باختيار الله فى الازل عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اسكن به لا لغيره واثق به فيما وعدنى وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ○ ارجع اليه بتبعث شوقى الى لقائه وقيل فى قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اى مرادى صلاحكم ان يساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بموئنتى من الله لى عليه قال النهرجورى التوفيق حسن عنايته من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوعك عليها قوله تعالى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ○ اى استغفروا مما جرى على قلوبكم من انكم قد تريثى من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والوضاء والسخط ثم توبوا اليه اى تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا يقنتم ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم يلبسكم ربى لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود ولاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا فى توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ اى مستوحشا مما نحن فيه مستأنسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعى من الرسالة والمعجزة وما تدعى من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تعقد ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال لترمذى مجبورا فيما بيننا لا تعاشرهم الا تعاسر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ الآيات قد تدته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشف التجلى المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نوره الازلية وانا رسنا المحبة التى قال والقيت عليك محبة منى قال ابن عطا الآيات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فى سوال الرؤية قال جعفر الآيات هى التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الآيات محبة فى قلوب خلقه والسلطان هيبتهم له محبة فى هيبة قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ تهديد لاهل الغفلة فى الغرة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتراهم سدى حتى انهم وقوا في المعاصي واستوجبوا الاخذة اخذهم على غرة قال الله تعالى ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء والعظمة ويجمع المحبوب ما قام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم وشهود الازل وهو سبحانه لا يزال عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لا نهم في الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق فى حقيقة عين الجمع لم يحجبه عما جمعوا له من ذلك المقام ممن كان في كشف المشاهدة لم يتعجب من شهود وذلك اليوم كانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الآية وقال يحيى بن معاذ الايام ثلثة يوم مضى ويوم مفقود ويوم مشهود يوم مضى يوم مع محمد ويوم مفقود فاليوم المفقود امسك فانك عليه عاجز لم تدر فيما اليوم المشهود يومك فاغتنم منه ما استطعت فيوم المرء انما هو له ما دام حيا انتهى

لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تتمنه له واليوم الموعود فاجعله من ايامك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه آخر ايامك ويوم ممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توفوذ ذلك وجواب السوال قوله تعالى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لانه تعالى وعدانهم في النار مادامت السموات والارض فاذا زالت السماء والارض كملت الحجة وهذا شئ موجود ليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الا من امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحظة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على البصر كالمؤمن يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم وليش يضره به ان يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة من خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من حواشي بساط رحمته وهو صادق فيما وعد وانما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابى مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تحقق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا اسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وان هذا معاد يوجد ان شاء الله قوله تعالى وَاَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ الذين سبقت لهم من الازل السعادة الكبرى وهى التوحيد والمعرفة على قواصر النفوس

على نوادف الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماء العرش وارضها الدمكة البيضاء من مسك اذفر **إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ** رفع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابدا لابدين قال الله تعالى **عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لامقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى سلمه التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وتدرع الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التأييد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيموا صحابك فى امتك فى حمل ما تخبر هم من احوالك معى واحوالهم وكرامتهم بين يدى فانى بجلالى وقدرتى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات ومعالات معارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص وادب وخطاب فى كل مقام استقامة من استقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من موارد المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعله الله مستقيما بتاييده صار مستقيما الخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما نال الاستقامة على حسبما اكرم به من نور السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايدته من الشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصمه بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشاهدة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لا نفتح دون هذا الخطاب لانظر اله كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

عن نجد الكم
وفوق كل ذى علم عليم
عن عجيبا فما لكم
منه لا منكرا ولا من عدد ذكر
فاستجاب
عن عجيبا حين ذهب
من عالم الملكوت
فنادى ممدا
من الملائكة
يا ايها المتبتل
ايانا حسبتك
بعالم من ملكوت السموات
الذى تناسب
اليمنى من ال الرداء الكبرياء
امرون
يطيعونه ثم
اما بان
فتخمدوا
فاجابان يصل
كالمهور
ليس الا من عند الله
تعلق الاسباب
عالم
بحكمته
واصفات النفسانية
عند الله

سمعت ابا علی الشیرنی یقول رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فقلت لہ روی عنک انک قلت شیبتنی ھود فقال نعم فقلت لہ ما الذی شیبک منہ قصص الانبیاء وھلاک الامم فقال لا ولکن قولہ فاستقم کما امرت وقال جعفر الصادق منھم من استقام علی توحیدہ ومنھم من استقام علی ایمانہ ومنھم من استقام علی اسلامہ ومنھم من استقام علی معرفتہ ومنھم من استقام علی عظمتہ ومنھم من استقام علی الحمد والثناء ومنھم من استقام تحلی الکرم والوفاء ومنھم من استقام علی الخوف والرجاء ومنھم من استقام باللہ لا بشیء سواہ وقال بعضھم من استقام بالحق لا یعوج ومن استقام بالباطل فھو غیر مستقیم لان الاستقامۃ لا یکون الا بالحقیقۃ وقال بعضھم الاستقامۃ لا یکون الا باتباع السنۃ وقال الجوزی الاستقامۃ فی النعمۃ للعوام والاستقامۃ فی البلاء استقامۃ الخواص وقال الجنید الاستقامۃ مع الخوف والرجاء حال العابدین والاستقامۃ مع الھیبۃ والحیاء حال المقربین والاستقامۃ مع الغیبۃ عن رؤیۃ الاستقامۃ حال العارفین وقال الاستاد یحتمل ان یکون السنن فی الاستقامۃ سنن الطلب امی سئل من اللہ الاقامۃ علی الحق ویقال المستقیم من لا ینصرف عن طریق اللہ ما لم یصل الی اللہ یسیل سیر لسیرہ قولہ تعالی **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** ای لا تقتدوا بالمراءین والجاھلین وفقراء السوء فتمسکم نیران البعد حب الجاہ والریاسۃ ولیحکمکم نار الفرقۃ والضلالۃ وایضا لا تسکنوا الی نفوسکم الظلمۃ بجھلھا حقوق اللہ سبحانہ وتعالی الکنائی من لم یتادب بحکیم او امام یکون بطالا ابدا قال اللہ ولا ترکنوا الی الذین ظلموا وقال سھل لا تعتمدوا فی دینکم الا لسنی وقال حمدون القصار لا تصاحب الا اشرارا فان ذلک یحرمک الاخیار وقال علی بن موسی الرضا عن ابیہ عن جدہ قال لا ترکنوا الی نفوسکم فانھا ظالمۃ وقال سھل لا تجالسوا اھل البدع قولہ تعالی **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ** ○ ان اللہ سبحانہ حفظ الاوقات علی اھل المشاھدات والمحاضرات ووسمھا بوظائف الطاعات لیعملوا بالمجاھدات والمجاھرات والمراقبات والطاعات الی معالی الدرجات والقربات کان من حضر بقلبہ وروحہ وعقلہ مجالس الذکر والمراقبۃ یصل سرہ الی رؤیۃ المشاھدۃ احد طرفی النھار کان کثرۃ الفترۃ والزلۃ الغفلۃ یکون بالنھار حتی یکونا ذاھبین بما جری بینھما من الغفلات بما فیھا من صفاء الاذکار وجلاء الافکار واخذ طرفا من اللیل وھو اولھا لبقاء صفاء الوقت وحلاوۃ الذکر الطاعۃ وحرقۃ الوجد وطیب القلب لذۃ الانس الی النھار ولا یترک صباحھا قلا وان کان نائما فاذا وصل اوقات اللیل باوقات النھار ووصل اوقات النھار باوقات اللیل ینبغت عدا الانفاس ونفی خواطر الوساوس تذھب نوارھا خبار الخطرات وظلمۃ المعاصی ھبات اللمۃ والبشریات کما قال تعالی ان الحسنات یذھبن السیئات ان حسنات نوار المشاھدات تذھب سیات المعاصی ھبات

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم ولا يدرك ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار اوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته فى غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب فى كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطى انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصى قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوصل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن من بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبدل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات المعارف يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد دعايتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اى واصبر فى دفع الخطرات المذمومة عن فرار المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلى الكبرياء فانى اجازى باحسانك بذل وجودك لمن بعثت طلبك ويتى بكشف جمالى بقائى حتى لا تفنى بنور كبريائى وتبقى معى بنور بقائى قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن فى اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرنى عبدى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث واى اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باقى قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تجليها فى حواشى الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلى القدس يكون قلوبا بحار يكاد لا نس ان الله سبحانه لا يجليها على ايدى الخطرات والنفوس الامارات ولا يجرى عليها احكام القهريات ويتوردها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والمؤقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوسواس لا يحجب الحق اسدلها من جمالة ستارة هيبة ما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلمها يقليل الظلم اهل القرية اى بقليل من هواجس النفوس وايضا اى بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على القليل

مع مصلحه
عنه بما رحمت وانابت
لله بقوله
لنفسه معنى التفضيل فى عين الجمع يكون الرائى مشغولا
بالله تعالى لا بنفسه ومن نسب الجمع من الفعل
شيئا او فضيلة او نفسه او غيره او عطاء جعله لغير
فتحجب لكل فعال نعلق ذلك
يا عاجز ديف نفوسكم انا قتلنا من ظلم الفعل من ظلم
هو الفاعل وان اظهر الفعل
اى كما نفرح امنه مع السلام
الطاعة فلا يصح دعوى الجمع مع
ان كنت حاضرا فى الجمع فلا ذوق
لكن غير محجوبين عن الفهم والقبول كالذى رأى
فيهم خيرا فصارها اى استعداد القبول
من الارادة والطاعة فجعل ذلك نفسه صار
لا ذنبا
يرد عن الجمع

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ○ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ○ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ○ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ○ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ○ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ○ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ○ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ○ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ○

وھو تعالی اصطفاھم فی الازل بصلاحیۃ قبول معرفتہ حیث حرقھم ذاتہ بکشف سبحاتہ ایاھم فتلاشت تلک الاصطلاحیۃ قال بعضھم ما اخذ احد الا بجریرتہ ومن لزم الصلاح والطاعۃ وقاہ اللہ الآفات ومکاید الدارین قال وما کان ربک الایۃ قال ابو سعید القرشی الصلاح ھو الرجوع الی اللہ فی کل نفس بالابتھال والتضرع قیل فی تفسیر الطاھر واھلھا ینصف بعضھم بعضا قولہ تعالی **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً** ای علی سبیل واحد من توحیدہ ومعرفتہ وقربتہ ومشاھدتہ ولکن حکمتہ الازلیۃ وعلوہ القدسیۃ تقتضیھم فی طرق المعارف واعطی کل واحد منھم سبیلا یسلک فیہ من معرفۃ ذاتہ وصفاتہ جمیعا فیسیرون الیہ بسبیل الصفات وطریق الذات علی حسب مذاقھم ومشاربھم فبعض فی المعرفۃ وبعض فی التوحید وبعض فی المحبۃ وبعض فی العشق وبعض فی الشوق وبعض فی الارادۃ وبعض فی الحالات وبعض فی المعاملات ولا یشبہ حال المریدین حال المتوسطین ولا حال المتوسطین حال العارفین ولا حال العارفین حال الانبیاء والمرسلین وتقدر علومھم ومعرفتھم لم یرتفع الاختلاف بینھم قال اللہ تعالی **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ای مختلفین فی الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** یبلغہ الی مقام الغیبۃ عنہ من ولھہ فی انوار القدم وفنائہ فی سطوات الازل وایضا الا من یبلغہ مقام الصحو والتمکین حتی یطلع علی الکل فلا تخالف بینھم فیما فیہ لانہ فی مقام الانتصاف ونعت التمکین خارجا عن التلوین **وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ** ای طباعھم مجبولۃ باختلاف ترقی المقامات ودرجات الحالات وھذا سنۃ اللہ جرت فی الجمیع قال تعالی کل اناس مشربھم ویمکن ان الجمیع خلقھم للمخالفۃ فی البدایات وللموافقۃ فی النھایات فی ھذہ المقامات وھذہ الدرجات ویمکن ان الجمیع خلقوا للرحمۃ وھی الموافقۃ فی النھایۃ بعد عبورھم علی بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الی بحار المشاھدۃ فیفرقون فیھا ولا یعرف ھناک فی تلک الساعۃ الوضیع من الشریف لانھا منازل الشرفات وحقائق المدائن وھو جمیعھم رؤف رحیم اذا طلع الصباح لنجم لاح * تساوی فیہ سکران وصاح *

قال الجنید خلقھم للاختلاف لو خلقھم للموافقۃ لما رجعوا عنہ الی سواہ الا من رحم ربک منھم فایدھم بانوار الموافقۃ فلزموا الشدۃ ولا یلتفتوا الا لافیادہ قولہ تعالی **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** ای نھور بہ قلبک من انوار معرفتنا حتی تکون فی بحر الازل وتری عجائب کشوف الصفات وانوار الذات سبحانہ تتعجب بشانہ وظن ان واقعتہ لم تقع علی احد غیرہ خاصۃ فی بدایۃ حالہ وبدیھۃ کشفہ فظن انہ فرید فی حالہ فعرف اللہ سبحانہ احوال ما مضی علی اولیائہ لیعلم ان حالہ لیس غریبا بل یکون معروفا عند العارفین ومعلوما عند الصدیقین ومشروحا عند المرسلین لیفرح بسنۃ اللہ التی جرت باصطفائیہ اولیاءہ فی اولیائہ فی الازل ولا یغیرھا طوارق الحدثان قال تعالی

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والتمثيل اذا كان معروفا عند العلماء والا فلم يدخل فيه المحكمات والمشتبهات قال ابو بكر الكتانى سألت الجنيد عن محكمات الكتاب قال هى جنود من جنود الله فى ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت له اصل فى الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هٰذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك فى هذه الخطابات حل اثر كل خطاب بجمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك حلى وفاق الخطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فى منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا اقوى بما ثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق المكريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب ابناء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ** ○ صورة القرآن موعظة لاهل المعاملات حقائقه بتصرف لاهل المعاينات بعرفه الكل من يحاذ القرآن ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون ببباطنه وخصوص الخصوص فى تجلى الحق فيه وحقيقة القرآن هو الصفة الازلية فاذا انكشف القرآن باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة والخبر بذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فى القرآن قال ابو يزيد قوائد القرآن على حسب ما يوهل له مستمع فمن سمعه من امثاله فمائدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم يقرأه على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبى صلى الله عليه وسلم فشاهدته فى ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يفضى عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل فى درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنى الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فى قلوب الملائكة من علوم المقادير التى تجرى بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذات وصفاته قلوب الانبياء والمرسلين العارفين الصادقين وقوله **وَاِلَيْهِ يُرْجَعُ الْاَمْرُ كُلُّهٗ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

محكم
باز الة الاستعداد او نقصه
لاستعمالها فى غير ما وضعت فيها او ترك العمل
متشابهة
الذى لم يكن نصب نصبه لعقولهم ليكون المنتهى لا تتعدى
وذر اخرى يجوز ان يكون المنتهى
بلا تشبيه ولا تعطيل كقوله تعالى ظاهر الفساد فى البر
الا من يشاء كسبت ايدى الناس
والبحر بما كسبت ايدى الناس
ان الله شديد العقاب
تسليط الصفات الظلمانية التى
فليل
عنه وتقبيحها
من نور السلسلة
ارض النفس
مستضعفون
اى ناس القوى الخفية
الناس
فاولئك
من شكاوون
يتكلمون
تعلمون
يتكلم التجريد العلوى الذى لا تعلق
بعالم الخلقة

مشارب بها من عیون الصفات وانوار الذات شوقه الی جبوبیته التی تورث الحریۃ والحریۃ تورث التوحید والتوحید یورث التجرید والتجرید یورث التفرید والتفرید یورث الصحو فی الذات والصحو فی الصفات فاذا قرء هذه المقامات یؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ای هو حسبك ارجع من قهرك الی لطفه ومنه الیه ولذلك قال صلی الله علیه وسلم اعوذ بك منك قال النهر جوری فی قوله ولله غیب السموات لا یعلمها الا هو ولا یطلع علیه الا الامناء من عباده وهم الذین یصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الی المغیبات وهم الذین لم یسبق علیهم منهم خط ولا لهم فیهم مطالبة فکانوا بلا کون ویشهدها بلا شهود بل یکونون بالتکوین ویشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لا هم فهم من حیث الوجود ولا هم من حیث الاتحاد هؤلاء اهل الغیب الذین غیبوا عنهم فلا لهم فی انفسهم حظ ولا للخلق الیهم سبیل لانهم اخرجوا عن حد ود التفرقة الی عین الجمع فلا ثم کلام ولا عنه عبارة بحال وقیل فی قوله والیه یرجع الامر کله مرجع الکل الان منه مبدأ الکل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب السنة وتوکل علیه لا تهتم بما قد کفیته اهتم بما ندبت الیه وما ربك بغافل عما یعملون کیف یغفل عنك من وکل علیك عملك وما انت کاتبه الی الخر انفاسك والله اعلم

سورۃ یوسف علیہ السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ ۚ الالف اشارۃ الی انائیۃ التوحید واللام اشارۃ الی نکرۃ اهل التجرید والراء اشارۃ الی ربانیۃ اهل التفرید قوله تعالی تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ ۝ ای مظنات الاشارات فی الاحرف الثلث علامات المعارف المعرفۃ فی الصفات القدیمۃ المبینۃ انوارها فی قلوب الصدیقین وآثارها فی شواهد الملك والملکوت وما ذکر فی القرآن قوله تلك ایات الکتب المبین اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبینۃ اسرار الخطاب لاهل المکاشفات والمشاهدات من العارفین والمقربین والحکمۃ فی الخطاب بالحروف کتمان الاسرار عن الاغیار وهی سنۃ الاحباب فی المناجاۃ فی الحجاب ۞ ابکی الی الشرق ان کانت منازلکم ۞ من جانب الغرب خوف القیل القال اقول بالخد خال حین اذکرکم ۞ خوف الرقیب وما بالخد من خال ۞ هذا سر الحبیب مع الحبیب لا یطلع علیه الا من له شرب من بحره وسقی من نهره وطلوع من شرقه واقول فی غربه لان لهذه الطائفۃ رموز واشارات لا یقف علیها الا الطیار فی الملکوت سیار فی الجبروت قال الاستاد فی انزال هذه الحروف المقطعۃ اشارۃ وهو ان من کان بعین العقل والصحو استنبط من اللفظۃ الیسیرۃ کثیرا من المعانی ومن کان یشاهد الغیبۃ والمحو یسمع الکثیر ولا یفهم منه الیسیر وقال ایضا الاشارۃ من الکتاب المبین همهنا الی حکمۃ السابق له بان یرقیه الی الرتبۃ التی لم یبلغها غیره قوله تعالی نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ ان الله سبحانه لما اراد ان یوقع عنقاء همته العالیۃ

قوسبيبية الى شبكة عشق زينب وسقاها من مشارب سواقي الالتباس ذلال بحر تجلى صفة الجمال بلقاح الافعال راى قدس سرہ عن حلل الانسانية فى ذلك خيرة على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة الزهى سطية ذو احمل سرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين بواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان بالعشق الانسانى فراتى مشاهدة جمال الازال والاباد ليسيرة فى ميادين القدم ولا بد بمراكب العشق فان بالعشق يبلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والقرار والوصال والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم اللبس وجهه وكان مراة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون تا احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن فى العالم هى معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن محال حسنها انه تعالى اخرجها من تحت التكليف وتوبيخ ذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كانها خير الوصال واثر الجمال ومثل لعشانه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم هذا عجيب القصص وفيه تعزية وتسلوة للنبى صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بسيفه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء وواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المحبوبين عليه وكيف المقصود به من حيث القضاء والقدر وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المؤمنين ومعانى صفة المتقين الى حقائق محبة المحبين وصفاء سر العارفين وتنبيهها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وبعثا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدايد وكشفا عن احوال الخائفين وقمع طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة واليوس بالنعم والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك فى مماليكهم وحفظ رعاياهم وغير ذلك وقال الاستاذ احسن القصص لانا نحن نقص عليك احسن القصص بخلوة عن الامر والنهى الذى سماه بوجيه شغال القلب قيل احسن القصص لانه غير مخلوق وقيل لانها ذكر الحبيب للحبوب ولما كان يوسف بتلك الشابة التى ذكرتها وانه كان مراة حسن الحق وان حسنه تاثير محادث حسن الازل يخضع له الكل كما ذكرنا عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وما ادى فيها بقوله

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ○ جمع اللہ فی اسم یوسف اربعۃ حروف الیاء والواو والسین والفاء الیاء یسار ملکہ والواو وضاحۃ وجمعہ والسین اطلاعہ علی اسرار الغیب بحسن تاویل الرویا والمکاشفات والفاء وفاءہ فی عہد الرسالۃ فاذا اجتمعت ہذہ الاوصاف فی یوسف سمی یوسف وایضا کان فیہ خالص العبودیۃ والحزن فی شوقہ الی جمال الربوبیۃ قال بعضہم سمی یوسف یوسف لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنہ والاسف الحزن جئنا الی معنی رؤیاہ رؤیاہ اول مقام المکاشفۃ لان احوال المکاشفین اوایلہا المنامات فاذا قوی الحال یصیر الرؤیا کشفا وبین الرویا والمکاشفات مقامات ذکرتہا فی الکتاب المکاشفۃ وافہم رزقک اللہ فہم معانی المکاشفات ان اللہ سبحانہ مثل عالم الملکوت وما فیہا مع اسرار الجبروت بنیرات الکواکب الشموس والاقمار وایضا مثل بہا احکاما کابرا لانبیاء الاولیاء فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ہہنا بیان اشکال المکاشفات برقتہا لکن اقول بعون اللہ وتائیدہ نبذۃ مما کوشف لیوسف علیہ السلام کان یوسف ادم الثانی لان علیہ کان من کسوۃ الربوبیۃ ما کان علی ادم فرات الملائکۃ علی ادم مارات فسجدت لہ کلہم وہنا سجدۃ اشراف الانبیاء وہم خیر من الملائکۃ وکیف لا یسجدون لہما ومن وجہہا یتلالا انوار القدسیۃ وجلال السبوحیۃ لو یسمعون کما سمعت حدیثہا ۵ حزوا لعزۃ رکعا وسجدا ۵ وفیہ اشارۃ لطیفۃ ان الخلیل علیہ السلام رای فی ذلک المعنی من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال ہذا ربی وہذا عذر الملائکۃ والانبیاء فی سجودہم لادم ویوسف لان ہناک یتجلی الحق بجملۃ من اجرام الفلک التی معاونہا الافعال وہہنا یتجلی الحق بہا وہما مخصصات تجلی الصفات بہما ورد فی الاثر الی اقول اللہ تعالی خلقت بیدی ونفخت فیہ من روحی البسوا الحلیۃ علی اجرام الفلک فہاج الیہا سر ابراہیم فکان البدء علی طور انوار الحلیۃ فہیج اللہ سر موسی الیہا والبس انوار الجمال لادم یوسف فہاج الیہما اسرار الملائکۃ والانبیاء فہی آیۃ لتوراۃ الخلیل یوسف وادم رای فیہا اکثر مما رای فی اجرام الفلک ۵ خلیل وعد احسن الناس کلہم ۵ ویحسدہا من حسن الشمس والبدر ویا لیت الجمیع لورا واجمال سیدنا الانبیاء والمرسلین صلوات اللہ علیہ لہا سوانی البوادی والقفار وغرقوا فی الغیاہب والبحار ویطیر الملائکۃ من السماء لان نور انور وشمسہ انہر وبدرہ اشرق وفرع کان من معادن جمال القدم وسراجہ اسرج من سمۃ الکرم وفیہ نکتۃ عجیبۃ من حقائق التوحید ان مشار الخلیل ما قال ہذا ربی سجدت لبعض نبیۃ بیانا لتنزیہ جلال الکبریاء وتنزیہ ساحۃ العزۃ والبقاء عن ہباء والاذداء رای الخلیل ہذا المعنی بنور النبوۃ فقال انی بریء مما تشرکون وفیہ ادب الحبیبان المکاشفۃ یذکر عند استادہ لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضہم رایا عجیبۃ حسن فی رؤیاہ حتی قصہ علی ابیہ فکان فیہ

فلم یستطعوا
الامکر کالحدیث الذی
اذا نفض قرأ ما بقی شعر
فہجت حتی مید صرحہ
فحشحش الخوف الثنائی فی قولہ واتقوا فتنۃ لا تصیبن
الذین ظلموا منکم خاصۃ فلما قال امیر المؤمنین علیہ السلام کان
فرقہ اصدہا وبقی الاخر ما الذی نزع فہی
وذکر ہذہ الایۃ ۵ یصلون نار حامیۃ تسقی من عین
آنیۃ ۵ صورۃ اصدہ ہو
نعتہا
ہذہ ہی
المستعدین
علی الموت والفنا نعوذ باللہ الطیبہم
وما کانوا اولیاءہ ان اولیاؤہ الا المتقون
عن الصفۃ وفضیلۃ طلبۃ النفوس واکمل المستفاد من الذین
علیہم ہا ضیا ہا
ان اولیاؤہ الا المتقون ○
الذین اتقوا صفات النفوس وافعالہا
الا ان اولیاء اللہ لا خوف علیہم ولا ہم یحزنون
ان الیت صورۃ القلب الذی ہو بیت اللہ الحقیقی
فلا یبقی فی بیتہ الا اصل التقوی من المحدثین
دون المشرکین
واعلموا انما غنمتم
من شیء فان للہ
خمسہ الآیۃ

اول بليه حدوه فمنه قال ان بلغ الى تحقيق ما داى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه **قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ** وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز للمريدان يقتنى سر المكاشفة الا عند استاده والا وقع فى بحر العجاب ومحن الدهاوى ويكون مسرتهما بعيوب الغيرة كان يعقوب فى ذلك الوقت فى رؤية العلوم من رؤية ما جرى فى الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف فى ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع بما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير ولما رءاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه فى الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْاَحَادِيثِ** اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورشحه الرسالة والكشف وعلوم المدينة الالهية التى قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام المتمكين ورؤية التحقيق وفاز من المتلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ابلغ الذبيح والخليل وخرج من دار امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن هند اجتباه بما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيد من ولولا اجتباؤه لورخ عليك معهن ما ورخ وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذى راياه لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك فى ان عصمك عن ان تخاطب ما لا يليق بك ولا بابائك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم فلما عظم شان يوسف فى حسنه وجماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه فى احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال **لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ** ○ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب فى قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته وكبرياء ايه ونعائه ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله فى النفس الامارة من عظيم قهر شهواتها واستيلاء هواتها وفترتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيف تمايزها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته والهامه الى اهل التمكين وما بدا من اخوته من الغيرة والفرقة هذه البراهين تذكرة وبصيرة للمريدين والمحبين والعارفين قال احمد دون التصفار للخلق فى يوسف ايات ولد فى نفسه اية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس عند هما

الى قوله والله شديد العقاب
لا تقبل انكار دليل يجب عليك رفعه
من الواقعة وان شئت يطلبه على تفاصيل
وجوده اما ان تقول واهلوا الهها السقوا الذين عليها
انما غمت من العلوم النافعة والاعراض المنوعة عنها
الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس فان محمدا رسول الله
وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تعمه
باعتبار التوحيد الجمعى لرسول القلب وولدى
الذى هو السر وبنيامين النفس
القدسية والقوة الكفرية وسماهما الشيخ
والعلمية والقوة الكفرية وسماهما الشيخ
الذى هو النفس الامارة
الداخلة
فى النجوى بحجابة
منازل السلوك الباقية
عن مقر حالا الاصل باعتبار التوجه
الباقية تقسيم على الجواح والاخلاص الاربعة
ان كنتم اما شتم
يا ابتنا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون
يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان
والنسائية عند الرجوع الى مشكوة النفس
فالجمع اذا ذهبوا به
الدنيا
وجمعوا

وقال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التى فى يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وسوى ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا ما نال ان لا يسمع قصته محزون الا استراح اليه واخرج منه ما ينفعه لعلمه بما هو فيه قوله تعالى مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ○

يبين الله سبحانه محل امتحانه بان لم يمنع منه احدا حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم فى ذلك ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غيّر فطرة المعرفين فى ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عدل للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه افات النفس والحسد والخدعة بقوله لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الحظ فى نفوسهم من اظهار ايذاء يوسف سبحانه من حجبهم من نفسه وكدّر عليهم مشاربهم الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم فكيف بمن يكون يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة فى شواهد هممه من اظهار الحسد والبغضاء قوله تعالى أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ امهال ليعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة فى قلبه تاثير رجاء القبض فى صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم الحزن ومواجيد القربة وليستروح ساعة بروية الاماء والنساء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما فى ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم حماه من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظه لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظه الله حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث مواطن فاتبلى فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فكيدوا لك كيدا فكاده والله ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب فعلم انهم لا خلوا من باب احد اصابهم فى ذلك ما حذر عليهم منه قوله تعالى

ثلثة ابواب

قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ○ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته فى ذلك حقيقة وكان ما اراد يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة فى حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع فى المستقبلات من الواقعات وذلك غير ناقص لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابا للانبياء والهدى يقينا ورؤيتهم

حقائق

من مدينة العارف وهو بالعدوة القصوى الاول الى الجهة السفلية المحيطة بالقوى الطبيعية المتعلقة من العزيزين من طرق العقل والحكمة دون طرق الرياضة والوحدة لكون ذلك صبيا يحتاج موجب للعقل والحس فعله واجبا وقوعه فعل ذلك ليجعل من هلاك عن بينة من كونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطوية فيه وكونها موجبة لحياة الدائم البقاء عن بينة من كونها المعنوية الدائمة البقاء والذى هو من الحياة القلبية فى دار البدنية قليل واذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم تعطل الحواس الظاهرة وتنازعتم فى الامر لتعدد صفات النفس فى حال غلبة صفات الامر كما وقع بين الاخوان سلم من الميل والتمايل ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور

حقائق التقدیر وھم یعلمون ان من العرش الی الثری من المحکمات والسکنات عاجزة بین حرفی الکاف والنون وایضا اخاف من ذئیل التقدیر ان یفرق بینی وبین ابتی وانتم عما اراده غافلون رای غیرہ الحق علیہ حتی لا ینظر الی الوسائط فی شھود حقیقته وتصدیق ذلک ان الذئب لم یاکل یوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وکیف کان فراسة خطا ورای بنور فراسة ما کان یجری علی یوسف الی اخر عمرہ ووافق فی متابعته مراد الله لانه اراد ان یفرق بینه وبین یوسف رید وصله ربه یرید هجری فاترک ما اراد لما یرید قال ابو علی الجوزجانی خاف الذئب فسلط علیه ولو خاف الله لمنع عنه کید الاخوة وقال الجنید ما اوقعهم فی الحسد الا ما اظهر من شفقته علیه بهذا القول قوله تعالی قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ لما رای یعقوب ان حبال التقدیر لا تنقطع وان تواتر البلاء لا یقطع وان عساکر الغیرة لا یمتنع ارسله معهم وذهب مع سیول بحر القهریات مرید المراد وکیف تدفع تقدیر الازل قوة العصبة وعلة التدبیر وربما نفی نظر التوحید فی بعض الوسائط فی بعض الاوقات فقطع الله ذلک حتی لا یستمسک غریق بحر المعرفة من قبلهم فالقوی فی الحب مثل ما ارسل بنیامین قال الله خیر حافظا لحفظه ورد الی یوسف ورفعهم جمیعا الی یعقوب کذا حال من اعتمد علی ربه ومن اعتمد علی غیرہ ولما وقع یوسف فی بحر الامتحان وعجز فی ایدی الاخوان ذاق طعم جفائهم رفع عرش الغیب راسه عن بحر البلاء لتسلیة قلب یوسف بالولاء بقوله وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○ لتنبئنهم بانباء الازلیة وصنا طق الربوبیة بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حین تبلغک الی رتبة الاعلی من النبوة الرسالة والتمکین والاستقامة وهکذا اکمال تسلیة الله سبحانه صدیقه فی ابتلائه وقال الاشتا الاشارة فیه انه لما خل به البلوی عجلنا له تعریف ما ذکر من البشری لیکون محمولا بالتعریف فی تمین ما هو محتمل له من البلاء العنیف ویقال ان انقطع عن یوسف مراعاة ابیه ایاه حصل له الوحی من قبل مولاه قوله تعالی وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ○ سر هذه الایة ان طبیعة البشر اذا ظهرت بموادها رقت فاذا دعیت بالبکاء اجابت ولکن لا یکون بکاؤها الا من فرح الخداع وحب لجاة الریاسة وان ذلک البکاء اکثرہ بتاکیا بکلی بغیر عبرة ولا یغلق وحزن من اسف ولا یزفر زفیر جاؤا عشاء حتی لا یتبین تباکیهم من بکائهم ولیرتفع بینهم وبین ابیهم سجوف الاحتشام ○ اذا استبکت دموع فی خدود تبین من بکائها تباکاء قیل اخروا المجیء الی وقت العشاء الاخرة لیدنسوا علی ابیهم قیل لیکونوا اجراء فی الظلمة علی الاعتذار وترویج ما مکروا قوله وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ○ فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقین فهذه الایة

والقاسم عفی عنه
بعصمته وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا
کشکرة القوی النفسانیة الذین خرجوا من دیار مقار همومها
وعدو فرعون الروح
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
واظهارها للعلاوة علی الوساوس
إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا
نهم شیطان الوهم
وَقَالَ الْأَعْنَابَ
علی مملکة القلب وقواه
الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
الیوم یعصمک من الناس یعصمهم ان لا یغالب علیهم
وَأَلْقَى
تحقیق امنیته من اسکر القوی
مِنْ نَاسِ الْوَسَاوِسِ
من ناس الوساوس
وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ
القوی الروحانیة
فَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ
الملکی
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ
لانی لست من خیلک انی ذاهب الی ربی
مَا لَا تَرَوْنَ
شعوری ببعض افراده وهو
أَنِّي أَرَى
من الملکة
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
کل احد شیطان ولکن شیطانی اسلم علی یدی
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
وهذا هو الاستدراج ولا نموذج فی اشال ذلک
ان اراد مرید تطبیق القصص علی احوال
بعد هذا

الذین فرینوہ بالرزق والسوء وہو حاصد فی المقامات والکرامات وان دم الکذب ہو شہادۃ الرمی بسیف المحبۃ
حل قلبہ ودم القلب من ذبح اللہ ایاہ بسیف محبتہ ولیس کذلک فان دم المقتولین بسیفنا المحبۃ دم صدیق
صاحبہ فی عیون الصادقین قال علیہ السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور ومن کذب فی حلم کذب فی قلوب العوام
والعجب ان ما یطلع علیہ العوام کیف لا تطلع علیہ قلوب الانبیاء والصدیقین ہاجت طبیعتہم بسر الحسد فتولد
منہ الکذبات والجنایات کان مثل الحسد کالنار المخفیۃ فی الزند فاذا خرجت تحترق العالم بہا قال الحسن
بن الفضل لما کان ہوا فی ابتداء الامر یقبلوہ بصدر واکلہا الذئب جعوا فی آخر الحال عند الاعتذار الی الکذب
حین قالوا ان یسرق فقد سرق اخ لہ من قبل بین اللہ سبحانہ بقولہ بل سولت لکم انفسکم امرا فاستعین
والملامۃ علی اسرارہم فی المکر وحرفہم بس مکائد نفوسہم ولم یریدوہا والا نفس ہہنا اسرار تقدیر قہر الازل
ای نلتم ما تحذرون بحذاقکم وذکائکم فی البین غیر ما سبق التقدیر فالیس سر بال الصبر الجمیل فی ہواء الجلیل
والصبر الجمیل ما یصبر بہ صاحبہ باللہ لا بنفسہ بنعت شہود سر مشاہدۃ المقدر والمیل فی بلائہ وتقدیرہ
قال تعالی وما صبرک الا باللہ وقال سبحانہ واصبر لحکم ربک فانک باعیننا وتحقیق ہذا الصبر سکون القلب بما یجری
علیہ الرب سبحانہ بنعت ذوقہ من صفاء الذکر وادراک رویۃ المذکور وتحقیق ذلک قولہ تعالی **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ○ الی ستعانتی فی بلائہ وصبری بہ لا بغیر وانشد الشبل
فی حقائق الصبر عبارت خططن فی الخد سطراً فقراء من لم یحسن یقرأ صابروا الصبر تزاستغاث بہ الصبر فصاح المحب
بالصبر صبرا قال الحسین الصبر الجمیل السکون الی موارد القضاء سرا وعلنا وقال ایضا الصبر الجمیل تلقی المحنۃ
بمشاہدۃ المنۃ قال الترمذی الصبر الجمیل ان یلقی العبد عنانہ الی مولاہ ویسلم الیہ نفسہ مع حقیقۃ المعرفۃ
فاذا جاءہ حکم من احکامہ ثبت لہ مسلما لواردا لحکم ولا یظہر بورود حکمہ جزعا بحال قال یحیی بن معاذ
الصبر الجمیل ان یتلقی البلاء بقلب رحیب ووجہ مستبشر قولہ تعالی **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح
من اماکن العدم وطارت فی ہواء القدرۃ وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الکبریاء فادلت
دلاء الہموم فیہا فانکشفت لہا من مطالع الازل شموس المشاہدۃ واقمار العزۃ فلما ظہرت بموارد الحقیقۃ
صاحب بصباح العشق وقالت یا بشری ہذا شاہد القدم وعروس الازل فوجدت شاہدہا وفرحت بمشاہدتہ
وطارت سکرانہ فی ہواء ازالہ وبادیہ من الفرح ببقاء لانہا وجدت بضاعۃ المعارف وربح الکونین
قولہ تعالی **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلالہ فی صمیم اسرارہا وستر ہا عن الاغیار وحلیہا
ببضاعۃ التوحید والمعرفۃ والمحبۃ لیربح بہا مدانا ۃ الوصال والاستیناس بالجمال یا لیت لسماۃ یوسف

فتنہ الفاتنۃ
الخ تصور طرق الہوی
وتخیل البشری وما یلقی الواردۃ
تشخص الحالات والمراتب ما یلقی الصدیق
لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ اَفَاَمِنُوْا اَنْ تَاْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّٰهِ اَوْ تَاْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ
الا من وفق لمقام النفس فان کان من الصحاۃ
من غلب علیہ صفات النفس من الغفلۃ
والشہوۃ والحرص حاشاک ذلک فی حقہم
قد فہمہم ملائکۃ القہر والعذاب ما یناسب
احتجابہم عن عالم الانوار واہل الجلال
ہنا طبقات الکبر والعجب
والغرۃ فی الدنیا
لیلہم ونہارہم
الجہد الجہد الاطیبۃ
ولہیات الغیرۃ والغیر الشرعیۃ
عذاب الحریق
ای حریق الحرمان
واستیلاء نیران التعب الطبیعی ان کان من اہل الطاقۃ
تلک الآیات الموجبۃ
من تجلیت علیہ انوار صفات الجلال وذلک
والرجوع الی السلامۃ والقناعۃ وامثال ذلک
من فہم اہل القوۃ النظریۃ فانہ حینئذ یکون
فضیلۃ القوۃ النظریۃ
صاحب قلب لیس فی مقام النفس فہم
ملائکۃ الرحمۃ طبیعیون
نبویون

لو عرفت ما فى وجه يوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لسجدت له كما سجدت الملائكة لآدم ولا لعيوبية ولكن للعشق والمحبة لانه كان شاهد الله وشاهد الله تعالى جعفر كان الله تعالى ليوسف سيرفظ عليه هر موضع سر ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لما توا الا ترا هو كيف قالوا هذا غلام ولو علموا اثار القدرة فيه لقالوا هذا ابنى صدق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية ولم يروا عليه اثار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس بحملهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية الغيبية بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو كان فيهم ما كان فى يعقوب من عشق الله ومحبته وما راى فى مرآة وجهه من انوار قدره البادى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما فى وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن فى الكونين الا فى امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولرأوا عجائب الملكوت والجبروت فى ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لما لهم وما اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطا ليس ما باع اخوه يوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهى شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم فى جنبه حظ الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فى يوسف حظ كيف قال اكرمى مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخس فى مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس لو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه ولما لم يعرفوا امكانه وباعوه اشتراه من راه بنور الحقيقة واعد مثواه اجلاله وقدره فى اخص موضع فى العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا** اشتراه بالدنيا للاخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامرأته اكرمى مثويه اى انتظرى اليه بنظر الشهوة فان وجهه مرآة تجلى الحق فى العالم وابن طور سيناء فى مكانته من وجه يوسف تجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه يوسف لاجراء الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيف يعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه انى ارى ايات لاحد حشركوكبا الآية وايضا اكرمى تقواه لتقواك وايضا اكرمى مثواه فانه بهذه الصفة ام الفضل فى مجمع عين الجمع لانظرى اليه بعين العبودية ولكن انظرى اليه بنظر المعرفة لترى ذلك انوار الربوبية وايضا اكرمى ليحل محبته فى قلبك كما فى نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

يتبوئون
سيلاء ملكوا وتعلموا بناسبة مملوك نفوسهم
سبكانت تعلموا من العالم
الربانيات من العالم
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ
قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ
وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

والشهوة عسى ان ينفعنا ان يعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين
قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الاخرة قال الجنيد في قوله اكرمي
مثواه لما نظر الى يوسف وكر بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوأ الا
ان يسجن خوان الله سبحانه وصفه وهب الى يوسف من احكام الغيب رؤية كشف فاتت الملكوت وتمكينه في المعرفة
والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه مبتزاه عظيما في تمكين المعرفة وحمل وارم مشاهدة الغيب
وسكناه من فورات الاحوال وتغاثر التلوين وبلغناه حقائق العصمة ليكون كهفا للغرباء المعرفة والمسترشدين
بذول المحبة وليعبر به بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في لبس
المجهولة من تصرف الملائكة وقوله **وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهٖ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف
هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه
من فتنة الطغيان ورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكن به الشيطان خلصه من
كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان
قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين برّاه من أفئدة شهوة زليخا حين همت به
وهم بها قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره
على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية فان كان صرف العشق من زيد نعوت
عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشرية غلب الصفة
على الصفة والمكان الماء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة لان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية
والطريقة والعقول مكلفة به امر رسما وغلب قهر امر بالشريعة وغلب مقاديره الازلية امرا امرا وغلب على امره
بنسخة وتبديلها امر يوسف بالتبرى عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العرفان لكن غلب جلال قدرة
وانكشف ليوسف في وجه زليخا ناظر القدس وجره بالقدس الى الهمة ليذوقه حلاوة عشق الانسان
ليفوز به عشق الربانى ومن هناك رقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان
من الجاهدين لا من العارفين لان العشق طاروا الى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق
من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه
كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على الكل
لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خاطرا جاز ان لا يفعل

وقع الهداية
والقوة الفضيلة والقوة
والاخلاق الرديئة والسلطنة الطالب الى الكمالات
والاخلاق الحسنة والاستكمال وقوى دى الى الفضائل
والتجارب والتذاكر وكلما كان اعلى من الجهة السفلية اقرب
الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية
والذاتية ارفع من مقام النفس واتصل بالروح فهو
مثالية كلية لا تمتنع ولا تتناقص فيها كالامكان
حصولها لهذا بدون حرمان الاخر منه وكل الزمن
بحالته في الصفة بالجهة الذاتية فشدة المناسبة
وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت له قوة
فيه اقوى لشدة قربه من
تدين بدينه
كالمنطوق
الاية اذ كرها فحسب قوله الايات شدة الالفة
الاركان من حيث الاول ورد
نجوى ما الفت بين قلوبهم
لان ما في الجهة السفلية قريبين في صلة وهو من الامر
لانه ادراك وهو يتبع الرحمة التي تورث المحبة
الف بينهم
الصحبة والالفة تظل الاختلاف والعصيان
فتح جدل وقع الكثرة وقهر
بحامد لوقاع الاقتدار
والمحبة

فصار وصف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى مملكوته والكائنات خاضعة فانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يدركها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** ○ لا يعلمون مواضع تقدير الازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على القدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امره نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرف عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعتهم ان شاء نيتر ظهر من طاعته وان شاء عجز هم فيها قال الواسطى يصر قصر فى تدبيره ويدبر هم فى قصر فيهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضداد تجرى على الاضداد شرح وصف الله سبحانه بلوغ يوسف شد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشف له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الاخرة **وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ** ○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مجهودهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما اعتقل عز الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على سرط الادب اعطياه حكما على الغيب فى تعبير الرويا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِيْ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان روحه سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيد همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب سر ارعشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاف الا فاسقة خمارة وقل لى هل الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسمه من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا عارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا يبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب بجمعة الهمة عليه شمر غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مراودتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهٗ رَبِّيْٓ اَحْسَنَ مَثْوَايَ** طاى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات ونسيد الظاهر احسن مثواى بازلى اختارنى

والعصمة
بين موكول والتفرقة
ان اختلاف الكلمة بنا ء الملك
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا
الى اخر الاية بالنهى والتفرقة ليس على ضعيف
بالبأس وقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
ولا يتهموا من شئ اى الذين امنوا ولا ياذن الصلح
وهاجروا اموالهم من الاهل والاولاد
والاسباب اوطان النفس بقوة التوحيد واتحاد
السياحة فى التجريد وجاهدوا بقوة اليقين
بالتوكل بالله والتفويض بترك الهوى والتقاعد
مرضاة الله والتقرب اليه بالتخلق
بالكفاية بحمله
بنية السلوك فى الله والذل لاوليائه
فى المنزل وهم بعضهم اولياء بعض
اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ
بالخلة والمحبة
وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يُهَاجِرُوْا
عن الاوطان المألوفة
سُوْرَةُ تَوْبَةٍ
بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ
لانه لم يكن الرسول
بطول الصحبة

لاخرته لا لدنیاہ واحسن مثواہ فی قلبك بنعت محبة الله فلا ینبغی لك ان ینظری الی الا بمحبة الله قیل لحفظ
فی ترك المعصیة الی صاحبه وولی نعمته الا دنی لم ینظر الی ربه وولی نعمته الاعلی عوتب بالهم حتی قال همت به وهم بها
وقال بعضهم برؤیة البرهان امتنع من الفتنة قال الاستاذ انه اکرمنی مولای تعالی حیث خلفنی من الحب فجعل فی
قلب العزیز لی محلا فقال اکرمی مثواه فقال لاینبغی ان اقدم علی عصیانه وقد افردنی بجمیل احسانه شر اخبر سبحانه
عن جذب مقنا طیس الهمم بعضها بعضا من سر حقیقة العشق الالهی والروحانی والانسانی والطبیعی والفطری الجوهری
التی معادنها من عالم الربوبیة افعالا وصفاتا وذاتا بقوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا فاصل الحقیقة
فی هذا اللعنی فی تلك الهمتین ان همة لیخا سبقت علی همت یوسف حسن یوسف سبق یجذب قلب لیخا وهمتها
الی معدنه لان عشق زلیخا وحسن یوسف سبق یجذب قلب لیخا وهمتها الی معدنه لان عشق زلیخا وحسن یوسف
صفتان صادرتان من المعدنین الازلیین وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة لیخا بعد انجذاب
قلبها الی معدن عشق یوسف وحسن یوسف هاجت ایضا همت یوسف الی هلیة عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان
بعضهما من بعض فهاج همت الجوهر الی الجوهر والفطرة الی الفطرة والطبیعة الی الطبیعة والانسانیة الی الانسانیة والروحانی
الی الروحانی والالهی الی الالهی فصارت جمیعها بوصف الهمتین متحیرة حتی صار شخصهما وسوادهما وخیالهما وعقلهما
وقلبهما ورحمهما روحا واحدا فی واحد کما قال الشاعر والعین کالعینین شقهما الضنی * فروحاهما روح وقلباهما قلب
فکیف نتهم الهمتین واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبیعة مباشرة القدرة لکن الصورة
واصل الانسان وجود مجبول القهر الروحانی مباشرة اللطف الهی تجلی الجمال وظهور الذات فی الصفات وظهور الصفات
فی الافعال فترقی الهمة من اصل الجوهر الی نور الارادة ومن اصل الفطرة الی فعل الارادة ومن اصل الطبیعة الی مباشرة
القدرة ومن اصل الانسانی الی وجود مجبول القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانی الی مباشرة اللطف
ومن اصل الهی الی تجلی الجمال وظهور الذات فی الصفات وظهور الصفات فی الافعال نفی بین الجمع اصل العشقین
والهمتین من معنی تجلی الذات والصفات والافعال فاذا اصلت ذلك فترقی شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما
قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وکلهما کلا وذلك الکل اصل کل وذلك الکل علة العلل ومعلل الاشیاء ومکون الکون اصل الاصول
فمن یدام وقرائب حقیقة قدس المعرفة فی الاشارة اشارة منه بدأ والیه یعود بینی وبینك ایناز عنی فاوقع
بلطفك انی من البین یا صاحب الهمت اذا تجلی من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلی الصفة
الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانی بلا شهوة الانسانی واذا تجلی الذات الذات بوصف الذات
صار العشق بوصف العشق الازلی المقدس عن حرکات اسفل وجمیع الشهوات لانه شته ازلی بلا علة فاول همة
حرکة الفعل الی الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمت تجلی الصفة الی الصفة وهنالك

ناشرة
بوجود البصیرة تکملة اخری
علی ما دل علیه القرآن فی مراتب الترقی
لقد کانت ترکی علیهم شیئا قلیلا تعنا الله علیك
لهم ما کان لنبی ان یکون له اسری حتی یثخن
من الملحدین الی معاد الوحدة الذاتیة لا یحتجب
تارة بالافعال وتارة بالصفات کان ینظر بین
الشرکین مناسبة وقرابة بالصفات لا یحتجب
الجنسیة عما هو اعلی وهو یجد الانصال
امثل النبی علیه الصلوة والسلام
قوله فقال فاستقم کما امرت ومن تاب
مسك ولیغ فایدی المکلفین
والانفعالیة والذاتیة
والصفاتیة والذاتیة من الصفاتیة حتی یلتقی
عن وجه الذی لا ترفعت النسبة بینهم وبین
معراج التوحید الذاتی بینهم جنسیة ترجیه بکلمة
الملکین ولم یرتق الی الذاتیة وهی الصلاة فاذلك
الصلوة من الله ورسوله الی النبی علیه الصلوة
براءة من الله ورسوله الی الذین عاهدتم من المشرکین
والبرائیة الکلیة بینهما والتفصیل الیوم نجزی کل نفس
الجمع ورسوله لما کنا ونبدا عهدهم
فی الصورة کما نبدا خلق
فی الاولین

مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات للذات وهناك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان في سقف
في بداية امره وسطها كما في محل العتاب فاذا تجلى الذات للذات سلبه انوار الذات من المقامين ولولا ذلك
لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ**
كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف
ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدث وهو التجريد
والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش
والسوء على سراد ثالفظة الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى
والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة
ليس هناك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوساطة والالتباس
عن توحيد الصورة بقي في الحجاب من رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب نسق وفحشاء واي سوء
وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همم الولاية
علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه
بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين
قال ابن عطاء همت به همم شهوة وهم بها هم موعظة فزجرها عما همت به وقال لولا ان رابرهان ربه
قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت ليخالفا حتى ان تزني بها
ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لا يشهد في وقت ذلك غير المولى وقال
وهما نظرا اليها لولا ما شهدا عن ذلك من سجاب البرهان وقال الجنيد برأى طبع البشرية من يوسف لم يعاونه طبع العلوة والعبقرية في المخلوقات
فيه غير مذموم وفي همهان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه
على طريق المدح لا على طريق الذمة وقال ابن عطاء قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى هو اليك فقال
ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحيي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فصرف بها
فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة
والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الجنيد اقول سايد وامن الاخلاص
في احوال الاولياء خلوص سراثر هم ودوامهم واراداتهم شرحتلو هوا تعالهم فمن اراد تخلص سره لا ينال الصفاء في فعله
فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسان في اثر من استيلاء انوار التوحيد فر من موضع الخطوط
قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ**

لما بدأ لیوسف اوایل سطوات الازل وانوار کشف تجلی الابد لم یحتمل اوایلها وعجل سره فی اول بدیهة التوحید فرمی اماکن الخطر ولو صبر حتی فاص فی بحر الوحدانیة لم یحتج الی الفرار الی الباب وان یمکن فی رؤیة الحق وبرهانه وسکن ونظر الی زلیخا بنظر التوحید لتدرب زلیخا بنظره الیها والتدلیس شرعها لما کان حقیقة التوحید اذا غلبت تادی الی فناء ما دون الله وتاثر فی کل ناظر الی صاحبها بان لا یبقی فیه اثر للشهوة الانسانیة وما لم یکن کذلک ما اثر فی زلیخا حتی حدرت خلقه الی الباب وقدت قمیصه لو کان یوسف مستغرقا فی اوائل التوحید لاحترقت زلیخا وما قدرت ان تعدو خلقه وتمزق قمیصه کان یوسف فی اوایل التوحید وزلیخا فی اواخر العشق فلم یوثر التوحید فی العشق وتخریقها ثوب یوسف من علیه عشق الانبیاء فی علی عشق الروحانی ولما خرقت قمیصه من عشق الانسانی صار تخریق القمیص برهانا لنبی سمت شاهدا علی صدقه قال بعضهم لوفر الی الله والتجا الیه لکفی لکنه لما هرب منها وفر نفسه اهمل نفسه محل التهم حتی قالت ما جزاء من اراد بامرأتک سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشیطان فدخل علیها زوج زلیخا ورای حالهما العیان قال تعالی **وَاَلْفَیَا سَیِّدَهَا لَدَی الْبَابِ** اضاف اسم السید الی زلیخا لان الله سید یوسف حقیقة لانه کان حرا بالتوحید وحرا بالتفرید وکذا علی ظاهر الشریعة وما الطیب العشق ان یوول الی الشناعة فان عیش العاشق فی الملامة اطیب قیل فی قوله والفیا سیدها لدی الباب لم تقل سیدهما لان یوسف کان فی الحقیقة حرا ولم یکن العزیز له سیدا فلما افشی سر العشق بینهما واطلع زوجها علی سرها نفث عن نفسها الاثم لانها علمت ان لو بین جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة یوسف والنظر الی وجهه کذلک اوقعتا الجرم علی یوسف لحبک احببت البقاء لمحبتک فلا طال ان اعرضت عنی بقاء ما ولعلها بان یوسف لم یبق فی الصدر البوس والمواجدة ولا یقدر احد ان یوذیه ومن یقدر ان یضره ویجعله الباقی والحالب الارواح اغار العالم بعینه سیال الارواح لاشباح بحسنه وجماله لها فی طرفها لحظات سحر تمیت بها وتحیی من تشاء وتسبی العالمین بمقلتها ونقلت فی کلامها حیث قالت **اِلَّا اَنْ یُّسْجَنَ اَوْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ** ذکرت حدیث السجن ثم ذکر العذاب الالیم نقیا للتهمة عن نفسها حتی لا یعرف زوجها شانها وعلتها وحیلتها وایضا ذکر السجن والتادیب والتعذیب لئلا یبادر بشیء اخر او یوهم بقتل یوسف کانت زلیخا متمکنة فی عشق یوسف فتصرفت فی حالها بانفاق الاشیاء ولو کانت فی فوز عشقها ما اوقعت الجرم علی یوسف کان المهتدی لم یعرف فی بدایته مال الاشیاء ولم یبال بها فحکم بحکم الوقت فی الحال بقتل نفسها وهو معشوقه عند حق ولو کان الجرم لمعشوقه لا وقع علی نفسه قال ابن عطاء استغرقت فی محبتها بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسه علی نفسها فلما استغرقت فی المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه علی نفسها فقالت الان حصحص الحق وانا اردته والما وضعت زلیخا الجرم علی یوسف **قَالَ**

هِيَ رَاوَدْتُّنِي عَنْ نَّفْسِي كان الكبر والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب في التوحيد اضل حيث اهل الطرق يرون الاشياء على رؤية مقاديرالازلية لكل علمهم كان طهارة النبوة وقد سل الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبي في المهد وتشهد بصدقه اظهار المعجزة وطهارته مما لا يليق بالانبياء واللطيف الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف وتبرات منها عند نزول البلاء فاراد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما في العشق لم يكن محققا في العشق اراد يوسف كونها محققا في حبه ليزيد عشقها عشقا كان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقة العشاق والهيجان هو الى رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة وفيها دليل المعشوقين ايضا الزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ اراد بالكيد هنا التبختر والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذراعهن وخفض اطراف بنانهن ولطافة حركاتهم والقائهن النفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن حيث يحتكن بهذه الوعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هناك اجيرهن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا سبب ضعف كيد الشيطان ههنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا باوسوسة وهناك يحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اي اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال الطلق حبائل ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بخساء الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة في العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهوان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله في وجوههن وذلك الفعل مرآة تجلي حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا اصحاب واقعة واين الا بابله والنبي والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكما انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلي ان كيدكن عظيم على من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيدكما يد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامور ليدقن ما اذاقت زليخا فاحتلن

وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ذكرهن لملامة اشتهاء من رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حبيب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب يسجف لطيف رقيق وراءه

الذهب والفضة لانهما اعز الاموال وكنوزه مع عدم الانفاق كيلا يحتاج الى الاستحكام وذلك لان الاستحكام انما يكون لدفع الخوف من زوال المال وكل ذلك دليل على ان صاحبه ما انفق في الله وما كانت محبته خالصة لوجه الله وما خرج عن ماله الزكوة فلم يطهر ماله ولم يزك ولم يبارك له فيه وما بارك له فيه لم يخلف عليه في الدنيا ولم يدخر له في الآخرة وهذا هو الذي يجمع عليه في الدنيا ويتركه لورثته ليتمتعوا به وانما خصت هذه الامة بالانفاق لان النفس الانسانية لما كانت مجبولة على حب المال وكان الانفاق مما يشق عليها لما فيه من قطع علاقة المحبة عن المحبوب الحقيقي ومن الالتفات الى ما سواه من الاكوان والانوار ولما كان الانفاق مما يشق على النفس ويثقل

حتی یستغرقن فی بحار الهیبة والعظمة عند رؤیته قال الله تعالی وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ البست یوسف قمیصا منظوما بالدر والیواقیت ووضعت علی راسها تاجا مکللا باللآلی والبست ساقیه وذراعیه سوارا وخلخالا ووضعت علی یده مصحفتین حتی لایستر وجهه لانه کان اذا رای امراة تغطی وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج علیهن بدیعة قصرهن هایمات تائهات حائرات مفتونات من رؤیة یوسف ذاهبات فی حسنه وجماله وعشقه قال تعالی فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ عظمته بعظمة الله وهبن منه لما راین فی وجهه نور هیبة الله فذهلن فی وجه یوسف فسقطن عن التمکین والعقل وفعلن افعالا مجهولة بقوله سبحانه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وذلك من استغراقهن فی عظمة الله وجلاله الله سبحانه ما راهن من وجه یوسف ما اراه لزلیخا انما قطعن فی نور العظمة والکبریاء وجلال تجلیه منه لمن وارای نور حسنه وجماله لزلیخا من وجه یوسف فبقیت فی العشق وعونته وتظاهرته وبقین فی العظمة والجلال لذلك قطعن ایدیهن ولم یشعرن بذلك ونور ات زلیخا ما راین ما استقامت فی حالها وما راودته عن نفسه الا لتری الی قوله تعالی وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ راینه علی صفة الملائکة المقدسین عن ان یوهم احد البصر بالشهوة ای لیس هذا من ان یوهم احد بالشهوة فانه مقدس من خلقنا لان علیه کسوة الملائکة من سواطع النور والبرهان الا تری عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مررت لیلة اسری بی الی السماء فرایت یوسف فقلت یا جبرئیل من هذا قال هذا یوسف قالوا وکیف رایته یا رسول الله قال کالقمر لیلة البدر وعن ابی فروة قال کان یوسف اذا سار فی ازقة مصر یری تلالؤ وجهه علی الجدران کما یری نور الشمس الماء علی الجدران قال وهب بلغنی ان تسعا من الاربعین متن فی ذلك المجلس وجدا من یوسف یا صاحب العقل الفهمان صویحبات یوسف لما راین یوسف این کسوة الربوبیة علی محل العبودیة فوقعن من رؤیته فیما وقعت الملائکة من رؤیة آدم حین سجدت له ولذلك قرئی فی بعض القراءة ماهذا الا ملك کریم ولهذا مقام التباس العارفین ومشاهدة المحبین ولا تدخر فیه لانهم مقدسون من علة التشبیه والحلول تعالی الله عن الشبیهة بالاولیاء ولا الاشباح ولیس ما قال حسین بن منصور فی هذا المقام اشارة الی التشبیه لانه نفی فی التوحید انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا الخلق طرا فی صورة الاکل والشارب ویحك یا خلقة من خلقه بانوار برهان قدرته وسناشواهد لطیف صنعه ویمکن ان زلیخا کانت محل التمکین من فی محل التلوین لذلك استقامت فی رؤیته ولم تحل ایضا مما راین من یوسف من النور والعظمة لکن تحلب علیها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها فی مکان الابتلاء ارتفعت عنهن فی رؤیة یوسف الشهوة والبشریة تعلیة انوار العظمة

کانوا یقودونه بسلاسل القلب وینقادون بالقبول والتصدیق فانقیاد القلب بالقبول والتصدیق اتم وسرعة القبول وسلوك مسالك الملکوت بالتسلیم اقرب وذلك النفس لایة والنفس الامارة اذا تعلقت بالامور الاخرویة تاثرت بالقبول والتاثر فی تصدیق الامور الاخرویة اکثر من تاثرها بالامور الدنیویة لان الانسان لایکون الا بالقبول والتاثر واذا تعلقت النفس الامارة بالامور الدنیویة تاثرت بالانکار والتکذیب والانکار اسهل من القبول فلهذا قال وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فاستعصام یوسف کان قبل الکمال واشد تعلقا بالدنیا من زلیخا لانها کانت النفس الامارة فی الکمال فکلما کانت اقبل للکمال کانت اسهل قبولا للکمال واشد تعلقا بالدنیا کانت اصعب قبولا للکمال وکلما کانت اسهل قبولا للکمال کانت اصعب تعلقا بالدنیا وکلما کانت اصعب تعلقا بالدنیا کانت اسهل قبولا للکمال وکلما کانت اسهل قبولا للکمال کانت اصعب تعلقا بالدنیا فلهذا قال وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ولیس هذا الذی یقتضیه الافعال من کل ما یرید علیه ویراعه حتی الکلاب والشرور والاعمال بل هی من باب الاستعانة

قال الله تعالی قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ من باب الاستعداد ولطف النفس بتحمیل ما یناسبه فیما یناسبه من باب التخلیات لا یمکنه تحمیل ما یناسبه فیما یناسبه من باب التجلیات لان التجلیات لا تقبل الشرح والتفسیر وذلك لان التجلیات لا تقبل الشرح والتفسیر لانها تجلیات ذاتیة وصفاتیة لا یمکن شرحها وتفسیرها

والهيبة فلاجرم ما شعرن الا ثم قطع ايديهن ولو قرئ بفتح الحاء لذلك اشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما اطافت من لطف حالها ان تحمل الماغير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا ذو عشق كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركاتهن في مشاهدة زين يوسف واسقط للملامسة والتغير عنها واظهر للكيد واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مويدا بالعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسه باثا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الآية قال ابن عطاء هشمن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن يأخذه مشاهدة من الحق فلم يبق له ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بما رأى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احدهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك في اخلاق بشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكبر ويزه عن مواضع الشبهة والاشراف على كرام اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رات شان النسوة وتناحين عن عقولهن صرخت حتى سمع يوسف عليهن وانتن وشمتت بهن

قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۚ اراد ان يذق ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها هنا فانظري واقطعي لي ترى حرقا من لمحة طرف منها فقد والانظر اهل الملامة نظروا حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق المقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلي اني قلت بالعدل مرة * ومنذ علاقتي الحب مذهبي الجبر وانشد الحسين بن منصور ما لامني فيك احبابي واعدائي * الا بجهلهم من عظم بلوائي تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلي بحبك ما دين ودنيائي * اشغلت في كبدي نارين واحدة * بين الضلوع واجرى بين احشائي * ولا سمحت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الماء اراد من تبع على كبدي والسيف الذي بي من هجرهم ولائي * وقال النصرابادي طلب المزيد في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والماء عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لتتقن فيه بغيتي نصرتي وانشد * وكنت اذا ما صرت الناس بالهوى * ضحكت وهم يبكون من حسرات * فصرت اذا ما قيل هذا مينتم نلقيتهم بالنوح والعبرات فلما رات ذليخا عذل النسوة اراد ت ان يعرفهن ظهارة يوسف فقالت **وَلَقَدْ**

راودته

راوَدتُّهُ عَن نَّفسِهِ فَاستَعصَمَ واى هو مقدس عن جميع التهم وباطنه احسن من ظاهره لان باطنه مظهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة واراد بذلك ان يرينه اكبر مما يرينه ثم قالت وَلَئِن لَّم يَفعَل مَآ آمُرُهُ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ○ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون في رؤية البلاء مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها في ذلك من استغراقها في الحب والعشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من تراوف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان لشارك المحبوب محبة في بلائه وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون في حاله + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + وانني قد قمت كتمانا + فلما راى يوسف تمكنهن ومكرهن واحتيالهن في دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله قَالَ رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِي إِلَيهِ وَإِلَّا تَصرِف عَنِّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إِلَيهِنَّ اى يا رب البلاء احب الي من لذة الوقت وشهوة النفس التي تحجبني عنك وعن شهوة الروحاني ورؤية آثار الربوبية وايضا السجن احب الي لان في السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات واني اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسي وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الي اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها على الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عني بعصمتك القديمة كيدهن في اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن على وتميل نفسي اليهن واكون من الجاهلين من الموثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطي منعك اياى عنهن برفع القدرة عني احب الي مما يريدون عني اليه من طلب الحظوظ قال بعضهم توهم يوسف ان السجن يخيبه من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الي مما يريدونني من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما في وقت المراودة وقال الجنيد لما جاء بالافتقار لا بالمسالة في حوض كيد الباغين حنه واشفق من دخول الصبوح عليه التي لا مدفع لا بتاييد العصمة فاستعاذ الاجابة ومنع كيد الشيطان ولسلط على اخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قيل ان يدخل فيه وبمثل هذا يتعزى اهل المعرفة قوله تعالى إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحسِنِينَ ○ اى ممن يعفو امن ظلمه

الى الرسول
الى رضا مولاه الذي هو على
باب الله الاعظم وهو التوكل بالنهضات
وبيان ما يجب من حيث لا اشكال بالنهضات
وبيان ما يجب من حيث لا اشكال بالنهضات
واختيار موسى عليه السلام
واختيار موسى عليه السلام
وصار الرسوخ مملكة الذنب فيه كما لا مملكة الرجوع
والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التي لا تكون
الا بنور البصيرة وانشراح صدر القلب
اذ لو لم تكن الظلمة
ما استقبحته وكرهته ذوقا
لانه ذنب فيه خير
ما لم يكن ذا خوف
الواسطة التي بين طاعة الله
عليها القلب متنقل بين طاعة الله
القلب عنها وتجنب بظلمتها
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية
الصالحة وتغلبت عليها
الملكة حتى صيرها
بالتدريج طاعتها
ايذاء

وایضا ای من الشاهدین الملکوت والمکاشفین لهم انوار الجبروت وایضا ای من العالمین بحال مشکلات القلوب ومجاهدات القلوب وایضا من العارفین بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلین الی الفقراء بالاحسان الیهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابوبکر بن طاهر انا نریک من المحسنین لا نرد عذر معتذر وقال بعضهم انا نریک من المحسنین الی من لسأله الیک وهو من شرایط الایمان وقال بعضهم ای العالمین بعلم الربوبیة وقال ابوبکر الواق الراجعین الی الله فی النوایب والمحن وقال یوسف بن الحسین التأخیر حظ لحظوظ الاعداء وقال جنید العارفین بحقائق الامور قوله تعالی **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيَ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه عن کمال التوحید یوسف وتمکینه فی اسحق یا باء من الانبیاء والرسل ومعنی قوله واتبعت ملة اباءی ای اسالک طریق ماسلکوا الی الله شوقا الی وصاله وعشقا بجماله باسرار نورانیة وارواح ملکوتیه وقلوب ربانیة ونیات صادقة وانفاس مقدسة نفوس طاهرة وعقول عالمة باحکام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبیته واثار عبودیته انظر کیف احسن الادب حیث ذکر الخلیل اولا وذکر اسحق ثانیا ثم ذکر یعقوب لحزنه ما ذکر لما لهم ای اتبعت الخلیل فی الخلة والمحبة والحلم والسخاء واکرام الضیف والرضا بالمقدور والتسلیم فی الامر والحرقة والهیجان والبکاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حیث قال انی بریء مما تشرکون والصدق والیقین وطلب مشاهدة الحق فی الایات وهو مقام الالتباس بقوله ربی ارنی کیف یحیی الموتی والاسلام والانقیاد والحنیفة السهلة واتبعت منه اسحق حیث القی نفسه لامر الله وذبحه علی باب ربوبیته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقیاد عند امر ابیه حیث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة یعقوب بالصبر الجمیل والحزن الطویل والبکاء علی الالم وتحمل البلاء علی التعهد وافهموا ان المتابعة وصف المخلصین من المریدین ومن لم یتادب بادابهم الطریقة والحقیقة لم یبلغ الی درجات القوم ثم بین سبحانه قول یوسف ان ملة اباءه افراد القدم عن الحدوث وتجرید التوحید نظیر الادراک عن الاشراک بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** ای لا تلتفت فی طریق محبته الی غیره ثم بین ان ذلک خارج عن اکتساب البشر بل متعلق بسابق اختیار الله لهم واصطفائیته لهم فی الازل بقوله **ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا** ای ما ذکرت من شمائلهم وما وهبنی الله من علوم الغیب والحسن والجمال من فضل الله علی وعلی اباءی **وَعَلَى النَّاسِ** ای نحن فضل الله علی الناس حیث ظهر شمائل جلاله منا **وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ○ لا یشکرون الله فیما اظهرهم منا من دین الحنیفیة وانوار الازلیة وحسنة الابدی قال ابو حفص اصلاح القلب السر بمتابعة الصالحین واعتقاد تعظیم الامر

ملحقہ

علیہم مفی قولہ عسی اللہ ان یاتینی بھم جمیعا ان اکرمت علیہا الغیبات المظلمۃ الکثیفۃ من غیر خزال استعدادھا علی السیئات کما ان الامر والعکس خزال استعدادھا علی الحسنات کلا فرق ابدا وترجیح احدھما بالجانبین علی الاخر بالکلیۃ وحی عند ابیھا ومحالۃ اصلا بل الاختلاف کل واحد من المرغوبین وقتا ما الی صحۃ الھما لمین ومتابعۃ اخلاقھم واعمالھم فیھم بر مقصودان لطفہ الخفی لان سباقہ ولاختلاطہ بمفہوم سر من ذلک ان اللہ لغفور رحیم ای غفار لھم المسیئات المظلمۃ ویستر ھم بنور الحسنات الحلیم لا یعجل بعقوبتھم ولا یقطع الرجاء عنھم ولعلہ یتوب ویرجع الی ربہ ویتوکل علیہ ایا مر وقربتہ لھم قال تعالی خذ من امرھم الیھم صدقۃ ای رفعوا التوبۃ والرجوع الی ربکم ایا مر وقربتہ لھم قال بعضھم ای ان کان لھم ذنوب فاغفرھا لھم ان کان لھم حسنات فاقبلھا منھم وق

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمن المغربى سلم الطريق من الاختيار لطريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله وابتعت ملة ابى الاية وقال الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية المتفضل احسن ورؤية المتفضل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو على الجوزجانى احسن الناس حالا من رأى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعمة تحت ظل عمله وبعية شتان بوسف عزت اهل السجن مكانته فى التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة اباءه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ۝ على هوان العدد والانقسام صفة الحدثان لاصفة الرحمن ان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه فى ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته خبرين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** ۝ لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له فى معبودية عباده وربوبيه ازلية فنصب اعلام اياته وشواهد مملكته قال ابو عثمن المغربى قد يكشف للانسان حال فيراه ويستر عليه حال نفسه الانزى الى يوسف قال لصاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله شم قال فى ثانى الحال اذكرنى عند ربك وحكى ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظنى فقال ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه عين فهم كرشه حتى وقع فى بحر النكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقى فى رسم الطبيعة وعالم الصورة فسلك بسبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لحته فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض لكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذكر الانسان الى ساحة الرحمن واذا اراد الله بعبد العارف زيادة معرفته وقربته اوقعه لحظة فى غفلة عن الذكر ثم بكى قلبه نور التجلى فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه فى طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى فى طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذته فى ذلته اسرع وبلاؤه اوفر الانزى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه فى السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف فى السجن كمال تربيته فى الخلوة وبلوغه الى اخص مرتبة الانس بالله وزيادة القوة فى الوجد وتمكينه فى الصحو الانزى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف تحنث فى غار حرى وانسه فى الخلوة فى اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرنى عند ربك اى عرفنى

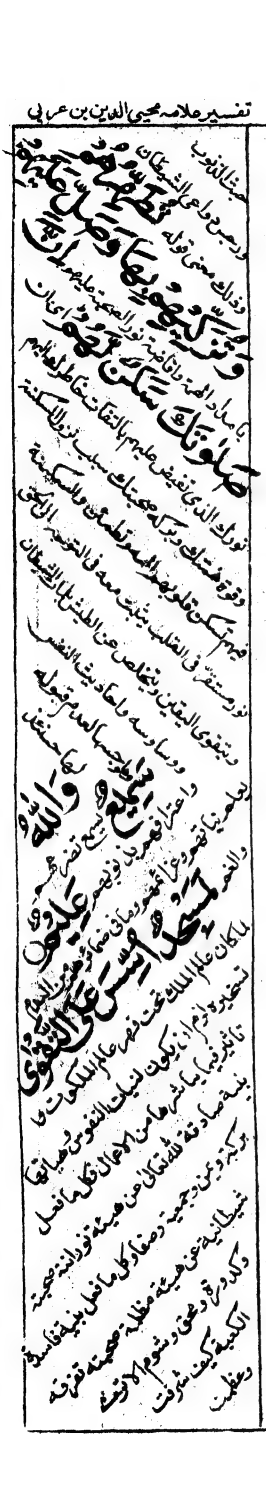

طریقی مع الله حتی یعرفنی انی رسول الله ویطیعنی فی طاعة الله ویجوز ذلک من هذا به ویهمل الی ثوابه ویامر بالمعروف وینهی عن المنکر ویوحد الله سبحانه ویخلص من کید الشیطان ومن تابعه من الانسان وقوله فانسٰه الشیطان ذکر ربه لان یوسف لم یعلم وقت ایمان الملک ولم یدر وقت دخوله فی الاسلام فانسٰه الشیطان ذکر ربه فی سابق حکمه علی تقدیر وقت ایمان الملک فلبث فی السجن الی وقت الایمان الملک فنسیان یوسف احتجابه عن النظر الی مقادیر السابق والله اعلم واحکم قال الواسطی احدروا اصول النفوس لئلا یکشف لکم عن مواضع العجز الا تری یوسف کیف قال اذکرنی عند ربک وقال بعضهم اذکرنی عند ربک لیعلم انه لیس الیه من الضر والنفع شیء وانه مدبر وان الامور کلها الی الله لئلا یعتمد علی غیر الله ولا یسکن الی احد سواه یدل علیه قوله فانسٰه الشیطان ذکر ربه وقال الضر ابادی قدم علی ذکره ذکر الذی ذکر عنده فانسه الشیطان ذکر ربه حین قال لصاحبه السجن اذکرنی عند ربک وقال بعضهم اخذ الانبیاء بمثاقیل الذر لمکانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فی اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الاتراه کیف یقول لیوسف بقوله اذکرنی عند ربک وجری علی سری ان الشیطان انساه ذکر ربه لا انساه الذکر ولا انساه المذکور وکیف انساه المذکور وسر مشاهدة وجوده فی جمیع انفاسه فذکره ههنا محل التوکل والرضا ولیس من سقط عن درجة التوکل سقط عن رؤیة الله فان التوکل من اسباب المقامات والعارف یسیر فی الحالات ولیس انه محجوب عن حقیقة التوکل فان حقیقة التوکل العلم بوحدانیة الله وغلبة قهره علی کل ذره وحاشا ان الانبیاء محجوبون عن ذلک ابدا قوله تعالی **یُوسُفُ اَیُّهَا الصِّدِّیْقُ** سماه الصدیق فی حواه علم الغیب ومکاشفته وعلو بانبائه العجیبة صادق فی مکاشفة الذی استقام الصدیقیة فیه وذلک تتابع انوار الایقان والعرفان بعد کشف انوار التجلی فی قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصدیق الذی لا یتغیر علیه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصدیق هو الصادق قولا وفعلا وعزما وزینة وعقدا وقال بعضهم الصدیق الذی لا یتخالف قوله فعله ولا حاله عمله قال ابن الفرجی الصدیق کابی بکر رضی الله عنه الذی بیذل الکونین بیذل الکونین فی رؤیة الحق قال النبی صلی الله علیه وسلم ما ابتهت لنفسک قال الله ورسوله قوله تعالی **ذٰلِکَ لِیَعْلَمَ اَنِّیْ لَمْ اَخُنْهُ بِالْغَیْبِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا یَهْدِیْ کَیْدَ الْخَآئِنِیْنَ** ○ اخبر الله سبحانه ان یوسف لما دعی من السجن لم یبادر بعد الی الخروج حتی تتحص شان النسوة وزلیخا حین قال لساسیدها لم یجزاء من اراد باهلک سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن انظر کیف کان ادبه علیه السلام حیث لم یذکر زلیخا وذکر النسوة وغرضه فی ذلک زلیخا ولکن اخرج نفسه من محل التهمة بالطف والرموز فیه کانه

تفسیر علامہ محی الدین بن عربی

وجملت
مبتدی کتا کو نہیں
ولکن نشاهد اثر ذلک فی اعمال الناس
فی بعضهم
اسس علی التقوی
آن تقوم فیه
موثرة فی النفوس
فی الحبس
والتفرقة والقبض
یعلموا ان
وعلیه
واذا کان
علی الرأی
والغرائز
فیه رجال
یحبون ان یتطهروا
وعلی ان
علی غیرها
ولهذا
الزمان
ویجعلوا
وعلی
من
فیها
حتی

قال الرسول ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن فی وجهی واستدراقهن فی نبی کانه کلهم من الوسع من الاهم سرهن وفیه ما فیه من لطائف الاشارات وعرضه من تفحص اثبات الحجة علی قومه وبیان طهارته من صلة الزنا حتی لا یشوش اعتقادهم فی شان نبوته ورسالته لانه ینظر الی الخلق وجاههم فانه کان فی محل التمکین من التوکل والرضا فقوله ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب مظنة هذه المعانی لم اخنه فی غیبته بنظر السوء الی اهله وایضا لم اخنه فی غیب خاطری بمیل سری الی غیر الله وکیف احزن وهو تعالی لا یهدی الخائنین الی مراده لان من خان لا یظفر بما یرید ولا یهدی من طبعه الخیانة الی محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فیما ایتمنی من الاهل والمال وقال سهل لم انفس له عهدا ولم اکشف له سرا وقال الاستاذ فی قوله لیعلم انی لم اخنه بالغیب بیان الشکر لما عصمت الله ولما قال انی لم اخنه بالغیب عارضه لسان الحق فی السر فیما هم به فقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسیر لما قال یوسف هذه المقالة قال له جبرئیل ولا حین همت بما فلما سمع یوسف اصوات الغیب بتغییر سره ادرک ما فاته من غیبته عن مواعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوی واعتذر بقوله ﴿ذٰلِكَ﴾ ﴿وَمَآ اُبَرِّئُ نَفْسِيْ ۚ اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌۢ بِالسُّوْٓءِ اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ﴾ مقالة الاولی من یوسف خبر عن بدایته فی وقوعه فی البلاء وهناک جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جری فی البین هو لطیفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق علی رسوم الامر وما ذکر فی العذر خبر من تلک اللطیفة واقهر از سر قوله وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس لیست لشیطان ولا قلب ولا ملک ولا عقل ولا شیء له اعین یتبین لاحد فبعضهم یسمی النفس الحیوانی وبعضهم یسمی النفس الطبیعیة والبشریة ومیالها الی الشهوة یسمی النفس وهذه الاقوال هی صورة رسوم العلم وحقیقتها والله اعلم انها هی وجود قهر القدم یظهر غلبته فی الفعل ویحرک طباع الانسانیة المستعدة المخلوقة لقبول ما یصدر من القهریات مما یؤول او اخره الی سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حکموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الی الاصل لان القهر صفة دائمة ازلیة محرکة لطباع البشر الی طلب الشهوات ولا یطیق احد ان یخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربی لانه صفة غالبة علی جمیع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالی موصوف بصفات القهر وان قهر حان جمیع الحدثان تحت غلبته ومن یدعی ان یجد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسی ای ما ابرئ نفسی من غلبة قهر الله علیها وانها مقهورة بین یدیه وایضا ما ابرئ نفس النفس عن القهر والغلبة فان نفس النفس امارة الی ان تقتضی القهر بمقتضی القهر بمقتضی الامتحان مما یقتضی الامتحان بمقتضی الملامة فی رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربی ای الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشاد بهذا الی

حین عصمت بلطفه عن فهم وقوله وما ابرئ نفسی اثبات ما جری من الهمت ای ما ابرئ نفسی من الهمت التی عصمت بها وهذا محل من عرف سر العصمة وسر الحفظ، وسر الامتحان وسر التفرقة بین غلبة الربوبیة بقوله علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلی الله علیه وسلم استعاذ منها الی الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا علیه السلام انه تعالی نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان یرآ نفسه فقد نازع الربوبیة فان النفس اصل القدر السابق علی ما جری من البلاء والامتحان الا تری الی قوال الواسطی کیف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ایضا رؤیة التقصیر من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جعلها لازلیة للحق ومن لام نفسه فی شیء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الی نفسه ما لم یکن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسی بنفسی انما ابرئ نفسی ربی قال ابو حفص من لم یتهم نفسه علی دوام الاوقات لم یخالفها فی جمیع الاحوال ولم یجرها الی مکروهها ومخالفتها فی سائر ایامه کان مغرورا ومن نظر الیها باستحسان شیء منها فقد اهلکها وکیف یصح لعاقل رضی نفسه والکون مع الکریم بن الکریم بن الکریم یقول وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء تحملك علی الطاعة وتضمر فیها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوی اقرب الاشیاء منها وجعل الهوی الباب الذی منه هلاك الخلق قال الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء هی نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس الامارة هی الشهوة والنفس المطمئنة هی نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة کلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفیق فمن لم یحبه توفیق فی سره من ربه کان ظلمة کلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربی موضع العصمة وقال الواسطی النفس ظلمة وسراجها سرها فمن یکرم له فهو فی ظلمة ابدا وقال الاستاد فی قوله وما ابرئ نفسی یرید الغیر لما ظهر فی امر الله فاستوجب واستحق بذره العفو والغفران فلما ثبتت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من عمل الشیطان طمع الملك فی ان راه ویعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** ای استخلصه لموعظة نفسی لیعرفنی طریق نجات نفسی من عذاب الله وایضا استخلصه بخالص محبتی له لیعرفنی خالص محبة الله وخصائص ربوبیته وایضا استخلصه لنفسی حتی افتش عنده ما فی نفسی من اسراری قال ابن عطا کیف یستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لدیه من المخلصین بین قوله تعالی **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبر عما فی ضمائره من اسرار الغیب وما فی غیب الغیب وما یتعلق بصفاء العقول وما فی حیات القلوب وما کان من وصف الله وصفا للطریق الیه بلسان فصیح ووجه صبیح الذی یبرز نور الحق منه للعالمین **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ○ ای انت بما تخبر من الحق واسراره تمکن

والعملیة
الیکونه قابلا
الیه بالحجج
الثابتة
منازل الصفات
محو الصفات
بالمعرفة
فی مقام البقاء
ما کان لنبی
الی آخری
علی الفعل
وقفوا
علما بما قضی الله
وعلموا بما یتلی
لم یکن لهم ان
من امورهم
قال السلطوا
القرابة الطبیعیة
علیه یتفقهون
علیه بالفهم
الصبران لم یکن
الدینیة علی القرابة
علی الله فلان
لا تؤثر فیه
عرفانا لاولیائه
وقوع

امین فیما اودع الله فی شرائع من النبوة والرسالة والولایة حیث یشهد بصدقك بحمالك وجلالك فانت معنی الباطن یظهر من ظاهرك انت عندنا ذا امكانة وذا امانة فاحكم بنا ما شئت فانی لا اوثر علیك شیئا قال بعضهم رای شاهد صدق بخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورویة صدیقه فقال انك الیوم لدینا مكین امین وقال الشبلی فلما كلمه اخبر یوسف عما فی قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فی نفسك امین حیث اطلعت علی الاسرار فلما الملك ایات الله فی بلاد الله وعباده من یوسف بجلاله واكرمه واعزه واختاره علی جمیع الخلق فعلم یوسف ان ما عرف الملك فی جنب ما لم یعرفه منه اقل القلیل فاظهر ما وهبه الله له من علمه بالله وبطریقه وحفظ حدوده فی شریعته وشفقته علی خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ○ اخبر الله یوسف الملك ایضا عن مقام تمكینه وقدرته بالتصرف فی ملك الدنیا بان لا یحتجب فی تصرفها عن مشاهدة الله وملك الآخرة ولیس كل من یتصرف فی الدنیا متمكن الا من كان علی وصف یوسف ووصف یوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوساوس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غیر الله علیهم بذات الله وصفاته وایاته وعبادته وایضا انی حفیظ بنور تفرس بتوفی ما یقع من امور المقادیر علیهم بعلم الله ما یجری فی القلوب من الغیوب وخزائن الارض فی الاشارة قلوب الربانیین من الاولیاء والصدیقین قال الواسطی مدح النفس قبیح فی الشاهد الا فی وقت الاذن فیه وله حین واوان الا ترى یوسف كیف قال انی حفیظ علیم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنی علیها امینا فانی حفیظ لما یظهرونه مكشوف لی ما یضمرونه وكذلك الانبیاء صلوات الله علیهم وقال ابو سعید الخراز ان لله عبادا یدخل علیهم الخلل ولو لا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصبه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون یحتجون من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول یوسف اجعلنی علی خزائن الارض ثم بین سبحانه تمكین یوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فی مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** ج الاشارة فیه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهیبة تجلس محبته حیث شاءت فی صمیم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** اضاف مكانه یوسف الی نفسه لا الی سبب من اسبابه لمحدثان وذلك اشارة الی تبوئه العنایة بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله شوریین ان ذلك رحمته الانیة التی خص بها من یشاء من عباده **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** رحمته كشف مشاهدته للانبیاء والاولیاء وتمریق نفسه بكشف الصفات لهم ایاهم حتی عرفوه به وسهل علیهم طریق حرفانه حیث رفع بینه وبینهم حجاب الصفات

ترقیم کمپوزنگ
تعدد اور اشتباع حرف پر تنبیہ
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
كان وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
ولا یسلط عصمته علی الاشتباه والالتباس
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
عباده لیطلعهم علی طریق التسلیم والانقیاد كما هو دأب الانبیاء والاولیاء
بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون
الی التوحید العلمی والعینی
لهم وكل ما یجب علیهم اتقاؤه فی كل مقام من مقاماتهم
یسلكهم فی ترتیبه من مراتب علم الیقین الی حق الیقین
ان الله بكل شيء عليم
وفق كل شیء بنعته وقدره
وفوق كل ذي علم عليم
وفوق كل ما یعلمه انسان لهم وجهان
ان الله بكل شيء عليم
ان الله بكل شيء عليم

والرياضات وذلك مبلغه عظيمة ورحمة كافية انما كشف عزة السرمدية للاولين والآخرين وما مالي بانهم لا يستحقون شهود هم مشاهدته واني لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلي الابدي ويتلاشى الاكوان والحدثان في الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم عالم لم يكن لغيرهم من الكرام بين والزوماتيين لانه تعالى اختار لهم في الازل لنفسه فلو صالاك كشف جماله ووضع اسراره في قلوبهم ايلتذوا بربوبيته يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكرمنا هذا مكان العناية التي انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ اجر اهل الاحسان كشف الجمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد يعيون الارواح ودوران بصائر الاسرار الاترى الى قوله عليه الصلوة والسلام في جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه تراك فاحسان يوسف مراقبة الله في بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائية وكيف كان معصوما من لم يستول عليه الاصطفائية في الازل ايضا احسان يوسف لعفو الكرم للخاطئين وتعريف الله يوسف سبقات الرضا ليصبر ويطيع وايضا احسان يوسف كشف تعالى لاهل البلاء والقحط حتى عاشوا بالنظر الى وجه قمر الواسطة في قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم نفصل بين اول هذه الآية وآخرها التبست عليه آيات القرآن واشكلت اوله لا علما واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال الله الرحمن علم القرآن وقال ابن عطاء نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا ايصل من نشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ○

نكرة الاخوة كانت في رؤية يوسف من سبيل اختفاء تجلي الحق عن عيونهم في وجه يوسف فيرونه ولا يعرفونه ذلك النور والتجلي كما رأوه قبل الجناية فعطل الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جملوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاوحشهم الله اليه وقال الاستاد يقال لمن جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصي يخطأ به وزلته يقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

وَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ○ اي

يوسف في قلب يعقوب بعض التنحاة الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى الفراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان في جمال الرحمن من شفقته على يعقوب لخرجه بالتلطف عن الاكوان حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف في سلب بنيامين عنه وذلك من علم نبيه الله

الخير الغير عالما بطور فاذا كان الخير فيه ما فيه فرحمه الله لو تحصل منه اعتقاد فيه فيطاق فائدة تحصل الشيطنة فاذا كان فيه شيطان فاذا كان فيه شيطان فاذا كان فيه شيطان

سبحانه عما یعقوب حیث رفع محبوبه من بینه فخاف علیه ان یهلك بنیامین بین یدیه ویزیده الی ما به والله ولو لا ذلك لما قال فان لم ترنا تونی به فلا کیل لکم بان لیس من دأب الفتیان طلب العوض بالاحسان والاشارة فیه ان من لم یرك فی طریق محبة الله بالوفاء علی عهد المعرفة ضاقت علیه طرق وصاله قال بعضهم من خالف مرادسیده فیه ضیق الله علیه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم ناتنی به الایة وقال الاستاد المحبة لما کان غیورا لیعقوب لسل عن یوسف برویة بنیامین اثبت المحبة الاان یظهر سلطانها باکمال فنادت علی بنیامین ان ینظر الیه یعقوب بعین یوسف قوله تعالی **فَاللّٰهُ خَیْرٌ حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِیْنَ** ○ ای یعقوب فی مرأة البلاء ان بنیامین یعتزل عنه بغیر اختیاره فرجع من الاسباب الی مسببها لاسباب وطلب منه الحفظ والعنایة والرعایة لامن الخلق الاشارة فی قوله فالله خیر حافظا ای من حفظه ان یرد علیه یوسف من بنیامین ای هو تعالی یحفظهما جمیعا وذلك قوله عسی الله ان یاتینی بهم جمیعا ومعنی قوله وهو ارحم الراحمین رحمته ان یتشفی ریح یوسف فیقر عینی بالنظر الی وجهه ثم بعد ذلك ینجاوز عن التفانی فی محبته الی غیره ویرینی جماله وجلاله تعالی قال بعضهم قال یعقوب جربت حفظکم فی واحد حین قلتم وانا له حافظون اعتمدت علیکم فی یوسف ولما رجع فی حفظ الله فلقیت فیه ما لقیت وانی فی هذا ارجع الی رب الا اعتمد فنظر به فالله خیر حافظا مما استحفظه ربه رد علیه الاول والثانی قوله تعالی **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَیْهِمْ** قیل متاعهم زادهم للکرم وردّ الیهم باطنا لئلا یشق علیهم اثقال المتاع وجد یوسف لمتاعهم فی خزاینه موضعا لا تلیق الا بالفقراء المساکین فردّ الیهم لئلا یزاحم بغناه علی الفقراء بالمواکلة معهم وانی یفعل الغنی بمال الفقراء لم یر نفسه اهلا فی ملکه ان یاکل طعام الفقراء وفیه ما فیه من الاشارة ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحیده ومحبته وعبودیته فی جنب ما یجدون منه یوم الکشف الاعظم اقل من کل شئ فیرد بکبریایه ما یلیق بالحدثان علی الحدثان لانه تعالی بقدمه وجلاله منزه عن ان یدرکه احد من خلقه او ان یطلع علی اسرار ذاته وصفاته احد من عباده یرد متاع العبودیة علی الخلق لانها لا یلیق بربوبیته فیغنیهم بما له هم الا ترری الی قوله علیه السلام لن ینجو احد منکم بعمله قالوا ولا انت یا رسول الله قال ولا انا الا ان یتغمدنی الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق کلها مردودة علیهم فانهم انما عملوها بانفسهم قال تعالی ومن شکر فانما یشکر لنفسه وان الذی یلحقهم من الکرامات من جملة التفضل لا من جملة الجزاء قوله تعالی **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰی مَا نَقُوْلُ وَكِیْلٌ** ○ ای یعقوب بنیة بذیه صادقة فی شان بنیامین بانهم یحفظونه ویاتون به الی یعقوب ورد

ممنوع

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اي شاهد مراد ومراد كمن بل يفعل كما يريد وهو قادر يحفظه وادعاؤه التي قال بعضهم وما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اذاكم وها هو اذكركم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز عنهم بنا قص من الحق من قد سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر ومحوه فقال **يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ** خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقول سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلم عرف التوحيد فقال **وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** اي تدبيري وعلمي وعقلي وصدقي لا تدفع سابق القدر فارضي بما هو كائن منه متصديق ذلك قوله **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** ○ وحقيقة التوكل رفع التدبير عند رؤية التقدير وفي الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اي اذا غرتهم بقلوبكم واعلاكم وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم وصفات الازل قال جعفر في قوله لا تدخلوا من باب واحد نسي يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وازال الفضل يغلب لتدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد واستدراكه عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغني عنكم من الله من شيء قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن قال الاستاذ في قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد بتفرقهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على بوسف فيكون له الاخر وقوله **وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ** من الله سبحانه ان ما اوصى يعقوب لبنيه فنظر نوى البصيرة كيف تلقاه فاستقبله لا بنفسه وكان عالما راى ماموراً باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز في قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله لعلمناه من لدنا علما والعلم اللدني هو العين الاول ظاهر الغيب والثاني باطن الغيب ظاهر الغيب علوم دقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات في الاشارات وههنا للعقل والقلب مجال وباطن الغيب هو ربنا فسمى الازل علوما بباطن الافضال وذلك حكمة المعرفة

من كفار قوي نفوسكم
التي هي اعدى عدو كم
ولكن وفقكم الله
ورحمكم فخلطكم
واعلموا ان الله مع المتقين
الكفار الذين
وقد ورد فيما تكلمت به الالسنة من تحاسدهم
تعالى يسوق به بعض عباده اليه فان كل مريد فهو
من يجاهد فانما يجاهد لنفسه ليتغلب بالرزق
ان الله لغني عن العالمين
ويتفضل عليهم
ويشهدون
واذا سمعت انه انا الطبع حال لا يعتمد له الملاء
منه الا اليه ولم يجد معينا ولا شيئا كما قال الله
سواه تضرع اليه ودعا الله فعلم ان لا ملجأ من الله
عنه بوجه ما كما ظل بعجزه ادعا عدا
واذا سمعت لا كان الفرد عاد الى الجاهل ابدا
افتاكل وبالجملة يوجب تنبيه الجاهل ابدا
وتفقه ويتعوذ ليتقدم مكانه يعود اليها الخاص
يستوي التيقظ والتذكر ويتقوى النفس
ولا يزعم ان الغفلة عن الخالص وقبول الحجاب
منها لا شاء فتغلب كما قال
اغلظ مما كان كما قال
نظام الدين

والثاني في علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تتبوز انوار الاقدار للاسرار فعند علم يطون الافعال كالكشف الصفة الروح بحال وعند علم الذات للسر بحال وعند علم اسرار القدم لسر السر بحال آما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة وآما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين وآما تولد علم يطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة وآما تولد علم الصفات فالانس والجذب بالجمال والوله في الجلال وآما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهول ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي ذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الحرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيء من المكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف لوامع اشعة في المشهود يقف سره على موارد الصفات ثم سره على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعرفته بخلق الربوبية حتى صار ربانيا جليلا حاليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وهو علم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسبه الرياء والزينة وعلم يصلح للعباد والزهاد وعلم يصلح لكسب الآخرة وهو انقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اعتراضات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لوان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرفه الحال بالتدريج حتى يحتمل انتقال السر وبرؤية يوسف ايضا راى وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والبعد ولو كانوا كبنيامين لاواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فوز قرؤيته في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم من رفق به ومنهم من اجب بلاء ويقال لئن سمحت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فقد فرعين يوسف بلقائه كذا الامر لا يغرب الشمس عن قوم الا يطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

اذا الشكوك
فلما كشفنا عنه ما به من ضر
ترى كان لم يدعنا الى ضر مسه
ومن اتقى الله يجعل له مخرجا
نفسا بانية بها انفع الالفة بينكم وبينه فقال طوبى
تبارك الذي جعل في السماء بروجا
المستفادة من نور وجهه غيرة عليه
منها طلبة الجبلة والعادة
شديد يشاق عليه عنكم ومشقتكم التي له لعباده رؤفا رحيما
لرأفته الازمة لصحة الالهية وحواريه كلفه ناظرا
اي معرضا بآياته ومعجزاته يشق عليه
بنظر الرحمة والشفقة على اصل فاتم
بعض اصفيائه
تنبيه
احمدنا بكل احد من اجزاء جسده لا يشتهي اعتمام
بعض قال جزء منه لا يشتهي وجوده كذلك
اعتمام الله نظره
رفق بالمؤمنين
من الله فوز بالمعاصي وبرأفته
عليهم العلوم والمعارف والكرامات المقربة بالتحديث
والترغيب عليها وصحبه
عن فضل الالفة والرحمة لهم
وفتح لهم ابواب المشاهدة والمحبة
فقال

بدوام الوصال وتلطف فی امر بقائہ عندہ بما حکی اللہ سبحانہ عنہ بقولہ **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**
ان اللہ سبحانہ یفتعلہ ولطفہ اجری علی یوسف بعض ما اجری علی اخوتہ فی اخذ بنیامین ونسب السرقۃ الیہم جمیعا لیتخفف علی الاخوۃ اثقال الجفوۃ السالفۃ منہم علی یوسف ما دام نسبہم الی السرقۃ ثم ان اللہ سبحانہ جعل یوسف شریکا مع اخوتہ فی ابتدائہم ایاہم حیث اخذ بنیامین عنہ ونسبہ الی السرقۃ لیکونوا جمیعا فی الجرم سواء ویحتمل ان من کرمہ فعل ذلک لئلا یخجلوا فیہ بین یدیہ حیث جعل نفسہ معہم شریکا فیما اجری علیہم وطاب قلب بنیامین برؤیۃ یوسف ووصالہ فاحتمل الملامۃ وکیف لا یحتمل ذلک وبلاء العالم محمو بلحظۃ رؤیۃ المشوق وکیف یوثر الملامۃ فیمن کان فی وصال محبوبہ احد الملامۃ فی ھواک لذیذۃ حتی انک ذکرتہا فلیلمنی الملوم ثم فی الآیۃ اشارۃ لطیفۃ ان من اصطفاہ اللہ فی الازل بمحبتہ ومعرفتہ ومشاھدتہ حیث خاطب الارواح والاشباح وضع فی محمل صلاح ملامۃ الثقلین الا تری الی ما فعل ادم وحوا علیہما السلام اصطفاہ بقولہ ان اللہ اصطفی ادم ثم عرض الملامۃ محملہ بقولہ فابین ان یحملنہا واشفقن منہا وحملہا الانسان ثم هیج شہوتہ الی حبۃ الحنطۃ حتی اکلہا ونادی علیہ بلسان الازل وعصی ادم ربہ فذلک من غایۃ حبہ لہ حتی یعرفہ من الکون ومافیہ ویرفع الیہ ولولا ان کشف جمالہ لا یحتمل بلاء الملامۃ کما فعل یوسف بنیامین اواہ الیہ وکشف جمالہ وخاطبہ ثم نادی علیہ بالسرقۃ لیبقیہ معہ والاشارۃ فی قولہ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**
ای سرقتم امانۃ المعرفۃ وحقائق الاخوۃ بینی وبینکم حین فعلتم ما فعلتم بابیکم واخیکم وقال جعفر فی قولہ انکم لسارقون اضمر یوسف فی امرہ منادیہ ایاہم بالسرقۃ ما کان منہم فی قصتہ مع ابیہم ان فعلکم الذی فعلتم مع ابیکم یشبہ فعل السارق وقیل انکم لسارقون لعاقبون لابیکم فی امر اخیکم حیث اخذ تموہ منہ وختموہ فیہ وعن علی بن موسی الرضا عن ابیہ عن جعفر قال من سرق قلبہ عن ربہ نودی یوم القیمۃ یا سارق یا سارق وکل سارق علیہ القطع ومن لم یکن للوصال اھلا فکل احسانہ ذنوب قال الاستاذ احتمل بنیامین ما قیل فیہ من السرقۃ بعد ما بقی مع یوسف ویقال ما نسب الیہ من سوء الافعال ھان علیہ فی جنب ما وجد من الوصال قولہ تعالی **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان اللہ سبحانہ اذا خص نبیا او ولیا بالبسط صفاتہ یتدرج الحال ففی کل حالۃ لہ کساہ نورا من صفتہ فمن جملۃ صفتہ کیدہ الازلی ومکرہ الابدی فکیدہ علم کیدہ قلب یوسف حتی کاد برؤیۃ کید اللہ الازلی نعرتہ تعالی اسرار لطیف صنائعہ وعظیم حقائق افعالہ وقدرتہ فصعق کذا لیوسف عرفناہ مصالح امور النبوۃ والولایۃ بتاثیر کشف الذات والصفات قال ابن عطا ابلیناہ بانواع البلاء حتی اوصلناہ الی محل الفرد والشرف وقال جعفر اظہرنا علیہ

ولا باستماعکم کل صیحۃ
بجمعکم معقود بالشر والنوی
عہد فلا تغدروا فالله بالغدر یقصم
ربی لتحصین فعلی ولحول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم
رب العرش العظیم
سورۃ یوسف
بسم اللہ الرحمن الرحیم
الاشارۃ الی الرحمۃ التی ھی للذات المحمدیۃ
لعلکم والی
ذکرھا
تلک
ما اشیر الیہ بعض ھو الحروف
الحکمۃ او الحکم
کان ذکرنا بل کل ذی الحکمۃ او الحکم
الشین تفصیلہ او القرآن کلہ باعتبار المعانی
احدھما بحسبہا کما مضی بالصفۃ الواحدۃ
فی باطن بحر ظلمات الکون وظلم الطبیعۃ
عالم تعالی الحکمۃ
الکتاب
عجبا ان اوحینا
ایاھا علی الاسلوب فی الاعجاز علی الحال
نحن نقص
فی کلہ ومنہا قولہ ومن عادتہ وعلمہ مناسبۃ
اشتقاقہ
آیات
تلک

بركات اباء الصادقين بما عصمناه به في وقت الهم قوله تعالى نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مَّنْ نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ بيّن سبحانه ان ما ارى يوسف فعل من علم الالوهية ورؤية كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جلاله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكيهم انوار وجوده ووجوده ليعلموا من رؤية كل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته وصفاته لا نهاية لهما فايضا علومهما لا نهاية لهما فيشرب الطيار ارواح القدسية من بحر قدس ذاته زلال حيوته وعلومه الازلية الابدية على مقادير حواصلها فيأتي كل واحد منها من تلك البحار بقرب علم صفاته وجواهر حكم ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدي وعلم المحب فوق علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا يأتي به الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا بالاعلية وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظيمتين ومحو الملكوت في الحالتين وبطائن الجبروت ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ماسواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم في قوله وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر الخفيات وقال ابو الفرجي العلوم يتقارب على مقدار الطبائع والتعليم الى ان ترى من يتلقط العلوم من الحق ويسرق العلم الله في قد ذلك الذي لا علم فوقه من الخلق قوله تعالى

قَالُوْٓا اِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ اَخٌ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ فَاَسَرَّهَا يُوْسُفُ فِيْ نَفْسِهٖ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ج نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق بين السرقة والسراق فسرق بعضهم فماشية الظاهر ويوسف سرق نبرجس عينه المخمور به وورح خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سادق وسادق صدقوا في نسبة يوسف الى السرقة ولكن لم يعرفوا مسرقه لباب الفؤاد بالمحبة وصميم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلي رحمه الله في طرفها لحظات سرق تميت بها وتحيي من تريد وتسبي العالمين بمقلة لكان العالمين لها عبيدا مفهوم خطاب الآية بقوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقايا النفوس باقية في قلوبهم

قال تعالى صدق الله العظيم راى سكاكة عجيبة بالغاية الاولى مخصوصة بالله في الازل يجعل الاجناء والاملاك خصوصا بمراقبة امتحانا من قربه ليس لاحد مثله امنوا به فاسلموا على ظهور بينات عن الله فاسلموا بطلوعها على قلوبهم بمشاهدة كشف الحقيقة قال الله هذا بيان للناس ○ اى شفاء لما في الصدور من الريب والشك وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين عما عاقب الله به اعداءه وما ذهبوا اليه من الكفر والشرك والاضلين على ان قضى حكمته بسبق الشقاوة لهم ولا يزال الشيطان يجيء اليهم ويوسوس في صدورهم ويشغلهم بالكمال واصله فوز بقرب الله والشيخوخة وظلمة من دخل حضرتها

فی حقد الطبیعة فی یوسف بما بدت من افواههم ظاهرا وانظر الی تمکن یوسف وانانیته حیث لا یجاز یهم ولا یظهر علیهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انکم لسارقون وهکذا شان المعصومین عن الجرائم یوذیهم الله عند کل فلته من السنتهم ومن حکمة الله سبحانه انه اعزا یوسف الی قوله انکم لسارقون حتی یکون شریکا لهم فیما بدأ منهم له وقال الاستاذ کان بنیامین بریء ما رُمی به من السرقة فاظلقهم الله حتی رموا یوسف بالسرقة واحدا بواحد لیعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالی **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ أَنْ نَّأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ** اشارة الایة من الحق سبحانه بان لا اتخذ بمحبته واصطفائیته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه فی بدو الامر امانته من ودائع اسرار ملکوته وجبروته فی غیب الازل وابینا ای نحن لا نفشی اسرارنا الا لمن کان فی قلبه استعداد قبول معرفتنا وابینا لا یختار لکشف جمالی الا من کان فی قلبه شوق الی وصالی قال بعض العارفین الاشارة فیه انا لا نأخذ من عبادنا الا من اخذ میثاق المحبة منه فینا او اخبر عنا بما لم یکن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن مد یده الی ما لنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا ولیا الا من اتصف بصفاتنا حتی وددنا حفظها ولم یخن فیها ولطیفة الواقعة تمثل المحبیب الی المحبیب ومکر المحبیب للحبیب حتی کاد مفارق المحبیب عن الحبیب یتعلل بکل علة حتی یسلب حبیبه وهیهات من مفارق بین الحبیبین فی محل الوصال فقال معاذ الله ان نأخذ الا من کان حبیبی بدیلا فلیس فی مذهب المحبة اخذ بدیل الحبیب فی معناه انشد ابو القاسم ابن ابی القاسم بن حبیب القشیری رحمه الله

وبعضت الی نساء ما لهن ذنوب قوله تعالی **إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** انظر کیف فعل باسرائیل علیه السلام سلب منه فاکهتی قلبه ثم نادی علیهما بالبیع والسرقة والفرقة بالعزله لیزید علیه بلاءا فی محبته قالوا ان ابنک سرق نسبوه الی سرقة الصاع ونادی لسان القدر علی ان بنیامین سرق یوسف من بنیهم وهما فیما نسبوا الیه وسبب ذلک انهم کانوا فی زمان البلاء ومن کان فی زمان بلائه یعرف طریق المخرج منه فکل ما فعل یکون علیه لا له قال جعفر کیف یجوز هذه اللفظة علی نبی ابن نبی وهذا من مشکلات القرآن ومثله فی قصة داود خصمان بغی بعضنا علی بعض وما کان خصمین وما بغیا صدق الصادق جعفر رضی الله عنه ان فی القرآن کثیرا من هذه المتشابهات والمشکلات ولا یعلم تاویلها الا الله والراسخون فی العلم ومما علموا من ذلک ان الله سبحانه تکلم بالحقیقة والامثال والعبر والمجاز والخبر القصص علی وفق الواقعة فاخبر من حیث الظاهر عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفی الحقیقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الی شیء حقیقی کسرقة یوسف بملاحة وجهه وجمعة قلوب الخلق وقولهم فی ذلک صدق وقوله انکم لسارقون حقیقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بینهم وبین ابیهم وقولهم ان ابنک سرق صدق اسرار یوسف له الذی سمع منه فی الخلوة والوصال

فتکر من ایاته متشکرا
فیما کدر تنجر دا عن الرذائل
الیه مرجعکم جمیعا
فی القیامة الصغری کما هو الان وفی
الفناء فی حضرة الجمع المطلق
حقا انه یبدؤ الخلق ثم یعیده
الاول ثم یعیده فی الثانیة
لیجزی الذین امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط
وعلی الله قصد السبیل
ومنها جائر
من جملة عباده الراشدین
ولما فصلت العیر قال ابوهم انی لاجد ریح یوسف

صنعهم حيث ما اخبر عن ذلك السر ووضع الصاع فى متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر عن حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** ۝ اى عما بين ابديك من الاسرار التى جرت بينهما فى الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالامر والاشارة اى لم يكن ما يظنون ليس السرقة سر يوسف ولا صواع وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكانه من الغيب بنور النبوة فى القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ۝ اشارة الى انه قال انا ارى يوسف وبنيامين فى مجالس الانس وانا اصبر حتى اوصلهما الله الىّ ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف سر القدر ولا ينهتك ستر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علموا ان بدا هذا الامر خبرا وان الوصال مرجوع الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترابا واطرابا للوصال واطرابا وتصديقا وما ذكرنا قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** لهذه الترجيه من رؤية الوصال بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ۝ معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على وقتى حتى يمنى بقيتا الفراق وايضا الصبر الجميل لهما امتثال البلاء على البلاء برؤية المبلى بوصف اسقاط معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة فى تجرع مرارة كؤس شراب البلاء على وصف التانى حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسى لنفسى فغرت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمأزت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدى فيه بتشكى ولا يتطعمه بدعوى بل يمضى فى جميع اوقاته على رؤية من اكرامه الهيبة قال بعضهم الصبر الجميل الذى ليس فيه اظهار الشكوى ولا احساس بلوى مما تثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله وشكا منه عليه بقوله **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** اسف كان على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كما انا على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله اراني كيف تحيى الموتى واراد بذلك رؤية المحيى ومثل هذا المقال العاشقين تولى عنهم اذ لم ير ما يرى فى يوسف عنهم وقال يا اسفى على مرأة الله فى بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال سقيا الله ايانا ولياليا انقضت بنجرت من ذكرهن دموع + فياهل لها من الدمر ليلة وهل الى ارض الحبيب رجوع

من الطرفين
والعطيات وقد انتج الشيخ
بسبب تجاهلهم
متى الربح عنهم الوجد وقد قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم
منازل التعلم فما عداه
ولا تطردهم
وصوابع اخلاقكم فى كل متاه ومرتبة الى الله وفى الله وحسابهم على الله
فى اختلاف
على القلب وفيها كراسة الرجال الاحباء
فى سموات الارواح وارض الاجساد
عن صفات النفس
عن الشرك فى الصفات بالانسلاخ
عن الشرك فى الافعال بالفراء عن حولهم وقوتهم
عن الشرك فى الذات بالتلاشى
الذاكرة فيلتجئ الى الله
اى عما ضمر كاستعداد
فى البلايات الثلاث التى تجدد بها الطالبها
فى الثانية عن الشرك فى الصفات بالانسلاخ
بعضهم لبعض فى كل مرتبة منها فائدة اولى
اوتحية الله لصفيه من بعضهم على بعض
من الخير والزلفى الاقامات
عليهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ خلق ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى شبيه لما يتقنته انى لست ابصر كهر غمضت عينى فلم انظر الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل زاد حمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بحجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يذر احدا من المكونين الا ناقصا عن موازنات طوارق افراد الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترى ومن شكى ابنى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله ولولى عنهم ما عرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرح ولم يرفيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه انا ساتى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك انا سقى وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشى وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتاسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الفانية تضييع وقت ثان شم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن فَهُوَ كَظِيمٌ ○ الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب بقاء بصر آدم ودائدان بكاء يعقوب بكاء الحزن معجون بامر الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مراة وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعته جمال الحق بعطر شان الفراق وبعد يوم التلاق وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء آدم وداؤد بكاء الندم من مقام الدنية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشاهدها شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفى الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليهما ان كان بكاؤكما لاجل الجنة فقد اباحتها لكما وان كان لاجل النار فقد اجرتكما عنها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخذ منك نبيا وكليما حشر هنين ولكن احال يونس فى الشوق فعرض الجنة عليه

وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ○ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ○ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ○ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ○ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ○ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ○ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ○ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ○ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ○ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ○ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ○ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ○ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ○ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ○ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ○ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ○ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ○ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ○ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ○ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ○ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ○ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار لخوضن فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورها ويكمل ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه قال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى بصيرته فيرى بذلك بجمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم تذهب عين أم موسى داود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد والده فحفظا وعوتب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق تجلى البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم المحتمل من الغم وقال ابن عطا ارادان يبكي على يوسف فتفجرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا وفي لطيفة عجيبة وذلك ان كل نظر من جملة عشق الانساني فداؤه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان [illegible] وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطفا وحلاوة ربانية لا يكون بأ[illegible] ولذلك هناك البلاء الطيب في المحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظم [illegible] ذلك قال فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصف بالتمكين في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتاوه احترق مسلك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة تجري من نور روح الناطقة في ضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما راؤه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه هم محجوبون بنور الهيبة في ذلك الوقت من استغناق ديع يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يمكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه فان تمتعوا الليل وحسن حديثها فلم تمتعوا مني البكاء والفوا فيها يخونوه بالهلاك والخس وكيف يفرغ العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يمكن عن ذكر يوسف وفي بصره ينظر الى شاهد خيال يوسف غائب في قلبي له شاهد يولع اضعاف تذكراته مثلث الفكرة لي وجهه حتى كاني اتراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمتى تذكر يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

[illegible]

قدرية فلذلك قوله تعقوا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء في الهوى الهلاك في حكم الهوى فكيف يحق يا الهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهل الدائم وحمل موارد الخوف عليه اعرض عنهم **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** اى ان ما اجد من امتحان الله علي وعظيم بلائه وما ادى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرايب جوده وانوار وجوده لا ابسطها الا في بساط المحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على الموت الا رضين والجبال والبحار لتقهر تحمل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك تعرفون ذلك **وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كان بث يعقوب وحزنه من الله ولذا اشكرا فقال اشكو منه اليه وافرق حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومرقلة الصبابة من حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف لا يجد على فراق المحبوب مفارقة يوسف قال كيف يكون بعد فراق المحبوب على مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث حزنه على من قرب واعلم من الله ما لا تعلمون اى انا لا اشكو الى غيره فاني اعلم غيره فاني اعلم غيره انه على احيائه واهل معرفته اذا شكا احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علوم الغيبية ومن يكن بهذه الصفة لا يضع حمل عطاياه الى فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل في المثل عطايا لا تحمل لا عطاياه والشذوذ والنون في هذه المعرفة اذا ارتحل الكرام اليك يوما ما يلقسوا نثالا بد حال فان دعالنا خطت رحالها بحكمك عن حلول وارتحال فسنسا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا فالمعالي ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال اني اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية بقوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمان في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمي بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشدوا

فتكلمي على رسمها الرثة وحيي الطلل
على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين
الى الصحة متحولين بنور الهداية الاصلية
الموجبة والاهوية والعادات والخطرات
الاجمال والاهواء سبق في الازل بتعيين
من الشقي والسعيد
فيما زاد له
ان يسلم كل قوم وجهته التي ولى وجهه اليها ما قاله
التي يزاد فيها هو اطلاعه على انواع البلاء من الفراق
والبكاء وصوت الاذاء كثيرة وقد نفس كتابا في الفرق
بخمس جميع صفات النفس وترقيها كتابا في التوبة
ودفع شبهات الخواص فلذا التوبة
فلو جمع بالطبع اسم
مبدلها

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره رقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى وايضا تحسسوا من يوسف ولا تايسوا من روح الله فانه لا يعقيكم فى الحالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تايئسوا من قلة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان لم يوصل يوسف بذلك فانه مبعدة من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ○ وانهم ان الايأس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والايأس فى مقام المعرفة من صفات القلب فى ذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الايأس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وتراوح المصائب لان الله يقول لا تايأسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسبت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها المتمنع من ان يراك احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلايق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضوراتك وبعدوصالك نحن فى ضر حيا يتنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ومهما لا تنشد ** كفى حزنا بالوالة الصبان يرثى منازل من يهوى معطلة قفرا ** مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الحجالة بين يديك فى حيثنا ببضاعة مزجية بعد زمن جئنا بقليل مما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين وايضا بانه يعافيك عما همست به صبيان بكر هلك احسن الاكرام من لطيف لا يعلم وما احسن افتقار الفقراء والمبتدين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنو اسرائيل عند يوسف باه وباذكر المقاسات والفقر حين راوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلاله قدروا فلما انبسط

سبحانك اللهم انا لا نعرفك حق معرفتك فاعرفنا حتى نعرفك حق معرفتك ومعنى قولها ان المقتضى لظهور تعلقها بحيث لا يخفى على احد وقوتها الفطرية وميلها الى الفرح بها الاصلية وهو مشاهدة محبوبها الذى هو منشأ كل الزلال الناشئ بالميل الى الفرح الذى هو منشأ النور والهداية النور المعطوف على الجهة العلوية والهدايا النور المعطوف على الجهة السفلية المكتنفة بها حتى انقسم الجهة الواحدة فالانقسام طباع القوى الحاصلة من الجهات البدنية الظلمانية والنور الموجب لتركيب عن الجهات البدنية حتى ان الجهل والنار والنور من العوارض اللازمة الجسمانية كالاشتعال والاحتراق والانتشار اذا اشتدت رائحة ريحها الى الجهة العلوية اجتمعت وتراكمت وتنزل الغيث من الجهة العلوية فتسقط على الناس فتحيا بها الارض وما كان منها الى السفلى فاض فتكون العيون والانهار فتسقى منها الانعام والظاهر وكما سلط قوتها الطبيعية والمواد الجسمانية على القلب فقويت النفس من مدد الجهة السفلية واستولت على القلب بالتوغل فى القلب وتكاثف الحجاب وانسداد المجارى وغلب صفات النفس على القلب واستحكمت الميلات السفلية الطبيعية فاحتجب القلب عن مطالعة الغيب وتكاثفت ظلمات النفس وقساوتها فاظلم القلب فتسلط القوى الحيوانية وتحكم فيه بما يشاء من الاخلاق الذميمة والاوصاف الرديئة حتى يتمكن من القلب ويستولى الوهم على القلب فتستولى الشيطنة على القلب ويكون القوة المدركة للعقل فتستولى الشيطنة على القلب فيدا لوهم ما هو مركوز له

الهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فان معنا لا يليق بعرض بيعك وشرائك فان جزاءك بالاعلة وحديث البضاعة والفقر علة طلب الوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي فيه لانهم ما مورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف عرفهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه ٥ وما الفقر من ارض العشيرة سافنا ٥ ولكننا جئنا بلقياك نسعد ٥ هذا يكون من قبيل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكرم اين قالوا الا ما قال اخوه يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الهم الصلاب ٥ خليلي ما القاه في الحب ان ندم ٥ على صخرة ملساء يتعلق الصحن ٥ ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال منشوشة نفسانية حدثانية ومعرفة قليلة عاجزة عزاد راك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق ببرزك وجلال صمديتك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الاية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغيرها يبد وامنها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والتفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعديا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضراي مسنا الضر في ادراكنا بالمعاصي وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجية بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بما تنزل بعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اي ايها المغلوب في نفسه كما قال وعز في في الخطاب اي غلبني ويقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بقدر هم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة فلما شاهدوا قدر يوسف سالوا على قدرهم وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا حديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس غرضه تعييرهم بل رحمة تقويهم فهاجهم وذكرهم بما به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك ويعرفوا حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اي اجريت في زمان الجهل والشباب لا تعييره به ويمكن ان سرتلك النفس الامارة هاج في البين ليوقفهم في محل الجهالة

فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم

من تحصيل الكمالات النفسية وما استعد به لنيل السعادات القدسية ومن تحمل الآلام الجسمانية ومن معالجة الاخلاق الرديئة وتزكيتها بالرياضات الشاقة ومن تهذيب مواد الخلط الرديء وتصفيتها بالاعمال الشاقة ومن تحمل المشاق في تحصيل الكمالات النفسية وما استعد به لنيل السعادات القدسية ومن تحمل الآلام الجسمانية ومن معالجة الاخلاق الرديئة وتزكيتها بالرياضات الشاقة ومن تهذيب مواد الخلط الرديء وتصفيتها بالاعمال الشاقة فيحجب القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية فذلك معنى قوله **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** اي بل غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون باكتساب الاخلاق الرديئة والاعمال السيئة **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** اي كما ان المحجوبين عن رؤيته في الآخرة بالكلية ذلك بانهم في الدنيا حجبوا بالرين عن قبول صفاته الحق بالكلية فكذلك المحجوبون عن رؤيته في الآخرة بالكلية ذلك بانهم في الدنيا حجبوا بالرين عن قبول صفاته الحق بالكلية **وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ** اي كم من آية دالة على وجود الحق وصفاته في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** اي ما يؤمن اكثرهم بالله في اقرارهم بربوبيته الا وهم مشركون بعبادة غيره **أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** اي افامن المحجوبون عن ربهم بالكلية ان تاتيهم غاشية من عذاب الله وهي القهر المحيط بهم من كل جانب او تاتيهم القيامة فجاة وهم لا يشعرون بها **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** اي قل يا محمد هذه طريقتي ومسلكي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله تنزيها له عما لا يليق به وما انا من المشركين في عبادته غيره **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى** اي ما ارسلنا من قبلك الا رجالا من اهل القرى **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اي افلم يسافروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المكذبة **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ** اي ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون ذلك فتتقون **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ** اي حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم من العذاب جاءهم نصرنا فننجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** اي لقد كان في قصص الرسل وما جرى عليهم من قومهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المتقدمة وتفصيل كل شيء مما يحتاج اليه في امر الدين وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

فتح في فصل العالم فانظر كيف ان الله تعالى لما ذكر ان الملك لله ذكر معه ان الملك لله يؤتيه من يشاء فجعل الملك مقسما بين الخلق وجعل كل واحد منهم مالكا لشيء ما وان كان ذلك الشيء حقيرا بالنسبة الى ملك الله تعالى فان ملك الله تعالى لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتكثر ولا يتوزع ولا يتقسم ولا يتفرق ولا يتبدد ولا يتشتت ولا يتمزق ولا يتشعب ولا يتجدد ولا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتزايد ولا يتناقص ولا يتغاير ولا يتكاثر ولا يتعدد ولا يتنوع ولا يتكيف ولا يتحيز ولا يتحرك

شراد ركه الله حتى بين غدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في
باب العتاب اعظم من كل عقوب فكان يعاقبهم بها حيث اجملهم شافهة ويقال لما عجلوا بهذا العتاب جبر بن
يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب يوسف
فقالوا **ءَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي**
فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا بخاطب التكلف قالوا انك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة
تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سبح الثناء
ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلموا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله
انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعيينهم حيث قال هذا اخي وما قال انا اخوكم
اي لاخرة الصحيحة وما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة المجلة حيث قال انا يوسف بقوله وهذا
اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى
بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا في غير ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه
الى الله حيث قال **قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا** اي قد تفضل علينا بما وفانا مما وقعتم فيه وايضا
قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم
وايضا قد من الله بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب
والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد ان
يكرم عبدا لم يعبر في بلائه والتقوى في عبادة بقوله **إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ**
اي من يتق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقاده هوى النفس بعد حرارة اللمة
قال ابن عطاء من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين
واعتمد على الله ولم يعتد سعيه ولا عمله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده
اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا**
رجعوا الى الله في اول مقالتهم وذكروا فضله عليه شرا توالى منه انفسهم اي اثرك الله علينا
بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخلق والحسن والجمال
والملك والشرف والمكاشفة والعلم **وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ** ○ اي جاهلين بما هلك قال
بعضهم اختارك وقد ملك علينا بحسن التوفيق والعصمة وتركك المكافاة على الاشارة وان كنا خاطئين
لمسيئين اليك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى مقاديرها السابق ثم استعمل الكرم

تفويضه
من اليقين ومن الشكر
فعيا ذا الفواد وهو غائب لا فوى منه
وان كان سيئة لا يطيق في الاعمال لبعد المسيئة
الظلم نية من التلك علم انه سيئة او ان ما بالنات
فان اذكره التوفيق وتلا له عليه فوض من انوار الرباني
الروحانية تنزل مما منه النفس ويطلع منها على التقوى
تبين ما يجلي عما في القلب الذي يلي النفس المظلم
فاتح الصدر الذي هو موجب القلب الذي يلي النفس المظلم
بظلمة النفس الغائبة عليه في صدره وهذا هو الفضل
وكثيبة القوة المتخيلة التي هي صاحب الشر الاعظم
ابناء الكتاب يبين المسلم وشمال الكافر وما هو في
الاشياء وكيفية قلب يحيى في موضوعها ان شاء الله تعالى
وان امر كاتبه وتفهم من هذه النشرة
فان تعفف
فيها ما فيها ما تكتب
إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ
اخرة الدنيا
فعصمة حملا بتقواها فاضفه من نزع الرحمة
فالذي لا تكون الا من تابعة كاعصاك فاذا رزقا الفضل
يستلم فيها ما فيها ما فاضفه من تابعة كاعصاك فاذا رزقا الفضل
فعكاية الظلمة كما قال الظالم ظلمات بعضها فوق بعض
فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم
لان المظلوم سعيد به
ومنهم المظلوم

والظرافة فی الخلق بقوله لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ اى هذا يوم الوصال وكشف الجمال يرفع العذاب كالیوم التعيير والتثريب فی هذه الحالة اشارة الى ان الاولين والآخرين لو اجتهدوا خلوا فی ساحة الكبرياء وسكت لهم السنة العذر يبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التی جرت فی سبق السابق بما كان وما سيكون ويحمل لهم جميعا على مطية القدر ويبرأهم عن الجرائر ويقول من افضاله وكرمه لا تثريب عليكم اليوم فان اقدامكم جرت بتقدير ربی وكيف لا تجرى وقد كنتم تقدمون مقاديری كانه تعالى يضع العذر على القدر ويغفر لهم جميعا بقوله يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ بين الجرم وغلبة العفو والكرم على العتاب والمواخذة قال جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم محبوبين عليه فذلك فی سابق القضاء عليكم قال ابو عثمان ليس لمن اذنب ان يعاتب مذنبا وكيف اعيبكم وقد سبق منی للهوى الاختيار للسجن وقولی اذكرنی عند ربك وكيف اوملكم فيما عملتم وانسی ما عملت قال شاه الكرمانی رحمة الله عليه من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه فی مخاصماتهم الا ترى الى يوسف لما علم مجارى القضاء كيف غدر اخوانه وقال لا تثريب عليكم اليوم قال ابو بكر الوراق اعتذروا اليه واقروا بالجناية يقبل عذرهم وان كنا خاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم وهذا من شرط الكرم ان يعفو اذا قدر ويقبل غدر من اعتذر وقال الاستاذ اسرع يوسف التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لكم ربی لانه كان اشد حالهم فعاتبهم واتاه يوسف فلم ير هم الا هلا العتاب فتجاوز عنهم على الوهلة ويقال ما اصابهم فی الحال من الخجلة مقام كل عقوبة ولهذا قيل فی المثل كفى بالمقصر حياء يوم اللقاء فلما فرغ يوسف من كشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال يعقوب ومن كرمه وجلاله اعطى وصاله اولا للخاطئين ثم للعاشقين لان الخاطئ ضعيف لا يحتمل البلاء والعاشق قوی يحتمل البلاء ولان يعقوب يرى يوسف كل وقت بعين سره فاحتمل بلاءه بذلك قال تعالى اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ۚ الحكمة فی ارسال القميص انه علم ان يعقوب لا يحتمل الوصال الكل بالبديهة فجعل وصاله بالتدريج لئلا يهلك فی اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القميص ليقويه بريحه ويطيب روحه وكان حتى يعقوب ابيضت لان يكونا عمنا اضعف نورهما فارسل القميص لذهاب بياضهما فانه لو يشم يوسف بعينه احترق بقية نورهما من فوزة الليجان فخاف على عينيه وايضا ان قميص يوسف كان من نسج الجنة فرای يوسف غيرة الحق فارسل القميص اليه ليشم ولا يراه تحفة بساط القرب وايضا كان قميص يوسف علامة بينه وبين ابيه فاشار اليه بالقميص ای انا كان بالقميص بالسلامة من حرق الذئب فانا ايضا بالسلامة وعن علی بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال كان المراد فی القميص انه اتاه الهمز من

فاتحة الشفاء وهو ليس لا شفاء الا شفاء المنية الدنيا او صحيح لا فوات معه للحياة للمقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات وشهوات تقتضی بانقضائها الحياة الحسية والنعيمات الزوال وفاتة البقاء هذا المثل الذی ضربها وصفة تزين الارض بزخرفها من انواع شتى مثل به من يعجبه الكلات سريعا قبل الانتباه بنباتها تعجبهم الشقاوة الابدية والمطارب كالميلاد والموت فلا تختل معجبة المهل الطويل الذی يختل حتى الله تعالى وقد صحت عن بعض الشائخ يقول الناس عجلوا الموت قبل ان يعجل الناس حسنا انه وعلينا بالصبر على ما يليق الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وان الله لا يضيع اجر المحسنين قال الله تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ونزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين من الجوع والقحط ويقال آمنين من الموت ويقال آمنين من الفراق ويقال آمنين من الاحزان ويقال آمنين من الاعداء ويقال آمنين من الوحشة ويقال آمنين من الفقر ويقال آمنين من الذل ويقال آمنين من الهموم والغموم وعن علی رضی الله عنه قال لما التقى يوسف ويعقوب عليهما السلام قال يعقوب يا يوسف ما فعلت بنا فعل بك ربك قال يا ابت ما فعل بی ربی خير ما فعل بی ربك قال يا بنی ما

قبل القميص بقوله نجاء واعلى قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الحزن به عليه بقال كان العمى في العين فعلم بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في القاء القميص التي في الوجه وفي معناه انشد ٥ وما بات مطويا على اريحنه * بعقب لنوى الا فتى ظل مغرما * قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** ○ كان كره يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن الى العشق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فوقه فأثر اجراء السعي على ابيه كان سخا بدنيا ٥ لا بد نياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضره ابقاء على حاله لا اذلا لا بقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل وليستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب حاضرة وعيون باكية في الخلوات والعصاري والفلوات كانهم يتنشدون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعاهد ٥ ايا جبل نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الي نسيمها * فان الصبا ريح اذا تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما الطيب حال المحبين حيث اقبلوا رايح كشف الصفات من معادن الذات طيبتهم عرائس القدم في قصيل الابتياس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ٥ سلام على تلك المعاهد انها * ثرى ليته يوما ورد او مهب شمال * فقد مرت ارضى من سواكن رضها * تخب برق اوطيف خيال فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطايفها وما انور رواتحها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف مواساة ريح الصبا واردعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال اخبار الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب ان كر في هذا المعنى بين لطيفتين ٥ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم * وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم * وقالوا ان ان كنت نازحا * فروحي وقلبي حاضران لديهم * ونسيم الصبا ان جئت ارض احبتي * فخصهم مني بالف سلام * وبلغهم اني رهين صبابة * وان عزائمي فوق كل عزائم * ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ** ○ علم ان من

لم یکن فی بلاء المعشوق لو یستنشق ریح المعشوق فیریها الخبر بما کوشف له قال جعفر یقال ان ریح الصبا ساق الله فقال خصّنی بان ابشر بابنه فاذن الله له فی ذلک کما ان یعقوب ساجدا فرفع راسه وقال انی لاجد ریح یوسف فقال له اولاده انک لفی ضلالک القدیم ای فی محبتک القدیمة وکان الریح ممزوجة بالعنایة والشفقة والرحمة والاختیار بزوال المحنة وکذلک المؤمن المتحقق یجد نسیم الایمان فی قلبه وروح المعرفة من العنایة التی سبقت له من الله فی سره قال الاستاد کان امر یوسف وحدیثه علی یعقوب مشکلا فلما زالت المحنة تنبرت بکل معجمة انحالة قیل کان من یوسف علی یعقوب قل من مرحلة حیث القوه فی الجب فاستتر علیه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ریحه وبینهما مسافة ثمانین فرسخا من مصر الی کنعان ویقال لا یعرف ریح الاحباب الا الاحباب فتامل الاجانب فهذا حدیث مشکل ان یکون للانسان ریح وقال الاستاد فی قوله لولا ان تفندون تفهمون فیهم انهم یفهمون طول الملامة تنبههم علی ترک الملامة فلم یفهموا قوله فزاد فی الملامة بان قرنوا کلامهم بالقسم وقالوا تالله انک لفی ضلالک القدیم لم یحتشموا اباهم ولم یراعوا حرمته فی المخاطبة فوصفوه بالضلال فی المحبة ویقال ان یعقوب قد یعرف من الریاح نسیم یوسف وخبر یوسف کثیرا ستوجاه الاذی للریاح وهذا سنة الاحباب مسایلة الدیار ومخاطبة الاطلال وفی معناه انشد

واذا الریاح شهدی الریاح فسیکم ۔ اذا اقبلت من نحوکم بهبوب واسألها حمل السلام الیکم ۔ فان هی یومًا بلغت فاجیب ۔ قوله تعالی قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ ۝ ای انت غائب بسرک فی وادی العظمة وبروحک حاضر فی فقار الازلیة ویقلبک تائه فی شوارع القدرة وبقلبک مستغرق فی بحار الشوق والعشق والمحبة فتری من کل ناحیة جمال مشوقک وتستنشق من جمیع الریاح نسیم محبوبک وانت والله لا یعتبر قولک بحذا فانت تخبر بخبر العاشقین وهیهات المحبین قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا تری الی قوله انک لفی ضلالک القدیم شر اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيْرُ اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا ای الاشارة فیه ان العاشق الصادق المنتظر لقاء الحق سبحانه وتعالی اذا ذهب عینه من طول البکاء یجی الیه بشیر تجلیه فیلقی علی وجهه عبهر انسه وورد قدسه فیفتح عینه بنسیم شمال وصاله فاذا یری بری الحق بالحق لما وصل قمیص الحبیب الی وجه المحب رجع الیه نور عینه لانه وجد لذة نفحة الحق من قمیص یوسف لان یوسف محل تجلی الحق وقلبه محب شمائل جلاله وجد منه ریح جنان قدسه ورایحین انسه ومحال ان من وصل الیه شمائل جماله یبقی علیه غبرة الفراق وظلمة العمی لان نسیم مطیبات اسرار العاشقین والاهل المحبین لا تری الی قول القائل

الا یا نسیم الریح ان کنت سالکا ۔ فقربت منا زاد نشر طیبنا ۔ اظن سلیمی اخبرت بسقامنا ۔ فهبت علینا عطرت ریاها ۔ فحمت طیبنا وحکمة القاء القمیص علی الوجه ان قمیص الحبیب لم یکن له موضع الا وجه العاشق لذلک قال القوه علی وجهی وفی موضع یضع العشاق تراب اقدام المشوقین علی عیونهم کیف لا یضعون

ولا تمال فی تقتضیها حالهن فی التسفل من تنزیل الاکابر فی الجمع الاکبر عین جمعهم الوجود المطلق مع التغیر الجهة والحالة منحوی الجمع بین الاضداد وفی الرتبة وتقوم اسماء وتقوما سمة فی الوقت مع قطع التوصل والاسباب الاتی هی سبب لمحبتهم وصاد ومعناه المعبود من العابدین لانقطاع علائق الاغیار عن قلوبهم

فی الوقت معا فرتبة المعبود وذو رتبة العابد لا یلتقیان عند ملوک رتبة المعبود شرفا کما لا یلتقی الضدان

حالهما اذا کان المعبود الله تعالی کما لا یلتقیان

واما کمن یعبد الصنم او الهوی فهو مالک

فقال لا تختصموا لدی وقد قدمت الیکم بالوعید علی ان من اتبعنی فلا خوف علیه ولا هو یحزن ۔ وقوله تعالی وَاَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْاٰزِفَةِ اِذِ الْقُلُوْبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كٰظِمِيْنَ ۔ وقوله تعالی وَاَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ

قميص الاحباب على وجوههم وفي الحديث الموى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا او باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النهرجوري القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرا مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه في بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما حائوا معجزة ابيهم وعرفوا مواضع الخطإ في فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ○ اى استغفر لنا ما قصرنا في واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وسايؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والمنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضيع او قاتنا في متابعتهواءنا واحتجابنا من رؤية ربنا وما اطيب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا البلك والى يوسف وقال بعضهم في قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه في المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ○ ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة ولصفاته المنزهة وبالاءه وقاته التي هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته في ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين باسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران خبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلي في صميم افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض الملكوت وانوار الجبروت وهي ترى تيسير سبب الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافي جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلي وعرائس التدلي حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عرش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل في التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسال ربي ان يأذن لي في الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاذ وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم وراثة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وتال انه يوم التلاق في هناك يتبين تباين منازل الصديقين

فاينما تولوا فثم وجه الله يا من تكون ان ما ان تكون الا في الله ان الله واسع عليم اى انا الوجه الذي تتوجه اليه عبادي فاينما تولوا وجوهكم فثم وجهي وما اردنا بهذا التوجه تحديد الجهة بل اردنا به التوجه الى الله تعالى في كل مكان وفي كل حال وفي ذلك الموقف تحت بروز ذاتي وتجلي صفاتي في الدنيا والآخرة وهو معكم اينما كنتم اى بالعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والحياة وسائر صفاته الكمالية

الى الله مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون اى ستعرضون على ربكم ويعرفكم باعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وتجازيكم عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر

ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اى ولقد نعلم ما يقول المشركون في حق القرآن من انه مفترى ومن انه من تعليم بشر ما كان لبشر ان يعلم القرآن ولا يقدر عليه لانه كلام الله وصفته وهو غير مخلوق

ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اى ما كان القرآن ان يفترى من دون الله ولكن هو تصديق الذي بين يديه من الوحي السابق وتفصيل الكتاب الذي هو كلام الله وصفته وانه في اعلى درجات الصدق لا ريب فيه من رب العالمين

ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين اى بل يقولون افترى محمد القرآن من تلقاء نفسه قل يا محمد فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في دعواكم ان محمدا افتراه

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله اى بل كذبوا بالقرآن ولم يحيطوا بعلمه ولم يعلموا تأويله ولما يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار عن الغيوب والوعد والوعيد

كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اى كذلك كذب الذين من قبل قومك رسلهم فانظر يا محمد كيف كان عاقبة تكذيبهم وكيف اهلكناهم بالعذاب الشديد فاحذر ان يصيبك ما اصابهم

فی المحبۃ ومراتب المحبین فی الوصلۃ قال الاستاذ اشترکوا فی الدخول ولکن تبایتوا فی الایواء فالنفر الاوائل بعدهما من الجفاء کذلک عند اذا وصلوا الی الغفران یشترکون فیہ وفی وجود الجنان ولکن یتبایتون فی بساط القربۃ فیختصون اصل الصفاء دون من اتصف الیوم بالاتواء ولما بان حالهما فی الایواء ظهر قدرهما فی بساط المؤانسۃ ومجالس القربۃ بقولہ **وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطاء رفع من مجلس بمقدار حزنهم کان علیہ واسفهم ولم یرفع من اخوتہ لسرور هم بالتلاقی وکذا بحر علیہ بانہ ان یسرق فقد سرق اخ لہ من قبل قال محمد بن علی من رفع من مرید فوق ما یستحقہ افسد علیہ بذلک ارادتہ لان بعض الاصحاب ذکر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع یوسف ابویہ علی العرش ورفع اخوتہ انزل کل واحد منهم حیث یستحق من منزلتہ قولہ تعالی **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** صحت ههنا بیان المکاشفۃ واوایل المشاهدۃ التی جرت ذکرها بقولہ انی رایت احد عشر کوکبا لما بان سطوع انوار عزۃ اللہ علی الصدیق العزیز علاهیبتہ علیهم ورعاینوا اما عاینت الملائکۃ فی ادم فخر والہ سجدا بغیر اختیارهم لانہ کان کعبۃ اللہ التی فیہ ایات بینات انوار مشاهداتہ ودسنا تجلیہ وظهور جلالہ من الباس قدرتہ مقام مرآهم حین قال هذا ربی رای ذلک فی ایات ملکوت السماء وراوا ذلک فی ایات ملکوت الارض لو رای الملاک واهل مصر فیہ ما رای یعقوب فی بنوۃ لخر والہ سجدا کما قال القائل ؎ لو یسمعون کما سمعت حدیثها ۔ خر والعزۃ رکعا وسجدا ۔ فلما اقترت المکاشفۃ بالمعاینۃ **قَالَ يَا اَبَتِ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُءْيَايَ** اظهر علی یعقوب کمال علمہ بتاویل احادیث المکاشفات وایات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا** ای بیانا بینا لیس فیہ معارضۃ النفس شرکتنی علی اللہ سبحانہ لما اولاه من نعمتہ الرفیعۃ وکرامتہ الساطعۃ بقولہ **وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْٓ اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ** ای اخرجنی من سجن بلاء النفس وخطوات الشیطان وایضا اطلقنی من اسر الارادۃ والمجاهدۃ والریاضۃ والامتحان الی سعۃ بساط الرضوان والمعرفۃ والغفران والمشاهدۃ والایقان ذکر السجن لان هناک موضع التهمۃ ای اخرجنی بکرمہ من سجن التهمۃ بان اظهر طهارتی من الزلۃ وایضا بدأ بذکر السجن وما جری لاجلہ لئلا یحزن قلوب اخوتہ وهذا من شرائط کرم الکریمین اسقط فی خلتهم حین اظهر ما جری علیہ من المسۃ وطول لبثہ فی السجن المتعلم الی غیر اللہ من وقت امتحانہ شرع ذکر منازلهم وما فضل اللہ علی ابویہ واخوتہ بقولہ **وَجَآءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ** ای من بوادی الفراق الی منازل الوصال جاء بکم من منازل التفرقۃ الی عین الجمع ومن محل التلوین الی محل التمکین شرع فی بکرهم بجرم عن اخوتہ واستعمل الادب حین لم یذکر ذکر القدر تنزیها لقدر اللہ وقدره من مباشرۃ العلۃ بقولہ **اَنْ نَّزَغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ**

إِخْوَتِي اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيار نا اغراء الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لطيف حيث جعلني لطيفا في حسن وجمعي عليم بنيتي في عفو اخوتي وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف لحسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال لانه لم ير منه مواجهة اخوته بانكم جفوتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الي مما تدعونني اليه والجب وضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفي الاختيار آفات شكر الله حين خلصه من نتنه اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخات من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطي قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان حمدت فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر في قوله ان ربي لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاذ ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال في قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لا لاكينة سبب العفو ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتني من ملكك ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار جودك واعلاك بحسني وجمالي قلوب العالمين وايضا اتيتني من ملك شاهدتك وعلمتني من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فرق وبين مكانته في قربه وساحة كبريائه بقوله أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حيث كاشفت جمالك لي في الدنيا وعرفتني صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لي عن وجهك الكريم في الآخرة ثم حاج شوقه الى جمال الاول وراى تمام نعمة الله عليه فقال تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ توفني حين اخرجتني من رؤية الاكوان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان متما يبد والى من كشفت قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتني عني فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لي والحقني بمن كان حاله بهذه الصفة قال سهل في قوله توفني مسلما ثلثة اشياء سوال مضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يطلع
حيدار ما ان استعداد ما لا ان
مثلا ذا الممكن فلا اوصل واما انا فلا بدل
برسوخ الصفات المطلوبة فلا كلام فيه وكلامنا انما
لنفسها وان الاول نفوسهم قوية والمعارف والعلوم
بالاضافة الى ما فوقها تقصر فيه فانه قصور
بالاضافة اليه لا الاضافة الى نفسه فانه في حد نفسه
فيقصرها كما قال تعالى وما اوتوا من العلم الا قليلا
ليس بقادر من اين اتوا ما اتوا فان قلت
ان الله لا يظلم الناس شيئا بل هم انفسهم
يظلمون قلت ان الله لا يظلم الناس شيئا
استعدادهم فيما يتعلق بذواتهم واستعداد
يظلمون فيما يتعلق بذواتهم
قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
الساعة
يتخافتون
بينهم
تعدام الصفة عن الذات اذا الذات لم تعدم
فنوا عنه بشهود الحق
عن الزمان اذ الزمان لم يعدم
بل عدم احكامه
الحكمة المستخلف
لعدم الصفة
الصفة
الاضافة
الاضافة
الاضاف

وقال ایضا امتنی فانما مسلم الیک امرک مفوض الیک شانی لا یکون لی الی نفسی رجوع بحال ولا تدبیر فی سبب من الاسباب قال الدبیثی والحفنی بالصالحین من اصالحتهم محالستك وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعید القرشی فی قوله توفنی مسلما قال عند کلام مشتاق لرؤیا نسأل الله وقال الاستاد قدم الثناء علی الدعاء کذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت ولیی فی الدنیا والاخرة اقرا بقطع الاسباب عن الاغیار قال الاستاد فی قوله توفنی مسلما علمه انه لیس بعد الکمال الا الزوال فسأل الوفاة دیقال من امارات الاشتیاق تمنی الموت علی بساط العوافی مثل یوسف التی فی الجب عجبت فی السجن فلم یقل توفنی مسلما ولما تمکن له الملك واستقام له الامر وافتی الاخوة سجدا له والتی ابویه معه علی العرش قال توفنی مسلما فعلم انه یشتاق الی لقائه شربین سبحانه ان هذه القصص العجیبیة والانباء الغریبة الادلیة علی لسان النبی الامی لوحی سماوی عرفه الله بالوحی الصادق والکلام الناطق بقوله ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ لتخبر العاشقین والمحبین والمؤمنین لتسلی بها الفؤاد عمر وتعرفهم بها الصبر فی بلائه والشکر فی الائه والشوق الی لقائه قوله تعالی وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ ○ خبر سبحانه انه بجماله وقدرته البس انوار قدرته وحبیبه علی ایات السموات والارض وجعل کل ذرة من العرش الی الثری مرآة یتجلی منها الذوی البصائر من العارفین وذوی العقول من الموحدین ولا یریها الا من کان له بصیر منور بنور الایقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محتجبون عنها حایرون یرون ظاهرها ولا یرون حقائقها وایضا ایات السموات شواهد الملکوت وایات الارض سلال بیداء الجبروت من العارفین والمحبین قال ابن عطا نظرهم الیها بأعینهم ولم یلاحظوها بابصارهم فلا یکشف الاسرار لهم وقال بعضهم لعلمهم من مواضع الکرمات والایات من الله والانکار علی من منظر ذلك علیهم شر شدید الامر سبحانه ودقق علی البحر ذی فی امر التوحید وافراد القدم علی الحدوث بقوله وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ وصف الکل فی التوحید بالاشارة الی غیره فی مقاما تحر وذلك وصف من نظر الی الوسایط والشواهد فی معرفته وما بدأ من لطیف صنائعه یاهل معرفته حتی بلغ الشرك الی نهایة ان من احب الله تعالی لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرك فی حقیقة التوحید لان من واجب حقیقة التوحید حبه لربوبیته ولوجوده لا لوجوده ومن نظر فی رؤیة الوجود الی نفسه او الی غیره من العرش الی الثری لم یکن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفین قال الواسطی الا وهم مشرکون فی ملاحظة الخواطر والحرکات وقال بعضهم الا وهم مشرکون فی رؤیة التقصیر من نفسه والملازمة علیها قال الواسطی رؤیة التقصیر من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلیة

الحق ومن لاح نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالاشراك والحق مبارئ لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الاية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْٓ اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ ۣ عَلٰي بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح فى طريقه والفناء النفس بوصف خنوعها لامره وطريقى ادعو من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل المشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من اتبعنى بوصف المحبة وطلب المشاهدة والرضوان فى الوصال وكشف بكمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان تنزيه دائم انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اى ما انا من الملتفتين الى غير يوسف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر لا يشهد فيه شهود الحق ان يكون له وجود حقيقة يليق بقدم الرحمان لا يقدر تقدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشى من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له سهولة وتقبل ويكون هذه الآلات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعو الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثرت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعنى من حمل الفوادح على بصيرة فلا سهوا ولا غفوله فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والخبرة ولو لقيت الانبياء بما تينا لم تجدهم لتبرئ لافلاسهم اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت جناح بها يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة فاطنة ونخيرة فايقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الاهوال واحتدته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة على من النور لانه لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك ومادام المشاهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهيه قال بعضهم الدعاء من البصيرة والنفاق من ضعف الخبرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعنى على خلاف دعواهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وبسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعى لنفسى مع الحق شيأ بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراقات المعلوم والمواعظ المجموعة

وقف لازم
وقف جائز
وقف مطلق
وقف ممنوع

بظلم الاطباع اما علمت انه لا یصح بصیرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض علیه اثر کانت بصیرته واهیة والبصیرة اذا صحت سلم صاحبها من کل آفة وقال ابن عطا الفرق بین البصیرة والسکینة ان البصیرة مکشوفة والسکینة مستورة ویقال البصیرة ان یطلع شموس العرفان فیندرج فیها انوار العقول وفی طهنا دقیقة فیها مشابهة کلام الکبراء فی هذه الآیة اذ قد مما ذکرت من الاول ای قل یا محمد هذه التی رایتم منی من سنن الالهیة التی اختار فی الازل لی اهل الشریعة ووراء الشریعة الطریقة ووراء الطریقة الحقیقة ووراء الحقیقة حقیقة الحقیقة وهی البصیرة وتلك البصیرة اشراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساکنة بالله الطایرة فی الله الهائمة لله التی طارت من قفص العدم فی انوار القدم ولا یسکن من طیرانها فی انوار الکبریاء والبقاء الی الابد فموضع البصیرة ادراك نظر ذلك الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصیرة نور کشف صفات الحق المتجلی علی السرمدیة بذلك الادراك ویزید ذلك النور حتی یمحی فیه ذلك الادراك ویغلب سلطانه حتی یخطر ذلك العین فی ذلك النور فلا یبقی هناك الا نور الحق وکیف یبقی الحدث فی القدم وعز السرمدیة بسلطانها یذهب ثنا الحدثان فی اوایل ظهور العرفان ای هذه حالتی وسبیلی مع الله وانا الا ادعوکم الی هذه فانها تاصورة مضمحلة من الحق فی العقول ادعوکم الی الله حتی تعرفونه انکم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقیقة فانه اعز من ان یدرك بالابصار والبصیرة وهکذا من سلك سبیلی فانا یفنی فی حقیقتی حتی علم ان ادراکه بالحقیقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك الخلق وان کان نبیا مرسلا وملکا مقربا وما انا من المشرکین انهم یظنون انه تعالی مدرك فهم قوله تعالی **حَتّٰۤى إِذَا اسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ** اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشیته الثابتة القدیمة التی اجراها علی اهل العنایة من الانبیاء والمرسلین والعارفین والمحبین حیث حبسهم فی سجن انتظار کشوف الغیب حتی بلغ قلوبهم الی محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وشافوا من سوابق قهریاته وتغلیبه وبوبیته عن کون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنیت عقولهم وتحیرت اشباحهم تطلع بکرمه من مشارق اسرار هویته شموس انوار ذاته وانوار انوار صفاته حتی لا یبقی من ظلمة الالتباس وغبار الوسوس اثر وهذا معنی قوله سبحانه **وَظَنُّوۤا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا** اخافوا اهل الغیر لاعلی نفسهم لئلا یعلموا انا نصر فی سریة مشاهدة القدم باسرارهم بغت السرمدیة هذا معنی الانتظار المنطلق یشوقهم الی وضوح الانوار لا من الشك فی خصوصیة الولایة وسبق العنایة فی النبوة والرسالة وفی القراءة قد کذبوا بالتخفیف فعند ذلك انهم استغرقوا فی قلزم الازلیة وغابوا تحت بحار الدیمومیة ولم یروا الحق من کمال استغراقهم فی الحق فلما لم یروه نادا هم بلسان حیرة قهر القدیم ان الذی غبتم عنه هو عن الحقیقة فی بحار انوار العظمة فلما اخذ

الی الشهود الذاتی

وَلَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ الاشارة کل مقام من المقامات الثلاث بعد حصول الاستمداد فی مقام النفس بالمصطفی والتقلید بالتعریف ثم مقام الروح بالعلمیة والتحقیق ثم مقام السر بالکشف والعیان ثانیا **لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** الخفیة والعلیة والکنیة فی اولی الالباب **مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ** ای یتوهمه المحجوبون **وَلَٰكِن تَصْدِيقَ** قلبه بنور الله والکشف فی انوار الصفات **الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ** من الکتب السماویة **وَتَفْصِيلَ** ما یحتاج الیه من امور الدین **وَهُدًى** الی الله **وَرَحْمَةً** بالوصول **لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** بالغیب

الٓمٓ الالف اشارة الی القدم واللام الی الروح والمیم الی السر **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ** الذی کتبه بیده لموسی فی الالواح **لَا رَيْبَ فِيهِ** لانه کلام الله **هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** الذین اتقوا الله فی السر والعلانیة **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ای بالله **وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** ای یدیمون علی الحضور مع الله **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ای یبذلون انفسهم فی سبیل الله **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ** ای بالقرآن **وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ** ای بالکتب المنزلة **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** ای بالبعث والجزاء **أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ** ای علی نور من ربهم **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ای الفائزون بالسعادة الابدیة

قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ ای اخبروا ما انزل الله من رزق الحلال والحرام **لَكُم مِّن رِّزْقٍ** ای من رزق الحلال **فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا** ای بالهوی والتشهی **قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ** ای فی الحلال **أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ** ای فی الحرام **وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ** ای ما ظن المفترین علی الله الکذب **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ای ما یفعل بهم یوم القیامة **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ** ای بالتوفیق والهدایة **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ** ای لا یوحدون

لطفها عن شبکات امتحان القهر، وهذا دأب الحق مع الاولیاء والانبیاء حتی لا یسکنوا الی وجد وامنه بل یفنوا به عن کل ما له یقال حکم الله بانه لا یفتح للرجاء شیئا من الاحوال الا بعد ایاس منها وقال وهو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمته فکانه ینزل المطر بعد الایاس فکذلک یفتح الاحوال بعد الیاس منها والرضا بالافلاس عنها قوله تعالی

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

ای لذوی الاحوال من العارفین والمحبین والصادقین والمتقین والصابرین والعاشقین لان فیها من مقامات اهل الولایة ما یلیق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمکاشفة والمراقبة والمعرفة والبراهین الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل الیهم من الدرجات الرفیعة والمقامات الشریفة قال جعفر الصادق اذا اراد الله بعبد خیرا رمی فی قلبه عبرة من عبر الدنیا وموعظة من مواعظها فان النفس لیس هی محل امن ولا اعتماد علیها قال الاستاذ منها ذل الملوک فی بسط العدل کما بسط یوسف وفی المن علی الرعیة والاحسان الیهم کما فعل یوسف لما ملکهم استعبدهم کلهم ومن العبرة فی قصصهم الادب التقوی ان یوسف لما ترک هواه رقی الله الی ما رقاه ومن قدر ان العبرة لاهل الهوی فی اتباع الهوی من شدة البلاء کامراة العزیز لما اتبعت هواها لقیت ما لقیت من الهم والفقر ومن ذلک العبرة للمالک فی حفظ حرمة السادة کیوسف لما حفظ حرمة سیده فی زلیخا سلک ملک الاخرة وصارت زلیخا امراته حلالا ومن ذلک العفو عند القدرة کیوسف حیث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر کیعقوب لما صبر علی مقاساة حزنه ظفر یوما بلقاء یوسف الی غیر ذلک من الاشارات فی قصة یوسف قوله تعالی

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فیه بیان جمیع المقامات والمعاملات والمکاشفات والمشاهدات والایات والکرامات والمنجیات والمهلکات والطائف والاشارات الی علوم اللدنیة والاسرار الغیبیة هدی ای هادیا لمن له استعداد هذه الواقعات فی طریق الله انی الله یعبد وامنه من نعم مشاهدته وکرائم الطافه ورحمة ای موهبا لقلوب المخبتین یاکی ثمرة بهاء الصبرین وشموس اسرار العارفین الذین یؤمنون بالله لا بانفسهم فان ما منه محل الامتحان وهو تعالی بجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ ان الله سبحانه تجلی من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بین الفعلین حروفا وجعلها مادة لاسرار الصفات والذات واختار الغیب فیما الغیب فوضع فی الالف سر الالوهیة لنفسه وسر الانانیة لصفوة توحیده ووضع فی اللام سر ازلیته لنفسه وسر لطفه فی ظهوره بوصف الازل لاهل التناسب من اهل

یقرءون علی اللہ الکذب
یوم القیمة
علی الناس
ان اللہ
الذین
الکافرون
اولیاء اللہ
علیهم
ولا هم یحزنون

وشوقه ووضع في المليم سر محبته في هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع في الراء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وروح ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وجعلت الى معادن انوار الربوبية وسكنت ومارات من مرآة حرف الراء من رحمته الكافية ورافته الشافية من كل شيء دون الله في الف صندوق الالوهية لا ينفتح الا اهل الانانية في التوحيد والالف صندوق نور الازلية والجمال ولا ينفتح الا اهل الوله في شوقه واللام صندوق محبته الازلية ولا ينفتح الا اهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولا ينفتح الا لسلالة عبوديته الذين مواد هم منه نفسه لا غير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة بكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما حملاها الخطاب واليسها وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الف بقيت على صورتها وحليت بها التي بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار في لباس الحرف على اساس كل سورة واشار مما عقيبها من القول اليها والى اسرار مانيها بقوله **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ** اي اشرنا في الحروف اسرار الكتاب وعلامات المخاطب ولم يكن معلوما بقوله **وَالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ** اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يفهم ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ** اي لا يعرفون حقا يقها ثم وبخ نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اَللّٰهُ الَّذِيْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اي انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفى العمد اذ كان معلولا وخاطب الخواص بخطاب الخاص اي رفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن رفعها بغير ترونها يا ابصار حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قامت الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حق فكان رؤية الذات حق ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بانت للخلق لانها محذوفة بسلاسل افرادا لازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلب تربينا لملكه كراشفها ومعارفها بحر بان في عالم العقول بانوار المشاهدة من سر رؤية الذات فكشف الصفات تطلع في سماء الارواح شمس الذات وفي عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء وينظر الانبياء والشهداء لقربهم ومقعدهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم فقال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ **اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** الاول وما يليه اشارة الى الاولياء الذين هم اهل الاستقامة على الشريعة والثاني اشارة الى الذين هم اهل الاستقامة على الحقيقة فمعناه الذين امنوا بالايمان الحقيقي وكانوا يتقون ما يحجبهم عن الله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** بوجود النفوس **وَفِي الْاٰخِرَةِ** بظهور انوار الصفات بحجبة النفوس **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** لا زوال ولا انفكاك لصفاته عن ذاته وهو حصول الفوز لهما وذلك هو الفوز العظيم

وقف لازم

حقائق العبودیہ بقولہ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ یدبر امر هموم المحبة وبفصل ایات المعرفة لوقوع انوار الیقین وحقائق التمکین بقوله لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ای بمدة الانوار تعاینون تلك الاسرار وبرون بقلوبکم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء یدبر الامور بالقضاء السابق ویفصل الآیات بالاحکام الظاهرة لعلکم بتیقنون ان الله یجری علیکم هذه الاحوال لا بد لکم من الرجوع الیه شوصف سبحانه عجائب الملك والملکوت وحکمة الغالبة فی مصنوعاته بقوله وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ط بسط اراضی قلوب اولیائه ببسط نور المحبة وجعل فیها رواسی المعرفة لئلا یتزلزل بغلبات هیجان المواجید واجری فیها انهار علوم الحقائق وانبتت فیها انواع ازهار الحکم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وقرن بکل مقام حالا بقوله جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ شرید علیها ظلال المشاهدة ویطلع علیها شمس العنایة بدوام الکفایة بقوله يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ط شوصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذین هم رواسی الارضین وانفاسهم اعمدة السموات ورؤیتهم مشکوة انوار الایات انهم علامات شمائله وسرج مشکوة قدرته لاهل التفکر فی الارادة والتذکر فی المحبة بقوله إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ قال بعضهم هو الذی بسط الارض وجعل فیها اوتادا من اولیائه وسادة من عبیده فالیهم المجاء وبهم الغیاث فمن ضرب فی الارض بقصدهم فاز ونجا ومن کان سعیه لغیرهم خاب قال الجریری کان فی جوار الجنید انسان مصاب فی خربة فلما مات الجنید وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا بقدم رخطوات علا موضعا عالیا من الارض واستقبل نبوجهه وقال یا ابا محمد ترانی ارجع الی تلك الخربة وقد فقدت ذلك السید انشد بقول واسفی من قوافی قوم همهم المهیمة والحصون والمدن والمزن والرواسی والخیر والامن والسکون لم یتغیر لنا الیالی حتی توفتهم المنون فکل حین لنا قلوب وکل ما لنا عیون وقال بعضهم الفکر تصفیة القلوب لمواد الفوائد قال ابو عثمان الفکرة استرواح القلب من وساوس التدبیر شوصفت اراضی القلوب وما فیها من اشکال العیوب بقوله وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ قلوب المحبین متجاورات لقلوب المشتاقین وقلوب المشتاقین متجاورات لقلوب العاشقین وقلوب العاشقین متجاورات لقلوب المحبین وقلوب المحبین متجاورات لقلوب العارفین قطع متجاورات قلوب العارفین متجاورات لقلوب الموحدین وفی ارض قلوب العارفین قطع متجاورات قطع النفوس الامارة متجاورات بعضها ببعضها وقطع العقول متجاورات بعضها ببعض وقطع الارواح متجاورات بعضها ببعض وقطع الاسرار متجاورات بعضها ببعض فقطع النفوس ملحة ملح الهوی وقطع العقول عذبة بعذب العلم وقطع الارواح طیبة بطیب المعرفة

وقطع الاسرار لطیفۃ یلطف الانوار متقاربہ بعضھا بعضا فقطعۃ النفوس تنبت شوک الشھوات وقطعۃ العقول تنبت نورہ الدلوم وقطعۃ الارواح تنبت زھر المعارف وقطعۃ الاسرار تنبت کواشف الانوار **وَجَنّٰتٍ** من اعناب العشق یسکر منھا الارواح وفیھا ازرع دقائق المعرفۃ تاکل من جبھا العقول فترتزق بھا انواع المعاملات وفیھا یحیل الایمان ثمرھا الایقان یاکل منھا اطیار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ایمان مع یقین وعرفان من غیر حلۃ الاستدلال ورؤیۃ الایات سقی ھذہ البساتین من زلال قاموس الکبریاء لقولہ **يُسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقیھا من عیون الالوھیۃ بوصف تجلیھا وھو واحد منزہ عن الالوان والتغایر لسقیھا من سوانی الصفات فی جداول الافعال فلما وصل میاہ التجلی وانوار الصفۃ الی عالم الفعل یورث کل صفۃ الفعل نوعا من ھذہ الاشجار والازھار ففرح الفعل یتلون بالوان الاحوال وان کان اصلھا منزھا عن العلل وتغایر الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقولہ **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِي الْاُكُلِ** ورد المعرفۃ انور من زجیر المحبۃ وزجر المحبۃ من یاسین الارادۃ وثمر المشاھدۃ اطیب من ثمرۃ المواقبۃ وھذہ الاشارات من اللہ سبحانہ لایعرفھا الا العالمون باللہ بعقول صافیۃ من الاکدار وقلوب حاضرۃ مشغولۃ باللہ عن الاغیار لقولہ **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل رتبق الربوبیۃ فی مواطن الفطنۃ والفطرۃ یزج بھا الحق قلوب الخلق ویجرجھا الی العبودیۃ لوجدان المعرفۃ والقربۃ فمن وافق حالہ مع اللہ فی معرفتہ حال واحد من اولیائہ فھما من اصل واحد من غیر تباین وتفرق کما روی جابر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لعلی رضی اللہ عنہ الناس من شجر شتی وانا وانت من شجرۃ واحدۃ ثم قرأ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وفی الارض قطع متجاورات حتی بلغ یسقی بماء واحد وقال الحسن البصری ھذا مثل ضربہ اللہ لقلوب بنی آدم کانت الارض فی ید الرحمن طینہ واحدۃ فسطحھا وبسطھا فصارت الارض قطعا متجاورۃ فینزل علیھا الماء من السماء فیخرج ھذہ زھرتھا وثمرتھا وشجرھا ویخرج نباتھا یحیی موتاھا ویخرج ھذہ سبخھا وملحھا وخبثھا وکلتاھما یسقی بماء واحد فلو کان الماء ملحا ما انبت قبل انما ھذہ من قبل الماء کذلک الناس خلقوا من آدم فینزل علیھم من السماء تذکرۃ فیرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو اقلوب تلھو وتسھو وتجفو وعن الجنۃ فتال اللہ تعالی خلق واظھر اثارھا واحیی منبتھا متفرقۃ الی کل فج عمیق وبلد سحیق وجعلھا قطعا متجاورات قریبا ناتا متقاربات والوانا متشابھات جمعھا فی النظر وفرقھا فی المواطن فسقاھا بماء واحد وفضل بعضھا علی بعض فی الاکل فجعل بعضا عزوجل من قادر قاھر جعل ذلک سببا الی معرفتہ ودلالۃ الربوبیۃ قال الواسطی فی قولہ یسقی بماء واحد وتفضل بعضھا علی بعض فی الاکل لم یتلون الارادات وتلونت المرادات کما تلونت الاشجار والثمار

ولم یتلون المیاہ التی سبقت الاشیاء المختلفات کذلک العلم بالاشیاء لا یتلون ویتلون المعلومات فمن قال کیف فھو لتعلیق القدرۃ عندہ وعلل تکوین الحدثات لعلما ثبات الربوبیۃ واقتدارھا ولئلا یسبق الی الاوھام ان شیئا من الکون بغیر ارادتہ أراد الموت والحیوۃ والظلمۃ والضیاء ولم یتلون الارادۃ کذلک ما ازاد من الکفر والایمان قال اللہ یسقی بماء واحد الایہ وروی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال العاقل من عقل عن اللہ امرہ وقال الواسطی العقل ما عقلک من المجازی شوبین سبحانہ انما وصف من ذکر الایۃ ونعائہ وھنائہ وصنوعاتہ لا ینفع بمن لا سعادۃ سابقت لہ مساعدۃ ولا ینفتح لہ عین غیر العقل بحیث یعجب المخاطب الکن یواکادھم بقولہ **وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** من غایۃ استغراقہ فی بحر کمال التوحید وغلبۃ صدق الرسالۃ علیہ السلام یعجب ممن لا یعرفہ بالصدق فی رسالتہ حیث اطلع من جمالہ وشمائلہ شمسیات القدم ونور قمر الکرم وای شیء اعجب من ذلک ان من لہ عقل نظر لا یقع نظرہ علی شواھد الملکوت وانوار الجبروت اذا الجمادات نطقت بصدق رسالتہ فتسلاہ الحق سبحانہ بقولہ فعجب ای اعجب من ذلک التعجب ان من یظھر فی نفسہ آیات اللہ فی کل لحظۃ الف مرۃ ولم یرھا بعین البصیرۃ ویموت ویحیی فی کل ساعۃ الف مرۃ ولا یعرف وجودہ من عدمہ ولا عدمہ من وجودہ فان عند کل نفسین بالانسان موتا وحیوۃ فعند نعود النفس لہ موات وعند دخول النفس فی جوفہ من طریق الصرحیوۃ ولکن لیس من الحق عجب فانہ تعالی یضل بہ من یشاء ویھدی من یشاء فاذا ذھب العجب فلیس شیء منہ عجب قال الجنید ذھب العجب بقوۃ سلطان المعجب وکل العجب من العجب ان لا تعجب قال اللہ وان تعجب فعجب قولھم قال الق منذ لیس العجب من العجب العجب من یتعجب من العجب اذ لا عجب قولہ تعالی **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** وصف الحق اھل الدعاوی حین تحلوا بالجاھدات والریاضات واستقبالھم بلیات الطریقۃ قبل ذوقھم شرف الاحوال ووصولھم الی طعم المواجید المدیحیۃ من الحق بلا علۃ لا کالتساوبروز لمعات الغیب فی اسرارھم التی یتولد منہ صدق الارادات فی المعاملات وذلک لانھم سمعوا صیت اھل الکرامات فقنعوا جاھھم عند الخلق ولا یعتقد لھم صدق النیۃ فی طریقتھم فلا یفتح اللہ علیھم الا طریق الھوی والنفس والشھوات وحب الجاہ والمال وعاقبھم اللہ بسقوطھم من قلوب الخلق کما فعل سبحانہ باھل الریاء والسمعۃ بقولہ **وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ** قال جعفر فی قولہ ویستعجلونک بالسیئۃ ای بالعقوبۃ قبل العافیۃ شوبین ان من سبق لھم العنایۃ من المریدین یسامحہ بلطفہ حیث نزل فھرقدمہ فی ھوات طبیعتہ بقولہ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ** ظلمھم مخالفۃ عقائد ھم وآثامھم ھواھم

سورۃ ھود

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الر کتاب احکمت آیاتہ

بعد معرفتهم اوقات النفوس فاراد بعضهم ان ربك ليستر على اوقاته مما اظهر وما من المخالفات من طلب التقسم
باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان اشار رجوا المغفرة من الله من يريكيل الذنوب على خطر
وخوف حذر لان من يقتحم فيما نهي عنه لاه قوله تعالى **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**
اي انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من
سطوات الاجلال المجلل الحياء في مشاهدة الكمال ولهم ولاء لكل واحد منهم هو يجلاله تعالى معرفته اليه
ويوفقه بما اختار له في الازل اي انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية
وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا بأس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته
وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال
ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب في الزلف قال بعضهم انما انت قائم بنداء الينا
فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ** وصف احاطت علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوفى
علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعدها ومنها بحيث لا ينتصر منقال ذرة اذ لا نقص في قدرة ربوبية واحاطته
بمقدوراته اصطفى سلاك مسالك معرفته وصحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائهم فكلهم يسلكون
بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر عزه شرف
اذا لكل منه بيد واو قدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اي كل شيء عندك
لفظات بيد قدرت ولهاسد ومقدار لان من اوصاف الحدثان الحدود والتقهار اي كل شيء محدود
مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من بعدها
طور قال ابو عثمان كل شيء يوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يقدرها فهو في حيز الغافلين ومن عرف
مقداره وقف عند حده ولم يتعد عنده اعجب بنفسه او يباهي بها ومنها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** هذا تصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار
لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور والغيب عالما بعد كون المقدور وحين يبدو اني عالم الملك والشهادة وايضا
عالم ما في اسرار العارفين من عجائب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم
بشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والتأوه والعبرات الكبير من ان يدركه
الابصار المتعالي تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه آثار الاغيار يقوله كل شيء
هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء العلم لا

بالنسبۃ الی العالم علی الحقیقۃ ھو الحق جل وعلا الکبیر فی ذاتہ المتعالی فی صفاتہ وقال جعفر الکبیر فی قلوب العارفین محلہ قصر عن درک کل ما سواہ تعالی القرب الیہ الا بصرف کرسیہ ثم وصف احاطتہ علی کل الضمائر وغیبہ لخواطر وما یجری علی الظواہر بقولہ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهٖ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِالنَّهَارِ ○ ای من کتم وتائق حقائق المعرفۃ واسرار لطائف الحکمۃ فی قلبہ ولم یتلفظھا بلسانہ من تمکینہ وزیادۃ معرفتہ ومن جھر بہ بان یتکلم من راس سکرہ وھیجانہ ویخبر بغیب ما غاب عن الموحدین ویشاھد خلوۃ اللیالی حیث یتکشف انوار النزول لنظار الملکوت وظلام انوار الجبروت اویستر حالہ فی لیل الملامۃ اذ یظھر ما وجد فی الخلوۃ فی النھار عند الابرار او یخفی کلامہ المعارف فی شرب الاسرار عن نظر الاغیار فانہ تعالی لا یخفی علیہ فرط خاطر اللاھی وھذر وسرح من ھیمان التلون واختفاء کہ بنعت الصدق والاخلاص وظھورہ بوصف غلبۃ الوجد والاعمال فیقبل منہ ایاما منہ ویزید علیہ انعامہ واکرامہ فانہ تعالی حافظ اولیائہ حیث سار وحیثما حل فی حیز حفظہ ورعایتہ بانوار بھائہ حتی یکون مستغرقا فی نورہ محفوظا بعیون الطافہ بقولہ لَهٗ مُعَقِّبٰتٌ مِّنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهٖ يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ ؕ قال النصر اباذی فی قولہ سواء منکم من اسر ھا ومن جھر بھا ای من اطلع بر ناکہ اشفاقا علیہ او اظھر فی نادی سلیہ سرہ وما بہ ومحبۃ لہ فانہا جمیعا من اھل الامانۃ فی محل الحقیقۃ اما المعقبات من بین یدیہ ومن خلفہ فالاشارۃ الیھا ان انوار اصطفائیتہ الازلیۃ معقبات من خلفہ وانوار العنایۃ الابدیۃ معقبات من بین یدیہ تحیطہ وتحفظہ جمیعا من امر اللہ ای من امتحانہ فی زمان العبودیۃ وذلک ثمرۃ الذی یطارق العبد العارف کل وقت غیرۃ منہ علیہ لیکمل عساکر حسن عنایتہ القدیم وینوع انوار لطائف الاصطفائیۃ حتی لا یظھر القھر ویکون محروسا بالطف وذلک قولہ سبحانہ یحفظونہ من امر اللہ وتصدیق ذلک قولہ ﷺ حتی عضیہ فسوابق رحمتہ تحفظہ من غضبہ قال بعضھم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب امرہ للعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال اللہ لہ معقبات من بین یدیہ ومن خلفہ قال ابن عطاء الاسباب تحفظ لک امرہ فاذا جاء القضا خلی بینک وبینہ کیف یکون محفوظا من ھو محفوظ من حافظہ والمحفوظ علی الحقیقۃ من ھو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قولہ تعالی اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ ؕ اللہ سبحانہ المشیۃ السابقۃ وامر الامتحان فاما امر المشیۃ فما ائمر بارادتہ لا یتغیر من شئون المشیۃ ولم یکن ذلک ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق بالاسباب للعبودیۃ ویکون العبد معانا بالقدرۃ القدیمۃ من المشیۃ السابقۃ علیہ

وما عودوا بالتصرف فيه فاذا تصرف فيه سر العقل دبير تغير الحال فتتغير ما به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليه ما بغير بنفسه من جهة القدر وقوته مجازاة وكيف يكون العبد فى القدريتين والمشيتين قادرا بشئ انما ذكر الحق سبحانه على طرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المزيد فوق حاله بما ادعى بغير عليه ما اعطاه ويشدد عليه موارد القربة ويبقى فى الامتحان والفرقة قال جعفر صادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لتوانوا واختفوا بها فقالوا به النجاة وقال الضرباد ى لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا يناقش العوام فى التغيير التبديل بل مثل ما ذكر اقتضى عليه اهل الصفوة تعالى بعضهم غير وا السنتهم عن حقائق ذكرهم فتغير قلوبهم عن لطائف سره وغيروا انفسهم عن معانى العبودية فتغير قلوبهم عن كمال اثر بوبية قال الواسطى حالهم ما نزل بهم ان تغيروا نعمة الله على انفسهم بذلك من خذلان الله لهم فيزيدالله عليهم التغيير كما قال فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يغير عبيده نعمة الا اذا قصروا فى شكرها ونسوه ولى قول اخر ان القوم لما استغنوا وبقوا فى امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغير ما مرضع تقصيرهم فى دعوتهم فى الامتحان فاهلهم الله والقاهو فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان وهو النهمة مكان البلاء قوله تعالى

وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ

○ نبه سر الاية ان جهورا لسالكين لا ينجوا من محل امتحانه ما لزم عليهم نعت القهر كما الزم عليه هو نعت اللطف ولا ينفك عنه نعت لقهرها دا موا فى العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف ذلك توبية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا وخضعوا وسالوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فهى على المرى عليهم هو مستهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن فى اعينهم وارد الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذى اتى بهم قوله تعالى

هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ

○ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم فى فنون الذكر وامن المعرفة واين هو من مقام الخوف وهو فى بحار الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم فى محال الانبساط منبسطون واين هو من مقام البرق وهم محترقون فى بروق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا فى بيداء المحبة والشوق وهم عطاشى فى سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلى المشاهدة ويمطر عليهم سيول الوصال من معين الجمال فيغاثون من نواته تارة ويطمئن بقاءه تارة واخرى هو الذى يرى المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازل والابد

فقال رايت اهل الجنة ويتزاورون ورايت اهل النار يتعاورون فى النضح عن الدبر باذرا قال اصبحت فاقرة منها ما ورح فى الحديث ان الله خلق آدم وقبض قبضة من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض فجاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك وقال ابن عباس ان الله خلق آدم من اديم الارض كلها فجاء بنوه على قدر الارض فمنهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك وقال ابن عباس ان الله خلق آدم من اديم الارض كلها فجاء بنوه على قدر الارض فمنهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

وَلَئِن سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ

فيفنيهم بطوارق العظمة ويحييهم بماء حيوة الالوهية فسقم الارادة تحت سحاب المنة وكشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة انشد الشبلي ظللت علينا منك يوما سحائب اضاءت لنا برقا وابطار شاشها + فلا غيمها يحلو لنا نيأس طامع + ولا غيثها يأتي فيروي عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال بداية توحيد الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ** الرعد لهم هنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان في بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه الارحم في قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهي فانية من اجلال عظمته ناطوق ازليته بوسف رسمي سيته واذا اشرق شواهد القدم بالبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل سطوات القدوسية وسبحات الالوهية خير على مشاهدة القدم قال ابن البرقي في هذه الآية يريكم انوار محبته فمن خائف في استنارة وطامع في تجليه وقال ابو علي الثقفي ورد الاحوال على الاسرار كالبرق لا يمكث بل يلوح فاذا لاح فربما انجح من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفة المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الاجري خوفا من القطع والافتراق وطمعا في القرب الاستيناس وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قال ابن عطا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات المقدسين والمطر بكاءهم وقال الاستاذ كما يريهم البرق في الظاهر فيردد هم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا في محبته وخوفا للمسافر في محل المطر وطمعا للمقيم في مجمعه كذلك يريهم البرق في اسرارهم ما يبدو فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم شواهد المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا في ان تدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من دقائق الوجود الى كمال المحق ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كما قصار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا اخفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هي الشمس الا ان الشمس غيبة وهذا الذي ريفيه ليس يغيب ويقال يبدو لهم انوار الوصل فتخافون ان يحن عليهم ليالي الفرقة قيل ما بطلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل اي يوم سررتني بوصالك لم ترعني بليلة بعده وقال الاستاذ في قوله وينشئ السحاب الثقال الذاتية السحاب

ان الشوق
فيفني الانسان ان يكون
في الفقر والغنى والشدة والرخاء الذين
والصحة واتقاء بالله منوعا عليه يختص به
العبودية ونعته ولا يسبه ونعوته في الكشف في نفسه
عند تلك الطلب لا بما ازاه الاسباب والكفران
عجب الناس عند وجودها فيعيدها عن الله تعالى
والبطر والاشر عند فقدان ذلك الاسباب والنعم عن
وفنا من فناء الله بل يرى الاشياء والنعم من
غير فان انكم وجدتم من وجده الاشياء والنعم وزالها
تذكر منه وشهود النعم في صورة التغير والزوال
بالقلب غير الجراح استكانها في قربه
وطاعته واقبالها برغبته
تمكن الزيادة
تحمد الشاكرين
تكن شكرك ما تنال به المزيد
ان شكرك تقيد لها على قدر
اذا وصلت الكرم لاتزيد النعم
بقية الشكر ان ترى النعم
عليها كما كان ترى نعمها منه فلا تستحقر
تعود اليه فان الذي يرجع دون غيره لصحبة
اياه بل ادام الرب تعالى كما قال الشيخ
تعالى الله لا يحجبه شيء عن شيء
فيظهر انهم عليه ولا ظاهر دونه
اعادة احسن ما بدء منها اليه اذ
افتقاط من رحمته

في السماء اظلموا في الوقت الحزن لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وعالم بياك السحاب لا ينحك الرياض كما قيل
وما تمر في السماء بي حبكي ولا الارض من تحتها عروس وكذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب فيحمل
للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون انوار الانس ويهتز وازهار القرب قال في قوله تعالى
ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا حمل الهم
على قلوب المريدين خصوصا الطالبين يكون ما لا يحملهم كسيما اذا وقع لواحد منهم في فترة او الفترات في هذه الطريقة الصوابق
التي يصيب بها من يشاء وما قيل ما كان اوليت من وصلنا الا سم لجلاله ثم اتبعه بقوله تعالى **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ**
دعوة الحق مناداته فالازل بنت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين ما سمعوا بها كما سمعها المحبوب الشوق السبب
وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين يدعون بها المشتاقين الى مشاهدة جماله ين وصفوا جلاله وجماله لبية في قلوبهم آثار محبته
وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من راس الرياء والسمعة
لا يفضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قال الله **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي**
ضَلَالٍ اى وما دعاء المرابين من اصحاب النفوس والهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص
قال ابن عطا اصدق الدعاوى دعاوى الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس ادعاه
الى الهلاك قال بعضهم دعاي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فاني نفسه دعاه الى الكفر
والضلال وذلك محالا لخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة قال الواسطي يختلف داعي بالخير داعي الحق
وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق كل بقدر شرطه الحق وداعي بهواه نفسه فالى اين تمضي
ضلال وقال الاستاد دواعي الحق صادعة في القلوب من حيث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن سمع
اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موبقة للعبد تزين المعاصي فمن اصغى
اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت اللغو ومعهاد دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها لاحظها
وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق
ذلك استجاب لا محالة بالله وقال في قوله ومما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس دواعيها تدعوا الى
ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امور وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع
وقد وقع لي في زمان الصبى من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر
فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق حاصلة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة
الروح دعوة العقل ودعوة القلب من قبيل قهره دعوة النفس والشيطان والاثنان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من
قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر لسان السر والواحد لسان الفطرة الطبيعية وما

دواعی المهمات وآفاتها وداعی الشیطان وعلامتها النزع وهیجان النفس والطبیعة واحتراق فی الصدر وغمة القلب وغبار فی عین الروح وخفقة فی النفس وانجذاب الطبیعة الی طلب حظوظ الشهوات واکل ما یلقی الوسواس ما یفضی الی الکفر والکبائر فمن اجابت تزندق وهلك فی أودیة التشبیه والتعطیل والاهواء المختلفة والثانی هواجس النفس الامارة تدعو صاحبها الی الوان الشهوات وحظوظها واظمارات السوم والفحشاء وجمیع اخلاق المذمومة وربما تدعو النفس والشیطان صاحبهما بلسان العلم الی مهالك الریاء والسمعة وقلیل من یعرف ذلك المکر والخدیعة فمن اجابهما صار مرتهنا بالبطالة والکسالة والقساوة ویکون محجوبا عن حسن الارادة والصحة والثالث داعی الفطرة الطبیعیة وذلك سر عجیب وهو تحرك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفیة التی فی مکامن خصیصة القلب هو یکون بعد ان یحرکها سر التوصل الی طلب ما تتلذذ بها من لذائذ میلها وحرکتها الی ما یقوی به من الصفات البشریة والشهوة وذلك الشهوة الحقیقیة التی اضمرتها الفطرة الطبیعیة وذلك ما استفاض منها النبی صلی الله علیه وسلم وقال اخوف ما اخاف علیکم الشهوة الخفیة ومن اجابها بعد حرکتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذکر وانوار الفکر والسبعة التی من دواعی اللطف اولها داعی القلب وهو امره اصاحبه بترك الاشتغال لتزکیة الاعمال ووقوع صفاء الاذکار لوجدان ظمانیته ولذة الیقین قال تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بنعت المراقبة وتقدیس الخواطر یذوق طعم صفاء العبادة ویجد روح الملکوت والثانی داعی العقل وهو ان یدعو صاحبه الی تزکیة النفس ومجاهدتها ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه وصل الی انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعی الروح وهو ان یدعو صاحبها الحزن فی تفکر الغیوب وطلب سرادها وطلب رؤیة انوار الملکوت واستماع اصوات الجبروت وطلب کشف هلال المشاهدة فی المحاضرة وسقی شراب المحبة بکؤس السوق فمن اجابها بنعت خروجها من اوصاف البشریة وتحلیه بالحلیة الروحانیة واسقاط علل الانسانیة یجد حلاوة بروق التجلی من مرآة الاتقان والعرفان والرابع داعی الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه یلهمه بعلم یفرق به بین الحق والباطل من خطرات اللطفیة والقهریة وما یؤول عاقبته متابعة الکتاب والسنة فمن اجابه یقع فی بحر الحکمة ویستخرج منها جواهر علوم الالهیة والخامس لسان داعی السر وهو ان یدعو الی تجرید الهمة من الاکوان والحدثان فمن اجابه یصل الی کشف مشاهدة الرحمن ویری بنور تجلیه عجائب اسرار المعرفة فی خزائن الربوبیة والسادس لسان داعی سر السر وهو لسان النور ینادیه من وراء غیب الغیب لافراد القدم من الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودیة والاتصاف بصفات الربوبیة فمن اجابه یصل الی مطالعة مشارق انوار تجلی الصفات والذات والسابع داعی الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولی مناداته بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الی مشاهدة الصفات

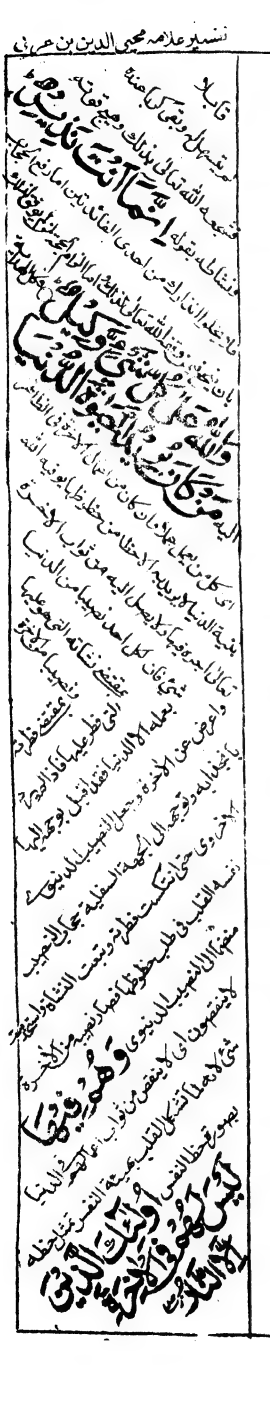

فی الفعل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن احاط به یقع فی بحر العشق الذی یغرقه بامواج اللطف حیث یدعوه بلطائف الالتباس الیه فیه بل یخرجه الی معادن الصرف ویریه بعض احکام الصفة لا علی حد الکمال المرتبة الثانیة داخلی الصفات وذلک یدعوه الی النظر الی طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات لیطهره من کل صفة ذوقا فیسقیه من عین کل صفة شربا لیکون کاملا فی حمل موارد انوار الذات فمن احاط به یقع فی نور الاسماء والنعوت فیطیر بجناحها من انوار الصفات الی سبحات الذات فیکون فی مشاهدتها عارفا بها مع صفة القدم المرتبة الثالثة داخلی الذات وذلک کلام الصوف المقرون خطابه بکشف الحقیقة من عین الذات یدعوه الی الفناء فی کنه القدم وادنیة الذات وابدیته فمن اجاب سره وسرهره الی ذلک یقع فی بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد ویتکشف له الدین وعین العین وعجب العجب وغیب غیب الذات فیصیر مضمحلا بالذات والصفات بعد فنائه فی الذات والصفات بنطقه بعد ذلک نطق الازل وسمعه سمع الازل وعینه عین الازل ویده ید القدرة یقبله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودیة الی جلال الربوبیة کنت له سمعا وبصرا ولسانا ویدا فیؤیده بجود وجلال وجوده الی معرفة نفسه بنفسه ثم یعرف نفس العبد للعبد فیعرف الحق بالحق ویعرف نفسه بالحق بعد نسیان نفسه فی الحق وهذا معنی قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالی بأذعان الوجود بنعت التذلل بین یدی کبریائه بقوله **وَلِلّٰهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّکَرْهًا وَّظِلٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ** یسجد له اهل الملکوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا او یسجد واله الاولیاء وانوار ربوبیته منهم یسجد له کل ما کوشف له من انوار جماله تعالی فیسجد ویخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وحیا ومنهم من یسجد له کرها فی مقام المجاهدة وتکلیف العبودیة والمتابعة بترکها لما لم یکشف له دواعی العشق والمحبة والشوق من الحق واللطف معائنة ان العشاق والمحبین یجدون له طوعا لا نهم فی محل العبودیة من العشق والمحبة وان اهل الکمال من العارفین والموحدین لا یجدون له کرها لانه فی مقام شهود الربوبیة وهم فی الحالین هنالک فی کرههم فی السجود له احدهما ان بعضهم حکموا بین القدم وجلال الازل والابد ولا یرون سجود الحدثان یلیق بعزة الرحمان بل یرون الحدثان متلاشیا فی اول بدیهة سطوة جلال ربهم الخالق والخلیقة من حدوثه وهو بغرته اغرق من ان یقرب الی احد ان یسجد له والثانی ان بعضهم شربوا فی بحار الازلیة شربات الاتصاف والاتحاد ولکن لم یکونوا کاملین فی مقام الانفراد والاتحاد بالربوبیة فیشهدون له کرها فان العبودیة تشرک فی الربوبیة ومن کمال فنائهم ان لا یکون حاله حال العبودیة بل حاله حال الربوبیة من استغراقه فی احدیته ولیس هنالک للعبودیة اثر وسکر ان التوحید ینسلخ من علة الحدثان فالعبودیة عار من موسکر ان غائب بل فان من الوجود فی الوجود وابقاها الانسان

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن في السموات والارض
الروح والعقل والقلب والنفس وجنوده هو فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال روحا وانسا وتسجد القلوب
طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما ويسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا
واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ايده
بيمانيها من نظر القهر وفكرته فيسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هي الاسرار المكنة التي جعلها الله مراة
لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التي هي ظلالها عند طلوع شمس الاحدية من مشرق الازلية وغروبها في مغرب الابدية
معرفة وتوحيدا وفناء في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها اذا غمت عند طلوع شمس القهر
كرها اكراه النفوس استسلاما واتقيادا اعلى جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا
نزلت به المصائب ذل واذا جاء به الرخاء بطر قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس
معهود وسجود القلب من حيث الوجوه وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه ساجدا
فاعرفهم من جمع بين الوجهين فيكون ساجدا بنفسه وساجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي**
الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۙ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۚ اي لا تستوي
المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر بعين روحه بنور الحق جمال الحق
على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي ارتفاع ظلمة دخان النفوس في معارك البهيمية
بسطوع انوار الارواح الى مصافح القدس بنعت بنفسها في مجالس الانس وايضا من يبصر بنور الحق
جمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي من يبصر بسوء العالم
بسوء العاقبة ولا يستوي نور جوع العارفين بسايد وامن غيرة القهر عن وجوه المحبين قال ابو عثمان
لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم دونها امهل تستوي
من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص لا عمى حقا من يرى الله بلا اشياء
ولا بصر لاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات قال الاستاذ من جملة الظلمات الركون الى اوطان
التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ
شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته
واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والمشاهدين والعاشقين
والمشتاقين والمحبين والمؤنسين والمخلصين والمتعبدين والمريدين وكما يحتمل الاودية بضعفها قوتها

الصمد الذي
لا يولد ولا يلد
ولم يكن له كفوا احد
كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۚ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ۖ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝

وضیقها وبسطها ماء المطر فکذلک تلک القلوب تحتمل سیاء انوار قاموس الکبریاء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدارا ستعدادها من المحبة والمعرفة والتوحید وکما ان قطرات الامطار یکون فی الاودیة سیلا فیحتمل السیل زبدا وخاله ومایکون مانعا من جریان السیل فی الاودیة فکذلک یکون تواتر انوار تجلی الحق یکون سیل المعرف والکوشف فتسیل من جداول القلوب انهار العیوب فتحتمل من اوصاف البشریة وما دون الحق الذی یمنع القلوب من رؤیة الغیوب فیذهب به عن صحاری القلوب قیعاتها التی هی مهدات همم العالیة فی طلب جواهر الحکم من بحار المشاهدة فتصیر بعد ذلک صافیة مقدسة عن زبد الریاء والسمعة والشک والشرک والنفاق والخواطر المذمومة فیبقی القلوب فی بحر المشاهدة سابحة فی نور الازل والابد بلا علاقة وما لم من العرش الی الثری وذلک من برکة تجلی مشاهدة الله سبحانه التی بدت من الحق بلا واسطة وکما ان المطر ینزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فیض فیاض القدیم الازلی علی الذی ارتضی برضاء من اهل رضوانه فی الازل فمیاه تلک البحار فی اودیة تلک القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فی بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذی من بحر الذات یجری فی اودیة قلوب الموحدین والعارفین والمتفردین والمتجردین ویذهب بما فی قلوبهم من اوصاف الحدوثیة وینبت اوراق ورد الربوبیة ومن هنالک یدیمون الاتحاد ویولهون فی الانبساط واما الذی من بحر الصفات فیجری علی قلوب العاشقین والمحبین المشتاقین ویذهب منها اوصاف النفوسیة وشائبة الطبیعة وینبت فیها نرجس الانس ویاسمین القدس ومن هنالک یدیمون السکر والهیمان والمواجید واما الذی من بحر الاوصاف والنعوت فیجری علی اودیة قلوب الموفقین المشاهدین والمکاشفین ویذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وینبت فیها ریاحین الدقائق والحقائق واما الذی من بحر الاسماء فیجری علی اودیة قلوب المخلصین والمتعبدین ویذهب منها وساوس الشیطان والمیل الی الحدثان وینبت فیها زهر الحکمة والفطنة واما الذی من بحر الافعال فیجری علی اودیة قلوب المریدین ویذهب منها زبد الشهوات وینبت فیها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذی خص کل قلب من قلوب هوکه بمورد من موارد الطافه ومشرب من مشاربه عطافه قال الواسطی خلق الله درتها صافیة فلاحظها بعین الجمال فذابت حیاء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودیة بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلک الماء الیه وجمال الاسرار من نزول ماء ذلک المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الایة فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السیل فی الاودیة لا یبقی فی الاودیة نجاسة الا کنسها

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب لان النور على ما قسمه له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فتلك النور يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب البواطيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب يد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس المقرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدوا الانوار على الشواهد من فضل نور السر شرح ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فى تقدير اسرار معاملة العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفع بمفاتيحها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلى وبين ان لهما زبدا مثل ان لهما زبد مثل زبد السيل فى ذوبانهما فيذهب زبدهما بعد اذ ابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلها الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فى الحق يبقى فى القلب خاطر الباطل بطبع لا يبقى لان خاطر الحق من انقال الهمام المخوف يمكث فى القلب خاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطاء ما كان من الاحوال صدقا ثبتت فى القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانما لا تبقى فيه خيرا قال الشبلى احتملت القلوب من الوارد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مبادئه وقال بعضهم القلوب اجرية فيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس كل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب ما يقربه من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يخبطه الى ان يبلغها الله مقاد الاشقياء ولى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من تاثير تجلى جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد ثورت ارتها فى القلوب فتلغى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق شيئا فشيئا فيتعرف من شدة التهاب نيران المحبة والشوق وبصعد عرفها من قارورة عرق الكواشف والمعارف

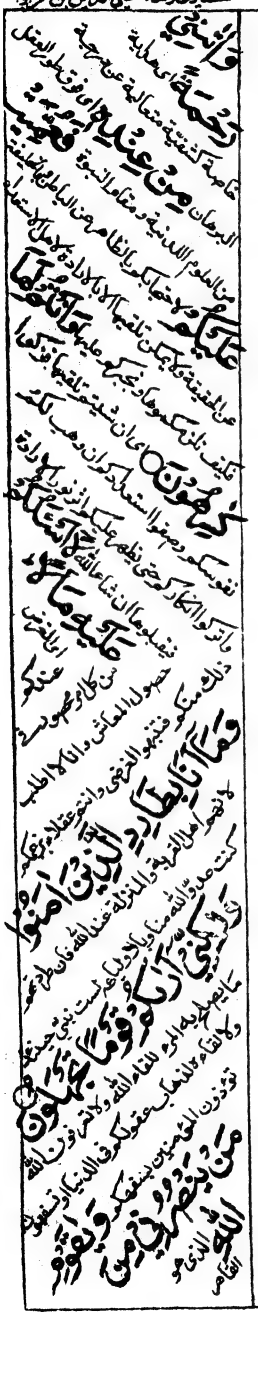

الى الكلمة فيسيل ذلك العرق على اودية العيون وصحارى الوجوه فما الحبيب فى ذلك العرق وما هو من الحبيب ولذته كما قيل كل جبر فهن انفاسهم وقد حت وكل ماء فمن عين لهم جارى ويقال ان الانوار اذا تلألأت فى القلوب نعت آثار الظلمة فنور اليقين يفنى ظلمة الشك ونور العلم يفنى تمة الجهل ونور المعرفة يمحو اثر النكرة ونور المشاهدة يفنى آثار البشرية وانوار الجمع يفنى آثار التفرقة وعند انوار الحقائق يتلاشى آثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حيث العرفان تفنى سدفة الليل من حيث حسبان تأثير الاغيار قوله تعالى **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** اشار سبحانه الى قلوب اوليائه الذين يسمعون باسماع ارواحهم قلوبهم وعقولهم واسرارهم كلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فيعرفون مكان نزول القرآن على سيد المرسلين وامام المتقين صلوات الله عليه من الله سبحانه بمكان سماعهم كلام الحق من الحق ويعلمون صدقه فى رسالته بما شاهدوه من براهين صفات القدم ليسوا بمقلدين من حيث طباعهم مجبولين على الفطرة انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقليد الذين سماعهم العوام بانتسابهم الى العمى ولا يعلم حقيقة ذلك الا اهل النهى من العارفين بقوله انما يتذكر اولوا الالباب قال السادى من استبدل عليك بربه ليس من يستدل بالله على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جمعة الحق كمن يحققه من جمعتك وليس من شاهد جريان الاشياء فى الازل كمن شاهد فى وقت ظهوره وقال الاستادى لا يستوى البصير الضرير والقبول بالوهلة والمرية بالحجة والموهل المقرب والمعرض المعذب شروط الوفاء مع عهد الازل بقوله **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ** عهد الله مع العهد يقين ما عاهدا رواحهم فى مشاهد الاولية حيث اعشقها بجمال وجهه فوفوا ميثاق العشق بالعشق والعجب كيف يطيق العاشق ان ينقض عهد معشوقه وعشقه سار سره ومن يطيق ان يفارق روحه فوفاء هم معه لزومهم على جناب عزته بنعت الفناء فى عبوديته قال بعضهم الموفون بعهدهم القائمون له على شروط العبودية من اتباع الامر والنهى قال ابن عطاء ولا ينقضون الميثاق الاول فى وقت بلى انه لا يرجعون غيره فلا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه شم زاد سبحانه فى وصفهم يوصلهم مواده منهم فى طاعته بقوله **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** اى الذين يصلون باسرارهم مشاهدته وفى بيته ويخشونه به حيث وقعوا بقلوبهم فى بحر اجلاله ويخافون من عتابه ودقايقه معهم فى تغيير اياهم فى حركات ضمائرهم بان يميل الى غيره وقال ابن عطا الذين يديمون

وفى زبدته ... ان طرقهم ... عندى بخبر ... ولا اقول ... ان يوتوكم ... والله اعلم ... وبضم الفاء ... ما دل عليه الظاهر ... فهمة العلوفان ... واما الكتابيل ... عليه الصلوة ... مثل سفينة نوح ...

صل شکر النعمة ومعرفته منة للمنعم لدوام نعمة اليهم واليها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله
قال او اسط الخشية منه حقيقة تخون منه ومن غيره قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم
الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف
ادب المتفقس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن الله وحجاب
الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب قال الاستاد
الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقي من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق
بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرتها الحياء والخوف
مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه
ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ**
وَجْهِ رَبِّهِمْ صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله
فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كما نابها العظيم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى
ادراك كل الكل قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لاكثر التاديل لسبيل النهي وحرمة عظمة الله وقال
بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية
ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتداء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق
اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا**
وَّعَلَانِيَةً راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله و
في الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَّيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته
ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق
ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان غلبهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم
قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فتأتيكم وتعتذرون ثم
وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** ۝ **جَنّٰتُ عَدْنٍ**
يَّدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ
الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا
جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله
وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ ۝ اي من كل ابواب الاهلية

بینهم وبین الملائکة فی مقام المعرفة والمحبة **سَلٰمٌ عَلَیْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ای سلامة دوام الوصال وبرکة انوار جماله الحق علیکم ولکم الی الابد بلا انقطاع ولا تم ابدا بما صبرتم فی طول الشوق الی جماله ونضرکم فی بلاده وقال بعضهم سلام علیکم بما صبرتم معشر النار صنف الله اضدادهم بخر وجهم من کان عبودیته فی اتباعهم هواهم بقوله **وَالَّذِیْنَ یَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِیْثَاقِهٖ** میثاقه معهم لم یکن مع شرط التوفیق ولو ساعدهم فی العهد نور العنایة لا یقدرون علی نقض العهد لان الموفق بالتوفیق یکون محفوظا بعین رعایته عن کل خطر وقال ابو القسم الحکیم نقض العهد هو السکون الی غیر سکون الیه والفرح بغیر مفرح به تم وصفهم بحب الدنیا والفرح بحیوتها بقوله **وَفَرِحُوْا بِالْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَمَا الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا فِی الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ** ○ لا یکون الفرح بالدنیا الا لمن کان مزورا عن الفرح بمشاهدة الله ومن کان فرحه بالله کیف یفرح بما دون الله وان کان الجنة فاذا لم یفرح بالاخرة فکیف یفرح بالدنیا والدنیا عند الاخرة کقطرة دم عند بحار الزلال قال الواسطی الدنیا مدبرة ولک منها عبرة ومن استرته غبرة فهو اقل منها ومن ملکه جناح بعوضة او اقل منه فلذلک قدره وقال ایضا لا تدعوا الدنیا تغرقکم فی بحارها وغرقوها فی بحر التوحید حتی لا یجد وا منها شیئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنیا فی الاخرة متاع الاقل خطرا فی جنب الحقیقة من خطر الدنیا فی الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنیا وحقرها فی اعینهم لئلا یشوقهم علیهم ترکها بقوله تعالی **اِنَّ اللّٰهَ یُضِلُّ مَنْ یَّشَآءُ وَیَهْدِیْۤ اِلَیْهِ مَنْ اَنَابَ** ۝ قطع اسباب اضلال اهل الضلال وعلق الهدایة برجوع الراجعین الیه قال یضل من یشاء فی الازل ویرشد هو طریق الانابة الیه یضلهم عن مشاهدة جماله ویهدی العارفین الی مشاهدة وصاله قال بعضهم یضل من قام بنفسه واعتمد علیها عن سبیل رشده ویهدی الی سبیل رشده من رجع الیه فی جمیع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر یضل عن ادراکه ووجوده من قصده بنفسه ویوصل الی حقائقه من طلبه به ثم وصف الذین انابوا الیه حیث ابصروا ما برز من وجه نبیه صلی الله علیه وسلم من انوار الربوبیة وایقنوا حقائقه ولم یحتاجوا الی ایة اخری کطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله **اَلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ** ○ یرید بذکر الله ذکر الله من نور الایمان وطمانینة مقرون بایمانهم فامنوا بالغیب من حیث لا اعتقاد بالغیب بما وهبه الله من نور الایمان وطمانینة قلوبهم بذکر الله والله تعالی غیبهم امنوا به ولم یکونوا مطمئنین بایمانهم بالله لکن مطمئنین بذکر الله فایمانهم غیب ایضا وذکرهم غیب ولو شاهدوه مشاهدة کشف صار غیب طمانینة قلوبهم به وسقط

ع

عنهم الذكر فاما مادام لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره وذكره للمؤمنين على ضربين فمن ذكر الظاهر فذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من تولد رويته الاء الله ونعمائه وتفكر فى ايانه وصنايعه وذلك كسب القلوب ومالم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علاقة ولا سبب خالص طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو مغلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر باقيا من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهو ذاكر من الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى رؤية انوار لوايح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى متواشاهد الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمقت والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال فى الصنعيات وذكر الارواح من رؤية انوار الصفات وذكر الاسرار من رؤية سبحات الذات وههنا الذكر متصور لان الذكر غير متناه فاذا دار الى المعارف مشاهدة صرف ذاته فرؤيته على قدر وجوده وحاشا انه صح طبا الديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكور به وهو ذاكر وان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجب ما عرف طريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى اذا رأوه

الذى هو وجود كل ما ظهر
كل ما من انوار نوع الانسان انفاذها
والجراء احكامها وترتيبها فى جبل العالم الجسمانى
وافاقها باحكامها واتقانها كما ترى من الجبال
كل شعبة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود
نبى او امام من ائمتها او صاحب من اصحاب الهيئة
المظلة وذنوب ملائكة الشريعة المحمدية
المنورة فى هيكل ابتداء الشريعة الموسوية
برجوعها فاسمة الوامعة الملقبة بالكشف عليه
النوراتية التى تجلى بها الله لموسى
واستيلاء دواعيها على النفس وغلبة اهوائها
باتفاقها حصول مقتضياتها كالجبال المجبة
النقل المائلة السير او موج من اخلاط الروية
وغلبات اخلاط الروية
هو عقل المعاش عن دين الله وشريعته
الحجب بحقايق المعقول الوهو الذى
عن الله وشريعته
المحجوبون عن الله

وارادوا زیادۃ کشف الذات والصفات وعلموا انهم لم یروه بقدره ولو رأوه بقدر عن فنوا فیه فیما لم یروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم الیه وذلك الزیادة متصور وان لم یتصور الاحاطة وایضا معنی قوله الا بذکر الله تطمئن القلوب ذکر الله لهم فی الازل بحسن اصطفائه لهم بولایته ومعرفته فبقیت لهم تلك الطمانینة الی الابد قیل القلوب علی اربعة اخباء قلوب العامة اطمأنت بذکر الله تسبیحه حمده والثناء علیه لرؤیة النعمة والعافیة وقلوب الخاصة اطمانت بذکر الله وذلك فی اخلاقهم وتوکلهم وشکرهم وصبرهم فسکنوا الیه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسامی فی النعوت فهم ملاحظون مایظهر بها ومنها علی الدهور واما الموحدون کالغرقی لاتطمئن قلوبهم بحال کیف تطمئن بذکر من جهلوه امر کیف تطمئن بذکر من لم یرونه بل خوفهم وحدهم قال الحسین من ذکره الحق تحیرفی ازله اطمأن الیه فی ابده قال النهرجوری قلوب الاولیاء مواضع المطالع وهی لاتدرك ولا تنزع بل تطمئن خوفا من ان یردعلیه مفاجاة مطالعة فتجده متربما بسوء الادب وقال الواسطی هذه علی اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذکرته ودعته اطمأنت الی ذکرها له فحظها منه الاجابة للدعوات والثانی لطاعته فصدقته ورضیت عنه فهم یوطنون فی اماکن الزیادات اطمأنت قلوبهم الی ذلك فکانوا اعز فی الملاحظة لشواهدهم ومفسود الطبایع بروبة طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذین عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ماخاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذکره لها لابذکرها الشریف اهاه عنها لابرضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذین کشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات فی الذات واراهم ان ماتعرف الی الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لایقدران تطمئن الیه ولایسکن الیه ومن کانت الاشیاء فی قبضته کذلك الی ماذا یسکن ویطمئن فلایجد قلبه طمانینة لقدر المطمأن الیه کلما عادت الزیادة علیه راها حجابا لایستطیع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول فی هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمانت قلوبهم بذکر الله فی الذکر وجدوا سلوتهم وبالذکر وصلوا الی صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم بذکر الله لهم فذکرهم الله بلطفه وابثت الاطمانینة فی قلوبهم علی وجه التخصیص لهم ویقال اذا ذکروا ان الله ذکرهم استرحت قلوبهم واستبشرت واستانست اسرارهم قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب تقریرا لها علی مانالت بالله من الحیوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لاتطمئن الا بالله ولایسکن الا الیه لانها محل نظره قیل اطمأنت الیه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرودباری اطمأنت الیه لانه جلها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت الیه شوقا سبحانه لم یقنع بذکر الایمان منهم حتی قرنه بالعمل الصالح بقوله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ

الی جبل یخصنی من الماء قال لاعاصم الیوم من امر الله الا من رحم وحال بینهما الموج فکان من المغرقین وقیل ویسمی الجبل الذی رسی علیه السفینة الجودی

الاقلیم ای نوع من الارض الطیبة الجسمانیة

علی السکر المرتفع ارض الطیبة الجسمانیة واستدلال احکامها من علامة بالارض تقضی بامور ان موادها علی القابلیة وعلی الفاعلیة هو الذی یسقیها بالشریعة واستدلال موادها علی القابلیة وعلی الفاعلیة هو الذی یسقیها بالشریعة واستدلال الذی یسقیها بغیران

وَحُسْنَ مَآبٍ ای ابصر وابعیون اسرارهم انوار آزال الازال وآباد الاباد وما وصل الیهم من نور الاحدیة ایقنوا ما گرنهیل الیهم منه بما وجدوا منه شوقا واختاروه بما فیه لهم لشرط فنائهم فی اولیته وآخریته وذلک عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبی لهم وحسن مآب ای شجر القدم وذات القدیم جل ثناؤه لهم واغصان الصفات الازلیة الابدیة بشرط الکشف والمشاهدة ماوی اسرارهم واصل شجر الذات لوصف التجلی اکتناف ارواحهم وهناک حسن ماب قال بهم وایضا ای طوبی لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه الیه وطوبی لمن کان عروس الازل شاهد مجلسه طوبی لاعین قورات بینهم فهن فی نعمة من وجمال الحسن قال الحریری طوبی لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الی ربه فی وقت من اوقاته وقال الشبلی طوبی لمن غاب عن حضرته وحضر فی غیبته واصبح وامسی مراعیا لسریرته وقال الجنید طاب اوقات العارفین بسره وفهمه لذلک قال النبی صلی الله علیه وسلم وطیب القلب من النعیم قال ابن عطا فی قوله الذین آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما کان بریئا من الشرک والریاء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ویقال طوبی لمن قال الحق طوبی له ویقال طوبی لهم فی الحال ولهم حسن المآب فی المآل قوله تعالی قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ لما لم یر الحق سبحانه اهلا للرویة وحدانیته وادراک حقائق توحیده من الخلق الا سید المرسلین صلوات الله علیه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحید فامره ان یعلم بلسان الحقیقة وقال قل هو ربی لا اله الا هو اثبت ربوبیته حیث رباه بنور ذاته وصفاته ونفی غیره ولا اثبت بالحقیقة دخل فی بحر النفی بقوله لا وسهل الی جواهر وجود القدم والهویة فدار بسره بین دایرة هو واضمحل عن کینونیة وجوده فتراک سر طلب الاصل فیه وعرف انه لا یدرکه بنفسه فاستعان بالازل فی معرفة الازل واستعاذ به فقال علیه توکلت والیه متاب فلما عجز الکل عن حمل هذه المعانی وحمل السید حمل جمیعهم بالله صار من العالم غرض الکل لذا لک قال لولاک لما خلقت الکون ولما قام مقام الکل فهو تعالی لم یبال بالکل وهذا کما قیل وکنت ذخرت افکاری لوقتی * فکان الوقت وقتک والسلام * وکنت اطالب الدنیا بحرّ * فانت الحسن وانقطع الکلام قوله تعالی أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ط هاتیل لمومنین بهذا القول ای المحبته لهم یان یظروا من رویة ربهم الی معارف لیعرفوا اهل الاصطفائیة ممن دونهم من اهل الحجاب لا یطیعون الی امانهم فان سر المقدیر یجری بمنعهم عن مطالعة حماله قال الواسطی هو علی ما یقتضیه من تصحیح حکمه واحکام قیضته ولا یبدل للقول لدیه قوله تعالی أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ج هو تعالی قائم علی کل نفس

تحریف
واستقرت
ای ملکا
بدین الله وعبد والهوی
طریق الطبیعة
حمد شفقة
الحمد والقرابة
واقتضاه
وحسن السؤال
ذو القربة
تعتبر منه
دخل لفظ
بقوله لا
هو الذی
بالاستحیاء
لا یخلق
من اهلک
اللذی
المخرجة
کما قال
اکلوا
من

بقدرہ فوقہا حمل اثقال ربوبیتہ وانوار عظمتہ وتربیۃ سبوحیتہ وحفظہ وعنایتہ فمن نفس وقام علیہ بفعلہ ومن نفس قام علیہ بصفتہ من حیث کشف الصفۃ لہا وکشف نور الفعل لہا ومن نفس قام علیہا بالذات من حیث کشف سبحات الذات لہا فان کسبت النفس عبودیتہ فہی فی مشاہدۃ انوار فعلہ وان کسبت النفس محبتہ فہی فی رویۃ انوار صفاتہ وان کسبت معرفتہ وتوحیدہ فہی فی رویۃ سبحات انوار ذاتہ فان قصرت النفس الاول فی عبودیتہ بالتفاتہا الی حظہا اخذ ہا الحق بعقوبۃ المجاہدۃ وان قصرت النفس الثانی فی محبتہ بانہا استلذت محبتہ ورقعت باللذۃ عنہ اخذ ہا الحق باخذ اللذۃ عنہا ویقانہا فی الفترۃ والحجاب عنہ وان قصرت النفس الثالثۃ بان ظنت انہا وصلت الی عین الحقیقۃ اخذ ہا الحق بان اوقعہا فی عجز النکرۃ لکن لا اخذ ہہنا لزیادۃ معرفتہا لانہ سبحانہ مشفق علی النفس العارفۃ وہو تعالی اخذ ہذہ النفوس قاہر یخت حفظا تفاسہا فی طلبہا الحق قال الجنید یا للہ قامت الاشیاء وبہ فنیت وبتجلیہ حسنت المحاسن وباستتارہ قبحت وسمحت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا یغفل عنک وراقبہ ولکن حذرا قال اللہ افمن ہو قائم علی کل نفس بما کسبت ثم بین سبحانہ ان من لم یزل المحیط بکل شیء القائم علی کل نفس ممن دونہ من الجمادات ان ذلک من قہرہ علیہ وتزیین کفرۃ فی عینہ بقولہ

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

تزین اللہ مکر ہم بمکر ہم فی الازل فی عیونہم حتی راوہ مستحسنا وہو من اقبح القبائح لانہ موضع ہلاکہم وصدہم عن معرفتہ وحسن مشاہدتہ وکیف یخلصون بمکرہم عن مکرہ ویعرفت مساوی مکر ہم بعد ان زین اللہ مکر ہم لہم قال تعالی ومن یضلل اللہ فما لہ من ہاد قولہ تعالی

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا

ای صفۃ الجنۃ التی وعد المتقون وہی جنۃ مشاہدۃ الذات تجری من تحتہا انہار الصفات ثم ہا ثمر اشجار الصفات والذات للمتجردین عن الحدثان دائم بانہم یعاینونہا بلا حجاب ویعیشون فی ظلال تجلیہا بلا غصۃ ولا حجاب تلک منازل اہل الاشواق الی ربوبیۃ الملک الخلاق المتبرئین من الشرک والنفاق قولہ تعالی

قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو

مادام فی حیز الحد وشیۃ وان رای مارای علیہ من انوار الربوبیۃ ودفق علیہ بان لا یلتفت الی ما بدا فی نفسہ من انوار الربوبیۃ ویستقیم فی حال العبودیۃ فان الربوبیۃ فی العبودیۃ مکر الحقیقۃ ومن نظر من العبودیۃ الی الربوبیۃ فی نفسہ فقد اشرک لانہ مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودیۃ قال ترک کل مالک

اطاع الله وان عصت نفسہ فی محبتہ کالله وان عصت نفسہ من عصی الله وان زینت له الشہوات فی الدنیا کان نفسہ علی غیر ہا فی الآخرۃ کما بین الثقلین الصحابۃ رضی الله عنہم اجمعین کانت نفوسہم علی غیر ہا فی الدنیا کان نفسہ علی غیر ہا فی الآخرۃ کما بین الثقلین الصحابۃ رضی الله عنہم اجمعین کانت نفوسہم علی غیر ہا فی الدنیا کان نفسہ علی غیر ہا فی الآخرۃ کما بین الثقلین

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

من الکافرین والمشرکین وان تکن ہم من ہو من الظالمین کما قال النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام انہ لیاتی الرجل العظیم السمین یوم القیامۃ فلا یزن عند الله جناح بعوضۃ وقال اقرءوا ان شئتم فلا نقیم لہم یوم القیامۃ وزنا وما علیہ ہو بقولہ ربکم اعلم بکم ان یشا یرحمکم او ان یشا یعذبکم وما ارسلناک علیہم وکیل ربکم اعلم بما فی نفوسکم ان تکونوا صالحین فانہ کان للاوابین غفورا وما ارسلناک الا کافۃ للناس بشیرا ونذیرا ولکن اکثر الناس لا یعلمون ولا یلبثون الا قلیلا یوم یدعوکم فتستجیبون بحمدہ وتظنون ان لبثتم الا قلیلا ولا یلبثون الا عشیۃ او ضحاہا ولا یلبثوا الا ساعۃ من نہار ولا یلبثون الا یوما او بعض یوم

ومما لا مسمّاها امرت به وقال ابو عثمان العبودیة اتباع الامر علی مشاهدة الامر وقال ابن عطا والجنید لا یرضی
احد من درجات التوحید حتی یحکم فیما بینه وبین الله اوائل البدایات واوائل البدایات هی الفروض الواجبة والاوراد الزکیة
ومطایا التفضل وعزائم الامر فمن احکم علی نفسه هذا مَنَّ الله علیه بما بعده قوله تعالیٰ **وَكَذٰلِكَ
أَنْزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** ای بیناً حکماً عربیاً یا عربی وذلک الحکم ما حکمنا فی الازل بانک
خیر البریة واعطیناک استعداد قبول تخلقک بخلقنا واتصافک بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا وایتنا
بنا وخرجت فی مشاهدتنا من الالتفات الی غیرنا من العرش الی الثری فوصفناک فی کتابنا بقولنا ما زاغ البصر
وما طغی فتجرید توحیدک حکم عربی بیناه منک لامتک لیتصفوا بصفتک ویتخلقوا بخلقک فانک لعلی
خلق عظیم حیث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احکام العرب السخاء والشجاعة وهما من عُری الایمان قال الحسین
بن الفضل فی هذه الایة تصحیح حکم القیافة لانه لا حکم یبقره به العرب الا حکم القیافة قوله تعالیٰ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً
وصف سبحانه تمکین نبیه صلی الله علیه وسلم فی رسالته کما وصف الرسل بالتمکین حیث لا یغیره صفات البشریة
عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذریة کانت له علیه الصلوٰة والسلام
معینة فی بحر سکره ولو لا تسعة ابحر نسوته متعلقة من تحت سفینة نبوته فی بحار محبته ومعرفته
لطارت تلک السفینة بصرصر ریاح الازل فی هواء الابد ولبقی الحدثان بلا عروس الرحمن ولم یظفر احد
بحقائق الایمان الا تری کیف قال علیه السلام من راس سکره کلّمینی یا حمیرا وذلک لان الله اراد بقاءه
بین الخلق لیرحمهم ویتجاوز عن سیاتهم ولا یعذبهم بترکه قال الله وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم والعلم
الجهال بهذه الایة انه اذا شرف ولیا او صدیقا بولایته ومعرفته لم یضره به مباشرة احکام البشریة
من الاهل والولد ولم یکن بسط الدنیا له قدحا فی ولایته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذریة
فلم یشغلهم ذلک عن القیام باداء الرسالة ونصیحة الامة واظهار شرائع الدین ویقال ان من اشتغل الله
فکثرة العیال وترکها لا اشتغال لا یوثر فی حاله ولا یضره ذلک من وجه شر بین سبحانه ان آیته ومعجزته
وکرامته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان کان نبیا او صدیقا او ملکا بقوله **وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَّأْتِيَ بِاٰيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ** حسم اطماع المریدین عن طلب الکرامات فی الجملة
ومنعهم من التماسها عن المشایخ شر بین سبحانه ان اوان ذلک باجلٍ معلوم فی وقت معروف بقوله **لِكُلِّ
أَجَلٍ كِتَابٌ** لکل مقام ومرتبة من مراتب العارفین لها زمان عند الله سبحانه لا ینالها احد قبل
بلوغه الی ذلک الوقت والا بعدان یکون مصطفیً فی الازل بالدرجات والکرامات الا تری الی قوله سبحانه

تفسیر علامہ خیر محمد جالندھری — تفسیر ابن عربی

هو خیر ناصر
دون غیره للعبودیة المحض والصفة
هو فوز القربة للعبودیة الصرفة
أَنِّيْ أَعِظُكَ أَنْ تَكُوْنَ
مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ○ الواقفین مع حظوظ النفس
للمحجوبین عن حقائقها کما قیل عن الرثاء وتقوی نفوسهم
التی هی مظاهر الشیطان عن ذلک
رَبِّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ
مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِيْ وَتَرْحَمْنِيْ
أَكُنْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ○ الذین خسر والانفس
والتمکین
اهْبِطْ ای اهبط من محل القرب
بِسَلٰمٍ ای سلامة عن الاحتجاب
وَبَرَكٰتٍ ای الفتح والاضلال بعد الهدی
عَلَيْكَ وَعَلٰٓى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيْمٌ
تِلْكَ مِنْ أَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ إِلَيْكَ
مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا
فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وايضا لكل كشف من صفاته وذاته وقت فى مراد الله من اوليائه وذلك الكشف من العيون الصفات والذات لا يكون للعارف الا ويكون فى قلبه شان محو صفة من البشرية واثبات صفة من العبودية وزيادة نور فى ايمانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر فى الازل فى قضية مراد الله من الربوبية والعبودية والنعة والبلية وقت معلوم فى علم الله لا ياتى الا فى وقته قال جعفر الصادق فى قوله لكل اجل كتاب للدولة وقت وقال ابن عطا لكل علم بيان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين هذه الاحوال فليس له ان يتكلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليتين وهما الارادة والعلم اى لكل ارادة فى انفاذ القضاء والقدر علم فى ذاته فى كيفية وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبية فالكتاب علم ذاته يثبت ارادته فى علمه ما يشاء يمحو ما يشاء من القضاء والقدر فيبقى الكتاب كما كان فى الازل وتبقيت الارادة كما كانت فى الازل وتتغير احكام المقضيات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله

يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ يمحو باراداته القديمة من نفوس المريدين صفات البشرية ويثبت فى قلوبهم صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت فى ارواحهم حقيقة نور الايقان ويمحو عن اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو عن الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها نور الاذكار ويمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ويثبت فيها لدنيات علم العرفان وايضا ويمحو عن ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسات ويثبت فيها انوار الاطلاعات فى حقائق المراقبات وايضا يمحو عن عيون العقول شواهد الايات ويثبت انوار الصفات وايضا يمحى فى القلوب آثار الصفات ويثبت لعيونها انوار الذات وايضا يمحو بفضل خواطر الوساوس والهواجس عن قلوب الخاصة ويثبت فيها خواطر حقائق المعرفة واذا كان اسرار اهل التوحيد فى مجارى التجريد بنعت التفريد سابحة فيفرقها الحق فى مجارى نكرات القدم تارة يتحيرها وفنائها ويغرقها فى بحار معرفة الازلية ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم يغلب على البقاء والبقاء حق الابد فيغلب على الفناء وذلك من بدء نور الذات فى الصفات وبدء نور الصفات فى الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرايب العجائب بقوله **وَعِنْدَهٗۤ اُمُّ الْكِتٰبِ** ام كتاب المقدورات فى الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان الكل منه بدا واليه يعود فما كان فى كتاب الافعال من المقدورات يمحوه ويثبته وما كان فى الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات فكل متبدل فمن ام الكتاب يتبدل من المقدورات وكل محو ينهى فمن ام الكتاب ينهى قال الواسطى منهم من جعل بهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فنى عن الحق بالحق اقيام الحق بالحق فنى عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من ثوابه حتى لا يكون على سرع غير ربه

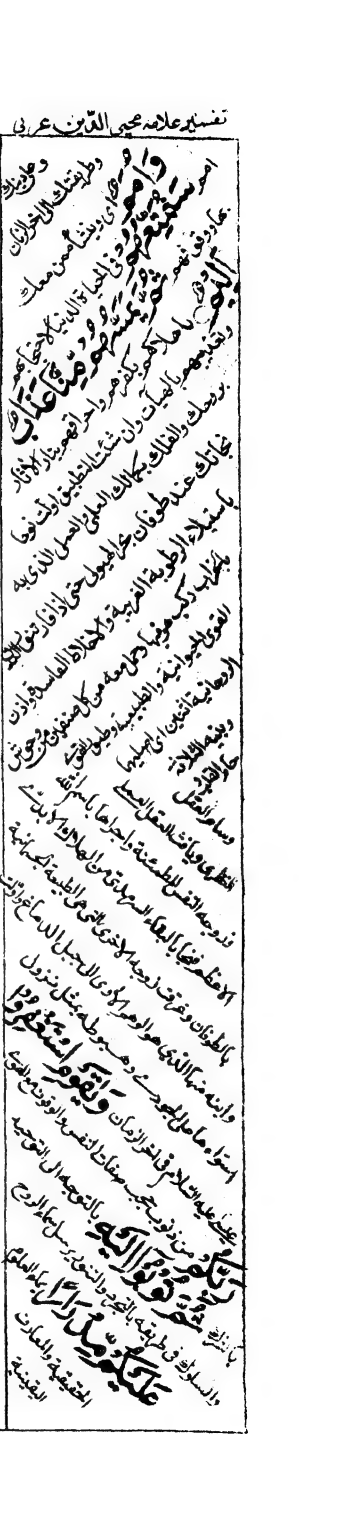

ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يوجد على سرة من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر موجود لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدده قال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شواهد الحق يمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامة في قبض العبودية الى ابد لا ابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة تجلى لهم الحق فمحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال اهل محو الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحو الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلي يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص وما يبدل القول لدي ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت آخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحو الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقي بهم الى علي الدرجات قال الواسطي يمحو ما يشاء عن رسومها اثبته في رسمه ويمحو ما يشاء عن رسومه وهو الاولياء خاصة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ظاهر الاية معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع اثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتتزوى الارض عن هيبة جلاله حتى تصير كحرارة وذلة من هيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت المشتاقين يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيادة حق لغرسنا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه اوتاد في اطراف الارض فاذا قبضهم نقصت اطراف الارض يقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صالحب وافق الا في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم اجر ما بقي شهيدا واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعاءهم وبركتهم اثبت اهل الارض في عوافي وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته بقوله **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** قال محمد بن علي تخرب الارض بتذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم ويتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

عنهم بدعائه فخرج قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا اماتوا بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مفصل لمن هدى وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة يموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى **فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا** اكل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر فله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى الحانات مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيرا محجوبين بمراءاتها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحر البقاء ومشاهدة الايدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحر النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره دراهعكم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر بين من مكل الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او لمحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلا نفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شيء بحال لانه الغني القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مُكِرَ بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ في الاية اشارة عجيبة اي لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم ليصدق رسالتي فانظروا فاني موضع شهود جمال الحق فان تروني بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرآة وجهي فشهود تجليه شاهدة وايضا شاهد من هذا حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علوم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رآني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسرار الملكوت وحقائق جبروته اي من علوم علم الكتاب في فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف الا لهام والمشاهدة والكلام متحققا في هذه مشاهدته وشاهد آيات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الاهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان المخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية المخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب في غيب الغيب في الفرسات الصادقة والآيات الواضحة

ج ۱۱

فلذلك اول الناقرين اما الخاء مصلح بين
من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
شبه لهم وفي قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
وكانوا به مؤمنين الى آخرهن على ما اشار اليه بقوله
فتوفاه الله سبحانه ما مكروا
ورسلنا يكتبون ما يمكرون
الى آخره وان الى ربك المنتهى
بالبداءة الجزء المكاني والاولى الفاضلة الاشارية فصلات
من الاذواق الفاخرة العقلية والاولى المقدسة الفلكية
السماوية وانحناطات
الملائكة الاطلس
من اعمال يجزون
وانحناطات في سلالة الكافرين
ولكل نفس نصيب فعلى قدر همة يأتيها من عالم الملكوت
من عالم الجبروت وحد بصيرتها ونور من الناسوت
تشمه من الاول فيض العلوم والنور ومن الثاني
مدد القوة والعمل كما اشار اليه بقوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد ومقترن اصل تأويله الصلوة
من يتجاذبان الاهوت ان يجوت كما قال عليه الصلوة
والسلام ارواح الشهداء تركوى الى قناديل من نور
معلقة تحت العرش كما انجذبت الارواح الجسمانية
تأويل الى اللذات الطبيعية انجذبت نشأة ثانية عن
ذلك الى الجنة من كان لوان الجنة وهي
والقوى

قال علیه السلام فی وصفهم ان فی امتی محدثین متکلمین وان عمر منهم وله لسان العموم فی علم المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بین الالهام والوسواس والریاضات والمجاهدات وبیان عیوب النفوس مداواتها وهو لسان الحق فی العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الکتاب عزیز وعلم الکتاب اعز والعمل بعلمه اعز عزیز والاخلاص فی العمل اعز والاخلاص عزیز والمشاهدة فی الاخلاص اعز والمشاهدة عزیزة والموافقة فی المشاهدة اعز والموافقة عزیزة والانس فی الموافقة اعز والانس عزیز وادب محل الانس اعز

سورة ابراهیم

بسم الله الرحمن الرحیم

الر نقط الالف ثلثة احرف الف ولام وفاء والاشارة فیها الی الفته لقلوب اولیائه واللام لام الولایة کانه الیف اولیائه والراء اشارة الی رحمته السابقة فی اصطفائیتهم کانه قال بالالف انا وباللام الازل ای انا فی الازل رحمتُ اولیائی واصطفیتهم لرویة جمالی وراحة وصالی ولهذه الصفات التی سبقت فی اصطفائیتك واصطفائیة امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة الر کتابٌ ان هذا کتاب محبتی

أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لتعلم فضیلتك وفضیلة امتك لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۙ اذا عرفناهم سبق عنایتی لهم تخرجهم بنور کلامی واخباری عن کرمی ورحمتی علیهم عن ظلمات طبیعتهم وغواشی غفلتهم الی سعة فضاء کرمی ونوری وبسطی وانبساطی وایضا لتخرجهم من ظلمات المظنون الی نور الیقین وایضا من ظلمات العدم الی نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الی نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الی نور المکاشفة ومن ظلمات رویة غیری الی نور رویة قربی قال جعفر فی قوله کتاب انزلناه الیك لتخرج الناس عهد خصصت به فیه ببیان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه الیك لتخرجهم من ظلمات الکفر الی نور الایمان ومن ظلمات البدعة الی انوار السنة ومن ظلمات النفوس الی انوار القلوب قال ابو بکر بن طاهر من ظلمات الظن الی انوار الحقیقة قال ابو حفص الظلمة رویة الفعل والنور رویة الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الی نور العلم ومن ظلمات التدبیر الی ضیاء شهود التقدیر ومن ظلمات التفرقة الی انوار الجمع ثم اخرج الهدایة من علة الکسب بقوله بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ثم بین ذلك النور بان هذا

إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۙ وهو طریق العبودیة الذی اصطفاه الحق لعرفان الربوبیة علی قدرهم لا علی قدره فانه عزیز ممتنع عن مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود فی افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما انالهم عبودیته وهداهم الی ربوبیته ثم وصف نفسه بالالوهیة التی

والفوز للکاملین الاولیاء
فضیلت الاولیاء من قبول تلك الاشارات
واجتنابها عن قبول تلك الاشارات
وفی المنة والقوة لانقطاع مدد هاتین القوتین
وکلما وجبت الاجتهاد الملوبة بالمداومة
البدنیة والتحریض علیها بالمداومة
تقال مبدأ البدایات ونور الانوار بالزهد والعبادة
والتشبث فی البدایات والتخلص الطویة امام الله
علیه بالصدق فی النیة واخلاص الطویة امام الله
تقال بنا سنة سبحان حضرة من عالمهم ایاه
الفوز والقوة فتقدم وتقدم بعلم ما لا یعلمه غیرنا من ابناء
فهم جنسها وتقدم بعلم ما لا یعلمه غیرنا من ابناء
اوقات عنایاتی ممتزجة به من تدبیر جسمها
اوقات اتصالها بها واخلاطها فی سلکها فتتعلق
الغیب منها اثناء کلامها واخلاطها فی سلکها فتتعلق
فی الروح والاعلام علی سبیل الوحی والاعلام القاء
صورة کتابة فی صحیفة تنظر الیها العارف والاخبار عما
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
صور منها کتابة سبحان
فی الحسن

یهدی به فیه ویهدی به وبما فیه من دلائل صنعه وبدیع بنیته عارفیه الی مشاهدة جلاله وعظیم کبریائه بقوله **اللّٰهِ الَّذِیْ لَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ** فیه اشارة الی احاطته ای ان الکون وما فیه لمن اراد ذلک فلیسال منی لا من غیری ومن اراد نی فلا یلتفت الی ما لی قال الواسطی الکون کله له فمن طلب الکون فاته المکون ومن طلب الحق وحده سخر له الکون بما فیه قوله تعالی **اَلَّذِیْنَ یَسْتَحِبُّوْنَ الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا عَلَی الْاٰخِرَةِ** وصف الله المرائین الذین یوثرون جاه الدنیا وریاستها علی طلب الولایة وشرفها ویصدون المریدین عن طریق القاصدین الی الله ویصرفون وجوههم الیهم **اُولٰٓئِكَ فِیْ ضَلٰلٍۢ بَعِیْدٍ** فی ظلمات القهر لا مخرج لهم منها ابدا قال ابو علی الجوزجانی من احب الدنیا حرم علیه طریق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم علیه طلب طریق نجاته ومن طلب طریق النجاة حرم علیه الوصول الی المتفضل قوله تعالی **وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ** لکل نبی وصدیق اصطلاح فی کلام المعرفة وطریق المحبة مع قومهم فیعرفهم طریق الحق باصطلاحهم الذی یعرفه قومه واصحابه تسهیلا لسلوکهم وتیسیرا لادراکهم ولو تکلموا بلسان الحق والحقیقة لم یعرفوا ذلک فهلکوا فیفتح تلک الحقائق لمن یشاء من المریدین ویحجب من یشاء منهم عنها غیرة علیها بقوله **فَیُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ یَّشَآءُ وَیَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ** قوله تعالی **وَذَكِّرْهُمْ بِاَیّٰىمِ اللّٰهِ** فیه اشارة ان ایام القدم وایام البقاء ایام القدم اولیة الاولیة المنزهة عن دهر الدهار والزمن والاثار کان فی کان قبل کان وکما کان فیما کان الان ضمشق بنفسه علی نفسه وکان عروس نفسه ولم یکن فی کان الا کان فمضی علی کان ایام قدم کان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حیران سکران ولا عارف مکاشف ولا مونس مستانس یمتعون بجمال القدم فیا ویلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذکرت ایاما ودهرا صالحا فبکیت حزنا فیها جت حزنی واما ایام البقاء اخریة الاخریة بلا دهر ولا حدثان ولا علة الاکوان والازمان بقاء سرمدی وجمال احدی ووصال ابدی یبقی لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه کانه قال ذکرهم ایام القدم لیفنوا حسرة علی ما فات عنهم وعلی ما فات ابکی من حیوتی وایامه مضت فی الدرجات وذکرهم ایام البقاء لیبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال المحبوب اقترابا واطرابا للوصال واطرابا وایضا ای ذکرهم ایام وصال الارواح فی عالم الافراح حیث کاشفت قناع الربوبیة عن جلال وجهها حتی عشقت بجمالی وبقیت فی وصالی وذاقت طعم محبتی من بحر قربتی ما اطیبها وما الذها حین کلمتها بعزیز خطابی وعرفتهم حقائق جمالی فقلت الست بربکم من غایة محبتی وشوقی لها قالوا بلی من شوقی ومحبتی

فتجد لها ما تجد والاطافة لاستحکام الاتصال واستقراره دینما تحاکیها المقابلة واما بعثتها فی تخیلة الکمال التی هی اشرف الاحوال فتخاطبها بصورة الغیب شفاها علی لسان الاحدیة فی السماعات الصادقة من غیر فرق فان الرؤیا الصادقة والوحی کلاهما من واد واحد لا یتبان بینهما الا بالنور والیقظة فان صاحب الوحی یعقد علی الغیب مثل ما یعقد علی الشهود فیتصل بالحجب العلوی فیتلقی منها ویخیلها کما یستقبلها وصاحب الرؤیا الصادقة یحکم الطبع فیتصرف له ذلک الی ان یحتاج الی تعبیر فتلک الرؤیا هی التی یقول فیها النبی صلی الله علیه وسلم فی القرآن یقوله لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنین محلقین رؤسکم ومقصرین لا تخافون فعلم ان شاء الله اجمل الرؤیا الصادقة جزء من ستة واربعین جزء من النبوة وکانت مقدمة موحیه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم استحکمت وصارت الی الیقظة والوحی اشهر ثم انه کان یری فی المنام ویسمع الصوت فی الیقظة فذلک الذی هو اشد علیه فینتقل التخیلة فی الکمال الی التصویر والتاویل فیقع الاحتیاج الی التعبیر والتاویل وقد یظهر علی خلاف ما یعلمه فی الغیب لحکمة

ابن تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكر وا زمان الصفاء لطائفة
ليزيد وا شوقا على شوق وعشقا على عشق ۵ وكانت بالعراق لنا ليال + سلبنا من ريب الزمان جعلنا
هن تاديخ الليالي + وعنوان المسرة والاماني + وايضا ذكّى هم سره ومشاهدتي وخوّفهم عن مقاطعتي
فان شأنها عظيم وخطرها جسيم ۵ نهايات راحات النفوس وصالها + وغايات لذات العيون لقاؤها
واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلاعلة العتاب ۵
كان لي مشرب يصفو برينكم + فكدّرته يدالايام حين صفا + شوبين بينهما ان فوت ايام القدم رزية
عظيمة لكل سبار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سر رعظيم لكل شكور انعام المشاهدة المعرفة
بقوله **إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** ۝ قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله
وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قيل حلولها في الاشباح ۵ سقيا لها وطيبها
وحسنها وريحانها + ايام لم يطل النوى بين العصا ومحالها + ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد
فيها في كنف العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر
حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء
ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصورا لحكم على الارادة ولا علم له
ولا اختيار ولا زلة ولا اوزار ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه
راض بحكمه لذيذ العيش ببره وان كان مستوجبا لرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود
النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم لحده وقدره
والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم
سبيل الشكر لئلا تغير وا بالنعم وقال عز فهمان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله
وكرمه ولا تعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اى
من عرف عجزه عن شكري لا يدين معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون
عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكرني فانه الشكر لا غير
وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانك
الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائي لكم بمعرفتي في الازل ولتعرفون حقيقتها لانه بين لكم
بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني فتنى وتبصروني فتنى بعيون المعرفة والقلوب الخاصة والارواح العاشقة

بالكلية الاشكال
التشريف بكمالات والمعرفات لوصال الابدية
وارفع الكدورات ما يكدر من الصفوة والتجليات
من عالم القدرة ما يكدر من الصفوة والتجليات
بالمعقول الناقصة الشوبة بالوهم والقاصر من الفاسد
الحق واوراك العقل وتقبله من تحول قلبه بنور الهداية
وعصمه عن الضلالة والغواية استعمالها واياقنا
وصلت فضرته عن الجهل بظلمة والغواية
مخلصت عن الجهالة والغشاوة قلبها واياقنا
قلبه بالارادة وقوة فيوله للصداقة ودلائل
اثبات يد بنفسه من عالم الملكوت وغيرها
عن علمه
قرب بنيس ولقه ما قلت
نورة مملوكة بنية وفس بنور بها مليه
بصيد ودلك عن تلك النفوس
بجبل فيه التي اتصل هي بها كجابة
الملكوت تليها ان الله تعالى دعوته باطلة
وتخيره وقد دلت الاية على
عليه الصلوة والسلام وتحدها اياه بالنبيا
واهل الاخر قوم وجوها واجابته
من الماوى ولادة العجز المعبود
وذا الوجه

والعقول المتحيرة فى جلاله قال حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيلا قال بعضهم من شكر النعمة زيادة من النعمة ومن شكر المنعم زيادة معرفة به ومحبة له وقال ابن عطا لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى ولئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى ولئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى ولئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رويتى وسئل ابن عطا عن قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال اذا وردت الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لما فقدتم الشكر وقال الجريرى لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الصلة ولئن شكرتم الصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس وقيل انى خلقتكم لازيدنكم الانس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة قال الواسطى ذكر الزيادة حجبهم عن الحقيقة فوكشف الحقيقة لاقواهم متواجدين فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية بالغدوة والعشى يريدون وجهه لا الزيادة فضله ولا حسنه وبوبر بل للحصول مع الملك فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقال لئن شكرتم وجود الطافى لازيدنكم شهودا وصافى شهرين سبحانه استغناءه عن شكر الشاكرين وصلابر الصابرين وايمان المؤمنين وكفران الكافرين بقوله تعالى **إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ** ○ وصف تنزيه وحمد اوفيه اشارة اى يا ادم ان مستغن عن الاكوان والحدثان فلا ابالى بغفرانهم وان ادخلهم جميعا فى بحار رحمتى فانى حميد محمد نفسى قبل وجود خلقى لانى علمت عجز خلقى عن حمدى قال ابو صالح الغنى على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا ما زاده ايجاد الخلق غنى بل خلقهم على حد الافتقار وهو الغنى الحميد وقال الواسطى ليس الايمان بمذهب الى الحق ولا الكفر بمهد عنه ولكن جرى ما جرى به الامر فى الازل بالسعادة والشقاوة فظاهر الكفر والايمان اعلام لاحقائق والحقائق القضا الذى سبق الدهور والازمان قوله تعالى **فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** علم الحق سبحانه ان لا عين للحدث يرى بها القدم صرفا فنصب اعلام قدرته لترا عين الحدث بواسطة القدرة فقال فاطر السموات والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهيبته يدعوكم من نفوسكم الى رؤية جماله فى ايا ته فتنظروا اليها بابصارنا فذة وقلوب حاضرة ثم ترقاهم الى اعلى الدرجات من رؤية انواره وقدرته فى خلقه الى مشاهدة عيان ذاته وذلك قوله يدعوكم ليغفر لكم وقع الغفران على النظر منهم اليه بواسطة آيا نه واى ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الكون حارا لوجود فى جوده وغاب جوده فى وجوده فضلا عما يجده فى الوجود وايضا يدعوكم الى معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسكم وذنوبكم واذا وقعت المعرفة

فى ارتكاب ما يخالف رضاه ويوجب سخطه ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب بعضهم لبعض ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب انفسهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهاليهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اولادهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اصدقائهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اعدائهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اقاربهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب جيرانهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اصحابهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل بلدهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل دينهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل ملتهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل مذهبهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل طريقتهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل حقيقتهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل معرفتهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل محبتهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل شوقهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل انسهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل رضاهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل توكلهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل تسليمهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل صبرهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل شكرهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل خوفهم ويقال ان الله تعالى يغفر ذنوب عباده المؤمنين بشرط ان يغفروا ذنوب اهل رجائ

منكم اذ تفتت ذنوب تقصيركم في طاعته وادراك عزته قال النوري في هذه الاية قال دعوى الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا متجمعا الي وقال بعضهم ما دعى على الله احدا اليه ولا الانبياء لما رأى من دعوى الحظوظ فيهم قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى **قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته وولايته من يشاء من عباده الذين سبقت لهم حسن العناية في الازل بما وهب لهم من خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته ورؤية مشاهدته الاول تعريف التواضع والاخر تشريف لحقائق قال ابو عثمان من الله على خواص عباده بما فات الاحصاء والعد فاول منته له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل فمن سماهم عباده ثم عليهم في كل نفس نعمة صرفهما وتصريفها وقال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه وقال الاستاذ ما نحن الا مثلكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا افرد نا به من تشريفه قوله تعالى **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** اخبر الله سبحانه عن الرسل اعترافهم في اخر الاية الماضية بالعجز عن التصرف في مملكته الا باذنه وعن براءتهم عن حولهم وقوتهم في ظهور المعجزة وبين اعترافهم ايضا بعجزهم في تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقال ما لنا الا نتوكل على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته بانه معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا عليه لمرفتنا به مما خصنا من لطائف وجوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم وليس السبل لهم ولكن السبل له فالواو ذلك انيساطا اي مهدا لاوراحنا سبلا الى نفسه ومعرفة شانه فاذا سلكنا تلك السبل وراينا وراء السبل وعرفنا ذاته وصفاته نتوكل عليه به لا بنا قيل للحسين ما التوكل عندك قال الخروج تحت المواد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا الا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قال ابو العباس بن عطا التوكل على التجارب خدعة والتصديق على مطالعة الوجود لبسة قال الاستاذ ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ** اذا خرج الامر جل جلاله على وفق مراد العارفين جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة والمتابعة وزجرهم عن عصيانه وخوفهم من وعيد فراقه وعظيم مقامه عليهم بوصف الاحاطة على وجوههم واسرارهم وضمائرهم ليلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بغلبات سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم في القدم والبقاء في البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية في الربوبية كما ان المحدث يتلاشى في بوادي سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ** خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التي سبقت بكون الكون في الازل وايضا علم الكون حقا في الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة ولحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لرؤية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب ورؤية انوار ذاته للارواح ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مع تفعة عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح الشاهية انتهه الفوائد والزوائد من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ** اخبر الحق عن كمال شركه ابليس حيث نسي الله بنعت سقاط قدره كل قادر غيره في مقام المواخذة بقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير في البين شرك ولو كان في مقام على حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى في البين غير الله الا ترى الى قول الواسطي من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والمداومة على ما سلف من تقصيرها في عبادة ربها لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال فقد اهلكها كما قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلٰمٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محال التنزيه فاهل الجنة

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوافي من الحجاب فاذا اراد واتحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم لبعضهم سلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى تراءى مشاهدته ليشير بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحيا الله يأحسن من تحيته هو بانه حياهم بخطابه وسلمهم بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل تدائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديد للعهد الاول حين راوه بالابصار وسمعوا كلامه وسلامه يأذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام اشاد وابتسايرنجى نا يا نفس تسيل من الاماق والسم ادمع ـ وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على خروب نا هل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلام منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تجلى بها فى اصطفائيته اهل مرتبة ثابت كلمته وهى اطيب الطيبات باصطفائه اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق التغير يادة قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياة تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح العارفين والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات فى قلوبها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب الكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزوائد والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فضله الحكمة ببطون الاضاليات ودقائق المقامات وحقائق المكاشفات وادراك الدنور شواهد الاليات فى كل ذرة فى هوائى الافاق ميراث شجرة الارادة صدق العبودية واظهار المحبة

وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم فكلا ما تيسر بل انت فكن ما تيسر له وصيانتك ايانا
هذا الانسان الادب ومراعاة الظاهر فى الشكر فانه يقول
واما المعصية فتكون من الشقي كما كان في الزمان
الذكور وتوفى النار وهو من اهلها لان الله يقول
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء
غيره وعوائد من حيث
الاحدية
مع حبيبه والرب
مستقيم تعود ريح الهوى
هو كشفه يسوقه الى الجنوب فهو هناك في
القريب منه هو وذلك نفسه فيتلذذ بها
عين الغيب قال اسى التارك
بهوان كان بعيدا عن نعيم السيد فما هو
حيث في نعيم هو في الجريد وفيها على الحالة
يصفق اولها اليس فيها احد وكان السيد هو
في الجنان وهو يناجيها فهذا الخارج
فوائد فهو بنعمته في احديته الذات راحة
بلوغه الشق في محبوبات الكمال
حيث كان المؤمنون فيها
ومشهودا

ويسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمر من تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى فى انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الهمت فى قلوب احبائه وتلك الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت فى ارض القلوب وفرعها فى سماء الارواح ومياه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة توتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والقراسات فرعها فى بستان الوصلة مرجانات الوسوانس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التى غرسها الحق فى ارض بساتين الارواح واصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها فى سماء القربة وسقيها من سواقى العناية وساقها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزارعها الكفاية وثمارها الانس توتى اكلها كل حين فى جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات فى الجنان كالهام مرفوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هى التى تظهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن على الشجرة الطيبة الايمان اثبتها الله فى قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية ومائها الرعاية وغصنها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت فى قلب الولى وفرعها فى السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فالاصل يربى الفرع بدوام الاشتياق والمراقبة والفرع يهدى الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله فى السماء القلوب وخزائنه فى الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه شواربسل ريحانها فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق شوانشا سحابة فامطرت فيه ثوانبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** ○ اذ انطق القهر القدير على لسان النفس الامارة التى هى الشجرة الخبيثة نطوسا سخا بالهواجس التى تورث كلمات الوسواس الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التى مالها ظل على البدن من الشهوات وخيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها فى قعر الطبيعة ايدى القهريات وتسقيها مياه الغفلات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر وافنانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والتضاء والبغضاء والغضب وجميع المساوى النفسانية الشيطانية

للناهدة توجد الروح
بل باشهود والذاتى الاحدى الذاتى
فوجين فيه لخبره عن ولا اثره كما عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما تنكر
فى قوله شتى سعيكم لشتى خرج الشتى من الاثر والترقى الى المؤثر
نفسه من اطيان الظلمة وتبعات المعاصى حتى
لا يكون شقى لابد **فاستقم كما امرت**
فى القيام بحقوق الله بالله فانه عليه
ما مور بحفظ الله والتعظيم لامره والشفقة
بعد الوصول الى المحق مع
الناس بحيث لا يتشوش ولا يتكدر من غير من
ولا يبطر ولا يتكبر لانه من غير من خاطر
تلوين من بقى بصفاته واذا نه ولا يخطر له خاطر كما قال
تغيره من بقى بصفاته ثم رمت قد مأه من تلوين
افلا اكون عبدا شكورا حين توهمت قد مأه من تلوين
الليل وقيل له اما تاخر ولا يلبس قميصه من بأس النهى عن التكبر
من ذنبك وما تاخر ولا ذنب له والسعوة وذلك فى غاية
والامر المعروف والانذار والدعوة وذلك فى غاية
الصعوبة وقد اقال شيخنا سهل رحمه الله ما اعلم فى الشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصوفياء
فى الشام فسأله عن ذلك فقال ما اعلم
ما نزل

وفي كل اوان واوقات وانفاس تعطي ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذي هو منظر نور تجلي الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض مالها من قرار قال محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابد الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر قرارا حتى تهوي بصاحبها في النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغاياتها لنار شر وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم في الدنيا والاخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ القول الثابت قول الحق جل جلاله في الازل حيث حكم في نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين وايمان المؤمنين واسلام المسلمين وقوله مذ عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقي بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء في ظل العنايات محروسون بلطفه عن تغيره في الدنيا والاخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بتزول ولا امتحان ولا بتغائر الملوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمؤمن الهادي منه استقامته به له في طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه في اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب اقدمية الربوبية في كل لحظة للعارف الصادق في الدنيا فاذا قال ادركته او قعه في بحر نكرته فاذا تحير كاد لظلمات بحر النكرة ان تغرقه تحت سوافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله في ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبداية ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه في مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة في المعرفة وبالمعرفة في النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل في الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطي في قوله يثبت الله الذين امنوا على معدل الواجب يكون المحاوف والامن ولم يتزع من احد الخوف ولا انفك منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذي لا يغادر عقباها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

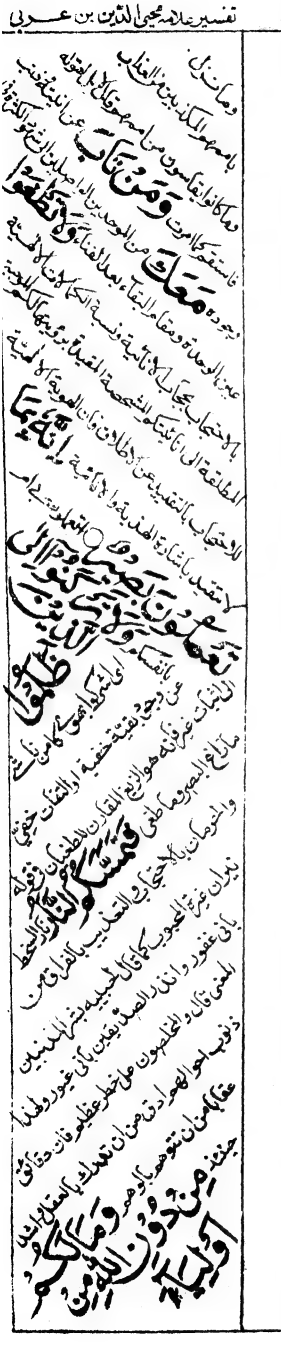

ايمان حقيقة بضياء الروح وايمان محبة بظل الروح لذلك استثنى من استثنى فى ايمانه كيف كان ايامنه السبب وهو لا يخالف الوعد شرط وصف كيف فهو فى القدم النظامين باضلالهم اياهم بنفس المشية والارادة الازلية بقوله وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ ۙ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ ۝ اختارهم لصفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به وبعد المبعدين وطردهم عن قربه بابس بطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد ببعادهم عن قربه ليس عملية فى ابرام حكمه نقض فى ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس لهم من امورهم شئ ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من آثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشئها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا انا قض لما ابرم فالافعال على الحقيقة فعله والاكوان صنعه لا لعلة الفعل ولا بصنعه قال الشبلى فى قوله يثبت الله الذين آمنوا اكرمهم بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقام الصدق والتوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التى لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم فى الحيوة الدنيا على الايمان وثبتهم فى الاخرة على صدق جواب الرحمن شكى عن المغترين نعمته عليهم بقلة الشكر فى نعمة وقلة الصبر فى محنة بقوله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا انعمه الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالعماوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا الاستعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصى وميانة الشهوة وبالبت تلك النعمة لوساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناسية ولو غاص المنعم عليه فى بحر الكفر والمعاصى الف مرة قال ابو عثمان اجمل الخلق بنعمة الله من استعملها فى انواع المعاصى ولم يقم بشكرها فى ان يعمل بها فى طاعة الله قوله تعالى اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسطة هذه الارضين بانوار الصفات وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلى وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق العشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ سخر للارواح ان تسير فى فلك قلوبها فى بحار الاولية والاخرية وتسبيحها بشمال هما وجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيوديها الحق بانواعها

من تعنا به وبين يدون
امو كم وقوتكم
وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
ما يجه عليه من الميات
عن الحضرة الرحمانية
والحضور بالاخلاص عن
والكدورة بالصفاء
الرجحى
والنفس
اتحاد الوجهة
الريح
الظلمة
كمورا
بالصلوة
ان الصلوة
بامر ربها

رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهٰرَ** ۝ سخر للعقول اجراء انهار الافكار والاذكار والادراك الانوار والاسرار راجرى الحق في ارض القلوب انهار معرفته ومحبته بسقيها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ** الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شرق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف اشجار الكواشف ونجم حبل الايمان ورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للمذكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالمآب ربي سواكن الارواح والقلوب العقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التي لا نهاية ولا غاية قال تعالى **وَاٰتٰكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَاَلْتُمُوْهُ** اتاكم ما سالتم منه في معاهد الاول وعقود الست بركم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير متصور بقوله **وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم على قدر استعدادهم الوهبية ولا يبلغ الى وصفها حساب الحد ثان وعد الزمان والمكان شوشكي سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **اِنَّ الْاِنْسَانَ لَظَلُوْمٌ كَفَّارٌ** ۝ وصف شكره في التوحيد حيث استغرق في بحار الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولوادراكها لغنى عن الانانية في عين القدم واعلى ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحال العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق في سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه ونسي ما وجد وجهل بتنزيهه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالما من كمال استغراقه في الازل بدعوى الانانية وتارة كافرا حيث نسي ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه في الشوق الى ادراك الربوبية وعلومه في خوضه في ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى موسى عليه السلام اذا استغرق في بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الجبال اقرأ حديث انا عرضنا الامانة الآية وازى موازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادراك عين العين به

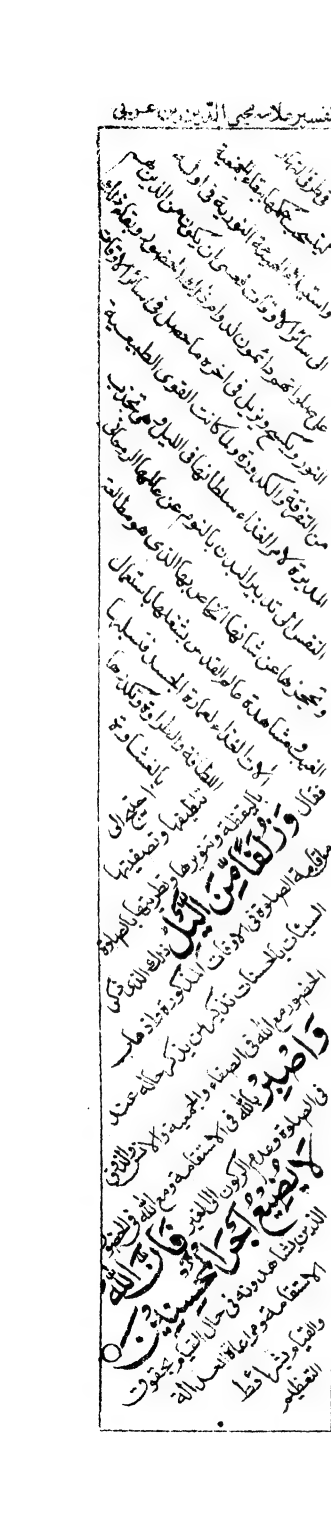

لا بنفسه ظلما حيث اجترى ما اجترى وجهل بما راى حيث لم يرقال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لك
السلوات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا وسخر لك الشمس والقمر يدوران عليهما
ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لا غير
لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله واتيكم من كل ما سالتموه
ان الله تعالى اعطانا اكبر ما فى خزانته واجله واعظمه من غير سوال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها
من الثواب والعافية بسوال وامجتمعة لها العبدان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا يجوعك
الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء
كلها طوع يديه فتتقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات
العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عد نعمة من نعمة يعجز عن الاحصاء فكيف اذا تتابعه
النعم قبل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها
احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن رويه الفضل عليه
فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها
بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية
معرفة النعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكرها ازليا
واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا ففغة النفس الطاعة ونغمة الروح الخوف ونغمة القلب اليقين ونغمة الروح الحكمة
ونغمة المحبة الذكر ونغمة المعرفة الالفة والانس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم يتقلب والمعرفة
فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما مظهرا لعبادتك ووعاء لطاعتك
وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بمسا على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته كما ان حظ الحق
من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يصح
شكره تناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم من الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينتها
مصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان وسرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعلهما
روزنا لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ
وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى المرب للتائبين
وكذلك نهار العارفين بأستغنائهم من سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَاِذْ**
قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا مظنة الاية فى حقيقة معناها

البلد القلب القلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر ومشاهدة المعروف هناك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم آزاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به فى هذا البلاد عن جنود القهر الذى معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد آمنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها آمنا بأمنك عنك كما قال أعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عباداته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير فى طوارق البلاء بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ** كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من محجن قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث ارتبطتهم فى مهوات الهلاك ووطات الغفلات قال عليه السلام النفس هى الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة فى الخلة والمعرفة والتربية والطريقة بقوله **فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي** اى فى طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة فى بذل الروح بين يديك فانه منى لما طينته من طينتى وقلبه من قلبى وروحه من روحى وسره من سرى ومشربه فى المحبة والمعرفة والخلة من مشاربى ومن عصانى فيما يكون عصيانك ويقتضى حجابك ليس منى ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ۝ فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصمين يستغرق فى بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم فى جنانه لا يبالى والحكمة فى قوله ومن عصانى وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام فى محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصانى اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعنى تبعك ومن عصانى عصاك لان فى حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ؎ ما انت انا ناهذا الصين فى الصين * حاشاى حاشاى من اثبات اثنين * وايضا لما قال فمن تبعنى فانه منى قال ايضا ومن عصانى موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اى انا من جنسهم وهم من جنسى وانه منزه عن المجانسة بالاحداث وايضا انهما عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخالق للخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

مكاشفات يزدانى اى يا الطافنا على قلوب اوليائك بالمشاهدة **فوآرك** اى انوار تجلى صفاتك **الستار** الذى من امتحن عنه ولى معاتبا تموعند تلويناتهم **وعلام الغيوب** عنه ولى معاتبا تموعند تلويناتهم **وظهور شئ من بقياتهم** كافى قصة نوح من سؤال انجاء الولد وحل قوة بقياتهم فى قصة هود من قوله **يقيضهم** وقوتكم كما تقدم **ان اشهد الله** واشهدوا انى برئ مما تشركون **ان توكلت** على الله ربى وربكم كما قال كل دابة **ناصيتها** الا هو **على صراط مستقيم** وعلى كمال تقديره **ان ربى** فى قوله على صراط مستقيم **وتخويفهم** فى قصة لوط من العذاب **وتقريعهم** فى قصة شعيب من الوعيد **البينات** لحفظ الامر بيان من الله كله **آثار التلوين** عنك **وتمكينك** فيك فى ذلك كله **وقوى تمكينك** بدعائك **ورضاك** عنك **وتمكينك** فى مقام الاستقامة **وبقينك** وشفاعتك **وكل مقاماتك** وقوى قواك **الحق** اى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين **وحاجاتى** اهلاك به الامم وتدكدك الجبال **فى هذه السورة** **ومواعظه** فيها يعتبر به العاقلون **وعبره** يتدبرونه ويجعلوه طريقا لقصوره وسيرهم **والله اعلم**

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك

بوصف الكينونة للدائم السنية مشيته وارادته القديمة وهذا فى الحقيقة عين الطاعة وان لم تكن فى البين صورة
طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكى لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصاك قال لانه عظم ربه
واجله بان يخاطبه بأن يجترى ان يعصيك احد اى من يطيق ان يوازى قدملك بما يليق بك من الطاعة
ويجترى ان يعصيك فجر الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة
تبلغ طاعتك وكانى اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا الاطاعة ولا معصية
الا لغيرك قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه أمنا من الفراق والحجاب قال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد أمنا
يعنى اهل المعارف بين اجعلهم أمناء سرك وأمنون من قطيعتك وقال السادى فى قوله ان نعبد الاصنام
اى ان نعبد الاهواء قال جعفر لا ترددنى الى مشاهدة الخلق ولا ترددنا ولا ترددنى الى مشاهدة النبوة
وقال الجنيد امنعنى ونبيّ ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعنى ونبيّ ان نقرب
اليك بشئ سواك وقال بعضهم لما هدّب الخليل فى السّراقة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال فى قوله
ومن عصانى لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لى على عبادك يد وعن على
بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلق هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان
ابراهيم عليه السلام أمنا من عبادة الاصنام فى كبره وقد كسرها فى صغره لكنه علم ان هوى كل انسان
صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب فى معنى العفو انتم حيث قال
جزما وسوا لاحتما اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وابراهيم عرّض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لتزهه عن نفسه وعن جميع الخليقة
لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامره ان يسكن عياله فى وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة
ليصفى حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلقة فنادى ربه والهمه ودعاه باسم الرب طمعا
فى تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذى زرع
لاعتماد كل على الله حيث ما اعتمد على شئ دونه ممتا تنبت له الارض والبيت المحرم ما يمنع قاصديه
عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية
ذلك فاعملنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية
صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغى له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب فى حيوته
وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد فى تربيتهم بان يودّ بهم باقامة الصلوة اظهارا

للعبودية واخلاصها في المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا في القربة بقوله **رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ** ثم سأل ان يجعلهم مرائي تجلي جلاله وجماله ويجعلها مرآية الصمديين والعاشقين بقوله **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم في اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك الق في قلوب خلقك محبتهم لمحبتك **وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرٰتِ** من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك في شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلي والتدلي وايضا ارزقهم لاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم واي الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين ما دام معها حسن رضاه وتائيده لاهل منا وقال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لي ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم من حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجرهم في الكونين عنك ثم قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان انت تهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية حن الله اليه وجرى الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع بأهله عن الخلق والاوفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم في قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم مناذلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطي سال ثمرات القلوب وهي الحكمة وتبيين الحكمة رؤية القدرة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اي يعلمون انه لا يتهيأ لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس شربين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علمه قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله **رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ○ اي ما نخفي من التضرع في عبوديته وما كان وما نعلن من ظاهر طاعتك في شريعتك وايضا ما نخفي من اسرار معرفتك وما نظهر مدنيته بقوله هو اله ما نخفي من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفي من حقائق محبته الا الاتقياء الحقيقة وعلماء المعرفة وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضا ما نخفي بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

علامه زمان وفرد دهر
وكرامته زيارة قبره من صلى عليه
علانيته سرور هموم بذكر الله
عند شهود ذلك الاصطفاء بالاثرة
ربنا اي مثل ذلك الاصطفاء
الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين
فلما من رؤيا واحد من الصديقين الذين
سلوكهم بالنبوة والملك
واخوف اني اخاف
اي اباك معظما لك
عن فضلهم ربهم فهما
ولا ارادة تريد فيعلمون
قال الاول ربنا علمنا
دفعه عن عصمه الله
بشر فيقوى يقينهم
ضمانه فتاتيهم
منه احدثه على حسب
من بالتوبيلات الشيطانية
مع كراهية العقل
بعقوبة عجل
وبشر المؤمنين

للخلق وانذارهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد شكست وتنكست قال بعضهم كشف للخلق ما ندبوا له وامروا به وجعل ذلك اعذارا لهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ثنه فهم النقد بما برا من فلق الالهام اخبارا كسر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الازلية كيف قدمها على قال اسمه الله وبين باللام بحر النهى لانتهاء شقيقة اللام والبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح فى بحر النفى للفكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لا يبلغ الى بحر الربوبية ولا يدرك لطائفها ولا يصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء واوراك علوم العلماء الا تراها فى نسق صورة الايمان كيف كانت اولها الا الله ثم ذكر محل الاثبات بالالف كما الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا فى البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء فى هذه الكلمة وهذا سر لا يعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهى اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الا ترى الى قوله تلك ايت الكتب وقرءان مبين ○ اى هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها بتوجهها بما فيها فى السورة بلسان القرآن والقرآن جمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان فى الحروف المجهرة بخبر بلسان مبين بين عند كل عارف عالم القرآن مبين فى ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب والقى السمع شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة فى ظنونهم وقت اما تمكن بوصفه لاهل الستر فانى انس يسنا نس بجمال والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاذ بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوى رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن فى خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن بخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء بلغوا بايديه القديمه ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله بين الطبان الاكوان ورياها مع حرقتنا اهل الطغيان يتمنون لو انهم كانوا منقادين مستسلمين لمن كان اهل المعرفة والحقيقة فى الجنة مثابين يقول

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ○ هذا وصف اهل الاكلال

والسالكين

والذين هم على الكتب هم يؤمنون والقوة النفسية اذا ظهرت واستكملت بحجب القلب بالكلية حتى افعاله الناصية به والظاهر من صحاها فاقوى اضواء به والباطن من دجاها الذى هو منى الكل مع ان القوة النورانية واحاسيس وسائر القوى اشد بكاية فى القلب واضوه فى نفس الامر واجذب له الى الجهة السفلية واشد باباه وامتناعا عن قبول السلوك العقلية وطاعة الاوامر والنواهى الشرعية واوضاعه القلب بالموافقة فى طلب الكمالات الروحية ضرار ظهور ذلك الاثر من القوة النفسية مع كونه بخلاف ذلك فى الحقيقة هو الذى يصل فيه به وابيضاض الكذب يصل فيه به عبارة عن كمال البصيرة عين يقوت فى ازاله العقل عند كون يوسف القلب فى غيابة حجب الطبيعة وبعض السيارة الذين يخرجونه من البئر هو القوة الفكرية وتجارة من عزيز مصر هو النفس الناطقة التى هى من عالم الامر فاشتراه بثمن بخس دراهم معدودة هى المعانى والمعارف الفائضة على النفس من الروح عند استنارتها بنور القوة الفكرية وقد يكون ذلك الثمن البخس هو الدنيا وما فيها فان القوة الفكرية اذا كانت موجهة الى الدنيا وما فيها لا تكون الا بخسة ناقصة

الساكتين عن طريق الحق بودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من السالكين البالغين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين فانهم يكونوا من المتوكلين ثم لم يكونوا بتدابيرهم الا جاهلين من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخاصمين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا انعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة ثم يسلي قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فؤاده فقال ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ○ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالعلم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم ومافاتهم من ايام الطاعات بالمخالفات عنه معاينة الغفلة ودنو الحسرة قال ابو عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يطعمه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بحظه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عند لا قدر ولا خطر قال * بهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانسا هم ذكر قربه لاجل ويزيد عليهم ما يأملون من عيشهم على هذه الجملة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ○ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغير اي نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضمائر بالخطرات المذمومة وايضا كما شفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا منه لهم هم فسلون بحفظها في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غيرهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء وحجة

وبیانا وقرآنا وفرقانا یهدی به من کان موسوما بالسعادة منورا بتقدیس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فی قلوب اولیائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا یقال اخبرانه حافظ القرآن وانما یحفظ بقراءته فقلوب القراء خزائن کتابه وما یضیع حفظة کتابه فان فی تضییعهم تضییع کتابه قوله تعالی **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ** ۝ ای کما ادخلنا الضلال والکفر فی قلوب منکری ابنیائنا واولیائنا الاولین حتی کفروا بهم ولم یؤمنوا بما جاؤا به یدخل فی قلوب هؤلاء المنکرین الکفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤیة حقیقة مشاهدة آیاتنا ونحجب بصائرهم عن ادراک لطائف کتابنا ومایبدو من انوارنا عن وجوه اولیائنا حتی لایذوقوا طعم لطیف الخطاب لایروا الینا طریق المآب قال الاستاذ ازاغ قلوبهم عن شهود الحقیقة وسدّ بالحرمان علیها سلوک الطریقة قوله تعالی **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ** ۝ اخبر بجلاله وعزکبریائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه کشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول القلوب لتسبر فی ابراجها بقدر قوتها من قوی السعادة والتوفیق فکواکب الارواح تسری فی ابراج الازلیات والابدیات ونجوم العقول تسیر فی ابراج انوار العظمة والکبریاء وسیارات القلوب تسیر فی برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسیر فی بروج سبحات الذات فتحصل الارواح من اماکنها وسیرها التوجه والتجرید والتفرید وتحصل العقول من سیرها المعارف والکواشف وتحصل القلوب من سیرها العشق والمحبة والشوق والحزن والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشیة والانس والانبساط وتحصل الاسرار من سیرها الفناء والبقاء والسکر والصحو ولکل عارف وموحد ومحب بشائر وصادق ومخلص ومرید من کل برج من ابراج الصفات لاظروفهم وعلوم ومعرفة وکشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب فی افعال وما لایتناهی من دانیات ثمار المشاهدات ولطایفات المکاشفات لان منابعها الصفات التی منزهة عن الحدود والعلامات ومن سار فی ابراج الصفات یری منابع الصفات وهی عیون الوهیة الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخلیقة وعن ادراک قلوب المربوبیة وذلک قوله بوصف تنزیهه **وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ** ۝ منع کشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالین والمدعین والمبطلین الزایغین عن الحق المقبلین علی الخلق هذا من اعالی دقایق الاشارات واشارة الادنی انه تعالی جعل فی سماء الارواح ابراج انوار تجلی صفاته وذاته سیارات انوار الصفات والذات تسیر فی ابراج همهما وجعل تلک الابراج منورة مزینة بزینة نور الصفات والذات لسکان ارض القلوب من نظار العقول لتری العقول فی تراءیها اقمار الصفات وشموس الذات من حیث التجلی

الا الفطرة
الاطلاع الخ من خصوصیات خواصه
انما سلکنا اصلون ان کان هو سبیل الله فی ذلک فضیحون
والتوبیخ والتقریع انما یعلمون ان لهم فی ذلک الاجتماع
لما تبیح لهم ذلک الاجتماع
کذلک نجزی المحسنین
من نفسه وتقویتها بالاوراد علیه اشارة الی ظهور
یکون بظهور النفس کما ان التلوین فی مقام القلب
لوجود قابلیة
وحدیثها بالتسویل والاستیلاء
ان نفسها بالتسویل وسیاساتها
علیه وتزیین صورها لها والقاء الفکر فی صناعة
طلق خروجه الی الروح فیجعلها سبب الاقبال الیها الحس
بعضها بالحجبة ورئیته الیها عن ریاء الخ
التکوین ونحو الصیرورة وتظل العقل کما قیل
ذلک التلوین تزاوی له ابوابه فتحها وصوت به وقیل
قرب بکلیته فی شغر فتحت شهوته من انا سله
وذهبت بکلیته بالشاشة الی مشرع العقل ایاه عن مخالطة
النفس بالبهائم ونور البصیرة والهدایة وتنافیهما
فیه بالقدرة وکالایدی النور والموجب
ان حکی شوقها وظلمتها
ان افاد فیها

لامن حیث کینونۃ الحلول فتستشرف علی اسرار معادن جودہ ووجودہ فلکل نظرمنہا فائدۃ فی القلوب من المواجید والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشیہ والندم والرھبۃ والرغبۃ والرقبۃ والمحاضرۃ والخطاب والشہود والوقوف باسرار العبودیۃ والربوبیۃ فنعت تلک القلوب بمادات تلک العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والہیجان والہیمان والولہ والزفرات والعبرات صواحبہا اوتاد الارض ونقباء الاولیاء واصفیاء الحضرۃ شمائلہا انوار جود اللہ یظہر من وجوہہم سنا وجود اللہ سبحان اللہ من ھو واین ما واھو طوبی لھو ثم طوبی لھو ثم بفضلہ وجودہ یحفظ تلک البروج من ھواجسات النفوس ووساوسات الشیاطین کما قال حفظناھا من کل شیطان رجیم ثم بین سبحانہ ان تلک النفوس الامارۃ والشیطان الوسواسیہ تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب اسماع ھواتف الغیب من صروف الخطاب والالھام لتدعی بکلمۃ الغیب الدعاوی الباطلہ فاتبعہا شہب طوارق القہریات واحرق بنیران المحبۃ والاشواق لیصفی ہواء المعرفۃ من غبار الطبیعۃ بقولہ **اِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ مُّبِيْنٌ** ○ وایضا فیہ اشارۃ اخری انہ تعالی ابرز جودہ وجدہ وجلالہ جعل فی سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ویجری فیہا سیارات الہمم لطلب وجدان اہلہ انوار الصفۃ فتری کل ہمۃ من برج کل مقام نورا من انوار الغیب سرا من اسرار الغیب حتی یستشرف علی مطالع الربوبیۃ الاوحدیۃ فی کل دورۃ افلاک القلوب فی ہواء الہویۃ حین تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسیارات حقائق الازل والابد الاتری تقلب تلک الافلاک فی ممالک ملکوت الازل کیف وصفہا حبیب الحبیب صلوات اللہ وسلامہ علیہ علی خلائہ من الانبیاء والرسل والاصفیاء بقولہ القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبہا کیف یشاء ونظار تلک السموات لعقول القدسیۃ والاسرار الملکوتیۃ تری من کل برج نور صفتہ فیورث تجلیہا لکل عقل مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفۃ وبجلال قدسہ یحفظ تلک السموات مع ابراجہا من طوارق النفوس والوساوس فاذا قصدت النفس الامارۃ الی حاشیۃ من حواشی القلب یحترق بزفرۃ من زفرات القلب وکذلک الوساوس قال تعالی فاتبعہ شہاب مبین ہا ذکرنا من تلک الحقائق من انوار تلک البروج یظہر من وجوہ الصدیقین وتلک الوجوہ مطالع انوار صفات الحق یبرز نورہا من وجوہہم وجباہہم للناظرین من المریدین الصادقین والشاکرین من المحبین وتلک سمات الحق لاعتیار الخلق وہدایتہم قال تعالی لتعرفہم بسیمٰہم قال بعضہم زین السموات بالکواکب والبروج وجعل فیہا علامات لمن یہتدی بہا فی ظلمات البر والبحر وزین القلوب باطلاعہ علیہا وانواع الانوار لتہتدی بتلک الانوار الی مقام المعرفۃ وہذہ المعاملات انما یہتدی بہا من کان بصیرا مفتوحا عین فؤادہ ینظر الیہ نظر عیان قال ابوبکر بن طاہر رحمہ اللہ جعل اللہ

الیہ طرق الراغبین
بالبدایۃ مزینۃ بانوار الہدایۃ
وفق نفوسہم العزیزۃ التی لہمت من قبل الاستعداد
لسائر الصفۃ الحمیدۃ والاصول الصالحۃ بما ذرعہا فی العالم الصغیر
السنۃ وکل امرۃ یکسبہا القلب بالجملۃ وقولہ القلب
کانوا یصلون
السنۃ بالصدر وہو البرزخ الحائل
سبحان الذی اسری بعبدہ لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی
ظہور نور الروح عند اتصالہ الیہ بواسطۃ
قال ابن عطاء للعقل وورود الوارد القدسی علیہ
وانما سمی القلب قلبا لتقلبہ بین اصبعین
من اصابع الرحمن یقلبہ کیف یشاء
بواسطۃ
وقولہ
یا ایہا الذین آمنوا آمنوا باللہ ورسولہ
فی صعود الصالح العقلیۃ وتنزیہا کحسن تشبہ
منا سبہا بالصالح العقلیۃ وتنزیہا کحسن تشبہ
فی ارادۃ الحق بما وافقہا
بالمعانی کما کان بحکم وقتہا بحکم المحاسن التی تعلق
الی الجہۃ المعلومۃ کما کان النساء والرجال ومیل القلب
الذی یشہد من اعلامہا قبل کان ابن عم لہا
ولا یحل لہا ان تنکح الا کفوا
من تحمہ بقلبہ

فی السماء بروجا لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر وزینا هاللناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجا یهتدی بها العارف الی ربه فمن ذلک بروج الخوف وبروج الرجاء وبروج التوکل وبروج التفویض وبروج التسلیم وبروج الیقین وبروج المعرفة وبروج المحبة وکل بروج من هذه الابراج والبروج صنها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها وکما زین تلک البروج للناظرین کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین بامر الله علیهم العارفین حالهم ومحلهم فی کل وقت وحین دلال الاستاد فی السماء بروج وهی لها زینة شم تلک النجوم للشیاطین رجوم اذا راموا ان یستترقوا السمع فی القلوب للعارف والعقول نجوم شم هی للشیاطین رجوم فلو ان ابلیس وجنوده من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السماء زینة للناظرین اذا لاحظوها قلوب العارفین اذا نظروا الیها ملائکة السماء لهم زینة شم ان الله سبحانه وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَیْنَا فِیْهَا رَوَاسِیَ وَاَنْۢبَتْنَا فِیْهَا مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَّوْزُوْنٍ ○ الاشارة فیه ان تعالی بجلاله وقدرته بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هناک اشرقت الارض بنور ربها کلما یتجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مع طرح الی زیادة بسطها وسعتها لانها یوازی مشاهدة جلال القدم الذی بلا نهایة ولا غایة فذا یزید بسطها وامتدادها الی ابد الابد وذلک لان هناک عرش الرحمن وکرسیه وهنالک ولایة الله یتنزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلک البسط بسط صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه التی اطلعت علی فطرتها واما کن بهائها معادن علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان فکل شیء من العرش الی الثری فی تلک الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون ذلک وهو یسع حمل الملک والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة وشدها بحبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار ذلال نور غیبه من جمیع انبات المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والاداب تلک الحقائق والنبات موزونة بقدر تجلیه وبمیزان علمه وایضا فیه اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

بالتفاوت فى صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فى مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسى اعظم الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة شم العشرة شم الاربعون شم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المكاشفة وهو الرواسى والغوث اعنى القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفرع العامة والنقباء مفرع الاوتاد والخلفاء مفرع النقباء والعلماء مفرع الخلفاء والعرفاء مفرع العلماء واهل المكاشفة مفرع العلماء والقطب مفرع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسى واما الرواسى على الحقيقة فهو مقام اوليائه فى خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسى على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن على الترمذى ان فى العباد عبادا هم المفرع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسى قال المفرع مرجع عامة العباد ومرجع المفرع اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا يستعجل الامر الى الرواسى وهم خواص الاولياء قال الله تعالى والارض سددناها والقينا فيها رواسى وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالغيرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسى الذين بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العباد وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء بها رواسى وكذلك الرغبة والرهبة وقال كما انبت فى الارض فنون النبات انبت فى القلوب صنوفا من الازهار والاثمار فمن نور اليقين نور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معاش الخلق متابنبت ارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصديقين فى ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلى ومعائش العارفين كشوف التدلى ومعايش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف ومعائش سكان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ** ○ هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بين اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التحمل بافعاله شم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** زاى ما من شئ فى قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزاينه وخزائن هذه الحقائق ذاته القديمة وصفاته الابدية فان كل

وارد الصيف
للذات الطبيعية جعلت لها ما يوافق حصول
وترتيبها على ما اقتضاها الحكمة الالهية
فوقها حتى القوى الطبيعية بما اتمها
حيوة الدنيا
الكبير من الترق الى مجاورة الملأ الاعلى
عن اضدادها
وتحجر وقوف
عن تصورها
قدرتها الى تسخيرها والتصرف
منهومة فى مكاسبها الا بالات فى تصورها
التى هى محالها التى هى محالها فى اعضاء البدن
فلما رآه النفس فى قرارها وهو من
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ○
وقولها

وجد وکشف وعلم وحال ومعرفۃ وتوحید ومقام ومقال یتعلق بکشف الذات والصفات وکشوف انوارہا تظہر بتجدد قوۃ القلوب مقرونۃ بالارادۃ الازلیۃ بقولہ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ○ وعلم الاشارۃ فی الآیۃ دعوۃ العباد الی حقائق التوکل بوصف قطع الاسباب والاعراض من الاغیار قیل کان الجنید اذا قرء ہذہ الآیۃ وان من شیء الا عندنا خزائنہ قال فاین تذہبون قال بعضہم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فیہا اجل شیء وہو التوحید وزینہا بالمعرفۃ ونورہا بالیقین ومجدہا بالتفویض وعمرہا بالتوکل وشرحہا بالایمان ثم املکہم من قلوبہم شیء لانہ قائم بالحق منقلب فی اوصافہ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبہا کیف یشاء وجعل اثار انوار القلوب علی الجوارح من التسارع الی الطاعات والتثاقل عن المعاصی والمخالفات وہذا دلیل لما قلت من الکرامات لذلک قال اللہ وان من شیء الا عندنا خزائنہ وقال حدود قطع اطماع عبیدہ عن سواہ بقولہ وان من شیء الا عندنا خزائنہ فمن رفع بعد ہذا حاجتہ الی غیرہ فہو لجہلہ ولومہ قال ابن عطاء فی ہذہ الآیۃ النظر الی شواہد القسم اسکنت النفوس عن الحکم وقال سہل اخص خزائن اللہ فی الارض قلوب اولیائہ التی ہی محل معرفتہ وغیبہ ومحل نظرہ فمن حفظ تلک الخزانۃ بالذکر الدائم والمراقبۃ عمر اللہ قلبہ بالرجوع الیہ علی دوام الاوقات والاعراض عما سواہ وقال الاستاد خزائنہ فی الحقیقۃ مقدورانہ وہو سبحانہ قادر علی کل ما ہو موہوم ہو یحدث ویقال خزائنہ فی الارض قلوب العارفین باللہ وفی اخزانہ جواہر من کل صنف فحقائق العقل جواہر وضعہا فی قلوب اقوام رقائق العلم جواہر بالغ المعرفۃ جواہر اسرار العارفین مواضع سرہ فی النفوس خزائن توفیقہ والقلوب خزائن تحقیقہ واللسان خزائن ذکرہ ویقال ارواح قلوب الفقراء من تحمل المنۃ من الاغنیاء فیما یعطوہم وارواح الاغنیاء عن مطالبۃ الفقراء منہم شیئا فلیس للفقیر صرف القلب من اللہ الی مخلوق لانہ افتقار منہ لاصل ولا الغنی یقلیل منہ لاحد اذ الملک کلہ للہ والامر بید اللہ فلا قادر علی الایلاغ الا اللہ ثم وصف الریاح اللواقح التی تحمل الاشجار ثمارہا بقولہ

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ○ غرس فی قلوب اولیائہ اشجار المعرفۃ التی ہی من بساتین غیب ملکوتہ وجبروتہ ثم ارسل علیہا ریاح لطفہ بکشف جمالہ لہا فتلقح بشمال جمالہ اشجار معرفتہم ثمار محبتہ وشوقہ وعشقہ ثم سقاہا بمطر عنایتہ من بحر کرمہ حتی اثمرت کل غصن منہا حکمۃ من حکمہ وعلما من علومہ وخبرا من غیبہ وسرا من اسرارہ وحقیقۃ من حقائقہ بہا تزہا نسائم الانس ونورہا لطائف القدس وزہرہا من لوائح الصفات وورقہا من لوامع الذات

الخرج
علیہن الحجاب لانہ فی
بنورہا کالارادۃ واقتضاہا علیہ
القلب فی سلک ارادۃ القلب وقلب منا عنہا الاکوان
تزینہ السلوک وتمی تسلطہا عتجبات فی
بالدخول فی الخلوۃ فتجرہ القلب حینئذ من
باجذابہ الی الجہۃ عرجہ بالتناء الفرد
اخری لاتحتمل الرکیبہ ولا الجہۃ الروح
فتفنان الجمیعۃ التی ہی من شرطہا ولا تحد
لیست بناقصۃ النفس بالتجلی ہذا
لا تحتاج الی الخلوۃ بل
الترقی ارتکاب
ان افنات
والا فالتمکن من انواع الزہد والعبادۃ
بالفناء کمالا وذراع بعمل المعصیۃ من استدراج
کمالاتہ وکشوفہ فی سلوک طریق الفناء
فالفناء وذراع
وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ
قبل الجمعیۃ من نفسہ استدراجا من الآفات البدنیۃ
مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ○
فتقبل کرامتہ وغرق عنہا لانقطاع عنہا
لیغترالہ فتطلب الاعراض والخمود
ذم الہدایۃ دلیل
جہلہ

وفواكها حبوة موضول المريدين تشفيهم من داء الفراق وتريهم بتريا ق الوفاق فكل سالك عادف عاشق محب واله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات لاافزليه ياقوت الارواح فيصير سكران جماله من حب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله شربت الحبيب سابعد كاس فما نفد الشراب ولا روى يقال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورهونات طباعهم وفساد هواهم وتراد اتهم ويطهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى في الاخبار قلوب الابرار تعلى بالبر وقلوب الفجار تعلى بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة ومدها على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطاء رياح العناية تلقح النبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب صفوة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس التحفة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة والنقص من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الاهوال في القلوب مما يتقرب العبد منها يتادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنشئ الجناح في طلبه يحصل فيستريح القلب اليه فبحصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يويد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد ويكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحاجة اليها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○ نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالكون عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية ومالها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت النفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز احي من العباد من الحق حيوته والميت منهم من جزء كانه بقاؤه وقيل نحيي

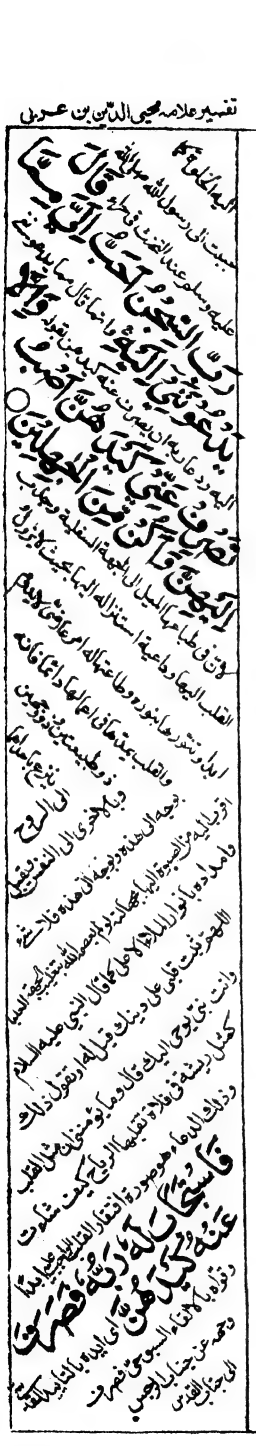
اليه ادعوا الله
اجيبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند التعريف فاجابه
ربي انجز لي ما وعدتني اللهم
اعطه ما سأل فانه قال لي ما
سأل محمد ربي انجز لي ما وعدتني
اللهم اعطه ما سأل فانه قال لي
ما

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته ومميت موته حيوته وقال سهل يحيي اهل الاهواء بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بالكفر بنا والاعراض عنا وقال ايضا يحيي النفوس المسعدة بمتابعة القلوب الرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ يحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال يحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال يحيي قوما بآيات بلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بآن يحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ** ○ انوار وقايع الغيب تقع فى قلوب الاولياء فى اوان شتى فمن صاحب اقعته فى زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب اقعة تقع واقعته فى كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدمين فى عهد الازل بالمعرفة والخطابات المشاهدة وكشف الحجاب الاواح الملكوتية والمستاخرين بالايمان والايقان بعد كون الاشباح فى القلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات الكاشفات فى مراصد المحاربات لوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين فى الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الواهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسهم الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلبا للحظ والاعراض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيمان تلويهم ودلهم ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات فى صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بجاءات كثيفة لمعظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الخلق اليهم ومثل بجهول وسعدون ومجنون والنورى والشبلى والحصرى وهشام بن عبدان الشيرازى وعلى بن سهل البيضاوى ونظرائهم من اهل السكر والغيبات قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان وضيعها هى مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم هم فقراء الراغبين فينا وللمرتجين فينا وقال النهرجورى علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل القيام

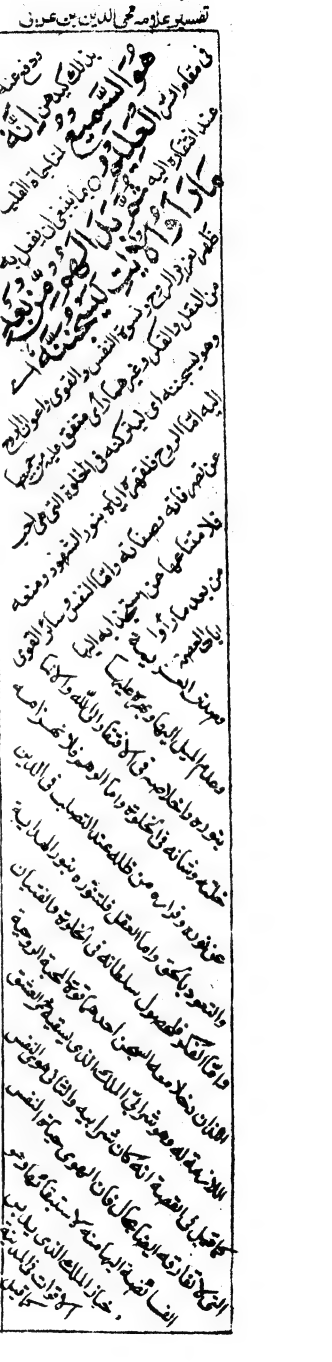

الی یا امرنا قال الاستاذ العادفون مستقدمون بعمہم والعابدون مستقدمون بقدمہم والتایبون مستقدمون بہم واقوام متاخرون بقدمہم وہم العصاۃ والاخرون متاخرون بعمہم وہم الراضون بخسائس الحالات ویقال المستقدمون الذین یستحیون خاطر الحق من غیر تعریج عن تفکر والمتاخرون الذین یرجعون الی الرخص والتاویل قولہ تعالی **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ان اللہ سبحانہ کان موصوفا فی الازل بالقہر واللطف والصفتین منہ تاثیر فی تجلیہما عین القدم الی العدم فتجلی بلطفہ من انوار لطفہ الی العدم فاظہر بنور لطفہ التراب والماء وجعلہما اصلا فی موالید الانسان وتجلی بقہرہ للعدم فاوجد من تجلیہ النار وجعلہا اصلا لموالید الجن والجان فخلق من الماء والطین اٰدم وذریتہ وجمیع معاشہم من الماء والطین اللذین اصلہما من تجلی نور لطفہ وخلق الجن والابلیس من النار التی ہی من تاثیر قہرہ فوقع المخالفۃ بین الجان والانسان کما وقعت المخالفۃ بین الماء والطین والنار فخلق الاول الماء والطین من لطفہ ثم خلق النار من قہرہ فسبق الماء والطین علی النار کان الماء والطین سبب الرحمۃ علی العباد والنار سبب عذاب العباد لذلک قال سبقت رحمتی غضبی فتبین فضل الماء والطین وتقدمہ ما علی النار فاذا کان الماء والطین بہذہ المثابۃ خلق سبحانہ بلطفہ اٰدم وذریتہ من الماء والطین وخلق ابلیس وذریتہ من النار واذا اراد سبحانہ فی الاول خلق الانسان خلق درۃ بیضاء فتجلی لہا بجمیع صفاتہ وذاتہ فذابت تلک الدرۃ من صولۃ تجلی ذاتہ وصفاتہ وصارت ماءً زلالا نورانیا جلالیا جمالیا فاثر فیہا برکۃ تجلی ذاتہ وصفاتہ فتلاطم بعضہ بعضا والقی فوق الماء زبدۃ من نفسہ فصارت تلک الزبدۃ طینا فخلق سبحانہ من تلک الزبدۃ الارض ودار ذلک الماء حول الارض ودخل فی بطنہا ثم خلق منہا اٰدم وکان ما خلق اٰدم منہا طینا لزجا بما فیہا من ذلک الماء فیبس الماء فی نفسہ بتاثیر شعاع تجلی العظمۃ فخلق اٰدم من ذلک قال خلقتنا الانسان من صلصال من حماٍ مسنون فاذا اراد خلق اٰدم سلط علی ترابہ ومائہ سطوات تجلی قہرہ وبقائہ فجمعہا بتجلی القدم والبقاء اللذین کنی عنہما بالیدین بقولہ خلقت بیدی ید القدم ویدالبقاء اربعین صباحا کل صباح منہا صبح کشف الف صفۃ فجمعہا اربعین صباحا بتجلی کشف اربعین الف صفۃ من صفاتہ وجعل صورۃ اٰدم وطینتہ مساقط انوار تجلی صفاتہ فلما کملت صورتہ طرحہما بین العرش والکرسی ثمانین الف سنۃ من سنی الاخرۃ وربا ہا فاظہر کرامات تجلیہ وہو سبحانہ خلق روحہ قبل صورتہ وصورۃ الکون بالفی الف عام لعوام الاخرۃ قال علیہ السلام خلق اللہ الارواح قبل الاجساد بالفی الف عام وکان خلق روحہ من تاثیر تجلی ذاتہ فکملہا ایضا بتجلی جمیع صفاتہ فجلبہا فی حجال غیب الغیب وغیب غیب الغیب وسترہا بقباب غیرتہ عن اعین الملائکۃ ثم البس طینتہا وصورتہا لباس الغیرۃ فنظرت الملائکۃ الی صورۃ اٰدم فاصغرتہا من قلۃ عرفانہم بجلال قدرہا

کما قیل

وہما یلازمانی ومنار الشراب فی قولہ

امتناء

ترون مدیہما ومنار الشراب فی قولہ

اِنِّیْ اَرٰی اَعْصِرُ خَمْرًا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی اَحَدَ عَشَرَ کَوْکَبًا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِیْ خُبْزًا تَاْکُلُ الطَّیْرُ مِنْہُ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلٰی مُوْسٰی وَہٰرُوْنَ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلٰی مُوْسٰی وَہٰرُوْنَ وَنَجَّیْنٰہُمَا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلٰی مُوْسٰی وَہٰرُوْنَ وَنَجَّیْنٰہُمَا وَقَوْمَہُمَا

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلٰی مُوْسٰی وَہٰرُوْنَ وَنَجَّیْنٰہُمَا وَقَوْمَہُمَا مِنَ الْکَرْبِ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِیْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰہُ مِنَ الصّٰبِرِیْنَ فَلَمَّآ اَسْلَمَا وَتَلَّہٗ لِلْجَبِیْنِ وَنَادَیْنٰہُ اَنْ یّٰٓاِبْرٰہِیْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْیَا اِنَّا کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّ ہٰذَا لَہُوَ الْبَلٰٓؤُا الْمُبِیْنُ وَفَدَیْنٰہُ بِذِبْحٍ عَظِیْمٍ وَتَرَکْنَا عَلَیْہِ فِی الْاٰخِرِیْنَ سَلٰمٌ عَلٰٓی اِبْرٰہِیْمَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ اِنَّہٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِیْنَ وَبَشَّرْنٰہُ بِاِسْحٰقَ نَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ وَبٰرَکْنَا عَلَیْہِ وَعَلٰٓی اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِہِمَا مُحْسِنٌ وَّظَالِمٌ لِّنَفْسِہٖ مُبِیْنٌ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلٰی مُوْسٰی وَہٰرُوْنَ وَنَجَّیْنٰہُمَا وَقَوْمَہُمَا مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیْمِ

فی قولہ اِنِّیْ اَرٰی فِیْ الْمَنَامِ اَنِّیْ اَذْبَحُکَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰی قَالَ یٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَ

واعمی اللہ ابلیس عن رؤیۃ ما فی صورۃ آدم حتی تفاخر علیہا فلما اراد سبحانہ اظہار سرہ فیہ فی ملکہ وملکوتہ وجلال صفیہ للوجود جاء بروحہ التی انفلقت من نور تجلی الذات والصفات بقولہ ونفخت فیہ من روحی وادخلہا بنفخہ المنزہ عن سمۃ الانفاس الحدثانیۃ فی صورتہ فقام باذن اللہ ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس علی بساط ملک بقائہ فصار مختارا من بین الفریقین الجن والملائکۃ بالقرب الوصال وکشف الجمال والجلال والعلم والکمال فبان خیریتہ من الملائکۃ ایضا کان الملائکۃ خلقت باسر واحد وکان آدم علیہ السلام خلق بتجلی الآلاء والصفات فشتان بین آدم وذریتہ وبین الملائکۃ وبینہ وبین ابلیس وجنودہ قال بعضہم الاشارۃ موجودۃ فیہا لان اخرجت من تحت ذل کن واظہرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذکر ہو نسبتہم لئلا یعجبوا بجمالہم ویقال القیمۃ لہم بالتربیۃ لا بالتربیۃ النسب تربیۃ ولکن التعب قربۃ

ثم اخبر سبحانہ انہ الملائکۃ بخلق آدم بقولہ **وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ○ اخبارہ لہم من خلق آدم افتتاحہ لہم ابواب خزائن ملکوت الاصغر لیریہم ما فی عالم الکبیر وما فیہ ایاہم فی عالم الصغیر وہو الانسان لیشاہدوا عجائب صنعہ وقدرتہ ویروا فیہا جمال جلالہ لان آدم مکان مرآۃ الحق فی العالم من یراہ یری آثار اللہ فیہ قال بعضہم امتحنہم لیحشہم علی طلب الاستفہام فیزدادوا علما بعجائب قدرتہ ویتلاشی عنہم نفوسہم

ثم اعلم الملائکۃ محل جودہ ولطائف وجودہ فی آدم لیروا آیات بہائہ تخضعوا لجلالہ بقولہ **فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ** ○ اعلمنا ان مزیۃ آدم علی الکل بتشریف تسویتہ ونفخ روحہ فیہ وان کان شریفا فی اصل فطرتہ طینہ شرف کان باللہ ومباشرۃ انوار ذاتہ وصفاتہ فیہ ثم اعلمہم انہ اذا سواہ بان البسہ انوار جمیع صفاتہ ونفخ فیہ روح تجلی جلال ذاتہ المنزہ عن الحلول والاجتماع والافتراق فیصیر قبلۃ اللہ ملائکتہ وعبادہ ناظرا لکم فاسجدوا لہ عند معاینتکم انوار قدرتی وعجایب لطفی قال ابو عثمن اذا خصصتہ باظہار ما نعت علیہ من خصائص الروح وبیان التسویۃ فدعوا مجادلتکم وارجعوا الی حد القہر والتعبد لہ قال الواسطی لما نفخ الروح فی آدم جعل معرفتہا معرفۃ الحق ایاہا وعلمہا علما لحق بہا فعبودیتہا مرادات باہا علی محابہا فلما احتجب الملکوت بالصورۃ الصلصالیۃ والرسوم الشجیۃ عن جمال روحہ وما منع اللہ بعزتہ وصمدیتہ وجلال جمیع صفاتہ وذاتہ فی تسویتہ وصفرتہ حین لم یشاہدوا عجایب المجبروت والملکوت فیہ ولم یروا صور حقائق اللاہوتیۃ فی مرآۃ الناسوتیۃ واحتجوا وجادلوا بقولہ اتجعل فیہا من یفسد فیہا ترحم علیہم الحق سبحانہ بان رفع حجاب الغیرۃ عن وجہ آدم وکالۃ منہ لہم بہ الیہ لیعرفوا ذلہم وعزہ فراوا انوار الاسماء والصفات

بقولہ انی اعلم ما لا تعلمون الخ التسبیح عن وجود القلب لشکر العابدین لاقتران صفات النفس ای دعوی التعلق فی الدارین بقولہ ما کان لی ان اقول ما لیس لی بحق بقولہ ما کان لہم ان یشفعوا الا لمن ارتضی کما قال تعالی فیہ شفعہ کم شفعا ذباب کیدہم ضعف الطالب والمطلوب فی ذلک عاجزون اما للصحبۃ فلما لصفات والاسماء وما لاہوی فلما لہوی لا یاوی الا بامر واحد ولا یہتدی الا بنور واحد لان غیر اللہ امر وہم لا واحد فہا ہو ذا یقوی یقہر کما قال لا احد الا ہو ولا یتبع علیہ واجبر ہما بالسیاسۃ علی انکار الوجہ فان القلب اذا غلبت علیہ الوحدۃ امتنعت محبتہ عن حب الصفات وانصرف الی الذات واذا تمرن فی التوحید اقنع ہواہ من تعدد المحفوظ والمعقول وتفرق فی تحصیل اللذات واقتصر علی الطاعۃ والضرورات بامر یلغی الاطاعۃ الشیطان ونفیہ اثبات آدم

والصفات وسنا سبحات الذات فى وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فتاهت قلوبهم وفنيت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة جهم له وشوقهم اليه فتصاغرت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ۝ سجودهم ابدا من آدم من نور الحق فسجد والله لاله بالحقيقة بل سجدوا للازلى الابدى المنزه عن اشارة الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولم ير ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من عالم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق فى آدم بقوله اِلَّآ اِبْلِيْسَ ؕ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ۝ ولو ادركه بتلك الصفة سجد له فى كل لمحة الف مرة ☜ لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزة لكعا سجودا ☜ قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واذ لم يصاحبوا الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا على الجسد فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص سجد والله وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية ونعتته بنعوت الربانية وتجربه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطى الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها من حكمها فغنمت وغنمت وخرجت اليهم بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقه فتخلقت بخلقه تأدبت بصفته فكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى قال ابو عثمن فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فوجبت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به آدم من القربة والكرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان فى عبادته اسوء حالا منه فى ايبائه فانه ما عبد الله قط انما كان يعبد نفسه وهواه شوهد الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ۝ اى ما لك ان لا تكون من المشاهدين شهودى لسجودك بجماله وجلاله مع دعواك معرفتى وعبوديتى فان من لوازم المعرفة والعبودية والعلم بالربوبية عليك ان ترانى بوصف الربوبية فى العبودية وان تعرفنى بامرى ما وراء امرى من اسرار علمى وظهر لى فى لباس قدرتى شوهد خبر عن جوابه وجرأته بالكلام فى حضرة القيوم ومواجهة الكبرياء والانانية بكبرياء نفسه بقوله قَالَ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ۝ غلط الملعون فى دعواه بخالص العبودية والمعرفة بالوحدانية وانوار القدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودية صورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره بأى وجه امر

لہ خالصا لعبودیۃ وینبغی ان یتابع امر معبودہ ولو امر بشد الزنار مثلا ولا یبالی بان یشد حول وسطہ الف زنار کان العاشق الصادق یاخذ امر معشوقہ ولا یخالفہ فی جمیع مرادہ ولو کان مشفقا علی محبوبہ بان یخلص عبادتہ لہ فاذا رای قولہ ونازع ارادتہ کیف لہ شفقۃ علی محبوبہ یا لیت لو رای فی مکان الامر جلال الامر فان امر مکان قبلۃ الظاہر کالکعبۃ ولا یقع السجود الا فی مشاہد الربوبیۃ لانہ تعالی ہو اہلہ لا غیر ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انہ مستحکم فی توحیدہ حیث لم یسجد لغیرہ وہناک لا غیر لان فی حقیقۃ عین الجمع ما ہو الا ہو ولو کان نظرہ صحیحا لم یلتفت الی الوسائط لان فی عین الجمع الدلیل والمدلول واحد من حیث الحقیقۃ لا من حیث الرسوم فیبقی الملعون جاہلا عن معرفتہ عین الجمع وقد غلط ایضا فی افرادہ عن الحدوث لانہ کان محجوبا بنظرین نظرا الی امر ونظرا الی نفسہ فاما نظرہ الی امر قولہ لو اکن لاسجد لبشر خلقتہ من صلصال واما نظرہ الی نفسہ قولہ انا خیر منہ ولو کان صحیح القول فی نظرہ الی عین الوحدانیۃ یسقط عندہ رویتہ الغیر فی البین ظن انہ عالم بالله وقد وصل الی عین الحقیقۃ ولم یعرف انہ ما وصل الی ادنی المقامات ولو کان فی محل التحقیق ما احالہ الحق الی خدمۃ حادث من الحدثان عرفہ الحق انہ لم یکن ایضا مبتدیا من اہل الارادۃ فی اوائل درجات العبودیۃ ولو کان صادقا فی ارادتہ لاکل تراب قدم آدم کان المرید ملہوف والہ بارادتہ ومحبتہ لمقتداہ ولکن ایش ینفعہ وہو کان مرید الا مرید الانہ کان معجبا برایہ ناظرا الی نفسہ فی ارادتہ وعبادتہ فقد حصل لہ الانکار علی مشائخہ فی زمانہ وسقط من عین الحق وعیون اصفیائہ الی مہوات الریاسۃ والضلالۃ نعوذ بالله من الحور بعد الکور ومن الضلال بعد الہدی ومن الریاء بعد الاخلاص الا تری کیف کان حالہ الی الابد اذا لم یعرف مکان القرب من مکان البعد وکیف یمیز ویمیز فی وادی الطرد واللعن بقولہ

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ رجمت باحجار القہر من مکان اللطف الی معدنہ لانہ کان فیہ عاریۃ قد رخصہ باللعنۃ الی یوم الدین وکان فی الازل ملعونا اراد بقولہ الی یوم الدین ان اللعن لعنان لعن قدیم ولعن جدید فابلیس کان موصوفا بہما اللعن القدیم سبق ارادۃ الحق لابعادہ عن رحمتہ وذلک لا یتغیر ابدا لان القدیم ہو الباقی وتلک الارادۃ قائمۃ بہ واللعن الجدید زیادۃ القہر حیث اعطی زمام العصاۃ الی یدہ حتی یفعل بہم ما یشاء باذن الله واستکبارہ عن طاعتہ وارتکاب معصیتہ واغواء عبادہ ہو اللعن الجدید الذی ہو زیادۃ البعد وذلک منقطعۃ یوم الدین حین ارتفعت العبادۃ والمعصیۃ فیکون موصوفا بما کان موصوفا فی علم القدیم الی الابد ویا لیت لو کان رجلا من الرجال ویطلب الحق فی اودیۃ قہرہ لیری اشیاء من عجایب الربوبیۃ ما یری الرجال فی معادن اللطف ولکن کیف اقول وانہ لیس من دوابہ لاصطبل عجبت من تحتہ وجہدہ کیف

الطلب لوجود فی ضمائر الروح والمحبۃ والاستقرار فیہ فالمحبۃ اذا تمکنت الراح بحر العشق ارتقی الروح الی مقام الوحدۃ والقلب مقام الروح ویسمی الروح فی ذلک المقام مختفیا والقلب مستورا وہو یطلب بالفناء لکی یفنی موجودین حینئذ بفنا الطغیان والافانیۃ فلہذا قال

الشیطن وذکرہ

فانسہ ای انسی شیطان نفسہ فیہ لوجود البقیۃ وطلبہ مقام الروح والاولی ترکہ نفسہ ووجودہ والاحتجاب

الشجن بفتح سین ۔ ع

بہذا المقام وہذہ البقیۃ لبث مالیہ

انا النبی صلی الله علیہ وسلم نقلہ رحمہ الله

اخی یوسف لو رقبل اذکی فی عنصر ریاضتہ

والسجن الممنوع المحبوب عن حبا لیلقی رسول المحبۃ

القصور ضد ارتفاع درجتہ واستیلائہ واستقلالہ

القرب ضد ارتفاع الاہی والسکن التائب

سلطانہ والتصرف فی الجمال الاہی والنفوذ لان المحب

ذکر بعض ما لہ فی محبوبہ حتی تنتہی المحبوب

الشاہد للجمال حیران ذاہل

عن الخلق کلہ مضمحل

وجودہ

يمشي خلف بنيات وصبيان ويجميلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لا تزول تستحقه متى وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من املك بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسدا واستنظر بقوله قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ○ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ○ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على آدم وذريته بعد موتهم ويحرضهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه دغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة فى اغواء بنى آدم وخرج بالمراة فى المخاطبة فى الحضرة بما اخبر الحق منه بقوله قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ○ وذلك دعوى الاقتدار بالقدرة فى عالم القهر اى بما اليستنى من بأس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسى تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذى اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بماء بحر اخلاص وتوحيده فقال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ○ وبانه راهم خارجين من تحت اديان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطفه لا بد وذلك ما قال عقيب الآية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسى المجالسون معى فى مجالس انسى اخترتهم لنفسى وهم مواطن سرى وهو سكان اماكن غيبى البستهم انوار صفاتى وسنا بهاء ذاتى ابدا نهم فى بحار عبوديتى مستغرقة وقلوبهم فى بحار شوقى ومحبتى مستغرقة واسرارهم فى هواء هويتى هائمة واسرارهم فى اودية اسرارى تائهة اوتيهم بى الى من قهرى فان سلطنتك تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهرى فانهم فى ساحة لطفى معصومون من قهرى فان سلطنتك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائى اياهم وقهرى عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد نور الروح ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس فى صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نوره على ناره فيذهب النار ويبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

بل نفسه مستغرق فى بحار الوجود
عين البصيرة حتى يكون فناؤه فى فنائه وبقاؤه ببقائه
ترى الاشخاص فى بحار العبودية ولا تظاهر فى الذات الواحدية
بالانعكاس فى بحار العبودية والانظلام فى الذات الواحدية
وانفصل زمان الجنين احياء الله تعالى بحياته وربوبيته
رجوعا من ذاته الى صفاته فاراه صورة التحديد
فى صفات النفس حتى تاعز الله عبادا بالعفاوة والسلوة
فى الله بصورة كل البقيات الجهات الكمالية فى صفات
الطبيعة البدنية بصورة استيلاء الشيطان
الايسة على القصور الملك الذى قال
قبل هو ربان بن الوليد الذى سلك
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك
اشارة الى العقل الفعال صلات صلوات الارواح السمى
روح القدس فان الله تعالى لا يجرى اهل الولاية
عن القناء الا تحت اللوى هو بداية النبوة الاولية
فيه ونحيه وبلا اتصال به تظهر الخواص
عين الجمع وحظها قالوا الملك دخل عليه كله بالعبرانية
فيكلمونه بكلها وان كان ناقوسيين لسانا تكلمه بها
احاده فى القوى الشريفة فى الحق الكل المحيى
والتبديل كما ترى المحيى بين هما
الواقفين معها

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه بإياه والمخلصون على حد الخطر لانه لابه وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وذيتهم باظهار صفاتى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هو فيه خبر ولذلك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى هو هم بل انا هو بل انا انا ولا هو هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم ببقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جملة الخلق الا من جملة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه مشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بحمده الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص وحمل الاستقلال بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهد الحق حقائق التوحيد والذى العالم محو عرش فى قبضة التقدير لم يكن يهيبا للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور رحمه الله سره بتحوك لى تقديرا وعقل فيك تهويسا فمن اجلك انت وانى فى البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝

اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات عيون الصفات يشربون من سواقيها شراب المحبة وراوائح المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين الذكر ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر قال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالمعوض له من كل ثواب قال الاستاد المتقى من وقاه الله بفضله لا من اتقى بكلفه لا بل لا يبقى بكلفه لا بعد ازوقاه الحق بفضله فهم اليوم فى جنات لمعارف بعضها ادنى من بعض كما انهم عدا فى جنات ولهم درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة لذاذة الطاعة وقوم البسط والراحة وآخرين الرجاء والرغبة ولآخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم وليزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

ادخلوها كما قالوا ولا البس النعل وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك راهب وشان الله سبحانه اذا وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفساني وغش الشيطاني بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بين في هذه الآية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة في لجج بحار الوحدانية والانوار هائمة في قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وسواس الشيطانية وعاطر عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وابنية فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف محبته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلي جماله وجلاله ثم وضع الجميع في مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود في الاشباح وتواترت عليها انوار تجلي الحق تطهرت الصدور بمساكنتها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم في الجنان تنزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم يكرمه ادخلهم في جنان مشاهدته واجلسهم على كراسي قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقي الغل في صدورهم على باب الجنة ما استوحشا لهما اذ بقي قلوبهم في غواشي الغل الله الله لا تظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم في اجسادهم وكيف يكون موضع المهانات والمودة والالفة الانسية مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس الا صفة المحجوبين في الله الا ترى كيف وصفهم بالاخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل في صدور ولي من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعادته بالحق من وسواسه ويصل الى معالي الدرجات باستنكاده على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة في ولايته الا ترى الى قول اسد الله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف قال في هذه ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاذ امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتي وامر جبرئيل عليه السلام

وتوجيهه وتنقيته عما لا يليق به وغسل قلوب اوليائه بيد قدرته وغسله بماء الرحمة وغسل نفوس اعدائه بيد قهره وسخطه وجعل الملك في يده وتخلى بعباده ويكون ذلك فتكفير ورد وجهه الملك اذا قال للذي اراد ان يعصمه الملك وجعله في يده وتخلى بعباده ويكون ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال للذي اراد ان يعصمه خليفة في الارض وقوفي الغرض اشارة الى وصول القلب الى الصحو وتنزيهه انه مع ما هو ذو مكابدات كالجبال راسيات في شهود ربه كما قال تظنها جامدة وهي تمر مر السحاب بالنظر الى الاستقامة وتقدير قوله تعالى ولتصنع على عيني اصول العبد شرط الاستقامة للنفس الشريفة المتورطة بالبشرية على الخلق والعمل وهما الوجدان انه لما دخل عليها قال لها ما رأيت اجمل منك فقالت ما رأيت اقبح منك عن قضية انها ولدت ثم ابليس من غير ان يخبر احدهما بما قالت فوجدها مع التنزيه ومراعاة العدالة وكونها عبدة الله ان ان الروح لا يخالط النفس فتفسده وتلوثه بمخالطات الاخلاق الذميمة والطبايع السيئة كما ان الروح لا يخالط الجسد فيفسده ويلوثه بمكاره الآلام والاسقام بل الروح يزيد الجسد بهاء ونورا وصفاء وكذلك النفس تزيد الروح بخالطتها اياها ان مطالبه كلية لا تدرك بالحواس الظاهرة والباطنة ولا تتناولها القوى الجسمانية والروحانية ولا تتناولها الا القوة القدسية التي هي من عالم الامر وسلطانه اليها او اسطة القلب في الحقيقة ورسول التوليه على ما قال ووصف نفسه بالحفظ والعلو هو ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء اشارة الى تقليب القلب بين الاضداد من الاخلاق المذمومة والاوصاف المحمودة والتوجه الى الحق بالكلية ليتخلص من الاضداد ويتخلق باخلاق الله ويتصف بصفاته ويتحقق بالاسم الجامع الله الذي هو مرجع الاسماء كلها ومظهر الصفات كلها ومنه ابرز الكل في الوجود وفيه يعود الكل

Marginalia

حتی غسل قلب المصطفٰے صلی اللہ علیہ وسلم وطہرہ وتولی نفسہ تطہیر قلوب العاصین فقال ونزعنا ما فی صدورہم من غل لا تقدیما لہم علی الانبیاء علیہم السلام ولکن رفقا بہم وقد یصنع اللہ للضعیف ما یتعجب منہ القوی ولو وکل تطہیر قلوبہم الی الملائکۃ لاشتہر عیوبہم فتولی ذلک بنفسہ رفقا ویقال قال اللہ تعالٰی ونزعنا ما فی صدورہم من غل ولم یقل ما فی قلوبہم من غل لان القلوب فی القبضۃ یقلبہ فی الخیر قلب المومن بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبہا کیف یشاء شوان اللہ سبحانہ نفی عنہم النصب والمشقۃ فی جوارہ بقولہ لَا یَمَسُّهُمْ فِیهَا نَصَبٌ وَّمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِیْنَ ○ اوہم الی انوار بقائہ ومشاہدۃ جمالہ وحرسہم بہا عن قہر سلطان کبریاء القدم الذی لو یہجم علیہم سطوۃ من سطواتہ یفنیہم عن اللذۃ وما ہم فیہ مع الجنان کلہا لان الحادث اذا قرن بالقدیم یزول من عظمتہ فیہ باقل من لمحۃ ولو لا استتارہم باستار نور البقاء لہلکوا فی جلال الازل کانہ تعالٰی حفظہم بہ عنہ وایضا لو لا تفضلہ ورفقہ بہم حیث اراہم جمالہ یوصف اللذۃ لیفنون فی بوادی عزتہ وہیبۃ عظمتہ ومعنی قولہ وما ہم عنہا بمخرجین لان ہناک لیس مکان الامتحان والتربیۃ وقد صار فی مکان الغضب بوصف الرضا ویصیر الغیرۃ موقفۃ من بین العاشق والمعشوق قال النہرجوری ای نصب یلحق فی المجاورۃ لمن غفل عن اللہ طما من انتبہ فای راحۃ للمحدث فی جنب القدم ہل ہو الا تعذیب واستہلاک ثم رجع الی المقامات ومحل الامتحانات ورغب المریدین بنیل الدرجات وہدد الساکنین بنصب الحجاب وتعذیبہم بالعتاب بقولہ نَبِّئْ عِبَادِیْٓ اَنِّیْٓ اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِیْمُ ○ یغفر جنایۃ خطرات قلوب العارفین بعد ادراکہم مواضع خطرہا وتذاکرہم بالندم علی تضییع الاوقات وعمارتہم اسرارہم بانواع الذکر صفاء المناجاۃ ترحمہم بان یوصلہم الی اصل مراتبہم من المکاشفات والمشاہدات وعذاب فراقہ واحتجابہ الیولمن عرفہ ثم یستانس بغیرہ وان کان واسطۃ ملیحۃ ویمکن انہ تعالٰی اخبر عن تلک الاسرار التی ذکرناہا فی قولہ لا یمسہم فیہا نصب غفر لہم علل الحدوثیۃ ورحمہم بانہ البسہم لباس الربوبیۃ حتی بقوا بہ معہ من غیر زوال وان عذابہ ہناک لو اطلق عنانہ یحرق الجمہور بنیران سر کبریائہ وحقیقۃ اولیتہ اخبر عن تلک الصفتین وما اخبر عن مباشرۃ صفۃ القہر بل اخبر عن استغراقہم فی بحر رحمۃ مشاہدتہ وغیبوبتہم فی جمال وصلتہ فانہ الغفران الحقیقی قال سبحانہ لا یمسہم فیہا نصب وانحسم باب القہر علیہم بقولہ وما ہم منہا بمخرجین وایضا اخبر عن الوصفین من اوصاف المغفرۃ والرحمۃ وہما فی الحقیقۃ صفتان قدیمتان باقیتان وان عذابہ صفۃ فعلہ واذا قورن الفعل بالصفۃ لزال الفعل فی الصفۃ فاذا مقام الرجاء اقوی من مقام الخوف لان الرجاء من شعائر الانس

والبسط

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان في جواره لا يبقى الخوف الا ترى الى قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل في الصفة قال ابن عطا اقم عبادي بين الخوف الرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة قال الامام قال من غلب عليه رجاؤه عطاء ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد في هذه الاية النبا سابق اليهم في الدنيا باجتماعهم في الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء فهم في سعة من العيش في كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفي عليهم شئ مما خفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عنده قال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهو لا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التي توهم انها تنجيه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الآباد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم مساهم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لا يرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك في كبره ولو راى ذلك في سر القدر لم يقل ابشرتموني على ان مسني الكبر لم يكن شاكا في قدرة الله ولكن لم ير هناك في ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان في كبر سنه هائما في اودية الحلة مستغرقا بوصف الشوق في بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اني وقت تربية الولد وانى كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اى باى شئ تبشرون وانى غايب في الحق واصل النكتة في هذا ان الخليل راى في سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسحاق ويعقوب راى بروحه روحهما فقال ابشرتموني على ان وصل الى الكبر وبلغني الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك على فبم تبشرون وانى ارى بنور نبوتي ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكر والا ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ○ اى بحيوة روحك التي امدتها من العدم بتجلي القدم وعمرها في مشاهدتي بعد كون وجودها وايضا اى باعمار انوارك المصطفوية في علم غيبي حيث لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهي كانت تزورني في سرادق

وهذا استخدام القوة العاقلة العملية تعلقه بالعلم الذي هو من المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا القوة العاقلة واعلم ان العجين ليس يكفي فيه اختمار دهر فيحتاج الى العمل والوصول قوله الشرع والاحكام ويسوسونها بعد الوصول وان اطمأنت نفوسهم قبله وما يجازف به الانسان جهرة فهو الكيل السيئ من الشيطان قال بكى فهو اراد بكاها والعمل الجاف قال الكهنة الحاصلة من رقبة الآلة واسطة ولكن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى والآلة العلمية اذا لم تفارق مقام الفضل الحاصل الى مقام الصدر فوكيلها مرافقة القوى الحسية والقاؤها للمعاني الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح المتخيلة

فبم تبشرون ○ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ○ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ○ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ○ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ○ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ○ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ○ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ○ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ○ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ○ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ○ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ○ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ○ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ○ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ○ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ○ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ○ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ○ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ○ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ○ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ○ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ○ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ○ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ○ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ○ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ○ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ○ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ○ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ○ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ○ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ○ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ○ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ○ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ○ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ○ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ○ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ○ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ○ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ○ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ○ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ○ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ○ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ○ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ○ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ○

کبریائی ولا تحصی نعمائها لان نعمائها بالازمان مکان او حدتها بقدرتی وکیفیتها بقدرتی فی اماکن قدرتی ونعم انوارك التی تعرف منی نور صفاتی وتدرك مشاهدة ذاتی فنعوتك الاعمار ای اجسادك فی دیوان بویبتی ومنازل قربتی وحسن مشاهدتی من زمان معراجك وصعالك معی وایضا ای بعمرك الذی یبقی فی جمال مشاهدتی ابدا وایضا ای بعمرك الذی ما هجم علیه طوارق الغضب ولا قوارع العطب ایضا ای بحیوتك التی کونتها لك من تجلی حیوتی فیك وتلك الحیوة من روح روحی التی نفختها فی ابیك ادم علیه السلام کانت روح ادم نفختها الحق فی ادم بحیوتك التی عاش ادم ومن وبنیها الظهر من حیوتك ورؤیتها فی حجاب الضلال سکر العمی قال بعضهم لعمرك ای بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جمیع المکونات وقال النوری ای بحیوتك التی خصصت بها من بین الخلق فحیوا بالارواح وحییت بی فبقاؤك متصل ببقائی لانك باق بی قال جعفر ای بحیوتك یا محمد ان الکل فی سکرة الغفلة وحجاب البعد الا من کنت وسیلته ودلیله الینا وقال القرشی اقسم الله بحیوة محمد صلی الله علیه وسلم فقال لعمرك لان حیوته کانت به وهو فی قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحیوته فقال لعمرك ای بحیوة مثلك بکون القسم لان الکل زاغوا ومازغت وطغوا وما طغیت وسألوا وما سألت حتی بلاناك بالاجابة قبل السؤال فحیوتك هی التی بها حیوة الخلق قبلك وبها حیوة الخلق بعدك فانك حی بحیوتنا غیر مباین عنا بحال وقال الحراز صفه لخلقه شوستره ببره عن خلقه قوله تعالی ﴿اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِیْنَ﴾ ۝ المتوسمین سبحانه الفراسة برؤیة الایات والشواهد کما قال فی موضع اخر ولنعرفنهم فی لحن القول وتعرفهم بسیماهم وهذه اوصاف البدایات فی الفراسة حیث یحتاج الی النظر الی العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الی مقدورات الغیبیة بلا علامة ولا علة ولا سبب بل یتعلق هذه الفراسة بانکشاف ما یبدو من ایس بنور الغیب وسر المقدور وخفیات الضمائر ومکنونات السرائر لابصار الارواح الناظرة بالحق السامعة اصوات انباء الغیبیة الشاهدة مشاهدة الحق فتری بالحق ان تکون موصوفة بصفة الحق ما الحق فکیف یخفی شئ عمن ینظر بالحق ویبصر به لانه تعالی سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی ینطق به من جملة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلیة وافهم ان الفراسة علی عشرة مراتب فبعض الفراسة یحصل بعین الظاهر ورؤیتها الی منقلبات الایات والافعال فی عالم الصورة وهی تصرف الحق مکان الایات اعلاما من مکنون ما ستر هما من اعین الخلق وهذا تفرس بصریة ظاهریة مقرونة بعلم العقل والقلب الروح والنفس والسر وسر السر والثانی ما یسمع اذات العارفین حرکات العالم وما ینطق الحق وملائکته بالسنة الخلق والخلیقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

تتعلق بالاسماع الظاهرة ومايسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة مايبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغيير بالسنة مختلفة فيرى وليسمع من نظام نفسه مايدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع مايحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات باللائحة الواضحة والخامس مايحصل من النفس الامارة بمايبدو فيها من التمني والاهتزاز وذلك سر عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الفي في النفس الامارة آثارا بواديها اما محبوبا فتتمنى واما مكروها فتنزعج ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس مايحصل للقلب ما سمعيا بالالهام وما فعليا كوجدانه بوجود الواقعة واما كشفيا يبصره ويعلمه والسابع مايحصل للعقل ذلك بالبقع من انتقال بوجه الوحي المغيب عليه فيعلم من وجود الوحي الهامه ماسيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل سمعيا وبصريا والثامن مايحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها ومايبدو في غيبه ببصر الخاص مايسمع من الحق بلا واسطة وغير الواسطة والتاسع مايحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر مايحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف والفراسة الحقيقية التي حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر متكافة بحفظها مصروفة عن اوقاتها صدقا فان تحركها اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر ابدا قهرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال الكشف والمشاهدة لمن اوتيها فيكون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشباحهم وقال محمد بن الخفيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة الممكنون من الاسرار فاما المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية عليها على الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات
الاحدية بسبب الجمع
الصفات فاسلكوا طريق جميع الصفات
التفرقة حتى تتصفوا بالصمدانية فتصلوا الى الاحدية
الواحدية وتسيروا على جميع الصفات حتى يكشف
آيات الذات وقال ورد في الحديث ان الله قال
يتجلى على اهل الملاهب يوم القيامة في صورة
مختلفة وهو في كل واحد منهم بصورة اخص منه
فيكمل ونه
ومما أغفل عنكم
من الله من شيء
اي كما لا تكون متكلفا في نوافلك فكان العقل ليس بمعقول الجبر
ان كان متكلفا في نوافلك فكان العقل ليس بمعقول الجبر
اي لا يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال
عن الله الوصال لان العقل لا يعتدي الا الى المعرفة
والتحلي بلذة الشوق بطلب الوصال ودوق
الشوق بكمال الجلال والجمال بل بجلال الجمال و
جمال الجلال فما لم يتجل لك بنور الهداية الخاصة
لا حاجة في تقرير العقل
الله اعلم

لعايشة رضى الله عنها انما هو اخوك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد وهذا مقترن بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات البرهانية تظهر فى سمكة العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه بايا ه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده مقدورا لغيب بوصف السرور فى مباشرة الامر والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط الملامة بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف شاد بتمام الاية الى ستر ما سبق من التقدير الازلى بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** ○ اى ما هجم عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره فى تربيتك وابلاغك الى مقام راى العزم وهو عليم بما قدر وربما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعى حبيبه الى التخلق بخلقه فى العفو والكرم ثم اساه بانه عليم بما قليه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم فى قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن على رضوان الله عليهم فى قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب وقال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الالم الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته فى الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا لتتعجب بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا قدوسيا اوليا اخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثانى سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مراة الله فى بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات من بحر قدرته ومن بحر هويته من بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علوم ما كان وما سيكون ويقلبه لاعيان فى السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما فى الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيى القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها نأنيها من جهود الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثانى ومنها القدم والبقاء

الحجر

تعالى الله
اياه لا ادعى انه يشهود
لا يعلمون ولكن اكثر الناس
ما عندى العقل من العلوم الذى سأل الحدس بلا يعلمون اصلا
اوى اليه اخاه
اخبره مشيرة الى كيفية ادراكه للعلوم ليستنبط فوائدها على التدريج
جعل السقاية فى رحل
فى التناسب بينهما
قوة ادراكه
تعلوى على ادراك العقل الفكرية فان العاقلة العملية
هى القوة المدبرة
المشورة فى اول كمال ونتيجته
بالوهو فى اول كمال ونتيجته
الالتفاتة لتعوده بادراك المعانى بغير واسطة
فى حصول الوهو من المعانى المتعلقة بالعلوم وبعده
عن ادراك الكليات بغلبة تلك القوة بالتجرد
الى الغيب واستفاد بقدسية تلك القوة بالتجرد
فيما ورائه وهو فى ولى ويتوزن الذى
فيكاد قد يعرى السرقة هو الوهو لجبار الوهو عنها
نسبهم هو الجميع ما كانت عليه وعلم الحال المعهود بين
تغير حال الاولاد نقصا فيهم الذى يجعل
له وتوهم الاولاد التكليف الشرعى
جيئ بالصواع هو التكليف
بواسطة العقل العمل عند استفادته
علوم ذلك من التقليد
والعموم والقوة
الاستعدادية

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع الثانى هكذا
هو مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به
صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض
ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة
رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوقا لقلوب الخليقة ومن مشاهدة
الصمدية والتصاف بها صار صمدا نبيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى وكان لا يراه احدا الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها
صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى انت عنده من البعد
وستر ته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار ذلك مسجودا للحجر والشجر فقد اعطاه الله
انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر خبر جميع
اسمائه ونعوته واوصافه وما لا يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فتعرف القرآن
اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقرآن عظمته
من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحرا من علوم الازلية الابدية تواريها الكل
صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من مجموعهما قول ولا اجتماع هو ولا هو
من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها
بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد
راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك
علوم الغيبية واحكام العبودية واوقفك الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من حجة الاتصاف
تعالى فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات كانه العالم والقادر والسميع والبصير
والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية
المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا
الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم
معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها
صعدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

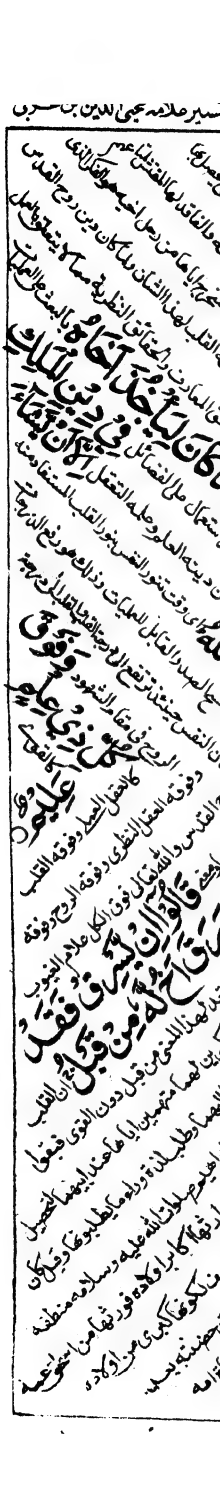

والحمد ثانى وظاهر الآية اثنيناك سبعا من المعانى اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والطراوة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وزدناك بهذا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك واسبغنا عليك ونعمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بجميع كرامات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والسادس الالفة والسادس المنعم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** الآية تنظيرا لصاحب هذه المعانى العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانهم فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبولة بالشهوة الخفية اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شئ غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب حمالنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون حاليه من الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن ارتقيا بآخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فهدايته فى قوله هذا ربى مقام العشق وآخر مقامه افولا والقدم عن الحدوث فاول مقامك آخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرها يغطى عينيه بكمه ويقول بمثل امرنى. ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امره باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ○ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية فيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا لكن تتكلم معهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ○ لست من قبل الربوبية بشئ لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن همتنا اوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الوقوف انا النذير منه مبين حيث اليسنى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر مجلى لكم وانتم معاينوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا بالنظر الاطرزة فان ذلك متعة لا اصل له ضد الحق واراد منه ان يكون ارتقائه

معرفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا الذين وقع في الحل الاعلى فساذاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذا تم الله تعالى في قوله قل اني انا النذير المبين لنبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه النذير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافي قال وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لا يحتاج الحق الى السوال عما علم اهل معرفته لكن يعرفهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وسيلان الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا مذلين من حيائه في عجز المخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يوبخهم بما قاسوا من الامم الشقية والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انذر عبادي في بعاطلة ومناجزتي ومشقة امتحاني حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه مفاسا تحمد راء الزوجة البيت عندك لا تسال عن حالك حيل بأعدائك ما حل به قال الواسطي ما حل البا لانبياء والاولياء بمثابة قيل للزجو ربتهم ولا يطالبا لعامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطي غفلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلوب وهواجس السر قال الجنيد لسائل اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهر والناس من الدعاوى وتحقيقها ويلغني ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيامة اويسالني عن هذا ما كان مني في طول عمري الا هذا واتا ممن يصلح لمخاطبة الحق والوقوف بين يديه وسقط تمام قوله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝ واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بعراى منك تضيق صدرك من لطماتهم بما يقول الجاهلون بنا في حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى تراتا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر في مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطي لعلمه انك تضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا لعلم احدية من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطي هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال قد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكرشر امرهم يلزم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان في محل الشهود والاراحة للمعرفين لقاء الله ولا يكون مع البقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله وَاعْبُدْ

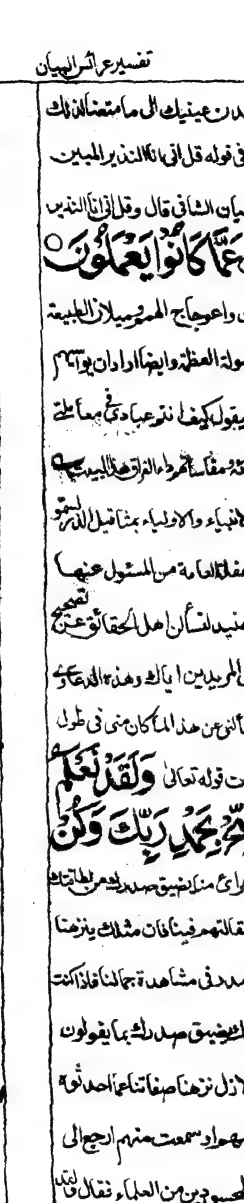

رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ ۝ الیقین ھھنا مشاھدۃ الصرف ای اذا بلغت مقام الوصلۃ وحقیقۃ الرؤیۃ وشاھدت مشاھدۃ الازل وغبت فی بحر الابدیۃ سقط عنک فی تلک الحالۃ ظاھر الرسوم حتی تفیق عن تلک الحالۃ قال فی مقام المشاھدۃ الاشتغال بالعبادۃ ترک الادب وما اردنا بھذا التفسیر خلع ربق العبودیۃ عن اعناق اھل المعرفۃ لکن اردنا ان العارف اذا عاین الحق یکون مجذوبا بالشوق الی الحق الیہ الی جمالہ وھنالک وھو عروس الحق ومحبوبہ لا یجوز ان یشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحکم الوقت عین العبودیۃ وای عبودیۃ اعظم من متابعۃ مراد المحبوب لکن مادام قادرا ان یکون مصحی اظاھر الرسوم بالعبادۃ ولم یکن سکرانا غائبا یلزم علیہ حفظ الاوقات فی العبودیۃ الی الممات وھذا من شعار اھل التمکین قال الواسطی لا یلاحظ غیرہ فی الاوقات حتی یاتیک الیقین فیتحقق عندک انک لا تحس بغیر الحق ولا تری الا الحق ولا یجاذبک الا الحق وقال فارس حتی تتیقن انک لست تعبدہ حق عبادتہ وقال ایضا من نظر الی معبودہ سقط عن عبادتہ ومن نظر الی عبادتہ سقط عن معبودہ وقال الحسین اعبد ربک حتی یاتیک الیقین ای انک تستیقن بانک لا تعبدہ ولا یعبدہ احد حق العبودیۃ ابتداء انتھاء فتستقیمہ بما لا بد من مکافاتہ وقال ابن عطا ان اللہ حکم علی اصفیائہ واحبائہ واخلائہ ان لا یخرجھم من الدنیا الا وطوق العبودیۃ فی اعناقھم ولباس الخدمۃ علیھم ولذا قال لحبیبہ صلی اللہ علیہ وسلم من بین بریتہ واعبد ربک حتی یاتیک الیقین وقال الحسین بن عبد اللہ بصدق التوحید خرج عن رسوم التقلید وبان عن شرف التفرید فصار عملہ جملا وعرفانہ نکرۃ وقال الحسین العبودیۃ کلھا شریعۃ والربوبیۃ کلھا حقیقۃ قال الاستاد قف علی بساط العبودیۃ معتنقا الخدمۃ الی ان تجلی لک بساط القربۃ فنطالب بآداب الوصلۃ ویقال الزم شوائط العبودیۃ الی ان ترقی بک الی وصفات الحریۃ

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَتٰۤى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط الاشارۃ فی اتیان الامر الالھی انہ تعالی کان قدیما موصوفا بالارادۃ القدیمۃ والعلم القدیم وفی الارادۃ والعلم کان کون العالم والعالمین فقضاء ھذہ الارادۃ کون لوجود فکون الحق الکون باظھر التقادیر الذی کان فی نفسہ فوقع الامر منہ بغیر زمان ومکان فصدر الکون من الامر بما کان فی ارادتہ وعلمہ فیکون ذلک ابدا الابد بین بغیر سوال من الغیر ولا انتظار ولا تعجیل فان الامر تامر بہ والمامور معلق بہ وجف القلم بما ھو کائن فاذا سقط السؤال والعجلۃ اذ ھما صفتا جاھل باللہ وبامرہ ولو کان الامر یاتی بمراد الخلق لکان نقصا فی الوحدانیۃ لذلک نزہ نفسہ عن ذلک النقص بقولہ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ یا ایھا الفھم الامر منہ صفۃ قدیمۃ قائمۃ ابدیۃ وھو تعالی واھم قدیمون بجمیع ذاتہ

الامر المتعلقۃ بالذات فصبغھا کلا یقع المعلولات والاثر والشر فی المشیۃ والقضاء کما لا یقع المعلولات الحسیۃ فی الامر بالقضاء ای فاذکر کی صبر جمیل فی العمل بالشرع اذ ھو القضاء الذی لا مرد لہ والوقوف مع حکم الشرع والعمل بہ جمیل عند الکل لا امتناع علی وجہ الشرع اجمل یکون من الکل ھذا حکم البلیعۃ اذ فاتوی صحیح جمیل فی تعاطی موضوع الشرعیۃ واخرجہ عن استمرار الاقرار القضیۃ ذلک الحکم فلا بد لی من وقوعھا الذی لا مدفع لہ فاصبر کما تقضی طلب المکان لاصلاح المکان وتعدیل المزاج بالقدام وتقریبہ القوی بالاذان اذا فی مرای صبر جمیل علی خلاف عَسٰى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا من تجمد الافتاء الاعلی الذوق عن طریق معناہ وھو بنی من اعتبار الوسط بین الطرفین اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ بالعلوم الحقیقیۃ ظاھرا وباطنا الْحَكِيْمُ ۝ یجری الحکم العلوی ذا علمین عن الجھۃ السفلیۃ فخذ ب

وجہ تاتیہ ظہر بحیث ما تغایب ظہر لنفسہ بنفسہ من لا زل الی لا یزل فما معنی لاتیان الامر والامر قد اتی فی القدم من القدم لکن ظہر بالارادۃ للقدم لکون وجود الحدث فالاستعجال لمعنی غیر تامۃ مرۃ تامۃ مرۃ قیل وجود العالم واشارۃ المعرفۃ ان العارف الصادق العاشق الشارق ابدا یستعجل اتیان المقامات والواردات وکثرۃ المشاہدات من کمال شوقہم الی لقائہ کانہ قال سبحانہ ان حدہ یتعلق باختصاصہ وقد اتی ہذہ الخاصیۃ بغیر سبب ولا علۃ کان فی الازل مشتاقا الیکم قد خصکم بولایتہ قبل وجودکم فما معنی الاستعجال قال بعضہم ہل رایتم امرا من الامور الا بامرہ وہل رایتم وحدانا وفضلا الا بہ لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر والتفصیل فی اوامر الحق شتی بالعبادات امر علی الظاہر من الترسم وامر علی الباطن من دوام المراعات وامر علی القلب بدوام المراقبۃ وامر علی السر بملازمۃ المشاہدۃ وامر علی الروح بلزوم الحضرۃ فہذا معنی قولہ اتی امر اللہ فلا تستعجلوہ قال الاستاذ اصحاب التوحید لا یستقبلون شیئا باختیارہم لانہ سقط منہم الارادات والمطالبات فہم خامدۃ تحت جریان تصاریف الاقدار فلیس لہم ایثار ولا اختیار ومن خاصیتہ الالقاء الہام فی قلوبہم بواسطۃ الملائکۃ بقولہ **یُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ** مقامات الوحی فنون فبعضہا وحی الذات وبعضہا وحی الصفات وبعضہا وحی الفعل من الملک وما یاتی بہ من الوحی یکون علی مراتب سرباب لقلوب فوحی فی مقام العبودیۃ ووحی فی اقرار الحق من الباطل او تخویف من الفراق او بشارۃ لنیل الوصال او تعریف لاسرار عیوب النفس لہا ودفع مکاید الشیطان ورد وسواسہ او تربیۃ العقل بالتفکر او تربیۃ القلب بالذکر او لتصفیۃ السر بنور الفراسۃ او خبر من الغیب الکاین من وقوع المقدرات ما یختفی فی الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع کشف عالم الملکوت او خبر عن اختصاص الربانیۃ من لمعان انوار الذات والصفات فالملائکۃ یخبرون ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتہم مع القلوب الا تری کیف قال تعالی نزل بہ الروح الامین علی قلبک واما وحی الصفاتی یکون بانواع علی مراتب الصفات تخاطب الارواح علی قدر سیرہا فی عالمہا واما وحی الذات یکون مع الاسرار وہناک یتزلزل الصفات ویتغیر الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط یحدث فی السر بلا سر للسر ویظہر للسر ما فی السر قال علیہ السلام ان فی امتی محدثین ومکلمین وان عمر منہم فالمحدثون الذین یتحدث معہم الملائکۃ والمکلمون الذین یکلمہم اللہ ویجوز ان یحدثہم اللہ وبیان قولہ سبحانہ تنزل الملائکۃ بالروح من امرہ الروح الوحی الالٰہی سماہ بالروح لانہ کالنفس صدر من ذاتہ وہو حیوۃ قلوب الصدیقین من المکلمین والمحدثین وہو سبب حیوۃ قلوب المؤمنین یحییہم بعلمہ من موت الجہالۃ. یخبر الاولیاء من وحیہ ما یجذب قلوب السامعین وہو توحیدہ ووصف عظمتہ

وکبریائہ لیسقط عنہم الخیال الذی یزول عن قلوبہم بالمحال بقولہ **اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ** ○ خوّفوا الخلق من الخواطر الردیۃ المزوجۃ یا لنظر الی غیری وخوفوہم من عظم جلال ونعوتی الشاملۃ علی کل اسرار واخطار قال بعضہم من انذر وحذّر فقد قام مقام الانبیاء بما یاتی امرہ بالبلاء وسرہا یاتی امرہ بالرحمۃ فالصبر فی الاوقات والرضا بامر اللہ و ذلک لکل اواب حفیظ یحفظ اوقاتہ ولا یضیع ایامہ قال ابن عطا المحدث من العباد من یکلمہ الملک فی سرہ ویطلعہ علی خصائص الوجود ویفتح لروحہ طریقا الی الاشراف علی الموت قال اللہ ینزل الملائکۃ بالروح من امرہ قال الاستاد فی قولہ ینزل الملائکۃ بالروح علی الانبیاء یا لوحی والرسالۃ وعلی سہ ا یا باب التوحید وہو المحدثون فا لتعریف للاولیاء من حیث الالہام والخواطر وانزال الملائکۃ علی قلوبہم غیر مسدود ولکنہم لا یومرون ان یتکلموا بذلک ولا یحملون رسالۃ الی الخلق قولہ تعالیٰ **وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ** ○ ای ھی زینتکم یا لظاہر والعادۃ فیہن فی سرحہا وارا حتہا بجمال وہو جمال الصفۃ الالہیۃ یظہر فی فعلہ بنعت عین الجمع کابصارہم فیزید من رؤیۃ ذلک الجمال محبتہم فی شوقہم الی اللہ سبحانہ وللارواح والقلوب الاسرار رغبۃ فی عالم الملکوت وریاض الجبروت ولا ربا بہا رؤیۃ بجمال الحق فی تقلبہا الی معارج الغیب ودرجات القرب حین صعدت با جنحۃ المحبۃ الی سرادق الملکۃ وحین نزلت با وقار المعرفۃ وہی مطایا الملکوت تحمل اثقال اشواق المحبین الی حضرۃ الجبروت وتاتی بروا حل اسرار الصفات الی میادین العبودیۃ یقولہ **وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ لَّمْ تَكُوْنُوْا بٰلِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ** اذا اراد سبحانہ ان یفتح ابواب الغیوب لاہل القلوب یرسل علی قلوبہم حوامل انوار العنایۃ فتحمل القلوب بقوۃ فیض المشاہدۃ الی عالم الغیب وترتیہا اسرار عجائب الملک والملکوت وہم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الی بلاد المشاہدات ولو کانوا اہل السلوک لا یبلغون الیہا الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالے وتحمل اثقالکم الی بلد لم تکونوا بالغیہ الا بشق الانفس الا با لسیر فی المقامات ولزوم الطاعات وذلیل المجاہدۃ والعطف بغیر للعلۃ قولہ **اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ** ○ فالمجذوب محمول اللہ بمطیۃ فضلہ الی البلد مشاہدتہ فمن محمول بنور فعلہ ومن محمول بنور صفتہ ومن محمول بنور ذاتہ فمن حملہ بنور فعلہ یکون بلدہ مقام الخوف والرجاء ومحلتہ صدق الیقین ودارہ مربع الشہود ومن حملہ بنور صفتہ فبلدہ مقام المعرفۃ ومحلتہ صفو المحلۃ ودارہ دار المودۃ ومن حملہ بنور ذاتہ فبلدہ التوحید ومحلتہ الفناء ودارہ البقاء قال رد المحمول علی بساط الزناہیۃ والحامل فی مفاوز المشقۃ فمن حمل فقد کفی ومن اہمل

فی الکلام علی قولہ تعالیٰ **لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ** ○ اشارۃ الی ان من لم یسئل لم یعط ولم یفتح لہ ولم یرزق ولم یعلم ولم یہد ولم یرحم ولم یغفر ولم یتب علیہ ولم یرض عنہ ولم یقرب ولم یدن ولم یکرم ولم یعز ولم یرفع ولم یمکن ولم یستخلف ولم یملک ولم یعط ولم یغن ولم یشف ولم یعف ولم یجب ولم یستجب ولم یکفر ولم یدخل الجنۃ ولم یزحزح عن النار ولم یوق ولم یصلح ولم یسعد ولم یکمل ولم یتم ولم یبارک ولم یزک ولم یطہر ولم یصف ولم یقدس ولم یسبح ولم یحمد ولم یمجد ولم یعبد ولم یوحد ولم یکبر ولم یعظم ولم یہلل ولم یہلل ولم یسلم ولم یصل ولم یصل

فقد ضيق عليه لذلك قال امرئ يوبا نفسه بانفسكم وتدبير كم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عبيده حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان علم الى اين مقصده وبأمر من قام وقصده وقال الجنيد فى هذه الآية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ان الله سبحانه حيرالافهام والعقول عن حضر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة يفتورها عن ادراك لطائف فعله وعجائب قدرته مما يصدر من غيبه من الآلاء والنعماء اى اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على ظهر نملة الف الف عرش والف الف كرسى والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية فى قلوب الاطيار والوحوش الهائم وهم بها يعيشون يربحون ويسرحون يخلق فى قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب ويخلق فى قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق فى قلوب عقلاء المجانين عيون الحكم والمحبة والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما فى عالم ويتجلى بجماله وجلاله شهودا لهود لا يعرفها الا شائق عاشق واقف بأسوار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس فى قوله ويخلق ما لا تعلمون قال يريد ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل قطرة يقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفى الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عنده ما لا يدركه عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمون الا فى وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدر وقضى وقال الواسطى يخلق فيكم من الافعال ما لا تعلمون انها لكم او عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اى على الله الطريق المستقيم ان يعرفه من اصطفاه فى الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان فى معرفته بربوبيته اى على الله الهداية لاهل غيره من العرش الى الثرى اى انه لا شريك له فى الوحيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته ومشيته او ياخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او وسيلة من الحيل **وَمِنْهَا جَائِرٌ** اى من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس هادى الطغيان

الى المنتهى هو
وتحمل الصعد والبلوغ فيه
فيتلك ولما الصعوبة والعناية وقولهم عراك
فى ان ما بالجهل والعناية السلطانية وبعدها
تبارك الصمدية النورانية والاحدية
عن كل ما يدل اشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقوله
الى الوجود اشارة الى قصدى القرى عند الاستقامة الكمالية
وتقصيها وقوله
يا كوكبة عند الكمال والتخلص هو الصمدية النورانية
التى انتصت عن القلب عند الوصول الى الوحدة
عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل
هو التخلص الاول الذى كان فى تعيين صيرورة الفنى
فى البقاء وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما
ان الاول اشارة الى نور الكمال المحاصل بعد
ترتيب تجهيزه عين المعنى فافهم
عن عراك ذلك الصعوبات كالمعرفة
والنور فى اهلكه
يتجلى

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه في اودية الشهوات وقفار الظلمات فان الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يحيز الكل في حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء تصديق ذلك قوله وَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبحانه سبيل الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين والجائر في السبيل على سبيل المتوهم والدعاوي قوله تعالى وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِيَ اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَاَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝ الآية قال القاشاني القلوب بانوار عظمة الازال والآباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع في هواء الهوية فالقى الحق سبحانه رواسي علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارياب هذه القلوب رواسي الاكوان والحدثان ولولاهم لطارت الاكوان في الغيب وغيب الغيب ثم وصف القلوب كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الآيات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله في تلك السبل لاسراره القلوب اكتشافا وعيانا ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت قال تعالى وَعَلٰمٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝ العلامات في الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات في العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسيحون في افلاك الديمومية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدي الى مقصوده الاترى الى قوله عليه الصلوة والسلام مثل اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما انوار علامات سمات القدسية في وجوه الصديقين وما انوار نجوم ارواحهم متقلبات في اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق من وجوههم وقلوبهم يصح قال المالكي طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكل شف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة منّ في طريق الهداية كان عالما بمسراها وواصلا الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ

لا تحصوها ان نعمه سوابق نعم عنايته وهي ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة في قلوب العارفين وله نعمة التوحيد في قلوب الموحدين وله نعمة المحبة في قلوب المحبين وله نعمة الشوق في قلوب المشتاقين وله نعمة الانس في قلوب المستانسين وله نعمة الارادة في قلوب المريدين وله نعمة الايمان في قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام في قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم تمدد اصل الذات والصفات بزيادة كنفها فبأي لسان يعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء ز لا له فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال في اخر الاية ان الله لغفور رحيم قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء ودينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطمأنينة والاحتواء فيها بنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون في غمرات موتة الجهالة والعارفون في حياة المشاهدة اما تهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون في ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التي لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل بها ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لان ذلك اكد في حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لمعرفتهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيلوته القديمة والجهور من وصل القدم في بحر تكتة مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون الارواح معرفته في اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصر تحيرا بالحقيقة فمن لو راك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث في القدم بنعت ادراكه لكن هو في حسبان من حلاوة اوقاتهم في ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا طلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف الحيوة الباقية

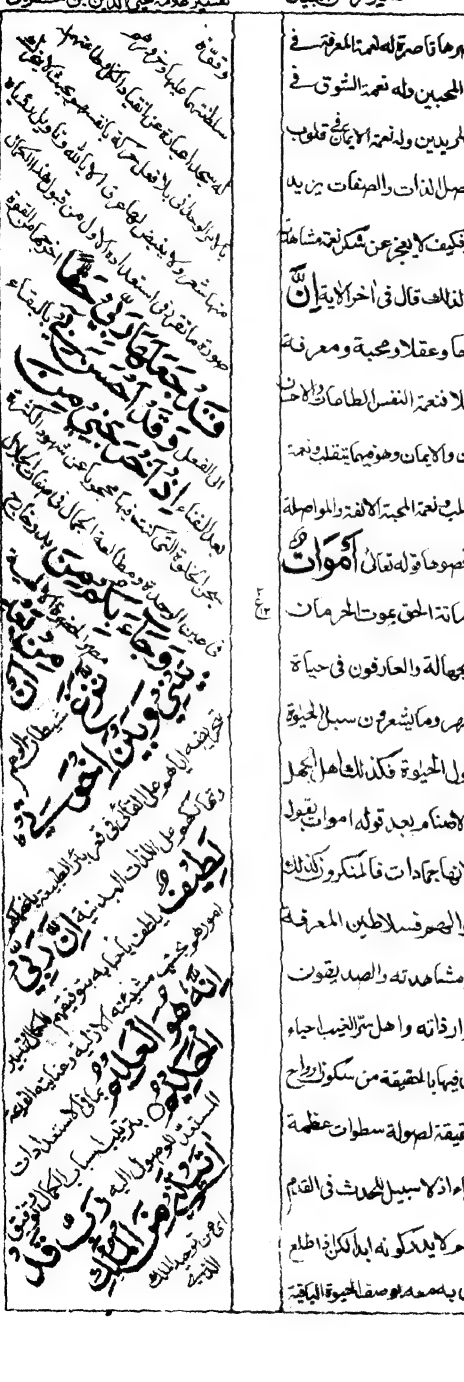

والعلم بفرد وحدانیۃ ولکن لا یعرفون ایان یبعثون فی ھذہ المنازل لان الاوقات ھناک وقت واحد بنعت تسرمد السرمدیۃ للازلیۃ سبحانہ وتعالیٰ قال الجنید من کان بین طرفی فناء فھو فان ومن کان بین طرفی عدم فھو معدوم والحی ھو الذی لم یزل ولا یزال قال بعضھم اموات عن وصول الحق غیر احیاء ٍ وما یشعرون وانما یشعر بذلک من کشف لہ عن محل الحیلولۃ بالحق وقال الحسین الحیوۃ علی اقسام فحیوۃ بکلماتہ وحیوۃ بامرہ وحیوۃ بقربہ وحیوۃ بنظرہ وحیوۃ بقدرتہ وحیوۃ ھی الموت وھی الحرکات المذمومۃ وھو قولہ جل وعز اموات غیر احیاء وما یشعرون وقال سھل خلق اللہ الخلق ثم احیاھم بإسم الحیوۃ ثم اماتھم بجھلھم بانفسھم ثم احیاھم بالعلم فھو الحی والا تھم موتی بجھلھم وقال الواسطی المیت من غفل عن مشاھدۃ المنان والحی من کان حیا باللہ الذی لا یموت وقال ابو عمرو الزجاجی کیف تحیون وانتم لم ترتوحیا وقال النصر اباذی اھل الجنۃ اموات لا یشعرون لاشتغالھم بغیر الحق واھل الحضرۃ احیاء لانھم فی مشاھدۃ الحق قال اللہ اموات غیر احیاء وما یشعرون قولہ تعالیٰ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ

ای للذین رفعوا ارواحھم وقلوبھم وعرضوھا فی الحضرۃ لبذلھا وفدائھا لعروس المشاھدۃ واحسنوا عبودیۃ خالقھم وشاھدوہ مشاھدۃ ایقان ومعرفان فی دار الامتحان حسنہ مشاھدۃ الرحمن فی وقت کشوف انوار جمالہ فی اوقات الموانید والواردات ولھم فی دار الاخرۃ تمیان فی عیان وبیان فی بیان بلا فترۃ ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب النعم دارھؤلاء المتفرین عن الاکوار والجدثان دار مشاھدۃ الرحمن ثم وصف مقاماتھم السنیۃ ودرجاتھم الرفیعۃ فی مقاعد صدق المشاھدۃ بقولہ

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۝

بساتین مقام الجلال والجمال یجری فیھا انھار زواید المنن ولھم من مشاھدۃ جلالہ وجمالہ ما یشاؤن من حلاوۃ الخطاب والوصال وھذا جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو حفص فی قولہ للذین احسنوا ای احسنوا فی ابتداء احوالھم الرجوع الی محل الحسنیٰ وقال یوسف بن الحسین للذین احسنوا آداب الخدمۃ واستعملوھا للرفعۃ قال محل الاولیاء وھو غایۃ الحسنیٰ قال الاستاذ ان فی الدنیا مشاھدۃ وفی الاخرۃ معاینۃ ثم وصف ھؤلاء المحسنین المتقربین بطیب قلوبھم وارواحھم عند خروجھم من الدنیا بقولہ

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ

فی الدنیا بطیب نفحات مسک تحلیۃ تدلیہ وفی الاخرۃ بطیب مشاھدتہ وصلتہ ایضا طیبین بطیب محبتہ طیبین بطیب معرفتہ طابت نفوسھم فی خدمۃ مولاھا وطابت قلوبھم فی محبۃ سیدھا وطابت ارواحھم بطیب مشاھدۃ ربھا طابت اسرارھم بطیب الانوار ھؤلاء مقدسون من شوب الحدثان واشراک الاضداد تقدست نفوسھم من اوساخ الطبیعیات وتقدست قلوبھم من لطخ الشھوات وتقدست ارواحھم من الوقوف فی الکنایات وتقدست اسرارھم من علائق الکلمات

طابوا بطیب المناجاۃ واستانسوا بانس لمذاکرۃ وسکروا بوجود المشاھدات وصاحوا فی محامل انوار قھر صفات وطاروا باجنحۃ الشوق والمحبۃ فی انوار الذات طیّب اللہ قلوبھم حیث جعلھا متصفۃ بانوار شھودہ علیھا بطابۃ الوجود بوجودھم وفاحت فارات مسک محبتھم فی الآفاق فما اطیب ذلک الطیب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الی جمالہ واستنشاقھم طیب وصالہ ھبت علیھا ریح الشمال فحملت انفاسھم ودارت حول الکونین فطابت الاکوان والحدثان من طیب انفاسھم لانھا ریاض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا تری کیف قال سید اھل الانفاس علیہ السلام انی اجد نفس الرحمن من قبل الیمن وقال ان لربکم فی ایام دھرکم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرایس حدوج المشاھدۃ ھناک تبختر فتطیب بطیبھا تلک الانفاس الربانیۃ فطابت السموات والارض واھلھا بطیبھا کما قیل ؎ تضوع مسکا بطن نعمان اذ مشت ۞ بہ زینب فی نسوۃ عطرات قیل ای طیبۃ ابدانھم وارواحھم بملازمۃ الخدمۃ وترک الشھوات وقال ایضا ای لم یتدنسوا من الدنیا وخبثھا بشیء قال ابو حفص ضیاء الابدان بمواصلۃ الخدمۃ وضیاء الارواح بالاستقامۃ قال الاستاد طیبین تفضل ارواحھم طیبہ ببذلھا نفوسھم قولہ تعالی **اِنْ تَحْرِصْ عَلٰى هُدٰىهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ يُّضِلُّ** بین سبحانہ جلال کرمہ وحبیبہ وشفقتہ علی خلقہ محبۃ لدینہ ونظاما لعبودیتہ ثم قال لا یضیق صدرک لاجل من اغویتہ فی الازل عن طریقک فانک لا تھدیہ فان من طردہ سابقۃ ارادتہ الازلیۃ لا یقدر احد ان یحسم باب الطرد علیہ فان العبودیۃ من خلقہ یتعلق بتخصیص من خصہ بمعرفتہ والبسہ لباس عبودیتہ ومن البسہ لباس قھرہ فانت لا تقدر ان تنزع ذلک عنہ فان جریان امر القدم لا یدفعہ الا القدم وانما بعثت الرسل لبیان الشریعۃ ووضوح الطریقۃ لا لشرکتھم فی الھدایۃ قال الواسطی السعادۃ والشقاوۃ والھدی والضلالۃ جرت فی الازل بما لا تبدیل فیہا ولا تحویل وانما یظھر فی الاوقات رسما علی الاجسام والھیاکل لا صنع فیہا لاحد ولیس یقدر علیھا خلق بل ھی ارادۃ جرت فی الازل بعلم سابق قصرت عنہ ایدی الانبیاء والسن الاولیاء بقولہ ان اللہ لا یھدی من یضل وتصدیق ما ذکرنا وما اشار الیہ قولہ تعالی

اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ اِذَآ اَرَدْنٰهُ اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝

ای لا یکون کون الاشیاء الا بتکوینا ایاھا کما فی الایۃ المتقدمۃ وبیان ھذہ الایۃ ان لذاتہ تعالی صفات قدیمۃ ازلیۃ منھا الارادۃ والمشیۃ وھما سابقتان قبل کل سابق لانھما قدیمتان جریتا لکون الکون وما فیہ لا ان تکونا تحدثان فی الحق لانہ منزہ عن البداء الذی خلا عنہ الارادۃ والمشیۃ فی سابق العلم انما اراد اللہ الاشیاء فی القدم وعلمہ کان مقرونا بارادتہ وکان الوجود موجودا فی علمہ مریدا لارادتہ وکان قادرا بقدرتہ الدائمۃ بایجاد الکون بمحض الارادۃ ومعلوم العلم ولکن لو اوجدہ لکان معا معادلو جدان الحدثان رتبۃ القدم

الصور فیہ
بکل الصفات فی عین الجمع
انا ومن اغنیتہ فی ھذہ
السبیل وکل من یدعو الی ھذہ السبیل فھو فی ھذہ
اذا الانبیاء قبل کلھم کانوا داعین الی التوحید وھذا
والی الذات الواحدیۃ الموصوفۃ ببعض الصفات
الا ابراھیم علیہ السلام فانہ قطب التوحید باعتبار الجمع
کان صلی اللہ علیہ وسلم من اتباعہ باعتبار الاکمل
دون التفصیل اذ لو اعتبر التفاصیل الصفات لکان
علیہ الصلوۃ والسلام لا الاکمل غیر ممکن الا الاتم
الحق کلھم لان کل احد لا یمکنہ الدعوۃ الا الی
المقام الذی یلیق الیہ من الکمال
وبحر الجمع
من ان یکون
غیرہ علی سبیلہ بل ھو الداعی
الداعی الی ذاتہ
فھو الداعی الی سبیلہ
من قبلک الا رجالا
من اھل قری الصفات
قال المقام الجمعی لیس فیہ تبعیۃ
الحق کلا یکون الا علی حسب الجمع
لکن لا یستعداد الکامل
ھو

اخرها بتغيير علة الوقت من الاوقات اراد حدوث الحادث واحداثه فعلم وجوده وبعد ان كان معدوما وجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بما شرة فوز ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كانت تعالى عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان في المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا للشئ اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة والحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن له معدوم فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته قد نزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه ممكنون اسراركتابه كما كانت بالحقيقة الاعلى نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مؤمنا ليبينها لاسناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود والغيب في سماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار مطهرة وهم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غيرا هلها فيسقطوا عن درجتها لامانة والشد في ما ذكرناه مرارا ودوه فابدى السر مشتملا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ﴿ وجانبوه فلم يسعد بقربهم ﴿ وابدلوه مكان الانس ايحاشا ﴿ لا يصطفون مذ يعا بعض سرهم حاشا وداده من ذاكر حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه لاشراف على التبيين منه لاعقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال تواتر لنا اليك الذكر لتبين للناس فان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهو بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المنكرين في المستكبرين عن عبده بامرهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد بخالقهم ولو كانوا من اهل العقل محل الايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا امكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسبح الهها فنها من جمة وقوع نور العظمة عليها فهي لاخرة صاغرة في انوار تجلي عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشئ خشع له وفيه بيان ان كل موضع غفلة نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس لله من قدرة وعلو ويثبت

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز وبتكبره فى الاذعان والخضوع لذلك قال الله أو لم يروا
الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ**
وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ○ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله
فهو فى حيز الثنوية حيث اتخذ الهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية تبرء وقاسقطا عنه صلائق الكونين
ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين وتتخذ معه شريكا
فاتخذت الهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك
وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً**
نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
سَائِغًا الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين فرث
ودم من الايات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر ما يجمعها من القرب
وايضا تشرب الارواح ما يحصل فى العقول الصافية من بين النفس القلب من زلال بحر المشاهدة فهذا لك
منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة فى الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك
وخلافك له فى كل شئ مما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ**
وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا اى مما يتخذ الارواح
والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء
انوار الذكر الذى هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب السكر من توانير سياه تجلى الجمال والجلال
وصفاتهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجد الحق سبحانه
وفى هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لاولياء الحقيقة بقوله **إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ○
قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب بين سبحانه موضع الحقيقة
لاهل المعرفة فى منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ**
إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
يَعْرِشُونَ ○ صرح ببيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيلوة فانه تعالى
اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذى روح روحا يعيش بها ويكون مستعدا لقبول وحيه
بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان ربوبيته ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته
بقدر قوته فى تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بنفسه لانهم موضع اسراره

لا یطلع علیها جمیع العقلاء ویقتدر نور الالهامه یتولد منه حقائق الاشیاء الغیبیة المقتدرة فی علمه وذلک الوحی العام من الالهام علی مراتب الفعل والصفات فمن کان مشربه من الهامه الافعالی فصوف موالیده علی قدر الافعال ومن کان مشربه من الهامه الصفاتی فموالیده اصفی وانور الا تری الی النحل کیف یکون ثم انها عسل لطیف شفاء کل علیل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باکل الطیبات من کل ثمرات خواص الاشجار والانوار واتخاذها طیبات المساکن من الجبال والاشجار فعلی قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزینتها یکون العسل فکل شرع اصفی مساتا کل منها عسله اصفی فاوحی الحق نحل الادراج ان تتخذی امما کنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسکن غیرها من مواضع الحدثان حتی لا تتعود علائقها ولا یلتصق علیها غبارها الا تری الی قوله علیه السلام الارواح فی یمین الرحمن والقلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء یقلب بحر القلوب والارواح والاسرار والعقول فی جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعرش انوار الافعال ویکلمها بغرائب خطابه باکل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ای من ثمرات تلک الاشجار الصفاتیة ونور بهار انوار الذاتیة وازهار انوار الافعالیة شرامره لسلوک سبیل الازال والاباد والقدم والبقاء بقوله فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا لتعرف فی طیرانها وسیرانها ثمار اشجار غیبه وتاکل ریاحین انسه وتطیر فی صحاری قدسه وتعرف جلال وجوده تعالی الله عن کل علة فاذا تردد سرها فی بساتین الغیوب يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته فاختلاف الوانه باختلاف رویتها انوار کل صفة فعلی قدر رویة الصفات یکون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفکر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط فی هذه المقامات شفاء لکل مریض المحبة وسقیم الالفة وملدوغ الشوق وسلیم المعرفة ومن شان ذلک العسل لون نوری من بهاء الله وطعم حلاوی من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلک العسل من مشاهدة الله فی حواصل تلک النحل یحصل من ذلک العسل الذی صدر من تجلی الربوبیة لها شمع العبودیة فاذا قهر علیه نیران المحبة تمیز بین الربوبیة والعبودیة فیصیر عسل الربوبیة موضع ذوق مقام الانس کقوله علیه السلام ابیت عند ربی یطعمنی ویسقینی فمن شرب تطهرة منه ینعت الجذب ومتابعته ینعت المحبة لمشقیه من کل سقم من علل الشهوات النفسانیة وسقم الشیطانیة ویصیر مرئی صحیحا بانوار الربوبیة فی الانة شراب انوصالی یلیق بالمخمورین بخمار الارادة ویکون شعار وصاف العبودیة الخالصة بسرجه من نور کواشفه ومعارفه فیضی لکل سالک طریقه وکل سائل رشده قال تعالی

قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله قال ابن عطا الحب ما دل علی الموضع وعلیه کیف یضع ما فی بطنها لا یضعها الا علی حجر وهاف او خشب نظیف لا یخالطه طین ولا تراب ثم قال کل من کل الثمرات ای من الذی جعلته رزقک ثمراته بالتواضع فتقال فاسلکی سبل ربک ذللا ثم قال یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه وبیّن شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فلیعرف موارد ما یرد علی قلبه فی الاوقات ویحل قلبه فی جمیع الاحوال وما یبدو فی قلبه فی کل زمان ثم لیلزم مع ذلک التواضع والخلوة ذهبا لغذاء القلب وذلک غذاء النفس وغذاء الروح وهو مشاهدة الحق والتمتع منه وترک الانتفات الی المکونات بحال وقال ابن عطا جعل ما یخرج من النحل شیئا بین مزوجین لا یعیش فیهما الا النار فاذا اصفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحق لا لغیر کذلک اذا اخلص لعبد عمله خلص له عمله وما خالطه ریاء وشرک فلا یصلح الا للنار وقال ابو بکر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلکت سبیلها علی ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس کذلک المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل علی ربه بجعل رؤیته وکلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر الیه اعتبر ومن سمع کلامه اتعظ ومن جالسه سعد ویقال ان الله سبحانه اجری سنته ان یخفی کل شیء عزیز فی شیء حقیر جعل الابریسم فی الدود وهو اصغر الحیوانات واضعفها والعسل فی النحل وهی اضعف الطیور وجعل الدر فی الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات البحر کذلک اودع الذهب والفضة والفیروزج فی المحر کذلک اودع المعرفة والمحبة له فی قلوب المؤمنین وفی بعضهم من یعصی وفیهم من یخطی قوله تعالی **وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** ج الارزاق منقسمة علی اهل سلوک المعارف للارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مکاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحید ولبعضهم تفرید فورزق الاشباح بالحقیقة العبودیة ورزق الارواح بالحقیقة رؤیة انوار الربوبیة ورزق العقول الافکار ورزق القلوب الاذکار وکلهم مشفقون علی ارزاق هم غرثان الی قوتهم من الحقائق عطشان الی مشارب بحر لعد سقیهم هو بحار القربة والمشاهدة لا یطیقون رؤیة غیرهم من المریدین ان یکونوا معهم فی الشرب والطعم غیرة علی احوالهم قال تعالی **فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَآدِّيْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ** قال ابراهیم الخواص منهم من جعل رزقه فی الطلب ومنهم من جعل رزقه فی القناعة ومنهم من جعل رزقه فی التوکل ومنهم من جعل رزقه فی الکفایة ومنهم من جعل رزقه فی المشاهدة کما قال النبی صلی الله علیه وسلم انی اظل عند ربی یطعمنی ویسقینی وقال الفضیل اجل الرزق الانسان معرفة تدله علی ربه وعقله یدله علی رشده ثم بین سبحانه جلاوة ذلک الرزق وطیبه وطهارته

وتلک امثال نضربها للناس لعلهم یتفکرون فصل الآیة یفصل الآیات لقوم یعقلون والصفات اذا کانت للعقلیات مثل العلم والحکمة والعقل والفهم والنور والحیاة والقدرة والارادة والسمع والبصر والکلام والتکوین والابداع والاحیاء والامانة والاماتة والرزق والغنی والفقر والعز والذل والعطاء والمنع والضر والنفع والخفض والرفع والعطاء والمنع والضر والنفع والخفض والرفع والعز والذل والغنی والفقر والرزق والاحیاء والامانة والابداع والتکوین والکلام والسمع والبصر والارادة والقدرة والحیاة والنور والعقل والحکمة والعلم مثل العقلیات اذا کانت للصفات فهی مشاهدات ایمان الیقین عین الیقین حق الیقین وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته حتی اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد میت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من کل الثمرات کذلک نخرج الموتی لعلکم تذکرون وهو الذی مرج البحرین هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بینهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا ویعبدون من دون الله ما لا ینفعهم ولا یضرهم وکان الکافر علی ربه ظهیرا وما ارسلناک الا مبشرا ونذیرا قل ما اسئلکم علیه من اجر الا من شاء ان یتخذ الی ربه سبیلا وتوکل علی الحی الذی لا یموت وسبح بحمده وکفی به بذنوب عباده خبیرا الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام ثم استوی علی العرش الرحمن فاسئل به خبیرا واذا قیل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارک الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا وهو الذی جعل الیل والنهار خلفة لمن اراد ان یذکر او اراد شکورا وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا وعلی هذا فقس ما بقی من الآیات والله اعلم

بقوله وَرَزَقْنٰكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هى الرزق بالحقيقة الذى يعيش به الارواح فى المعرفة والاشباح فى العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق الطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلى منزه عن علل الحدثان وسمات ونعوته غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا بصورة الرزق الطيب ما يرزق حال البادئ لا يخيبه عن صفاء الوقت حين صده من الغيب قال المحاسبى هو الفهم بغنيمة وقال احمد بن على الحوارى الطيبات المباحات فى البوادى وقال ابن الجلا ما يفتح لك من خير لك الا استشراف بشر نزه نفسه بما اولاه من رزق مشاهدة ومعرفة قدس حال ذوقه وجوده وجوده من مشاهدة احدثان امر العبادات يزعم غير التشبيه والتصوير والاضداد بقوله فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ بين قدس القدم وافراده عن شواهد الالتباس فى مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة فى طلب الحق فى رؤية الكون وظهوره فى لباس فعاله ليعرف العارفون مقام اقرار القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفرق تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قاهر بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقى يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلال تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى بعرف حقيقة ذاته والخلق معزولون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ لكن يجوز ضرب المثل فى طريق معرفته ومحبته والسير فى عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسيرا للعلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم فى مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا افترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار واردا تهم وغابت انوار شهودالحق عنهم وبقوا فى محل الاشتياق اليه ان لا يتشوفوا من انفسهم فضائل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا بها زمان الوصلة لئلا يقعوا فى محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا امثال الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لنا تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب لكم الامثال لما ترون منى بالحقيقة مثلا تدركون منى بلباسه ولما قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله فى ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى اذا كان للمثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصور ما فى الغائب معنويا كان صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

فی ذاته وماهیته لان الذات لا یمکن تعقله بحال وقال الواسطی الاشیاء کلها اقل من الهباء فی الهواء کیف تظهر فی الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال فی ذاته وکیفیته لانه لیس کمثله شیء واما صفاته التی اظهرها للخلق وهو لهم ابقاء وعزا وقال لا تضربوا لله الامثال فی صفاته وذاته لان الصمدیة ممتنع عن الوقوف علی ماهیة ذاته وکیفیة صفاته وقال انما ضرب الامثال والاکثر فیها من المقال جذبا للسرائر وان تفنی عن حضور ما بها استدلا بها شان الله سبحانه ضرب مثل عبد بن المنفق والممسک بقوله ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ۭ هَلْ يَسْتَوٗنَ ۭ ان العبد المملوک لنفسه اسیرا فی یدها عاجزا عن قهرها لا یقدر ان یمیتها ویرضی بموتها صانعه ولا یقدر ایضا علی ان یملک قلبه ویری ما فیه من عجائب الذکر ولطائف الفکر وکیف ینفق وخزانته قلبه وهو لا یقدر علی خزانته لان قلبه مسلوب التصرف الشیطان والعبد الموفق الذی هو مرزوق رزق معرفة الله وحکمته والهامه ورشده وتوفیقه وارزاقا حسنة من مشاهدة وجماله فهو ینفق نفسه ووجوده وماله ولا ولیائه وینفق لطائف حکمته علی طلاب الله کیف هذا ان العبدان لا یستویان فی العبودیة ومعرفة الربوبیة فعند الجهال یستویان بل انهم یقبلون من یلیق بمذهبهم من اهل الجهل والبخل والغباوة لذا لک قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ۭ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ کالا یعرفون العارف من الجاهل والصادق من المرائی حمد نفسه تعالی بان الجهال لا یعرفون مقادیر اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل لا نزی الی قوله علیه السلام یاتی علی الناس زمان یکون المنکر معروفا والمعروف منکرا ومن اشارة اعتبار المثلین ینبغی ان العبد یکون مملوک الله طوعا ولا ینظر الی شیء من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بین یدی الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا یقدر علی شیء فمن رجع الی شیء من عمله وحاله وعمله فانه المتبری من العبودیة وهو فی منازعة الربوبیة والعبودیة هو التجلی مما سوی معبوده وبری الاشیاء به وبری نفسه له قوله تعالی وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۭ وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ۭ وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلی والقدرة الازلیة فما العلم الازلی علم کون الکون وما فیه وما یبدو من قدرته وحکمته فیه فالعالم من اصله غیر ثقیل علیه لانه قائم به قائم بقدرته یفعل به ما یشاء ایجادا واعدادا ما قبل ان یتصل الکاف بالنون واذا کان غیب السموات والارض له لا لغیره لا یکشفه الا لمن احبه من اولیائه ولا یستره الا عن اعدائه فمن اشرفه علی غیبه فهو ایضا غیب کانه یری غیب الغیب واری غیب اشرف من خزانة الله

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب حرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبه فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عبادة الاخواص اولیائه ولا یشرف علی ولایة الا الصدیقون من عباده ولا یتوقف علی الغیب عن یزد ولا اشراف علی الاولیاء عن ولما استأثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ** لا اخبر تعالی انه اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی لغت المجهل به والاشراف علی ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة واسرار العبودیة والعلم بارصاف الازل فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه وعشقه حین ترقا انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بل قال البعض لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بابصانه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافر من یری انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه بشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها آثار موارد الحق علیکم لعلکم تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی شهودی قدرته سبحانه فی اسماکه الطیار الارواح فی هواء الملکوت وانواسماء الجبروت حین ترفرف باجنحة العرفان والایقان علی سواقی مجده وبساط کبریائه مسخرات باوامر جذبه ما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها به عن قهر سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بهائه بقوله **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ؕ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ؕ** طیرالهموم فی سماء الازل ممسکة ریاش طلبها بحبال انوار الابدیة تمنع الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ** ○ لعلامات الاباء الحقیقة واذکاء الطریقة واهل الارادة فی المعرفة قوله تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائه لیستظل بها

المريد ومن شدة حرّ الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله
في ارضه لقول عليه السّلام السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُمْ**
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة
يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفين
سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل
المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين شرزاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ**
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ**
تُسْلِمُونَ ○ تنقادون لامره في العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل ابراء الاولياء
في ظل عنايته مثوى وقرارا والبسهم في سرايرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة
يحميهم به عن مخالفته ومن حلل التوفيق يحلهم به محل ملازمة عبادته ومن خلة الوصلة يوهلهم
بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم
امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدد هم حتى يوتروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم
تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجارى القضاء قال ابن عطا اتمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالتكون
الى المنعم قال حمدون تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الاخرة الرؤية قال ابو محمد الحريري تمام النعمة حفظ القلب
من التلوّن الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ**
نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ○ يعرفون اولياء الله
بالبراهين الساطعة والايات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق
والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون بستر ولاية
اولياءه وآيات اصفيائه وفي الاية توبيخ علماء السوء وقرّاء المداهنين الذين وضعوا مشبكة الرياء والسمعة
ليصطادوا بها الجهال ويتوخوا عندهم احياء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدي
كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واى شقى اشقى ممن راى منهم الف كرامة صادقة شمر يشترون بها
وباكثارها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون في نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصر اباذي
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة
الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ**
أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

فیشهدوا لانبیاء والاکابر والانبیاء والرسل فجعل الرسل شهداء علی الانبیاء وجعل الانبیاء شهداء علی الاولیاء یشهدون عند الخلق بولایتهم وصدق محبتهم واخلاص توحیدهم وجعل نبینا صلی الله علیه وسلم شاهدا صادقا یشهد بولایة اولیاء امته واصفیائه خواص اهل نحلته فزال بذلک الابهام والعلل لانه کان علیه السلام یبین شواهدهم وحقائق اعمالهم فیما انزل الله علیه بلسان کتابه وواضح آیاته قال الله سبحانه وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ مبینا لکل حق وباطل یفرق بین الصدیقین وبین الفاسقین وهو کتابه المکنون وخطابه المصون یخبر عما کان وما یکون من کل حد وکل علم وانار سبل الحقیقة واوضح طریق المعرفة وهو سراج الله فی العالم یخرج بنوره کل طالب صادق من ظلمات الاوهام ویفک لک القتام وهو خطاب الحبیب الی الحبیب فی وقته مع المحبوب فی سره مجهون فی الحبیب وغرائبه مکنونة فیه وعجایبه مصونة فی قلبه لا یعرفها غیره بالحقیقة فمن تابعه وصل الیه بحظ واوفر واصل حاضر قال ابو علی الجوزجانی الخلق شهداء بعضهم علی بعض وامة محمد صلی الله علیه وسلم هم شهود الانبیاء علی جمیع الامم ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المرکی المقبول فمن قدمه نظم المقدم ومن اخره فهو الموخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلک قال الله وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا وقال الواسطی انزل علیک الکتاب وانما خوطبت به دون غیرک لانک اهل المخاطبة وخوطبوا جمیعا تبعا لک فبین لهم مرادنا فیما خوطبوا به فان الیک البیان وقال ابو عثمان المغربی فی الکتاب تبیان کل شیء ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المبین لتبیان الکتاب ثم وصف کتابه بعد وصفه بانه مبین علوم جمیع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبیان طریق معارفه وکواشفه هادٍ للمسترشدین طریق معرفة وحدانیته وفردانیته ورحمة علی احبائه بانه یخاطبهم به من حیث داء محبته فی قلوبهم یسمعهم خطابه وانا جیله الذی فیه انباء غرایب لطفه باولیائه وعجائب صنعه باحبائه واصفیائه لیستانسوا بخطابه وسماعه ویتواجدوا بلذة کلامه وذلک نعمة تامة ورحمة کافیة علیهم وعلی جمهور سلاک الطریقة وقصاد الارادة وبشری لکل مقبل الیه واقف علیه ومنقاد بین یدیه بنعت الخضوع والتسلیم یبشرهم برضوانه الاکبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق یوکدهم الله الامر علیهم بان یعدلوا بین خلقه ویواسیهم باحسانه ورفقهم لهم برحمة وینهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد علی اخوانهم بقوله

إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

ان الله سبحانه دعا العباد الی الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

خوفا ای خائفین من سرعة انقضاء زمنه رجوعه وطمعا ای طامعین فی بقائه وسرعة عوده المعنوی والحرقة الحقة وینشئ السحاب الثقال ای یحیی اسباب الحیاة الحقة عما یشهدون فی التجلیات الالهیة ای یسبح الله بحمده ای یسبح الله بلسان حاله ما لا یدرکه العقل وحکمه حتی تنبت الجنات من کل الثمرات ای یخرج من کل ثمرة من ثمرات التجلیات الروحانیة والعلوم اللدنیة والمعارف الربانیة والاسرار الالهیة والحقائق الکونیة والدقائق الکشفیة والرقائق الشهودیة والعقل والقوی الروحانیة وسایر ما یملکه القوی الانسانیة والنفوس الحیوانیة والطبایع الجسمانیة والاجساد الطبیعیة والاشباح الهیولانیة والاظلال الهیکلیة والاشکال الصوریة والاعراض الکونیة والاعیان الامکانیة والاحوال الوجودیة والمقامات الشهودیة والمراتب الکمالیة والدرجات الولایة والمنازل النبویة والمواطن الرسالیة والمشاهد الصدیقیة والمحاضر الوارثیة والمواقف المحمدیة والمعارج الاحمدیة والمدارج المصطفویة والمناهج المرتضویة والمسالک المجتبویة والطرق المختاریة والسبل المرضیة والشرایع المقبولة والاحکام المحمودة والاخلاق المحبوبة والاوصاف المرغوبة والاسماء المستحسنة والنعوت المستطابة والذوات المستلذة والصفات المستعذبة والافعال المستحبة والاقوال المستطرفة والاحوال المستظرفة والمقامات المستملحة والمراتب المستظهرة والدرجات المستبشرة والمنازل المستنیرة والمواطن المستضیئة والمشاهد المستشرقة والمحاضر المستسفرة والمواقف المستعلیة والمعارج المستفیضة والمدارج المستنورة والمناهج المستوضحة والمسالک المستبینة والطرق المستقیمة والسبل المستوفیة والشرایع المستوعبة والاحکام المستحکمة والاخلاق المستقصاة والاوصاف المستحسنة والاسماء المستجادة والنعوت المستحمدة والذوات المستحقة والصفات المستوجبة والافعال المستوجبة والاقوال المستصوبة والاحوال المستحسنة والمقامات المستجادة والمراتب المستحمدة والدرجات المستحقة والمنازل المستوجبة والمواطن المستصوبة والمشاهد المستحسنة والمحاضر المستجادة والمواقف المستحمدة والمعارج المستحقة والمدارج المستوجبة والمناهج المستصوبة والمسالک المستحسنة والطرق المستجادة والسبل المستحمدة والشرایع المستحقة والاحکام المستوجبة والاخلاق المستصوب

عما لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات بنعت الذوق والمباشرة وحلاه بزينتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما كاظما ظاهرا مطهرا مهادا قائما مهدا وليا حبيبا عبدا مريدا مرادا مراعى محفوظا بعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض فى العبقى به ويأخذ منها الاتصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها فى جميع الاوقات وينصف بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهوده غيبه ويراعى ذوى القرابة فى المعرفة والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويأمرها باذعانها عند تراب اقدام اولياء الله ليكون مطمئنة فى عبودية الحق فاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته بكل ذرة وفناء الخليقة قال السادى ليس من العدل المقابلات بالجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان ما استطاعها احد قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بثناء ربك الله فى استيفاء نعم وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه اقطع قال الواسطى العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غيبه والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء المضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله والبغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تتذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل والاحسان الوفاء بعهد الله فى عبوديته بقوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ هذا العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهدا لله معها انه تعالى اراها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله ورعايته وكل الاجتهاد من العباد يبدو منها فان وقع النقض على عهدنا من غير السابقة فى الازل وتغير عهدنا بحيث تتغير منا حالا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقض فى عهد الله

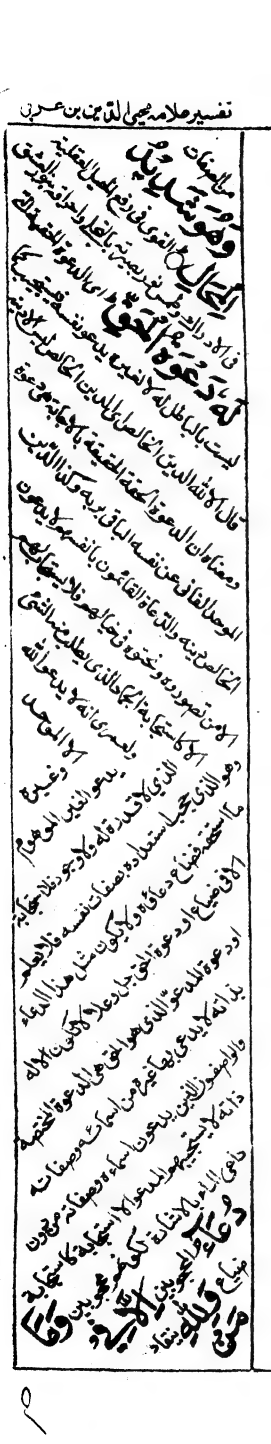
وهو يتولى الصالحين
الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
ليست بالك على الدين الخالص الا لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
قل ان الدين عند الله الاسلام
ومعناه ان الدين الحق الذى لا يقبل الله دينا غيره هو الاسلام
الموحد الذى عن نفسه وما سواه فانون
الخالص من تصوره وشخوصه فى نحاء العرش فلا يعرف الشئ
الا

لانه منزه عن التغاير الحدثانية وهو وجود ورحمة واسعة يفي بعهده والاطلاقية عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الفهم يا دادى انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وقال ومن اوفى بعهده من الله الى ايهما نظرت فانك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك ومن العوام عهود ومن الخواص عهود ومن الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل الحق بنفسه وحوله فقد ضمه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى تقدمت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طريق الحقائق وقد تكبد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة لهذا من قوله سبحانه وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ان كان العهد واليمين قائما من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق عز وجل وعهد العباد وايمانهم من نتائج عهده وقرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة وخرجان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان فى المكان قوله تعالى مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عندية من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبرانه يجازى المحبوسين فى قيود اسرار بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر همهم وهمهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر مقصودهو وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما عندكم من الطاعات فانها فانية وما عندالله من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام والذى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما عند الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الاعمال من الفرايض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه لموته

الاشياء فالارض وظلمتهم الموجودات كلها كون الجواهر مشكوك التى هى اسماء تلك الارضيات ظلمات اجسادهم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم يجعل ذلك وجهى سواد فى بياض الحجة وخيال القمر اى تجوز وهى شخص طوعا وكرها ان يسجد هو طائع وغيره كاره بالغدو اى دائما من كل اى على كائنا ما علا كائنا ما كان أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا انتم اصل الاصل وهو مشاهدة من نور القدس الذاتى ومع العلم اذا انفاس الملائكة من سماء روح القدس وقد استعدادها من نور الغيب مرايا للشهود سبيل الله زينا لها ودنانا بها من المعارف الكشوفية والحقائق والمعانى التى جميع المشتق منها كالكونين زينة النفس وبهجتها ما عندكم ينفد كالاحوال والمقامات كل النفس

کان الحدیث یفنی والقدیر یبقی قال ابو عثمن جزاء الصبر هو ان یعطی الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طریقة الصابرین فان الله یثیبه علی احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ونجزین الذین صبروا الآیة ویقال ما عندکم من معارفکم وصفاتکم اثار متعاقبة وصفات متناوبة لها نهایة غیر ثابتة وان کانت احکامها غیر باطلة والذی یتصف الحق به من رحمته بکم ومحبته لکم وثنائه علیکم فصفات ازلیة ونعوت سرمدیة ویقال ما عندکم من اشتیاقکم الی لقائنا فیعرض الزوال وقبول الانقضاء وما عندنا من صفاتنا به نتشبه ما وردبه الاثار الاطال شوقی الابرار الی لقائی وانا الی لقائهم لاشد شوقا وذلک اقبال لا ینتهی واضمحلال لا یفنی قوله تعالی مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۚ معنی الآیة ان العمل الصالح ثلثة اشیاء التبری من الکون وما فیه بنعت تصاغره فی عین من یری القدم وبذل الوجود لتصاریف الربوبیة بنعت الرضا واللذة فی البلاء ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بکل حال وهو مؤمن رای موقن مشاهد فی حاله وعمله قبول الحق واقباله الیه بوصف الرضا عنه وایضا هو مشاهد ما وعده الله له من احکام الغیب بنور البصیرة وایضا هو مخلص عن النظر الی غیر الله وهو مومن بما یقول هاتف الغیب فی قلبه وایضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا یلیق بحضرة القدم من کان هکذا یلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله برکة حیوته الازلیة فیحییه بحیوته ویریه بهاء جماله ویصیره مستانسا بوصله معافا من فضله فیکون ملبسا فی ظاهره وباطنه بلباس لطفه مرسما من قهر برعایته فمقامه مقام العافیة تفاریجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل علیه لا لنفسه ولا لغیره فیبقی عیشه مع الحق بلا کدورة ولا فترة وفی جمیع انفاسه مشاهدة مکاشف خارج من نعوت التغایر النفسانیة بحوادث الشهوات وخطرات الشیطان ما الطیب حاله وما احلی شانه وما الذ حاله طوبی له ثم طوبی له روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الحیوة الطیبة هی القناعة وقال السوسی الحیوة الطیبة عیش الفقراء الصبر وقیل عیش الفقراء الرضا وقال الجریری عیشی مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا استقلال الکونین عن سره حتی یبقی مع ربه وقال ایضا روح الیقین وصدق نیة القلب وقال سهل ذاک قلب بقی مع الله بلا رؤیة الکون وقال جعفر بعیش مع الخلق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة الله وقال ایضا قلب مع الفناء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقیل حیوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجرید المهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ایضا اذا کان قلبه فی محبة الله ولسانه فی ذکر الله وجوارحه فی خدمته فذاک حیوة طیبة وقال ایضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عیش السرمدیة وحیوة الابدیة وصدق العبودیة وقرب المعبودیة وملک الازلیة فذلک حیوة طیبة وقال الواسطی هو الرضا بالمیسور والصبر علی کربة المقدور فاطابت

الخلیفة الثانی
یجعل بسببها فاغما
ترجمہ مقالہ
یتفجع به النفس
حیث کالنظر الیها وروئیتها وتصور النفس کونها
کاملة وفاضلة متزینة بزینة تلائم المعرف
داعیا عما واحتجابها وسایر ما یجد من آفات النفس
وتغیرها الاحوال فاما الزبد فیذهب
واما ما ینفع الناس فیمکث فی الارض
واما الذین امنوا وعملوا الصالحات فلهم
المعقبة والفضائل الباقیة الصالحة
لهم اجر غیر ممنون
من کمالات صفات
النفس
الحسنة
المعبر عنه بقوله فورعلی نور
الکمال الفائض علیهم عن الصفات
البشریة والکدورات الطبیعیة
الاقتداء بکل ما فی الجهة السفلیة
نفوسهم لان تلک سبب لزیادة
تلبسهم بتلک الظلمات
التعلق بها فی النفس
وهم منها
الخبیثة

حيوة احط الا بالرضاء بما قدر الله وقضى وقال الاستاذ فى قوله وهو مؤمن العمل الصالح لا يكون من المؤمن فمعناه عمل صالحا فى الحال وهو مومن فى المآل لان صفاء الحال لا ينفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتيمها ويقال وهو مومن اى مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ويقال الحيوة الطيبة هو نسيم القرب ويقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب فى محل السرور ولكن ليس الا بكم تتم السرور غبت ما نحن فيه يا اهل ودى انكم غيب ونحن حضور ويقال الحيوة الطيبة الاولياء ان لا يتركهم سوى الاحقه ولا ما سوى الا صدقة واما الخواص فالحيوة الطيبة لهم ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال ولا ارب ولا مطالبة وكم بين من يرد فى فتح عين من اراده فلا يريد شيئا الا ليوزقه ويعرفه بشرط العبودية وبين من يعرفه بشرط الحرية قوله تعالى **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ بين سبحانه ان الشيطان لا يغلب بالكفر والضلال على من اختارهم الله فى الازل بالايمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفى الاندداد والاضداد عن عبودية الايقان فى وجوده والاذعان عند تصرفه والتوكل عليه فى امتحانه وبلائه ولا تسلط له عليهم لانهم فى رعاية الحق وعنايته لا يقدر ان يوسوسهم الا التردد فى الايمان ولكن يوسوسهم من جهة الشهوات الدنياوية فاذا صبح انوار شمس جلاله على وجوههم وقلوبهم وارواحهم يحترق الشيطان عند القائه اليهم حتى افاقوا فاذا افاقوا يقصد اليهم ايضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره واوواليه بالتوكل احتبس الملعون فى مكانه يذوب كما يذوب الملح فى الماء قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصح ايمانه وليصح بالايمان التوكل عليه والايمان هو ان لا يرجع فى السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان قال النصرابادى من صح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان ثم بين ان سلطانه على من **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** منهن سلطان الشيطان الحيل والمكر والخديعة والوسواس لانه يطيق ان يضل احدا من خلق الله بغير اذن الله لانه تعالى يضل بنفسه ويهدى بنفسه ليس له شورى فيهما اذ هو منفرد بالوحدانية الازلية تسلطه انما على من اضله الله فى الازل وتسلطه اخرا وهو زيادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمين والمؤمنين فمن جهة مراد النفس لا للكفر والضلالة لانه يغويهم الى زيادة المعصية قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرء من الحق قوله تعالى **قُلْ نَزَّلَهُ**

لو فهم من الاتكال فى مقام العمل الذى هو مقام النفس ومقام الخلق

لجهلهم صفات النقص فى ميزان الحكم ما كانت

وما هم عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون

يحذرون عند تجلى صفة العظمة وبالهيبة والخشية

وبخافون الى البقاء والعقاب فى مقام النفس

صبروا عن الملاذ والشهوات طلبا لقرب الله تعالى

والذين بالتزكية والتصفية

وهم فى نزول النفس او الى الطبيعة او صفاتها

الذكر راجع الى القلة او صفاتها

لا يستكبرون لانقطاعهم من المقامات والاحوال

ويسجدون والكشف والاعمال سرا لتجلى صفات الجمال

يخافون الكون اليها ويدرؤن بالحسنة

وعلم الالتفات اليها وعلانيته بتركها

السيئة النهى عن تحلى الصفة

النفس والخلق

رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذ لم يكن
الا من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سعيهم الا كما رضيه لبعد مكانهما من معرفة الله وشهوده وجوده
وما بعده منه من كلامه العزيز ره هم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل
فاما كلامه الى جبرئيل امره ان يوحيه او صيه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله يا كاد واح حين اخذ ما
الميثاق وكلهم بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا في طاعته ثم وصف
كلامه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشر لهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ○ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم بكلام بنفسه مع نفسه كما يليق
به الله بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله
وجمالة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله
ولو ان ذلك الذاب يسمعه اهل الملكوت لمات جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فالبس ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فتثقل
عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برجاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وهو الملقي وهو الحامل ولو لا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس
مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اثر
فهو اظهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت
ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
ان الله وصف المهاجرين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد توبتهم في محل امتحانه
فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوها منكوسة ويأتمروا بعبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم
الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ
لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ بهم بإتمامه من المراجعة الى حظوظ النفس
ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لحة قال سهل هابوا فرناء
السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم
على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ
تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا الا نفس لما تفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن غيرها

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
عمى القلوب عما يبصرون جنة الذات مع من يحبون
لا يجدون ريحها كما يجدون ريح الصفات وهي على مسيرة خمسمائة عام
انها تنادي كل يوم اشتاقت اليكم اشتاقت اليكم
آباء الارواح وجنة النفوس وذريات الملكوت
من اهل الجبروت
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الصفات سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
على رسول الله وانما هما كاشعة الكاملة فضلا من
الله ورضوانا وكفى بالله عليما
ويهدي اليه من اناب
بتصفية الاستعداد والتجرد بالخواتيم
فمن كان على بصيرة من ربه
فكذلك اهل الهداية تمكن محبتهم بظلمة الشوق
بغير لا غاية لقوة الاستعداد وحجبوا عن محبتهم
وعدي اليه كما قال يجتبي اليه من يشاء
امنوا في الدنيا
الذين

من النار ونفس تجادل عن طعمها فی الجنة وهو کلاهما نفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق الی لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهائمة یبسط الی بها وتدل علیه کل عاشق علی معشوقه وشائق علی مشوقه وتقول فی مجادلتها واعنا طها الهی فعلت بی ما فعلت فی الدنیا ابتلیتنی ببلایا محبتك وعظائم الشوق الیك وحبستنی فی دار الامتحان مع اعدائی فاین عدلك وانصافك اما ان وقت حصول المراد فتکشف لی جلال سرمدیتك حتی انظر الیك بك ابدا فکل نفس لیس هذا دابها فهی محجوبة بمجادلتها محجوجة بعلمها فی الدنیا والاخرة وهو تعالی یعطی کل ذی فضل فضله ویعطی ما مول کل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسیان والظلم والضلال فیجازی الکل باحسانه فانه لا ینقص من ملکه مثقال ذرة وان یدخل الکل فی جواره ویرحم جهاله قال بعض الخراسانیین ذهب وقتی الحلق فی الدنیا اشتغالا بنفوسهم فی الدنیا بمجادلتها عنها وفی الاخرة بمجادلتها عنها فمتی یتفرغ الی معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لا نفس له قال تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم ثم ارادها عندهم فلیس لهم فیها حق وانما یراعون فیها امر المولی سبحانه

قوله تعالی **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القریة المطمئنة قلب العارف المستاد المطمئن بذکر الله بل الله طمانینته حین شاهده بکشف جماله وجلاله له امر بلطف الله عن فهم الله وبرعایته عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس یاتی علیه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من کشف الذات وجمیع الصفات رزقا رغدا بحیث لا کد فیه ولا کد ورة علیه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة علیه رفع عنه الخطا والنسیان والظن والحسبان حتی لا یشتغل الا بمراعاة اسراره ومدارکة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع علیه النسیان واغلق علیه ابواب فتوح المشاهدة حتی یذوق طعم وبال الهجران ویسقط فی ورطة الحرمان ویکون خائفا بعد ان یکون امنا وفائزا بعد ان یکون ساکنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ** ○ قال الاستاد فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظیمة اذا کفر عبد هذه النعمة بان فتح علی نفسه باب لهوی وانجر فی قیاد الشهوات شوش الله علیه نعمة قلبه وسلبه ما کان یجده من صفاء وقته فان طوارق النفس وجیب غروب شوارق القلب قوله تعالی **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** ای باشروا امر الهوی بجهلهم علی صفات ربهم الاعلی من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مکاید الشیطان وعیوب النفس وعرفوا

بیدہ

الایمان الحق یا کیب امنوا فی ذکر النفس باللسان والتفکر فی المراد وذکر القلب بالتفکر فی الملکوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان ذکر مرایة ذکر النفس باللسان والتفکر فی الصفات وذکر السر بالمکاشفة وذکر القلب بمطالعة ذکر الفناء بکلیتها فیه والنفس تطلب حظوظها فی المکاشفة وذکر الروح بالکاشفة وتطلب فیها حظوظ نظهور صفاتها والحاد بها فی ذکر الله استغرقت النفس استغراقا یتجلی باحدیتها فاذا کما قال علیه الصلوة والسلام ان الشیطان یضع خطومه علی قلب ابن آدم فاذا ذکر الله خنس وانقبض فاذا غفل التقم قلبه فالتقم فی الملکوت و

موضع خطاهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا
بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام يوفقهم بالاستقامة
فى طاعته وبقائهم بنعمته فى رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ**
رَّحِيمٌ ۝ قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة
وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيفًا**
ان ابراهيم كان أدم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على
كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات ربا لبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال
لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوه مشكوة انواره نورا من تجليه متخلقا
بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه
بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف أدم
ما الجمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى
وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد وصفه
بمزيد منعة نفسه لاجتبائه بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ**
اجْتَبٰهُ وَهَدٰهُ إِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه
لامره ولموارده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى
المعرفة وكمله بكمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه
مربوط بنعمت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف
الذى لا يلتوى بشيء من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يرك يرى المنع والعطا والضر
والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه تا بلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول
كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعم ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره
واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله
ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين
ثم وصفه كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ**
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ ۝ اتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانا معى
مكسوبا وان كان
بخلق الله تعالى لا انه انما اظهره
لاستعمال نفوسها بما يناسبه به فيلزمه من الله تعالى
فمن جهة قبول العمل وصلاحيته لنظر ربه ومحبته
ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لاعمال
اقتضته اوقاته عليها بحسب كسبها ويقتضيه
اى كما يقتضى كسبها ذما ما يقبض عليها من الجزاء
الذى هو الهيئات الكئيبة الظلمانية المذمومة
التى هى من كسبها ايضا
ايها الولد العزيز
عصمك الله بحسبك الله
وكفاك الجمع لحوادث
كان لرسول الله
الاذانة فى وقته
وتأخير
محو الله ما يشاء
الثابتة فيها
ما يشاء فيها
ام الكتاب

والمحبة والمعرفة وانه قال الاخرة لمن الشاهدين لقائه ابدا بلا حجاب فاذ بوصف ما ذكرنا يصلح للقرب وجوار ووصاله ابدا قال بعضهم ابتناه فى الدنيا المعرفة حتى صلح فى الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطى من الخلة لاغير ما تولى الانبياء بخلقه خلقهم على ذلك جذبا منهم اليه قال الاستاذ ابتناه فى الدنيا حسنة حتى كان انسا بالكلية ولم يكن لغيرنا ثم جعله اماما للنبيين هم صلى الله عليه وسلم وامته بقوله ثُمَّ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ؕ ملة ابراهيم الخلة والمحبة والرضا والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحى الى رسوله متابعة اذ اختاره باختار خليله واجل وافضل بدايته متابعة الخليل ونهايته انفراده فى تجريد التوحيد عن غير الحق بالحق ويقتضى هذا التادب باداب المشائخ والتواضع للاكابر كما قال الدينورى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل لئلا يدانى احد من الاتباع وملة ابراهيم كانت سخاء والخلق الحسن زاد عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما امر الله باستعمال الخلق قوله تعالى اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ اى خاطب بالحكمة هو بلسان الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقيت الخلق بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التى لاحظ للنفس فيها ويكون على قدر عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى امر القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى وفى قوله وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ ؕ الجدال الحسن ان تدلهم الى الله بالله تعرف ذاته وصفاته بما وجدت من كرمه ولطفه شفقه ورحمة على خلقه قال بعضهم هى التى فيها من حظوظ النفس شئ ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ فلا يخ فيه قولك وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ۝ الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذى امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممدود من الدنيا الى الاخرة وناد تعالى تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر بقوله وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۝

دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لاغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منفس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لها خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين شهر بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الآية اخبر بانه هو الذى تولاه بحجبهم عند المعاينة فاحضره عن الحضور وهم فى تلك طوائف عند اللقاء طائفة تسرمدت بقيوميته دوامه وازليته فلم تجد عند اللقاء آفة بانصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته حسن نظره واختياره فهم هو فى نعته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعته محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدمكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبشره وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى سنه النبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الآية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك إلا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على مواد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب اثر قلبك ومن اسقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلبه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝ مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدتهما مون فى بهاء وجهه وانوار قدسه فهو معهم من حيث لا هو افناهم به عن وجوههم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال عمرو الدينورى

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة ابراهيم عليه السلام
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
نور الايمان من ظلمات الكفر والعصيان
نور الاسلام من ظلمات الاعمال والعصيان
نور الاستدلال من ظلمات الشك والارتياب
نور الايقان من ظلمات الغفلة والنسيان
نور العرفان من ظلمات الحيرة والخذلان
نور الوصلة من ظلمات الفرقة والهجران
نور الحضرة من ظلمات الحجبة والخسران
نور البقاء من ظلمات الفناء والطغيان
نور الصحوة من ظلمات السكر والنقصان
نور الاتصال من ظلمات الانفصال والهجران
نور الاستيناس من ظلمات الوحشة والاستيحاش
نور الانس من ظلمات الغيبة والحرمان
نور الحضور من ظلمات الغيبة والخذلان
نور الاستقامة من ظلمات الاعوجاج والنقصان
نور الاستواء من ظلمات الانحراف والخسران

رایت ملکا من الملائکة یقول لکل من کان مع الله فهو هالك الا الرجل واحد قلت ومن هو قال من کان الله معه وهو قوله ان الله مع الذین اتقوا والذین هم محسنون قال بعضهم من اتقی الله فی افعاله احسن الله الیه فی احواله وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال التقوی مع الله والاحسان الی خلق الله قال لوا سئلت التقوی کیف اتقی وما اذا یتقی ولما اذا یتقی وقال الاستاد الذین اتقوا رؤیة البصیرة من غیره والذین هم اصحاب التبرء من الحول والقوة والمحسن الذی یعبد الله کانه یراه وهو حال المشاهدة

سورة بنی اسرآءیل

بسم الله الرحمٰن الرحیم

سُبْحٰنَ الَّذِیْٓ اَسْرٰی بِعَبْدِهٖ لَیْلًا فی هذه الآیة اربع اشارات اشارة التقدیس واشارة الغیرة واشارة الغیب واشارة السر فاما اشارة التقدیس فقوله سبحان ای منزه عن اشارة الجهات والاماکن فی الفوقیة وما یتوهم الیه الخلق انه اذا وصل عبده الی وراء الوراء انه کان فی مکان ای لا تتوهموا برفع عبده الی ملکوت السموات انه ترفع الی المکان او هو فی مکان فان الاکوان والمکان اقل من خردلة فی وادی قدرته الا ترای الی قوله علیه السلام الکون فی یمین الرحمن اقل من خردلة فالعندیة والفوقیة منزهة عن اوهام المشبهة حیث توهموا انه اسری به الی المکان ای سبحان من تقدس هذه النقصة واما اشارة الغیرة فقوله الذی لم یذکر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان یراه احد سوی عبده وسمی النبی باسمه الظاهر ایضا غیرة علیه فرفع الاسمین من البین لیلا یطلع علیهما من العرش الی الثری واما اشارة الغیب قوله اسری سر ما بین العبد والرب وقوله لیلا محل السر والنجوی فبان من التقدیس افراد القدم عن الحدث وسقوط الاکتساب عن محل التفضل وکون الاختصاص له من البریة وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن محبة العارفین وعرفان الموحدین وبان عن اسم المبهم حقائق الصحبة وامتناع الصفة عن ادراک الخلیقة وبان من اشارة الغیب ظهور انوار الربوبیة وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشکلات والاشارة الی وقائع اشراط الساعة اسری بعبده من محل الارادة الی محل المحبة ومن محل المحبة الی محل المعرفة ومن محل المعرفة الی محل التوحید ومن محل التوحید الی محل التفرید ومن محل التفرید الی محل الفناء ومن محل الفناء الی محل البقاء ومن محل البقاء الی محل الاتصال ومن محل الاتصال الی محل الاتحاد فلا یبقی فیه منه شئ من رسوم الحدوثیة من استیلاء القدم علی الحدث فدنا منه ثم تدلی عنه ثم فنی فیه فکان بین فنائه وبقائه قاب قوسین قوس لا ازل وقوس لا ابد فبین القوسین غاب فی الغیبه فبقی غیبه فاستوی اوادنی فازال بالغیرة غیب غیبه کانه کان فی فناء الفناء والفناء من فناء الفناء فبقی اسمه مع اسم الاشارة

الجزء ۱۵

الکامل

یعنی خلاصہ ذات نہ کہ کامل

الذین کفروا

جو حجاب ذات نہ ہو کامل

ووَیْلٌ

الذین

اولی الذات وکشفیہ ویترتب علی الرجعة او العطرة

مراتب العذاب فھو اعلی عذاب محبة الاذناد فی تجلیہ

التعشق متعشیا تطلبا او عکلیب تجلیہ

والصفات والحسان من تولد الذات

یؤمنون

الآخرة

الذین

التعلیة والصوریة علی المعنویة او صفة الضلال

یالیعد کون علم الحس فی البعد المراتب

ان الله قال

وَمَآ

من رسول

الا

بلسان قومه

ای بکلام

یناسب ما علیه مخاطبیہ وھو المعتاد وھو عن خلاف

عقولھم والا فھو فی نفسہ اشد من کل کلام

وعلم مناسبتہ اشارة من الکمال الاول بالقوة من الکمال الثانی بالفعل

استعداد ھم الاول بالقوة وھو یحب الفطرة

فیضل الله

وتقتضیہ ھو یا تھوی حب الفطرة

من یشآء

لزوال استعدادہ بالمعاصی

ویھدی من یشآء

الظلمانیة وروسوخھا بالاعتقادات الباطلة استعدادا

ھو

اویرجع الضمیر الی ما یعقل من الاستعداد

العزیز

الحکیم

بقوله سبحان الذى اسرى بعبده اى هو مع مكانته فى مقام الاتحاد على وصف العبودية وسبحان الذى سبحت عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فى الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتيه قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتعبد عن القريب البعيد هو هو بذاته وصفاته له لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابدا لا بدين اسرى من رؤية فعله وآياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك موحدا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فى الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فى عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الا ترى الى اخر الاية قوله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فى الازل سميعا بصيرا لكن هنا يسمع ويبصر بسمع عبده وبصر عبده قال الواسطى نزه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم شركة او خطوة فيكون شريكا فى الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزه عما ابدا ولا تعرفه بما اخفى قال ابن عطا طلبه مكان القربة وموقفا لم نر عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فترى نفسه وسرى وخصه وسرى وهو فلا السر علم ما فيه الروح كلا الروح علم ما يشاهد ولا السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهدا للحق متلقفا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث اقام مقامه وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل بنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى والان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه الارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سيناء وطور زيتاء والمسيحية ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك المجالات مواضع كشوف الحق اذ لك قال باركنا حوله لنريه من آياتنا من علامات شواهد مشاهدتنا حتى يتعود برؤية شهودنا فى الايات ويتقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى آيات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت فى انوارها لانه سال عن المحو رؤية ظهور صفاته فى مراة آياته بقوله ارنا الاشياء كما هى فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من آياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فى الآيات الا ترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذى الحكمة فى ذلك انه اذا قوى فى رؤية الصفات فى الملكوت الاعلى الملكوت السفلى يطيق ان يرى عروجه انه بلا حجاب لا حسب

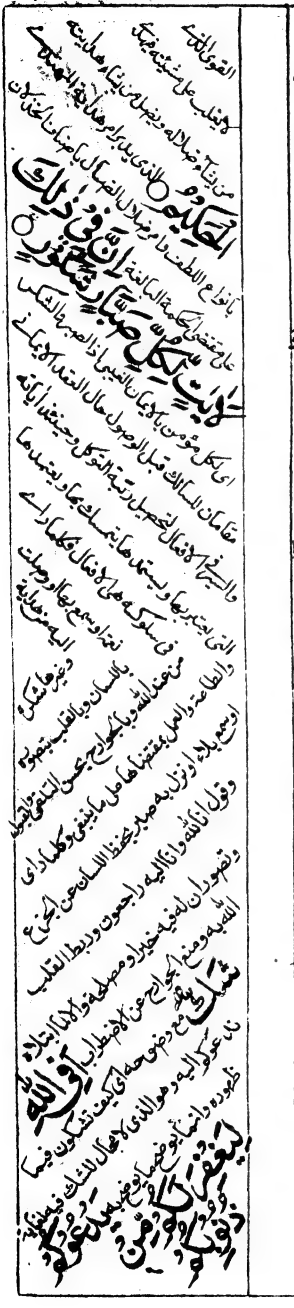

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا كيفيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بإياه قال بعضهم قال الله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من ايا تنا فغمض عينيه عن الايات شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الايات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك ما لناعنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة شرقا وغربا الى السماء ليتعلم الملائكة منه آداب العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتحرز عن كل طلب وارب قال الاستاذ في قوله لنريه من ايا تنا كان تعريفا بالايات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات

قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ۝ عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تتخذ وا على الارض من الكافرين ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم كالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل الاذى به وشكر في موضع الصبر كانه علة الشكر في مقام البلاء لان العارف لا يتوحى يعرف الحق في رؤية البلاء ورؤية النعمة فيأخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة والاعتماد على الحركة فاذا فقدعنك هذان فقد ادّيت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة عن نفسه فمن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ الحسبة ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت استقلال رؤية الاعواض وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس للانس بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجمية اي ان شاهدتم مشاهدتي لحظوظ انفسكم لا لحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفيت مشاهدكم فنيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الداراني

المتمال في الدنيا يعملون على وجوه كل فيه يطلب حظه فجاهل عمل على الغفلة وعامل عمل على العادة ومتوكل عمل على القراعة وزاهد عمل على الحلاوة وخائف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعارف الله اقل من القليل قوله تعالى عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا ذكر الرجاء وقدم الرحمة وتكلم من نفس التربية كانه تعالى دعاهم الى مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤية الوحشة الى رؤية تربية الرب من رؤية العذاب الى رؤية الرحمة اى انا استعمل كرمي القديم على كل حال ان تطيعوني او ان تعصوني على عواقب الامور لان وصفي غالب على كل وصف وانا غالب على امري ثم اثبت لاكساب القائمة بالمشية بقوله ان عدتم عدنا اى ان عدتم الى عالم القهر يأت عدنا معكم فنجيكم منها فان سوابق الكرم والرحمة غالبة على الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي وان عدتم الى عالم اللطف عدنا معكم الى عالم اللطف فادركم جلالي في لباس لطفي وان عدتم الى المعصية عدتم الى معاد تكم التي خليقتها الجهل والعصيان عدنا الى ما كنا في الازل من اللطف والكرم لان اللطف والكرم من نحاديرالقدم وان عدتم الى الهجران عدنا الى الوصال وان عدتم الى المجاهدة عدنا الى كشف المشاهدة وان عدتم الى النكرة عدنا الى المعرفة قال ابن عطا يتعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله فهو في طلبه محظي وقال سهل ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال الواسطي ان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول وقال الاستاذ ان استقمتم في التوبة عدنا في ادامة الفضل والمثوبة وقيل ان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفاء ثم بين سبحانه ان الفرق يعرف للعارفين ابواب الطرق واقومها في مسالكهم الى الله بقوله اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ اى القرآن يعرف اهله بنوره ابواب الطريق الى الله وتلك الطريقة طريق طاعته التي في سلوكها السالكها مقام كشف وصاله وظهور جماله وانه يهدي للطريقة الصائبة في نفسه من حقايقه بانه يرشدهم بظاهره الى معاني باطنه ومن معاني باطنه الى نور حقيقة ومن نور حقيقة الى اصل الصفة ومن الصفة الى الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات يعرف للعارف الصادق عيون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وهي اقوم الطريقة لان العوام يسلكون اليه بأوصافهم واهل القرآن يسلكون اليه بصفاتهم اذا نحن ادلجنا وانت اماما + كفى لمطايانا بلقياك هاديا + ويبشر اهل الذين يتبعونه بمراد الحق ان لهم اجرا المشاهدة وكشفها بلاحجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك وقال ابو عثمان في كتابه الى

اهل البداية
والنهاية عند فناء الامر
الاهي بقاء السعداء وهلاك الاشقياء
وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهٗ بِالْخَيْرِ نصر سلطان ما يخف
وكان الانسان عجولا وقال الشيطان
على شيطان الوهم وتقويه بخوف فاسلم وطاع وصبر
ضحكا كما بان الجهة الله في دعوته الخلق الى الحق
لوله ودعوته الى ما يطل بتسويل الطعام وتزيين
الحياة الدنيا عليهم وهي واهية قارعة عن الجهة
الحياة الدنيا بالبناء بعمل خلل بالبدن
وان كان وعده تعالى بالبناء بالطل التفاته
والثواب المتاب عند البعث فحق قدر في به
ودعدى بان ليس لاحد حياة الدنيا بالطل الا من قبل
فاستحقاق اللعوة الثانية
اللعوة الثانية
فاذا هم مؤمن وقوم
انفسكم وكلمة طيبة
كشجرة طيبة
اصلها ثابت
وفرعها
وما يتذكر
ومثل
كلمة خبيثة

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن تولى الله الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهٗ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُوْلًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء فهو كل من يستعمل سوء الادب لانه فى سوء الصورة يسأل شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراد لا ينجح له المقصود لانه مجهول لا يصير حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسأل قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار فى السؤال والدعاء لان فى الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذكر على الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسؤال مبذول له افضل الرغائب فيما قطع عنه آيات السؤال والاختيار قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى

وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً

الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففى مقام المشاهدة كشف شمس الذات اية نهار المشاهدة وكشف قمر الصفات اية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة فى رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين فى رؤية اقمار الصفات لانهم فى ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا فى اول سطوتها ولو كان الايتان احدهما كالاخر لهلك العارفون لبقائهم فى مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه

لِتَبْتَغُوْا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ

وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش فى مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو واوقات الحالات بقوله سبحانه

وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ

اى لتعلموا فى محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والاخرية اعداد زمان الوصال الفرق وحساب المقامات والحالات وتقعوا فى دوراد هار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها فى ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله

وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنٰهُ تَفْصِيْلًا

وههنا منازل انقطعت الاوهام فى ميدانها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وقيلت القلوب فى حقائق انوارها كان لسان القدرة ينطق بنطق الابد على لسان عن ليس بسكر ازمودات ورد العشق سطاح فارس فى بحار الجلال هذه الانوار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن خبرها وغيرها وغير مثاله واستشهد بيت النورى فى هذا المعنى

لازلت انزل من وداد ك منزلا ... فيحير الالباب عند نزوله

قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن اتفق اوقاته فى انا ء ليله بما هو مستعد به فهو فى زمرة

المن فقابن ومن بالمهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لنبيه فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله لتعلموا فضل العزم بعد التوكل وتصحيح العبودية بتوخي اخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل فمن ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالاحوال وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب وبعضا بالذخائر وفي كل مقام طار احد من السالكين وسمته الزمته نعوت الربوبية على حقوق العبودية يخرج من مربع عهد الازل بهذه السمات ويخرج الى مشاهد الابد لا يتغير بتلون الملوان لا بظهور الايات والبرهان ولا بطوارق الطاعات والمعصيات قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا** ○ فما بدت للارواح من معاني الروح والقبول يبدو لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر والاخر للاول لا ينفصل السوابق من الاواخر ولا البرزخ الا واخر على السوابق قال تعالى **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ○ هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع على اسرارهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسر اثرات تخفى وحقايقات البلوى وعجائبات الشكوى قال التصر اباذي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا اقال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا يأخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب منها الصديقون الذين يدفع العذاب بدعائهم وتدفع البلايا ببركاتهم ليسلط عليهم بعد ذلك قوله الحق بالغضب هلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود شياطينه حتى يدوسوا في ارض القلب ويخربوها بسنابك خيول الشهوات واقامات الطبيعيات الخطوا

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمان اذا اخرج الله الكلمة المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** من مال الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له فى الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن نظر ابمراده ايضا من مأموله لان الله سبحانه قال الجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى قوله الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة فضل الدنيا كما ان فى مشاهدة الدنيا ذل الاخرة والنفس فى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور عمله مبرور بقوله **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب اليقين الصادق حتى يكون سعيه مقربا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فى سعيه نقدا فى الدنيا فان تأثير القبول ظهور اوائل الكرامات وبروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه الشريعة وشرط السعى الاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها بادب قاصد مستفيد فى الظاهر خلعة الايمان عادية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهموم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا لطلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشارك فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر همته بقوله **كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فجازى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام الدنيا خفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

على وجود كم
القائمة من الخمرة الالهية
لعدم تكميلها كما تقرر فى
فى ظلمة الطبيعة وهى على الفناء وهو
حتى انه او حتى نفسه يا بطال الاستعداد
ان تستعمل وخفلته عن المنعم عليه عما
الله فى ظل التوحيد
البلد اى بلد البدن
امنا من ملمات صفات النفس
والهوى والجنة وبنى
وتجاذبه الاهواء النفسانية والعلمية والشكل
القوى العاملة النظرية
والمدرس والذكر وغيرهم من المشتغلات
الدنيا والاخرة من الموفقات الطبيعية
البدنية ورأيا من الموفقات
البهائم الاحتجاب بالخلق عما وراء
طرق التوحيد

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الآخرة فى درجات الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجٰتٍ وَّأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ○ صفو الوصال التفاوت بلا عتاب وحصول المراد بلا احتساب قال ابن عطاء من تولاه الله بضرب من العناية تتوالى اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عندها الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللآخرة أكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الآخرة التحظى الى بساط القرب ومشاهدة اهل الجلال قوله تعالى **وَقَضٰى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوْٓا إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ○ وجب فى الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل وهو موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للمحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص وحرمة فعله فى ايجاد خلقه من حرمة صفته وحرمة صفته كحرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآل اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمان المغربى من تحقق فى العبودية ظهر له سر المشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِيْ نُفُوْسِكُمْ إِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ** بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهدا نوار ايا ته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونبذ الوجود لرضاه والصبر التمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية بالانفاس الروحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله **فَإِنَّهٗ كَانَ لِلْأَوَّابِيْنَ** راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شهوتها وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بعد الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابو عطا اى فيها ايمان لهم ليس فيها ايمان احد
اما ايمان قبول ايمان تقليد اما ايمان حقيقة وشاهدة قال سهل اى الذنوب من رجع اليه من عبيده عاقدا
ولهم راحما قال ابو عثمان الاواب الداعى قال بعضهم الاواب المتنزه من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل
نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر
ومساكين المويدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ**
وَابْنَ السَّبِيْلِ حقوق هولاء تربيتهم فى الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات والاحوال المعارف
والكواشف والعلوم الغيبية لهم فقد والقربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد
الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار
وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب فخر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة
المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن
والطيب الريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح القراءة وحق العقل
الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدو الاول فى
القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب
ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ**
مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ الاشارة فى الحقيقة انه تعالى
ادب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطا ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم
من حيث الظاهر فربما يقبض من رسم وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق
خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة ان العارف الصادق احق ما حفظ من غيره اذا كان
محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولواعيه مركبه للبث للحكمة عن سير الف عام وغيره ليس يساويه فى مقام العبودية
والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخاوة البخل وليس من سجية الانبياء والصديقين الخلق اتمام بهم
الايثار والبذل وما اشرنا اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما تفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى عالمك وفيه اشارة
اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها
بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية
ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

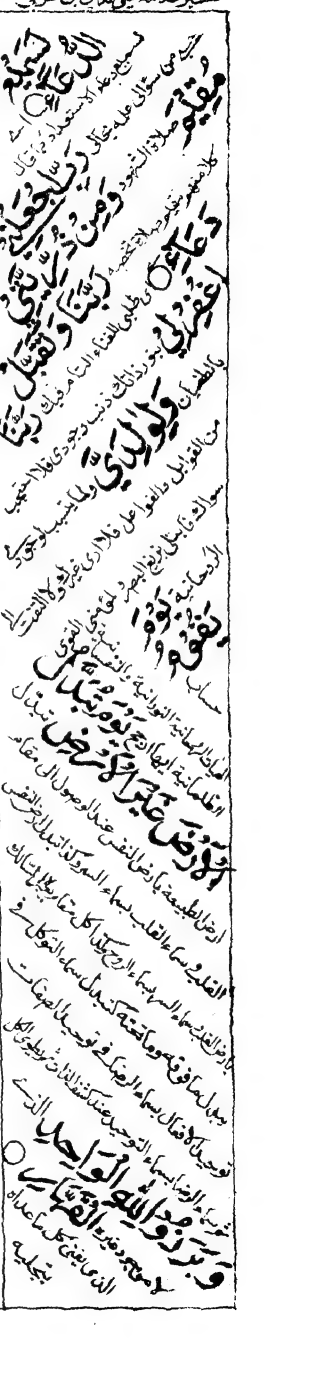

لا بخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانما سخر تقسم فيهم حقوقهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الله يعطى وانا قاسم قوله تعالى **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** العهد عهدان عهد الازل وقع بين كينونة الارواح فى عالم الافتراح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد عهد من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله قال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فان ذلك مسئول عند كل نفس مطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة وكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب السعى لفقود وعهد العارف تبرى الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدوث والفناء فى بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله هتك فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد ظاهرا على الاسرار ان لا تشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس فى اداء الفرائض وعهد على الجوارح فى ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء فى صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ط الاشارة فيه الى شيوخ المعاملة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يماطلوا من نصيحتهم وتهذيبهم ثم يحذرا وساطهم ان يزنوا دعوتهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعوتهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان فى وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا سعد فيما يعطيه الله لطائف كرمه وجوده مما لا يحصى عدها ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك فكيل توفيت وفى لك وان نقصت نقص منك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** العارف معاتب ما خوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيهما ليذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غيرها ينفع به والفؤاد مسئول عما يجرى عليه من غير ذكر الله قال الواسطى لا تخبر عنا الا على طريق العبرة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه فانه لا يبصر فى الدارين سواه

ولا يسمع لامنه ولا يشغل لابه وقال القشيري قال بعض الحكماء الطبوا من العلم حالكم ومن الحال كم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا من الصديقين واطلبوا في كل هذه الاشخاطرا تكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الاية قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** الله سبحانه وجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحقه فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته واشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجب بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بعثت عنها الى معدنها وكلمة السنتها وتقديس خالقها وتقديس باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة نابعة من تواثير الحيوة الازلية فالكل في حياتها قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة ذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبحه من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر اتبهم وجميع الاشياء يسبح له النامیات والجمادات باظاهرهم من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح لهلسان الاعيان والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الابد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات والاشياء السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال يسبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا بفمه وصوابه لان يكون من الصدق

قوله سبحانه فاخر الایتین انه كان حليما غفورا ○ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولو لا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمدا شامل على كل ذرة وثناء في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم والكون القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال ابو عثمن المغربي المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ○ معنى الاية اذا قرأت القرآن جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور في القرآن مع معاني حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم واسرارهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصارا سرارهم عرائس المعاني ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب فاذا كان عليه السلام قرآ القرآن صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان تمريه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات في قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجه احد غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا واذا استترت باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحجوبا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القرآن فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو في احصن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرا هذه الاية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الايتين قوله سبحانه وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ○ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد الحبيب بفرد انية الحبيب في توحيد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد افراد ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا نزول كل ما قرون به من الحدثان ويفارقه منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

فی بحار اولیته یناديهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفائی واصفیائی واولیائی احضروا ساعة مواقف رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم الحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا من لطائف قربه ولذایذ جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتك وجلال مجدك وکبریائك ما رأیناك لمحة اترکنا من مشاهدتك حتی نراك لحظة ورجعا عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظیم حلاوة وصله ولذایذ عیشهم فی قوله لم یزل قواصر وارالزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه

وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ الحق ما اطیب لك العیش حیث نسوا امرور اعمال الوصال الاتری الی قول القائل شهور یقضین وما شعرنا + بأنصاف لهن ولا سرار + وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان ورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیك بقولهم الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة ان المحبوب فی ظنون وحسبان من امر المشیة فهو بیان القدر ووقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق الیه وراوه بوصف الرضا وزال الاختیار یجیبونه بتحمیده الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف ظنهم فیه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل سماء یظن العاشق وسبب ذلك بهم بالحمد ایاهم لا بالتنزیه بالتقدیر او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلك یتعلق بالمعرفة وهم عرفوا فی ذلك متفاوتین حیث لم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند کشف وجه جلاله یقولون فی جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس الحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم ذاهبهم عن رؤیة اعمالهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بربالله فتنکرهم به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحادثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ علمه سبحانه کان ازلیا قبل وجود المعلوم خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بجمله واراده جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة بشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی فرار قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضا فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وداء المحبین لدیه واستیناس المستانسین

واستغراق العارفين في بحار عظمته وحيرة المرحدين في ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يقوامعه ببقاء عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يدركوا في محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين سبق وصال بلا حجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهله ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق عليه في الخلق بالرحمة والعذاب لا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبتداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفة نفسه ليخلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على ارباحها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وفي ذلك ترجيح الاهل الرجاء وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الآية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُورًا** ○ بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته في السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شهود القربة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وبهما اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما اعطى من في الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض في مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية في الامر الى درجات النبوة اعطى المرسلين خبر الغيب واعطى النبيين خبر الغيب كشف جميع مراتب القهر وادارهم في ملكوتيته بالهمم وسيرهم في ميادين جبروتيته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض في الدنو والتدلي والتجلي والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وحيرته وبعضهم اهل رؤية البقاء وخيرته وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والآخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الآخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى آدم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلي الذات فصار في محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الاقتباس حيث قال هذا ربي وافراد القلب عن الحدوث بقوله اني بريء مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلي وسماع الكلام الازلي والتجلي

واصطفی عیسی بدرجة القدس وجعله روح القدس من کلمته العلیة الازلیة واصطفی داؤد بالزبور الذی فیه بنأ الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذی من مزامیر الصفات والحان بلابل القدم واصطفی سلیمٰن بالملک والتمکین واصطفی یوسف بکرسی حسن جماله الذی اشرق فی جمعه من طلوع صبح الصفة فی عالم الفعل واصطفی محمدا صلی الله علیه وسلم بجمیع ما اعطاه ایاهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلی والتدلی والمحبة الکبری والمجلس الاعلی والمقام الادنی فکان قاب قوسین او ادنی فرمی بقوس الازل ماوهبه الله الی المحمود ورمی من قوس الابد ماوهبه الله له فبقی بین القوسین بعد ذهاب الکونین فصار هو قاب قوسین لان هنالک لایلیق الا صاحب الرفیق الاعلی والمخبر عن مقام الادنی المذکور اسمه بطٰه محمد سید الوری صلی الله علیه وسلم بعدد ذرات ما بین العرش الی الثری قال محمد بن الفضل تفضیل الانبیاء بالخصائص کالخلة والکلام والمعراج وغیر ذلک فضل البعض منهم علی البعض وفضل محمد صلی الله علیه وسلم علی الجمیع الاتراه یقول انا سید ولد اٰدم ولا فخر کیف افتخر بهذا وانا بابن منهم بحالی واقف مع الله بحسن الادب لو کنت مفتخرا لافتخرت بالحسن والقرب والدنو منه فلما اراد التفخیر بجمال الدنو والقرب کیف افتخر بسادة الاجناس فی قوله تعالٰی

أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلٰى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ رد الله بهذه الآیة رغام التغییر علی انوف المبطلین الذین یشیرون الی غیره بالعبودیة من الملائکة والانبیاء مثل عیسی وعزیر وبعض من مومنی الجن وهؤلاء الذین یشیرون الیهم الظلمة بانهم معبودون فانهم علی باب کبریاء الازل یعجزون تحت انوار عظمته حتی صاروا فی حد الفناء من عظمة الله وجلاله یطلبون وسیلة قربه من الله تشفعهم عنده لانهم یخافون من سلطان قهره ویطمعون الی کشف جماله بقوله **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** واحصل الوسیلة کره القدم واحسانه العمیم ثم بعد ذلک اقرب الوسیلة الیه من کان معرفته به اکثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسیلة مقام الشفاعة وتلک خاصة لمحمد صلی الله علیه وسلم وهی المقام المحمود وکل شفاعة منه تنشعب الی غیره وهو اقرب الوسائل الی الله کان الکل یجعلونه وسیلة الی الله الانبیاء والملائکة وغیرهم وصف الله طلاب هذه الوسیلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق یطیر الی الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسیلتاه منه له الیه یقربانه من الله فینظر الی الجلال فیفنی وینظر الی الجمال فیبقی وبهما نظام العبودیة وعرفان الربوبیة قال سهل الرجاء والخوف زمامان علی الانسان فاذا استویا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الآخر الا تری النبی صلی الله علیه وسلم یقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلبها لوصول الی الرحیم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلاعذاب اشد من ذلک

قال

او بعض من الخلق بخصوص خاص به لغلبة قوة ذلک الباب علیهم ان المتقین الذین ترکوا ما عن الهوا شی الطبیعیة وتجردوا عن الصفات الذمیمة عالم القدس یعنی الصفات الحمیدة وتخلقوا بها من ظلمات الحسانیة وامراض القلوب سالمة من الغیبات والشبهة والعلل المانعة عن الوصول الی ذلک المقام وتغیرات احوال الاماکن والمواد

اای حقد راسخ وکل هیئة ضمناها من النفس الی وجه القدس وتاییده فوة الروح وتاییده من اهل العلم والیقین انوارهم حاظلمات عنهم الهیات النفسانیة الناشئة فاضمحلت وذالت الازمنة لهبوط النفس الی اسفل السافلین واثار العداوة الا شرقت فیهم قوة المحبة الفطریة والیقین بوجهم عالم التجرد وانوار التوحید والیقین یعنی انسة القدس وانوار التوحید والیقین یعنی الربوبیة

سهل رجاء الرحمة في الظاهر الجنة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا** ○ الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها لطافتها في ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات وتخويف بعد الصفة قال الحارث المحاسبي الآيات التي يظهرها الله في عباده رحمة على السابقين وتبصيرة للمقتصدين وتخويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الآيات وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والآيات هي الشباب والكهولية والشيبة وتقلبها كاحوال بك لعلك تتغير بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ** ○ اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع في بحر الديمومية والازلية واستغرق في طوفان الاولية وفني في سطوات الالوهية تبرأ مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجئ منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقامات الشريعة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعي ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان في اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا** ○ واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوي في رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس لعبد ان يكون في حاله الرجاء مع الله كحاله الشدة ومن يلتجئ الى غيره في احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق آدم وذريته بكرامته الخلق كلهم في حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لآدم وذريته وخلق آدم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسي جعل آدم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن في خدمتهم والامر والنهي والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الآيات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الاكوان ولهم كرامة الظاهر وهي تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن قطرتهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن المشي والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

بالبصر وجميع ذلك ميراث فطرة آدم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الذي قال خلقت بيدي فنور وبنوهم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت آدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبه ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر في هذه الجنود خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلي صفاته والروح مع جنود تجلي ذاته والسر مستغرق في علوم اسراره فالكل بكرامته اهل لاستعداد تربية الصفات من اوان استعداد تربية الذات فهو في مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس جبروتيته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون ومن حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون يا جنة الازلية في ظلال حتوم القدم مع الحق الى ابد الابد فاي كرامة اشرف مما ذكرت يا اكرم البرية من الكل يا بريا آدم من آدم يا عارف الكل اذ من اغنى الناس في اللاهوت وبقي للاهوت فلما سورث خاطب الاحدية مع الاحدية العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك في عالم البقاء طيب الله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل شوان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة ثم شوبين عقب كرامته بآيته بعزه وميلانه جعلهم في بر الصفات بمراكب عنايته وفي بحر الذات بسفن محبته وكفايته قال تعالى حَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اداره هم في براري النعوت والصفات بانوارهم واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من براري الصفات محاسن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم في براري اسراء بمراكب التربية وحملهم في بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم مواريد العلوم الغيبية ورزق ابصارهم فيوض البصائر ورزق قلوبهم لطائف التعريف ورزق ارواحهم انوار الحكمة ورزق اشباحهم فيوض عنايته فعلم ان صدارت عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال نيالي رحمته وانوار شموس كنايته وصفاء انهار كلايته فهم على خوان الرحمانية ومواريد الكرامة قال وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ ثم قرن بهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم في دار الوصلة وادار الكون لهم بالخدمة قال وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

قال ابن عطا في قوله ولقد كرمنا بني آدم ابتداءهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل سئل ذو النون في قوله كرمنا بني آدم قال بحسن الصوت وقال الجنيد بالفهم عن الله وقيل بالخلق وقيل بتقويم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطي بان سخر لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شئ ويتفرغوا الى عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب فقد اكرمه بنور التائيد فمن لم يكن له نور التدبير يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطي البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال في مشاهدة ابده قسمت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطيب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عيوب انفسهم وقال الجنيد باصابة الفراسة قال السياري فضلنا العلماء على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى **يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ** اما كل عارف مقامه مع الله من حيث الاحوال والخطاب والقرب والوصال والمعارف والكواشف والعلوم والحكم فيدعو المحبين الى منازل المحبة ويدعو المشتاقين الى منازل الشوق ويدعو العاشقين الى منازل العشق ويدعو العارفين الى منازل المعرفة ويدعو الموحدين الى منازل التوحيد وايضا يدعو المريدين باسماء مشايخهم ويدعوهم الى منازلهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل متمن الى ما كان يتمنى ثم هو يسيء به بين ان من لم يعرفه في الدنيا لا يعرفه في الاخرة كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الله تعالى **وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمٰى وَاَضَلُّ سَبِيْلًا** من سمع في الدنيا ذكره ولم يره بثبت ظهور الصفات في الايات لم يراه بوصف كشف الذات ومن عمي عن معرفة العبودية في الدنيا فهو في الاخرة اعمى عن معرفة الربوبية ومن عمي في الدنيا عن معرفة الاولياء فهو في الاخرة اعمى عن رؤية منازلهم عند الله وهنالك هم اضل سبيلا لان اولياءه في اكناف غيبه ولا يراهم غيرهم وقال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة البر فهو في الاخرة اعمى عن رؤية وصال قربه قوله تعالى **وَلَوْلَآ اَنْ ثَبَّتْنٰكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبيه لما خلقها قبل كون الكون قادرها في بسيط ملك الازل والابد فعلم من رؤية الصفات علوم غيب لتنبيه عرف علوم المجهول الذي مهد من لطفيات الازل قهريات الازل علم العلوم ان طوق القهر لطف منتهاها وصول عين الذات وتميز الفراق في اصل القدم بينهما فلما عرف الطريقين الواضحين من القدم

الى القدم الى ما لا بد الابد بنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان في محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بما ولي ليريد الكفار مستعدين لطريق اللطف وموصلهم الى الحق به كما يبشر من عمله بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فاما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشي سر هو المكنون في غيب غيبه نهاه عن ذلك لئلا ينهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ان كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر هو نفس النفس التي غواص قاموس بحر القهر يات ولا تخف وقل يا عارف فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في علم ما كان مع تلك النفس التي هي لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا في معرفته فالعارف من جمعة قدره سلسلة تلك الاسرار وهو يجلاله محركها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار قال الحسين خلق الله الخلق لي علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعي اليه والمبين عنه يسمعون عنه الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت للملك بالعلم وثبت العلم بالنبي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم به تقابل ونور ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكي قال كدت وهو الشيء بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا الى ذا فاذا كان واقفا بامر عظيم وشان عجيب في علم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ من الخطاب به من الخوض الوصل من ربه حتى كاد ان يساوي خوف الواقفين الخائفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون في الهمة ما لا يخافه العوام في المواقعة وقال ابن عطاء عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الآيات تولد تعالى أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلٰى غَسَقِ اللَّيْلِ اذا دلكت الشمس من قهر الجبارية فسجدي في دلوكها لانوار عظمة الجبار في تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس في سجودها لخالقها عند كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لكشف العظمة وهكذا في وقت العصر فانها في وقت دلوكها في الركوع وفي وقت العصر في السجود الى وقت غروبها فاذا غربت وجاءت غسق الليل ثم هناك غلبة سطوات العظمة فيسجد له الليل وتدور النجوم في سجودها له الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر يسجد له عمود الصبح الذي [illegible] وفي ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجد ون له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه وانسه عليها وهناك شهود المحبوب صفة صفاته الا ترى كيف قال وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا ○ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهودة من صاحبه وشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه يبديه المكاشفات الصفاتية بحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ ۖ عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ○ المقصود من تهجد الليل كشف جمال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته لقلوبهم العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم يرونه به لا بتجلى هو هيجه الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هناك ينسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسألون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر شرعه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك ببعث الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شئ غيرك واخرجنى بحر الفناء ببعث البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ○ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا افتقر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينتى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال المعلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق اللجا بصدق الفاقة بين يديه وبصدق اللجا

تزینت الاسرار وقال فارس السلطان مهنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيلزم جميعها بشاهد الهيبة فيهلك نفسه لسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله له فى معاونته وحمله عن رؤية هواه وقال سهل لسانا ينطلق عنك ولا ينطلق عن غيرك فاجاب الله دعوته وقال ما ينطق عن الهوى وقال جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال الاستاد دخال الصدق ان يكون دخوله فى الاشياء بالله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لا لغيره واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولى ولا خروجى فلما استقام النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع المعانى امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ۝ الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلو والباطل الجهل والحق المعرفة والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلى الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان فاذا بدا انوار سلطان بدت لمحة المكاشفة تنحى آثار النفس القاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشق عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعا الى الله والباطل ما دعى الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ** ۙ القران خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه ومن برحاء عشقه ومن انقال معرفته وعظم توحيده فالقران شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاء من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق الشايقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من تسنيم حيوان تجلى الذات فيصحهم من لوث الفراق بمنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر لاجل المعاملات رحمة خاصة للعارفين من حيث الحقائق قال الاستاد القران شفاء مزداد الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للموحدين وشفاء مزداد النكرة للعارفين وشفاء من لواجع الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين وانشدوا

وكتابك حولى لا يفارق مضجعى ۞ وفيها شفاء للذى انا كاتمه

وقوله تعالى **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ** ۚ استشق منه رايحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق فى نفس فعله وهو فعله ادعى من بسكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية فى حال الوجد بغير الطف البشرية ودعونات النفس فاذا راه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

ترعکس
وقوعہ فی عرف بعض الفئة
والالاوہو مما علم الله تعالى فی سابق
مخبر کما قال الله تعالى ما اخبر بہ
الرسل بالنسبة الى الله تعالى فی
فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذٰلِكَ
اَرَءَيْتَ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَكَفَرْتُمْ بِهٖ
للقريبين الاولة الله تعالى وعلمه قديمة لا يكون
الا بما علمه الله تعالى فی
فی وقت معين بسبب معين على وجه معين
علمه بذلك قلنا بما علمه
تاكوت العين والوجه للعين
قلنا بما اراده واذا
اعتبرنا
وجوده وجود ما يقوم
علمه بوجوده فی ذلك الوقت على ذلك
الوجه المعلوم قلنا فقد ثبت فرجع الى الثالثة الرابع
والا تفنى علمنا وجود شئ ولم يتغير ولم يخرج الى الوجود
وهو منه فيكون علمه بما كان
حكم الله من يضلل فلا هادى له ويذرهم فی طغيانهم يعمهون
ظلله اى بتجليه ويتمثل ما يكله وصورة
ظلوفة البعنات كانت من الظروف
الذى هو به موجود فان ذلك الشئ بيده
من اهل حقيقة حى مملوك قال الله تعالى
ملكوت كل شئ وظلا
ملكه

ایسا من دحیته الی مقامه جعلا عن دعواه قال الواسطی اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمی الهدایة والایمان والمعرفة والولایة والعبد لاینفك من رؤیة ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان یستحلی طاعته ویتلذذ بها او یسکن الیها او یختص بها من النار وقال الاستاد اذا از لنا عنه موجبات الخوف وارخینا له حبل الامهال وهیأ له اسباب الرفاهیة اعتراه مغالیط النفس واستهوته دواعی العصیان فاعرض عن الشکر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالی قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ الفطرة مختلفة علی اختلاف المقامات ففطرة العارفین خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدین فطرت لمقامات التوحید وفطرة المحبین فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطین من اهل الایمان والایقان فطرت لفطرة المعاملات والشرایع والدین وفطرة اهل المشاهدة فطرت علی شهود الصفات وتجلی الذات فکل من هؤلاء یعمل علی العبودیة لزیادة عرفان الربوبیة علی شاکلة فطرته فیبدو منه مزید قربانه ومدانانه ومکاشفانه ومشاهدانه کل علی مایلیق بشؤنه والله اعلم وفناء فی الله فهو اقرب منه قال تعالی فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا قال ابن عطا یعمل علی ما فی سره لان النبی صلی الله علیه وسلم قال اعملوا فکل میسر لما خلق له قال جعفر کل یظهر مکنون ما اودع فیه من الخیر والشر قال الاستاد ما تحبه الضمائر یلوح علی السرائر فحسن صفا عن الکدورة جوهره لایفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع علی الکدورة طینته فلا یعبق بمن یحوم حوله الا ریح مثالبه ویقال حب الخبیراء لایثبت فحص العود قوله تعالی وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ ان الله سبحانه اسهم علم الروح فی ظاهر رسوم العلم وبینها لاهل المکاشفة من الانبیاء والاولیاء بانه اراهم الروح بارواحها فی المکاشفة وذلك سره عندهم وهم یکتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولایعلمون ماهیة وجودها وکیفیة خلقها فاطلاق الله تعالی قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ ولا یطلع علی ماهیتها الا صانعها وکیف یعلم الخلق ماهیتها وهی کانت معدومة کونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلی والکشف عیانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلیة حین شاهد الصفات الذات وشاهد الذات الصفات وشاهد کل صفة کل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدرة العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور کاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الی محل یجری بفیض مباشرة فعله جمیع الکون ففی کل موضع یقع عکسه یحیی بحیوة تامة کاملة لاموت فیها ومن خاصیتها انها تمیل الی کل حسن وتستحسن وکل صوت طیب وکل رائحة طیبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غیب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم علی صورتها

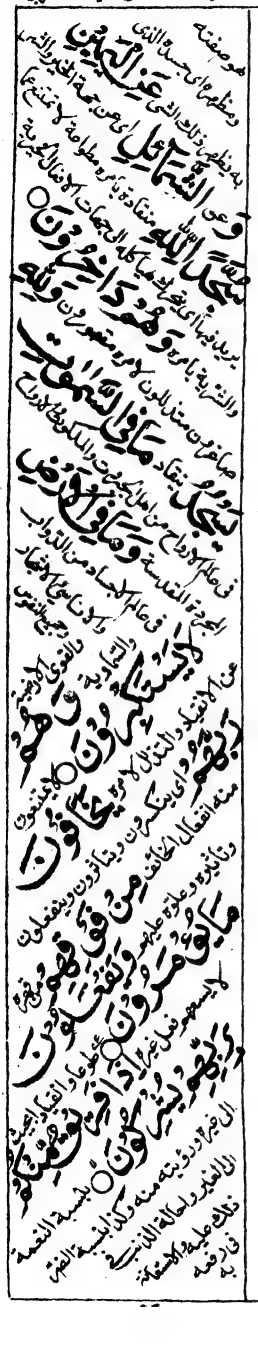

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشاره وبهذا خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته كان الروح مونثة سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما نزل من السماء تلك الايوم به واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بنى آدم لهم ايد وارجل ورؤس ياكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذى قال سبحانه **وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا** ۝ قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها فى الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطى لما خلق الله ارواح الاكابر داها بمعرفته بماء فاسقط عنها معرفتها به واسندى اليها علم بها فاسقط عنها ما حلت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورة بوده اياها على محابها قيل الروح ثم يخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل قيل من اين تخرج من بين يدى الوقدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله ورداها بحسنه واستملها بسلامه وحياها بكلامه فهى معتقة من ذل كى وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة هى قال نعم ولولا اذ العلما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هى التى اوقعت على البلى اسم الحيوة وبالروح ثبتت العقل وبالروح قامت الحجة ولولم يكن الروح كان العقل ممتنعا الاحجة عليه ولا له سئل الواسطى عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت تجرى كما جاءت فيها كان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا** ۝ اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لغيرها عن رؤية الاخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسى والقلب المكوتى والسر الحقى تذوب عن خلقها وتزول عن تجلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء والنفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق فى الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم فى البخل وقوله تعالى **وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍ** الايات التسع ملاحمة عينه وحسن وجهه وجعل لسانه وشرح صدره وهيبة من الله قد صلاه وانبساطه وعربدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

قال الله تعالى انا والجن والانس فى سبحانى خلق وبحمدى لا ادرى وشكرى غيرى وذكرى لغيرى والغفلة عنى للتعبد لشكرانى بما تعطيه النعمة منى **وَمَآ اُوْتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِيْلًا** اى ما اعطيتكم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمى **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ۝ اى حالا بعد حال **فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ** ۝ اى فاى شىء لهم فى ترك الايمان **وَاِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْاٰنُ لَا يَسْجُدُوْنَ** ۝ اى لا يخضعون لعظمته **بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُكَذِّبُوْنَ** ۝ بل ذاك لاعتقاد عليهم **وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُوْعُوْنَ** ۝ اى يجمعون فى صدورهم من الكفر والتكذيب **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ** ۝ اى فاخبرهم بعذاب مؤلم **اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ** ۝ اى غير مقطوع بالمن **قُلْ اَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ بِالَّذِيْ خَلَقَ الْاَرْضَ فِيْ يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُوْنَ لَهٗٓ اَنْدَادًا ذٰلِكَ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ اى فكيف تكفرون بوجوده مع ما شاهدتم من عظيم قدرته **وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبٰرَكَ فِيْهَا وَقَدَّرَ فِيْهَآ اَقْوَاتَهَا فِيْٓ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِيْنَ** ۝ اى فى تمام اربعة ايام مستوية لمن سال عن خلقها **ثُمَّ اسْتَوٰٓى اِلَى السَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْاَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَآ اَتَيْنَا طَآئِعِيْنَ** ۝ اى فقال لها كونى سماء وكونى ارضا فكان ذلك بارادته وقدرته **فَقَضٰىهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ وَحِفْظًا ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ** ۝ اى فاتقنهن وجعلهن سبعا فى يومين الاحد والاثنين وزين السماء الدنيا بالكواكب المضيئة **فَاِنْ اَعْرَضُوْا فَقُلْ اَنْذَرْتُكُمْ صٰعِقَةً مِّثْلَ صٰعِقَةِ عَادٍ وَّثَمُوْدَ** ۝ اى فان اعرضوا عن الايمان بعد ما سمعوا هذا البيان فقل لهم انذرتكم عذابا مهلكا مثل عذاب عاد وثمود **اِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ قَالُوْا لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَاَنْزَلَ مَلٰٓئِكَةً فَاِنَّا بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ** ۝ اى حين جاءتهم الرسل من كل جانب يدعونهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فقالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لارسل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون **فَاَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوْا فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوْا مَنْ اَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ الَّذِيْ خَلَقَهُمْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَجْحَدُوْنَ** ۝ اى فاما عاد فتكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة فلم يعلموا ان الله الذى خلقهم اشد منهم قوة **فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِيْٓ اَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَخْزٰى وَهُمْ لَا يُنْصَرُوْنَ** ۝ اى فارسلنا عليهم ريحا باردة شديدة الصوت فى ايام شؤم عليهم لنذيقهم عذاب الهوان فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اشد هوانا وهم لا ينصرون من عذاب الله **وَاَمَّا ثَمُوْدُ فَهَدَيْنٰهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدٰى فَاَخَذَتْهُمْ صٰعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ** ۝ اى فاما ثمود فبينا لهم طريق الهدى ودعوناهم الى الايمان فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصى **وَنَجَّيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ** ۝ اى واخرجنا من بين اظهرهم من امن بالله وخافه **وَيَوْمَ يُحْشَرُ اَعْدَآءُ اللّٰهِ اِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوْزَعُوْنَ** ۝ اى ويوم يجمع اعداء الله الى النار فهم يساقون **حَتّٰٓى اِذَا مَا جَآءُوْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَاَبْصَارُهُمْ وَجُلُوْدُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ۝ اى حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم بما عملوا من القبيح بالحق سمعهم وبصرهم وجلودهم **وَقَالُوْا لِجُلُوْدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوْٓا اَنْطَقَنَا اللّٰهُ الَّذِيْٓ اَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَّهُوَ خَلَقَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** ۝ اى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُوْنَ اَنْ يَّشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ اَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُوْدُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ اَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ** ۝ اى وما كنتم تستترون من ان يشهد عليكم سمعكم وبصركم وجلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من القبائح **وَذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِيْ ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ اَرْدٰىكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ** ۝ اى وذلكم ظنكم السيء الذى ظننتم بربكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين **فَاِنْ يَّصْبِرُوْا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَاِنْ يَّسْتَعْتِبُوْا فَمَا هُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِيْنَ** ۝ اى فان يصبروا على النار فالنار مقامهم وان يطلبوا العتبى فما هم من المعتبين **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوْا لَهُمْ مَّا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْٓ اُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اِنَّهُمْ كَانُوْا خٰسِرِيْنَ** ۝ اى وقيضنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وحق عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين **وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَسْمَعُوْا لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالْغَوْا فِيْهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُوْنَ** ۝ اى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه بالصفير والمكاء لعلكم تغلبون محمدا فى قراءته **فَلَنُذِيْقَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَذَابًا شَدِيْدًا وَّلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَسْوَاَ الَّذِيْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ۝ اى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذى كانوا يعملون **ذٰلِكَ جَزَآءُ اَعْدَآءِ اللّٰهِ النَّارُ لَهُمْ فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَآءً بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَجْحَدُوْنَ** ۝ اى ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا فى الدنيا بايات الله يجحدون **وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا رَبَّنَآ اَرِنَا الَّذَيْنِ اَضَلّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ اَقْدَامِنَا لِيَكُوْنَا مِنَ الْاَسْفَلِيْنَ** ۝ اى وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاذلين **اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَّا تَخَافُوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ** ۝ اى ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ثم استقاموا على طاعته تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وفى القبر وعند البعث ان لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون **نَحْنُ اَوْلِيٰٓؤُكُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهِيْٓ اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعُوْنَ** ۝ اى نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون **نُزُلًا مِّنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ** ۝ اى نزلا من الله الغفور الرحيم **وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَّقَالَ اِنَّنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ** ۝ اى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انى من المسلمين **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهٗ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ** ۝ اى لا تستوى الحسنة والسيئة ادفع بالخلق الحسن اذى الخلق السيء فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم **وَمَا يُلَقّٰىهَآ اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَمَا يُلَقّٰىهَآ اِلَّا ذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ** ۝ اى وما يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا على اذى الخلق وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير **وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ** ۝ اى وان يصرفنك عن الخلق الحسن صارف من الشيطان فاستعذ بالله انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك **وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ** ۝ اى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون **فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُوْنَ** ۝ اى فان استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يملون من التسبيح **وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ اِنَّ الَّذِيْٓ اَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتٰى اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** ۝ اى ومن آياته انك ترى الارض يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات وربت بالزرع ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شىء قدير **اِنَّ الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا اَفَمَنْ يُّلْقٰى فِي النَّارِ خَيْرٌ اَمْ مَّنْ يَّاْتِيْٓ اٰمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ** ۝ اى ان الذين يميلون عن الحق فى آياتنا لا يخفون علينا فمن يلقى فى النار خير ام من يجىء امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير **اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ لَّا يَاْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ** ۝ اى ان الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يقدر احد ان يبطله من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **مَا يُقَالُ لَكَ اِلَّا مَا قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ اِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ وَّذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ** ۝ اى ما يقال لك من الوحى الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه **وَلَوْ جَعَلْنٰهُ قُرْاٰنًا اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْلَا فُصِّلَتْ اٰيٰتُهٗ ءَاَعْجَمِيٌّ وَّعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هُدًى وَّشِفَآءٌ وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ وَّهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى اُولٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍۢ بَعِيْدٍ** ۝ اى ولو جعلنا القرآن اعجميا لقالوا هلا بينت آياته اقرآن اعجمى ونبى عربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد **وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ فَاخْتُلِفَ فِيْهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَاِنَّهُمْ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيْبٍ** ۝ اى ولقد آتينا موسى التوراة فاختلف فيه كما اختلف فى القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب الى يوم القيامة لقضى بينهم بالعذاب العاجل وانهم لفى شك من القرآن مريب **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهٖ وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ** ۝ اى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد **اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٰتٍ مِّنْ اَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ اَيْنَ شُرَكَآءِيْ قَالُوْٓا اٰذَنّٰكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيْدٍ** ۝ اى اليه يرد علم الساعة فلا يعلم احد متى تقوم الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائى قالوا آذناك ما منا من شهيد **وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَدْعُوْنَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوْا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ** ۝ اى وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص **لَا يَسْئَمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَآءِ الْخَيْرِ وَاِنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوْسٌ قَنُوْطٌ** ۝ اى لا يمل الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيئوس قنوط **وَلَئِنْ اَذَقْنٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ هٰذَا لِيْ وَمَآ اَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَّلَئِنْ رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْٓ اِنَّ لِيْ عِنْدَهُ لَلْحُسْنٰى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ** ۝ اى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ **وَاِذَآ اَنْعَمْنَا عَلَى الْاِنْسَانِ اَعْرَضَ وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ وَاِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَآءٍ عَرِيْضٍ** ۝ اى واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض **قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهٖ مَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِيْ شِقَاقٍ بَعِيْدٍ** ۝ اى قل يا محمد لهؤلاء المشركين اخبرونى ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من اضل منكم ممن هو فى شقاق بعيد **سَنُرِيْهِمْ اٰيٰتِنَا فِي الْاٰفَاقِ وَفِيْٓ اَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ اَنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ** ۝ اى سنريهم آياتنا فى الآفاق من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار وفى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم ان القرآن حق اولم يكف بربك انه على كل شىء شهيد **اَلَآ اِنَّهُمْ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَآءِ رَبِّهِمْ اَلَآ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ** ۝ اى الا انهم فى شك من لقاء ربهم الا انه بكل شىء محيط علما وقدرة

والشرایعة المجموعة وایضا فلق البحر وانقلاب عصاه ویده البیضاء ومقام التجلی وسماع کلام الصمد ونوعلیة الشوق علیه والمن والسلوی وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالکیمیاء قال جعفر من الآیات التی خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة علیه والکلام والثبات فی محل الخطاب والحفظ فی الیم والید البیضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الآیات حمل قوة الخطاب فی المشاهدة والمراجعة فی طلب الرویة وهذه من اعظم الآیات قوله تعالیٰ **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ای بحق الربوبیة علی العبودیة انزلنا القرآن علی قلوب الصدیقین والمقربین لیعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلیة الابدیة ویدرر اسرارهم فی عالم الغیوب لنری اسرارنا وخزائن ملکنا وعجایب قدرتنا فی جمیع الذرات لان القرآن مفاتیح الذات والصفات وخزائن الملک والملکوت وبحق العبودیة نزل القرآن لیعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجمیع المعاملات لتسری علی بحارها الارواح القدسیة والقلوب الروحانیة والعقول الصافیة والابدان المقدسة لعرفان مکان الخضوع والفناء فی الحق **وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول والیقین والمعرفة والتمکین **وَّنَذِيْرًا** لمن تقاعد عن امره ولم یعرف مکانه قال جعفر الحق انزل علی قلوب خواصه من مکنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهرها قلوبهم وزین جوارحهم وبالحق نزل علیهم هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل علیك ونذیرا لمن اعرض عنك قوله تعالیٰ **اِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهٖٓ اِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ يَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ سُجَّدًا** اراد باوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة علی الحق فی بدوامرها قبل الکون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودیة سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلی علیهم بعد کونهم فی الاشباح تکوینا مرحبا من صحبة الله متبرکة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا کلام الحق استلذ وا محبته فی قلوبهم فیهیجهم الی بذل الوجود والخضوع بین یدی جبروته فلا حیلة لهم الا وضع وجوههم علی التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم ملکوته ویذکرون الله وینزهونه ویقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرک والشریك فی ملك ربوبیته وذلك قوله **وَّيَقُوْلُوْنَ سُبْحٰنَ رَبِّنَآ** ثم زاد فی وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله بعث البکاء والخشیة بقوله **وَيَخِرُّوْنَ لِلْاَذْقَانِ يَبْكُوْنَ وَيَزِيْدُهُمْ خُشُوْعًا** ○ بکاؤهم من شوقهم الی جماله وحبا للقائه وتعظیما لعظمته ما اطیب هذا البکاء وما الذ هذا الخشوع بکاؤهم منه علیه یبکون الفقدان فی الوجدان ومن وجدان

صراط
فاذا صیده کان مسلوکا
ورفیقه الرجل الصالح یرتقی معه وتاثیره وقوته نصب
لا الحجة العابد لا یرتقی معه وتاثیره لیل
من محبوبه ومعبوده ولا الما کان مقصوده الله سبحانه
وتاثیره بل ینقص منه وحجابا وحجوا تا وانا تا وانا تا وانا تا
لوجود سواه کان حجابا دون الله تعالیٰ
فهو الخیر منه واذل وهذا قلیل ان تارکه تبتلا فان تارکه
اذا تبتل من الدنیا واقبل خطوا کان تارکا تارکا تارکا للدنیا
احقر قدرا من الدنیا فان الدنیا یحصل له ویسیه شیئ وان الدنیا
فکیفیه حتی یحصل له ظل ظل ظل ولا ظل
ظل ان ظل فهو ظل الظل ولا ظل
نظل الظل بل الظل
فلذة الاخلاص
فلذة وقرة عین
فاذا اخلص
فقد احسن
ومن احسن
واتبل
والفقه
والعلم
والملك
والحکمة
واعطیناه
الکل
والباطنة
والقوی
والاقتدار
والکمال
کما اوحی الله تعالیٰ الی داؤد علیه السلام یا داؤد
الشریفة
عن الاکوان
فلم یلتفت الی ما سواه
وقطعنا عنه

فی الغفلات ومن الحضور فی الغیبة ومن الغیبة الی الحضور والسرور بالله تعالی ومن الاقبال علیه وخوف اعراضه عنهم وانشد فی هذا المعنی یا هلال السماء کم طرف کلیل فاذا ما بدا اضأ طرفیه + کنت ابکی علی من قد رانی ان تولی یکیت منه علیه + تمال سهل لا یؤثر علیه سماع القرآن فان العبد اذا سمع القرآن خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهین الصادقة وزین جوارحه بالتذلل والانقیاد وقال ابو یعقوب السوسی ابکاء علی انواع بکاء من الله وهو ان یبکی شفقة لما جری علیه من الحق فی الازل من السعادة والشقاوة ودبکاء علی الله وهو ان یبکی حسرة وتحسرا علی ما یفوته من الحق من حظه منه وبکاء الله وهو البکاء عند ذکره وقربه ورعدة وعبودیة وبکاء بالله وهو ان یبکی بلا حظ منه فی بکائه وقال القسم البکاء علی وجوه بکاء الجهال علی ما جهلوا وبکاء العلماء علی ما فقدوا وبکاء الصالحین مخافة الفوت وبکاء الائمة مخافة السبق وبکاء الفرسان من ارباب القلوب الهیبة والخشیة وتواتر الانوار وبکاء الموحدین وقال الاستاد السماع موثر فی قلوب قوم مخیر لاسرار اخرین فتاثیر السماع فی قلوب العلماء بالتبصیر وتاثیر السماع فی سماع الموحدین بالتحیر فبصیر العلماء بصحة الاستدلال وبحیر الموحدین فی شهود الجلال والجمال

قوله تعالی **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَیًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰی** ان الله سبحانه دعی عباده الی معرفة الاسمین الخاصین اللذین فیهما اسرار جمیع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عین جمع الجمع والرحمن اسم عین الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله لانه عین الکل واذا قلت الله ذکرت عین الکل فالقول خبر اخبار اثر والاثر ذکر والذکر فکر والفکر وقوع نور الفعل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سمیته ذکرته واذا ذکرته فنیت الصورة فی فعله بنعت الخشوع واذا فنیت الصورة ذکره العقل ففنی العقل فی الاسم والنعت واذا فنی العقل ذکره القلب بالصفة والوصف ففنی القلب فی الصفة واذا فنی القلب ذکره الروح بالذات ففنیت الروح فی القدم واذا فنیت الروح ذکره السر بباطن العلوم ففنی السر فی الغیب وذکر سر السر فی غیب غیبه فلم یبق فی البین رسم ولا اسم ولا وصف من حیث العبودیة ویبقی الاسم المسمی واحدا فی واحد قال تعالی کل شیء هالک الا وجهه فاذا کان العبد فی قوله الله هکذا ففی قوله الرحمن هکذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحیوة فاذا قال الله یفنی الکل واذا قال الرحمن یبقی الکل من حیث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانیة یکون والاتحاد بالالوهیة یکون قال الحسین ما دعی الله احد قط الا ایمانا فاما دعوة حقیقة فلا قال الواسطی اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته لیس بشیء والاسم موصوف بصفة حقیقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانی له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظیم نعمته سبحانه علی اولیائه تنزیههم بالسرادیر فی ریاض ذکره بتعداد اسماء الحسنی فینقلون من روضة الی روضة ومن مانس الی مانس ویقال الاغنیاء تردد هم فی بساتینهم وتنزههم فی

صفاته فلما سماه مناداة بعد مناداة علما واقدیناه بقدیناه کما قال الا یزال الحبیب یقترب الی یا فلان حتی اجیبه فکان الاجابة کنت سمعه الذی یسمع به الحدیث الی الحبیبة فکان الحبیب یسمع بها الحدیث

فَیَمُرُّوْنَ فَیُوْنِسُهُمْ اَوْ یَخْطِفُهُمْ فَیُوْبِقُهُمْ او یغنی من الفقر او یغنی من النعم غیر تسبیبه لو صوله خاصا وحق الخلیفة منه وصل لانه جعل واسطة الوجود الحقیقة منه

هَلْ یَسْتَوُوْنَ ظاهرا وباطنا ولا یکون له استعداد

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الذی لا یتکلم عن الغیر ولا یتصور الا بالله ولا یتحقق الا بالله ولا یتعلق الا بالله ولا یستند الا الی الله ولا یرجع الا الی الله ولا یستعین الا بالله ولا یتوکل الا علی الله ولا یستغیث الا بالله ولا یستعیذ الا بالله ولا یستعصم الا بالله ولا یستهدی الا بالله ولا یستعین الا بالله ولا یستغفر الا بالله ولا یستقیل الا بالله ولا یستنصر الا بالله ولا یستکفی الا بالله ولا یستعطی الا بالله ولا یستعطف الا بالله ولا یستعطر الا بالله ولا یستعطف الا بالله ولا یستعطر الا بالله ولا یستعطف الا بالله ولا یستعطر

منكبت دياجيه هم الفقراء الذين هم في بشاعة تبليههم يبترحون الى ما يلوح لاسوادهم من كشف فان جلاله وجماله شرين الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه السلام بان يحمد ولانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لافيد امره بحمد وبان اخبره عن تنزيه وقدسه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء لان ابتداء منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القديم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الاول لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** بدأ الكل من حواشي حرفيه النون كانه نزه نفسه ونفى عنه منزه عن ان يكون محلا لعلل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدأ حين التدجيا بامر القدم فظهر الكون من تيرات الكاف والنون حيث اظهرهما من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية لم الاسرار باحدية نبه من كل ضد وند بان يتزل عزته عن تعالى الاضداد عليه فتفرح اسرار الموحدين عن تقاصر الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والتكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لامن حيث العلم والمعرفة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** تعالى الله تعالى كبريائه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الا بما استعنت به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لجمال يكافي كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن جود الكون ولم يطق ان يحل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القدير لا يحتمل الا القدير شرفه على الانام لما من عليه من القرآن وسماه عبده اي تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اقل سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده ان احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلي بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وجيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم بالسان الازلي من يفهم ذلك من العرش

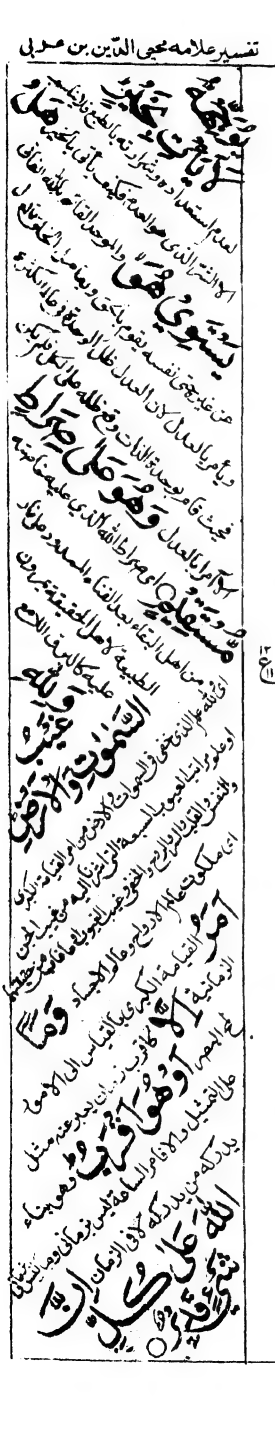

الی الذری الامتصف بصفاته فالحمد وجب علی الجمهور حیث شاهدوا بصفاته وکلامه علی عبده وانطقه بمراده من کتابه قال ابن عطا اضاف الکل بالکلیة الی نفسه وقال علی عبده ای علی عبده المخلص حقیقة العبد الذی لا ملک له وقال ایضا الکتاب منشور ظاهر فیه اسرار باطنة قوله تعالٰی **الَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا** ۝ العمل الصالح التبرء من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اردید به وجه الله لا غیر والاجر الحسن ان لا یحجب عن لقاء سیده قوله تعالٰی **کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ** ۝ من لم یجد مقام مشاهدته ولم یعرف ذاته وصفاته بنعت رؤیته وخطابه ویشیر الیه بکلمة المعرفة فقد عظم ذلک عند الله لانه افتری علی الله کذبا یا لیت لو خلص من عاینه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاینه واخبر عنه فقد اخبر عن غیره وغیره وقع موقع تلک الکلمة التی کبرت تخرج من افواههم الا تری الی تمام الایة کیف شکی عن الکل فقال **اِنْ یَّقُوْلُوْنَ اِلَّا کَذِبًا** ۝ ولذلک قال الواسطی من ذکر افتری وقال ابن عطا اکبر الدعاوی من ادعی فی الله واشار الی الله او یکلم عن الله او دخل فی میادین الانبساط فان ذلک کله من صفات الکذابین قال الله کبرت کلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا یظهر شیئا من الحوالیحاله وقال الاستاد من تکلم بهذا اللسان قبل او انه فقد دخل فی غمار هؤلاء قوله تعالٰی **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓی اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبیبه لظام طریق محبته وعبودیة عباده له وشدة حرصه واهتمامه علی الخلق ومن غلبة ذلک غاص فی بحر الاولیة وسابق العنایة لطلب فسخ ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلک من علمه بتنزیه جلاله حتی لو اراد ان یبدل جمیع اقداره لقدر ولو یغفر لجمیع الکفار لقدر ولا نقص علی برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبیة ولا تقدر ان تمنعک تلک الاسرار لانه غیور علی سره وغیبه قال بعضهم لا تشغل سرک بمخالفتهم فما علیک الا البلاغ والهدی منا من نشاء قوله تعالٰی **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَی الْاَرْضِ زِیْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فی الارض ایات السفلیة من کل ما اظهر فیها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والریاحین والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرآة للعارفین لینظروا فیها ویروون فیها انوار جلاله وجماله وای زینة لها اعظم من نور بهائه وضیاء صنایعه ویمتحن بذلک المحجب بحلل الزینة والمنفرد برؤیة الصفات وذلک قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَیُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا** ۝ العمل ههنا ترک صورة الزینة والمزین والاشتغال بالمزین بان اثار جماله مبثوثة من کل ذرة فمن نظر الی ذلک رای

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام انا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق مستحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل لنظر اليهود بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضها عنها وتركها وقال سهل احسن توكلا عليه فيها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القشيري زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض وهو مهاد اقدامها وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشيء من الزينة ولا يعولون بشيء من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم احسن همة واطرب نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي ايهم انزع قلبا واصفى قصدا يقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا تلألأ انوار التوحيد في اسرار المواحد اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاذ في قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقي ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا اوارضا قفرا لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ○ اى تغرب شموس انوار الصفات في مغارب الافعال فلا يبقى في مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهور الاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى ماوراهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطي في هذه الآية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ○ ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم اياته وعجائب شانه اى ايش عجب من اصحاب الكهف الرقيم من ايتنا هم في الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم في مرادنا انسا وبساتيرقد سنا غايبون فينا عن غيرنا فان في سعة قدرتنا انا نحن لو ننشق وردة من بساتين غيبنا لشام العالمين يعجبون في البوادي والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس في عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم وقال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلمهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار والجاهم الى غار الانس والواهم ومنعهم شواغلهم عنهم وغيبهم منهم ومن ابائهم

عن الكمال
الذي يعوق عن الى
والوقوف في حضيض النقصان
تصوره واحتجب بذاته عن ان يلحق فيه
نعوت الخلق وصفاته
كفروا والاسبيل لهم الى الله منه انه
من كمال العلم الصلوة ان يكون بين يدي الله تعالى
استعمال وجه القطبي الذي جعل عليه وشوقه الله صلى
الوجه الذي اليه نظر مكنون سره ومستودع
وقد بنى الله عليهم ملكوت السموات والارض
وانقوا الى الكهف يفرشهم ربهم ذات اليمين وذات الشمال
اى الاستتار بالانقطاع وتقديم اعلامهم
كتقديم وجوههم الله عليهم ولكم
ذلك
عبد الله الخلق بحار
في الشغل لا دل وقت قوة
مبارك الوسائل وشدة شكيمة النفس
بالجبل الغليظة والغواشي الظلمة عن الحواس الاصلي
كان مراده ويطلع عليه وقاية
حتى يمكنه اظهار خلائق عقيدته وكلامه
في الوقت الثاني بعد مهلة لحجاب كثيفة
ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين
حيث زالت الفيئات وقعت
النفس في ذلها وقوي عن
ولكان قوة قطرتها الاولى
هذا ما كان لا يستقيم
وما لا يتم الا به فهو واجب

ومعاینتهم فتاهوا فی الحضرة والعین لذلك قال او حسبت ان اصحاب الکهف وقال المجنید لا تتعجب منهم فشانك العجیب من شانهم حیث اسری بك فی لیلة من المسجد الحرام الی المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهی کنت فی القرب کقاب قوسین او ادنی ثم رددت عند انقضاء اللیلة الی مضجعك وقال بعضهم اصحاب الکهف کالنوم لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مکان احیاء موتی صرعی مفیقون نوعی منتبهون لا الیهم سبیل ولا لهم الی غیرهم طریق وردت علیهم خلع من خلع الهیبة واظلهم ستور التعظیم واحرقت حجب العظمة واستناد وا بنور العرش الکریم لذلك قال الله تعالی لنبیه صلی الله علیه وسلم لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا وقال الاستاد مکثوا فی الکهف مدة فاضافهم الی مستقرهم فقال اصحاب الکهف وللنفوس محال وللقلوب مقار وللهمم مجال وحیث ما یعتکف القلب فهناك یطلب ابدا ساحبه قوله تعالی **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة المختارة من اصحاب الکهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقیم وهم فتیان المعرفة الذین خلقوا بالبهیة الفتوة وفتوتهم اعراضهم عن غیر الله وعن الکون جمیعا واقبالهم علی الله بنعت ایوائهم الی الکهف وصیاله وظلال رواجح وحصون انسه وتصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصیب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا فی مزار قرب به ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا فی منازل الانس ومشاهدة القدس ورأوا محبوبهم بنعت الرعایة والکلامة هیجهم نور البسط وسر الافتقار الی سوال زیادة القربات والمدانات **فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** معرفة کاملة وتوحیدا عزیزا وهیئ لنا من امر محبتك رشدا صائبتك والوصول الی وصالك قدمك الذی بلا زوال ولا امتحان فهناك یسقیل السعادة الکبری وهو اقل المشاهدة الکبری قال الاستاد اوهم الی کهف بظاهرهم وفی الباطن مهد مقیلهم فی ظل قبابه وعنایته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجری علیهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاینوا من الکشف الاکبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه الیه فالطف علیهم الحق بما غیبهم عن الوجود واخلاهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ذکر واحد من الاحساس جمیعها مستغرقة فی انوار وعلماء هیبة الجلال علیهم لما سترهم وضرب علیهم سرادق غیرته بقی علیهم حس الاذان فضرب علی اذانهم ستر الغیرة حتی لا یحسوا اصوات الاغیار اذ خلهم فی قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغیبهم عنهم فیه وزال عنهم سموم البشریة فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الی الحق بلا فترة وفیه نکتة لطیفة لما راوا الحق بمحتوا فی انوار قدمه وفنوا فی سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقی علیهم سماع الخطاب لم یستحکموا

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فانا هر عنها لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا صارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواهرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم اسماعهم حتی لایسمعوا الاممنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ینظروا الا الینا حتی لایکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة واوقفناهم بصفات القدسیة فی مناظرهم وبواطنهم جعلناهم اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان الفایدة فی الضرب علی الاذان ولیس للاذان فی النوم شیء انه ضرب علی اذانهم حتی لایسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب بلطائف مقام السکر واردان یجعلهم من مقام المحو حظا رفع عنهم برجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکرة بقوله ثم بعثناهم لنعلم ای الحزبین احصی لما لبثوا امدا ای افاقهم مقام الاستقامة لیعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمنة ولیتقرروا مسالک الحقیقة اهل الارادة قال الاستاد الجدد ناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمناهم شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی نحن نقص علیک نبأهم بالحق لیس شیء اطیب عند الحبیب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما اطیب عند الحبیب استطاب الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین والعارفین الذین هاموا بوجوسیمهم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا احقق خبر اسرارهم لک لتقرقبهم این تاهوا فی مفاوز القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة یا حبیبی اعلم ان تلک فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة بانوار شمس جلالی فیها اسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسی وابدانهم خاشعة فی مجالس انسی منوا بریم عرفونی بوا استانسوا بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی فاهتدوا الی طرق معارف ذاتی وصفاتی وذلک النور لهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لانهایة له وایضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا انفسهم لی ولوجدانهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانصراف الی

کی نہ
علی ذالک الکمال الانسانی
بالعشق فی العمل کی بوصول ویلہ
الیہ من حیث حسب بالغ الکمال الوجودی بما
ما یحب فتنزل بالة الخیال القلب مستغنیة منہ
وهم مؤمن ای معتقد الحق اعتقادا
جازما لا ذو صالح العمل مشروط بصحة الاعتقاد
والامر یشیر فاترکہ علی ما هو علیہ ولا تعتقد
الوجه الذی حسنتہ فی المعتقد ولا تعتقد
ما یحیلہ صاحبہ فان الصالح
الاعتقادیة والصفاتیة و التلذذ
من جنان الافعال والصفات
بعملون ۝ اذ علمهم بسبب صفاتهم
التی هی مبادی افعالهم واجرهم بسبب صفاتهم
فی الحسن
واستعذ بالله
بالمرجع الی جناب القدس فان الفتوح عن مقام النفس
کل کثرة ومنع کل خیر شر
وسائر الشیطان
ونحوها

مصرف للمعرفة والفناء الوجود بنعتا لوجد الوجود القديم جل وعز قال ابن عطاء نورهم نور ايمانهم خذ من زيادة الله لان ذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورهما ان يطمسه وقال ايضا فى قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق لننظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال بوعثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الآية قال الجنيد فى قوله وزدناهم هدى جعلناهم ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الا حبك اعلى اجل مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نبأهم بالحق وانشد فى معناه وحدثنى يا سعد عنها فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاذ زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالتبيين ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان كاليقين ثم زادنى وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصار هم واسرار هم فى المشاهدة والابصار من العقلية وبلوغها الى رؤية ربى العزة بقوله

وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا انها ربطت قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم فى عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت تكاد قلوبهم تقفى فى اول بوادى انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها دواعى انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير المحبة حتى استقاموا فى المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهدما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ولولا خوف الزوال لهم ما غاروا عن القدم الى مواسم العدم ولكن قلوبهم فى مواقف العدم مرتبة وان كانوا فى مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا** اى لن نرى من دونه شيئا فى البين ولو نزل لوسايط لوسايط فى رؤية الوسائط **لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ○ اى ميلا عن طريق افراد القدم عن الحدث وقال ابن عطاء وسمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهار ارادة ودعوة شرفا لوار الى العلوات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة حاله لن ندعو من دونه الها ان نعتمد سواه فى شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق فيما ادب ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة العقد ومحاوا اليه احسن اللجاء قالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكما اهم الحق على قيامهم لاجابة عن ندائهم باحسن جواب الطف خطابا اظهر عليهم

من الآیات ما یعجب منه الرسل حین تمال لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه
الآیة فی حرکة الواجدین فی وقت السماع والذکر لان القلوب اذا کانت مربوطة بالملکوت ومحل القدس حرکها انواع
الاذکار وما یرد علیها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا علی قلوبهم اذ قاموا یعنی هذا المعنی اذا کان القیام
بالصورة واذا کان القیام من حجة الحفظ والرعایة والربط من حجة النقل من محل التلوین الی محل التمکین فالاستدلال بها فی السکون
فی الوجد احسن اذا کان الربط بمعنی التسکین والقیام بمعنی الاستقامة ویقال ربطنا علی قلوبهم یعنی اسکنا
فیها من الیقین فلم یسیح فیها هواجس النفس ولا وساوس الشیاطین قوله تعالی **وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ
وَمَا یَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ فَاْوٗٓا اِلَی الْکَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم اخلاصهم
وفرحهم بالایمان بالله والنجاة عن الکفر والضلال واجتماعهم فی مقام الخلوة ای اذا خرجتم من اماکن النفوس
والهوی وصرتم منفردین بالیقین الصادق فاووا الی جوار کرمه وبساط قدمه **یَنْشُرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ**
ذخائر لطائف علومه الغیبیة ویبسط لکم بساط عطایا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَیُهَیِّئْ لَکُمْ
مِّنْ اَمْرِکُمْ** ای احتیاجکم الی وصاله ورویة جماله **مِّرْفَقًا** مسنل الانس ویسقیکم شراب الزلفة
من بحر القدس قال الاستاد الغرلة عن غیر الله یوجب الوصل بالله بل لا یحصل الوصلة بالله الا بعد الغرلة
عن غیر الله ثم اخبر عن زیادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثیر العناصر التی اصلها من طبع الشمس والقمر والسیارة
ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا یتغیر اشباحهم عن احکام الروحانیة کانه تعالی ادخلهم فی حجلة
الانس فی عالم القدس وجعل ذلک العالم فی الکهف وهو قادر علی ان یخلق الف جنة فی عین نملة فلما سکنهم
فی حجر وصلته رفع عنهم تغایر الحدثیة واطلاع الخلیقة علیهم من غیرته فمن غیرته حجبهم عن الشمس الطالعة
التی هی فی الفلک الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التی هی سبب نماء العالم فانظر کیف یطلع علیهم
غیرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَی الشَّمْسَ اِذَا طَلَعَتْ تَّزٰوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ
ذَاتَ الْیَمِیْنِ وَاِذَا غَرَبَتْ تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة فی الحقائق انه اخفاهم فی کهف الاسرار
واجلسهم فی متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سناء الجمال وقاهم من سطوات انوار شمس العزة
والعظمة والکبریاء التی تطلع من مشرق القدم وتغرب فی مغرب الابد لئلا یحترقوا فی انوار عین الاحدیة
ویفنوا فی سلطان اشراق سبحات الکبریاء ولا یطلعوا علی ذخائر غیوب البقاء کانه تعالی رباهم فی مشاهدة
بنور جماله وحفظهم عن قهر کبریائه قدمه لئلا یتلاشوا فی عزة جلاله ویبقی معه بنعت الصحو والبقاء لولا
ذلک الفضل العمیم لم یبقوا فی استعلان انوار وحدانیته بما قل من لمحة رماهم بنفسه عن نفسه لادراک العالم بنفسه هم
فی نجوة الوصال وشمس الکبریاء تزاور عن کهفهم ذات الیمین الازل وذات الشمال الابد وهم فی نجوة

لغو الذی کان
مَنْ یَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ یُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِیًّا مُّرْشِدًا
لکون الظلمة له ذاتیة بحسب استعداده الاول
والنور عارضیا فهو فی حجاب ظلمانی عن نور الایمان کان الاضلال
شیاع قدسی من تقبل الرسول ومن فیض القدس
ارادة قویة بعمل وعمل وکلمة حق فی دعوة الاخری
فی حال اقبال من تلبه ورضاه واجابة وعزة بسبیل الاسلام
نفع ودفع ضر مما کان موجودا او کائنا فقال استحق
امن ظاهر ومقام معلوم بحسب الاستعداد من الاول
غضب الله لانه شیء بحسب الاستعداد هو شهود الافعال
والتخویف بما یلیق بالاضافات الصفات
**وَتَحْسَبُهُمْ اَیْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ وَّنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْیَمِیْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَکَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَیْهِ بِالْوَصِیْدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا**
فعقابه
علی الکفر بالافعال
یا ایها الذی کفر بالله بحسب الاستعداد
ذاتیة بحسب الفطرة والکفر لا یحتجب عنه
یحتمل الثناء وقد زال الحجاب لما عرض
طالب به نفسه وردی باطمئنان لکونه مستقرة
ای غضب **فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیْمٌ**

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التى ببلاشى الاكوان فى اول بوادى اشراقها واى اية اعظم من هذه الاية انهم فى وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس فى مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله تعالى **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** ۚ من رجع فى نفسه واعتذر الى ربه فهو عارف بالله بالله ولمولاه ومن لم يكن من اهل سلوكه كان فى الازل محرما عن قربه وان خنق نفسه فى المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ۝ من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سيئات ان الله اين غاب اولئك السبعة الغارقة فى اماكن القرب فى مشاهدة الرب هم طلائعهم فى بوادى المعارف والكواشف لم يلتفتوا يمينا وشمالا ولا تحيروا فى الاكوان واحدانا عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم غابوا فى مهمة الكرسى اى نواحى الارض بغوص الكلم وانتم ملوك ما المقصد كم نحو قال ابن عطا فى قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين الى قوله ونزدادهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نورا قوى منها انكسفت الشمس فكانت تزاور عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر بيمين الهوى قلبه وشمائل نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا فى قوله من يهد الله فهو المهتد ما يجب عن الله احد الامرا ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا مرادان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطى فى قوله ومن يضلل من جاء بالدلائل الايمان بلا علة وبالدلائل بلا علة وهذا صفة الخلق صفة الخلق وظهران المهتدى هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد فى وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم فى انوار القدم وباسرارهم فى بحار الكرم وبعقولهم فى اودية الهوية وبقلوبهم فى تفكار الدهومية وبانفسهم فى اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم فى اماكن المؤانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ** ۚ اى من كمال حسنهم فى الغيبة انه تنشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النومى واظهر عنهم وتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن جهدهم وغيبتهم فيه والتكليم لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا فى لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد المتكلمين

وبطائفة الحال لما حضر وامشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فی القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فی قرب القرب ووقعوا فی اسفار الازال ففی کل نفس لهم الترقی والتقل من مقام الی مقام لقوله سبحانه وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ اعزفهم الحق سبحانه فی بحار اولیته واخریته وقلبهم بنفسه ذات یمین الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤیة الافعال الی انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الی انوار النعوت والاوصاف ومنها الی رؤیة انوار الذات قلبهم فی کل نفس من عالم صفة الی عالم صفة وهم معهم فی سیرهم بین الصفتین فادارباد واهم البحار الی الازل وادارالازل بقلوبهم فی وادی الاباد واباد الاباد وادار باتجم عقولهم فی اقلاک حقایقه وادار باسرارهم فی بساتین علوم غیبه المجهولة فقصر علیها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلک لبقوا فی تقلب المقامات وسیر الحالات ولکنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فی عالم الصفات وترکهم مع انفسهم لیبلغوا من الازل الی الابد الی رؤیة صفة بعد رؤیة صفة حملهم بنفسه وادارهم فی عالم صفاته ثم القاهم فی بحر وحدانیته فصاروا مستغرقین فی بحار ذاته متخلصین من التقلب فی هب بهم سیول طوفان الکبریاء الی قاموس البقاء فهنالک قلبهم سر الاسرار تارة الی نکرة القدم وتارة الی معرفة البقاء قال ابن عطاء تقلبهم فی حالتی القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعنا هو عما تفرقوا فیه فحصلوا معنا فی عین الجمع وقال بعضهم تقلبهم بین حالتی الفناء والبقاء والکشف والاحتجاب والتجلی والاستتار قال ابن عطاء فی قوله وتحسبهم ایقاظا وهم رقود مقیمون فی الحضرة کالنوم لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا مرئیة محل ولا مکان احیاء موتی صرعی یفیقون نوعی منتبهون لا الهم الی غیرهم طریق ولا لغیرهم الیهم سبیل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غیر وقال ابو سعید الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان یکونوا قائمین بالحق باقین به لا هم کالنیام ولا کالیقظی اوصافهم فانیة عنهم واوصاف الحق بادیة علیهم وهو حیوة تحت کشف دولة مقابلة یقین وقال ایضا هؤلاء ائمة الواحدین لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات کشف لهم حتی تبینوا جلال القدرة وعظم الملکوت فغیبوا عن التمتع بشیء من الکون بحقیقة احوالهم فصاروا هائمین لا ایقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مساورون عنهم مختطفون منهم مستهلکون فیما کوشفوا به من وجود الحق وقال فی قوله ونقلبهم لخیار من حسن ایوائه لهم ویقال اهل التوحید صفتهم صاقالا الحق فی وصف اصحاب الکهف وتحسبهم ایقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فی ظواهرهم لکنهم بعین الجمع بالکوشفوا فی سرایرهم بتجری علیه احواله وهو غیر مکلفین بل هم یتبوئون وهم خمود عما هم به وفی قوله ونقلبهم ذات الیمین وذات الشمال وقع لی من طریان الاحوال ومرقی فی وصف الصفات المتشابهة اضافات تقلبهم الی نفسه ای اقلبهم بنفسی فی حجر وصلتی وهذه فیهم تلک الخاصیة التی خص بها آدم علیه السلام بقوله

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازل والاباء ونومهم على رمال ودية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها فقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متغمضين فى حرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية تقلبهم من الجانبين الى بحار العرفان فهم بين التقلبين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف السير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته جلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهد الجريان انوار محبته ومقبلا على مع اولياءه لديه بقوله **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلب الرحمانى الملكوتى فى كلب جعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر سر اسراره وحركه بسلاسل جذباته وحبس عنايته الموشحة قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فرمنه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ملابس القرب لذلك فرّ الى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان ويا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب غير فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب الغير من افعاله والصفات والافعال فى معارفنا منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى ربقته بل يجرى عليه باراداته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الآفاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب محظوظا بانه لهو حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرزله انوار هيبته فاضطجع مقام الرحمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سواد الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى نجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يورث على الخلق وان لم يكونوا جنسا الا ترى الله كيف ذكر كلبهم مع اصحاب الكهف فذكر كلبهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب المحبة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

من العلوم الدقيقة والفضائل الحميدة والاوراد الشريفة من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المستعارة اذا ضاقت العلوم الجزئية والجوارح والآلات التى تناولها فى الاعمال الجسمانية والنفسية اذا كانت منفكة للكتب طواعية له فيضبه بواقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كما مدادا له الاوراد وهيا لفضائل فتهيئ بصفاتها بطرا واعجابا بكرامتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بعجبها وبها تفاخر الكل فى الكل فاحجبت بصفاتها من ثلاث الاوراد ومعاملات الاعمال الدنيا والاخرى والتقلب فى المعانى السفلية من تضارب الدنيا والاخرى وكلها حجب ظلمانية تمنع من طرق الحس مسالك تخاطبها وانقطاع امداد القلب عنها وانقلابه فى الحسية وانقطع الحس عن طرق الخيال فاذا فقدت الواردة اليها من المحسوسات التى تخيلها فاذا فقدت من صور المحسوسات بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الخيال بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الحافظة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت المتصرفة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الوهم بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت العقل بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الروح بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت السر بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الخفى بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الاخفى بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الانية بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الهوية بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الغيبة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الحيرة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الفناء بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت البقاء بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الوجود بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت العدم بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الازل بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الابد بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الدهر بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الزمان بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت المكان بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الجهة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الحد بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الغاية بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت النهاية بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الكمال بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الجمال بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الجلال بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الكبرياء بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت العظمة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الهيبة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الانس بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الشوق بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت المحبة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الوداد بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الخلة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الاخوة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الصحبة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الالفة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الوحدة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الكثرة بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الواحدية بقى عاريا عن الصور والمعانى فاذا فقدت الاحد

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنعاهم هنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربّى روحه وعقله وقلبه وسرّه ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جماله وجمه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى لمحبته محبّبا لحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قرب قربه والبسه حلل حسن بهائه وطيبه بطيب انسه ونشفه وروّحه وسقاه من بحر وداده من عروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى شاهد جماله ونيل وصاله كان عند لبيب ياضل الانس وبليل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرآة الجلال وراه بعين الجلال فى مرآة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش المخالفين وغبار ايام المجاهدين ساقع على سرّه قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موهوبا ولا يالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان الطيب من طيب الفردوس شمائل جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزهة عن قهر ايدى الاجل لو راى بالمثل نملة ملتبسة ببنى هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبة وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مراة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرّى وموضع سرورى ومكان لطفى لورايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لتنفر منهم وتملا من رؤيتهم رعبا كما فوتك كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها اكسوة عظمتى وجلال حبيبى فغيرك من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فرّ ولا نقص عليك فانك وان كنت مربّى برؤية الحسن والجمال منا بجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشف لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث اتحق شاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون المخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفه مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وتهاوى الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلربوثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قدرت

بجمال انهاكها وتركك فنائك الدنيا وزوالها واستيلائها على القلوب وزوالها كما قال امير المؤمنين على عليه السلام تعوذ بالله من الضلال ابن الهدى بقرينة ضدها ما ذكر ولقد جاءهم من ربهم اى من جنسهم وهو القوة الفكرية التى هى من جملة قوى النفس بالمكان المعقول هو الهدى والعلم الصادق ولكن بوقوعه فى حيز الامكان الذى هو عالم الكون والفساد والانقضاء ولا يراد سر ملاصق العقل بتعقلها والرؤية بوقوعها فى حيز الامكان الذى هو عالم الكون والفساد والانقضاء ولا يراد سر ملاصق العقل بتعقلها فخالفوه عن عناد الكمال فى حالة ظلمتهم ونقصهم لتحجبهم عن الفضيلة ونقصهم لتحجبهم عن طرق الكمال كان امة بكون كالة شاملا لجميع كمالات امته وغايته لا يمكن كمالات قوته ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود انها فائضة من وجوده فهى فى وحدة امته كالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم لان بدا اعليهم منا شر اخبر سبحانه عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله

وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ ففيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب وهم اهل البدايات في المعرفة ومحو غلبات الوجد لذلك هاموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن الاحساس برسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا وتثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولوان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه على جميع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال وعن الاشتغال والحال وغيبهم في انوار الجمال وانجلال حتى لو بحسوا شيأ من الحدثان من ذوق وصال الزمن ما اطيب تلك الاوقات المسرعة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان شهور ينقضين وما شعروا بانصرام لهم ولا اشراق ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة واعمار العالمين في منازل انسهم لحظة وانشد ؎ صباحك سكر والمساء خمار ✦ ونمت وايام السرور قصار ✦ وزمان الفرقة قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الجبار في كمين الغيرة مقيم وسلد مع الفراق من سهام الغيرة سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ؎ عجبت يسعى الدهر بيني وبينها ✦ فلما انقضى ما بيننا سكر الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من جلالة الحال القمر من الشمس

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ استقاموا مقام الوصال واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاطوا لطائف الموانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة وانشدوا ؎ سلام على تلك المعاهد انها ✦ شريعة ورد او مهب شمال ✦ ليالي لم تعهض جرون قطيعة ✦ ولم يمش الا في سهول وصال ✦ فقد مرت ارضى من سواكن ارضها ✦ بحلب برق او يطيف خيال ✦ قال ابن عطاء مقام الحب مع المحبوب ان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الربانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه

فَابْعَثُوْٓا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا

لله مطيعا له منقادا لحكمه
منه شرح الاسرار له لاستيلاء
عليه ومحو صفاته بصفاته واختاره بذاته
خليل الله غلبة الحق اياه في شهود
عن فرح بقيته من ذاته فوزن بالاثنينية
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بقيته مع حبيب الله
بالكلية وبقاء الرسم منه شيء
الاكان قائما بالله كما قال محمد عليه الصلوة
والسلام وما صبرك الا بالله
عن وجوده
ولسواه تعالى معرض عن
انبائه وما كان
نسبة الوجود والتأثير الى الغير
الوجه الذي
الا توجيه كل نعمة الى مظهرها
الالهية وانما
في العناية الاولى بالارتباط على منه
من المحبوبين الذين يستحب لهم منه
كرض لهم على لكم
مستفتيا

لما استطابوا بالخلوة فلم یخرجوا وامروا المبعوث فی طلب الرزق فترکوا التسوال واستعملوا الکسب بقوله فابعثوا احدکم بورقکم ثم امروه باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطریقة وحقوق الحقیقة وهذا داب الائمة لذلک قال ذوالنون لایطفئ نور المعرفة نور الورع وامره بالمراقبة حتی لایطلع علیهم احد وفیه بیان ان الکسب ایضا من التوکل لان القوم بحمد الله لم یخلوا من مقام التوکل وفیه بیان ان اهل الوحدة اهل الحال والمکاشفة والمقال هم اهل الغذاء المحمود الملطف من لطیف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس لایلیق بهم الا ما یلیق باهل الانس من اکل الطیبات واشهی المأکولات ولبس الناعمات قال جعفر بن احمد الرازی اوصی یوسف بن الحسین بعض اصحابه فقال اذا حملت الی الفقراء واهل المعرفة شیئا واشتریت لهم طعاما فلیکن لطیفا فان الله تعالی وصف اصحاب الکهف حین بعثوا من یشتری لهم طعاما قالوا لیتلطف واذا اشتریت للزهاد والعباد فاشتر کل ما تجده فانهم بعد فی تذلیل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشیخ ابوعبدالرحمن سمعت ابا عثمن المغربی یقول ارفاق المریدین بالعنف وارفاق العارفین باللطف وقال الاستاد توا صوا فیما بینهم بحسن الخلق وجمیل الرفق ای لیتلطفن مع من یشتری منه شیئا ویقال من کان من اهل المعرفة لایوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فی الطعم من المأکول ویقال اهل المجاهدات واصحاب الریاضات فطعامهم الخشن ولباسهم کمثله والذی بلغ المعرفة لایوافقه الا کل لطیف لایتأنس الا بکل ملیح قوله تعالی رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ بین ان القوم بلغوا الی مشاهدة جلال الازل واقرهم فی بحار ابده ووجد وامنها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لایطلع علیها احد غیر الله فنفی احاطة علم الغیر بهم فکانه اخبر عما عمهم من سطوات العزة واستیلاء قهر الربوبیة ما افناهم ای انا اعلم بما هم فیه من فنائهم فی الوجد والموجود اخبر عن عظیم ما ورد علیهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطاء ربهم اعلم بهم حیث اظهر علیهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذی خاطب به النبی صلی الله علیه وسلم فهم فقال لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا قوله تعالی وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَایْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِکَ غَدًا اِلَّا اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ ان الله سبحانه اعلم نبیه وادب حبیبه فی منازل العبودیة ومشاهد الربوبیة بمحو الوجود عند وجود القدیم الازلی وان یری الکل قائما بالله فی مقام التوحید مع الکل فی غیر الجمع بائنا عن الکل فی افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجرید والتفرید وقطع حدود علوم الخلیقة عما فی المشیة الازلیة فاعلم معنی بما ثبت للکسب وسبق التقدیر وابهم اسرار المشیة علی الکل فی بیان الاستثناء بقوله اِلَّا اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ قال بعضهم لم یطلق لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان یخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم یاذن له فی الاخبار عن نفسه

مستقیمون ای بعد الکشف والتوحید والوصول الی عین الجمع هداه الی السلوک صراط المستقیم ای به وربما یتعدی به وربما من الوحدة الی الکثرة وال الفرقة بعد الجمع لاعطاء کل ذی حق حقه من مراتب التفاصیل وتبیین احکام التجلیات فی مظاهر الاکوان والاستقامة والاعراض للنبی واتیناه حکما وعلما فی الدنیا حسنة من تعلیمه بالعلوم لتتقوی به الجبروتیة فی مقام الاستقامة والاطلاع علی الحقائق بحقوق نفسه مل تقتضیه القوانین الشریعة والقیام بحقوق الربوبیة کما قال واتینا موسی الکتاب وجعلناه هدی لبنی اسرائیل واتینا صرصا کما علیه کما یکمل اعباء الرسالة واتیناه الملک المطلق من النبوة کما قال واتیناه الحکم صبیا وفی الاخرة لمن الصالحین المتمکنین فی مقام الاستقامة بابقاء کل ذی حق حقه وتبلیغه الی الکمال وحفظه علیه کما امکن ثم اوحینا الیک ای بعد هذه الکمالات ان اتبع ملة ابراهیم فی التوحید واصول الدین التی لاتتغیر فی الشرائع کلها للبس ۱۲ منه

الا عن مشية ربه فقال ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا ثم بين سبحانه ان من شاهد نفسه فى مشاهدة الحق حيث طوى عليه احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه وكسبه فقد نسى الحق بقوله ﴿وَاذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن لشئ انى فاعل يدل على ذلك اى اذا شاهدت نفسك فقد غبت مشاهدة ربك فاذكره اى شاهد مشاهدة تغيبك فى مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا متحققا بربك حين يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك فى مقام الانانية خرجت من حد الخداع والتلبيس الصادرين من مكر القدم واذا ذكرته بان عدمه واذا بان عدمه تلاشى الحدث فى القدم ولم يبق الا القدم ويتبين لك العبودية عند الربوبية وايضا واذكر ربك اذا غبت فى مشاهدة المذكور حتى تخلص من خمار الفناء فى الوحدانية ويبقى ببقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم يرجع من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه ولا تدرك حقائق وجوده فان السكران الفانى لا يظفر بهما يظفر الصاحى المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى تصل بالذكر الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك اذا نسيت ذكرك له فان رؤية الذكر فى رؤية المذكور نسيان المذكور بالحقيقة وايضا فاذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكره لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت فناء ما دونه فاذا فنى الحدث فى القدم صار الذكر صافيا وايضا واذكر ربك اذا نسيت ما وجدت منه فان الوقوف فى المقامات حجاب فى الحقيقة وايضا واذكر ربك اذا نسيت نفسك فان فى رؤيتك وجودك وبقاء وجودك لا يكون الذكر حقيقته الانفراد ورسم افراد القدم على الحدوث ثم امره سبحانه ان يخاطب اهل السر من المعرفة بترجيه وصول ادنى الدنو واعلى العلو بقوله ﴿وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائية الازلية لكن كان مع محله وشرفه فى حيز حقائق المعرفة قطرة فى بحر الازلية فامره الحق ان يسأل منه مزيد ما فيه من طرق حقائق عرفان الازلية واقرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق غير متناه من جميع الوجوه قال ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرنى فان الاذكار لا تمازج ذكرى قال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر فى والذكر فى مشاهدة المذكور قال الشبلى ما هذا خطاب اهل الحقيقة وانى ينسى المحق الحق فيذكره بل يذكر حيوته وكونه وانشد

لا انى انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك يجرى لسانى وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك وقد وقع لى نكتة ههنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات والنهاية

فتح الشريعة واطلاعها لا والتخلية واخلاقها والتحلية واوصافها والحكمة والطبائع وما عليه احوال الناس من الاعوجاج والاخلاق واختلاف الاذهان

﴿عَلَى أَن قَالَ اتَّخَذَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ اى ما فرض عليك انما فرض عليهم ولا يلزمك اتباع مومنى فى ذلك بل اتباع ابراهيم حنيفا مسلما ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ الخ اى لكن متحققا فى هذه الوجوه الثلاثة لان المدعوات ثلاثى لكن تخالفا عن الاخبار لو كان كان يكفى فى مقام التحمل

﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ فاذا كان يكون مستعدا لتلقى ما هو من درك البرهان الاول فاذا دعاه بل يكون برهانى الطباع او يكون من اهل الاعراض بالحكمة وكله بالبرهان والحجة واهدء الى الاستعداد للتوحيد بالمعرفة والنصيحة البالغة من الوعظة الحسنة والوعد والوعيد والترجيب والترهيب فاذا رد بالبشارة والانذار وجادلهم بالطريقة التى هى احسن من ابطال الالطف فان كان منكرا لاصل التوحيد والمعاد فجادله بالطريقة التى هى احسن من الرفق والمدارة معتقدا بما يلزم من مذهبه بالزام ما يلزم من مذهبه ان كان مثبتا للحق على وجه يلوح له انك مثبت الحق وتبطل الباطل لا لغرض

نهما وذكر جميعهما واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور ويذكر الحدثان
كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من معرفته فكل وقت مع جميع ذكره
فى حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر ربك اذا نسيت ذكرك ولا تغفر من ذكرك فان ذكرك
على السرمدية واجب ابدا الان بعد كل ذكر نسيان عن الباقى فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا
قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى بمعرفتى معرفة المذكور ببعث مشاهدة ورؤية
ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب شدا من ذكره له
وهو تجديد للنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكرى واذكر ربك اذا
نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها
ولا فترة فانصف بصفتى شم اذكر فى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ
نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام يقلبه فى الملكوت وبروحه
فى الجبروت وبسره فى مشاهدة القدم وبعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون
مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بحار الكونين
مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالى المشتاقين الى
جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون عنى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى
عالم وصلتى حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رويتك لهم رؤية ذلك الجمال
فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى
ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبيين وهو عرش تجلى القدم
ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنٰكَ عَنْهُمْ**
فانهم ينظرون بعينك الى اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى فى مراة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا
تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان
لزيادة العرفان فان الوسايط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه
عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب
غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض
ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

الدنیا وادق الغفلة السکون بساحتها من الحق والوقوف مع مقاماتها لکل محجوبون عن مشاهدة الازل صرفا ای لا تکن مثل هؤلاء الواقفین علی مقاماتهم المحجوبین بحظوظهم من احوالهم قال ذو النون امر الله تعالی الاغنیاء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنتهم حیث قال واصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم وقال عمرو المکی صحبة الصالحین والفقراء الصادقین عیش اهل الجنة ینقلب من الرضا الی الیقین ومن الیقین الی الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبینا صلی الله علیه وسلم وعاتبه وبجمه وقال واصبر علی من صبر علینا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذین لا یفارقون محل الاختصاص من الحضرة بکرة وعشیا فحتی لمن یفارق حضرتنا ان تصبر علیه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال امهال ما امرت به ونسیان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم یقل قلبك لان قلبه کان مع الحق فامره بصحبة الفقراء جمعا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا لسر قوله تعالی **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم من کتمان نبیه صلی الله علیه وسلم سر اسرار الازل ما لم یعلم عند الله من علومه الغریبة وانبائه العجیبة من العلوم المجهولة ولطائف الحقیقة واحکام صفاته المتشابهة من شفقته علی امته وعلمه بضعف حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا یکتم تلك الاسرار التی هی اعلام فضائله وفضائل خواص اهل الولایة واسرار الربوبیة فی قلوبهم ویفشیها ولا یخاف من ایمان الخلق بها وانکارهم علیها فان العاشق الصادق لا یبالی بهتك الاسرار عند الاغمار ولا یخاف لومة لائم ولا یکون فی قید ایمان الخلق وانکارهم فان لذة عشقه فی هتك الاسرار واصفی لحلاوة عیشه فی ذلك اشفی لا تری الی قول القائل

لا اسقنی خمرا وقل لی هی الخمر ولا تسقنی سرا اذا امکن الجهر ویح باسم من اهوی ودعنی من الکنی فلا اجهر فی اللذات من دونها ستر

کانه تعالی حث نبیه علیه الصلوة والسلام علی التحدیث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشکر قرة الظاهر ای بین طریق الرشد عن الغی لمن تابع الرشد فلا یتبعه الا بتوفیق الازل ومن ضل فی الغی فلا یضل الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقیقة فمن سالك فیه بالتوفیق وعرض عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربکم فمن شاء احق له الهدایة هداه بطریق الایمان ومن شاء الله اضلال سلك به مسلك الکفر وهو الضلال البعید قوله تعالی **مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ان الله سبحانه وصف الذین عملوا الصالحات ترك ما دونه وهو بکرمه ورحمته یجازیهم به قربته ومشاهدته ویدخلهم قباب انسه ورضاه قدسه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله علم القلوب من نوادم الاعیان واقام دعائم الاکوان والصلوة والسلام علی النبی الذی علیه الصلوة والسلام نصب حبه من نصب شکه وهو جلی النفس عند فوات مرغوب اراد قمع مکروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة ثم من فضل الله ما هو فی الله هو الثبات فی سلوك طریق الحق ونوعان الصبر علی المجاهدة بالاختیار وترك الشکایات والتذلل لمکونات والتذلل

قوة النفس الی منبع الکمالات فی التوجه الی مقامات السالکین یهبه الله وهو من مقامات السالکین من اهل الطریقة والصبر مع الله لمن یشاء من فضله وهو عن ملابس الاغیار والصفات والتنعم بالعبد یقطع الحجاب عن المشهود والکشف عن التجرد عن ملابس الاغیار وتوارد وارد الانس الالهیة فهو حضور القلب کان ربه هو الاصل الاحتراس عن الغفلة والغیبة عن الحضور علی الدوام قلبه بالاحتراس وهو الشق علی النفس من الغیر عز الله موصل الاتصال بظهور النفس بوجه واحد والصبر عن الغیر مع الله موصل الاتصال بالله وان کان لفظ نبینا وظلنا ومعنی معه حیثما وصاحبه صلوا وصحبا کلما کان والمحاب نور انیا کان والصبر کان اسوا حالا والعبد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه
بتعت رؤية الرضوان الاكبر والحظ الاوفر نعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال
ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب مياديين الرحمة
مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون ملكيهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون
بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على رائك الروح يشمرون اياحين الانس يقهون في حجال الرفعة
يسقون شراب المحبة قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة
عن التعرض فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فتلك الولاية الحقة
له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ادفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب
والولاية الحق في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ان لا تخذل
من اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن تولاه الله ففيه فهو الوالي قال ابن عطا الحق
اسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك يأتي عليك الاترى الى قوله هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخيرا املا للمريدين قوله تعالى
وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا ○
معناه المحبة الدائمة غير مشوبة بشوب الحدثان ولا باخبار الرهان وايضا المعرفة الكاملة التي هي مدد
من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله الاعز
بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي مهالكة لا اعوجاج لها على حد الزائل ومن خير المنازل
لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد
فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله
وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ويقال ما يلوح في السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشوء
في سماء الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا لعباده
وتنبيها لمن عظم آياته بقوله وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً
ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء وتصطدم
بعضها ببعض حتى تمهل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وتبقى الارض بارزة حتى لا يكون حجاب
بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار حيرته وتمام قدرته وعظم عزته
ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه قال الاستاد

والبس
وكلما كان في ذلك
اقوى كان الامر والبغي لاهل العيان
والنشاهدة من الشاهد والمتكلمين عن الناسوت
في اطوار التجلي الاستتار والمتكلمين عن الناسوت
المتقوين بنور اللاهوت ما بين تهتك حجاب لا وصف
كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا
فنفاذا وكلما ضرب لهم حجاب رد وجوههم
تشوقا فتنكاذا تنوعا من الشوق وصحة الغربة
ما عيل به صبر محب محقق وهو ول الحال
الصبر والشيء اشق من الصبر والنفس
تحمل ما اقل فان اطاقت تحملا كان تاركا فيه
فاستشهد بالصبر عند اشتداد المحن وصبر الصابرين
صبر على النداء والبهلاء فان فيه النجاح والفلاح
والصبر بالله هو اصل التمكين في مقام الاستقامة
الذين اذا صحو الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا
من ذاته حتى قاموا به وفنوا بصفاته وهو سلوك وجود
اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب
امره به شريعان ان ذلك السبيل الذي امرت به
ليس من سائر اقسام الصبر
يكون متمسكا او
تعلم ذلك

موت الابدال الذین هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التی هی اوتادها تقلع فی القیمة وتسیر جبال الارض الیوم وهو الاوتاد اذ هم الاوتاد للعالم بالحقیقة قوله تعالی **وَعُرِضُوا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا** یعرف کل صنف من اهل المقامات والولایات وکل من له دعوی من بساط حزته بما هو فیه فی ایام البلاء فی دار العناء فیشهد کل شاهد مشهده فمن شاهد یشهد مشاهد المنة ومن شاهد یشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد یشهد مشاهد الصفات ومن شاهد یشهد مشاهد الذات فمن کان مشربه المحبة فیکون فی بحر الجمال ومن کان مشربه الهیبة فهو فی بحر الجلال ومن کان مشربه المعرفة فهو فی بحر الصفات ومن کان مشربه التوحید فهو فی بحر الذات ومن کان مشربه الجولان فی الافعال فموضعه مقام الیوار فی الجنات ومن کان محجوبا فی الدنیا عن هذه الاحوال فموضعه النیران قال الاستاذ یقیم کل واحد یوم العرض فی شاهد مخصوص ویلبس کلا بما هو اهله فمن لباس تقوی ومن قمیص هدی ومن صدار وجد ومن صدرة محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ویقال یجردهم عن کل صفة الا ما علیه فطرهم یوم القیمة فینادی المنادی علی احادهم هذا الذی اطاع واتقی وهذا الذی عصی وطغی وهذا الذی اتی ووجد وهذا الذی ابی وجحد وهذا الذی عرف فاقر وهذا الذی خالف فاصر هذا الذی انعمنا علیه فشکر وهذا الذی احسنا الیه فکفر هذا الذی سقیناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الی لقائنا ولقیناه خصائص ارعائنا وهذا الذی وسمناه بحجتنا وحرمناه وجوه قربنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفیق لقائنا وهذا وهذا وانجلت من وقوفی وسط دراهم اذ قال لی معرضا من انت یا رجل ومعنی قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق علی وصف فطرة الاولیة حیث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجین الی عین منه ینظرون بها الیه والی سمع منه یسمعون بها منه والی قلب یعقلون به عنه والی روح یعیشون به وهم هناک علی حد الفناء عن اوصاف الخلیقة مغلوبین بانوار قهر الازل دهشین بین یدی جبروته کانهم یخرجون من العدم عاجزین فی انوار القدم یسألون عنهم علی ای شیء کنتم وعلی ای موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فیهیجهم فضله العمیم وکرمه القدیم الی نطق بالجواب فیقولون نحن ما کنا فی مهاد الولایة شاربین البان الزلفة من ثدی القربة ساکنین عن غبار الوحشة والآن جیئناک علی لباس العبودیة ملاحمین فی دار المحبة ☜ قالت سکینة من هذا فقلت لها + انا الذی انت من اعدائه عموا قوله تعالی **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** کتاب الاعمال یوضع الزهاد والعباد ویوضع کتاب الطاعة والمعصیة للعموم ویوضع کتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فکم من ذخیرة مکتوبة وکم من اوقیة مکتوبة وکم من فیرة منقوشة وکم من حقة

معروفة وكم من نوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بتلك حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهى لفضائل هؤلاء المشتاقين منشونة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار ويعرض كتبهم على الاولين والآخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم فى الدنيا باستتارهم كم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السر فى سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذى لا يعرفان ولا يدرانه فاعمال قلبية وقلبه غيبى وغيبه انى لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبى مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سرة الى غير الحق قال ابو حفص اشارية فى القرآن على قلبى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات فى مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب فى الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ** ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شئ سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقامه تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التى هى فانية تحت جبروته وخاضعة فى ميادين ملكوتيه القدم عن الحدوث ومن النور والى شئ النور والظلمة ومن ابليس ذريته وايش الاصنام والاوثان فى ساحة كبريائه الا زلى الذى يفنى بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واى شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون ولى الله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى فى قوله تعالى **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدم صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للعدم ولا وهم كان بجبروت جلاله مسرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان فى قدم عزته لا وجود لها ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق مشاهد صفته بنعت التجلى اخرج الكون من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث فى ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة فى انفراد العدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

الدارية
والنقائص والتشبيه بينهما
حل التجرد والكمال ان معنا المعية
البدنية والتعلقات الطبيعية
الحواس
القوى البدنية ويزكيها
التكثيفة سموا النازلها وتقف
الوجه
الذى معرفتها والرجع الاجمع
الصفات وتجلى
انقاذه
الوجوه
الجلال والجمال الاشاهد على الكمال
البصير
هو السميع
الحية وكل العاشق

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية في اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس القلوب بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطوة ولا للاسرار همة هي مستنفة عن ان يشاهدها اهل البرية التي استحقاقها من سطوة عزته فناء قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها او تدري كيف كنهها في انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولم يعلم الله الخليقة ان تحوي علم انفسها في انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرٰى أَهْلَكْنٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** قرى الحقايق لبعضهم نفوس لبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها في شهواتها محجبها عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يريدوا نعوتها الخواطر المذمومة محجبها عن رؤية ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان في الافكار ولطائف الاذكار محجبها عن غرائب الانوار واهل الارواح لما لم يجيلوها في ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت محجبها الحق بشواغل الرسوم واهل الاسرار لما لم يرفوا حقايقها وملاحيتها بانها طارق لطائف علومه الغيبية تركها خالية عن كيفيات احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لم يشكروا نعم الله عندهم ولم يقابلوا بلوى البلاء بالصبر والرضا قال الواسطي وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتٰىهُ اٰتِنَا غَدَاۤءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا** لما اخطأ الطريق لم يسرا بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد سر القلب ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القلب العقل فيتادى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب النفس كما عرف السر لم يطرأ عليها احكام التعب لحوق النصب بهما بانهما في مقام المجاهدة والامتحان ولو كان موسى هناك محجوبا بحظ المشاهدة لكان كما كان في طور لم يأكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولما كان في طلب الواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلي بالمجاهدة ادبه الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه في شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعي بالبلوغ الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاذ كان موسى في هذا السفر محتملا

موقع الشيخ

وکان سفر تادیب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكشاف العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت قلة المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين تكلم في بدء انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا فيه اشارة خفية ان الله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استأثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب في غيب الغيب في السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذيا لربوبيته والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا الٰه الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير وای تشريف اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده ولولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ولاية وقربا ومشاهدة وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ۝ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدن في الخاص الذي استأثره الله لنفسه وخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم الاحكام التي براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته والخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصية واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالاحكام الخاص في سماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استأثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والحق لان قال ابن عطاء علم بلا واسطة للكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام اخلد الحق الاسرار فلم يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظرفية ولا اخلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحا

بین یدی الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل الالهام یوجب عن الوحی کما قال واوحی ربك الی النحل او حینا الی ام موسٰی وکلاهما الهام وقال الاستاذ اذا سمی الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبد وجعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنی ما یحصل من طریق الالهام دون التکلف بالطلب ویقال ما یعرف به الحق اولیاءه مما فیه صلاح عباده قوله تعالٰی **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسٰی علیه السلام حیث استاذن فی المتابعة عرف موسی ان علم الحق لا نهایة له فاشتاق الی ما فوق علمه فاستعلم مکنونه من مواضع تجلیه وخاصیة خطابه وذلك الرشد الاعلی بحیث اذا علمه عرف فی جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السیاح السیاح فی بحر وحدانیته ومیادین قدره غرثان الی علم الوهیته ولا باس فان ذلك العلم الذی عند الخضر لم یکن عند موسٰی فاراد سبحانه ان یعرف موسی ذلك العلم السری النور الغیبی فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطریق ولتقویم السنة فی متابعة المشائخ ولیکونا اسوة للمریدین والقاصدین فی خدمتهم اشیاخ الطریقة وکان موسٰی علم من الخضر ما عنده من الحق ولکن لیس عنده ما کان عند الخضر فی ذلك الوقت فساعده التوفیق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المکتومة فدخل فی باب علم الخضر الی عالم العلم المجهول وبلغ الی مقام فیه غاب علم الخضر وعلم جمیع الخلق عنالك وهذا زیادة فضل الله علی موسٰی قال فارسل ان کان اعلم من الخضر فیما اخذ عن الله والخضر کان اعلم من موسٰی فیما وقع الی موسٰی وقال ایضا ان موسٰی کان مبقا علیه صفته لیاخذ الغیر ادبه فمن انقطع عن الریاضة کان علی حسب لعصمة والتمکین فیه والخضر کان فانیا مستهلکا والمستهلك لا حکم له وموسٰی کان باقیا بالحق والخضر کان فانیا بالحق ولا فرق بینهما لانهما تکلما مع معارف واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسٰی ونسب موسٰی الی قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو یعلم ان موسٰی اکرم الخلق علی الله فی زمانه وهو رجل من بسطة من بید فدفع من صحبته فدفع صحبته بقوله **إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** فقرن الصبر بالعلم وبین ان قلة الصبر من الجهل وکان موسٰی صابرا عالما ولکن من جهة فی دینه وشریعته لم یقبل ما لا یوافق الشرع وذلك لیس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والحفظ لحدود الله کان موسٰی مستغرقا فی بحر جمال الحق وسماع کلامه المسرمد بلا واسطة وذلك الکلام اخبره عن سر الاسرار وغرایب علوم الربوبیة وکان فارغا عن صورة رسوم علم المقادیر التی یتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشیخ شانه انه مع حاله وسکره بوصال الحق لا یحتمل ما لا یتعلق بتلك الکشوفات ولا باس به وان لم یعلم ذلك العلم فان السلطان لا یظهر به ان لم یعلم علم التجارة قال جعفر ان تصبر مع من هو دونك فکیف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله نظرا لاعتبار وقال لا يستطيعون سمعا لان اذانهم في نبي قال بعضهم ايسه من نفسه لئلا يثق فلبه صحبته عن صحب وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قٰلَ قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا** تاديب موسى ما **سَعِيْدُهُمْ** بان الصبر لا يكون الا بالله قال الفارسي موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله **وَّلَآ** ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل موسى دليلا له فنسي علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على حافة الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود مشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في عالم الصور التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال **فَاِنِ اتَّبَعْتَنِيْ فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ حَتّٰٓى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** حتى رفع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستاذين قال الخضر لعلم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجأ اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى وانورا نما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى **فَانْطَلَقَا حَتّٰٓى اِذَآ اَتَيَآ اَهْلَ قَرْيَةِ ِۨاسْتَطْعَمَآ اَهْلَهَا فَاَبَوْا اَنْ يُّضَيِّفُوْهُمَا** سلكا طريق السوال يتعلق بتذلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما تنزلا من مقام السوال الى الكسب الكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب فيضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب في السوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما المتضمن شاهد انوار الملك وشاهد موسى لو سايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب عن المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب اشهد المسبب تشوش من هو اجل النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ اَجْرًا** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لئيما مما بخلاء اراد ان ياخذ اجرة العمل ينصفها

لامرین شحمته لعیون البخلاء وداء تهکذا قال علیه السلام فی وصف تلك القریة قال کانت قریة اللئام وقال طعام البخیل داء ویمکن انه اراد ان یاخذ الاجرة ویاکل منها الانبیاء فیغفر الله لاهل القریة ذنوبهم ویجعلهم اسخیاء ببرکتهم وکان موسی فی مقام الرفاهیة والانس وتضرب به الجاهدة وکان الخضر بعد قد بقی فی منازل الطریقة وکان موسی فی بحر نیران الاشتیاق ولا یصبر عن الطعام وهکذا احوال اهل النهایات وکان علیه السلام فی بدو الامر فی مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعین یوما وکان نبینا صلی الله علیه وسلم من المعراج روی انه جاع فی الساعة وذلك من سهولة الحال وکان میل الخضر الی ترك اجرة العمل وهذا من دأب الفتیان قال ابن عطاء رؤیة العمل وطلب الثواب به یبطل العمل الا تری الکلیم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت علیه اجرا کیف فارقه وقال الجنید اذا وردت ظلوا الاطماع علی القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحکم ولما انتهی علم الخضر الی الحکم انهاه حرمت موسی شانه وحد علمه وکاد ان یغلب علی الخضر بان یطلب منه اسرار العلوم الربانیة الصفاتیة الذاتیة علم الخضر انه بنفسه لا یطیق ان یجیبه مما یدفعه فیفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ** عرف ایاه سر ربوبیته وانسه بجلال الحق وانه متحن فی محبته فاراد ان یریحه من صورة العلم والعمل وایاها عرفت حدته وخاف من جواب سواله الذی من عالم سر سر الربوبیة العلیة فخاف منه بان یتطاول علی شیخ من شیوخ القصة وکیف لا یفرغ منه وعلم وکزته التی ذهبت باحدی عینی عزرائیل علیه السلام قال النصر اباذی لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسی الی منتهی التادب قال هذا فراق بینی وبینك لئلا یساله موسی بعده عن علم او حال فیفضح وقال ابو بکر بن طاهر کان موسی ینهی الخضر عن منا کیر فی الظاهر وان کان الخضر فیه ولکن ظاهر العلم ما کان یامر به موسی فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت علیه اجرا مرده الی الطمع قال هذا فراق بینی وبینك قوله تعالی **وَ اَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَآ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّ كُفْرًا** ۝ قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه کان فی الازل عالما بذلك قادرا علی ان یخلقه مومنا ولم یطبع علی قلبه الکفر حتی لا یکون ابواه بسببه کافرین لکن حکمته الازلیة جاریة بفناء دار الی انهمام الفهماء وهو لا یحتاج الی قتل الغلام بغیر جرم بل هو قادر علی ان یهدیه الی طریق الحق حتی لا یقتضی علیه وعلی ابویه ظلمة الکفر یفعل الله ما یشاء ویحکم ما یرید ظاهر لایه کانها تنبئ ان اکتساب البشر مانع القدر کقتل الخضر الغلام یمنع میردة کفر ابویه والامر اعلی مما یتوهمه المتوهمون فیه

والصفات فی صور الملك والملکوت والجبروت من اصحاب الشمال یعذبون من عالم الدنیا فی سجین فی ظلمات الطبیعة السفلیات وافلال المتعلقات وذیول الحرمان من الذات والشهوات والتذاذ بالمعاصی والمخالفات فنعوذ بالله منها ومن موجباتها

وَ اَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلٰمَيْنِ يَتِيْمَيْنِ فِي الْمَدِيْنَةِ وَ كَانَ تَحْتَهٗ كَنْزٌ لَّهُمَا وَ كَانَ اَبُوْهُمَا صَالِحًا فَاَرَادَ رَبُّكَ اَنْ يَّبْلُغَآ اَشُدَّهُمَا وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ وَ مَا فَعَلْتُهٗ عَنْ اَمْرِيْ ذٰلِكَ تَاْوِيْلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝ ای تحمل معی ما لم تحط به خبرا لکونه من علم الغیب الذی استاثر الله به ولم یطلع علیه احدا من خلقه ولا یعلم تاویله الا هو وهذا کما قال الله تعالی **وَ مَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗۤ اِلَّا اللّٰهُ** ۘ

لان ذلك بيان ووصف عين الجمع فى العالمين الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يحو ما قدّر يحو الله ما يشاء مما قدّر فى الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم الغيب الغيب سر السر وامر الامر ويثبت ما يشاء مما قدر الذى لا يسبق عليه قدر القدر فهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب عين المسبب والمسبب فى عين الجمع واحد كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علا علمه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بينى وبينك واظن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط من مشاهدة الله فتقله بغيرة الله ورفع الوسايط من بينه وبين احبابه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطئ فراسته

قوله تعالى **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله لانها صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاراد ربك خبر عن الجمع الاتحاد والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن ارادة القدم عز الحق وتلاشى الحدث وفناء الموحد فى الموحد وهذه الارادة بوصفها باطل الاشياء بالطل الاشياء تغيب الصفة بغيب الصفة والذات الذات بغيب جميع الغيوب فى لمعات من وصف الاتحاد قطعته الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وتطهر من عين الجمع الى الاتحاد تصفو من الاتحاد الى الانبساط ثم غرقته بحار الالوهية وافنته فى لجها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاراد فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاراد رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى الباطن الغيبة فى الظاهر فصار ربه باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من النبى بالنفوس والبعد فالقرب منها بها هو القرب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

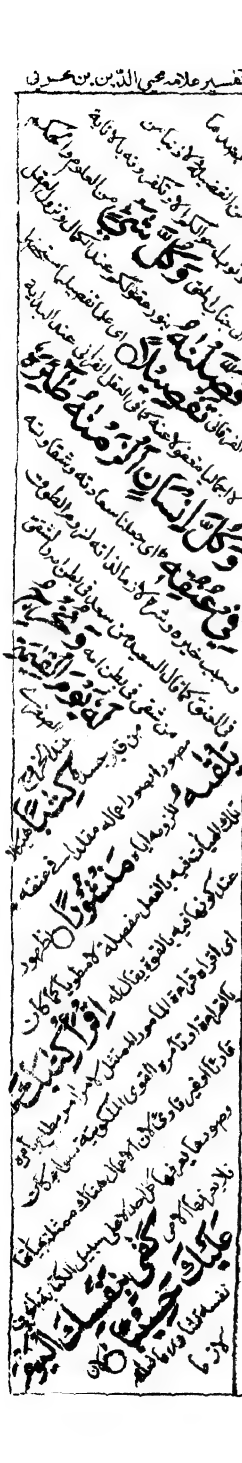

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله يحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات والفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ سببا من كل ما في الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشئ له كان مرآة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدريته ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقي من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانى التي هي وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث لا حيث ولا غير هنا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا في قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا اراد انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهواء وكذا من اخلص سويريته مكناه من مملكتنا يتقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من زينة الاسباب فاذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ورى مداده **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ** يعني له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** كانت اعينهم في غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مرآة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ما فيه الاشياء التي لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم في غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذي هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم في علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التي منذ كرنا ذكر هذا ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبتنا قال ابن عطا اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان

فی الملکوت فاذا قع عین قلبه بالشاهدة قبح عین راسه نظرا لاعتبار وقال لا یستطیعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولو یفتح له سمع السماع کیف یسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالی **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝** وصف الله اهل الریاء والسالوس والناموس الذین یجلسون فی الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس الیهم وطلب الریاسة والسلطنة ضل سعیهم فی الدنیا والاخرة حین یفتخرون فی اعین الخلق کان الله سبحانه من صفته ان یفتضح المرائین فی الدنیا ومع ریائهم یجهلون سواء عواقبهم ولا یعرفون ان ما هم فیه عین الشرک والضلالة ویحسبون ان اعمالهم حسنة وکیف یقع الحسن علی اعمالهم وهم فیها یشرکون بنظرهم فیها الی غیر الله قال علیه السلام ادنی الریاء شرک الحسنل ابوبکر الوراق عن هذه الآیة قال هو الذی یبطل معروفه فی الدنیا مع اهلها بالمنة وطلب الشکر علی ذلک ویبطل طاعته بالریاء والسمعة شر الله سبحانه وصف عقیب ذکر هولاء المبطلین اهل الاخلاص من الصالحین بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝** ای ان الذین عاینوا الحق وصبروا فی الحق وتمکنوا فی اخفاء الاسرار واستقاموا فی ادارة قلبهم بوصف الهدف عند اصابة سهام الربوبیة فیه کانت فی الازل لهم باختیار الحق واصطفائیته لهم بساتین فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار کماله الی ابد لا بدین لا یحتجبون عنها ابدا قط لان من وصل الیه صار مستقیما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحویل قال ابوبکر الوراق من انزل نفسه فی الدنیا منزل الصادقین انزل الله تعالی فی الاخرة منزل المقربین قال تعالی ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فی قوله خالدین فیها لا یبغون عنها حولا متنعمین فیها نعیم الابد ینقلبون فی مجاورته ویفرحون بمرضاته قد امنوا کل مخوف ووصلوا الی کل محبوب ولا یشتهون شیئا الا وجدوه کیف یطلبون عنه تحویلا قوله تعالی **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الایة ان اوهام الخلیقة تقاصرت عن ادراک علومه وحکمته بالحقیقة وان ابصارها کلیلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معانی صفاته فی ذاته وذاته فی صفاته وان الکون لو کان کل ذرة منه بحرا لا ساحل لها مدادا وان من العرش الی الثری کل ذرة منها میدانا وصحاری من اقلام وجمیع الاولین والاخرین

اهل الله
فریقة لا یعلمها الا الله
للاهلاک وذلک لما تعلقت ارادته بهلاکهم
فتق طاعة الله فلما تعلقت ارادته بشقاوتهم
فتق معه او لو یا بالضرورة نفس معترفهم اصحاب الاختیار
فتق معه او لو یا بالضرورة نفس معترفهم اصحاب الاختیار
والتنعم بکلوا وشربوا من رزق الله واستعملوا الهیاکل کلها
وذلک بامر من الله وقدر منه لشقاوة کانت تلزم
استعداد الشر وجعلیة یجب اهلاکهم
کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء لمن نرید
استعداده وخلقه مواده وطبیعته
له فیها ما یشاء ای لا یرید ذلک الا بارادته زیادة علی الاول
اقتدر له شیئا مما اراده وتعجل به
بقوله لمن نرید بعض ما نرید
بالمشیئة
جعلنا جهنم یصلاها مذموما مدحورا
ای تعویر الطبیعة
بیصلاها بتبدیل الطبع
ومن اراد الاخرة
من اجل الدنیا والاخرة
وسعی لها سعیها
من اجل الاخرة وتحریر الطبیعة
وهو مؤمن
وسلامة فطرته وذکاء قریحته لصفاء جوهره
من الایمان والعمل الصالح
سعیه مقبول
وادته

من الازل الی الابد یکتبون کلمات القدرة لفنیت الکل عن حصرها وبقیت الکلمات غیر محصورة بحصر الحدثان وکیف ذلک والحوادث متناهیة وصفات الازلیة منزهة عن تقایص الحدوثیة والعدد والمدد من قبل الخلیقة فلو کان بامثال هذه الصور والاقلام والایدی تکتب ما فی قلب عارف فی ساعة من کلام الحق وخطابه وحدیثه ووحیه لنفد البحر وینقطع الاقلام والایدی ولاینتهی تلک الکلمات لانها قائمة بالصفات والذات الصفات منزهة عن تقدیر المقدرین وحسبان المتوهمین وحساب المحاسبین قال الله ولو انما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله واشارة الحقیقة ای لو کان بحار القلوب مملوة من مداد الخواطر واسرارها التی تدور فی سرادق الکبریاء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانی علم الله فی کلمة من کلمات الله لان ملک البحار افعالیة والکلمات صفاتیة والافعال متلاشیة تحت انوار الصفات ولاتجب ان جمیع الاکوان من العرش الی الثری لو کانت کل ذرة منها البحر الاساحل لها یکون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات وعن ان یحیطوا به علما قال سبحانه ولایحیطون به علما قال المحققون مقیاس العدم فی الوجود فی حضرة وجوده فاما احاطة الخواص من ظاهر ملکوته وباطن جبروته اعلاما ومدادا وبیاضا ما نفدت معانی کلمة من کلماته ولا یوجد آخر مما اشیر الیه وانما یذکر للناس ما یفید هم معانی العبودیة من علو وتوان وعقاب ووعد ووعید علی حسب ما یحتمله عقولهم فاما الکمال من زایدة الکلام فللانبیاء والاصفیاء والاولیاء قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** ان الله سبحانه زین حبیبه بانوار الربوبیة وجعله متمکنا بصفاته متخلقا باخلاقه وکان مراة الحق فی العالم یتجلی منه للعالمین فمن کان له عین من عیون الله مکحولة بسناذاته ینظر بها الیه ویری بالحق فیه جمال الحق فکاد من علیه شوقه الی جماله ان لایبرح لحظة من عنده ولایتفرغ الی صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان کان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلکم یرید ان غیرهم اذا لم یفهم اول الحدیث بعد کونهم نورین یتجلی عین الجمع فلایرضی عنهم برؤیة عین الجمع بل یرضی عنهم برؤیة جمع الجمع لذلک قال **أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ای من نظر الی غیره وان کان متلبسا بنوره ملیسا بسناته فقد اشرک فی التوحید لذلک قال علیه السلام لاتطرونی کما اطرت النصاری المسیح وزاد التاکید فی تقدیس الاسرار عن ملاحظة الاغیار فی مشاهدة الملک الغفار قوله تعالی **فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا** ای من کان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله والیقین فی لحوقه الی قربه فلیکن اعماله فی السر والعلانیة مقدسة عن نظر نفسه وسرؤیة اعواضها فی قلبه والتفات عقله الی

غير الله فالفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا بغير شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل قليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله يحبب من اقوال مشائخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة فان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واي شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يكون في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم لاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العبد في الوحدانية معرفا لا فاين اسم صفة الحق ثان في وحدة الحق قال الله سبحانه وتعالى لله ثم ذرهم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة الاولياء الكاملين **محي الدين** ابن عربي رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني

منهما من سورة مريم الى آخر القرآن انشاء الله المستعان

فتفهم

فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

والشك عند الله ومن عند اهله

فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

وان يغفر لكم فمن والذين ينصرون من بعده قال

النجعل الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على

ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو

اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك

عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف كما مر بيانه

وقال احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه

بالعبادة كما من متضمن التوحيد كما في قوله تعالى

للفقيرة الى الله في سبيلها توحيدا

اتاك ما حزنا

ضعيفا لا قدرة لك

ولا حول ولا قوة الا بك وهما اول اعظم طلسم في

الدارين بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان

الى فناء محقق فيما والله غني عن ذلك فافهم

نسبة مع الله تعالى

اخوة ان كل شيء خاضع له

حتى ما عليه بنائه ولطيفه

يحفظه ويحبه اذا حصل فيه

يتنزه الله عن الشريك ولا يكون

يقبل الاثنان

اوحده على ساوحدنى وبطلب كماله بتنزيهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى برياظهار كما لك يقول كملنى الكامل الذى لا يحول ولا يزول هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على جلدها تقول اراً فنى الرؤف وارحمنى الرحيم وبطلب الرزق يارزاق فالسموات السبع تسبيحها بالربوبية والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والنبات والخلاقيه والرزانية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ** لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقه من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا** يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ** لقصور نظرهم عن ادراك السر وحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا مَّسْتُوْرًا** من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا منوا واسماعه بل يسمعونه لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوا ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيات البدنية **اَنْ يَّفْقَهُوْهُ** ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى اذانهم وقر لسوخ اوساخ التعلقات **وَّلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا** لتشتت اهوائهم وتفرق همهم فى عبادة متعددة اتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها بها **يَوْمَ نَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تنقاد ارادته ببعثكم فتنبعثون فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم واراداتكم حامدين له بالكمال باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الاية السابقة ترجح الصغرى **وَاسْتَفْزِزْ** الى اخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزه اى استخفه بهوته يكفيه وسوسة وهمس بلى هاجسة ولمة ومن

كان قوى الاستعداد فان نفسه تحتاج الى شواغل الصفات النفسانية ورذائلها ليشغله عن شواغل الصفات القدسية ورذائلها كما قال **اِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا** اى اشغالا كثيرة فلا يتفرغ الى اغواء الشواغل الحسية والاخلاق الرذيلة **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ** الذى هو صوت الشهوة فانها تشارك النفس فى اموالها واولادها بان يحضها على اشراكها مع الله فى المحبة بجعلها محبوبة لله **وَاَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** اى اجمع عليهم الامانى الكاذبة والاغرار الفارغة وان لم يغنى فان كان على ايصال الشر **وَشَارِكْهُمْ فِى الْاَمْوَالِ** بتسويلات الجاه والجاب عليه بخيله اى فرسانه ورجله اى مشاته **وَالْاَوْلَادِ** الحاصل من الزنى **وَعِدْهُمْ** ذكاده يعسون انواع المكاسد والمكائد **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا** فانى له فى تحصيل انواع المطالب وغيره **اِنَّ عِبَادِىْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ** والدال الاذن بانها من جملة مصالح المعاش ذلك حتى **وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا** بالعصمة وحمله على الاجابة وامثال ذلك لو كان عاما بل يعصم ممن اخلصه الله على علو الدرجات والقنية وخصه بالاضافة **رَبُّكُمُ الَّذِىْ يُزْجِىْ لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبَحْرِ** عابدا منكسا كما يكون والتركية ايسر ما يكون **لِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ** اى عباد ى الخاصة لا يكون **وَكِيْلًا** اهم الا الى الله وحده لا الى الموجود ولا يتوكلون **اِنَّهٗ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا** فيجزيهم بالاجر الاعلى لانه يشهود افعاله وصفاته **وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ**

بَنِيْٓ اٰدَمَ بالنطق والتمییز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ای یسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسیر فی طلبها فیهما وتحصیلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ ای المرکبات التی لم ترزق غیرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا ای ماعدا الذوات المقدسة من الملائکة الاعلی واما افضلیة بعض الناس کالانبیاء علی الملائکة المقربین فلیست من جهة کونهم بنی اٰدم فانهم من تلك الحیثیة لا یتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر الموضوع فیهم المشار الیه بقوله انی اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهیة التامة بواسطة الجمعیة التی فیه ای مقام الوحدة وحینئذ لیس هو بهذا الاعتبار من بنی اٰدم کما قیل ؎ وانی وان کنت ابن اٰدم صورة + فلی فیه معنی شاهد بأبوتی + بل هو عین المکرم المعروف کما قیل ؎ رایت ربی بعین ربی + فقال من انت قلت انت + وقد فی ابن اٰدم فی هذا المقام وما بقی منه شیء والامم للتراب وربك الارباب اولقد کرمنا بنی اٰدم بالتقریب ومعرفة التوحید وحملناهم فی بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسییره فیهما لترکیبه منهما وارتقائه عنهما فی طلب الکمال ورزقناهم من طیبات العلوم والمعارف وفضلناهم علی الجم الغفیر ممن خلقنا ای جمیع المخلوقات علی ان تکون من للبیان والمبالغة فی تعظیمه بوصف المفضل علیهم بالکثرة وتنکیر الوصف وتقدیمه علی الموصوف ای کثیر وای کثیر وهو جمیع ما خلق قاتنا للدلالة من علی العموم تَفْضِيْلًا ۝ تاما بینا يَوْمَ نَدْعُوْا الی اخره ای نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذی یحضرهم ویتوجهون الیه من الکمال ویعرفونه سواء کان فی صورة نبی او من نوابه کما ذکر فی تفسیر قوله فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید او اماما اقتدوا به او دین او کتاب او ماشئت علی ان تکون الباء بمعنی مع او ننسبهم الی امامهم وندعوهم بأسمه لکونه هو الغالب علیهم وعلی الامم المستعلی محبتهم ایاه علی سائر محباتهم فَمَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ ای من جهة العقل الذی هو اقوی جانبیه وابعث فی صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غیرهم لاستعدادهم للقرأة والفهم لان الذی اوتی کتابه بشماله ای من جهة النفس التی هی اضعف جانبیه لا یقدر علی قرأة کتابه وان کان مقرا والذهاب عقله وفرط حیرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ ای لا ینقصون من صور اعمالهم وکمالاتهم واخلاقهم شیئا قلیلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى عن ادراك هذه الامور الی الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا ۝ مما هنا لان له فی هذه الحیاة الآلات وادوات واسبابا یمکنه الاهتداء بها وهو فی مقام الکسب باق الاستعداد وان کان ولم یبق هناك شیء من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلوینات التی تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس فلا ربا بالوجود والبقاء بوجود القلب وانه علیه السلام لم یرکن بوجود القلب کما قیل بوجود وجوده علی ما قرر ما تحرر ویرفع بعض منشئه فی بعض ما هو من خلافه النسبة التی کان یتوقع ان تحدث بینه وبینهم وذلك انهم کانوا یعیبونه کما قال منه طلبا للمناسبة التی کان یتوقع ان تحدث بینه وبینهم وذلك انهم کانوا یعیبونه کما قال وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ۝ وتخلیصا لقلوبهم عن شوائب الاغراض وتطهیرا لقلوبهم عن یلتفتوا الی غیر الله فی امر ما وان یتوکلوا علی الله فی کل شیء فانه کافیهم فی جمیع امورهم وتنور قلوبهم فشبه درایة من یحمی بحمی الله ولهذا قالت عائشة رضی الله عنها کان خلقه القرآن فتمثل علیه الصلوة والسلام بما تلیت علیه فضیلة نبه من تمثل الله بشیء ومن تمثل بآیة تقوم وتردد الی الاستقامة حتی یلتحق بمقام المتمکنین وهذا وامثاله من قوله تعالی ملکان لنبی ان تکون له اسری وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لم تحرم ما احل الله لك وقوله عبس وتولی ان جاءه الاعمی وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتی یتبین لك الذین صدقوا وتعلم الکاذبین وقوله وتخشی الناس والله احق ان تخشاه وقوله لئن اشرکت لیحبطن عملك وقوله ان الله یعلم الوصول فی ازمان النبوة وزمان الاحتجاب وَاِذًا لَّاتَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ۝ ولکنت قد اتخذتك خلیلا ای لو قاربت فتتخیر مضارعا فی الماضی لیدل علی ان ذلك ما وقع لتمکنه علیه السلام من مقام الخلة بحیث عز ان یتزلزل عنه بحسب عموم الرتبة فقوة الاستعداد

اذا لنقصان الموجب للعذاب یقابل الکمال الموجب للذۃ کلما کان الاستعداد اتم والادراک اقوی کانت المرتبۃ فی الکمال والسعادۃ واللذۃ اقوی فلذا ما یقابلہ من النقص والشقاوۃ ابعد واسفل والالم اشد **اَقِمِ الصَّلٰوۃَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوۃ علی خمسۃ اقسام وصلوۃ المواصلۃ والمناغاۃ فی مقام الخفاء وصلوۃ الشہود فی مقام الروح وصلوۃ المناجاۃ فی مقام السر وصلوۃ المحضر فی مقام القلب وصلوۃ المطاوعۃ والانقیاد فی مقام النفس فدلوک الشمس ہو علامۃ زوال شمس الوحدۃ عن الاستواء علی وجود العبد بالفناء المحض فانہ لاصلوۃ فی حال الاستواء اذ الصلوۃ عمل یستدعی وجودا ونی ہذہ الحالۃ لا وجود للعبد حتی یصلی کما ذکرنی تاویل قولہ واعبد ربک حتی یاتیک الیقین الا تری الشارع علیہ السلام کیف نہی عن الصلوۃ وقت الاستواء فما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالۃ الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالۃ الفرق بعد الجمع فالصلوۃ واجبۃ **اِلٰى غَسَقِ** لیل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلوۃ والطفہا صلوۃ المواصلۃ والمناغاۃ وافضلہا واشرفہا صلوۃ الشہود للروح المشار الیہا بصلوۃ العصر کما فسرت الصلوۃ الوسطی ای الفضلی فی قولہ تعالی حافظوا علی الصلوات والصلوۃ الوسطی بہا وارجحہا واخفہا صلوۃ السر بالمناجاۃ اول وقت الاستتار بظہور القلب لسرعۃ انقضاء وقتہا ولہذا استحب التخفیف فی صلوۃ المغرب فی القراءۃ وغیرہا لکونہا علامۃ لہا وازجر الصلوۃ للشیطان واوفرہا تنورا لباطن الانسان صلوۃ الحضور للقلب الہما الیہا بقوان الفجر فانہا فی وقت تجلیات انوار الصفات ونزول المکاشفات ولہذا استحب التکثر فی جماعۃ صلوۃ الصبح والکد استحباب الجماعۃ فیہا خاصۃ وتطویل القرأۃ وقال تعالی **اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا** ○ ای محضورا بحضور ملائکۃ اللیل والنہار اشارۃ الی نزول صفات القلب والانوار ہا وذہاب صفات النفس وزوالہا واشدہا تثبیتا للنفس وتطویلہا لصلوۃ النفس للطمانینۃ والثبات ولہذا سن فیہا جعل آیۃ لہا من صلاۃ العشاء السکوت بعدہا حتی النوم الا بذکر اللہ وحیث امکن للشیطان سبیل الی الوسوسۃ استحب فیہا جعل علامۃ لہا الجہر کصلوۃ النفس والقلب السر للزجر ولا مدخل للروح فی مقام الخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** ای خصص بعض اللیل بالتہجد **نَافِلَةً لَّكَ** زیادۃ علی ما فرض خاصۃ بک لکونہ علامۃ مقام النفس فیجب تخصیصہ بزیادۃ الطاعۃ لزیادۃ احتیاج ہذا المقام الی الصلوۃ بالنسبۃ الی سائر المقامات فیقتدی بک السالکون من امتک فی تطویع نفوسہم ویقوی تمکنک فی مقام الاستقامۃ کما قال افلا اکون عبدا شکورا **عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا** ○ ای فی مقام یحمد علی الکل حمدہ وہو مقام ختم الولایۃ بظہور الہدی فان خاتم النبوۃ فی مقام محمود

من درجہ محمودی تخلق بالنبوۃ
محمود من حمدہ ہو یحمد
الولایۃ یکون فی مقام الطامسۃ فاذا اختص
زِدْنِیْ اَدْخِلْنِیْ حضور الوحدۃ فی عین الجمع
مُدْخَلَ صِدْقٍ من محو الاحساس وضیاعہ
بظہورہا لا بانیۃ ولا شوب الاثنینیۃ
الی الکثرۃ عند الرجوع الی التفصیل بالوجود الموہوب
وَقُلْ اَخْرِجْنِیْ مخرج الصدق من غیبۃ الخلق
ولا ضلال بعد الہدی
مُخْرَجَ صِدْقٍ
عبادۃ
الاستقامۃ والتمکن
سن العدالۃ الی الملکۃ الاولویۃ
وَّاجْعَلْ لِّیْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا
وَّجْعَلْ لِّیْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِیْرًا ○ صحۃ الامرۃ بالتنجیز والتکوین بان
اکون بک فی الاشیاء والتلاشی فی الفناء بعد البقاء لانفصل
کما قال علیہ الصلوۃ والسلام اللہم لک اسلمت وبک
عینا وعزا وقوۃ قہریۃ بک اقوی بہا علی نفسی طرفۃ
وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ
اظہارہ علی الادیان کلہا
الحق الوجود الثابت الرجیح المکانی الذی لا یتغیر ولا
یتبدل
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
الامکان القابل للفناء والتغیر
اِنَّ الْبَاطِلَ
والزوال
كَانَ زَهُوْقًا ○ ای الوجود

اى الوجود الممكن كَانَ فانيا فى الاصل لاشيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففى بل الفانى كان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف وَنُنَزِّلُ مِنَ العقل القرانى الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا ممكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب الغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الناقصين استعدادهم بالرذائل والمحجب الظلمانية المباخسين حظوظهم من الكمال بالهيات البدنية والصفات النفسانية إِلَّا خَسَارًا ○ لزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء النفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والمرض وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بنعم ظاهره أَعْرَضَ لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وربها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانائيته وتفرعنه فناى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لانحجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بنور البصيرة شاهد قدرة الله تعالى وكلتا الحالتين يتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر دياط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد رقلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا جانب المبلى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته النجيبة الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ○ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للمظاهر بل هو من عالم الامر الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصوركم عن ادراك ما وراء الكون وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ○ هو علم الحس وما يدانيه وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

المناسبة لاستعدادهم واداركم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر المستنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صح قلتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِنْ دُوْنِهٖ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لا تجاه بهم الى الجهة السفلية او على وجوه اهوائهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذا لوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَّبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليس واذ وى قلوب فيفهمها ويفقه فكيف التعبير عما لا يفهم **وَّصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يوثر فيهم موجب الهداية لامن جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب اجتماعهم عن صفاتنا خصوصا قد رتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ** لو وقفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهورا لاحكام التفاصيل من عين الجمع

على المظهر
التفصيلى لكان انزاله
بالحق من الحق على الحق ونزوله
بالحق على هذا الدليل هو كما تقول انزل كلامك
اذا حملته على ان تكون الباء الثانية للظرفية
كقولك نزلت بجنبك او الاولى للحال اى ملتبسا
بالحق على صفتين اما بالحق الذى هو نقيض
الباطل اى بالحقيقة وحكمه واما بالحق الذى
هو الله تعالى اى انزل على صفته وهو الحق
الظاهر المتجلى فتجلوله بحسب ظهوره
والصفات كما اشرنا اليه فى قوله وله
ان تشتاك الاحوال والصفات
فتوهموا انكم
اى ان وجود انكم
كالعدم من ان ليس له اثر ما دمتم
مدبرين وتكونوا مطلوبا على تلوين نعته الامكان معدوما
ولا فى الوجود وتكرر انما لاختصاص كل بالعطاء الذى
الاعيان بالذات انما هى اعيان ثابتة فى علم الله المتعلق بعرض الاشياء
لهم وجود عند الله فى علمه تلاوته عليه وسماعهم
فانظر كيف ازلهم عند ما يتلونه ويعتقدون به
اياه **يَخِرُّوْنَ** اى يتساقطون له ومعه فتصير اياه
ويرون حقيقته العلمية موجودة له وبنور كما انها موجودة
الاستعداد ومناسبته له ويخرون كما انها من عند الله
وعلم ان كونه كان كتابا من عند الله
موجود ليس هو الا اياه
ز ا جاوزه

وجهد وه مطابقا لما اعتقده ويقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثيرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء الى الذات الجامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء فى الصفة التى هى من صفات **أَيًّا مَّا** طلبت من هذين المقامين لست هناك بوجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها فى هذين المقامين لانك **وَلَا تَجْهَرْ** فى صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون التوجه الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لوجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه فى قوة القهر والمملكة من الشريك فى الملك والا لكانا مشتركين فى وجوب الوجود والحقيقة فامتاز كل واحد منهما عن الاخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الاخر فى ذلك هو الاله دونه فلا شريك له الا ان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الية احدهما دون الاخر اى بفعله او لعوض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لكونه حبيبا تاما به لا بنفسه **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شئ من هذه النقائص فيحصر فى وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

عِوَجًا ۝ ای زیغا و میلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر و ما طغی ای لم یر الغیر فی شہودہ قَيِّمًا ای جعلہ قیما یعنی مستقیما کما امر بقولہ فاستقم کما امرت والمعنی جعلہ موجدا فانیا فیہ غیر محتجب بشہودہ بالغیر ولا بنفسہ لکونہا غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا اللہ ثم استقاموا او جعلہ قیما بامر العباد وھدایتھم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانہ علیہ الصلوۃ والسلام لما فرغ من تقویم نفسہ وتزکیتہا اقیمت نفوس امتہ مقام نفسہ فامر بتقویمہا وتزکیتہا ولہذا المعنی سمی ابراھیم صلوات اللہ علیہ امۃ وھذہ القیمۃ ای القیام بہدایۃ الناس داخلۃ فی الاستقامۃ المامور بہا فی الحقیقۃ لِّيُنذِرَ متعلق بعامل قیما ای جعلہ قیما بامر العباد لینذر بَأْسًا شَدِيدًا وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی انذار الھدہد بانی غیور وبشارہ المذنبین بأنی غفور اذ البأس عبارۃ عن قھر ولذلک عظمہ بالتنکیر ای بأسا یلیق بعظمتہ وعزتہ ووصفہ بالشدۃ وخصصہ بقولہ مِّن لَّدُنْهُ والقھر قسمان قھر محض ظاھر وباطنہ قھر کالمختص بالمحجوبین بالشرک وقسم ظاھرہ قھر وباطنہ لطف وکذا اللطف کما قال میر المومنین علی علیہ السلام سبحان من اشتدت نقمتہ علی اعدائہ فی سعۃ نعمتہ واتسعت رحمتہ لاولیائہ فی شدۃ نقمتہ ومن القسم الثانی القھر المخصوص بالموحدین من اھل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیہا ثم فصل للطف والقھر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ای الموحدین لکونھم فی مقابلۃ المشرکین الذین قالوا اتخذ اللہ ولدا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن ھو من جنۃ الآثار والاعمال التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین ھما من باب التکمیل اللازم لکونہ قیما علیہ ھو کلاھما اثر ونتیجۃ عن صفتی القھر واللطف الالھیین اللذین محل استعداد قبولھما من نفس العبد الغضب والشھوۃ فان العبد ما استعد لقبولھما الا بصفتی الغضب والشھوۃ وفناھما کما لم یستعد لفضیلۃ الشجاعۃ والعفۃ الا بوجودھما فلما انتفتا قاما مقامھما لان کلا منھما ظل لواحدۃ من تینک یزول بحصولھا فعند ارتواء القاب منہما وکمال التخلق بھما حدث عن القھر الانذار عند استحقاقیۃ المحل للکفر والشرک وعن اللطف التبشیر باستحقاقیۃ الایمان والعمل الصالح اذ الافاضۃ لا تکون الا عند استحقاق المحل مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ای ما لھم بھذا القول من علم بل انما یصدر عن جھل مفرط وتقلید للاباء الا عن علم ویقین ویؤیدہ قولہ كَبُرَتْ كَلِمَةً ای ما اکبرھا کلمۃ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لیس فی قلوبھم من معناہ شیء لانہ مستحیل

لا معنی لہ

اذ العلم الیقینی یشہدان

الوجود الواجبی المتصل الاحدی الذات

لکونہ کالوجود المکنی المعلول والولد ھو لما قال

والدہ فی النوع الانسانی فی القوۃ والشہود الذاتی

بحکم وفقہ المتحقق فی الحق والمعلول فی المشہود

شہودہ شیئ غیرہ فضلا عن الشہید الاول کما قالہ

انتہی ان یقولون الا کذبا ۝ ھذا الوجود دان کان ظلما لہ وحیا تاکیدا

تطابق الدلیلان العقلی والوحیان الذی فی الشہود

علی ما کانہ فلعلک باخع نفسک من شدۃ الحب

والاسف علی قولھم ای مھلک

وذلک

لان الشفقۃ علی خلق اللہ تابعۃ

والرحمۃ علیھم من لوازم محبۃ اللہ ومن لوازم

وما کان صلی اللہ علیہ وسلم یحب اللہ ویحبونہ وکلما

محبوبیۃ محبتہ للحق اقوی کانت شفقتہ ورحمتہ

کانت محبتہ الحق اکثر لکون الشفقۃ علیہ مظہر ظل محبتہ للہ

علی خلقہ اکثر لکونھم کاولادہ واقاربہ

الشدۃ تعلقہ علیھم فانھم کاولادہ فی شہود الحقیقی علی ذلک

بل کما منہا کانہ وجوارحہ فی شہود حتی کاد یھلک نفسہ

بالکفر فی التاسف علیہ مرحتی

والیہا علم ان العبد اذا تقوی بالحق فی الفاعلیۃ

اوصل ظہر قولہ فی القابلیۃ

لحمیۃ اللہ ایاہ فلا یتوھم

بالقرآن

بالقرآن استتم ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لا نحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص اوانا جعلنا ما على ارض البدن من النفس واذاتها وشهواتها وقوى مهلكاتها واد واكانها واد واعيها **زِينَةً** لها ليظهر ايهم اقهرها واعصى لهواها فى رضاى ومن قصد سعادة مخالفتها لموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجليناو بعمل صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بأ **حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من آياتنا بل هذا اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين بقيام بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها كما سخرها الله تعالى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل بنسبته بحسب لوجود والصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر بالنوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكر وهم ادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله انّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكما لا انسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منهما من مباديها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله ونفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب الكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ** اى كهف البدن بالتعلق به **فَقَالُوا** بلسان الحال **رَبَّنَآ اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ** اى من خزائن رحمتك التى هى اسمائك الحسنى **رَحْمَةً** كما لا ينا سببا نستعد به ونقتضيه **وَّهَيِّئْ لَنَا مِنْ اَمْرِنَا** الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال **رَشَدًا** استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالات الكمال واسباب الكمال العلمى والعملى **فَضَرَبْنَا عَلٰٓى اٰذَانِهِمْ** اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن **سِنِيْنَ** ذوات عدد اى كثيرة او معدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ** اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لِنَعْلَمَ** اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **اَيُّ الْحِزْبَيْنِ** المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة امر يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

قالوا البقاء نوعا او بعضهم وقيل انهم على راس كل سبعمائة عام وهو الذين يكون عليه الى الله كالذين قالوا اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وهم المختون المصلون بعد ما لقنهم ولقنا الوجين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام وهو قائل كذا نجزى المحسنين الوفاقين **اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ اَصْحٰبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْا مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا** اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام النهاية **اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوْا رَبَّنَآ اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَّهَيِّئْ لَنَا مِنْ اَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلٰٓى اٰذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ لِنَعْلَمَ اَيُّ الْحِزْبَيْنِ اَحْصٰى لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا** فرنا على بالصبر على البلايا كما صبر اصحاب الكهف وجمعنا معهم فى محاريب الشهود كما جمعنا بينهم وبين الكلب فى مغارة النفس وجمع الكائنات الحسية والمعنوية فى الالف العلوى ترك عبادة من يعبد من دون الله ومن غير البدن جبل النفس الامارة عن عبادة اله الهوى وغير البدن عاكفة على عبادة الهوى والشهوة ولعلها اذا نفس خطوطه اوعدها بتعمير النفس والبدن وسواقته وتسمية اسباب خطوطه عبادته للقلب من الخوف والرجاء والمحبة والمعرفة ضيعة للقلب مكلمة النفوس والبدن القوى والحواس الى الخلق

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الى الحق عند كل جبار هود قيانوس وقته كنعان وذو فرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فصار الهوى اوادعى لطغيانه وتمرده انانيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على تركه عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى **هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه والى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده **لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم** اى على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ** اى بحجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ** اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ** من مراداتها واهوائها **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الآلات البدنية فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا ارادیا **يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** حياة حقيقية بالعلوم المعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** ○ كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر ابا بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله او اذا عزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم واستمتعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى بكم الخلائق تاجين وفى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سرا خريفهم من دخول المهدى فى الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمال بنهايته **وَتَرَى الشَّمْسَ** اى شمس الروح **إِذَا طَلَعَت** اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل يمينهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة اليمين
اى عالم الشهادة
وطريق اعمال الشر من جهة الشمال
واظلام الشهوات والغضب
وَإِذَا غَرَبَت اى هوت فى الجسم وغرقت فيه
وانكسفت فى ظلمانه وغواشيه ونحن نورها فتطلعهم
وتنقاد قهرا كائنين فى جهة الشمال اى جانب النفس
وطريق اعمال السوء
والشر وروالذ ائل وسيئة الفجار الذين هم
اصحاب الشمال
وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ اى فى مجال متسع من بيوتهم
مِّنْهُ اى من الكهف فان فيه
مقام النفس الطبيعية فان فيه
منفعة لا يستغنى عنها
وقد الزيغ
واضل الرجيم
الذى يملى الشر وح من القلب
وهو اليا عث على تحريك الروح ليسعى العمل
والوجه الذى يلى النفس منه مظلم ظلمة صفاتها
يعنى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال
الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا غفل الروح
وقبل القلب بوجهه اليه تمرد وتقوى بالقوة
المتعلقة التى كفته المشوقة الى الكمال ومال الى
اخبث الطائفتين اذا حركت النفس وقبل القلب
بوجهه اليها تكدر وانحجب من نور الروح
وفى حالتين اى الحالتين
تطلع الملك

للانعام والشیطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا واخر سیئا فی الآیة لطیفة هی انه استعمل فی المیل الی الخیر الازورار عن الکهف فی المیل الی الشر فوضعهم ای تطعمهم وذلک ان الروح یوافق القلب فی طریق الخیر ویأمره به ویوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا یوافقه فی طریق الشر بل یقطعه ویفارقه وهو منغمس فی ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة ایاه عن النور وهو اشارة الی تلوینهم فی السلوک فان السالک ما لم یصل الی مقام التمکین وبقی فی التلوین قد تظهر علیه النفس وصفاته فیحتجب عن نور الروح ثم یرجع ذلک ای طلوع نور الروح واختفائه من آیات الله التی یستدل بها ویتوصل منها الیه والی هدایته **مَنْ یَّهْدِ اللّٰهُ** بایصاله الی مقام المشاهدة والتمکین فیها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** بالحقیقة لا غیر **وَمَنْ یُّضْلِلْ** بحجبه عن نوره وعبه فلا هادی له ولا مرشد او من یضلل الله الیهم الی حالهم بالحقیقة ومن یضلله بحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ اَیْقَاظًا** یا مخاطب لانفتاح اعینهم واحساساتهم وسرکاتهم الارادیة الحیوانیة **وَّهُمْ رُقُوْدٌ** بالحقیقة فی سنة الغفلة تراهم ینظرون الیک وهم لا یبصرون **وَّنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْیَمِیْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** ای نصرفهم الی جهة الخیر وطلب الفضیلة تارة والی جهة الشر ومقتضی الطبیعة اخری **وَکَلْبُهُمْ** ای نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَیْهِ** ای ناشرة قوتیها الغضبیة والشهوانیة **بِالْوَصِیْدِ** ای بفناء البدن ولم یقل وکلبهم ها جع لانها لم تزل بل بسطت القوتین فی فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الایمن هو الغضب لانه اقوی واشرف واقبل للداعی القلب فی تأدیبه والایسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ** ای علی حقائقهم المجردة واحوالهم السنیة وما اودع الله فیهم من النوریة والسنا وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ** فارّا لعدم اعتقادک بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادک لقبول کمالهم اولولیت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لمیلک الی اللذات الحسیة والامور الطبیعیة **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** من احوالهم ورداءتها لاعراضک عنهم وفرارک من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وکبریائه واین الحدث من القدم وانی لبسیع الوجود العدم **وَکَذٰلِکَ بَعَثْنٰهُمْ** ای مثل ذلک البعث الحقیقی والاحیاء المعنوی بعثناهم **لِیَتَسَآءَلُوْا بَیْنَهُمْ** ای لیتباحثوا بینهم عن المعانی المودعة فی استعدادهم الحقائق المکنونة فی ذواتهم فیکملوا بابرازها واخراجها الی الفعل وهو اوّل الانتهاء الذی تسمیه المتصوفة الیقظة **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ کَمْ لَبِثْتُمْ** ومرّ تاویله

والمحققون منهم
فی الدین
اعلم انهم قالوا ربکم
احدکم بورقکم هذه
المدینة فلینظر ایها ازکی
واستفادتهم وا من امورهم ان استبصارهم
من العلوم الآلیة التی لا یحتاج الی کبیر ذهن
فی استفادة الحقائق الذهنیة من العلوم الحقیقیة و
المکاشفات الالهیة المدینة محل الاجتماع اذ لا بد
من العجمة والتربیة او مدینة العلم من قوله
علیه السلام انا مدینة العلم وعلی بابها
وانما العشر الاحد عشر
کان کامل الکل
فی یتفوقون
علی التعلیم والتعلم بالاموال الا ترون
من العلوم کیف تعلم البعض عن کل فرقة منها
وتنبیه الباقین لیتفقوا ان الدین واحد واله هم
منهم طائفة
فلینظر ایها ازکی
اذا رجعوا الیهم
طعاما
ای ایها اعلی طعاما طیبا وافضل علما وارقی
من الفضول واللغو والظلم کعلم الکلام والجدل
والنحو وامثالها التی لا تتقوی ولا تکمل بها النفس
کقوله لا یمین ولا نذر فیما لا یملک الانسان
ولیأتکم برزق منه
کالطعام المأکول فانه یقوی الجسم
ومن یتقوی منه

ای لیختبر المحقق الزکی النفس الرشید السمت الفاضل السیرة النقی السریرة الکامل المکمل دون الفضولی الظاهری الخبیث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما لیس عنده لیستفید بصحبته ویظهر کما له بمجالسته ویستبصر بعلمه فیفیدنا او لیتلطف فی امره حتی لا یشعر بحاله فیدیکم جاهل من غیر قصد له

وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ من اهل الظاهر المحجوبین وسکان عالم الطبیعة المنکرین وان اردنا اصحاب الکهف بالقوی الروحانیة فالمبعوث هو الفکر والمدینة محل اجتماع القوی الروحانیة والنفسانیة والطبیعة والذی هو ازکی طعاما العقل دون الوهم والخیال والحواس لان کل مدرک له طعام والرزق هو العلم النظری علی کلا التقدیرین ولا یشعرن بکم احدا من القوی النفسانیة **إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا** ای یغلبوا **عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** بمجاذبة الاهواء والداعی من الغضب والشهوة وطلب اللذة فیقتلوکم بمنعکم عن کمالکم **أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ** باستیلاء الوهم وغلبة الشیطان والامالة الی الهوی وعبادة الاوثان وعلی الاباطیل الاول ظهور العوام واستیلاء المقذرة والحشویة المحجوبین اهل الباطل المطبوعین ورجحهم اهل الحق ودعوتهم ایاهم الی ملتهم ظاهر کما کان فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** ای مثل ذلک البعث الاتم اطلعنا علی حالهم المستعدین القابلین لهم یعنی وهم مفترقة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدایتهم **أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ** بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** ای حین یتنازع المستعدون الطالبون بینهم امرهم فی المعاد فمنهم من یقول ان البعث مختص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من یقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع علیهم ومعرفتهم انهم بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانی حق فقالوا **ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا** ط ای فلما توفوا قالوا ذلک کالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنیة علی کمل المقربین من الانبیاء والاولیاء کابراهیم ومحمد وعلی وسائر الانبیاء والاولیاء علیهم الصلوٰة والسلام **رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من کلام اتباعهم من امتهم والمقتدین بهم ای هم اجل واعظم شانا من ان یعرفهم غیرهم الموحدون الهاکلون فی الله المتحققون به فهم اعلم بهم کما قال تعالی اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذین یلون امورهم تبرکا بهم وبمکانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا** ۝ یصلی فیه **سَيَقُولُونَ** ای الظاهریون من اهل الکتاب والمسلمین الذین لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغیب ای رمیا بالذی غاب عنهم یعنی ظنا خالیا عن الیقین بعد قوله **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَخَمْسَةٌ**

الدلالة على الستة بحساب الجمل وهو ان الواو اذا توسط العدد كان دليلا على الجملة وهي هنا ستة

سِبَاعَةٌ وَيَقُولُونَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ

ذم وجوب قوله ثامنهم كلبهم وترك العدد مع صحته لانه يدل على ان العدد الذي بعده بدل على ان ما قبله ليس بشيء وفيه ان القائلون به وان كانوا اهل الكتاب والمسلمين فانهم لما كانوا في الظلمة الطبيعية اقرب الى الظن والحس منهم الى العلم والكشف والوحي والتنزيل لم يكن قولهم في ذلك معتبرا ولا محمودا لان الظن لا يغني من الحق شيئا

عن عين الملك وذلك ان الملك هو الروح المدبر والسايح هو الروح المتعلق بالنفس بالاضافة والثلاثة الذين كانوا موكلين بحفظهم هم القوى الثلاث الفكرية والوهمية والحافظة التي صحبتهم من اول امرهم الى ان تفارقهم وهم الذين يرجمون بالغيب ويقولون هم خمسة سادسهم كلبهم وهم الذين يقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم وهم الذين قالوا لو شاء ربك لعلمنا عدتهم وهم الذين قالوا ربنا اعلم بعدتهم وهم الذين قالوا ثلاثة رابعهم كلبهم وهم الذين قالوا ابنوا عليهم بنيانا وهم الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا وهم الذين قالوا ربهم اعلم بهم وهم الذين قالوا ما يعلمهم الا قليل وهم الذين قالوا ما نعلم عدتهم الا الله وهم الذين قالوا ما نعلم عدتهم الا الله وهم الذين قالوا ما نعلم عدتهم الا الله

ببنائہ والامرون ھم الغالبون الذین قالوا لنتخذن علیھم مسجدا ایمجد ای ینقاد فیہ جمیع القوی الحیوانیۃ
والطبیعیۃ والنفسانیۃ والمامورون ھم المغلوبون الفاعلون فی البدن المبعوث فیہ واللہ اعلم **وَلَا تَقُولَنَّ**
لِشَایْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ ادبہ بالتادیب الالھی بعد ما نھاہ عن المماراۃ والسؤال فقال
لا تقولن الا وقت ان یشاء اللہ بان یاذن لک فی القول فتکون قائلا بہ وبمشیتہ او الا بمشیتہ علی انہ حال ای
ملتبسا بمشیتہ یعنی لا تقولن لما عزمت علیہ من فعل انی فاعل ذلک فی الزمان المستقبل الا ملتبسا
بمشیئۃ اللہ قائلا ان شاء اللہ ای لا تسند الفعل الی ارادتک بل الی ارادۃ اللہ فتکون فاعلا بہ وبمشیتہ
وَاذْكُرْ رَّبَّكَ بالرجوع الیہ والحضور **اِذَا نَسِيْتَ** بالغفلۃ عند ظہور النفس
والتلوین بظہور صفاتھا **وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّیْ لِاَقْرَبَ مِنْ**
هٰذَا ای من الذکر عند التلوین واسناد الفعل الی صفاتہ بالتمکین والشہود الذاتی المخلص عن
حجب الصفات **رَشَدًا** ○ استقامۃ وھو التمکین فی الشہود الذاتی **وَلَبِثُوْا فِیْ**
كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ من التی تبتنی علی دور القمر فتکون کل سنۃ
شہرا ومجموعہا خمسۃ وعشرون سنۃ وذلک وقت انتباھھم وتیقظھم **وَازْدَادُوْا تِسْعًا**
ھی مدۃ الحمل ورد وعیت فی الایۃ نکتۃ ھی انہ لم یقل ثلثمائۃ سنۃ وتسعا او ثلثمائۃ وتسع سنین لاستعمال السنۃ فی العرف
وقت نزول الوحی فی دورۃ شمسیۃ لا قمریۃ فاجمل العدد ثم بینہ بقولہ سنین فاحتمل ان یکون
الممیز غیرھا کالشہر مثلا ثم بین ان المدۃ سنین مبہمۃ غیر معینۃ اذ لو قیل ثلثمائۃ ثم سنین فلا یدل سنین
من مجموع العدد کانت العبارۃ صحیحۃ والمراد سنین کذا عددا ای خمسۃ وعشرین ویویدہ قولہ بعدہ
قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا وقال قتادۃ ھو حکایۃ کلام اھل کتاب من ثقۃ سیقولون
وقولہ قل اللہ اعلم رد علیھم وفی مصحف عبد اللہ وقالوا لبثوا وذلک ان الیقین غیر محقق ولا مطرد
وَاتْلُ مَآ اُوْحِیَ اِلَیْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ یجوز ان تکون من لابتداء
الغایۃ والکتاب ھو اللوح الاول المشتمل علی کل العلوم الذی منہ اوحی الی من اوحی الیہ وان تکون
بیانا لما اوحی والکتاب ھو العقل الفرقانی وعلی التقدیرین **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ**
التی ھی اصول الدین من التوحید والعدل وانواعھما **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ**
مُلْتَحَدًا ○ تمیل الیہ لامتناع وجود ذلک **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** امر بالصبر مع اللہ اھل
وعدم الالتفات الی غیرہ وھذا الصبر ھو من باب الاستقامۃ والتمکین لا یکون الا باللہ **مَعَ الَّذِيْنَ**
يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ ای دائما ھم الموحدون من الفقراء

لا یطلبون غیر اللہ ولا یحبونہ
صرف التدبیر والاخرۃ ولا یقدرون علی الاتیان
بالصفات **يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ** ذاتہ فحسب بدیعونہ ولا یحتجبون عنہ بحجبہ
وقت ظہورھا عدۃ الفناء وقت احتجابھا بھم
عند البقاء فالصبر مصحوبھا لصبر مع اللہ ای بحجبہ
العین عنھم المنھی عنھا ھو الصبر مع اللہ ای بحجبہ
العین عن الحق لقولہ ان الشرک فیکم اخفی من دبیب النمل
اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ ای المتکبرین
عنہ **اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** من مراتبہ الاکوان کالطباع العنصریۃ
والصور النوعیۃ المادیۃ **وَاِنْ يَّسْتَغِيْثُوْا** الاستغاثۃ طلب الغوث
يُغَاثُوْا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ من الاستغاثۃ بالماء التعفنۃ
جنس الفساق والعصاۃ من اھل النار وسوء تھا وصوتھا
التی تسیل بھا وجوھھم کالطبع القذر وھو جنس الصبر
یغاثون بھا وجوھھم کالوجہ القذر **وَوُجُوْهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا**
بالتوحید الذاتی لکونھم فی مقابلۃ المشرکین
والصبر والمتعۃ **اِنَّ الَّذِيْنَ** من الاعمال المقصورۃ
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لاستقامۃ **اِنَّا لَا نُضِيْعُ**
لذا تکفل لھم مقام الاستقامۃ موضع الظھور لذلک لا یحل ان یقع
انہم یضیع اجر من احسن عملا دون العمل الذی یستحق ارتفاع
الدرجۃ والوجہ **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ**
انما یتحقق بالعمل الذی یستحق ارتفاع
من البیان المتلاشی
یجلون

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ای یزینون فیہا بانواع احلی من حقائق التوحید الذاتی ومعانی التجلیات العینیۃ الاحدیۃ اذ الذہبیات من احلی ھی العینیات والفضیات ھی الصفاتیات النورانیات کقولہ وحلوا اساور من فضۃ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ایتصفون بصفات بھیجۃ حسنۃ نضرۃ مرجیۃ للسرور مِنْ سُنْدُسٍ الاحوال والمواھب لکونہا الطف وَإِسْتَبْرَقٍ الاخلاق والمکاسب لکونہا اکثف مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ارائک الاسماء الالٰہیۃ التی ھی مبادی افعالہ لاتصافھم بأوصافہ وکون الصفۃ مع الذات ھی الاسم المستند ھو علیہ فی جنۃ الصفات والافعال نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ○ فی مقابلۃ بئس الشراب وساءت مرتفقا وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ای نذھب جبال الاعضاء بالتفتیت فنجعلھا ھباء منثورا وَتَرَى الْأَرْضَ ارض البدن بَارِزَةً لاظاھرۃ مستویۃ مسطحۃ بسیطۃ کما کانت لاصورۃ علیہا ولا ترکیب فیہا تواریا خالصا وَحَشَرْنَاهُمْ الضمیر امّا للقوی المذکورۃ واما لافراد الناس فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ○ غیر محشور وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ عند البعث صَفًّا ای مصطفین مترتبین فی المواقف لایحجب بعضھم بعضا کل فی رتبۃ لَقَدْ جِئْتُمُونَا ای قلنا لھم ذلک الیوم لقد جئتمونا حفاۃ عراۃ غرلا فرادی ای كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ بانکارکم البعث أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ○ وقتا لانجاز ما وعدتم صلی السنۃ الانبیاء من البعث والنشور وَوُضِعَ الْكِتَابُ ای کتاب القالب لمطابق لما فی نفوسھم من ھیأت الاعمال الراسخۃ فیھم فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ لعثورھم بہ علی ما نسوا وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا یدعون الھلکۃ التی ھلکوا بھا من اثر العقیدۃ الفاسدۃ والاعمال السیئۃ مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا لکون آثار حرکاتھم واعمالھم کلھا باقیۃ فی نفوسھم صغیرۃ کانت او کبیرۃ ثابتۃ فی الواح النفوس الفلکیۃ ایضا مضبوطۃ فیھا تظھر علیھم یوم التفصیل فنشأتھم الثانیۃ لامحیص لھم عنھا وھذا معنی قولہ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ○ ستر معنی سجود الملائکۃ وابآء ابلیس وقولہ كَانَ مِنَ الْجِنِّ کلام مستانف کان قائلا قال ما بال ابلیس لم یسجد قال کان من الجن ای من القوی البدنیۃ المختفیۃ بالمواد فلذلک فسق عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ای لاحتجابہ بالمادۃ ولواحقھا وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ظاھرہ علی ما ذکر فی القصص ولا سبیل الی انکار المعجزات واما باطنہ فان یقال اذ قال

موسیٰ القلب لفتی النفوس العقل بالبدن التعلق بالسیر والسیاحۃ فی الارض لا أَبْرَحُ ای لا انقطع عن السیر والسیاحۃ فی الارض حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اسرار ملتقی العالمین عالم الارواح وعالم الاجسام ومعارف القلب والعقل أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ای السیر مدۃ طویلۃ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ھو الموت الذی یتبع الانسان من ذوات الحوت الذی ھو الروح الحیوانی المودع فی الدماغ الذی یتبع الانسان من غلاۃ مبدئہ الی سواء سبیلہ بالنوع لا بالشخص لان قبل الوصول الی ھذہ الصورۃ کان قبلہ الوصول الی ھذہ الصورۃ امر یتردد فی السفرات العنیۃ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ○ فی عالم الحس کما کان لہ فی عالم الحس سربا فلما اراد الله ان یحیی الحوت واسکن الماء عنہ فقبض طریقہ فی البحر مستقرا لہ یمشی علیہ کما قیل فَلَمَّا جَاوَزَا ای امکن مفارقۃ الحوت والقوی عن النفس والحس وله نصیب فی النفس وایجاد قبل ذلک علی ما حکی تذکر الحوت الفقید فَقَالَ لِفَتَاهُ منہ وطلب الغداء من شأنہ وانما قال ذلک لان حالہ ذلک نھارا بالنسبۃ الی لیلۃ قبلہ فی الحضر آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ أَرَأَيْتَ ما عراني إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ اى الفر للاضطراع فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ لاستغنائنا عنه وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقد احين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذٰلِكَ اى تفاصل الحوت واتخاذه سبيله الذى كان عليه فى جبلته مَا كُنَّا نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا او لا يقصهان قَصَصًا ○ اى يتبعان اثارهما عند الهبوط فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اى كما لا معنويا بالتجرد عن الموادّ والتقدس عن الجهات والنورية المخصصة التى هى اثار القرب والعندية وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ○ من الاسرار القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ هو ظهور ارادة السلوك والترقى الى الكمال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتى وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ○ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وتباتى على الطلب وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ○ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقاولات كلها بلسان الحال فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالابتداء والمتابعة فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتَّىٰ يأتى وقته فَأُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ○ واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى

وهذا فى بحر الهيولى تمهلك وحدك لا تطيق معى شيئا امرا ○ وصيل القليل لها والتعجب عن ظهور النفس بصفاتها فى الرياضة وعدم القناعة بالكفوف عن رمان المخلوط الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا ○ تنبيه درج وتحريض على ان الترقى فى السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذنى بما نسيت ○ فى مقام النفس الامارة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما ○ هو النفس الى تظهر وتتلبس باماتة القلب فقتله ○ فتكون امارة بالسوء وقابلة بالصفات الرديئة والخسيسة وسائر الصفات اقتلت نفسا زكية ○ اعتراض النفس تأكيدا تعيين على النفس الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ○ ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا ○ اى اعذار واقرار بالذنب واعتراف بالقصور من الملوثات عند كون النفس قوامه الاخرة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية ○ من القوى

هم القوی البدنیة واستطعاسهما منهم هو طلب الغذاء الروحانی منهم ای بواسطتهم کانتزاع المعانی الکلیة من مدرکاتها الجزئیة وانما ابوان یضیفوهما وان اطعموهما قبل ذلک لان غذاءهما حینئذ کان من فوقهم من الانوار القدسیة والتجلیات الجمالیة والجلالیة والمعارف الالهیة والمعانی الغیبیة لا من تحت اوجلهم کما کان قبل خرق السفینة وقتل الغلام بالریاضة والقوی والحواس مانعة من ذلک لامدة بل لانتهاء الابعد نعاسهم وهدوهم کما قال موسی لاهله امکثوا والجدار الذی **یُرِیدُ اَنْ یَّنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالریاضة فصارت کالجماد غیر متحرکة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها کادت تهلک فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته ایاها تعدیلها بالکمالات الخلقیة والفضائل الجمیلة بنور القوة النطقیة حتی قامت بالفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسی علیه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَیْهِ اَجْرًا** ○ تلوین قلبی لانفسی وهو طلب الاجر والثواب باکتساب الفضائل واستعمال الریاضة ولهذا اجابه بقوله **هٰذَا فِرَاقُ بَیْنِیْ وَبَیْنِكَ** ای هذا هو مفارقة مقامی ومقامک ومباینتهما والفرق بین حالی وحالک فان عمارة النفس بالریاضة والتخلق بالاخلاق الحمیدة لیست لتوقع الثواب والاجر والافلیست فضائل ولاکمالات کان الفضیلة هی التخلق بالاخلاق الالهیة بحیث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لالغرض وما کان لغرض فهو حجاب ورذیلة لافضیلة والمقصود هو طرح الحجاب وانکشاف غطاء صفات النفس والبروز الی عالم النور لتلقی المعانی الغیبیة بل الاتصاف بالصفات الالهیة بل التحقق بالله بعد الفناء فیه لا الثواب کما زعمت **سَاُنَبِّئُكَ بِتَاْوِیْلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْرًا** ○ ای لما اطمانت النفس واستقرت القوی امکنک قبول المعانی وتلقی الغیب الذی نهیتک عن السوال عنه حتی احدث لک منه ذکرا فسأذکرلک وانبئک بتاویل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعانی والمعارف **اَمَّا السَّفِیْنَةُ فَکَانَتْ لِمَسٰکِیْنَ** فی بحر الهیولی ای القوی البدنیة من الحواس الظاهرة والقوی الطبیعیة النباتیة وانما سماها مساکین لعدم سکونها وملازمتها لتراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فی السلوک والاستیلاء علیه

الحیوانیة وکان عددهم کانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنون خمسة یعملون فی البحر ذلک ای من ظاهرة والباطنة **فَاَرَدْتُّ اَنْ اَعِیْبَهَا** بالریاضة ها ملک النفس الامارة غصبا وهو الملک الذی کان وراءهم ای قد **حَدَّ کُلَّ سَفِیْنَةٍ غَصْبًا** ○

بالاستیلاء علیها واستعمالها فی اغراضه الفاسدة **وَاَمَّا الْغُلٰمُ** اللذان هما الروح والطبیعة **فَکَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَیْنِ** مقرنین بالتوحید مطمئنین **فَخَشِیْنَآ اَنْ** ای خفنا نحن **یُّرْهِقَهُمَا** ای یغشیهما **طُغْیَانًا وَّکُفْرًا** ○ ای لنفسها بالانانیة عن شهود الربوبیة **فَاَرَدْنَآ اَنْ یُّبْدِلَهُمَا** ای یظهرهما **رَبُّهُمَا** ای ربهما بالعنایة علیهما **خَیْرًا مِّنْهُ زَکٰوةً** ای طهارة عن الطبیعة **وَّاَقْرَبَ رُحْمًا** ○ تعطفا ورحمة کل منهما علی الروح والبدن وانفع لهما وانکی شفقة یجوز ان یکون الولد بالاوین الجامعین من الروح والقلب کونه ارشد تعطفا و

لغزا

فَکَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَیْنِ فَخَشِیْنَآ اَنْ یُّرْهِقَهُمَا طُغْیَانًا وَّکُفْرًا فَاَرَدْنَآ اَنْ یُّبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَیْرًا مِّنْهُ زَکٰوةً وَّاَقْرَبَ رُحْمًا

وَاَمَّا الْجِدَارُ فَکَانَ لِغُلٰمَیْنِ یَتِیْمَیْنِ فِی الْمَدِیْنَةِ

منسوب لهما ای العاقلتین النظریة والعملیة للتصفیة عن ابیهما الذی هو روح القدس عنه لتجاذبهما

بالغواشی البدنیۃ او القلب للکمالات او قتل قبل الکمال باستیلاء النفس فی مدینۃ البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا** ای کنز المعرفۃ التی لاتحصل الا بھما فی مقام القلب لامکان اجتماع جمیع الکلیات والجزئیات فیہ بالفعل وقت الکمال وھو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلک الکنز وقال بعض اھل الظاھر من المفسرین کان الکنز صحفا فیھا علم **وَكَانَ أَبُوهُمَا** علی کلا التاویلین **صَالِحًا** وقیل کان ابا علی لھما حفظھما اللہ لہ فعلی ھذا لایکون الا روح القدس قصۃ ذی القرنین مشھورۃ وکان رومیا قریب العھد والتطبیق ان ذا القرنین فی ھذا الوجود ھو القلب الذی ملک قرنیہ ای خافقیہ شرقھا وغربھا **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ** فی ارض البدن بالاقدار والتمکین علی جمیع الاحوال من المعانی الکلیۃ والجزئیۃ والسیر الی ای قطر شاء من المشرق والمغرب **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ** ارادہ من الکمالات **سَبَبًا** ای طریقا یتوصل بہ الیہ **فَأَتْبَعَ** طریقا بالتعلق البدنی و توجہ الی العالم السفلی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** ای مکان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ای مختلطۃ بالحماۃ وھی المادۃ البدنیۃ الممتزجۃ من الاجسام الغاسقۃ کقولہ من نطفۃ امشاج **وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا** ھم القوی النفسانیۃ البدنیۃ والروحانیۃ **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ** بالریاضۃ والقھر والاماتۃ **وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** بالتعدیل وایفاء الحظ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقیاد کالشھوۃ والغضب الوھم والتخیل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ** بالریاضۃ **ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ** فی القیامۃ الصغری **فَيُعَذِّبُهُ** بالالقاء فی نار الطبیعۃ **عَذَابًا نُّكْرًا** ای منکرا اشد من عذابی او فی القیامۃ الکبری فیعذبہ عذاب القھر والافناء **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ** بالعلم والمعرفۃ کالعاقلتین والفکر والمحاسن الظاھرۃ **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعی فی اکتساب الفضائل والانقیاد والطاعۃ **فَلَهُ جَزَاءً** المثوبۃ **الْحُسْنَىٰ** من جنۃ الصفات وتجلیات انوارھا وانھار علومھا **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** ای قولا ذا یسر بحصول الملکات الفاضلۃ **ثُمَّ أَتْبَعَ** طریقا ھی طریق الترقی والتسلوک الی اللہ بالتبرء والتزکی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** ای مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ** ھم العاقلتان والفکر والحدس والقوۃ القدسیۃ **لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا** ای حجابا تتنورھم بنورھا وادراکھم المعانی الکلیۃ **كَذَٰلِكَ** ای امرہ کما وصفنا **وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعارف

ناقص کلمات
خبرًا ○
حتی اذا اتبع
اتبع السببا ○
قوما
من دونھما
لایکادون یفقھون قولا ○
قالوا
یاجوج
ومأجوج
مفسدون
علی
الاعمال
الخیریۃ
فھل نجعل
خرجا
عملا ان

عَلٰٓى اَنْ نَّجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك
هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعاني
الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ
بِقُوَّةٍ اى عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية
والقانون الشرعي اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ ۝ من الصور العملية واوضاع الاعمال
حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى
الحيوانية اَنْفُخُوْا اى هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيات النفسانية من فضائل الاخلاق
حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اى علما يراسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال
قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل
فيتحد بهروح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط بين الروح الانسانى والبدن فحصل
سدّ اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات والطمانينة
النفس وتدبرت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه
وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ
نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السدّ اى القانون رَحْمَةٌ مِّنْ
رَّبِّيْ ۚ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ
دَكَّآءَ ۚ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم يختلطون ايتماعهم في الروح
مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث في النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة
بتجلى الافعال الالهية واشتفاء الغيور فعله وتركنا بعضهم يوم مئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيارا لاحكام
بهم ونفخ في الصور بالايجاد يا لوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين
وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ ۙ اى يوم القيامة الصغرى
يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود
اى ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ
عَنْ ذِكْرِيْ اى محجوبة عن اياتى وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ

هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية
ليلوغهم الكمال الذى يقتضيه
استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه
وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له
فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة المنكرين
المحجوبين عن الحق بالغير وكون جنانهم
جنات الفردوس بدلا عن جنات المأوى بهم
هم الموحدون الكاملون الاستعداد
الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبغون حولا
من يتبعهم يريدون النحول اليه
القابلة للصور
المعدة
المتظهرة
لكلمات ربي
الحقائق والاعيان والارواح
البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي لكونها غير متناهية
وفناء المتناهي بغير المتناهي محال
تم الجزء الاول ويليه الجزء
الثاني اوله سورة مريم

صورة ماكتبه المولىٰ العلامة والحبر الفهامة فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير والتحرير المسلّم فضله عند الصغير والكبير المولوى السيّد محمد عبد الباقى السّهسوانى عم فيضه على الاكابر والادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلّمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان ثم كرمه بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضله بنور أس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله انس ولا الملائكة ولا طوائف الجان واوضح الحق بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام يحق الباطل بيزيد ويزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا بكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان، ومهّد للطائعين من عباده المتقين بالجنان الجنان وبشرهم بأكبر من ذلك واجل الا كوان الرضوان وهدّد المعاندين الطاغيين بالقهر النيران لمحجة الكفر والكفران وهيّأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق مذاهب الزائغين والمضايق وخلطت الشرائع باوهام مسمومة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالآيات البينة والخوارق النيرة التى تغنى الاذكياء بدليل ولم تتكسف مع تراكم ليالى العوائق من الجوائح والطوارق فبانت بها جهارا اسرار الحقايق وسطعت بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق او يخصص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله الهادى الخالق عليه وعلى آله وصحبه المنتسبين اليه بحار العلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعزّ من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها والادراك المسائل الفقهية راس المبانى وامها والاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس ولاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما وحديثا وتوجهوا نحو التفسير على وجه الشريعة تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق وخطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله وصراط قل من يسلكه

ولا يعبر الا من اتى الله بقلب سليم ووفقه الله العظيم لهذا الامر الجسيم وكان الكتاب **عرائس البيان** في حقائق القران اجل ما صنف في هذا الباب من مولفات نخبة اولى الالباب المستغرق في بحار الانوار المشاهد للسر وسر الاسرار الباقي بربه والفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي **الشيخ ابي نصر** بن دوبهان البقلي الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب والمفاخر وادنى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير المآثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغني عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** ادام الله فيضه على ممر الدهور والشهور فاوماه حينئذ صاحب الفضل والزاي الصائب الضمير نثره على الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله العلي بتحشيه من تفسير سورة الكرام الموتد بالالهام **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر الذي تنور العالم بضيائه ومن معدن افكاره بارسال نسخته واهدايه فلنعم الراي راى واحسن الافكار افكاره فبذل في طبعها على وفق المسئول مبالغ خطيرة واهتر لتصحيحها عساعي كثيرة اربحه الله في التجارة وصان حضرته عن الخسارة فكانها عينان فضاختان وبحران يخرج منهما اللولوء والمرجان واظهر له قبل الانطباع ميل اشتراكه في الطباع ووجد المبالغة في الاسراع من المبادي حتى خاف الزحام على الانتزاع عن الايادي استاثر اهداءه لجناب المشائخين بالجزء الاول ليعلموا ارتختامه كالمسك الاذفر اول واجل الاثر جمة من هذا اقل وخير الكلام ما قل ودل والجزء الاخر ايضا يهل اليهم قريبا فعليك ان لا تكون في هذا الكلام مريبا ادعو الله ان يسهل هذا المهيع ايها المجيب اللبيب فانه للدعوات سميع مجيب هذا وقد وقع الفراغ من طبعه في سنة ثلاث ثمانية بعد الالف الهجرية في شهر جمادي الاخرى ويتلوه الجزء الثاني ايضا انشاء الله العزيز القادر وانا الفاقد للامال والاهاني القاصر نظره على الالفاظ دون المعاني لناظر عن القشر وطالب اللب السيد **عبد الباري** المتخلص بالمتهجي واخذ الله بالحسنى والايمان اليماني ونزع عن صدره حب الحادث الفاني والميلان الى الملفاسق والجاني ووقاه عن شر الاراذل والادانى بالقران العظيم والسبع المثاني ٭

تمت

مشکوٰۃ المصابیح - مؤلفہ شیخ ولی محمد بن عبد اللہ الخطیب العمری التبریزی جسمیں کتاب الایمان سے تا باب ثواب ہذہ الامۃ کی احادیث مدون ہیں۔

قسطلانی - شرح صحیح بخاری مسمّٰی بارشاد الساری مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب قسطلانی یہ شرح نہایۃ مبسوط اور مستند صحیح بخاری کی ذی جماعت سے اول درجہ کی کتاب حدیث کی نو دس جلدیں کا تخمینہ عدد بہت صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے۔

ا جلد اول - مین احادیث کتاب الایمان سے تا باب السمر۔

۲ جلد دوم - مین احادیث کتاب الاذان سے تا باب شہادۃ المرأۃ۔

۳ جلد سوم - مین احادیث باب وجوب الزکوٰۃ سے تا باب المکاسب۔

۴ جلد چہارم - مین احادیث کتاب البیوع سے تا باب شرب وقاف الوقف۔

۵ جلد پنجم - مین احادیث کتاب الوصایا سے تا باب قول اللہ تعالےٰ۔

۶ جلد ششم - مین احادیث باب المناقب سے تا باب کم غزا النبی۔

۷ جلد ہفتم - مین احادیث کتاب تفسیر القرآن سے تا باب قراءۃ القرآن۔

۸ جلد ہشتم - مین احادیث کتاب النکاح سے تا باب الاستتار۔

۹ جلد نہم - مین احادیث کتاب الادب سے تا باب نوبۃ الصارق۔

۱۰ جلد دہم - مین احادیث کتاب المحاربین سے تا باب وضع الموازین۔

دلائل الخیرات - مع ترجمۂ فارسی دمع لغوی نام وقصۂ خواص اسماے باری خواسماء واسکے حاشیہ پر پوری شرح فرع الحصانۃ حاشیۂ دلائل الخیرات کی پڑھی ہے۔

سنن النسائی - معروف بہ صحیح نسائی مؤلفہ ابو عبد الرحمٰن النسائی محدث کی دو جلدیں۔

ا جلد اول - مین احادیث باب السہو اکے تا باب ایجاب غسل یوم بعد رمی الجمار۔

۲ جلد دوم مین احادیث باب وجوب الجماعۃ سے تا باب اشربہ ہے۔

حصن حصین - مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی مع دو شرح پوری کمال اہتمام صحت سے صحیح علماے فرنگی محل طبع ہوئی دونوں شرح حاشیہ پر چھپی ہیں۔

ا شرح اول - مسمّٰی بہ حرز ثمین عربی زبان یہ کیاب شرح بہجت معتبر از علی بن سلطان محمد ہروی حامل المتن۔

۲ شرح دوم مسمّٰی بہ حرز مبین فارسی شرح حامل المتن بڑی نادر شرح ہے از مولوی فخر الدین فیض محمد ہی - ترجمہ فارسی جسمیں احادیث بخاری شریف اور مشکوٰۃ وغیرہ جو ترجمہ متخب ہیں اور فضائل عبادات اور مناقب اہل بیت اطہار وازواج طاہرات اور صحابہ کبار کے حق مین جو احادیث وارد ہین انکا یہ مجموعہ نادر جسکو جناب فیض محمد خان نے ترتیب دیا بیحد کتاب ہوا لائق تو غل وفراوانست اہل ایمان کے۔

شفاے قاضی عیاض - جسمین حقوق نبوۃ کی احادیث ہین مؤلفہ قاضی ابو الفضل عیاض بن عمر

کتب فقہ حنفی

عینی - شرح کنز الدقائق مسمّٰی کتاب البیوع سے کتاب الخصومت تک - مصنفہ محمود بن احمد الدین احمد العینی۔

جامع الرموز - حصہ اول ہین الطہارۃ سے کتاب الطہارۃ تا کتاب النفقات چار حصے۔

شرح وقایہ - مصنفہ محمود بن صدر الشریعۃ بن عبید اللہ بن جمال الدین المحبوبی مع رسالہ دائرہ ہندیہ از مولوی عبد الحی احمد فقہ حنفیہ کی درسی کتاب ہر جلد مین اول عبادات ہین ہیں۔

فتاوی عالمگیری - علماے متفق ہو فقہ عبادات اور معاملات کا ایک اعلیٰ درجہ کا ذخیرہ دولت عالمگیر مین ہر مذہب مجوزہ بادشاہ کے بنایا جسکی چار جلدیں۔

ا جلد اول - جسمین مسائل کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج۔

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف سلسلہ نمبر ۱ جلد اول وقائی کھائی۔

۳ جلد سوم - کتاب البیوع سے تا باب الغصب۔

۴ جلد چہارم - کتاب الشفعہ سے تا کتاب الفرائض۔

فتح القدیر - مع تکملہ نتائج الافکار او ہدایہ عربی چینی بنفس پر بالاستیعاب ہو فتح القدیر حاشیہ کیاب ہدایہ کا کمال سندی تصنیف شیخ الاسلام کمال الدین بن ہمام اور تکملہ تصنیف علامہ زین الدین اندی نہایت صحت سے بخوبی چھپا طالبین نے خواہش سے مول لیا اور لیتے ہین مذہب حنفیہ کی بڑے پایہ کی کتاب ہو چار جلدیں۔

ا جلد اول - کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج۔

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف ہو۔

۳ جلد سوم - کتاب البیوع تا کتاب الغصب۔

۴ جلد چہارم - نتائج الافکار فتح القدیر کی کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

شرح وقایہ - حاشیہ شرح وقایہ کا نہایت مشرح کامل درجہ کا خطی ہو کر چھپا ہر جلد مین کتاب الطہارۃ وکتاب النکاح وکتاب البیوع وکتاب الشفعہ اور جو حواشی کثرت سے تھے اور کاغذ حاشیہ کا کتھی نہ تھا لہذا علیحدہ اوراق پر چھاپکر اپنی جگہ پر لگا دیے ہین۔

ذخیرۃ العقبیٰ - حاشیہ شرح وقایہ کا مصنفہ علامہ اخی یوسف بن حنیہ چھاپہ کلکتہ سے نقل ہو کر چھپا۔ کلا مطہ۔ حاشیہ شرح وقایہ مصنفہ آخوند مطہ

ہے تا کتاب الوصایا ہو۔

ع ہدایہ مع حل المتن و حاشیہ پر پورا ہدایہ
ن چڑھا ہو مولانا شیخ احمد بن احمد المعینی یہ شرح بہت
کمیاب اور نادرات سے ہو سارے ہندوستان میں
تلاش صرف ایک کتاب ہم پہنچی جسکی نقل ہو کر یہ
کوشش تمام چھپی یہ کتاب چار جلد میں ہو۔

۱ جلد اول کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج و فکر ہے
۲ جلد دوم۔ تا النکاح سے تا کتاب الوقف و فکر ہے
۳ جلد سوم کتاب البیوع سے تا کتاب الغصب۔
۴ جلد چہارم کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

درمختار فی شرح تنویر الابصار۔ بہت عمدہ فتاوی
فقہ کا ہو مصنفہ فقی محمد علاء الدین مع شرح چھپا ہو صاف
منقح چار جلد میں ہو بسلسلہ بند سد کھائی۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴۔ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

ہدایہ۔ جو ہدایہ تصنیف شیخ برہان الدین علی کی
شرح ہو خط نسخ مشہور کتاب ہو مع رسالہ نہایۃ الدرایۃ
لمقدمۃ الہدایۃ و رسالہ خلاف الامام فیما یتعلق بالقرارۃ
امام الکلام ہر دو رسالہ مصنفہ مولوی عبد الحی
طبع تلامیذ و مولوی خادم حسین چار جلد میں۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف
تک دو رسالہ۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب
تک رسالہ مقدمہ ہدایہ۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

محتصر وقایہ۔ مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ اسیلعن
کتاب الطہارۃ تا کتاب النکاح و کتاب البیوع تا کتاب الشفعہ
جار دان متون کا بیان ہو۔

ہدایہ مع الکفایہ۔ حسنی یہ حاشیہ ہدایہ کا بہت بہتر
رسندی ہو بصحت علماے فرنگی محل چھپا اسکی چار جلدیں
۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تا کتاب الغصب۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

فتاوی قاضی خان۔ مصنفہ قاضی حسن بن منصور
بن محمود اوزجندی مع فتاوی ہندیہ حاشیہ پر
بڑے رتبہ کا فتاوی ہو قبول العلما بڑی کوشش سے
بصحت تمام چھپا ہو چار جلد میں۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

کنز الدقائق۔ جو حسنی مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی
بن محمود۔

فتاوی کنز الدقائق۔ حسنی مصنفہ عبد اللہ بن
سعد النسفی چار جلد میں۔ کتاب الطہارۃ۔ کتاب النکاح
و کتاب البیوع۔ کتاب الشفعہ ما تعلق بہا باب المکیلین و الموزونین
قدوری۔ مصنفہ ابو الحسن بن احمد بن محمود بن
جعفر البغدادی تصحیح علماے فرنگی محل طبع ہوئی۔

شرح الیاس۔ حسنی چار جلدوں میں جلد کتاب الطہارۃ سے
تا کتاب الشفعہ سین مذکور ہیں۔

اجلدین اولین۔

۲ جلدین آخرین۔

عمدۃ الیضاحۃ۔ فی مسائل البضاعۃ بچوں کے
دودھ پلانے کی حد سیاوی از راہ شیرمیت۔

کتب اصول فقہ عربی

حسامی محشی۔ متن بین ہو مصنفہ مولانا حسام الحق
بصحت علماے فرنگی محل کھنؤ چھپی۔

کتاب التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح
حسامی کی ہو از مولوی عبد العزیز بن احمد البخاری
بصحت علماے فرنگی محل۔

اصول شاشی۔ محشی۔

توضیح و تلویح مع سہ حاشیہ۔ تصنیف صدر الشریعہ۔
۱۔ حاشیہ پہلوی۔ مصنفہ حسن چلپی۔
۲۔ حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ ملا شیخ الاسلام۔
۳۔ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو۔

اشباہ النظائر۔ شرح حموی از سید احمد
بن محمد حنفی۔

شرح مسلم الثبوت۔ مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی
بصحت علماے فرنگی محل۔

نور الانوار۔ شرح منار اصول فقہ مین تصنیف
مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر محشی یہ حواشی حاشیہ
قمر الاقمار۔ رسالہ ارکام النفائس و رسالہ
ترویح الجنان۔

مجموعہ نور الانوار۔ مع سہ رسالہ حاشیہ پر
بالاستعاب ہین بہت عمدہ مجموعہ مفید طلاب۔

۱۔ رسالہ قمر الاقمار۔ کامل مصنفہ مولوی
عبد الحکیم صاحب۔
۲۔ تنویر المنار۔ از بحر العلوم مولانا عبد العلی۔
۳۔ دائرۃ الاصول۔ از ابو عبد اللہ محمد بن مبارک شاہ

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد۔ شرح مواقف از تصنیفات مولوی
خمرزاہد بن مولوی اسلم السیفی الہروی۔

شرح عقائد نسفی۔ محشی از ملا سعد الدین تفتازانی۔
ایضاً۔ شرح عقائد نسفی رمع رسالہ رفع الستر
جسمین میت کا تبر مین اتارنا اور اسکا منہ قبلہ کیطرف
پھیرنے کا بیان ہو۔

حاشیہ خیالی محشی۔ بر شرح عقائد نسفی۔